

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن أحسن ما يُوشَّحُ به صدرُ الكلام ، وأجمل ما يفصلُ به عِقدُ النظام ، حَمَدُ الله ذى الجلال والإكرام ، والإفضال والإِنعام ، ثم الصلاة على خير الأنام ، المبتعثِ من عُصْر الكرام ، وعلى آلهِ أعلامِ الإسلام ، وأصحابِهِ . مصايحِ الظلام ، فالحمد لله الذى بدأ خَاقَ الإنسان من طين ، وجعله ذا غَوْرٍ بعيدٍ وشَأْوٍ بَطِينٍ ، يستنبط الكامن من بديع صَنعته بذكاء فِطْنَتِهِ ، ويستخرج الغامضَ من جليل فِطْرَتِهِ بدقيق فِكْرَتِهِ ، غائصاً فى بحرِ تصرُّفه على دررِ مَعَانٍ ، أحسنَ من أيامِ مُحسنِ معانٍ ، وأبهجَ من نيلِ أمانٍ ، فى ظلِ صحبةِ وأمانٍ ، مودِعاً إياها أصدافَ أَلْفاظٍ ، أخلَبَ للقلوبِ من غمراتِ أَلْحاظٍ ، وأسحَرَ للعقولِ من قِطراتِ أجفانِ نواعسِ أَيْقَاطٍ ، ناظماً من محاسنها عُقُودَ أمثالٍ ، يحكمُ أنها عَدِيمَةٌ أشْبَاهِ وأمثالٍ ، تتحلَّى بفراندها صدورُ المحافلِ والمحاضر ، وتتسلَّى بشواردها قلوبُ البادى والحاضر ، وتُقَيِّدُ أَوْبِدِهَا فى بطونِ الدفاترِ والصحائف ، وتطيرُ نواهضُها فى رءوسِ الشواهِقِ وظهورِ التنائِفِ ، فهى تُوَاكِبُ الرِّياحَ النُّكَبَ فى مَدَارِجِ مَهَابِئِهَا ، وتُزَاحِمُ الأَراقِمَ الرُّقَشَ فى مضايِقِ مَدَابِئِهَا ، وتُحَوِّجُ الخَطِيبَ المِصْقَعِ والشاعرَ المُفْلِقَ إلى إدماجها وإدراجها ، فى أثناءِ متصرِّقاتها وأدراجها ؛ لاشتمالها على أساليبِ الحِسنِ والجمالِ ، واستيلائها فى الجُودَةِ على أمدِ الكمالِ ، وكفاها جلالَةَ قدرِ ، وفخامةِ فخرِ ، أن كتابَ الله عز وجل - وهو أشرفُ الكتبِ ، التى أنزلت على العجم والعرب - لم يعرَ من وشاحها المفصلِ ترائبُ طُولِها ومُفَصَّلِها ، ولا من تاجها المُرَصِّعِ مفارقُ مجمله ومُفَصَّلِها ، وأن كلامَ نبيه صلى الله عليه وسلم - وهو أفصحُ العربِ لساناً ، وأكملهم بياناً ، وأرجحهم فى إيضاحِ القولِ ميزاناً - لم يخلُ فى إيرادِهِ وإصدارِهِ ، وتبشيره وإنذارِهِ ، من مَثَلٍ يحوزُ قِصَبَ السَّبْقِ فى حَلْبَةِ الإيجازِ ، ويستولى على أمدِ الحُسْنِ فى صَنَعَةِ الإِعْجازِ ، أما الكتابُ فقد وُجِدَ فيه هذا النهجُ لحباً مسلوكاً ، حيث قال عز من قائل : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا) وقال : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً) يعنى كلمة التوحيد (كشجرة طيبة) يعنى النخلة (أصلها ثابت وفرعها فى السماء) (شبه ثباتَ الإيمانِ فى قلبِ المؤمنِ بثباتها ، وشبه صُعُودَ عمله إلى السماء ، بارتفاعِ السماء) (١) . (١) . (١) .

فروعها في الهواء ، ثم قال تعالى (تَوْتَىٰ أُمَّ الْكَلْبِ كُلِّ حِينٍ) فشيء ما يكتسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل زمان ، بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان ، وأمثلة هذه الأمثال في التنزيل كثير ، وهذا الذي ذكرتُ عن طولها قصير ، وأما الكلام النبوي من هذا الفن فقد صنف العسكريُّ فيه كتابا براسه ، ولم يأل جهداً في تمهيد قواعده وأساسه ، وأنا أقصر ههنا على حديث صحيح وقعَ لنا عالياً ، وهو ما أخبرنا الشيخ أبو منصور بن أبي بكر الجوزي أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن ، أنبأنا أبو البخاري أنبأنا أبو أسامة ، أنبأنا يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى الأشعريُّ رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِمَّا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ ^(١) وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبًا ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَجْرُقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً » رواه البخاري عن أبي كريب عن أبي أسامة ؛ فكان شيخ شيخى سمعه من البخاري .

وبعد ، فإن من المعلوم أن الأدب سُلِّمَ إلى معرفة العلوم ، به يتوصَّل إلى الوقوف عليها ، ومنه يتوقع الوصول إليها ، غير أن له مسالك ومدارج ، ولتحصيله مرآقٍ ومعارج ، من رقى فيها درجاً بعد درج ، ولم تهتم شمسُ تسميره بعراج ، ظفرت يدها بمفاتيح أغلاقه ، وملكت كفاه نفائس أغلاقه ، ومن أخطأ مِرْقاةً من مرآقيه ، بقى في كد الكدح غير مُلاقية ، وإن أعلى تلك المراقي وأقصاها ، وأوعرَ هاتيك المسالك وأعضاها ، هذه الأمثال التي هي لمآطاتُ حَرَشَةِ الضُّباب ، ونفائاتُ حَلْبَةِ اللِّقَاحِ وَحَمَلَةِ العِلابِ ، من كل مرتضعٍ درَّ الفصاحة يافعا ووليدا ، مرتكض في حجر الذَّلَاقَةِ توأما ووَحيدا ، قد ورد مَنَاهِلُ الفِظَنَةِ يَنْبُوعًا فَيَنْبُوعًا ، ونَزَفَ مَنَاقِعَ الحِكمَةِ لُدُودًا وَنَشُوعًا ، فنطق بما يُسرُّ العَبْرَ عنها حبوا في ارتقاء ^(٢) والمشير إليها يمشى في حَمَرٍ وَيَدْبُ في ضَرَاءٍ ، ولهذا السبب خفي أثرها ، وظهر أفلها وبطن أكثرها ، ومن حَامَ حول حَمَاهَا ، ورامَ قَطْفَ جَنَاهَا ، علم أن دون الوصول إليها خَرُطَ القَتَادِ ، وأن لا وقوف عليها إلا للكامل العِتَادِ ، كالتسلف الماضين الذين نظموا

(١) أحذاه يحذيه : أعطاه .

(٢) هكذا وقع في جميع المطبوعات ، وأراه محرفا عن « حسوا في ارتقاء » وهو مأخوذ

من المثل « يسر حسوا في ارتقاء » وسيأتي في حرف الياء مشروحا

من شَمَلها ماتشَّتت ، وجمعوا من أمرها ما تفرَّق ، فلم يبقوا في قوس الإحسان منزعاً ، ولا في كِنانة الإتيان والإيقان أهزَعاً ، والناس اليوم كالجَميعين على تقاضِرِ رغباتهم ، وتقاَعِدِ هَمَّاتهم ، عما جاوز حد الإيجاز ، وإن حرك في تَلْفِيقه سلسلة الإيجاز ، إلا ما شاهده من رغبةٍ من عَمَرَ معالم العلم وأحيائها ، وأوضحَ مناهج الفضل وأبداها ، وهمةٍ من تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان إحداها ، وهو الشيخ العميد الأجل السيد العالم ضياء الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفيُّ الملوك أبو علي محمد بن أرسلان ، أدام الله علوه ، وكبَّت حاسده وعدوه ، فإنه الذي جَذَب بَضْبِع الأدب من عاَثوره ، وغالى بقيمة منظومه ومنثوره ، وأقبل عليه ، وعلى من يُرْفِرِفُ حوَالِيه ، إقبالَ من أَلقت خزان الفضل إليه مقالِدها ، ووقفت ما أثرُ المجد عليه أسانيدُها ، فأبرز محاسن الآداب في أضْفَى ملابسها ، وبوأها من الصُّدُر أعلى منازلها ومجالسها ، بعد أن حلَّقت بها العنقاء في بناتِ طَمَار ، وتضاءلت كتضاؤل الحسناء في الأطمار ، فالحمدُ لله الذي جعل أيامه للحسن والإحسان صورة ، وعلى الفضل والإفضال مقصورة ، وجعلها موقوفة الساعات ، على صنوف الطاعات ، محفوفة الساعات ، بوفود السعادات ، موصوفة الحركات والسكنات ، بوفور البركات والحسنات ، حتى أصبحت حُلِيًّا على كَبَّة الدولة الغراء ، وتاجاً في قِمَّة الحضرة الشَّماء ، وحِصْناً لملك الشرق حصينا ، ورُكْناً يُؤوى إليه ركيننا ، وأمست على معصمه ومعتممه سورا وسوارا ، ولوَجِه دولته وحُسام سَطوته غرَّة وغرارا ، يُسْتَمَطَّر النُّجُحُ ببركات أيامه ، ويستودعُ الملك حركات أفلامه ، فله دره من عالم زَرَّ بُرْدَاهُ على عالم ، وأمين بانتظام الملك ضمنين ، ومطاع عند ذى الأمر مَكِين ، يزين بحضوره ديوان عماله ، ولا يشين بحضوره ديوان أعماله ، فعل من تَلَبَّه له الجِد ، فنظرت نفسه ما قدمت لعد ، وتمكَّن منه الجِد ، فلا الدَّد منه ولا هو من دَد ، وعليه عينة من سيد جُمع له إلى القُدرة العصمة ، وإلى التواضع الرفعة والحِشمة ، فرَقَلَ من السيادة في أغلى أنوابها ، وأتى بيوت الجِد من أبوابها ، وبأشْرَ أباكِر المكارم فالزَمَها وأعتنقَها ، وباكر أقداح المحامد فاصطَبَحَها واغتَبَبَها ، فأصبح لا يَطْرَبُ إلا على معنى تكلد له الأفهام ، دون مؤثر تأتي له الإيهام ، ولا يعشَقُ إلا بنات الخواطر والأفكار ، دون العذارى الخُرَد الأباكِر ، ولا يثافن إلا من أخلق جَدِيدِيه ، حتى ملأ من الفضل بُرْدِيه ، وكحلَّ بِأَمِدِ السهر جَفْنِيه ، حتى أقرَّ بنيل القرب منه عينيه ، فنبوأ من حضرته

المأنوسة جنة حُفَّتْ بالمكارم لا المكاره، وروضة خُصَّتْ بالمجد الزاهر لا بالأزاهر، تنثال
 عليها أفراد الدهر من كل أوب، وتنصبُ إليها آحاد العصر من كل صوب، لا سلب الله
 أهل الأدب ظله، ولا بلغ هدى عمره بحله، ما طلع نجم، ونجم طلع، بمنه وكرمه.
 هذا، ولما تقدر ارتحالي عن سُدَّتِه، عمرها الله بطول مُدَّتِه، أشار بجمع كتاب في
 الأمثال، مبرز على ماله من الأمثال، مشتمل على غنِّها وسمينها، محتوي على جاهليها
 وإسلاميها، فعدت إلى وطني ركض المنزع شجرة الغالي، مشمراً عن ساق جدِّي في امتثال
 أمره العالی، فطالعت من كتب الأئمة الأعلام، ما امتد في تفصيهِ نفسُ الأيام، مثل
 كتاب أبي عبيدة وأبي عبيد، والأصمعي وأبي زيد، وأبي عمرو وأبي فید، ونظرت فيما
 جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة. حتى لقد تصفحت أكثر من خمسين كتاباً،
 ونَحَلْتُ ما فيها فصلاً فصلاً وياً بياً، مفتشاً عن ضوئها زوايا البقاع، مشدِّباً عنها أبنها
 بصاري القطاع، علماً مني أني أمتُّ به الدينار في كف ناقد، وأجلو منه البدر لطرف غير
 راقد، يزيد بالنظر فيه رونقاً وبهاء، ويكسبه بالإقبال عليه سنًا وسناء، ونقلت ما في كتاب
 حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب، إلا ما ذكره من خَرَزَاتِ الرُّقِيِّ وخَرَافَاتِ الأَعْرَابِ،
 والأمثال المزوجة لاندماجها في تضاعيف الأبواب، وجعلت الكتاب على نظام حروف
 المعجم في أوائلها، ليسهل طريق الطلب على مُتَنَاوِلِهَا، وذَكَرْتُ في كل مَثَلٍ من اللغة
 والإعراب ما يفتح العَلَقَ، ومن القَصَصِ والأسباب ما يوضح الغرض ويُسِّعُ الشَّرْقَ، مما
 جمعه عبيد بن شريَّة وعطاء بن مصعب والشرقيُّ بن القطامي وغيرهم، فإذا قلت «المفضل»
 مطلقاً فهو ابن سلمة، وإذا ذكرت الآخرَ ذكرتُ اسمَ أبيه، وأفتتح كل باب بما في كتاب
 أبي عبيد أو غيره، ثم أعقبه بما على أقلل من ذلك الباب، ثم أمثال المولدين، حتى آتى
 على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا النَّسَقِ، ولا أعدُّ حرفي التعريف ولا ألف الوصل
 والقطع والأمر والاستفهام، ولا ألف الحِجْرِ عن نفسه، ولا ما ليس من أصل الكلمة حاجراً
 إلا أن يكون قبل هذه الحروف ما يلزم المثل، نحو قولهم «كالمستغيث من الرمضاء بالنار»
 أو بعدها نحو «المستشار مؤتمن» «والحسن معان» فإني أوردُ الأول في الكاف، والثاني
 والثالث في الميم، وأثبت الباقي على ما ورد، نحو «تَحْسِبُهَا حَمَاءً» و«بيدين ما أوردها
 زائدة» يكتبان في بابي التاء والباء، وجعلت الباب التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب

دون الوقائع ؛ فإن فيها كتباً جَمَّةُ البدائع . وإنما عُنيَتْ بأسمائها لكثرة ما يقع فيها من التصحيف ، وجعلت الباب الثلاثين في نُبذٍ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خُلفائه الراشدين ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، مما ينخرط في سِلْكِ المواعظ والحكم والآداب .

وسميت الكتاب « مجمع الأمثال » لاحتوائه على عظيم ما وَرَدَ منها ، وهو ستة آلاف ونيف ، والله أعلم بما بقى منها ؛ فإن أنفاس الناس لا يأتى عليها الحصر ، ولا تَنفَدُ حتى يَنفَدَ العصر .

وأنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خَلَلِ يَرَاهُ ، أو لفظ لا يرضاه ، فأنا كالمنكر لنفسه ، المغلوب على حِسِّه و حَدْسِه ، منذ حظ البياض بعارِضِي رحالَه ، وحال الزمانُ على سوادها فأحالَه ، وأطار من وَكَّرِ هَامَتِي خُدَارِيَه ، وأُنحى على عُودِ الشَّبابِ فَمَصَّ رِيَه ، وملكتُ يدُ الضعفِ زمامَ قُوَايَ ، وأسلمنى مَنْ كان يَحْطُبُ في حبلِ هَوَايَ . وكأني أنا المعنى بقول الشاعر :

وَهَتْ عَزَمَاتُكَ عِنْدَ الْمَشِيبِ وما كان من حَقَّوًا أن تَهِي
وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لِمَا كَثُرَتْ فلا هِيَ أَنْتَ وَلَا أَنْتَ هِيَ
وَإِنْ ذَكَرْتَ شَهَوَاتِ النُّفُوسِ فما تشهى غيرَ أن تشهى

وأعيذه أن يَرِدَ صَفْوَ مِنْهُلِهِ التَّقَاظَا ، ويشرب عَذْبَ زُلَالِهِ نَقَاظَا ، ثم يتحزَّم لِنَعْوِيَرِ مَنَابِعِهِ بالتعمير ، ويتشمر لتكدير مَسَارِعِهِ بالتغيير ، بل المأمولُ أن يسدَّ خَلَّاهُ ، ويُصْلِحَ زَلَّاهُ ، فقلما يخلو إنسان من زِسْيَانِ ، وقلم من طُعْيَانِ .
وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه .

قال المبرد : المثلُ مأخوذ من المِثَالِ ، وهو : قولُ سائرٍ يُشَبِّهُ به حالُ الثاني بالأول ، والأصل فيه التَّشْبِيهِ ، فقولهم « مَثَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ » إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصُّورَةَ المُنْتَصِبَةَ ، و « فلان أُمَّثِلُ من فلان » أى أَشْبَهُهُ بِمَا لَهُ [من] الفضل . والمِثَالُ القِصَاصُ لتشبيه حالِ المقتصِّ منه بحالِ الأول ؛ فحَقِيقَةُ المَثَلِ ما جُعِلَ كالمثل للتشبيه بحالِ الأوَّلِ ، كقول كعب ابن زهير :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

فموايد عرقوب علم لكل مالا يصح من الموايد .
قال ابن السكيت : المثلُ : لفظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك
اللفظ ، شبهوه بالمثل الذي يُعملُ عليه غيره .
وقال غيرها : سُميت الحكمُ القائمُ صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في
العقول ، مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب .
وقال إبراهيم النظام : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ،
وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ؛ فهو نهاية البلاغة .
وقال ابن المقفع : إذا جعل الكلام مثالا كان أوضح للمنطق ، وأتقن للسمع ، وأوسع
لشعوب الحديث .

قلت : أربعة أحرف سمع فيها فَعْلٌ وفِعْلٌ ، وهي مَثَلٌ ومِثْلٌ ، وشَبَهٌ وشَبِهٌ ، وبَدَلٌ
وبَدَلٌ ، ونَكَلٌ ونِكَالٌ ؛ فَمِثْلُ الشيء ومِثْلُهُ وشَبَهٌ وشَبِهُهُ : ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة ،
وبَدَلُ الشيء وبَدَلُهُ : غيره ، ورجل نَكَلٌ ونِكَالٌ للذي ينكل به أعداؤه . وفِعْلٌ لغةٌ في
ثلاثة من هذه الأربعة ، يقال : هذا مِثْلُهُ وشَبِهُهُ وبَدِله ، ولا يقال نَكِيلُهُ ؛ فَالْمِثْلُ
ما يُمَثَلُ بِهِ الشيء : أى يُشَبَّهُه ، كَالنِّكَالِ من يُنْكَكِلُ به عدوه ، غير أن المِثْلَ لا يوضع
في موضع هذا المِثْلِ وإن كان المِثْلُ يوضع موضعه ، كما تقدم للفرق ؛ فصار المِثْلُ اسماً مصرحاً
لهذا الذي يضرب ثم يردُّ إلى أصله الذي كان له من الصفة ؛ فيقال : مِثْلَكَ ومِثْلُ فلانٍ : أى
صفتك وصفته ، ومنه قوله تعالى : (مِثْلُ الْجَنَّةِ التي وَعَدَ المتقون) أى صفتها ، ولشدة امتزاج
معنى الصفة به صح أن يقال : جعلتُ زيدا مثالا ، والقوم أمثالا ، ومنه قوله تعالى : (سَاءَ
مِثْلًا الْقَوْمُ) جعل القوم أنفسهم مثالا في أحد القولين ، والله أعلم .

الباب الأول

فيا أوله همزة

السحر ، ومعنى السحر: إظهار الباطل في صورة الحق ، والبيان : اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان . وإنما شبه بالسحر لحدّة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له .

يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجّة البالغة .

٢ - إِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى

المنبت : المنقطع عن أصحابه في السفر ، والظهر : الدابة .

قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه : أرى غارتاً ، فلما رآه قال له « إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ، إِنَّ الْمُنْبِتَّ » أى الذى يجدُّ في سيره حتى يثبت أخيراً ، سماه بما تؤول إليه عاقبته كقوله تعالى (إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ) .

يضرب لمن يُبالغ في طلب الشيء ، ويفرط حتى ربما يفوته على نفسه .

١ - إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الأهتم والزُّبْرَقَانُ بن بدر وقيس بن عاصم ، فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الأهتم عن الزُّبْرَقَانِ ، فقال عمرو : مُطَاعٌ فِي أُذُنَيْهِ^(١) شَدِيدُ الْعَارِضَةِ ، مانعٌ لما وراء ظهره ، فقال الزُّبْرَقَانُ : يارسول الله إنه ليُعْلَمُ منى أكثر من هذا ، ولكنه حسدنى ، فقال عمرو : أما والله إنه لزميرُ المروءة ، ضيقُ العطن ، أحقُّ الوالد ، لثيم الخيال ، والله يارسول الله ما كذبتُ في الأولى ، ولقد صدقتُ في الأخرى ، ولكنى رجل رَضِيْتُ فقلت أحسن ما علمت ، وَسَخِطْتُ فقلت أقبح ما وجدت ، فقال عليه الصلاة والسلام « إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا » يعنى أن بعض البيان يعمل عمل

(١) هكذا في جميع أصول هذا الكتاب ، والأذنون : جمع الأذن بمعنى الأقرب ، ووقع في بعض الأمهات « مطاع في أذنيه » والأذنين - بوزن الأمير - النداء ، يعنى أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه .

٣ - إِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّيِّعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ

قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحثُّ على قلة الأخذ منها .

والْحَبَطُ : انتفاخ البطن ، وهو أن تأكل الإبلُ الذُرْقَ فتنتفخ بطونها إذا كثرت منه ، ونصب «حَبَطًا» على التمييز ، وقوله «أويلم» معناه يقتل أو يَقْرُبُ من القتل ، والإلام : النزول ، والإلام : القرب ، ومنه الحديث في صفة أهل الجنة «لولا أنه شيء قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها» أي لقرب أن يذهب بصره .

قال الأزهرى : هذا الخبر - يعنى إن مما ينبت - إذا بُتِرَ لم يكذب يُفهم ، وأوّل الحديث «إني أخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» فقال رجل : أو يأتى الخيرُ بالشرِّ يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة والسلام «إنه لا يأتى الخيرُ بالشر ، وإن مما يُنبتُ الرِّيعُ ما يقتل حَبَطًا أو يُلِمُّ ، إلا آكلة الخَضِرِ فإنها أكلت حتى إذا امتلأت حاصرتاها استقبلت عين الشمس فتسلطت وبألت ثم رعت»^(١) هذا تمام الحديث .

(١) في جميع أصول هذا الكتاب «ثم رعت» والفعل لازم .

قال : وفي هذا الحديث مثلان : أحدهما للمفْرِطِ في جمع الدنيا وفي منعها من حقها ، والآخر للمقتصد في أخذها والانتفاع بها ؛ فأما قوله «وإن مما ينبت الرِّيعُ ما يقتل حَبَطًا أو يُلِمُّ» فهو مثل المفْرِط الذى يأخذها بغير حق ، وذلك أن الرِّيعَ يُنبتُ أحرار المُسبِّ فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها إذا جاوزت حدَّ الاحتمال ، فتنشق أمعاؤها وتمهلك ، كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حِلِّها وينزع ذا الحق حقه يهلك في الآخرة بدخوله النار . وأما مثلُ المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم «إلا آكلة الخَضِرِ» بما وصفها به ، وذلك أن الخَضِرَ ليست من أحرار البقول التى يُنبتُها الرِّيع ، ولكنها من الجُنْبَةِ التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول ، فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخَضِرِ من المواشى مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ، ولا يحمّله الحرصُ على أخذها بغير حقها ؛ فهو ينجو من وبأها كما نجت آكلة الخَضِرِ ، ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام «فإنها إذا أصابت من الخَضِرِ استقبلت عين الشمس فتسلطت وبألت» أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبله الشمس تستمرىء بذلك ما أكلت وتجتزئ وتسلط ، فإذا ثلثته فقد زال عنها الحَبَطُ ،

وإنما تحبَطُ الماشيةُ لأنها لا تنلِطُ ولا تبول .

يضرب في النهي عن الإفراط

٤ - **إِنَّ الْمَوْصِيْنَ بَنُو سَهْوَانَ**

هذا مثل تحبَطُ في تفسيره كثير من الناس ، والصواب ما أثبتته بعد أن أحكى ما قالوا

قال بعضهم : إنما يحتاج إلى الوصية من يسهو ويفعل ، فأما أنت فغير محتاج إليها ؛ لأنك لا تسهو .

وقال بعضهم : يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس ؛ لأن كلهم يسهو .

والأصوبُ في معناه أن يقال : إن الذين يؤصون بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم ، ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الأعرابي من قول الراجز^(١) :

أُنشِدْ مِنْ خَوَارِةِ عَلِيَّانِ

مَضْبُورَةَ الْكَاهِلِ كَالْبُدَيَّانِ

أَلَقَّتْ طَالًا بِمُلْتَقَى الْخَوْمَانَ

أكثر ما طافت به يومان

لم يلها عن ههما قيدان

ولا الموصون من الرغيان

إن الموصين بنو سهوان

(١) روى صاحب اللسان أولها في (ع ١)

غير منسوب ، وآخرها في (س هـ ١) منسوباً

إلى زرين أوفى الفقيمي

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به

والسهوان : السهو ، ويجوز أن يكون

صفة : أي بنو رجل سهوان ، وهو آدم عليه

السلام حين عهد إليه فسها ونسى ، يقال :

رجل سهوان وساه ، أي إن الذين يؤصون

لا يدع أن يسهوا لأنهم بنو آدم عليه السلام

٥ - **إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ**

الفرار بالكسر : النظر إلى أسنان الدابة

لتعرف قدر سنها ، وهو مصدر ، ومنه قول

الحجاج « فُرِزْتُ عَنْ ذَكَاءٍ » ويروى

فُرَّارُهُ بالضم ، وهو اسم منه .

يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى

عن اختباره ، حتى لقد يقال : إن الخبيث

عينه فُرَّارُهُ .

٦ - **إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِمِ**

قاله عمرو بن هند الملك ، وكان سويد

ابن ربيعة التيمي قتل أخاه وهرب ، فأحرق

به مائة من تميم : تسعة وتسعين من بني دارم

وواحدًا من البراجم ، فلقب بالحرقي ،

وستأتى القصة بتامها في باب الصاد ، وكان

الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة

يدعى أيضا بالحرقي ؛ لأنه أول من حرَّق

العرب في ديارهم ، ويدعى عمرو القيس بن

عمرو بن عدي اللخمي محرِّقًا أيضًا

يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا

٧ - إِنْ الرَّيْثِيَّةُ تَفَشَّتْ النَّضْبَ

الريثية : اللبن الحامض يُخْلَطُ بِالْحَلْوِ ،
وَالْقَمْءُ : التَّسْكِينُ .

زَعَمُوا أَنَّ رَجُلًا نَزَلَ بِقَوْمٍ وَكَانَ سَاخِطًا
عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ مَعَ سَخَطُهُ جَائِعًا ، فَسَقَمُوهُ
الرَّيْثِيَّةَ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ

يَضْرِبُ فِي الْمَهْدِيَّةِ تُورِثُ الْوِفَاقَ وَإِنْ
قَلَّتْ .

٨ - إِنْ الْبُعَاثُ بَارِضِنَا يَسْتَنْسِرُ

البعاث : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، وَفِيهِ ثَلَاثُ
لُغَاتٍ : الْفَتْحُ ، وَالضَّمُّ ، وَالْكَسْرُ ، وَالْجَمْعُ
بِعِثَانٍ ، قَالُوا : هُوَ طَيْرٌ دُونَ الرِّحْمَةِ ،
وَاسْتَنْسِرُ : صَارَ كَالنَّسْرِ فِي الْقُوَّةِ عِنْدَ الصَّيْدِ
بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنَ ضَعْفِ الطَّيْرِ

يَضْرِبُ لِلضَّعِيفِ بِصَيْرٍ قَوِيًّا ، وَاللَّذَلِيلُ
يَعَزُّ بَعْدَ الذَّلِّ .

٩ - إِنْ دَوَاءُ الشَّقِّ أَنْ تَحْوِصَهُ

الْحَوْصُ : الْخِيَاطَةُ
يَضْرِبُ فِي رَتْقِ الْفَتَقِ وَإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ

١٠ - إِنْ الْجَبَانَ حَقَّقَهُ مِنْ فَوْقِهِ

الْحَتْفُ : الْهَلَاكُ ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ،
وَخَصَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ لِأَنَّ التَّخَرُّزَ مِمَّا يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ غَيْرَ مُمْكِنٍ ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَتْفَ إِلَى
الْجَبَانَ أَسْرَعُ مِنْهُ إِلَى الشَّجَاعِ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِيهِ

مِنْ حَيْثُ لَا مَدْفَعَ لَهُ .

قَالَ ابْنُ السَّكَلِيِّ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ عَمْرُو (١)
ابْنَ أَمَامَةَ فِي شِعْرِ لَهُ ، وَكَانَتْ مُرَادًا قَتْلَهُ ،
فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

لَقَدْ حَسَوْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ
إِنَّ الْجَبَانَ حَقَّقَهُ مِنْ فَوْقِهِ
[كَلُّ أَمْرِي مُقَاتِلَ عَنْ طَوْقِهِ]

وَالثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ
يَضْرِبُ فِي قَلَّةِ نَفْعِ الْحَذَرِ مِنَ الْقَدْرِ
وَقَوْلُهُ « حَسَوْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ »

الذَّوْقُ : مَقْدَمَةُ الْحَسْوِ ؛ فَهُوَ يَقُولُ : قَدْ
وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الْمَوْتِ ، فَكَأَنِّي بَهْتَوِطِينَ
الْقَلْبَ عَلَيْهِ كَمَا لَقِيَهُ صِرَاحًا .

١١ - إِنْ الْعُمَافِي غَيْرُ مَخْدُوعٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُخْدَعُ فَلَا يَنْخَدِعُ
وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ عَوِيَ مِمَّا خَدَعَهُ بِهِ لَمْ
يَضُرَّهُ مَا كَانَ خُودِعَ بِهِ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
يَسْمَى قَادِحًا كَانَ فِي زَمَنِ أَمِيرٍ يَكْنَى
أَبَا مِظْعُونٍ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ رَجُلٌ آخَرَ
مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَيْضًا يُقَالُ لَهُ سُلَيْطٌ ، وَكَانَ
عَلَّقَ امْرَأَةً قَادِحًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَجَابَتْهُ
وَوَاعَدَتْهُ ، فَأَتَى سُلَيْطٌ قَادِحًا وَقَالَ : إِنِّي

(١) الشَّعْرُ فِي اللِّسَانِ مَنْسُوبٌ لِغَامِرِ
ابْنِ فِهْرَةَ

سُلَيْط ، فهرب فلم يدركه ، ومال إلى امرأته فقتلها .

١٢ - إَنَّ فِي الشَّرِّ خِيَارًا

الخيار : يجمع على الخِيار والأخيار ، وكذلك الشر يجمع على الشَّرار والأشرار : أى أن في الشر أشياء خيارا . ومعنى المثل - كما قيل - بعض الشر أهون من بعض ، ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار : أى في الشر ما يُختار على غيره .

١٣ - إَنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ

الفَلْح : الشَّقُّ ، ومنه الفلاح للحراث لأنه يشق الأرض : أى يُسْعِمَان في الأمر الشديد بما يشا كله ويقاويه .

١٤ - إَنَّ الْحِمَاةَ أَوْلَعَتْ بِالْكِنَّةِ

وَأَوْلَعَتْ كَنَّتَهَا بِالظَّنَةِ

الحماة : أم زوج المرأة ، والكنة : امرأة الأبن وامرأة الأخ أيضاً ، والظنة : التهمة ، وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة يضرب في الشريعة بين قوم هم أهل لذلك .

١٥ - إَنَّ لِلَّهِ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ

قاله معاوية لما سمع أن الأشتر سقى عسلاً فيه سم فمات . يضرب عند الشَّماتة بما يصيب العدو .

علقت جارية لأبي مظعون ، وقد واعدتني ؛ فإذا دخلت عليه فأقعدُ معه في المجلس ، فإذا أراد القيام فاسبقه ، فإذا انتهيت إلى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكما فأخذ حَذْرِي ، ولك كل يوم دينار ، فخذعه بهذا ، وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادى ففعل قادح ذلك ، وكان سُلَيْطٌ يختلف إلى امرأته ، فجرى ذكر النساء يوما ، فذكر أبو مظعون جواريه وعفانهم ، فقال قادح وهو يعرض بأبي مظعون : ربما غُرَّ الوائق ، وخُدِعَ الوائق ، وكذب الناطق ، ومَلَّتِ العاتق ، ثم قال :

لَا تَنْطِقَنَّ بِأَمْرِ لَا تَبَيَّنَهُ

يا عمرو ؛ إَنَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مَخْدُوعٍ

وعمره : اسم أبي مظعون ، فعلم عمرو أنه يعرض به ، فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال : أصدقني ، فخذته قادح بالحديث ، فعرف أبو مظعون أن سُلَيْطًا قد خدعه ، فأخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فإذا هن مُقبلات على ما وكان به لم يفقدُ منهن واحدةً ، ثم انطلق آخذا بيد قادح إلى منزله فوجد سُلَيْطًا قد افترش امرأته ، فقال له أبو مظعون : إَنَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مَخْدُوعٍ ، تهكما بقادح ، فأخذ قادح السيفَ وشدَّ على

٢١ - إن الدَّوَاهِيَّ فِي الْآفَاتِ تَهْتَسُ

ويروى « تهتس » وهو قلب تهتس من الهتس ، وهو الدق ، يعنى أن الآفات يمجج بعضها فى بعض ويدق بعضها بعضاً كثيرة .

يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن .

وأصله أن رجلاً مر بآخر وهو يقول : ياربِّ إما مهرةً أو مهرأ ، فأنكر عليه ذلك ، وقال : لا يكون الجنين إلا مهرةً أو مهرأ ، فلما ظهر الجنين كان مُشَيِّأً الخلقِ مختلفه ، فقال الرجل عند ذلك :

قَدْ طَرَّقَتْ بِجَنِينٍ نِصْفُهُ فَرَسٌ

إن الدَّوَاهِيَّ فِي الْآفَاتِ تَهْتَسُ

٢٢ - إنَّ عَلَيْكَ جِرْشًا فَتَعَشَّهُ

يقال : مضى جِرْشٌ من الليل ، وجَوْشٌ : أى هزيع .

قلت : وقوله « فتعشه » يَبُوزُ أن تكون الهاء للسكت ، مثل قوله تعالى : (لَمْ يَتَسَنَّه) فى أحد القولين ، ويَجُوزُ أن تكون غائدة إلى الجِرْشِ على تقدير : فتعش فيه ، ثم حذف « فى » وأوصل الفعل إليه ، كقول الشاعر :

وَيَوْمٍ شَهَدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا

قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ الدَّرَاكِ نَوَافِلُهُ

١٦ - إنَّ الْهُوَى لِيَمِيلُ بِأَسْتِ

الرَّأْيِ

أى مَنْ هوى شيئاً مال به هواه نحوه ، كائناً ما كان ، قبيحاً كان أو جميلاً ، كاقيل : * إلى حيث يَهْوَى القَلْبُ تَهْوَى به الرجل *

١٧ - إنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَعْتَرُّ

يضرب لمن يكون الغالبُ عليه فعل الجليل ، ثم تكون منه الزلَّة .

١٨ - إنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنِّ مُوَلَعٍ

يضرب للمعنىِّ بشأن صاحبه ؛ لأنه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث ، كمنحو ظنون الوالدات بالأولاد .

١٩ - إنَّ الْمَعَاذِيرَ يَشُوبُهَا الْكَذِبُ

يقال : مَعَاذِرَةٌ وَمَعَاذِيرٌ .

يحكى أن رجلاً اعتذر إلى إبراهيم النَّخَعِيِّ ، فقال إبراهيم : قد عذرتك غير معتذر ، إن المعاذير ، المثل .

٢٠ - إنَّ الْخُصَّاصَ يَرَى فِي جَوْفِهَا

الرَّقَمَ

الْخُصَّاصُ : الْفُرْجَةُ الصَّغِيرَةُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ . وَالرَّقَمُ : الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ ، يَعْنَى أَنَّ الشَّيْءَ الْحَقِيرَ يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ الْعَظِيمُ .

٢٤ - إِنْ خَصَلْتَيْنِ خَيْرُهُمَا الْكَذِبُ

لَخَصَلْتَا سُوءٍ

يضرب للرجل يعتذر من شيء ففعله
بالكذب .

يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ، وهذا كقولهم : عذره أشدُّ
من جُرمه .

٢٥ - إِنْ مَنْ لَا يَعْرِفُ الْوَحْيَ أَحَقُّ

وَيُرَى الْوَحْيَ مَكَانَ الْوَحْيِ .

يضرب لمن لا يعرف الإيمان والتعريض
حتى يجاهر بما يراد إليه

٢٦ - إِنْ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ

الْكَذِبِ

هذا من كلام عمران بن حصين .
والمعاريض : جمع المِعْرَاضِ ، يقال : عرفتُ
ذلك في معراض كلامه ، أى فى فحواه .
قلت : أجود من هذا أن يقال : التعريض
ضد التصريح ، وهو أن يُلْفِزَ كلامه عن
الظاهر ، فكلامه مَعْرُضٌ ، والمعاريض جمعه .
ثم لك أن تثبت الباء وتحذفها ، والمندوحة :
السَّعةُ ، وكذلك النُدْحَة ، يقال : إن فى
كذا نُدْحَةً : أى سَعَةً وَفُسْحَةً .

يضرب لمن يحسب أنه مضطر إلى الكذب

أى شهدنا فيه .

يضرب لمن يؤمر بالانتقاد والرفق فى
أمرٍ يبادره ، فيقال له : إنه لم يفتك ، عليك
ليل بعد ، فلا تعجل .

قال أبو الدقيش : إن الناس كانوا
يأكلون النسناس ، وهو خلقٌ لكل منهم
يدٌ ورجل ، فرعى اثنان منهم ليلا ، فقال
أحدهما لصاحبه : فَضَحَكَ الصَّبْحُ ، فقال
الآخر : إن عليك جرشاً فتعشه . قال :
وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذه
فقال للذين أخذاه :

يَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ تَبِعْتُمَايَ

لَمُتْمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَايَ

فأدرك فذبح فى أصل شجرة فإذا فى
بطنه شحْمٌ ، فقال آخر من الشجرة :
إنه آكلُ ضُرُوبٍ ، يعنى الحبة الخضراء ،
فاستنزل فذبح ، فقال الثالث : فأنا إذن
صُمَيْمِيَّتٌ ، فاستنزل فذبح .

٢٣ - إِنْ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا

أصله أن أمةً واعدت صديقتها أن تأتية
وراء الأكمة إذا فرغت من مهنة أهلها ليلا ،
فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل ،
فقاتل حين غلبها الشوق : حبستمنى وإن
وراء الأكمة ما وراءها .

يضرب لمن يفشى على نفسه أمراً مستوراً .

السَّوَادِ . وزاد فيه بعضُ الْمُجَانِّ : وَحُبُّ
السَّقَادِ .

٣٠ - إِنْ هَوَّانَ لِلثَّمِيمِ مَرَامَةٌ

المرأمة : الرِّثْمَانُ ، وهما الرأفة والعطف .

يعنى إذا أكرمت اللثيم استخف بك ، وإذا
أهنته فكأنك أكرمته ، كما قال أبو الطيب :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ

وإن أنت أكرمت اللثيم تمرّداً

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَا

مُضِرّاً كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

٣١ - إِنْ بَنَى صَبِيَّةٌ صَيْفِيُونَ

أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ

يضرب في التندم على ما فات .

يقال : أَصَافَ الرَّجُلُ ، إِذَا وُلِدَ لَهُ عَلَى

كِبَرِ سَنِهِ ، وَوَلَدَهُ صَيْفِيُونَ ، وَأَرْبَعُ الرَّجُلِ

إِذَا وُلِدَ لَهُ فِي فَتَاةِ سَنِهِ ، وَوَلَدُهُ رِبْعِيُونَ ،

وَأَصْلُهَا مُسْتَعَارٌ مِنْ نِتَاجِ الْإِبِلِ ، وَذَلِكَ أَنْ

رِبْعِيَةَ النَّتَاجِ أَوْلَادُ ، وَصَيْفِيَةَ أَخْرَاءُ ،

فَاسْتَعِيرَ لِأَوْلَادِ الرَّجُلِ .

يقال : أُولَ مِنْ قَالَ ذَلِكَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

بِبنِ صَبِيْعَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ عَلَى كِبَرِ السَّنِ ،

فَنَظَرَ إِلَى أَوْلَادِ أَخَوَيْهِ عَمْرُو وَعَوْفُ ، وَهَمَّ

رِجَالاً ، فَقَالَ الْبَيْتَيْنِ ، وَقِيلَ : بَلْ قَالَهُ مَعَاوِيَةَ

ابن قُشَيْرٍ ، وَيَتَقَدَّمُ قَوْلُهُ :

٢٧ - إِنْ الْمَقْدِرَةَ تَذْهَبُ الْحَفِيظَةَ

الْمَقْدِرَةَ (١) وَالْمَقْدِرَةَ : الْقُدْرَةَ ، وَالْحَفِيظَةَ :

الغضب .

قال أبو عبيد : بلضنا هذا المثل عن رجل

عظيم من قریش في سالف الدهر كان يطلب

رجلاً بذخل^(٢) فلما ظفر به قال : لولا أن

القدرتة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ،

ثم تركه .

٢٨ - إِنْ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكَ مَا فِيهَا

قيل : إِنْ الْمَثَلُ فِي أَمْرِ اللَّقْطَةِ تَوَجَّدَ ،

وقيل : إنه في ذم الدنيا والحث على تركها ،

وهذا في بيت أوله :

وَالنَّفْسُ تَسْكَفُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْتَ

أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكَ مَا فِيهَا

٢٩ - إِنْ سِوَادَهَا قَوْمٌ لِي عِنَادَهَا

السَّوَادُ : السَّرَارُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّوَادِ

الَّذِي هُوَ الشَّخْصُ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّرَارَ

لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِقَرْبِ السَّوَادِ مِنَ السَّوَادِ ، وَقِيلَ

لَا بِنَةِ الْخَلْسِ وَكَانَتْ قَدْ فَجَّرَتْ : مَا حَمَلَكَ

عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَتْ : قُرْبُ الْوَسَادِ وَطُولُ

(١) ذكر لغتين وترك ثالثة ، وهى بفتح

الميم وسكون القاف وذالها مثلثة .

(٢) الذحل - بفتح الدال وسكون الحاء -

الثار .

أن الشيء الجليل يكون في بدء أمره صغيرا ،
كأقالوا : إن القرم من الأفيل ^(١) ، فيجوز
حينئذ على هذا المعنى أن يقال : العصا من
العصية .

قال المفضل : أول من قال ذلك الأفعى
الجرهمي ، وذلك أن نزاراً لما حضرته الوفاة
جمع بنيه مضر وإيادا وربيعة وأتمارا ، فقال :
يا بني ، هذه القبة الحمراء - وكانت من آدم -
لمضر ، وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود
لربيعة ، وهذه الخادم - وكانت شمطاء - لإياد ،
وهذه البدرة والجلس لأتمار يجلس فيه ،
فإن أشكل عليكم كيف تقسمون فأتوا
الأفعى الجرهمي ، ومنزله بنجران . فتشاجروا
في ميراثه ، فتوجهوا إلى الأفعى الجرهمي ،
فبيناهم في سيرهم إليه إذ رأى مضر أثر كلاً
قد رعى فقال : إن البعير الذي رعى هذا
لأعور ، قال ربيعة : إنه لأزور ، قال إياد :
إنه لأبتر ^(٢) قال أتمار : إنه لشروء ، فساروا
قليلا فإذا هم برجل ينشد جملة ، فسألهم عن
البعير ؛ فقال مضر : أهو أعور ؟ قال : نعم ،

(١) القرم - بفتح القاف وسكون الراء -
الفحل من الإبل ، والأفيل - بوزن الأمير -
ابن الخاض فما دونه ، وهذا مثل سيأتي .

(٢) الأزور : الذي اعوج صدره أو
أشرف أحد جانبي صدره على الآخر ، والأبتر :
المتقطع الذنب .

لَبِثَ قَلِيلًا يَلْحَقِ الدَارِيُونَ
أَهْلُ الْحِيَابِ الْبُدْنَ الْمَكْفِيُونَ
سَوْفَ تَرَى إِنْ لَحِقُوا مَا يُبْلُونَ
إِنَّ بَنِي صِيبَةَ صَيِّفُونَ

وكان قد غزا الهمين بولده فقتلوا ونجا
وانصرف ولم يبق من أولاده إلا الأصغر ،
فبعث أخوه سلمة الخبير أولاده إليه ، فقال
لهم : اجلسوا إلى عمكم وحدثوه ليسوا ، فنظر
معاوية إليهم وهم كبار وأولاده صغار ، فساءه
ذلك ، وكان عيونا فردهم إلى أبيهم مخافة
عينه عليهم وقال هذه الآيات .

وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن
عبد الملك عند موته ، وكان أراد أن يجعل
الخلافة في ولده فلم يكن له يومئذ منهم من
يصلح لذلك إلا من كان من أولاد الإمام ،
وكانوا لا يعقدون إلا لأبناء المهائر . قال
الجاحظ : كان بنو أمية يرون أن ذهاب
ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ، ولذلك
قال شاعرهم :

ألم تر للخلافة كيف ضاعت

بأن جعلت لأبناء الإمام

٣٢ - إن العصا من العصية

قال أبو عبيد : هكذا قال الأصمعي ،
وأنا أحسبه العصية من العصا ، إلا أن يراد

قال ربيعة : أهو أزور؟ قال : نعم ، قال إياد : أهو أبتز؟ قال : نعم ، قال أعمار : أهو شرود؟ قال : نعم ، وهذه والله صفة بعيري فذلوني عليه ، قالوا : والله ما رأيناها ، قال : هذا والله الكذب . وتعلق بهم وقال : كيف أصدقكم وأتم تصفون بعيري بصفته؟ فساروا حتى قدموا نجران ، فلما نزلوا نادى صاحب البعير : هؤلاء أخذوا جحلي ووصفوا لي صفته ثم قالوا : لم نره ، فاختصموا إلى الأفعى ، وهو حاكم العرب فقال الأفعى : كيف وصفتموه ولم تروه؟ قال مضر : رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت أنه أعور ، وقال ربيعة : رأيته إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدته ، فعلمت أنه أزور ؛ لأنه أفسده بشدة وطئه لازوراره ، وقال إياد : عرفت أنه أبتز باجماع بعيره ، ولو كان ذبيلا لمصع به ، وقال أعمار : عرفت أنه شرود لأنه كان يرمى في المكان الملتف نبتته ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبت نبتة فعلمت أنه شرود ، فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ، ثم سألهم : من أنتم؟ فأخبروه ، فرحب بهم ، ثم أخبروه بما جاء بهم ، فقال : أحتاجون إلي وأتم كما أرى؟ ثم أنزلهم فذبح لهم شاة ، وأتاهم بخمر : وجلس لهم الأفعى حيث لا يرى وهو يسمع

كلامهم ، فقال ربيعة : لم أر كاليوم لحا أطيّب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة ! فقال مضر : لم أر كاليوم خمرأ أطيّب منه لولا أن حبلتها نبتت على قبر ، فقال إياد : لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعى له ! فقال أعمار : لم أر كاليوم كلاما أنفع في حاجتنا من كلامنا ، وكان كلامهم بأذنه ، فقال : ماهؤلاء الإشتياطين ثم دعا القهقرمان فقال : ماهذه الحجر؟ وما أمرها؟ قال : هي من حبله غرستها على قبر أهلك لم يكن عندنا شراب أطيّب من شرابها ، وقال للراعي : ما أمر هذه الشاة؟ قال : هي عناق أرضعتها بلبن كلبة ، وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها ، ثم أتى أمه فسألها عن أبيه ، فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال ، وكان لا يولد له ، قالت : فحقت أن يموت ولا ولده فيذهب الملك ، فأمكنك من نفسي ابن عم له كان نازلا عليه ، فخرج الأفعى إليهم ، فقصص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم ، فقال : ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر ، فذهب بالدنانير والإبل الحمر ، فسمى « مضر الحمراء » لذلك ، وقال : وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء الأسود فله كل شيء أسود ؛ فصارت لربيعة الخيل

ولا تصلي بمطروقٍ إذا ما
سرى في القوم أصبح مستكينا
ومصدره الطريقة بالتشديد. والعندأوة :
فِعْلَاءُوةٌ من عِنْدَ يَعْنُدُ عُنُودًا إذا عدلَ عن
الصواب ، أو عِنْدَ يَعْنُدُ إذا خالف وردَّ
الحق . ومعنى المثل أن في لينه وانقياده
أحياناً بعض العسر .

٣٥ - إنَّ البلاءَ موكَّلٌ بالمنطقِ

قال المفضل : يقال : إن أول مَنْ قال
ذلك أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
فيما ذكره ابن عباس ، قال : حدثني على
ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه لما أمرَ
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يعرضَ
نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو
بكر ، فدُفِعْنَا إلى مجلسٍ من مجالس العرب ،
فتقدم أبو بكر وكان نَسَابَةً فسَلَّمَ فردُّوا
عليه السلام ، فقال : بمن القوم ؟ قالوا :
من ربيعة ، فقال : أمِنَ هامتها أم من
لهآزمها ؟ قالوا : من هامتها العظمى ، قال :
فأئى هامتها العظمى أتم ؟ قالوا : ذُهلُ
الأكبر ، قال : أفنكم عَوْفُ الذى يقال له
لأحرَّ بَوَادِي عَوْفٍ ؟ قالوا : لا ، قال :
أفنكم بِسِطَامِ ذُو اللِّوَاءِ ومنتهى الأحياء ؟
قالوا : لا ؟ قال : أفنكم جَسَّاسُ بنِ مُرَّةٍ
(٢ - مجع الأمثال ١)

الدُّهْمُ ، فقبيل « ربيعة الفرس » وما أشبه
الخدَامَ الشَّمطَاءَ فهو لإياد ، فصار له الماشية
الْبَلْقُ من الحَبْلِقِ والنَّقْدِ^(١) ، فسمى « إياد
الشَّمطَاءَ » وقضى لأتمار بالدرهم وبما فضل
فسمى « أتمار الفضل » فصَدَرُوا من عنده
على ذلك ، فقال الأَفْصَى : إن العصا من
العَصِيَّةِ ، وإن خُسَيْنًا من أُخْشَنَ ، ومُسَاعِدَةُ
الخطايل تعد من الباطل ، فأرسلهن مُثَلًّا ،
وخُسَيْنٌ وأخْشَنٌ : جَبَلَانٌ أحدهما أصغر من
الآخر ، والخطايل : الجاهل ، والخطل في
الكلام : اضطرابه ، والعَصِيَّةُ : تصغير تكبير
مثل « أنا عُدَيْقُهَا المَرَجَّبُ وَجُدَيْلُهَا
المُحَكَّكُ » والمراد أنهم يشبهون أباهم في
جَوْدَةِ الرَّأْيِ ، وقيل : إن العصا اسم فرس ،
والعَصِيَّةُ اسم أمه ، يراد أنه يحكى الأم في
كَرَمِ العَرِيقِ وشرف العِتْقِ .

٣٣ - إنَّ الكذوبَ قد يصدُقُ

قال أبو عبيد : هذا المثل يضرب للرجل
تكون الإساءة الغالبة عليه ، ثم تكون منه
الهنَّةُ من الإحسان

٣٤ - إنَّ تحتَ طَرِيقتِكَ لعِنْدَأُوةٌ

الطَّرِيقُ : الضعف والاسترخاء ، ورجل
مَطْرُوقٌ : فيه رخوة وضعف ، قال ابن أحرر :
(١) الحبلق : غنم صغار لا تكبر ، والنقد :
جنس من الغنم قبيح الشكل .

حامى الدمار ومانيعُ الجار؟ قالوا : لا ، قال :
 أفنكم الخوْفَران قاتل الملوك وسالِبها نَفْسها؟
 قالوا : لا ، قال : أفنكم المزدلف صاحب
 العِمامة الفرْدة؟ قالوا : لا ، قال : أفاتم
 أحوال الملوك من كِنْدَة؟ قالوا : لا ، قال :
 فلستم ذُهلا الأَكبر ، أتم ذهل الأصغر ،
 فقام إليه غلام قد بَقَل وَجْههُ يقال له دغفل ،
 فقال :

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ

وَالعِبءَ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلَهُ

يا هذا ، إنك قد سألتنا فلم نكنمك شيئاً
 فمن الرجل أنت؟ قال : رجل من قريش ،
 قال : بئح أهل الشرف والرياسة ، فمن أى
 قريش أنت؟ قال : من تيم بن مُرَّة ،
 قال : أمكنت والله الراى من صفاء الثغرة ،
 أفنكم قُصَي بن كلاب الذى جَمَعَ التبايل
 من قهر وكان يدعى مُجَمَّعاً؟ قال : لا ، قال :
 أفنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال
 مكة مُسْتَنُون عِجَاف؟ قال : لا ، قال :
 أفنكم شيبَة الحمدِ مُطعم طير السماء الذى
 كُأف فى وجهه قرأ يضىء ليل الظلام
 الداخى؟ قال : لا ، قال : أفن اللفيضين
 بالناس أنت؟ قال : لا ، قال : أفن أهل
 الندوة أنت؟ قال : لا ، قال : أفن أهل

الرفادة أنت؟ قال : لا ، قال : أفن أهل
 الحِجَابَة أنت؟ قال : لا ، قال : أفن أهل
 السَّقاية أنت؟ قال : لا ، قال : واجتذب
 أبو بكر زمام ناقته فرجع إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فقال دغفل : صادف درأ
 السيل درأً يصدعه ، أما والله لو نبتت
 لأخبرت أنك من زَمَعات قريش أو ما أنا
 بدغفل ، قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله
 عليه وسلم ، قال على : قلت لأبي بكر : لقد
 وقعت من الأعرابى على باقعة ، قال : أجل
 إن لكل طامة طامة ، وإن البلاء مُوَكَّل
 بالمنطق .

٣٦ - إِنَّمَا سُمِّيتَ هَاتِنَا لِهِنَا

يقال : هَنَاتُ الرجل أَهْنُوهُ وَأَهْنِيَهُ
 هِنًا إِذَا أُعْطِيَتْهُ ، وَالأَسْمُ الهِنَاءُ - بالكسر -
 وهو العطاء : أى سميت بهذا الأسم لتفضيل
 على الناس ، قال الكسائى : لتهنأ أى
 لتعول ، وقال الأُموى : لتنهى أى لتمرىء
 ٣٧ - إِنَّهُ لِنِقَابٍ

يعنى به العالم بمعضلات الأمور ، قال
 أوس بن حجر :

جَوَادُ كَرِيمٍ أَحْوُ مَاوَطِ

نِقَابٍ يَحْدُثُ بِالغِيَابِ

ويروى عن الشعبي أنه دخل على

٤١ - إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلَّمُ الْخُمْرَةَ

قال الكسائي : لم نسمع في العوان بمصدر ولا فعل . قال القراء : يقال عَوَّنَتْ تَعْوِينًا وهي عَوَانُ بَيْتَةِ التَّعْوِينِ . وَالْخُمْرَةُ : من الاختار كالجلمسة من الجُلُوسِ اسم للهيئة والحال : أى أنها لا تحتاج إلى تعليم الاختار يضرب للرجل الحرج .

٤٢ - إِنَّ النِّسَاءَ لَحَمٌّ عَلَى وَصَمٍ

الْوَصَمُ : ما وُثِيَ بِهِ اللَّحْمُ مِنَ الْأَرْضِ بَارِيَّةً^(١) أَوْ غَيْرَهَا ، وَهَذَا الْمَثَلُ يَرُوى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ حِينَ قَالَ : لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِمُعِينَةٍ ، إِنَّ النِّسَاءَ لَحَمٌّ عَلَى وَصَمٍ .

٤٣ - إِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخِصٌ وَغَالٍ

قالوا : أول من قال ذلك أُحَيْحَةَ بن الجلاح الأوسى سيد يثرب ، وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسى أتاه - وكان صديقاً له - لما وقع الشر بينه وبين بنى عامر ، وخرج إلى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ، فقال قيس لأحَيْحَةَ : يا أبا عمرو ، نُبِئتُ أَنَّ عِنْدَكَ دِرْعًا فَبِعْنِيهَا أَوْ هَبْهَا لِي ، فَقَالَ : يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ لَيْسَ مِثْلِي بِبَيْعِ السِّلَاحِ وَلَا يَفْضُلُ مِنَ الْبَارِيَةِ : (١) البارية : الحصير المنسوج من

القصب ونحوه .

الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجدا فآخبره باختلاف الصحابة فيها ، حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، فقال الحجاج : إن كان ابن عباس لِنَقَابًا .

٣٨ - إِنَّهُ لَعِضٌّ

أى دَاهٍ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

أَحَادِيثٌ مِنْ أَنْبَاءِ عَادٍ وَجُرْهُمٍ

يُثَوِّرُهَا الْعِضَّانُ زَيْدٌ وَدَغْفَلٌ

يعنى زيد بن الكيس^(١) النمرى ودغفلا الدهلى ، وكانا على العرب بالأنساب الغامضة والأبناء الخفية .

٣٩ - إِنَّهُ لَوَاهَا مِنَ الرِّجَالِ

يروى واهها بغير تنوين : أى أنه محمود الأخلاق كريم ، يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة ، وهى كلمة تعجب وتلذذ ، قال أبو النجم :

* وَاهَا لِرِيَاءِ ثُمَّ وَاهَا وَوَاهَا *

ويروى « وَاهَا » بالتنوين ، ويقال

للثيم : إنه لَعَيْرٌ وَاهَا .

٤٠ - إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنْوَشُ

الخَدَشُ : الْأَثَرُ ، وَأَنْوَشُ : هُوَ ابْنُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، أَيْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ وَأَثَرَ بِالْخَطِّ فِي الْمَكْتُوبِ .
يضرب فيما قَدَّمَ عَهْدُهُ .

(١) فى القاموس : زيد بن الحارث

مفعولة ، يقال : أَحْطَأَهَا اللهُ فَهِيَ حَظِيَّةٌ ،
ويحوز أن تكون بمعنى فاعلة ، يقال :
حَظَى فلانٌ عند فلانٍ يَحْطَى حُطْوَةً فهو
حَظِيٌّ ، والمرأة حَظِيَّةٌ ، قال أبو عبيد : أصل
هذا في المرأة تَصَلَفُ عند زوجها فيقال لها :
إن أخطأتكِ الحُطْوَةَ فلا تَأْتِي أن تتودَّدي
إليه .

يضرب في الأمر بمُدَاراة الناس ليدرك
بعض ما يحتاج إليه منهم .

٤٥ - أَمَامَهَا تَلْقَى أُمَّةً عَمَلَهَا

أى إن الأمة أئيمًا توجَّهت لقيت عملاً
٤٦ - إِنَّهُ لَأَخِيْلٌ مِنْ مُدَالَّةِ

أَخِيْلٌ : أَقْعَلٌ مِنْ حَالٍ يَحَالٌ حَالًا إِذَا
اختال ، ومنه :

* وَإِنْ كُنْتِ لِلْخَالِ فَادْهَبُ فَخَلْ *
والمُدَالَّةُ : المِهَانَةُ . يضرب للاختال مهبانا

٤٧ - إِنِّي لَا كَلُّ الرَّأْسِ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ
يضرب للأمر تأتبه وأنت تعلم ما فيه مما
تكره .

٤٨ - إِذَا جَاءَ الْحَيْنُ حَارَتِ الْعَيْنُ

قال أبو عبيد : وقد روى نحو هذا عن
ابن عباس ، وذلك أن نَجْدَةَ الحَرُورِيَّ أَوْ
نافعا الأَزْرَقَ قال له : إنك تقول إن الهدهد
إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين

عنه ، ولولا أنى أكره أن أستلم إلى بنى عامر
لو هبتها لك ولحلتك على سوابق خيلي ،
ولكن اشتريها ببن لبون فإن البيع مرتخص
وغال ، فأرسلها مثلا ، فقال له قيس :
وما تكره من استلامك إلى بنى عامر ؟
قال : كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر
الذي يقول :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْعِزَّ فِي دَارٍ يَثْرِبُ

فنادِ بصوتٍ يَا أَحْيَحَةَ تُمْنَعُ
رَأِينَا أبا عَمْرٍو أَحْيَحَةَ جَارُهُ

يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ مُرْوَعِ
وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ خَائِفٍ يَنْسُ خَوْفَهُ

وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ جَائِعِ الْبَطْنِ يَشْبَعُ
فَضَائِلُ كَانَتْ لِلْجَلَّاحِ قَدَمَةً

وَأَكْرَمُ بِفَخْرٍ مِنْ حِصَالِكَ أَرْبَعُ
فقال قيس : يا أبا عمرو ما بعد هذا
عليك من لوم ، ولهى عنه .

٤٤ - إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ

مصدر الحَظِيَّةِ : الحِطْوَةُ ، والحِطْوَةُ
والحِطَّةُ ، والأَلِيَّةُ : فَعِيلَةٌ مِنَ الأَلْوِ ، وهو
التقصير ، ونصب حَظِيَّةٌ وَأَلِيَّةٌ عَلَى تَقْدِيرِ
إِلَّا أَكُنْ حَظِيَّةً فَلَا أكون أَلِيَّةً ، وهى
فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فاعِلَةٌ ، بِمَعْنَى أَلِيَّةٌ ، وَيَحْوِزُ أَنْ
يَكُونَ لِلأَزْدِوَاجِ ، وَالْحَظِيَّةُ : فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى

في عضده : أى كسر من قوته .

يضرب لمن يَخْذُلُهُ ناصِرُهُ .

٥٥- إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَرْكَ فَاَرْخِهِ

أى إن تتكل عليّ في حاجتك فقد
حُرِّمَتْهَا .

٥٦- إِنْ يَدَمَ أَطْلَكَ فَقَدْ تَقَبَّ خَفِي

الأطلّ : ماتحت مَنَسِمِ البعير .
والخفّ : واحد الأخفاف ، وهى قوائمه .

يضربه المشكوّ إليه للشاكي : أى أنا
منه فى مثل ماتشكوه .

٥٧- أَتَتَكَ بِحَائِنِ رَجُلَاهُ

كان المفضّل يخبر بقائل هذا المثل
فيقول : إنه الحارث بن جبلة الغساني ، قاله

للحارث بن عيف العبدى ، وكان ابن العيف
قد هجّاه ، فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر

ابن ماء السماء كان ابن العيف معه ، فقتل
المنذر ، وتفرقت جموعه ، وأسّر ابن العيف ،

فأتى به إلى الحارث بن جبلة ، فعندها قال :

أتتك بحائن رجلاه ، يعنى مسيره مع المنذر
إليه ، ثم أمر الحارث سيفاه الدلامص فضربه
ضربةً دقت منكبه ، ثم برأ منها وبه خبل

وقيل : أول من قاله عبيد بن الأبرص
حين عرّض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه ،

وكان قصده ليمدحه ، ولم يعرف أنه يوم

الماء وهو لا يبصر شعيرة الفتح ، فقال : إذا
جاء القدر عى البصر

٤٩- إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ الْعَيْنِ

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر

٥٠- أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَأَسْتُ فِي الْمَاءِ

يضرب للمتكبر الصغير الشأن .

٥١- أَنْتَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَدْنُ

الذنين : مايسيل من الأنف من المخاط

وقد ذن الرجل يذن ذنينا فهو أدن ، والمرأة
ذناء .

وهذا المثل مثل قولهم : أنتك منك

وإن كان أجدع .

٥٢- إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ

يريدون إنه قليل المسألة للناس تعففاً

٥٣- إِذَا أُرْجِمَنَّ شَاصِيًا فَاَرْفَعْ يَدَا

وروى أبو عبيد « اَرْجَحَنَّ » وهما بمعنى

مَالَ ، و يروى « اجرعن » وهو قلب ارجعن
وشاصيا : من شَصَا يَشُصُو شُصُوا إذا ارتفع .

يقول : إذا سقط الرجل وارتفعت رجله
فاكف عنه ، يريدون إذا خضع لك

فكف عنه .

٥٤- إِنْ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ

أى : أنصار وأعوان ، ومنه قوله تعالى :

(وما كُنْتُ مِتَّخِذُ الْمُضْلِينَ عَضُدًا) وَفَتَّ

الموضع ، ويقال : البَجْدَةُ الترابُ ، فكأنَّ قولهم «أنا ابن بجدتها» أنا مخلوق من ترابها ، قال كعب بن زهير :

فيها ابنُ بجدتها يكاد يُذِيبه
وَقَدْ النَّهَارُ إِذَا اسْتَنَارَ الصَّيْخُدُ

يعنى بابن بجدتها الحُرْبَاءُ ، والهَاءُ في قوله «فيها» ترجع إلى الفَلَاة التي يصفها

٦١ - إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ

يضرب في استعانة الرجل بأهله وإخوانه واللَّهْفَانُ : المتحسر على الشيء ،

واللَّهْفُ : المضطر ؛ فوضع اللهفان موضع اللهيف ، ولَهْفٌ معناه تَلَهَّفَ أى تحسر ، وإنما وصل يالى على معنى يلجأ ويفر ، وفي هذا المعنى قال القُطَامِيُّ :

وإذا يُصِيك والحوادثُ جَمَّةٌ

حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ

٦٢ - أُمَّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ

يضرب في بر الرجل بصاحبه ، قال قُرَاد :

وكنت له عَمًّا لطيفا ، ووالدا

رَهَوْفًا ، وَأَمَّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتْ

٦٣ - إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ

قال أبو عبيد : معناه مُيَاسِرُكَ صديقك ليست بضم يركبك منه فتدخلك

بؤسه ، فلما انتهى إليه قال له النعمان : ما جاء بك يا عبيد ؟ قال : أتتكَ بحائن رجلاه ، فقال النعمان : هلا كان هذا غيرك ؟ قال : التلأيا على الخوآيا ، فذهبت كلمناه مثلا ، وستأى القصة بتمامها في موضع آخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .

٥٨ - إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ

الأهلبُ : الكثير الشعر . والعَضْرَطُ :

ما بين السِّهِّ والمذاكير ، ويقال له العِجَانُ ، وأصل المثل أن امرأة قال لها ابنها : ما أجِدُ أحدا إلا قهرته وغلبته ، فقالت : يا بني إياك وأهلبَ العَضْرَطِ ، قال : فصرعه رجل مرة ، فرآى في أسته شعرا ، فقال : هذا الذي كانت أمى تحذرنى منه .

يضرب في التحذير للمُعْجَبِ بنفسه .

٥٩ - أَنْتَ كَالْمُضْطَادِ بِاسْتِهِ

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فينال من قرب .

٦٠ - أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا

أى أنا عالم بها ، والهَاءُ راجعة إلى الأرض ، يقال : عنده بَجْدَةٌ ذاك ، أى علم ذاك ، ويقال أيضاً : هو ابن مدينتها ، وابن بجدتها ، من «مَدَنَ بِالْمَكَانِ» و«بَجَدَ» إذا أقام به ، ومن أقام بموضع علم ذلك

٦٦- أَنَا عُدْلَةٌ وَأَخِي خُدْلَةٌ

وكلانا ليس بابن أمة

يضرب لمن يخذلك وتعدله

٦٧- إِنَّهُ لَحَدِيثُ التَّوَالِي

ويقال: لَسَرِيْعُ التَّوَالِي . يقال ذلك

للفرس، وتواليه : مآخِيره رِجلاه وذنبه ،
وتوالي كل شيء : أواخره .

يضرب للرجل الجاد المسرع

٦٨- أَخُوكَ مِنْ صَدَقِكَ النَّصِيحَةَ

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا :

أى صدقك فى النصيحة ؛ فحذف « فى »

وأوصل الفعل ، وفى بعض الحديث «الرجلُ

مِرآة أخيه» يعنى إذا رأى منه ما يكره أخبره

به ونهاه عنه ، ولا يوطئه العشوة

٦٩- إِنْ تَسَلَّمَ الْجِلَّةُ فَالنَّبِيُّ هَدَرَ

الجلَّة : جميع جليل ، يعنى العظام من

الإبل . والنَّبِيُّ : جمع نَابٍ ، وهى الناقة

المستنة ، يعنى إذا سلم ما ينتفع به هان مالا

ينتفع به

٧٠- إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَاكَ

الترضى : الإرضاء بجهد ومشقة .

يقول : إذا ألك أخوك إلى أن ترضاه

وتداريه فليس هو بأخ لك

الحمة به ، إنما هو حسن خلق وتفضل ،
فإذا عاسرك فياسره .

وكان المفضل يقول : إن المثل للهديل

ابن هبيرة التغلبي ، وكان أغار على بنى ضبة

فغتم فأقبل بالغنائم ، فقال له أصحابه : أقسمها

بيننا ، فقال : إني أخاف إن تشاغلتم بالانقسام

أن يدرركم الطلب ، فأبوا ، فعنها قال :

إذا عزَّ أخوك فهن ، ثم نزل قسم بينهم

الغنائم ، وينشد لابن أهر :

دَبَبْتُ لَهُ الضَّرَاءَ وَقُلْتُ : أَبْتَقِي

إذا عزَّ ابنُ عمك أن تهوناً

٦٤- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنَ لَا أَخَالَهُ

كساع إلى الهيجا بغير سلاح

نصب قوله « أخاك » بإضمار فعل :

أى أزم أخاك ، أو أكرم أخاك ، وقوله

« إن من لا أخاله » أراد لا أخ له ، فزاد ألفاً

لأن فى قوله « له » معنى الإضافة ، ويجوز

أن يحمل على الأصل أى أنه فى الأصل

أخوه فلما صار أخا كعصاً ورعى ترك ههنا

على أصله .

٦٥- أَيْ الرِّجَالِ المَهْدَبُ

أول من قاله النابغة حيث قال :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ

على شعث ، أى الرجال المهذب ؟

٧١ - إِنَّ أَخَاكَ لَيُسْرُّ بَأْنَ يَعْتَقَلُ

قاله رجل لرجل قتل له قتيلاً فعرض عليه العقل فقال: لا آخذه، فحدث بذلك رجل فقال: بل والله إن أخاك لیسرُّ بأن يعتقل، أى يأخذ العقل، يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق.

٧٢ - أَصُوصٌ وَعَلَيْهَا صُوصٌ

الأصوص: الناقة الحائل السمينة، والصُوص: اللثيم، قال الشاعر:
فألفيتكم صُوصًا لُصُوصًا إذا دجا الـ

ظلام وهَيَّابِينَ عند البَوَارِقِ
يضرب للأصل الكريم يظهر منه فرع لثيم. ويستوى فى الصُوص الواحد والجمع

٧٣ - أَخَذَتِ الْإِبِلُ أَسْلِحَتَهَا

ويروى «رِمَاحَهَا» وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينجرها

٧٤ - إِنَّهُ يَحْمِي الْحَقِيقَةَ، وَيَنْسِلُ

الْوَدِيقَةَ، وَيَسُوقُ الْوَسِيقَةَ

أى يحمى ماتحق عليه حمايته، وينسل: أى يسرع العدو فى شدة الحر، وإذا أخذ إبلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طرداً شديداً خوفاً من أن يلحق، بل يسوقها سوقاً على تودة ثقة بما عنده من القوة

٧٥ - إِنْ ضَجَّ فَرْدُهُ وَقَرَأَ

ويروى «إِنْ جَرَّ جَرَّ فَرْدَهُ ثَقُلَا» أصل هذا فى الإبل، ثم صار مثلاً لأن تُكَلِّفَ الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتريده أخرى، كما يقال: زيادة الإبرام، تدنيك من نيل المرام. ومثله

٧٦ - إِنْ أَعْيَا فَرْدُهُ نَوَطًا

النوط: العلاوة بين الجوالقين.

يضرب فى سؤال البخل وإن كرهه

٧٧ - إِنَّمَا يَجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمْلُ

يريد «لا الجمال» يضرب فى المكافأة، أى إنما يجزيك من فيه إنسانية لامن فيه بهيمية، ويروى «الفتى يجزيك لا الجمال» يعنى الفتى الكيس لا الأحمق

٧٨ - إِنَّمَا الْقَرَمُ مِنَ الْأَفِيلِ

القرم: الفجل. والأفيل: الفصيل

يضرب لمن يعظم بعد صغره

٧٩ - إِذَا زَحَفَ الْبَعِيرُ أُعَيْتَهُ أَذْنَاهُ

يقال: زحف البعير، إذا أعيا فجر فرسنه عيأ، قاله الخليل.

يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعاً.

٨٠ - إْحْدَى نَوَادِهِ الْبَكْرِ

وروى أبو عمرو «إحدى نواده النكر»
الندة: الزجر، والنواده: الزواجر.

يضرب مثلاً للمرأة الجريئة السليطة،
وللرجل الشَّعب

(٨١) - إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّوْرُ

الْأَبْيَضُ

يروى أن أمير المؤمنين علياً رضي الله تعالى
عنه قال: إنما مثلي ومثل عثمان كمثل أنوار
ثلاثة كن في أجمه أبيض وأسود وأحمر،
ومعهم فيها أسد، فكان لا يقدرُ منهم على
شيء لاجتماعهم عليه، فقال للثور الأسود
والثور الأحمر: لا يُدِلُّ علينا في أجمتنا إلا
الثور الأبيض فإن لونه مشهور ولوني على
لونكما، فلو تركتاني آكله صفت لنا
الأجمه، فقالا: دونك فكله، فأكله، ثم
قال للأحمر: لوني على لونك، فدعني آكل
الأسود نتصفوا لنا الأجمه، فقال: دونك
فكله، فأكله، ثم قال للأحمر: إني
آكلك لأجماله، فقال: دعني أنادي ثلاثاً،
فقال: افعل، فنأدى ألا إني أكلت يوم
أكل الثور الأبيض، ثم قال على رضي الله
تعالى عنه: ألا إني هنت سو يروى وهنتُ-

يوم قتل عثمان، يرفع بها صوته
يضربه الرجل يرزأ بأخيه

٨٢ - إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرَّبَّاطِ

الرَّباط: ما تشد به الدابة، يقال:
قطع الظبي رباطه، أي حبالته. يقال للصائد:
إن ذهب عير فلم يعلق في الحباله فاقصر على
معلق.

يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب

٨٣ - إِنَّمَا فُلَانٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرَجَمٌ

العزوز: الضيقة الإحليل.

يضرب للبخيل الموسر

٨٤ - إِنَّمَا هُوَ كَبَارِحِ الْأَرْوَى، قَلِيلًا

مَا يُرَى

وذلك أن الأروى مساكنها الجبال
فلا يكاد الناس يرونها سانحةً ولا بارحةً إلا
في الدهر مرة. يضرب لمن يرى منه الإحسان
في الأحيان. وقوله «هو» كناية عما يبذل
ويعطى، هذا الذي يضرب به المثل

٨٥ - أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ

الفرع: أول ولد تنتجه الناقة، كانوا
يذبحونه لأهتهم يتبركون بذلك، وكان
الرجل يقول: إذا تمت إلي كذا نَحَرْتُ
أول نبيج منها، وكانوا إذا أرادوا نحره زَبَنُوهُ

وَأَخَذَتْ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى هَرَبًا مِنْهُ ، وَالذَّنْبُ
يعارضه مضادة للضعف .

يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون .
ونصب « خلاف » على المصدر : أى
تخالف خلاف الضمع ^(١) .

٨٨ - إِذَا نَامَ ظَالِمٌ الْكِلَابِ

قال الأصمعي : وذلك أن الظالم منها
لا يقدر أن يعاظم مع صحابها لضعفه ، فهو
يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها ، فلا ينسام
حتى إذا لم يبقَ منها شيء سَقَدَ حينئذ ثم نام
يضرب فى تأخير قضاء الحاجة .
قال الخطيئة :

أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَ مَا نَامَ ظَالِمُ الْكِلَابِ
وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدٍ

٨٩ - إِنَّمَا هُوَ ذَنْبُ الثَّعْلَبِ

أصحاب الصيد يقولون : رَوَّاعِ الثَّعْلَبِ
بذَنبِهِ يَمِيلُهُ فَتَتَبِعُ الْكِلَابُ ذَنْبَهُ ، يُقَالُ :
أرَوغ من ذنب الثعلب .

٩٠ - إِذَا اعْتَرَضْتَ كَأْتِرَاضِ الْهَرَّةِ

أَوْ شَكْتَ أَنْ تَسْقُطَ فِي أُفْرَةٍ
اعترض : افتعل من العرض وهو النشاط .
والأفرة : الشدة .

يضرب للنشاط يعقل عن العاقبة .

(١) وإضافة خلاف للضعف من إضافة المصدر
لفاعله ، والراكب مفعوله

وَأَلْسُوهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَوْسٌ يَذْكُرُ أَرْزَمَةَ فِي
شِدَّةِ الْبُرْدِ

وَشُبَّهِ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ أَلِ

أَقْوَامٍ سَقَبًا مُجَلَّلًا فَرَعًا

قال أبو عمرو : يضرب عند أول ما يرى
من خير فى زرع أو ضرع وفى جميع المنافع .
ويروى : أول الصيد فرع ونصاب . وذلك
أنهم يرسلون أول شيء يصيدونه يتيمنون
به ، ويروى : أول صيد فرعه ^(١)

يضرب لمن لم يرمه خير قبل فعلته هذه
٨٦ - أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةَ

قال الأصمعي : يعنى أخذ سبعة - بضم
الباء - وهى اللبوة ، وقال ابن الأعرابي : أخذ
سبعة أراد سبعة من العدد ، قال : وإنما
خص سبعة لأن أكثر ما يستعملونه فى كلامهم
سبع ، كقولهم : سبع سموات ، وسبع أرضين ،
وسبعة أيام ، وقال ابن الكلبي : سبعة رجل
شديد الأخذ يضرب به المثل ، وهو سبعة
ابن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن
عمرو بن الفوث .

٨٧ - إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافُ الضَّبِيعِ الرَّائِبِ

وذلك أن الضبيع إذا رأت راءكباً خالفته
(١) فرعه فى هذا التفسير : فعل ماضٍ معناه
أراق دمه

العَجَب فسمى الرجل الدَاهِي به ، كأن
الدَّهْر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه ،
والهَيْتَر : الباطل ، فإذا قيل « فلان هتر » أى
من دَهَانِه يَعْرِضُ الباطلَ فى معرض الحق ،
فهو لا يخلو أبداً من باطل ، فجعلوه نفس
الباطل ، كقول الخنساء :

* فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ *

وأضافه إلى أجناسه إشارة إلى أنه تميَّز
منهم بخصوصية يفضّلهم بها ، ومثله « صِلُّ
أَصْلَالٌ » وأصله الحية تكون فى الصلّة وهى
الأرض اليابسة .

٩٦ - إِنَّهُ لَيُقَرَّدُ فُلَانًا

أى يَحْتَمَلُ له وَيُخَدِّعُه حتى يستمكن
منه ، وأصله أن يحىء الرجلُ بالخِطَامِ إلى
البعير الصَّعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ، ثم
ينزع منه قرأداً حتى يستأنس البعيرُ وَيُدْنِي
إليه رأسه ، فيرمى بالخِطَامِ فى عنقه ، وفيه
يقول الخَطِيئَةُ :

لعمرك ما قرأدُ بنى كَلْبِيبٍ

إذا نزعَ القرادَ بمسطع
أى : لا يُخَدِّعون .

٩٧ - الإِئْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ

يعنى ما حَزَّ فيها وحكَّها : أى أثَّرَ ،
كما قيل : الإِئْمُ ماحكٌ فى قلبك وإن أفنأك

٩١ - إِنْ تَكُ ضَبًّا فَإِنِّى حِسْلُهُ

يضرب فى أن يَلْقَى الرجلُ مثله فى
العلم والدهاء .

٩٢ - أَخَذَهُ أَخَذَ الضَّبُّ وَلَدَهُ

أى أخذَه أخذَةً شديدة ، أراد بها
هَلَكَتَهُ ، وذلك أن الضب يحرس بيضه عن
الهوام ، فإذا خرجت أولادُه من البيض
ظنَّها بعض أحناس الأرض ؛ فجعل يأخذ ولده
واحداً بعد واحد ويقتله ؛ فلا ينجو منه إلا
الشريد .

٩٣ - إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلَالٍ

الصلُّ : حية تقتل لساعتها إذا نهشت .
يضرب للداهى . قال الشاعر (١) :

ماذا رزئنا به من حية ذكرك

نضاضةً بالنايا صلُّ أصلالٍ
٩٤ - إِذَا أَخَذَتْ بِذَنبَةِ الضَّبِّ أَغْضَبَتْهُ
ويروى « برأس الضب » والذنبه
والذنب واحد ، وقيل : الذنبه غير مستعملة .
يضرب لمن يُلجىء غيره إلى ما يكره .

٩٥ - إِنَّهُ لَهَيْتَرٌ أَهْتَارٌ

الهَيْتَرُ : العجب والداهية . يضرب للرجل
الداهى المنكر . قال بعضهم : الهَيْتَرُ فى اللغة
(١) نسبه فى الصحاح إلى النابغة الدياتى
وفيه « نضاضة بالرزايا »

والمغيرة بن شعبة ، وزِيَاد بن أَبِيهِ .

١٠٢ - **إِنَّمَا هُوَ كَبْرُقِ الْخَلْبِ**

يقال : **بَرَقَ خَلْبٌ** ، و**بَرِقُ خُلْبٍ** بالإضافة ، و**هَا البرق الذي لَأَعْيَتْ** معه كأنه **خَادِع** . و**الخلْبُ** أيضاً : السحاب الذي لا مَطْرَ فيه ، فإذا قيل : **برق الخلب** ، فمعناه **برق السحاب الخلب** .

يضرب لمن **يَعْدُ** ثم **يُخْلَفُ** ولا **يَنْجِزُ** .

١٠٣ - **إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ الْقَمَرُ**

قال المفضل بن محمد : بلغنا أن بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة في الجاهلية تَرَاهَنُوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة ، فقالت طائفة : **تطلع الشمس والقمر يُرَى** ، وقالت طائفة : **بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم** ، فقال رجل منهم : **إن قومي يبغون علي ، فقال المدل : إن يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر ، فذهب مثلاً . هذا كلامه .**

و**البغى** : **الظلم** ، يقول : **إن ظلمك قومك لا يظلمك القمر** ، فانظر يتبين لك الأمر والحق .

يضرب للأمر المشهور .

الناسُ عنه وأفتوك . والحزاز : ما يتحرك في القلب من الغم ، ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ما أشد الورع فقال : **ما أيسره إذا شككت في شيء فدعه** .

٩٨ - **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُنْ التَّمَنُّ عَلَيْكَ**

الامتنان : الإنعام والإحسان ، يقال لمن يحسن إلى نفسه : **قد جدبت بما فعلت المنفعة إلى نفسك فلا تمنَّ به على غيرك** .

٩٩ - **الأوبُ أوبُ نعامَةٍ**

الأوبُ : الرجوع . يضرب لمن يعجل الرجوع ويُسرِع فيه .

١٠٠ - **إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ**

قال الأصمعي : **إنما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار** .

١٠١ - **إِذَا حَكَكَتُ قَرْحَةَ أَدْمِيَّتِهَا**

يحكى هذا عن عمرو بن العاص ، وقد كان اعتزل الناس في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فلما بلغه حَضْرَهُ ثم قَتَلَهُ قال : **أنا أبو عبد الله إذا حككتُ قَرْحَةَ أَدْمِيَّتِهَا** .

روى عن عامر الشعبي أنه كان يقول :

الدُّهَاءُ أَرْبَعَةٌ : معاوية ، وعمرو بن العاص ،

١٠٧ - أَكْلًا وَذَمًّا

أى يؤكل أكلا ويذم ذمًا .
يضرب لمن يذم شيئًا قد ينتفع به ، وهو
لا يستحق الذم .

١٠٨ - النِّسَاءُ شَقَائِقُ الْأَقْوَامِ

الشقائق : جمع شقيقة ، وهى كل ما يشق
بائنين ، وأراد بالأقوام الرجال ، على قول
من يقول : القوم يقع على الرجال دون
النساء ، ومعنى المثل إن النساء مثل الرجال
وشقت منهم ؛ فلهن مثل ما عليهن من الحقوق

١٠٩ - إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرَ مَعَنَ قَوْمٍ كَفَى
عَدُوَّهُمْ

أى إذا ساعدكم كفاهم أمر عدوهم .

١١٠ - إِذَا قَطَعْنَا عَمَّا بَدَأَ عِلْمٌ

الجليل يقال له العلم : أى إذا فرغنا من
أمر حدث أمر آخر .

١١١ - إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ وَإِذَا
زَجَرْتَ فَاسْمِعْ

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والمعجز

١١٢ - إِذَا سَأَلَ الْحَفَّ وَنَ سُمِّلَ

سَوِّفَ

قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل

ذكره .

١٠٤ - إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ
مِنَ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَلَا تَأْمَنَ
أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ

فِيكَ

قاله وهب بن منبه رحمه الله .

يضرب فى ذم الإسراف فى الشيء .

١٠٥ - إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا
فَانْسُوهَا

قاله بعض حكماء العرب لبنيه . قال أبو عبيد :

أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس
بالقلوب ، ولا تذكروها بالألسنة ، وقال :
أَفْسَدَتْ بِلَنِّ مَا أَصْلَحَتْ مِنْ يَسْرِ (١)

ليس الكريم إذا أسدى بمنان

١٠٦ - إِنَّهُ لَمُنْجِدٌ

أى مُخَنِّكٌ ، وأصله من الناجذ ، وهو

أقصى أسنان الإنسان ، هذا قول بعضهم .
والصحيح أنها الأسنان كلها لما جاء فى الحديث
«فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ» قال الشَّامِخُ :
* نَوَاجِذُهُنَّ كَالْحَدِّ الْوَقِيعِ *

ويروى «إنه لمنجد» بالدال غير معجمة
من النَّجْدِ وهو المكان المرتفع ، أو من النَّجْدَةِ ،
وهى الشجاعة : أى أنه مقوى بالتجارب .

(١) يسر : بوزن عنق هنا ، ويسر بوزن

قفل ، وهى بمعنى الغنى ، والمحفوظ «من نعم»

١١٣ - إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ

إِعْصَارًا

قال أبو عبيدة : الإعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والأرض .

يضرب مثلا للمُدَلِّ بنفسه إذا صَلَّى مِنْهُ هُوَ أَدْهَى مِنْهُ وَأَشَدَّ .

١١٤ - أَمْرٌ نَهَارٌ قُضِيَ لَيْلًا

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تاهبوا له .

١١٥ - أَمْرٌ سَرِيٌّ عَلَيْهِ بَلِيْلٌ

أى قد تقدم فيه وليس فجأة ، وهذا ضد الأول .

١١٦ - أَمْرٌ مُبْكِيَاتِكَ لِأَمْرٍ

مُضْحِكَاتِكَ

قال المفضل : بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات ، فكانت إذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكها ، وإذا زارت عماتها أدينها وأخذن عليها ، فقالت لأبيها : إن خالاتي يلفظنني ، وإن عماتي يبكينني ، فقال أبوها وقد علم القصة : أمر مبكياتك ، أى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ، ويروى «أمر» بالرفع ، أى : أمر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره .

١١٧ - إِنْ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقَمَّرٌ

قال المفضل : كان الشائيك بن الشلكة السعدي نائماً مشتتلاً ، فبينما هو كذلك إذ جثم رجل على صدره ، ثم قال له : استأسير ، فقال له سليك : الليل طويل وأنت مقمر ، أى فى القمر ، يعنى أنك تجد غيرى فتعدنى ، فأبى ، فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه . يضرب عند الأمر بالصبر والتأني فى طلب الحاجة .

١١٨ - إِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا يَأْمُسَعِدَةٌ

يضرب مثلاً فى تنقل الدول على مر الأيام وكرها .

١١٩ - إِحْدَى لِيَالِيكَ فَهَيْسَى هَيْسَى

قال الأُموي : الهيس السير أى ضرب كان ، وأنشد :

إِحْدَى لِيَالِيكَ فَهَيْسَى هَيْسَى

لا تنعمى الليلة بالنعريس
يضرب للرجل يأتى الأمر محتاج فيه إلى الجهد والاجتهاد ، ومثله قولهم :

إِحْدَى لِيَالِيكَ مِنْ ابْنِ الْحُرِّ

إذا مشى خلقك لم تجترى
* إِلَّا بِقَيْصُومٍ وَشَيْخٍ مُرٍّ *

يضرب هذا فى المبادرة ؛ لأن اللص إذا طرد الإبل ضربها ضرباً يعجلها أن تجتر .

١٢٠ - أَنَا ابْنُ جَلَا

يضرب للمشهور المتعالم ، وهو من قول
سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيِّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الثَّنَائِيَا

مَتَى أَصْعَغِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة .

قال بعضهم : ابن جلا النهار ، وحكى

عن عيسى بن عمر أنه كان لا يصرف رجلا

يسمى بضرب ، ويحتج بهذا البيت ،

ويقول : لم ينون جلا لأنه على وزن فعل ،

قالوا : وليس له في البيت حجة ؛ لأن الشاعر

أراد الحكاية ، فحكى الاسم على ما كان

عليه قبل التسمية ، وتقديره : أنا ابن الذي

يقال له جلا الأمور وكشفها .

١٢١ - إِنَّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ

يقال : أَرِضٌ أَرِاضَةٌ فَهُوَ أَرِيضٌ ، كما

يقال : خَلَقَ خَلَاقَةً فَهُوَ خَلِيقٌ .

يضرب للرجل الكامل الخير ، أى :

أنه أهل لأن تأتى منه الخصال الكريمة .

١٢٢ - أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخَارِيَهَا

وذلك إذا طال النبات والتفت وخرج

زهرة ، و «مكان زخاري النبات» إذا كان

نبته كذلك ، من قولهم زخر النبات ، قال

ابن مقبل :

زَخَارَى النَّبَاتِ كَأَنَّ فِيهِ

جِيَسَادِ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْقَطُوعِ

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

١٢٣ - إِنْ جَانِبُ أَعْيَاكَ فَالْحَقُّ بِجَانِبِ

يضرب عند ضيق الأمر والحث على

التصرف ، ومثله :

* وَفِي الْأَرْضِ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ مَنَادِحُ *

أى مُتَّسِعٌ وَمَرْتَقٍ .

١٢٤ - أَنَا إِذْنٌ كَالْخَاتِلِ بِالْمَرْخَةِ

الْمَرْخُ : الشجر الذى يكون منه الزناد ،

وهو يطول في السماء حتى يُسْتَنْظَلَ به ، قالوا :

وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء . ومعنى المثل :

أنا أباديك وإن لم أفعل فأنا إذن كمن يحتل

قرنه بالمرخة في أن لها ظلا وثمره ولا طائل

لها إذا فتش عن حقيقتها .

يضرب في نفي الجبن : أى لا أخافك .

١٢٥ - أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُذَيْقُهَا

الْمَرْجَبُ

الْجُذَيْلُ : تصغير الجذيل ، وهو أصل

الشجرة . وَالْمُحَكِّكُ : الذى تتحرك به

الإبل الجربى ، وهو عود ينصب في مبارك

الإبل تتمرس به الإبل الجربى . وَالْعُذَيْقُ :

تصغير العذيق - بفتح العين - وهو الذخلة ،

والمرجب : الذى جعل له رُجْبَةٌ وهى دِعامَةٌ

ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر ،
لا تقول « إياك الأسد » إلا عند الضرورة ،
كما قال :

* وإياك المحابين أن تحيناً *

١٢٧ - إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ الْقَصِيصِ

قالوا : القصيص جمع قَصِيصَة ، وهي
شَجيرة تنبت عند الكهامة ؛ فيستدل على
الكهامة بها .

يضرب للرجل العالم بما يحتاج إليه .

١٢٨ - إِنَّهُ لَأَحْمَرٌ كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ

قال أبو زياد : ليس في العَصَاء أَكْثَرُ
ضَمًّا من الطَّلْح ، وصفه أحمر يقال له :
الصَّرْبَةُ .

يضرب في وصف الأحمر ، إذا بولغ في
وصفه .

١٢٩ - إِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَكْيَسُ (١)

أى مع ماء ، كما قال تعالى : (وَقَدْ
دَخَلُوا بِالْكَفْرِ) يعنى إن تَرَدَّ الماء ومعه
ماء إن احنجت إليه كان معك خير لك
من أن تفرط في حملة ولعلك تهجم على غير

(١) ضبط في كل الأصول بضبط القلم على
أن «إن» أوله شرطية ، وأحسب أن ضبطها
على أن تكون مصدرية خير ، والتقدير :
ورودك الماء ومعه ماء أكيس ، ويؤيده
تقدير المؤلف في آخر كلامه .

تُبَنَّى حولها من الحجارة ، وذلك إذا كانت
النخلة كريمة وطالت تحوُّفوا عليها أن تنقعر
من الرياح العواصف ، وهذا تصغير يراد به
التكبير ، نحو قول لبيد :

وكلُّ أناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُويهيَّةٌ تصفَّرُ مِنْهَا الأناملُ
يعنى الموت .

قال أبو عبيد : هذا قول الحُبَاب بن
المنذر بن الجُمُوح الأنصارى ، قاله يوم
السَّقِيفَة عند بيعة أبي بكر ، يريد أنه رجل
يُسْتَشْفَى برأيه وعقله .

١٢٦ - إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل
له : وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال : المرأةُ
الحُسْنَاءُ في مَنَدَتِ السُّوءِ .

قال أبو عبيد : نراه أراد فساد النَّسَبِ
إذا خيف أن يكون لغير رِشْدَة ، وإنما
جعلها خضراء الدمن - وهي ما تدمُّ منه الإبلُ
والغنم من أبوالها وأبعارها - لأنه ربما نبت
فيها النباتُ الحسنُ فيكون منظره حسناً أنيقاً
ومنديته فاسداً ، هذا كلامه .

قلت : إن «إيا» كلمة تخصيص ، وتقدير
المثل : إياكم أخصُّ بنصحي وأحذرُّكم
خضراء الدمن ، وأدخل الواو ليعطف الفعل
المقدر على الفعل المقدر : أى أخصكم وأحذركم

ماء ، وهذا قريب من قولهم « عَشَّ إِبْلَكَ
ولا تَغْتَرَّ » .

يضربان في الأخذ بالحزم .

وقالوا في قوله « أ كَيْس » أى أقرب
إلى الكَيْسِ . قلت : هذا لا يصح ؛ لأنك
لو قلت « زيد أحسن » كان معناه أن حُسْنَه
يزيد على حسن غيره ، لا أنه أقرب إلى
الحسن من غيره ، ولكن لما كان الوارد
منهم يحتاج إلى كَيْسٍ خلفاء مواردهم قالوا :
إذا كان معك شيء من الماء وقصدت
الورود فلا تُضِعْ مامعك ثقةً بورودك ليزيد
كَيْسُكَ على كَيْسِ مَنْ لم يصنع صنيعَكَ ،
هذا وجه ، ويجوز أن يقال : إنهم يَضَعُونَ
أفعل موضع الاسم كقولهم « أَشَأْمُ كُلِّ
امرئ بين فَكَّيْهِ » أى شَوْمُ كل امرئ ،
وكقول زهير * فنتنحج لكم غلمان أشأم *
ى غلمان شَوْمٌ ؛ فيكون معنى المثل على
هذا التقدير: ورودك الماء مع ماء أ كَيْسُ :
أى كَيْاسَةً وحَزْم .

(١٣٠) - إِنَّمَا أَخْشَى سَيْلَ تَلْعِي

التَّلْعَةُ : سَيْلُ الماء من السَّنْدِ إلى بطن
الوادي (١) ، ومعنى المثل إني أخاف شرَّ
أقاربي وبنى عمى .

(١) لأن من نزل التلعة فهو على خطر
أن يجيء السيل فيجرفه .

يضرب في شكوى الأقرباء .

١٣١ - أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أى بِجَمَلَتِهِ ، الرِّمَّةُ : قطعة من الجبل
بالية ، والجمع رُمَمٌ ورِمَامٌ .

وأصل المثل أن رجلا دَفَعَ إلى رجل
بعيرا بِجَبَلٍ فى عنقه ، فقيل لكل مَنْ دفع
شيئا بِجَمَلَتِهِ : دَفَعَهُ إليه بِرُمَّتِهِ ، وأخذ منه
برمته ، والأصل ما ذكرنا .

١٣٢ - إِنَّهُ لَمُعْتَلِكُ الزَّنَادِ

العَلْتُ : الخللط ، وكذلك العَلْتُ
بالغين المعجمة ، والمثل يروى بالوجهين

وأصله أن يعترض الرجل الشجر
اعتراضا ، فيتخذ زِنَادَهُ مما وَجَدَ ، واعتلكت
بمعنى عَلَّتْ ، والمعتلكت المحلوط .

يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

١٣٣ - إِنَّهُ لَأَلْمَعِيُّ

ومثله لَوْدَعِي . يضرب للرجل المصيب
بظنونه ، قال أوسُ بن حَجَرٍ :

الأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الـ

ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
وأصله من لَمَعَ إذا أضاء ، كأنه لمع له

ما أظلم على غيره . وفى حديث مرفوع أنه
عليه الصلاة والسلام قال : لم تكن أُمَّةٌ إلا
كان فيها مُحَدَّثٌ ، فإن يَسْكُنُ فى هذه الأمة

(٣ - جمع الأمثال ١)

١٣٨ - إِنِّي لَأَنْظَرُ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّيْفِ

يضرب للمشئوء المكروه الطَّلعة

١٣٩ - الْأَمْرُ سُلْكَى وَليْسَ بِمَخْلُوجَةٍ

السُّلْكَى : الطعنة المستقيمة ، والمَخْلُوجَةُ :

الْمَعْوَجَّة ، من الخَلَج وهو الجَذْب

وأنت الأمر على تقدير الجمع أو على تقدير :

الأمر مثل سُلْكَى أى مثل طعنة سُلْكَى ،

وإن كان لا يوصف بها النكرة ؛ فلا يجوز :

امرأة صُغرى ، وجارية طُولى ، وقد عيب

على أبى نُوَاس قوله :

* كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِيَا * (١)

إلا أن يجعل اسماً كقوله

* وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلِّيٍّ وَمَكْرُمَةٍ * (٢)

قالوا : الجُلِّيُّ الأمر العظيم ، فكذلك

السُّلْكَى الأمر المستقيم ، والأصل فى هذا

قول امرئ القيس :

* نَطَعْنُهُمْ سُلْكَىً وَمَخْلُوجَةً * (٣)

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

* حِصَاءٌ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ *

(٢) هذا صدر بيت لشاعر من شعراء

الحماسة ، وصدره قوله :

* يَوْمَا سَرَاةٍ كَرَامٍ فَادْعِينَا *

(٣) هذا صدر بيت ، وعجزه قوله :

* كَرَكٌ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ *

مُحَدَّثٌ فَهُوَ عَمْرٌ ، قيل : وما المُحَدَّثُ ؟ قال :

الذى يَرَى الرَّأْيَ وَيُظَنُّ الظَّنَّ فَيَكُونُ كَمَا

رَأَى وَكَأَظُنُّ ، وَكَانَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عنه كذلك .

١٣٤ - أَيُّ فِتْيَةٍ قَتَلَهُ الدُّخَانُ

أصله أن امرأة كانت تبكى رجلاً قتلته

الدخان ، وتقول : أَيُّ فِتْيَةٍ قَتَلَهُ الدُّخَانُ ؟

فأجابها بحجب فقال : لو كان ذا حيلة لتَحَوَّلَ

يضرب للقليل الحيلة .

١٣٥ - إِنْ النَّعْيِ طَوِيلٌ الذَّلِيلِ مَيَّاسٌ

أى : لا يستطيع صاحبُ الغنى أن

يكتمه ، وهذا كقولهم « أَبَتِ الدَّرَاهِمُ إِلَّا

أَنْ تُخْرِجَ أَعْنَاقَهَا » قاله عمر رضى الله عنه

فى بعض عماله .

١٣٦ - إِنْ لَمْ تَغْلِبْ فَأَخْلُبْ

ويروى « فَأَخْلِبُ » بالكسر ،

والصحيح الضم ، يقال : خَلَبَ يَخْلُبُ خِلَابَةً

وهى الخديعة . ويراد به الخُدْعَةُ فى الحرب ،

كما قيل : نَفَّاذُ الرَّأْيِ فى الحرب ، أنفذ من

الطعن والضرب .

١٣٧ - إِنْ أَخَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَمَّاكَ

وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ

يضرب فى المساعدة

أى طعنة مستقيمةً وهى التى تقابل
المطعون فتكون أسلك فيه .

يضرب فى استقامة الأمر ونفى ضدها .

١٤٠ - أزممت شجعات بما فيها

الأزمم : الضيق ، يقال : أزمم يأزم إذا
ضاق ، والمأزم : المضيّق فى الحرب ، وشجعات :
ثنيةٌ معروفة ، ولهذا المثل قصة ذكرتها عند
قوله « أجزّ حرّ ما وعد » فى باب النون .

١٤١ - إنه لا نقذ من خازق

الخازق والخاسق : السنان النافذ ،
يوصف به النافذ فى الأمور .

١٤٢ - إحدى حظيات لقمان

الحظية : تصغير الحظوة بفتح حائه ،
وهى المرماة^(١) ، قال أبو عبيد : هى التى لا
نصل لها . ولقمان هذا هو : لقمان بن عاد ،
وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد ،
يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقي بن معاوية
قتال ، وكانا ربّي إبل ، وكان لقمان رب غنم ،
فأعجبت لقمان الإبل ، فراودها عنها ، فأبىّا
أن يبيعاها ، فعمد إلى ألبان غنمه من ضان
ومِعزّى وأنافح من أنافح السخل ، فلما رأيا
ذلك لم ياتفتا إليه ولم يرغبيا فى ألبان الغنم ،
فلما رأى ذلك لقمان قال : اشتريها ابنى
تقي ، أقبلت ميسا ، وأدبرت هيسا ، وملاّت
(١) هى سهم صغير قدر ذراع .

البيت أقطاً وحيسا . اشتريها ابنى تقي ،
إنها الضان تجزّ جفالا ، وتنتج رخالا ،
وتحلب كسبا ثقالا . فقلا : لانشريها يا لقم ،
لمنها الإبل حلن فانسقن ، وجريّن فأعنعن ،
وبغير ذلك أفلتن ، يعزرن إذا قطن . فلم
يبيعاها الإبل ولم يشريا الغنم ، فجعل لقمان
يداورهما ، وكانا يهابانه ، وكان يلتمس أن
يفغلا فيشدّ على الإبل ويطردها ، فلما كان
ذات يوم أصابا أرنبا وهو يرصدهما رجاء أن
يصيها فيذهب بالإبل ، فأخذا صفيحة من
الصفا ، فجعلها أحدهما فى يده ، ثم جعل
عليها كومة من تراب قد أحياه فلا
الأرنب فى ذلك التراب فلما أنضجها نفضا
عنها التراب فأكلاها ، فقال لقمان : ياويله
أنيئة أكلاها ، أم الريح أقبالها ، أم بالشيح
اشتويها . ولما رأها لقمان لا يفعلان عن
إبلهما ، ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل
واحد منهما جفير ملوؤ نبلا وليس معه غير
نبلين ، فخدعهما فقال : ماتنعنان بهذه النبل
الكثيرة التى معكما ؟ إنما هى حطب ، فوالله
ما أحمل معى غير نبلين ، فإن لم أصب بهما
فلست بمصيب ، فعمدا إلى نبلهما فنترأها
غير سهمين ، فعمد إلى النبل نحوها ، ولم
يُصب لقمان منهما بعد ذلك غيرة ، وكان فيما
يذكرون لعمرو بن تقي امرأة فطلقها ،

ثم أمرني فأرَاد قَتْلِي نَم وَهَبَنِي لَكَ ، قَالَتْ :
لَا قَتَى إِلَّا عَمْرُو .

يَضْرِبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرِّ ، فَإِذَا جَاءَتْ
هِنَّهُ مِنْ جِنْسِ أَعْمَالِهِ قِيلَ : إِحْدَى حُطَيَاتِ
لَقْمَانَ ، أَيْ أَنَّهُ فَعَلَهُ مِنْ فَعَلَاتِهِ .

١٤٣ - إِنَّهُ لِيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعَاطَ النَّبْلِ
غَضَبًا

الرُّعْظُ ، مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ ،
وَإِنَّمَا يَكْسِرُهُ إِذَا كَلَّمْتَهُ بِكَلَامٍ يَغِيظُهُ فَيَخِطُ
فِي الْأَرْضِ بِسَهْمِهِ فَيَكْسِرُ أَرْعَاطَهَا مِنَ الْغَيْظِ
قَالَ قَتَادَةُ الشُّكْرِيُّ يَحْذَرُ أَهْلَ الْعِرَاقِ
الْحِجَاجَ :

حَذَارِ حَذَارِ اللَّيْثِ يَحْرِقُ نَابَهُ
وَيَكْسِرُ أَرْعَاطًا عَلَيْكَ مِنَ الْحِقْدِ
يَضْرِبُ لِلْغَضْبَانِ .

١٤٤ - إِنَّهُ لِيَحْرِقُ عَلَيَّ الْأَرْمَ
أَيْ الْأَسْنَانَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَرْمِ وَهُوَ
الْأَكْلُ ، وَقَالَ :

بَدَى فَرَقِينَ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ
نِيَابَهُمْ عَلَيْنَا يَحْرِقُونَا
وَيُرْوَى « هُوَ يَعْضُ عَلَى الْأَرْمِ » قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي أَصَابَهُ ، وَقَالَ مَوْجَّحٌ : يَقَالُ
فِي تَفْسِيرِهَا إِنَّهَا الْحَصَى ، وَيَقَالُ : الْأَضْرَاسُ ،
وَهُوَ أَعْبَدُهَا .

فَتَزَوَّجَهَا لَقْمَانَ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ عِنْدَ
لَقْمَانَ تَكْتَرُ أَنْ تَقُولَ : لَا قَتَى إِلَّا عَمْرُو ،
وَكَانَ ذَلِكَ يَغِيظُ لَقْمَانَ ، وَيَسُوءُهُ كَثْرَةُ
ذِكْرِهَا ، فَقَالَ لَقْمَانُ : لَقَدْ كَثُرَتْ فِي
عَمْرُو ، فَوَاللَّهِ لَا تَقْتُلَنَّ عَمْرًا ، فَقَالَتْ : لَا تَفْعَلْ .
وَكَانَتْ لِابْنِي تَقِنَ سُمْرَةَ يَسْتِظَلُّانَ بِهَا حَتَّى
تَرُدَّ إِلَيْهَا فَيَسْقِيَانِهَا ، فَصَعَدَهَا لَقْمَانُ ، وَاتَّخَذَ
فِيهَا عَشَارًا جَاءَ أَنْ يَصِيبَ مِنْ ابْنِي تَقِنَ غِرَّةً ،
فَلَمَّا وَرَدَتْ الْإِبِلَ تَجَرَّدَ عَمْرُو وَأَكَبَّ عَلَى
الْبُرَيْسَتِي ، فَرَمَاهُ لَقْمَانُ مِنْ فَوْقِهِ بِسَهْمٍ فِي
ظَهْرِهِ ، فَقَالَ : حَسَّ ، إِحْدَى حُطَيَاتِ لَقْمَانَ ،
فَذَهَبَ مِثْلًا ، ثُمَّ أَهْوَى إِلَى السَّهْمِ فَانْتَرَعَهُ ،
فَوَقَعَ بَصْرَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ ، فَإِذَا هُوَ بِلَقْمَانَ ،
فَقَالَ : انْزِلْ ، فَنَزَلَ ، فَقَالَ : اسْتَقَى بِهَذِهِ الدَّلْوِ
فَرَعَمُوا أَنْ لَقْمَانَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الدَّلْوَ حِينَ
امْتَلَأَتْ نَهَضَ نَهَضَةً فَضَرَطَ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو :
أَضْرَطَا آخِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ ؟ فَأَرْسَلَهَا
مِثْلًا . ثُمَّ إِنْ عَمْرًا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ لَقْمَانَ ،
فَتَبَسَّمَ لَقْمَانُ ، فَقَالَ عَمْرُو : أَضَاحِكِ أَنْتِ ؟
قَالَ لَقْمَانُ : مَا أَضَحِكُ إِلَّا مِنْ نَفْسِي ، أَمَا إِنِّي
نَهَيْتُ عَمَّا تَرَى ! فَقَالَ : وَمَنْ نَهَاكَ ؟ قَالَ :
فَلَانَةٌ ، قَالَ عَمْرُو : أَفَلِي عَلَيْكَ إِنْ وَهَبْتُكَ
لَهَا أَنْ تُعَلِّمَهَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَخَلَى سَبِيلَهُ ،
فَاتَّاهَا لَقْمَانُ فَقَالَ : لَا قَتَى إِلَّا عَمْرُو ، فَقَالَتْ :
أَقْدَ لَقِيْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ لَقِيْتَهُ فَكَانَ كَذَا وَكَذَا

صارت سِهَامًا ، فإن فرقت السهام صارت
حِظَاءَ ، فإن فرقت الحِظَاءَ صارت مَعَازِلَ ،
فإن فرقت المعازل شَعَبَ به الشَّعَابُ أَقْداحه
المَصْدُوعَةَ وقِصَاعه المَشْقُوقَةَ على أنه لا يجد لها
أصلح منها وأليق بها .

يضرب فيمن نَفَعَهُ أُعْمٌ من نفع غيره .

١٤٦ - إنَّ العَصَا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ

قيل : إن أول من قُرِعَتْ له العصا
عمرُو بن مالك بن ضُبَيْعَةَ أخو سعدِ بن مالك
الكناني ، وذلك أن سعداً أتى النعمان بن
المنذر ومعه خيل له قادها ، وأخرى عَرَّأها ،
فقيل له : لم عَرَّيت هذه وقُدَّت هذه ؟ قال :
لم أقد هذه لأَمْنَعَهَا ولم أعر هذه لأَهْبِئَهَا . ثم
دخل على النعمان ، فسأله عن أرضه ، فقال :
أما مَطَرَهَا فعزير ، وأما نَبْتُهَا فكثير ، فقال
له النعمان : إنك لَقَوَّالٌ ، وإن شئت أتيتك
بما تعييا عن جوابه ، قال : نعم ، فأمر وصيفاً
له أن يَلْطِمَهُ ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً ، فقال : ماجواب
هذه ؟ قال : سَفِيه مأمور ، قال : الَطْمَه
أخرى ، فَلَطَمَهُ ، قال : ماجواب هذه ؟ قال :
لو أَخَذَ بالأولى لم يعد للأخرى ، وإنما أراد
النعمان أن يتعدى سعد في المنطق فيقتله ،
قال : الطمه الثالثة ، فَلَطَمَهُ ، قال : ما جواب
هذه ؟ قال : رَبُّ يُوَدِّبُ عبده ، قال : الَطْمَه

١٤٥ - إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ العَصَا

قالوا : هذا من قول غُنَيْيَةَ الأعرابية
لابنها وكان عارماً كثير التلفت إلى الناس
مع ضعف أُسْرٍ ودَقَّةِ عَظْمٍ ، فوائب يوماً فتى
فقطع الفتى أنفه ، فأخذت غُنَيْيَةَ دِيَةَ أنفه ،
فحَسُنَتْ حالها بعد فقر مُدْقِعٍ ، ثم وائِب
آخر قطع أذنه ، فأخذت دِيَتَهَا ، فزادت
حُسْنَ حال ، ثم وائِب آخر قطع شَفْتَه ،
فأخذت الدية ، فلما رأت ما صار عندها من
الإبل والغنم والمَتَاعِ ، وذلك من كَسْبِ
جوارح ابنها حَسُنَ رأيها فيه وذكرته في
أرجوزتها فقالت :

أَخْلَفُ بِالْمَرْوَةِ حَقًّا وَالصَّفَا

أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ العَصَا

قيل لأعرابي : ما تَفَارِيْقِ العَصَا ؟ قال :
العصا تُقَطَعُ سَاجُورًا ، وَالسَّوَّاجِرُ تَكُونُ
لِلْكَلابِ وَاللَّأْسَرَى مِنَ النَّاسِ ، ثم تقطع
عصا الساجور فتصير أوتاداً ، ويفرق الوتد ،
فتصير كل قطعة شِطَّاطًا ، فإن جعل لرأس
الشِطَّاطِ كَالْفَلَكَةِ صار لِلْبُحْتِيِّ مِهَارًا ، وهو
العود الذي يدخل في أنْفِ البُحْتِيِّ ، وإذا
فرق المِهَارُ جاءت منه تَوَادٍ ، وهي الخشبة
التي تشد على خِلْفِ الناقة إذا صرَّت ، هذا
إذا كانت عَصًا ، فإذا كانت قَنَاءً فكل
شَقٌّ منها قَوْسٌ بندقٍ ، فإن فرقت الشقة

فقال سعد بن مالك يذکر قرع العصا :
قَرَعْتُ الْعَصَا حَتَّى تَبَيَّنَ صَاحِبِي
وَلَمْ تَكُ لَوْلَا ذَاكَ فِي الْقَوْمِ تُقَرَعُ
فقال : رَأَيْتُ الْأَرْضَ لَيْسَ بِمُحِلٍّ
وَلَا سَارِحَ فِيهَا عَلَى الرَّعْيِ يَشْمَعُ
سِوَاءَ فَلَا جَدْبَ فَيَعْرِفُ جَدْبُهَا
وَلَا صَابِيهَا غَيْثٌ غَزِيرٌ فَيُتَمَرِّعُ
فَيَجِيَّ بِهَا حَوْبَاءَ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ
وَقَدْ كَادَ لَوْلَا ذَاكَ فِيهِمْ تَقَطُّعُ
هَذَا قَوْلَ بَعْضِهِمْ . وَقَالَ آخَرُونَ فِي
قَوْلِهِمْ « إِنْ الْعَصَا قَرَعَتْ لِذِي الْحَلْمِ » : إِنْ ذَا
الْحَلْمِ هَذَا هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ ،
وَكَانَ مِنْ حِكَمَاءِ الْعَرَبِ ، لَا تَعْدِلُ فِيهِمِهِ
فِيهِمَا ، وَلَا يَحْكُمُهُ حَكْمًا ، فَلَمَّا طَعَنَ فِي السِّنِّ
أَنْكَرَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ لِبَنِيهِ : إِنَّهُ قَدْ
كَبُرَتْ سِنِّي وَعَرَضَ لِي سَهْوٌ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي
خَرَجْتُ مِنْ كَلَامِي وَأَخَذْتُ فِي غَيْرِهِ فَاقْرَعُوا
لِي الْمِحْنَ بِالْعَصَا ، وَقِيلَ : كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ ،
يُقَالُ لَهَا خَصِيلَةٌ ، فَقَالَ لَهَا : إِذَا أَنَا خَوَّلَطْتُ
فَاقْرَعِي لِي الْعَصَا ، وَأَتَى عَامِرٌ بِخَنَّتِي لِيَحْكُمَ
فِيهِ ، فَلَمْ يَذُرْ مَا الْحَكْمُ ، فَعَمِلَ يَنْحَرُّ لَهُمْ
وَيُطْعِمُهُمْ وَيُدَافِعُهُمْ بِالْقَضَاءِ ، فَقَالَتْ خَصِيلَةٌ :
مَا شَأْنُكَ ؟ قَدْ أَتَلَفْتَ مَالَكَ ، فَجَبَّرَهَا أَنَّهُ
لَا يَدْرِي مَا حَكْمُ الْخَنَّتِي ، فَقَالَتْ : أَتَبِعُهُ
مَبَالَهُ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : فَخَدَّتْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ بِهَا

أخرى ، فلطمه ، قال : ما جواب هذه ؟
قال : مَلَكْتُ فَأَسْحَجُ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ،
قال النعمان : أَصَبْتَ فَمَكْتُ عِنْدِي ، وَأَعْجِبُهُ
مَا رَأَى مِنْهُ ، فَكُتِّ عِنْدَهُ مَا مَكْتُ . ثُمَّ
إِنَّهُ بَدَأَ لِلنَّعْمَانِ أَنْ يَبِيعَ رَائِدًا ، فَبِيعَتْ عَمْرًا
أَخَا سَعْدٍ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فَأَغْضَبَهُ ذَلِكَ فَاقْسَمَ
لَنْ يَأْتِيَ جَاءَ دَائِمًا لِلسُّكْلَاءِ أَوْ حَامِدًا لَهُ لِيَقْتُلَنَّهُ ،
فَقَدِمَ عَمْرُو ، وَكَانَ سَعْدٌ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَقَالَ
سَعْدٌ : أَتَأْذِنُ أَنْ أُكَلِّهُ ؟ قَالَ : إِذْنٌ يَقْطَعُ
لِسَانَكَ ، قَالَ : فَأَشِيرْ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : إِذْنٌ يَقْطَعُ
يَدَكَ ، قَالَ : فَاقْرَعْ لَهُ الْعَصَا ؟ قَالَ : فَاقْرَعَهَا ،
فَتَنَاوَلَ سَعْدٌ عَصَا جَلِينِيهِ وَقَرَعَهَا بِعَصَاهُ قَرَعَةً
وَاحِدَةً ، فَعَرَفَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ : مَكَانُكَ ، ثُمَّ
قَرَعَهَا بِالْعَصَا ثَلَاثَ قَرَعَاتٍ ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَى
السَّمَاءِ وَمَسَحَ عَصَاهُ بِالْأَرْضِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ
يَقُولُ لَهُ : لَمْ أَجِدْ جَدْبًا ، ثُمَّ قَرَعَهَا مَرَارًا
ثُمَّ رَفَعَهَا شَيْئًا وَأَوْمَأَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ
يَقُولُ : وَلَا نَبَاتًا ، ثُمَّ قَرَعَهَا قَرَعَةً وَأَقْبَلَ
نَحْوَ الْمَلِكِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ يَقُولُ : كَلِمَةٌ ، فَأَقْبَلَ
عَمْرُو حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ :
أَخْبِرْنِي هَلْ حَدَّثْتَ خِصْبًا أَوْ ذَمَمْتَ جَدْبًا ؟
فَقَالَ عَمْرُو : لَمْ أَذْمِمْ هُزُلًا ، وَلَمْ أُحْمَدِ بَقْلًا ،
الْأَرْضُ مُشْكَلَةٌ لِاخْتِصَابِهَا يَعْرِفُ ، وَلَا جَدْبُهَا
يُوصَفُ ، رَائِدُهَا وَاقِفٌ ، وَمُنْكَرُهَا عَارِفٌ ،
وَأَمْنُهَا خَائِفٌ . قَالَ الْمَلِكُ : أَوْلَى لَكَ ،

بل هو عمرو بن مُحَمَّة الدوسيّ .

قال : ^(١) وكانت حكام تميم في الجاهلية
أَكْثَمُ بن صَيْفِي ، وحاجب بن زُرَّارة ،
والأقرعُ بن حابس ، وربيعة بن مُحَاشِن ،
وضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ ، غير أن ضمرة حكم فأخذ
رِشْوَةَ فَنَدَرَ . وحُكَّام قَيْس : عامر بن
الظَّرِب ، وغَيْلان بن سَلَمَةَ التَّقْفِي ، وكانت
له ثلاثة أيام : يوم يحكم فيه بين الناس ، ويوم
ينشد فيه شعره ، ويوم ينظر فيه إلى جماله ،
وجاء الإسلام وعنده عشر نسوة ، فخيرته النبي
صلى الله عليه وسلم ، فاختار أربعا ، فصارت
سنة . وحكام قريش : عبدُ المطلب ،
وأبو طالب ، والعاصي بن وائل . وحكيمات
العرب : صُخْرُ بنت ^(١) لقمان ، وهند بنت
أَنْحَس ، وجمعة بنت حابس ، وابنة عامر بن
الظَّرِب الذي يقال له « ذو الحلم » قال
الملتس يريده :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا
وَمَا عِلْمُ الْإِنْسَانِ إِلَّا لِيَعْلَمَا
والمثل يضرب لمن إذا نبه انتبه .

(١) ذكر المجد في (ص حر) أنها أخت
لقمان ، وتعقبوه ، وذكر هو نفسه في (ح
ك م) أنها بنت لقمان ، وقد ذكر في الموضع
الثاني حكام العرب ، وزاد عن ذكرهم
المؤلف هنا فارجع إليه إن شئت .

قال : فلما جاء الله بالإسلام صارت سنة فيه .

وعامر هو الذي يقول :

أرى شعراتٍ على حاجبي
بيضا نبتن جميعاً توأما
ظَلَّتْ أَهْأَهَى بَهْنَ الْكَلَا
بِ أَخْصِيْبُنْ صَوَارًا قِيَامَا
وَأَخْصِيْبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْدُ

سَتْ شَخْصًا أَمَا مِي رَأَى فِقَامَا
يقال : إنه عاش ثلثمائة سنة ، وهو الذي
يقول :

تقول ابنتي لما رأنتي كأتني
سَلِيمُ أَفَاجِ لِيْلَهُ غَيْرِ مَوْدِعِ
وَمَا لَمَوْتُ أَفَانِي ، وَلَكِنْ تَنَابَعْتُ
عَلَى سِنُونٍ مِنْ مَصِيْفٍ وَمَرَّيْعِ
ثَلَاثُ مِئْتَيْنِ قَدْ مَرَّرْنَ كَوَامِلًا
وها أنا هذا أرتجي مرَّ أَرْبَعِ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرَطَارَتِ فِرَاخُهُ

إذا رام تطياراً يقال له : قَعِ
أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
ولا بد يوماً أن يطَّارَ بِمَصْرَعِي

قال ابن الأعرابي : أول من قرعت له
العصا عامر بن الظَّرِب المدَوَّاني ، وربيعة
تقول : بل هو قيس بن خالد بن ذى الجَدَّين
وتميم تقول : بل هو ربيعة بن مُحَاشِن أحد
بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، واليمن تقول :

١٤٧ - أَهْلُ الْقَتِيلِ يَلُونَهُ

قال أبو عبيد: يعني أنهم أشدُّ عنايةً بأمره من غيرهم .

١٤٨ - أَبِي قَاتِلُهَا إِلَّا تَمًّا

يروي «تما» بالرفع والنصب والحذف (١) والكسرُ أفصحُ، والهاء راجعة إلى الكلمة. يضرب في تتابع الناس على أمرٍ مختلف فيه .

والمعنى: مضى على قوله ولم يرجع عنه .

١٤٩ - إِنْ أَرَدْتَ الْمُحَاجَزَةَ فَمَقْبَلِ

الْمُحَاجَزَةَ

المحاجزة: الممانعة، وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه، والمناجزة: من النَجْز وهو الفناء، يقال: نجز الشيء، أى قَتَيْ، فقتيل للمقاتلة والمبارزة: المناجزة؛ لأن كلا من القَرْنَيْنِ يريد أن يُفْنِي صاحبه، وهذا المثل يروي عن أكرم بن صبيح: قال أبو عبيد: معناه أنجُ بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه .

١٥٠ - أَوَّلُ الْغَزْوِ أَخْرَقُ

قال أبو عبيد: يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر:

(١) يريد أن تاء «تما» تحرك بالحركات الثلاث، وعبارته سقيمة .

الحربُ أولُ ما تكونُ فِتْنَةً

تَسَعَى بَزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا

عادت عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه ،

كما قيل « ليل نائم » نوم الناس فيه .

١٥١ - إِنَّهُ نَسِيجٌ وَحْدِهِ

وذلك أن الثوب النفيس لا يُنْسَجُ على

مِنُوَالِهِ عِدَّةُ أَثْوَابٍ ، قال ابن الأعرابي :

معنى « نَسِيجٌ وَحْدِهِ » أنه واحد في معناه ،

ليس له فيه ثمان ، كأنه ثوب نُسِجَ على حدِّته

لم ينسج معه غيره ، وكما يقال نَسِجَ وَحْدَهُ

يُقال « رَجُلٌ وَحْدِهِ » ويروي عن عائشة

أنها ذكرت عمر رضی الله عنهما فقالت :

كان والله أَخُوذِيًّا ، ويروي بالراء ، نَسِجَ

وَحْدِهِ ، قد أعدت للأموال أقرانها ، قال الراجز:

جاءت به مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ

سَوَاءٌ تَرْدَى بِنَسِيجِ وَحْدِهِ

١٥٢ - إِنْ الشَّرَاكَ قَدَّ مِنْ أَدِيمِهِ

يضرب للشيثين بينهما قُرْبٌ وَشَبَّهُ

١٥٣ - إِذَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرِ

المعاتبه: المعاودة ، وبشرة الأديم:

ظاهره الذي عليه الشعر ، أى أن ما يعاد إلى

الدباغ من الأديم ما سامت بشرته .

حدث أبو عبيدة عن رؤبة قال : لقي
الفرزدقُ جريرا بدمشق ، فقال : يا أبا حَزْرَةَ
أراك تَمَرِّغُ في طواحين الشَّامِ بعد ، فقال
جرير : أيها إذا سمعت بسرِّي القَيْنِ فإنه
مصباح ، قال : فعجبت كيف تأتي لهما ، يعنى
لفظ التمرغ ولفظ القَيْن ، وذلك أن الفرزدق
كان يقول لجرير « ابن المراغة » وهو يقول
للفرزدق « ابن القَيْن »

١٥٦ - الأكلُ سَلْجَانٌ والقضاءُ لَيَّانٌ
السَّلْجُ : البَلْعُ . يقال : سَلَجْتُ اللقمة
أى بَلَعْتُهَا . والليَّانُ : المدافعة ، وكذلك
اللَّيِّ ، ومنه « لئى الواجدِ ظلم » ولم يجىء
من المصادر شيء على قَفْلَانٍ بالتسكين إلا
اللَّيَّانُ والسَّنَانُ .

يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل
عليه ، فإذا طوب بالقضاء دافع وصعَّبَ
عليه ، ومثله .

١٥٧ - الأخذُ سُرَيْطٌ والقضاءُ ضُرَيْطٌ
: يروى سُرَيْطَى وضرَيْطَى ، والمعنى
واحد ، أى إذا أخذ المال سَرَطَ وإذا طوب
أضرب بصاحبه .

١٥٨ - آخِرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا

أصله فى شقَى الإبل . يقول : إن
المتأخر عن الورود ربما جاء ، وقد مضى

يضرب لمن فيه مُرَاجعةٌ ومُسْتَعْتَبٌ .
قال الأصمى : كل ما كان فى الأديم
يحمل ماسمت البشرة ، فإذا نَفَلَتِ البشرةُ
بطل الأديم .

١٥٤ - إنَّ يَنبَهُمُ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ

العَيْبَةُ : واحدة العِيَابِ والعِيبِ ، وهى
ما يجعل فيه الثياب ، وفى الحديث « الأنصار
كرشى وعَيْبَتِي » أى موضع سرى .
ومكفوفة : مُشْرَجَةٌ مشدودة . ومعنى المثل
أن أسباب المودة بينهم لاسبيل إلى نقضها .
١٥٥ - إذا سَمِعْتَ بِسُرَى التَيْنِ فَأَعْلَمْ
أَنَّهُ مُصْبِحٌ

قال الأصمى : أصله أن القَيْنَ بالبادية
يتنقل فى مياهم ، فيقيم بالموضع أياما ،
فيكسد عليه عمله ، ثم يقول لأهل الماء :
إنى راحل عنكم الليلة ، وإن لم يرد ذلك ،
ولكنه يُشيعه ليستعمله من يريد استعماله ،
فكثر ذلك من قوله حتى صار لا يصدق .
يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب
فلا يقبل قوله وإن كان صادقا ، قال نهشل
ابن حرَّيِّ :

وعَهْدُ الغانِيَاتِ كعَهْدِ قَيْنٍ

وَنَتَّ عَنْهُ الجَمَانِلُ مستذاق

كَبْرَقٍ لَاحٍ يُعْجِبُ مَنْ رآه

ولا يَشْفِي الخَوَاتِمَ مِنْ لَمَاقٍ

الفصيل أيضا، فإذا جعل الذيار على الخلف، ثم شدّ عليه الصرار فر بما قطع الخلف .

يضرب هذا في موضع قولهم « بلغ الحزائم الطيبين » يعني تجاوز الأمر حده .
١٦٣ - أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الْإِهَالَةِ

يقال للشحم والودك المذاب : الإهالة ، وليس يحقنها إلا الحاذق بها ، يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء .
يضرب للحاذق بالأمر .

١٦٤ - إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَوُوَّكُلُ الْكِنْفُ

ويروى « من حيث تؤكل الكنف »
يضرب للرجل الداهي .

قال بعضهم : تؤكل الكنف من أسفلها ، ومن أعلى يشق عليك ، ويقولون : تجرى المرقّة بين لحم الكنف والعظم ، فإذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقّة وانصبت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقّة مكانها ثابتة

١٦٥ - آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدْعُهُ لَا أَكُلُ
أول من قال ذلك العيّار بن عبد الله الضبيّ ثم أحد بنى السيّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ، وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيّار وفد هو وحبيش

الناس بعفوة الماء^(١) ، وربما وافق منه نفادا ، فكان في أول من يُورد ؛ فليس تأخير الورد إلا من العجز والذل ، قال النجاشي أحد بني الحارث بن كعب يذم قوما :
ولا يردون الماء إلا عشية

إذا صدر الوراد عن كل منهل
١٥٩ - أَكَلْ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ
يضرب لمن طال عمره ، يريدون أكل وشرب دهرًا طويلا ، وقال :

كم رأينا من أناس قبلنا
شرب الدهر عليهم وأكل
١٦٠ - أَبِي الْحَقِينِ الْعُدْرَةَ

الحقين : اللبّن المَحْقُون ، والعدرة : العُدْر . قال أبو زيد : أصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقام لبنا وعندهم لبن قد حقنوه في وطب ، فاعتلوا عليه واعتدروا ، فقال :
أبي الحقين قبول العذر ، أي إنه يُكذِّبهم
١٦١ - أَتَاكَ رِيَانٌ بِلَبْنِهِ

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء ، لا كرمًا ، لكثرة ما عنده .

١٦٢ - أَمْرُ الصَّرَارِ يَأْتِي دُونَ الذِّيَارِ
الصرار : خيط يشدّ فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل ، والذيار : بررطب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرضعها

(١) عفوة كل شيء : صفوته

خرج يتعارج حتى إذا كان بجبال النعمان كشف عنه فخرى ، فقال النعمان : ما ضرار قاتله الله لا يهابني عند طعامي ؟ فغضب علي ضرار ، فحلف ضرار ما فعل ، قال : ولكني أرى أن العيَّار فعل هذا من أجل أني ذكرت سلخه التيس ، فوقع بينهما كلام حتى تشابها عند النعمان ، فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبي مَرْحَبٍ أَخِي بَنِي يَرْبُوعَ ما وقع تناول أبو مَرْحَبٍ ضرارا عند النعمان والعيَّار شاهد ، فشم العيَّار أبا مرحب وزجره فقال النعمان : أنشم أبا مَرْحَبٍ في ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرحب ؟ فقال العيَّار : أبيت اللعن وأسعدك إلهك ، آكل لحمي ولا أدعه لآكل ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان : لا يملك مَوَلَى لمولى نصرا ، فأرسلها مثلاً .

١٦٦ - إن أَخِي كَانَ مَلِكِي

قال أبو عمرو : إن أبا حَنْشِ التَغْلَبِيِّ لما أَدْرَكَ شَرَحْبِيلَ عمِّ امرئ القيس ، وكان شَرَحْبِيلُ قَتَلَ أَخَا أَبِي حَنْشِ قال : يَا أَبَا حَنْشِ اللَّبَنُ اللَّبَنُ ، أَي حُذِّمْنِي الدِّيَةَ ، فقال له أبو حنش : هَرَقْتُ لَبَنًا كَثِيرًا ، أَي قَتَلْتُ أَخِي ، فقال له شرحبيل : أَمَلِكًا بِسُوقَةٍ ؟ أَي أَتَقْتُلُ مَلِكًا بِدَلِّ سِوَقَةٍ ، فقال أبو حنش : إن أَخِي كَانَ مَلِكِي .

ابن دُؤْلَفٍ وَضِرَّارِ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيَّانِ عَلِي النعمان ، فأكرمهم وأجرى عليهم نَزْلًا ، وكان العيَّار رجلاً بطالاً يقول الشعر ويضحك الملوك ، وكان قد قال :

لَا أُذْبِحُ النَّازِيَّ الشَّبُوبَ وَلَا

أَسْلَخُ يَوْمَ الْمَقَامَةِ الْمُتَقَا

وكان منزلهم واحدا ، وكان النعمان باديا فأرسل إليهم بِجَزْرِ فِيهِن تيس فأكلوهن غير التيس ، فقال ضرار للعيَّار وهو أحدثهم سنا : إنه ليس عندنا من يسلم هذا التيس فلوذبحته [وسلخته] وكفيتنا ذلك ، قال العيَّار : ما أبالي أن أفعل ، فذبح التيس وسلخه ، فانطلق ضرار إلى النعمان فقال : أبيت اللعن ! إن العيَّار يسلم تيسا ، قال : أبعده ما قال ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه النعمان فوجده الرسول يسلم تيسا فأتى به ، فقال له : أين قولك * لا أذبح النازي الشبوب * ؟ وأنشده البيت ، فنجل العيَّار ، وضحك النعمان منه ساعة ، وعرف العيَّار أن ضرارا هو الذي أخبر النعمان بما صنع ، وكان النعمان يجلس بالهاجرة في ظل سُرادقه ، وكان كسا ضرارا حلة من حلله ، وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثير اللحم ، قال : فسكت العيَّار حتى كانت ساعة النعمان التي يجلس فيها في [ظل] سُرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيَّار إلى حلة ضرار فلبسها ، ثم

إلى الشر . . . ويروى « إذا قام بك الشر فاقعد » .

١٧٢ - إِيَّاكَ وَمَا يُمْتَدَّرُ مِنْهُ

أى لا ترتكب أمراً تحتاج فيه إلى الاعتذار منه

١٧٣ - إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بِرِلَّتِهِ عَالِمٌ

لأن للعالم تبعاً فهم به يقتدون ، قال الشاعر :

إِنِ الْفَقِيهَ إِذَا غَوَى وَأَطَاعَهُ

قَوْمٌ غَوَوْا مَعَهُ فَضَاعَ وَضِيْعًا

مثل السفينة إن هوت في لجة

تَفْرَقُ وَيَفْرَقُ كُلُّ مَا فِيهَا مَعًا

١٧٤ - أَنْتَ أَعْلَمُ أَمَّ مِنْ غُصَّيْهَا

الهاء للكمة . يضرب لمن جرب الأمور وعرفها .

١٧٥ - إِنَّهُ لِدَاهِيَةُ الْغَبْرِ

قال الكذاب الحرمازى

أَنْتَ لَهَا مُنْذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ

داهية الدهر وصماء الغبر

أَنْتَ لَهَا إِذْ عَجَزَتْ عَنْهَا مُضْرٌ

قالوا : الغبر الداهية العظيمة التي

لا يهتدى لها ، قلت : وسمعت أن الغبر عين

ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ،

ولذلك قال الحرمازى «وصماء الغبر» أضاف

١٦٧ - إِنَّهُ لِأَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرِ بِالْتَّمْرِ

يضرب في قرب الشبه بين الشيتين .

١٦٨ - إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ

ذُو الْمَالِ

يضرب في حفظ المال والإشفاق عليه

١٦٩ - إِنَّ فِي الْمَرْنَعَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ

مَفْضَعَةٌ

المرنعة : الخضب . والمففعة : الغنى

والفضل ، ويروى « مفعة » من القناعة ،

وبالفاء من قولهم « مَنْ قَنَعَ فَنَعَ » أى

استغنى ، ومنه قوله :

أَطَّلَ بَيْتِي أُمَّ حَسَنَاءَ نَاعِمَةً

حَسَدَتْ بِي أُمَّ عَطَاءَ اللَّهِ ذَا الْفَنَجِ

١٧٠ - إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أَبْدَعَ بِكَ

يقال : أبدع بالرجل ، إذا حسر عليه

ظهره ، أو قام به ، أو عطبت راحلته ، وفي

الحديث « إني أبدع بي فأحمني » .

ومعنى المثل إذا طلبت الباطل لم تظفر

بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ، ويروى

« أنجح بك » أى صار الباطل ذا نجح بك ،

ومعناه أن الباطل يعطى الأعداء منك مرادهم ،

وفي هذا نهى عن طلب الباطل

١٧١ - إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَأَقْعُدْ بِهِ

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع

ورجوع قول يقنن : إن لم تتب الآن مع هذه الدواعي لاتتب أبداً ، وقولة حقة ، أى وقالة حقة ، يقال : حقٌ وحقة كما يقال : أهلٌ وأهلة ، يريد الموت وقر به .

روى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عقيل عن أبي طالب قال : كان عبد المطلب بن هاشم نديماً لحرب بن أمية حتى تنافراً إلى نقييل بن عبد العزى جدّ عمر بن الخطاب ، فأفقر عبد المطلب فنفقوا ، ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ومات قبل الفجّار في الحرب التي بين هوازن ، ويقال : بل تنافراً إلى غزى سلمة السكاهن ، قالوا : كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم ، فجاء الثقفيون فاحتفروه ، فخاصمهم عبد المطلب إلى غزى أو إلى نقييل ، فخرج عبد المطلب مع ابنه الحارث ، وليس له يومئذ غيره ، وخرج الثقفيون مع صاحبهم ، وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب ، فنقد ماء عبد المطلب ، فطلب إليهم أن يتقوه فأبوا ، فبلغ العطش منه كل مبلغ ، وأشرف على الهلاك ، فبينما عبد المطلب يثير بعيره ليركب إذ فجّر الله له عيناً من تحت جرائنه ، فحمد الله ، وعلم أن ذلك منه ، فشرب وشرب أصحابه ريمهم ، وتزوّدوا منه حاجتهم ، ونقد ماء الثقفين

الصماء إلى الغبر المعروفة ، وأصل الغبر الفساد ، ومنه العرق الغبر ، وهو الذي لا يزال ينتفض ، فصماء الغبر بلية لا تكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغبر

١٧٦ - إلاده فلا ده

روى ابن الأعرابي « إلاده فلا ده » ساكن الهاء ، ويروى أيضاً « إلاده فلا ده » أى إن لم تعط الاثنين لاتعط العشرة ، قال أبو عبيد : يضربه الرجل يقول أريد كذا وكذا ، فإن قيل له : ليس يمكن ذا ، قال : فكذا وكذا ، وقال الأصمعي : معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن ، وقال : لأدرى ماأصله ، قال رؤبة * وقول إلاده فلا ده * قال المنذرى : قالوا معناه إلهذه فلا هذه ، يعنى أن الأصل إلهذه فلاذه - بالذال المعجمة - فعبت بالذال غير المعجمة ، كما قالوا : يهودا ، ثم عرب فقيل : يهودا ، وقيل : أصله إلهده أى إن لم تضرب ، فأدخل التنوين فسقط الياء ، قال رؤبة :

فاليوم قد نهنتني منهنتي

وأول حلم ليس بالمسفة

وقول إلاده فلا ده

وحقة ليست بقول التره

يقول : زجرني زواجر العقل ورجوع

حلم ليس يُنسب إلى السفة وقول ، أى

سوار ذى القلادة ، قالوا : صدقت فأخبرنا
فما اختصمنا إليك فأخبرهم ، وانتسبوا له ،
فقضى بينهم ورجعوا إلى منازلهم على حكمه

١٧٧ - إذا كان لك أ كثرى فتجاف
لي عن أيسرى

يضرب للذى فيه أخلاق تستحسن
وتبذر منه أحياناً سقطة : أى احتل من
الصديق الذى تحمده فى كثير من الأمور
سيئة يأتى بها فى الأوقات مرة واحدة

١٧٨ - أنا غيرك من هذا الأمر

أى أنا عالم به فأغترتني ، أى سئني
عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له ،
وقال الأصمى : معناه أنك لست بمفرور من
جهتي ، لكن أنا المفرور ، وذلك أنه بلغني
خبر كان باطلا فأخبرتكم به ، ولم يكن ذلك
على ما قلت لك

١٧٩ - أنا منه فالج بن خلاوة

أى أنا منه برىء ، وذلك أن فالج بن
خلاوة الأشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل
أنيس الأسرى : أنتصر أنيساً ؟ فقال : أنا
منه برىء ، فصار مثلاً لكل ممن كان
بمعزل عن أمر ، وإن كان فى الأصل اسمياً
لذلك الرجل .

فطلبوا إلى عبد المطلب أن يسقيهم ، فأنعى
عليهم ، فقال له ابنة الحارث : لأنحين على
سيفي حتى يخرج من ظهري ، فقال
عبد المطلب : لأسقينهم فلا تفعل ذلك
بنفسك ، فسقام ، ثم انطلقوا حتى أتوا
الكاهن وقد حببوا له رأس جرادة فى
خرزة مزادة ، وجعلوه فى قلادة كلب لهم
يقال له سوار ، فلما أتوا الكاهن إذا هم
ببقرتين تسوقان بينهما بحرَجاً^(١) كلتاها تزعم
أنه ولدها ، ولدتا فى ليلة واحدة فأكل الثمر
أحد البخرَجين ، فهما ترأمان الباقى ، فلما
وقفتا بين يديه قال الكاهن : هل تدرون
ما تريد هاتان البقرتان ؟ قالوا : لا ، قال
الكاهن : ذهب به ذو جسد أربد ، وشدق
مرمع ، وناب معلق ، مالمصغرى فى ولد
الكبرى حق ، فقضى به للكبرى ، ثم
قال : ما حاجتكم ؟ قالوا : قد حببنا لك حبباً
فأنبتنا عنه ثم نخبرك بحاجتنا ، قال : خبا تم
لى شيئاً طار فسقط ، فنصوب فوقع ، فى
الأرض منه بقع ، فقالوا : لاده ، أى بينه ،
قال : هو شيء طار فاستطار ، ذو ذنب
جرار ، وساق كالمشار ، ورأس كالمسار ،
فقالوا : لاده ، قال : إن لاده فلاده ، هو
رأس جرادة ، فى خرز مزادة ، فى عنق
(١) البخرج - بزنة جعفر - ولد البقرة

١٨٠ - أَنْتَ تَتَّقُ ، وَأَنَا مَتَّقٌ ، فَتَمَّتِي
تَتَّقِقُ؟

قال أبو عبيد : التَّقُّ السَّرِيعُ إِلَى الشَّرِّ ،
والمَتَّقُ : السَّرِيعُ إِلَى الْبُكَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
هُوَ الْحَدِيدُ يَعْنِي التَّقُّ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ كَلْبًا :
أَصَمَّعَ الْكَلْبِينَ مَهْضُومَ الْحَشَا

سَرَطُمَ اللَّحْيَيْنِ مَعَاجِ تَتَّقِ
وَالْمَأَقُ بِالتَّحْرِيكِ : شَبِيهِ الْفُوقِ يَأْخُذُ
الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْبُكَاءِ وَالتَّشْبِيحِ ، نَأَنَّهُ نَفَسٌ
يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِهِ : وَقَدْ مَتَّقَ مَأَقًا . وَالتَّقُّقُ :
الْإِمْتِلَاءُ مِنَ الْغَضَبِ .

يَضْرِبُ لِلْمَخْتَلِفِينَ أَحْلَاقًا .

١٨١ - أَنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَةَ

النَّكِدُ : قَالَةُ الْخَيْرِ ، يُقَالُ : نَكِدَتِ
الرَّكْبَةَ ، إِذَا قَلَّ مَاؤُهَا ، وَجَمَعَ النَّكِدُ أَنْكَادًا
وَنَكَدَ قَالَ الْكَمِيتُ .

نَزَلَتْ بِهِ أَنْفُ الرَّبِيبِ

مَعَ وَزَايَلَتْ نُكْدَ الْحَظَائِرِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَاهُ سَمَى أَمْوَالَهُ حَظِيرَةً
لِأَنَّهُ حَظَرَهَا عِنْدَهُ وَمَنَعَهَا ، فَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولَةٌ .

١٨٢ - أَنْتَ مَرَّةٌ عَيْشٌ ، وَمَرَّةٌ جَيْشٌ

أَيُّ أَنْتَ ذُو عَيْشٍ مَرَّةٌ وَذُو جَيْشٍ أُخْرَى ،
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ

مَرَّةً فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ وَمَرَّةً فِي شِدَّةٍ

١٨٣ - إِنْ لَمْ يَكُنْ شَخْمٌ فَنَفْسٌ

النَّفْسُ : الصَّوْفُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ،
يَعْنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلٌ فَرِيَاءٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
النَّفْسُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ .

يَضْرِبُ عِنْدَ التَّبْلُغِ بِالْيَسِيرِ

١٨٤ - آهَةٌ وَمِيهَةٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْآهَةُ التَّأْوُهُ وَالتَّوَجُّعُ ،
قَالَ الْمُتَمَمُّ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلَهَا بِلَيْلٍ
تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْآهَةُ الْحَصْبَةُ . وَالْمِيهَةُ :
الْجُدْرِيُّ ، يَعْنِي جُدْرِيَّ الْغَنَمِ . قَالَ الْفَرَاءُ :
هِيَ الْأَمِيهَةُ أَسْقَطَتْ هَمَزَتَهَا لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ،
كَمَا أَسْقَطُوا هَمزةَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَشَرٌّ مِنِّي ،
وَكَانَ الْأَصْلُ أَحْيَرُ وَأَشْرُّ . وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ :
أُمِيهَتِ الْغَنَمُ فَهِيَ مَأْمُوهَةٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ :

مِيهَةٌ وَأَمِيهَةٌ وَاحِدٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طَبِيخٌ نَحَّازٌ أَوْ طَبِيخٌ أَمِيهَةٌ

صَفِيرُ الْعِظَامِ سَيِّءُ الْقِسْمِ أَمْلَطٌ^(١)

(١) النَّحَّازُ - بِالضَّمِّ - دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ .
وَالْأَمِيهَةُ : جُدْرِيَّ الْغَنَمِ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ . وَالْقِسْمُ
بِالْكَسْرِ - الْجَسَدُ . وَالْأَمْلَطُ : الَّذِي لَيْسَ عَلَى
جَسَدِهِ شَعْرٌ .

١٨٥ - إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ

زعموا أن رجلا أتى امرأة يخطبها ، فأنعظ وهي تكلمه ، فجعل كلما كلمته ازداد إنعاظا ، وجعل يستحي ممن حضرها من أهلها ، فوضع يده على ذكره وقال : إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ ، فأرسلها مثلا . وقال ابن الكلبي : جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عند موته ، فكث طويلا لا يتكلم ، فاستحته بعضهم ، فقال له : إليك يساق الحديث

١٨٦ - أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ

قال ابن الكلبي : من حديث النذير العريان أن أبا دؤاد الشاعر كان جاراً للمُنذر ابن ماء السماء ، وأن أبا دؤاد نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقية بن عامر ، فقال له رقية : صالحني وحالفني ، قال أبو دؤاد : فمن أين تعيش أبا دؤاد ؟ فوالله لولما تصيب من بهراء لهلكت ، ثم افترقا على تلك الحالة ، وإن أبا دؤاد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام ، فبلغ ذلك رقية ، فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دؤاد عند المنذر ، وأخبرهم أن القوم ولد أبي دؤاد ، فخرجوا إلى الشام فقتلوهم وبعثوا برؤوسهم إلى رقية ، فلما آتته الرؤوس صنع طعاما كثيرا ، ثم أتى المنذر فقال له : قد اصطنعت

لك طعاما فأنا أحب أن تتغدى ، فأتاه المنذر وأبو دؤاد معه ، فبينما الجفان ترفع وتوضع إذ جاءت جفنة عليها أحد رؤوس بني أبي دؤاد ، فقال أبو دؤاد : أبيت اللعن إني جارك وقد ترى ما صنع بي ، وكان رقية جارا للمنذر ، قال فوقع المنذر منهما في سواة ، وأمر برقية فحبس ، وقال لأبي دؤاد : ما يرضيك ؟ قال : أن تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر إليهم ، فقال له المنذر : قد فعلت ، فوجه إليهم الكتيبتين ، قال : فلما رأى ذلك رقية من صنع المنذر قال لامرأته : الْحَقِي بِقَوْمِكَ فَأَنْذِرِيهِمْ ، فعمدت إلى بعض إبل البهرازي فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعزفت ، ثم قالت : أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ ، فأرسلتها مثلا ، وعرف القوم ما تريد ، فصعدوا إلى علياء الشام ، وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا ، فقال المنذر لأبي دؤاد : قد رأيت ما كان منهم ، أفيستكتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه ذلك ، وفيه يقول قيس بن زهير العبسي : سَأَفْعَلُ مَا بَدَأَ لِي ثُمَّ آوِي

إلى جارٍ كجَارِ أَبِي دُؤَادٍ
وقال غيره : إنما قالوا «النذير العريان» لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه

إِنِّي أَقُولُ يَا فَتَى فِزَارَةَ
لَا أُبْتَنِي الزَّوْجَ وَلَا الدَّعَارَةَ
وَلَا فِرَاقَ أَهْلِ هَذِي الْجَارَةَ

فَارْحَلْ إِلَى أَهْلِكَ بِاسْتِخَارَةَ
فَاسْتَحْيَا الْفَتَى وَقَالَ: مَا أَرَدْتُ مِنْكَرًا
وَإِسْوَاتًا، قَالَتْ: صَدَقْتَ، فَكَأَنَّهَا اسْتَحْيَتْ
مِنْ تَسْرُّعِهَا إِلَى مَهْمَتِهِ، فَارْتَحَلْ، فَأَتَى النِّعْمَانَ
فَحَبَّاهُ وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ نَزَلَ عَلَى أَحْيَاهَا،
فَبَيْنَا هُوَ مَقِيمٌ عِنْدَهُمْ تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهَا،
وَكَانَ جَمِيلًا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ اخْطُبْنِي إِنْ
كَانَ لَكَ إِلَيَّ حَاجَةٌ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَإِنِّي
سَرِيعَةٌ إِلَى مَا تُرِيدُ، فَخَطَبَهَا وَتَرَوَّجَهَا وَسَارَ
بِهَا إِلَى قَوْمِهِ.

يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به
شيئًا غيره.

١٨٨ - أَبِي يَغْزُو، وَأُمِّي تُحَدِّثُ

قال ابن الأعرابي: ذكروا أن رجلاً
قدم من غزاة، فأتاه جيرانه يسألونه عن
الخبير، فجعلت امرأته تقول: قتل من القوم
كذا، وهزم كذا، وجرح فلان، فقال
ابنها متعجباً: أبي يغزو وأمي تحدث.

١٨٩ - إِمَّا هُمْ أَكَلَةُ رَأْسٍ

يضرب مثلاً للقوم يقل عددهم.

١٩٠ - أَكَلَةُ الشَّيْطَانِ

قالوا: هي حية كانت في الجاهلية

(٤ - بجم الأمثال ١)

قد فجاهاً أمر، ثم صار مثلاً لكل أمر تخاف
مفاجأته، ولكل أمر لاشبهة فيه

١٨٧ - إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

أول من قال ذلك سهل بن مالك
الفزاري، وذلك أنه خرج يريد النعمان،
فمر ببعض أحياء طيء، فسأل عن سيد الحي،
ف قيل له: حارثة بن أم، فأمر رحله فلم يصبه
شاهداً فقالت له أخته: انزل في الرَّحْبِ
والسَّعَةِ، فنزل فأكرمه ولاطفته، ثم
خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها
وأكملهم، وكانت عفيفة قومها وسيدة
نساءها، فوقع في نفسه منها شيء، فجعل
لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من
ذلك، فجلس بفناء الخباء يوماً وهي تسمع
كلامه، فجعل ينشد ويقول:

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ

كَيْفَ تَرَيْنِي فِي فِتَى فِزَارَةَ

أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَةَ

إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني،
فقالت: ماذا يقول ذي عقل أريب، ولا رأي
مصيب، ولا أنف نجيب، فأقيم ما أقمت
مكرماً ثم ارتحل متى شئت مسلماً، ويقال
أجابته نظماً فقالت:

١٩٤ - أَحَدٌ حَمَارِيكَ فَارْجُرِي

أصله في خطاب امرأة .

يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه .

١٩٥ - إِحْدَى عَشِيَّتِكَ مِنْ سَقِي

الْأَبْلِ

يضرب للمتعب في عمل

١٩٦ - أَخَذُوا فِي وَادِي تَوْلَه

من التواء ، وهو مثل تَضَلَّل - يضم

التاء والضاد وكسر اللام - في وزنه ومعناه ،

والتواء : التحير .

يضرب لمن وقع فيما لا يهتدى للخروج منه

١٩٧ - أَخُوكَ أَمْ الذَّنْبُ

أى : هذا الذى تراه أَخُوكَ أَمْ الذَّنْبُ ،

يعنى أن أخاك الذى تختاره مثل الذنب ،

فلا تأمنه .

يضرب في موضع التَّارِي والشك

١٩٨ - أَدَى قِدْرًا مُسْتَعِيرَهَا

يضرب لمن يعطى ما يلزمه من الحق

١٩٩ - إِذَا كُوَيْتَ فَأَنْضِجْ

وَإِذَا مَضَغْتَ فَادْقِي

يضرب في الحث على إحكام الأمر

٢٠٠ - إِنَّكَ لَتَمُدُّ بِسُرْمِ كَرِيمٍ

ويروى « بشلو كريم » وأصله أن رجلاً

لا يقوم لها شيء ، وكان يأتي بيت الله الحرام

في كل حين فيضرب بنفسه الأرض فلا يمرُّ

به شيء إلا أهلكه ، فضرب به المثل في

كل شيء ذهب فلم يوجد له أثر . وأما قولهم

« إنما هو شيطان من الشياطين » فإما يزداد

به النشاط والقوة والبطر .

١٩١ - إِلَيْكَ أَنْزَلَتِ الْقِدْرُ بِأَخْنَاهَا

أى : جوائنها .

هذا مثل قولهم « إليك يساق الحديث » (١)

١٩٢ - الْأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الْأَمْرُ

ويروى « يحدث » .

يضرب في ظهور العوائق .

١٩٣ - إِحْدَى عَشِيَّتِكَ مِنْ نَوْكِي

قَطَنٍ

النَّوْكِي : جمع أنوك ، وقطن : هو قطن

ابن نهشل بن دارم النهشلي ، وحققهم أشدُّ

حَقًّا من غيرهم ، ولعل إبل هذا القائل لقيت

منهم شرا فضرب بهم المثل ، وهذا مثل

قولهم « إحدى لياليك من ابن الحر » (٢)

و « إحدى لياليك فهيسي » (٣)

(١) مضى برقم ١٨٧

(٢) مضى برقم ١١٩

(٣) مضى في رقم ١١٩ أيضا

٢٠٤ - إِنْ تَنْفَرِي لَقَدْ رَأَيْتَ نَفْرًا
 يقال : نَفَر يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نِفَارًا وَنُفُورًا ،
 وأما النَّفْرُ فهو اسمٌ من الإفَار .
 يضرب لمن يَفْرَع من شيء يحق أن
 يَفْرَع منه .

٢٠٥ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَاقَ فَفِرَاقِ
 أى : إن لم يكن حُبٌّ في قُرْب فالوجه
 المفارقة

٢٠٦ - إِنِّي مُنْتَرٌّ وَرَقِي فَمَنْ شَاءَ أَبْقِيَ
 وَرَقَةً (١)

وذلك أن رجلاً فاحز رجلاً فنحز
 أحدهما جزوراً ، ووضع الجفان ، ونادى في
 الناس ، فلما اجتمعوا أخذ الآخر بذرة
 وجعل ينثر الورق ، فترك الناس الطعام
 واجتمعوا إليه .

يضرب في اللهاة
 ٢٠٧ - أَوْ مَرِنًا مَأْخَرِي

المرن - بكسر الراء - الخلق والعادة ،
 يقال : مازال ذلك مرنى ، أى عادتى ، و«ما»
 صلة ، وأخرى : صفة للمرن على معنى العادة
 ونصب « مرنا » بتقدير فعل مضمر ، كأنه
 جواب من يقول قولاً غير موقوف به ، فيقول

(١) يروى « فمن شاء ألقى ورقه »

امتنع من الأكل أنفةً من الاستفراغ حتى
 ضعف ، فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو
 يقول هذا القول حتى هلك .
 يضرب لمن يفتخر بما لا افتخار به .

٢٠١ - إِنَّكَ مَا وَخَيْرًا

« ما » زائدة ، ونصب « خيرا » على
 تقدير إنك وخيرا مجموعان أو مقترنان .
 يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب
 نبيل المطلوب

٢٠٢ - إِنْ الْهَوَى يُقَطِّعُ الْعَقَبَةَ

أى : يحمل على تحمل المشقة ، وهو
 كقولهم « إن الهوى ليميل » .

٢٠٣ - إِنْ فِي مِضٍّ لَسِيمًا

ويروى « لمطمعاً » .

مضّ : كلمة تستعمل بمعنى لا ، وليست
 بجواب لقضاء حاجة ولا ردّها ، ولهذا قيل :
 إن فيه لمطمعاً ، وإن فيه لعلامة ، قال الراجز :
 * سألت هل وصل فقالت مضّ * (١)

وسيمًا : فعلى من الوسم ، والأصل فيه
 وسيمى ، فحوّلت الفاء إلى العين فصارت
 سيومى ، ثم صارت سيمًا ، فهى الآن عِظْلُ .
 ومعنى المثل إن فى مض لعلامة درك .

يضرب عند الشك فى نبيل شيء

(١) وبعده * وحركت لى رأسها بالنقض *

٢١١ - إِنَّمَا يُضْنُ بِالضَّئِنِ

أى : إنما يجب أن تترك ياخاء من
تَمَسَّكَ بِإِخَائِكَ

٢١٢ - إِذَا أَخَذْتَ عَمَلًا فَفَعَّ فِيهِ ،

فَانَمَا خَيْبَتْهُ تَوْقِيهِ

ويروى « إذا أردت عملاً فخذ فيه »

أى إذا بدأت بأمرٍ فإرسه ولا تنكحل
عنه ؛ فإن الخيبة فى الهيبة .

٢١٣ - إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْتَقَ

يضرب لمن يوصف بالحزم والجد فى

الأمر

٢١٤ - أَوَّلُ الْعِيِّ الْإِخْتِلَاطُ

يقال « اختلط » إذا غضب ، يعنى إذا

غضب المخاطب دل ذلك على أنه عى عن

الجواب يقال : عى ^(١) يعنيا عياً بالكسر

فهو عى بالفتح ،

٢١٥ - أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشُورَةُ

ويروى المشورة ، وهما لغتان ،

وأصلهما من قولهم : شرت العسل واشترتها ،

إذا جنبتها واستخرجتها من خلاياها ،

والمشورة معناها استخراج الرأى ، والمثل

(١) يقال : عى وعى ، الأول بالإدغام ،

والثانى بالفتح على مآل رضى

السامع : أو أمرنا ، أى وأخذ مرنا غير
ما تحكى ، يريد الأمر بخلاف ذلك .

٢٠٨ - أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ

أى اذكر أهلك وبعدهم عنك ، واحذر

الليل وظلمته ، فهما منصوبان بإضمار الفعل .

يضرب فى التحذير والأمر بالحزم .

٢٠٩ - إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَنِيبِ

أى : لا تجد ذى المنبت السوء

جميلاً ، والمثل من قول أكرم ، يقال : أراد

إذا ظلمت فاحذر الانتصار فإن الظلم

لا يسكبك إلا مثل فعلك .

٢١٠ - إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَرَّازِ فَقَمٌ

العراز : الأرض الضلّية ، وإنما تكون

فى الأطراف من الأرضين .

يضرب لمن لم يتقصّ الأمر ويظن أنه

قد تقصّاه .

قال الزهري : كنت أختلف إلى

عبيد الله بن عبد الله بن مسعود ، فكنت

أخلمه ، وذكر جهده فى الخدمة ، ثم قال :

فقدرت أنى استنظقت ما عنده ، فلما خرج

لم أقم له ، ولم أظهر له ما كنت أظهره من

قبل ، قال : فنظر إلى وقال : إنك بعد فى

العراز فقم : أى أنت فى الطرف من العلم لم

تتوسّطه بعد .

٢٢٠ - إِسْتَاهَلِي إِهَالَتِي ، وَأَحْسِنِي
إِيَا لَتِي

أى : خُدِي صَفُو مَالِي ، وَأَحْسِنِي الْقِيَامَ
بِهِ عَلَيَّ .

٢٢١ - أَلْتُ اللَّقَاحَ وَإِيْلَ عَلَيَّ

قالته امرأة كانت راعيةً ثم رُعي لها ،
وَأَلْتُ : من الإيالة وهي السياسة ، ومثله
« قَدْ أَلْنَا وَإِيْلَ عَلَيْنَا » قاله زياد ابن أبيه

٢٢٢ - أَنْتَ مَمَّنْ غَدِي فَأَرْسِلْ

يضرب لمن يُسأل عن نَسبه فيكْتوي به

٢٢٣ - أَنْتِ الْأَمِيرُ فَطَلَّقِي أَوْ رَاجِعِي

يضرب في تَأْكِيدِ الْقُدْرَةِ تَهْكِمًا وَهَزُؤًا

٢٢٤ - إِذَا حَزَّ أَخُوكَ فَكُلْ

يضرب في الْحَثِّ عَلَى التَّقَةِ بِالْأَخِ .

٢٢٥ - إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

أى ارْكَبِ الْخَطَرَ عَلَى أَى الْأَمْرَيْنِ
وَقَعْتَ مِنْ نَجْحٍ أَوْ خَبِيَّةٍ ، وَالْمَاءُ فِي «عَلَيْهَا»
و «لَهَا» رَاجِعَةٌ إِلَى النَّفْسِ ، أَى : إِمَّا أَنْ
تَحْمِلَ عَلَيْهَا وَإِمَّا أَنْ تَحْمِلَ الْكَدَّ لَهَا .

٢٢٦ - إِنَّهُ لِرَابِطُ الْجَاشِ عَلَى الْأَغْبَاشِ

الْجَاشُ : جَاشَ الْقَلْبُ وَهُوَ رَوْاعُهُ : أَى
مَوْضِعُ رَوْعِهِ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْقَرْعِ ، وَمَعْنَى
« رَابِطُ الْجَاشِ » أَنَّهُ يَرِبُطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ

لَأَكْتُمَ بِنِ صِنْفِي . وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : الرِّجَالُ ثَلَاثَةٌ :
رَجُلٌ ذُو عَقْلٍ وَرَأْيٍ ، وَرَجُلٌ إِذَا حَزَّ بِهِ أَمْرٌ
أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ ، وَرَجُلٌ حَازِرٌ بَاطِرٌ
لَا يَأْتِمُرُ رَشَدًا وَلَا يَطِيعُ مُرَشِدًا .

٢١٦ - أَنَا دُونَ هَذَا ، وَفَوْقَ مَا فِي
نَفْسِكَ

قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه لرجل مدحه نفاقا .

٢١٧ - إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانَكَ
عُقُقَكَ

أى : إِيَّاكَ أَنْ تَلْفِظَ بِمَا فِيهِ هَلَاكُكَ ،
وَنُسِبَ الضَّرْبُ إِلَى اللِّسَانِ لِأَنَّهُ السَّبَبُ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) .

٢١٨ - أَيْنَمَا أُوجِّهَ أَلْقَ سَعْدًا

كَانَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْبٍ سَيِّدَ قَوْمِهِ ،
فَرَأَى مِنْهُمْ جَفْوَةً ، فَرحَلْ عَنْهُمْ إِلَى آخِرِينَ ،
فَرَأَاهُمْ يَصْنَعُونَ بِسَادَاتِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ
هَذَا الْقَوْلُ . وَيُرْوَى « فِي كُلِّ وَادٍ سَعْدٌ
ابْنُ زَيْدٍ » .

٢١٩ - إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الْأَرْضَ
حَيْصًا بَيْصًا

وَحَيْصٌ بَيْصٌ : أَى ضَيْقَةٌ .

٢٣١ - أَنْتَ فِي مِثْلِ صَاحِبِ الْبَعْرَةِ

وذلك أن رجلا كانت له ظنة في قوم ،
فجمعهم ليستبرئهم ، فأخذ بعرة ، فقال : إني
أرجمي ببعرتي هذه صاحب ظنتي ، فجعل لها
أحدُهم ، فقال : لا ترميني ببعرتك ، فأخصم
على نفسه .

يضرب لكل مُظهِرٍ على نفسه ما لم
يُطَّلَعُ عليه .

٢٣٢ - أَخُو الْكِطَاطِ مَنْ لَا يَسَامُهُ

المُكَاطَّةُ : الممارسة الشديدة في الحرب ،
و بينهم كِطَاطٌ ، قال الراجز :
* إِذْ سَمَّتْ رِبِيعَةَ الْكِطَاطِ *
يضرب لمن يؤمر بمشارة القوم ، أي
أخو الشرِّ من لا يملكه .

٢٣٣ - أَنْتَ لَهَا فَكْنٌ ذَا مِرَّةٍ

الهاء للحرب ، أي أنت الذي خلقت
لها فكن ذا قوَّة .

٢٣٤ - إِنْ لَمْ أَنْفَعِكُمْ قَبْلًا لَمْ

أَنْفَعِكُمْ عَدَلًا

القَبْلُ والنَّهْلُ : الشُّرْبُ الْأَوَّلُ . والعَدْلُ :
الشرب الثاني ، والدَّخَالُ : الثالث . يقول :
إِنْ لَمْ أَنْفَعِكُمْ فِي أَوَّلِ أَمْرِكُمْ لَمْ أَنْفَعِكُمْ فِي
آخِرِهِ .

لشجاعته . والأغباش : جمع غبش ، وهو الظلمة
يضرب للجسور على الأهوال .

٢٢٧ - إِمَّا خَبِتَ وَإِمَّا بَرَكَتَ

الْخَبِبُ وَالْخَبِيبُ وَالْحَبُّ : ضرب من
العدو ، وذلك إذا راوح بين يديه ورجليه .
يضرب للرجل يُفْرَطُ مِرَّةً فِي الْخَيْرِ وَمِرَّةً
فِي الشَّرِّ ، فيبلغ في الأمرين الغاية .

٢٢٨ - إِنَّهُ مَا عَزَّ مَقْرُوظٌ

الماعز : واحد المَعَزِّ ، مثل صَاحِبِ وَصْبٍ ،
والماعز أيضاً : جلد المَعَزِّ ، قال الشاعر :
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَسَبْعُونَ دِرْهَمًا
عَلَى ذَلِكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْقِدِّ مَا عَزَّ
والمقروظ : المدبوغ بالقرظ .
يضرب للتأمُّ العقل الكامل الرأي .

٢٢٩ - إِنْ أَضَاحَا مِنْهُ لَمْ مَوْرُودٌ

أَضَاحٌ - بالضم - موضع ، يذكر ويؤنث
يضرب مثلاً للرجل الكثير العاشية (١) ،
الغزير المعروف .

٢٣٠ - أَمْرًا وَمَا اخْتَارَ ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا
النَّارَ

أى : دَعَّ أَمْرًا وَاخْتِيَارَهُ .
يضرب عند الحِصِّ على رَفْضٍ مَنْ لَمْ
يقبل النصيح منك .

(١) العاشية : الزوار والخلان والسؤال
والخدم

٢٣٥ - إِنَّ الْعِرَاكَ فِي النَّهْلِ

العِرَاكُ: الزحَامُ. يضرب مثلاً في
الخصومة، أي أول الأمر أشدّه، فعاجل
بأخذ الخُزْمِ.

٢٣٦ - إِنَّ الْهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ مَاتَ

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس

٢٣٧ - أَمْرٌ فَأَنْتَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحبُّ
أن تحبّه به، يريد أنك إن طلبته لا تقدر
عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك.

٢٣٨ - إِلَى ذَلِكَ مَا أَوْلَادُهَا عَيْسٌ

« ذلك » إشارة إلى الموعود، والهاء في
«أولادها» للنوق، و«ما» عبارة عن الوقت
يضرب للرجل يعدك الوعد، فيطول
عليك فتقول: إلى أن يحصل هذا الموعود وقت
تصير فضلان النوق فيه عيسا. ومثله قولهم.

٢٣٩ - إِلَى ذَلِكَ مَا بَاضَ الْحَمَامُ وَفَرَّخَا

يضرب للمطول الدفاع.

٢٤٠ - إِنْ كُنْتَ غَضَبِي فَعَلَى هَنِكَ

فَأَغْضَبِي

قال يونس بن حبيب: يقال: زنت

ابنة لرجل من العرب وهى بكر، فسادها
أبوها يا فلانة، فقالت: إني غضبي، قال لها
أبوها: ولم؟ قالت: إني حببلي، قال: إن

كنت غضبي، المثل، أي هذا ذنبك.

يضرب في موضع قولهم «يداك أو كتنا
وفوك نفخ».

٢٤١ - أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مَوْضِعٍ (١)

بِهِمْ سَبْعِينَ

لأن صاحب البهيم أكثر شغلا من
غيره لصغر نتاجه.

٢٤٢ - أَخُو الظَّهْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ

يضرب لمن يخطئ. حجته ولا يبصر
المرجح مما وقع فيه.

٢٤٣ - إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أُنِيَ لَكَ

يضرب لطالب الثأر، أي قد أني لك
أن تنتصر، وأنى وأن لغتان في معنى حان.
٢٤٤ - إِنْ أَخَا الْعَزَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ
العزاء: السنة الشديدة، أي إن أخاك
من لا يخذلك في الحالة الشديدة.

٢٤٥ - أَنْتَ مِنِّي بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي

أي بالمكان الأفضل الذي لا أستطيع
رفع حقه.

٢٤٦ - إِنْ مِنْ الْيَوْمِ آخِرُهُ

يضره من يستبطأ فيقال له: ضيعت

(١) يقال: وضع الرجل بهمه، أي ألزمها

المرعى، فالثلاثي متعد؛ فكان ينبغي أن
يقال «من واضع بهم - الخ».

حاجتكم ، فيقول : إن من اليوم آخره ،
يعنى أن غدوّه وَعَشِيّه سواء .

٢٤٧ - إِبِلِي لَمْ أَبْعَ وَلَمْ أَهَبْ
أى لم أبعها ولم أهبها .

يضرب للظالم يخاصمك فيما لاحق له فيه

٢٤٨ - إِنْ لَا تَلِدْ يُولَدُ لَكَ

يعنى أن الرجل إذا تزوج المرأة لها أولاد
من غيره جَرْدُوهُ .

يضرب للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِيهِ لِيَعْنِيهِ
فيتلئ به .

٢٤٩ - إِنْ مِنَ الْحُسْنِ شِقْوَةٌ

وذلك أن الرجل ينظر إلى حسنه ،
فِيخْتَالُ فَيَعْدُو طَوْرَهُ فَيَشْقِيهِ ذَلِكَ وَيَبْغِضُهُ
إلى الناس .

٢٥٠ - إِنَّهَا إِبِلٌ بِسَلَامَتِهَا

قال يونس : زعموا أن الضبع أخذت
فصيلا رازما في دار قوم قد ارتحلوا وخلّوه ،
فجعلت تخليه للكلأ ، وتأتيه فتغارّه إياه (١) ،
حتى إذا امتلأ بطنه وسمن أته لتستاقه ،
فركضها ركضة دَقَمَ (٢) فاها ؛ فعند ذلك
قالت الضبع : إنها الإبل بسلامتها .

يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك .

(١) تغاره إياه : تطعمه إياه .

(٢) دقم فاها : كسر أسنانها .

٢٥١ - أَخُوكَ أُمَ اللَّيْلِ

أى المرئى أخوك أم هو سواد الليل .
يضرب عند الارتياب بالشىء فى سواد
وظلمة .

٢٥٢ - إِنَّهَا مِنِّي لِأَصْرِي

قال ابن السكيت : يقال : أَصْرِي ،
وَأَصْرِي ، وَصْرِي ، وَصْرِي (١) ، واشتقاقها
من قولهم « أَصْرَرْتُ عَلَى الشىء » أى أقت
ودُئْتُ ، والهاء فى « إنها » كناية عن اليمين
أو العزيمة . يقوله الرجل يعزم على الأمر
عزيمة مؤكدة لا يثنيه عنها شىء .

٢٥٣ - أَخَذَتِ الْإِبِلُ رِمَاحَهَا

ويروى « أسلحتها » وذلك إذا سمحت
فلا يجد صاحبها من نفسه أن يتنجرها .

٢٥٤ - أَنْتَ عَلَى الْمَجْرَبِ

يراد به على التجربة ، ولفظ المفعول
من المشبعة يصلح للمصدر والموضع والزمان
وللمفعول ، و« على » من صلة الإشراف : أى
إنك مُشْرِفٌ عَلَى مَا تَجْرِبُهُ ، قيل : أصلُ المثل
أن رجلا أراد مقارنة امرأة ، فلما دنا منها
قال : أبكر أنت أم ثيب ؟ فقالت : أنت
على الجرب ، أى أنك مُشْرِفٌ عَلَى التَّجْرِبَةِ
يضرب لمن يسأل عن شىء يَقْرُبُ

(١) وبقى لغتان : تشديد الراء مكسورة

مع ضم الصاد أو فتحها .

علمه منه ، أى لانسأل فإنك ستعلم .

٢٥٥ - إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنَا مَدَحْتَ

يقال: مَدَحَ الرَّجُلُ إِذَا انْصَحَجَ فَخِذَاهُ

يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ مَرَّةً بِهِ مَشَقَّةً ثُمَّ أَخْبَرَ

صَاحِبَهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ لَقِيَ عَنَاءً كَمَا لَقِيَهِ هُوَ .

٢٥٦ - إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الْحَزَّ وَتُخْطِئُ

الْمَفْصِلَ

الْحَزُّ : الْقَطْعُ وَالتَّأْيِيرُ ، وَالمَفْصِلُ :

الأَوْصَالُ ، الوَاحِدُ مَفْصِلٌ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْتَهِدُ فِي السَّعْيِ ثُمَّ لَا يَظْفِرُ

بِالمِرَادِ .

٢٥٧ - إِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثَقَالٍ ،

وَتَتَخَطَّى إِلَى زَلْقِ المَرَاتِبِ

يقال : جَلَّ ثَقَالٌ ، إِذَا كَانَ بَطِيئًا ،

وَمَكَانٌ زَلْقٌ - بفتح اللام - أَى دَحْضٌ ،

وَصِفٌ بِالمَصْدَرِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مَكْرُوهَيْنِ

٢٥٨ - إِنَّهُ لَحَوْلٌ قُلُوبٌ

أَى : دَاهٍ مُنْكَرٌ يَحْتَالُ فِي الأُمُورِ

وَيَقْلِبُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، قَالَ مَعَاوِيَةُ عِنْدَ مَوْتِهِ

وَحُرْمُهُ يَبْكِينَ حَوْلَهُ وَيَقْلِبْنَهُ : إِنَّكُمْ لَتَقْلِبُونَ

حَوْلًا قُلُوبًا لَوْ وَفَى هَوْلُ المَطْلَعِ - أَى القِيَامَةِ -

وَيُرْوَى إِنَّ وَفَى النَّارِ غَدًا . قَالَ الأَصْمَعِيُّ :

المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى

انحدار ، فشبّه ما أشرفَ عليه من أمر الآخرة

بذلك ، قال الفراء : يقال رجل له حولةٌ ،

وحولةٌ أى داهٍ مُنْكَرٌ ، وكذلك حَوْلِيٌّ

وينشد :

فَتَى حَوْلِيٌّ مَا أَرَدْتَ أَرَادَهُ

مِنَ الأَمْرِ إِلَّا أَنْ تُقَارِفَ مَحْرَمًا

قيل : كَانَ الأَصْمَعِيُّ يَعْجَبُهُ هَذَا البَيْتُ

٢٥٩ - أَكَلْتُ وَحَمْدُ خَيْرٌ مِنْ أَكَلِي

وَصَمْتِي

يَضْرِبُ فِي الحَثِّ عَلَى حَمْدِ مَنْ أَحْسَنَ

إِلَيْكَ .

٢٦٠ - إِنَّمَا تَعْرُفُ مَنْ تَرَى ، وَيَنْفِرُكَ

مَنْ لَا تَرَى

أَى : إِذَا عَرَفْتَ مَنْ تَرَاهُ وَمَكْرَهْتَ بِهِ

أَوْ غَدَرْتَ فَإِنَّكَ المَغْرُورُ لَاهُو ؛ لِأَنَّكَ تَجَازِي

وَيُرْوَى بِالعَيْنِ وَالزَّأَى ، يَعْنِي أَنَّكَ تَقْلِبُ

مَنْ تَرَاهُ وَيَقْلِبُكَ اللهُ جَلَّ جلالُهُ .

٢٦١ - إِنْ تَعِشْ تَرَمَّالْمَ تَرَهُ

هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ «عِشْ رَجَبًا تَرَهُ

عَجَبًا» قَالَ أَبُو عَمِيْنَةَ المَهَلْبِيُّ :

قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حَالًا مُنْكَرَةً

وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا حَبِئَتْ بِهِ

ليس بالمسكر ما أبصرته

كل من عاش يرى مالم يره
ويروي رأى مالم يره

٢٦٢ - أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْوُوقُ يَدَهُ

يضرب عند انقطاع الحيلة ، وذلك أن
المخوق يَحْتَاطُ في أمره غاية الاحتياط ،
للندامة التي تصيبه بعد الخلق .

٢٦٣ - إِنْ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعْلُهُ ، وَإِنْ
شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعْلُهُ

هذا المثل لأخ للنعمان بن المنذر يقال
له علقمة ، قاله لعمرو بن هند في مواظ
كثيرة ، كذا قاله أبو عبيد في كتابه .

٢٦٤ - أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ

ويروي « أخذ في طريق العنصلين »
قالوا : طريق العنصل هو طريق من اليمامة
إلى البصرة .

يضرب للرجل إذا ضلَّ .

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن

طريق العنصلين ، ففتح الصاد وقال : لا يقال
بضم الصاد^(١) ، قال : وتقول العامة إذا
أخطأ الإنسان الطريق : أخذ فلان طريق
العنصلين ، وذلك أن الفرزدق ذكر في
شعره إنسانا ضلَّ في هذا الطريق فقال :

(١) في القاموس أنه بوزن قنفذ

أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصَلَيْنِ فَيَا سَمِرَتْ

به العيس في نأى الضوى مُشَامِمِ
أى متياسر ، فظنت العامة أن كل مَنْ
ضل ينبغي أن يقال له هذا ، وطريق
العنصلين طريق مستقيم ، والفرزدق وصفه
على الصواب ، فظن الناس أنه وصفه على
الخطأ ، وليس كذلك .

٢٦٥ - إِنَّكَ لَا تَدْرِي عِلَامَ مِينِزًا
هَرْمُوكَ

ويروي « بيم يولع هَرْمُوكَ » أى
نفسك وعقلك ، قاله ابن السكيت ،
ونزى الرجل إذا أولع نزا ، ورجل منزوم
بكذا : مولع به .

يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن
وأهتر به

ذكروا أن بُسْرَ بنَ أَرْطَاةَ الْعَامِرِيِّ
من بنى عامر بن لؤى خرف ، فجعل لا يسكن
ولا يستقر حتى يسمع صوت ضرب ، فحشى
له جلد ، فكان يضرب قدمه فيستقر ،
وكان النمر بن تَوْلَبِ خرف ، فجعل يقول :
ضيفكم ضيفكم لا يضيع إيلكم إيلكم ، وأهترت
امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت
تقول : زوْجوني زوْجوني ، فقال عمر :
ما أهتر به النمر خير مما أهترت به هذه .

٢٦٦ - إِنَّ الْحُسُومَ يُورِثُ الْحُسُومَ

قالوا : الحسوم الدؤوب والتابع ،
والحسوم : الإعياء ، يقال : حَسَمَ يَحْسِمُ
حُسُومًا إِذَا أَعْيَا ، وهذا في المعنى قريب من
قوله عليه الصلاة والسلام « إِنَّ الْمُنْبِتَّ -
- الحديث » وقال الشاعر (١) يصف قِطَاةً

فَعَنَّتْ عُنُونًا وَهِيَ صَفْوَاءُ مَا بِهَا

وَلَا بِالْحَوَافِي الضَّارِبَاتِ حُسُومٌ

٢٦٧ - أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ

يضرب للأمر الصغير يتولّد منه الأمر
الكبير .

٢٦٨ - آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ

قال النسابة البكري : إن للعلم آفة
ونكدا وهجنة واستجاعة ؛ فأفته نسيانه ،
ونكده الكذب فيه ، وهجنته نشره في
غير أهله ، واستجاعته أن لاتشبع منه .

٢٦٩ - آفَةُ الْمَرْوَةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ

يروى هذا عن عوف الكلابي .

٢٧٠ - أَكَلُ رَوْقَةٍ

يضرب لمن طال عمره وتمحّات أسنانه ،
والرّوق : طول الأسنان ، والرجل أرووق ،
قال لبيد :

* تَكْلِيحُ الْأَرْوَقِ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ *

(١) نسبة في اللسان (ح ش م) لمزاحم

٢٧١ - أَلْفٌ مُجِيزٌ وَلَا غَوَاصٌ

الإجازة : أن تعبر بإنسان نهراً أو بحراً
يقول : يوجد ألف مجيز ولا يوجد غَوَاصٌ
لأن فيه الخطر .

يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر
صعب جدا .

٢٧٢ - الْإِنْيَاسُ قَبْلَ الْإِنْبَاسِ

يقال : آَنَسَهُ أَى أَوْقَعَهُ فِي الْأَنْسِ ،
وهو نقيض أَوْحَشَهُ ، والإنباس : الرّفقُ
بالناقة عند الحلب ، وهو أن يقال : بس بس ،
قال الشاعر :

وَلَقَدْ رَفَقْتُ فَمَا حَلَيْتُ بِطَائِلِ

لاينفع الإنباسُ بِالْإِنْيَاسِ

يضرب في المداواة عند الطلب .

٢٧٣ - إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهَوَىٰ

يضرب في اتباع العقل .

٢٧٤ - إِنَّا لَنَكْشِرُ^(١) فِي وُجُوهِ

أَقْوَامٍ وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِبُهُمْ

ويروى « وَإِنْ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ » ، هذا
من كلام أبي الدرداء .

٢٧٥ - إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ

أى داهية من الدواهي ، وأصله من
العُضْلُ ، وهو اللحم الشديد المكتنز .

(١) كذا ، وأظنه « إنا لنبشئ »

٢٧٦ - إِنَّهُ لَدُوٌّ بَزْلَاءَ

الْبَزْلَاءَ : الرأى القوى الجيد ، وقال

إِنى إِذَا شَغَلْتُ قَوْمًا فَرُوجُهُمُ

رَحْبُ الْمَسَالِكِ نَهَاضُ بَزْلَاءَ

أى بالأمر العظيم ، وَأَنْتَ عَلَى تَأْوِيلِ

الخطبة . قلت : ويجوز أن يكون المعنى نَهَاضُ

إلى الأمر ومعنى رأى ، وأصله من البازل ،

وهو القوى التام القوة ، يقال : جعل بازل ،

وفاقه بازل ، كذلك

٢٧٧ - إِنَّكَ لَا تَسْمَعِي بِرِجْلِ مَنْ أَبِي

يضرب عند امتناع أخيك من

مساعدتك

٢٧٨ - إِنْ كُنْتُ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتَهُ

يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ التَّامُ التَّجْرِبَةُ لِلْأُمُورِ

٢٧٩ - إِيَّاكَ وَالبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ

قاله محمد بن زبيدة لصاحب جيش له

٢٨٠ - إِنَّهَا لَيْسَتْ بِمُجْدَعَةِ الصَّبِيِّ

يقال : أرسل أمير المؤمنين على رضى الله

عنه جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية

ليأخذه بالبيعة ، فاستعجل عليه ، فقال معاوية :

إنها ليست بمجدعة الصبي عن اللبن . هو أمره

مابعده ، فأبلغني ريقى ، والهاء فى « إنها »

للبيعة ، والمجدعة : ما يمدح به ، أى ليس

هذا الأمر أمراً سهلاً يتجاوز فيه

٢٨١ - إِنْ لَمْ تَعْصَ عَلَى الْقَدَى لَمْ

تَرْضَ أَبَدًا

يضرب فى الصبر على جفاء الإخوان

٢٨٢ - إِذَا كُنْتَ فى قَوْمٍ فَاحْلُبْ

فى إِنْأَهُمْ

يضرب فى الأمر بالموافقة ، كما

قال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ فى قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ

فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْبٍ وَطَيْبٍ

٢٨٣ - إِذَا أَتَلَفَ النَّاسُ أُخْلَفَ الْيَاسُ

الناس - بالنون - اسم قيس عيلان

ابن مُضَرَّ ، والياس - بالياء - أخوه ، وأصله

إلياس بقطع الألف ، وإنما قالوا الياس

لمزاوجة الناس

يضرب عند امتناع المطلوب

٢٨٤ - إِذَا حَانَ الْقَضَاءُ ضَاقَ الْفَضَاءُ

٢٨٥ - إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ

عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ

٢٨٦ - إِنْ لَمْ أَكُنْ صَنِعًا فَأَنْى أَعْتَمُّ

أى : إن لم أكن حاذقاً فإنى أعمل على

قَدْرٍ مَعْرِفَتِي .

يقال : عَمَّ العَظْمُ ، إِذَا أَسَاءَ الجَبْرُ ،

هذا مثل المثل الآخر « زاحمٌ يعودُ
أو فدع » .

٢٩٤ - إِذَا صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ صِيحَ
الدَّيِّكِ فَلْتَذْبَحْ

قاله الفرزدق في امرأة قالت شعراً .

٢٩٥ - إِيَّاكَ وَعَقِيلَةَ الْمِلْحِ

العقيلة : الكريمة من كل شيء ،
والدرة لا تكون إلا في الماء المالح ، يعنى المرأة
الحسنة في منبت السوء

٢٩٦ - إِذَا جَادَبْتَهُ قَرِينَتُهُ بِهَرِّهَا

أى : إذا قرنت به الشديدة أطاقها
وغلبها .

٢٩٧ - إِنَّهُ لَيَتَرَوُ بَيْنَ شَطْنَيْنِ

أصله في الفرس إذا استعصى على صاحبه
فهو يشده بجملين .

يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدري

٢٩٨ - إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ ، طَاطَأَ رَأْسَهُ

وَحَزَنَ

يضرب للرجل البخيل .

٢٩٩ - إِذَا رَأَى رَأَى السَّكِينِ فِي الْمَاءِ

يضرب لمن يخافك جداً .

٣٠٠ - أُمُّ الْجَبَانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ

لأنه لا يأتي بخير ولا شرأينا توجه لجبنه

واعتثمت المرأة المزادة ، إذا خرزتها خرزا
غير محكم

٢٨٧ - إِنَّمَا نَبْلُكَ حِظَاءٌ

الحِظَاءُ : جمع الحِظْوَةِ ، وهى المرماة .

يضرب للرجل يُعَيَّرُ بالضعف

٢٨٨ - إِنَّهُ لَيَفْرِغُ مِنْ إِيَّائِكَ ضَخْمٌ

فِي إِيَّائِكَ فَعْمٌ

أى ممتلئ . يضرب لمن يحسن إلى

مَنْ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ .

٢٨٩ - إِنْ مَعَ الْكَثْرَةِ تَخَادُلًا ، وَمَعَ

الْقَلَّةِ تَمَاسُكًا

يعنى فى كثرة الجيش وقلته

٢٩٠ - إِذَا تَكَلَّمْتَ بَلِيْلًا فَانْخَفِضْ ،

وَإِذَا تَرَكَلْتُمْ نَهَارًا فَانْفُضْ

أى التفت هل ترى من تكرهه

٢٩١ - إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ

هذا مثل قولهم « إذا نزا بك الشرُّ

فاقعد » .

٢٩٢ - إِنْ الْمَنَاحِيحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ

المنائح : جمع المنكوحه ، وحقها

المنايح لحذف الياء ، ومعنى المثل ظاهر .

٢٩٣ - إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحًا فَنَاطِحُ

بِذَوَاتِ الْقُرُونِ

٣٠١ - أُمُّ الصَّقَرِ مَقْلَاتٌ نَزُورٌ

يضرب في قِلَّةِ الشَّيْءِ النَّفِيسِ .

٣٠٢ - أُمُّ قُمَيْسٍ وَأَبُو قُمَيْسٍ ، كِلَاهُمَا

يُحْلَطُ خَلَطَ النَّحِيسِ

يقال : إن أبا قُمَيْسٍ هذا كان رجلاً مُرَبِّياً ، وكذلك امرأته أم قُمَيْسٍ ، فكان يُفَضِّي عنها وتفضي عنه ، والنحيسُ عند العرب : التمر والسمن والأقط غير المختلط ، قال الراجز :

التمر والسمن جميعاً والأقط

النحيس إلا أنه لم يختلط

٣٠٣ - إِذَا أَتَاكَ أَحَدُ النَّخْمَيْنِ وَقَدْ

فَقَعَتْ عَيْنُهُ فَلَا تَقْضُ لَهُ
حَتَّى يَأْتِيكَ نَخْمُهُ فَلَمَلَهُ قَدْ
فُقِّمَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعاً

هذا مثل أورده المنذرى وقال : هذا من أمثالهم المعروفة .

٣٠٤ - أَوَّلُ مَا أَطْلَعَ ضَبُّ ذَنْبِهِ

قال أبو الهيثم : يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك ، قال : والعرب ترفع أول وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه . قلت : رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه : أى هذا أول صنيع

صنعه هذا الرجل ، قال : ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه ، على معنى أول شيء أطلعه ذنبه ، ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل أول صفة ، يريد ظرفاً على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه .

٣٠٥ - إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعِمَّتْ

قال أبو الهيثم : معنى « بها » تعجب كما يُقال : كفاك به رجلاً ، قال : المعنى ما أحسنها من خصلة ، ونعمت الخصلة هى ، وقال غيره : الماء فى « بها » راجعة إلى الوثيقة ، أى إن فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ، ونعمت الخصلة الأخذ بها .

٣٠٦ - أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ

أى بادرَ أهلكَ وعَجَّل الرجوعَ إليهم فقد هاجت ربحَ عربة - أى : باردة - ومعنى أَعْرَيْتَ دخلت فى العربة (١) كما يقال « أَسَيْتَ » أى دخلت فى المساء .

٣٠٧ - اسْتَأْصَلَ اللَّهُ عَرَفَاتَهُ

قال أبو عمرو : يقال استأصل الله عَرَقاتَ فلانٍ ، وهى أصله ، وقال المنذرى : هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه ، قالوا : استأصل الله عَرَقاتَهُ وَعَرَقاتَهُ وَعَرَقاتِهِ وَعَرَقاتِهِ ، قلت : لم يزيدا على ما حكيت ، وأرى أنها مأخوذة من العرْوَةُ ،

(١) العربة : الريح الباردة

تصغير أَدْبَحَ مَرَّحًا ، حكى الأصمعي : أن
الحجاج قال لجبلته : قل لفلان أكلت مال
الله بأدبَحَ ودُبَيْدَحَ^(١) ، فقال له جبلته :
خواسته ايزد بخورى بلاش وماش .

٣٠٩ - إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما
أوصى ابنه مَحْلداً : إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ ؛
فإن الحر لا يُرْضِيهِ من عرضه شيء ، وَاتَّقِ
العقوبة في الأَبْشَارِ ؛ فإنها عار باقٍ وَوِثْرَةٌ
مطلوب

٣١٠ - إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّظَرِ

أى برىء من التُّهْمَةِ ينظر بملء عينيه

٣١١ - إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ

أى يَغُضُّ بصره عن مال غيره ،
و « تَقَى الطَّرْفِ » أى ليس بجحّان

٣١٢ - إِنَّهُ لَضَبُّ كَلْدَةٍ لَا يُدْرِكُ

حَفْرًا وَلَا يُؤْخَذُ مُذْنِبًا

الكَلْدَةُ : المكان الضُّلْبُ الذى
لا يعمل فيه المِحْفَارُ ، وقوله « لا يؤخذ
مذنباً » أى ولا يؤخذ من قِبَلِ ذَنْبِهِ من
قولهم « ذَنَّبَ البسر » إذا بدا فيه الإرتاب
من قبل ذنبه .

يضرب لمن لا يدرك ما عنده

(١) يضرب للأمر الذى يبطل ولا يكون

وهى الطرة تنسج فندار حول الفسطاط ،
فتكون كالأصل له ، ويجمع على عِرْقَاتٍ ،
وكذلك أصل الحائِطُ يقال له : العرق ،
فأما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرًا فى كتب
اللغة ، إلا ما قاله الليث فإنه قال : العِرْقَاةُ من
الشجر أرومة الأوسط ، ومنه تتشعب العروق
وهو على تقدير فِعْلَاةٌ ، وقال ابن فارس
والأزهري : العرب تقول فى الدعاء على
الإنسان : استأصل الله عِرْقَاتِهِ ينصبون التاء
لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سِعْلَاةٌ ،
وقال آخرون : بل هى تاء جماعة المؤنث ،
لكنهم خَفَّفُوهُ بالفتح ، قال الأزهري : من
كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع
عِرْقَاةٌ فقد أخطأ .

٣٠٨ - أَخَذَهُ بِأَدْبَحٍ وَدُبَيْدَحٍ

إذا أخذه بالباطل ، قاله الأصمعي ،
ويقال : أأكل ماله بأدبَحَ ودُبَيْدَحَ ، قال
الأصمعي : أصله دُبَيْحٌ فقالوا : دُبَيْدَحُ بفتح
المدال الثانية . قلت : تركيب هذه الكلمة
يبدل على الرخاوة والسهولة والسعة ، مثل
البَدَاخِ للمتسع من الأرض ، ومثله تَبَدَّحَتْ
المرأة إذا مشت مشية فيها استرخاء ، فكان
معنى المثل : أأكل ماله بسهولة من غير أن
ناله نَصَبٌ ، ودُبَيْحٌ - على ما قاله الأصمعي -

٣١٣ - إِنَّهُ لَزَحَّازٌ بِالذَّوَاهِي

يضرب للرجل يولد الرأى والحيل حتى يأتي بالدهامية ، وقال (١) زحرت بها ليلة كلها

فجئت بها مودناً خنفيقا

٣١٤ - إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبَدٍ

يضرب لمن ليس له بعد مذهب : أى غور

قال ابن الأعرابي : إن فلاناً لذنو بعدة : أى لذو رأى وحزم ، فإذا قيل « إنه غير أبعد » كان معناه لا خير فيه

٣١٥ - إِنَّمَا أَنْتَ عَطِينَةٌ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَجِينَةٌ

أى إنما أنت منتن مثل الإهاب المغطون يضرب لمن يذم فى أمر يتولاه أنشد ابن الأعرابي :

يا أيها المهدي الخنا من كلامه كأنك يضعو في إزارك خريق وأنت إذا انضم الرجال عطينة تطاوح بالآناف ساعة تنطق

(١) البيت لشيم بن خويلد كما فى الصحاح (خ ف ق) وأنشده هناك : وقد طلقت ليلة كلها فجاءت به مودنا خنفيقا والودن : الضاوى ، والخنفيق : الدهامية

٣١٦ - إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ الْقِبَالِ

قالوا : القبال ما يكون من السير بين الأصبعين إذا لبست النعل ، ويراد بهذه اللفظة أنه سىء الرأى فيمن استعان به فى حاجة

٣١٧ - إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الْفَقَارِ

وهن يهن وهنا إذا ضعف ، ووهنته أضعفته ، لازم ومتعد ، قال الليث : رجل واهن فى الأمر والعمل ، وموهون فى العظم والبدن ، قال طرفة :

وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّهْبَا

إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقَرٍ
يضرب للرجل الضعيف

٣١٨ - إِنَّمَا نَعْطَى الَّذِي أُعْطِينَا

أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أى شيبيل قال : كان عندنا رجل مثنث ، فولدت له امرأته جارية فصبر ، ثم ولدت له جارية فصبر ، ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها إلى بيت قريب منها ، فلما رأته ذلك أنشأت تقول :

ما لأبى الدلقاء لا يأتينا وهو في البيت الذى يلىنا يعضب إن أم نلدي البينا وإنا نعطي الذى أعطينا

٣٢٣ - أَمْرُ اللَّهِ بَلَّغْ يَسْعُدُ بِهِ السُّعْدَاءُ
وَيَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

بَلَّغْ : أى بالغ بالسعادة والشقاوة ، أى
نافذ بهما حيث يشاء .

يضرب لمن اجتهد فى مَرَضَاةِ صاحبه
فلم ينفعه ذلك عنده

٣٢٤ - إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِي فَأَنَا لَكَ
أُرِيدُ

قال أبو الحسن الأحنف : هذا مثل ،
وهو مقلوب ، وأصله أَرُوْدُ ، وهو مثل
قولهم : هو أَحْيَلُ الناس ، وأصله أَحْوَلُ من
الْحَوْلِ

٣٢٥ - إِنْ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ

الجُرْفُ : ما تجرفته السيول ، والمعنى
إِنْ جُرْفَكَ صائر إلى الهدم
يضرب للرجل يُسْرِعُ إلى ما يكرهه ،
ومثله قولهم

٣٢٦ - إِنْ حَبَلِكَ إِلَى الْأَنْشُوطَةِ

الأنشُوطَةُ : عُقْدَةٌ يَسْهُلُ انحلالها
كعقدة تِسْكَكِ السراويل ، وتقديره : إن
عُقْدَةَ حبلِكَ تصير وتنسب إلى أنشوطَة

٣٢٧ - إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا

يريد إِيَّاكَ وأن تكون القَتِيلَ فى الفتنَة
(٥ - جمع الأمثال ١)

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه
ورجع إليها .

يضرب فى الاعتذار عما لا يملك .

٣١٩ - إِيَّاكُمْ وَحِيَّةَ الْأَوْقَابِ

قال أبو عمرو : الأوقاب والأوغابُ
الضعفاء ، ويقال الحقى ، يقال : رجل وَقَبٌ
وَوَغْبٌ ، قال : وهذا من كلام الأحنف
ابن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم : تَبَاذَلُوا
تَحَابُّوا ، وتهادوا تذهب الإحْنُ والسَّخَامُ ،
وإياكم وَحِيَّةَ الأوقاب ، وهذا كقولهم :
أعوذ بالله من غلبة اللثام^(١) .

٣٢٠ - إِنَّهُ لَهَوٌ أَوْ الْجِذْلُ

الجِذْلُ : أصل الشجرة . يضرب هذا
إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص
شخصين ، ومثله

٣٢١ - إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوْ الْحِرَّةُ دَيْبِيًّا

أى فى الديب .
يضرب عند الإشكال والتباس الأمر .

٣٢٢ - إِنْ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِيَّ

أى : أحدهما يُقَيِّضُ لصاحبه فيتعارفان
ويأتلفان .

(١) فى نسخة « إِيَّاكُمْ وَغلبة اللثام »

٣٣١- إِذَا شَبِمَتِ الدَّقِيقَةُ لِحَسَتِ
الجَلِيلَةِ

الدقيقة : الغنم ، والجلييلة : الإبل ، وهي لا يمكنها أن تشبع ، والغنم يُشبعها القليل من الكلاً فهي تفعل ذلك .
يضرب للفقير يحدّم الغنى .

٣٣٢- إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ
الغَاوِي وَالمَهَاوِي

يقال : الغاوى الجراد ، والغوغاء منه ، والمهاوى : الذباب تهوى أى تجيء وتقصّد إلى الخصب .

يضرب فى ميل الناس إلى حيث المال .
٣٣٣- إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا
أَعْوَانُهَا

يعنى الجراد والذباب والأمراض ، يعنى إذا قحط الناسُ اجتمع البلايا والخن .

٣٣٤- إِنْ اِطَّلَاعًا قَبْلَ إِيْنَاسٍ

يضرب فى ترك الثقة بما يورد المنهى دون الوقوف على صحته ، يعنى أن نظراً ومطالعة بصحة معرفتك قبل إشعارك التيقن .
أنشد ابن الأعرابى :

وإن أتكأ مرواً يسئى بكذبته
فانظروا فإن اطلّاعاً قبل إيناس
الاطلاع : النظر ، والإيناس : التيقن .

التي تفارق فيها الجماعة ، والعصا : اسم للجماعة ، قال :

فَللهِ شَعْبًا طِيَةً صَدَعًا أَعْصَا
هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ
يريد فرقاً للجماعة الذين كانوا متجاورين ، وكان حقه أن يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعمين توسعاً ، وقوله « هى اليوم » يعنى العصا ، وهى الجماعة ، وشتّى أى متفرقة

٣٣٨- إِنْكَ لَا تَهْدِي الْمُنْتَظَالَ
أى من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته .

يضرب لمن أتى أمراً على عمد وهو يعلم أن الرشاد فى غيره .

٣٣٩- إِنْ الْقَلُوصَ تَمَنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ

وذلك أنها تنتج بظنا فيشرب أهلها لبنها ستتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه ، والمراد أنهم يتبلمغون بلبنها وينتظرون لقاحها .
يضرب للضعيف الحال يجاور مُنْعَمًا .

٣٣٠- إِنْكَ إِلَى ضَرَّةٍ مَالٍ تَلْجَأُ

قال ابن الأعرابى : أى إلى غنى .
والضرة : المال الكثير ، والمضّرّ : الذى تروخُ عليه ضرة من المال ، قال الأشعر :
يَحْسِبُكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بَأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضَرَّرٌ

وقوله « لرضمان » معناه بطيء ، مأخوذ من قولهم برذون مرّضوم العصب إذا كان عصبه قد تشنج وإذا كان كذلك بطؤ سيره .

٣٤٠ - إِنْ لَا تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمَ

يضرب للمتكلف ما ليس من شأنه .

وأصله من عَرَمَ الصبي ندى أمه ،

وأنشد يونس :

وَلَا تُتْلَفِينَ كَذَاتِ الْعِلا

م إِنْ لَمْ تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمَ

يعنى أن الأم المرضع إن لم تجد من يمصُّ

ثديها مصّته هي . قال : ومعنى المثل لا تكن

كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجوّه .

٣٤١ - إِنْ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى

كثير الظنّة

أى إذا بالغت في النصيحة أتهمك من

تنصحه .

٣٤٢ - أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلَا أَحْرَّ

أى ما أطعمه بارداً ولا حاراً .

٣٤٣ - أَنْتَ كَبَارِحِ الْأُرْوَى

البارح : الذى يكون فى البرّاح ، وهو

الفضاء الذى لا جبل فيه ولا تلال ، والأروى :

الإناث من المفزى الجبلية ، وهى لا تكون

إلا فى الجبل فلا ترى قط فى البرّاح .

يضرب لمن تطول غيبته .

٣٣٥ - إِنَّمَا يَهْدُمُ الْحَوْضُ مِنْ عَقْرِهِ

العقر : مؤخر الحوض ، يريد يؤتى

الأمر من وجهه .

٣٣٦ - أَنَا أَعْلَمُ بِكَذَابِ مِنَ الْمَائِحِ

بِاسْتِ الْمَائِحِ

المائح بالياء : الذى فى أسفل البئر ،

والمائح : الذى يستقى من فوق ، وقال :

* يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَ *

٣٣٧ - إِنَّهُ سَرِيعُ الْإِحَارَةِ

أى سريع اللّحم كبيرها ، والإحارة : ردُّ

الجواب ورجعه ، ومنه :

« أَرَأَيْكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرُهُ » (١)

أى ماردّه ورجعه مشفّره إلى بطنه .

٣٣٨ - أَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبَحَ

عِنْدَ ذَنْبِهِ

يضرب فى الحث على التّقدم فى الأمور

٣٣٩ - إِنْ أَكَلَهُ لَسَلْجَانٌ ، وَإِنْ

قَضَاهُ لِلْيَأْنِ ، وَإِنْ عَدَّوَهُ

لِرِضْمَانٍ

أى يحبُّ أن يأخذ ويكره أن يقضى ،

(١) هذا مثل ، وقد فسره الجوهري

بقوله : أغناك الظاهر عن سؤال الباطن ،

وأصله فى البعير .

٣٤٤ - إِذَا الْعَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبْهَا
يقال : رَجَبْتُهُ إِذَا هَيْبَتُهُ وَعَظَمَتُهُ ، وَمِنْهُ
رَجَبٌ مُضَرٌّ ؛ لِأَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَهَابُونَهُ
وَيَعْظَمُونَهُ وَلَا يَقَاتِلُونَ فِيهِ . وَمَعْنَى الْمَثَلِ إِذَا
خَوَّفْتَكِ الْعَجُوزَ نَفْسَهَا فَخَفِّهَا لِأَنَّكَ تَذَكَّرُ مِنْكَ
مَا تَكْرَهُ .

٣٤٥ - إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ
أى إن انتظرت حتى يُضِيءَ لَكَ الْفَجْرُ
الطَّرِيقَ أَبْصَرْتَ قَدْرَكَ ، وَإِنْ خَبَطَتِ الظَّمَاءُ
وَرَكِبْتَ الْعَشْوَاءَ هَجَمَا بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ .
يُضْرَبُ فِي الْحَوَادِثِ الَّتِي لَا امْتِنَاعَ مِنْهَا
٣٤٦ - أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْقِدْرَ بِأَثْفِئِهَا
يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْكَبُ أَمْرًا عَظِيمًا وَيُوقِعُ
نَفْسَهُ فِيهِ .

٣٤٩ - أَبُو وَثِيلٍ أَيْبَلَتْ جَمَالُهُ
يقال : أَيْبَلَتِ الْإِبِلُ وَالْوَحْشُ ، إِذَا
رَعَتِ الرُّطْبَ (١) فَسَمِنَتْ .
يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَ سَاقِطًا فَارْتَفَعَ .

٣٥٠ - أُمُّ سَقْتِكَ الْغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ
الغَيْلُ : اللَّبَنُ يُرَضَّعُهُ الرُّضِيعُ وَالْأُمُّ
حَامِلٌ ، وَذَلِكَ مَفْسَدَةٌ لِلصَّبِيِّ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُدْنِيكَ ثُمَّ يَحْفُوكَ وَيَقْصِيكَ
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ .

٣٥١ - آثَرْتُ غَيْرِي بِغَرَاقَاتِ الْقَرَبِ
الغُرُقَةُ وَالغُرُقَاةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
وغيرهما ، يَدَّخِرُهُ الْمَرْءُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ يُؤَثِّرُ عَلَى
نَفْسِهِ غَيْرِهِ .

٣٤٥ - إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ

أى إن انتظرت حتى يُضِيءَ لَكَ الْفَجْرُ
الطَّرِيقَ أَبْصَرْتَ قَدْرَكَ ، وَإِنْ خَبَطَتِ الظَّمَاءُ
وَرَكِبْتَ الْعَشْوَاءَ هَجَمَا بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ .
يُضْرَبُ فِي الْحَوَادِثِ الَّتِي لَا امْتِنَاعَ مِنْهَا

٣٤٦ - أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْقِدْرَ بِأَثْفِئِهَا
يُضْرَبُ لِمَنْ يَرْكَبُ أَمْرًا عَظِيمًا وَيُوقِعُ
نَفْسَهُ فِيهِ .

٣٤٧ - أَتَتَكُمْ فَالِيَةُ الْأَفَاعِي

الْفَالِيَةُ ، وَجَمْعُهَا الْفَوَالِي : هُنَّ كَالْخَنَافِسِ
رُقُطٌ تَأَلَّفَ الْعُقَارِبُ فِي حِجْرَةِ الضَّبِّ ، فَإِذَا
خَرَجَتْ تَلِكُ عِلْمٌ أَنَّ الضَّبَّ خَارِجٌ لَا مَحَالَةَ ،
وَيُقَالُ : إِذَا رِيئَتْ فِي الْجَمْرِ عِلْمٌ أَنَّ وِرَاءَهَا
الْعُقَارِبُ وَالْحَيَاتُ .

يُضْرَبُ مِثْلًا لِأَوَّلِ الشَّرِّ يُنْتَظَرُ بَعْدَهُ
شَرُّهُ .

٣٤٨ - أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أْتَى

هَذَا مِثْلٌ مِنْ كَلَامِ طِيءٍ ، وَ«ذُو» فِي

(١) الرطب - بوزن قفل أو عنق -
الأخضر من البقل .

٣٥٦ - إِنْ نِيَّ مَلِيْطُ الرَّفْدِ مِنْ عُوَيْمِرٍ

المليط : السَّقَطُ من أولاد الإبل قبل أن يُشعر ، والرُفْد : العطاء ، يريد إني ساقط الحظُّ من عطائه .

يضرب لمن يختص بإنسان ويقل حظه من إحسانه .

٣٥٧ - إِنْ حَالَتِ الْقَوْسُ فَسَهْمِي

صَائِبٌ

يقال : حالت القوسُ تحوُّل حُوُّولا إذا زالت عن استقامتها ، وسهم صائب : يصيب الغرض .

يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

٣٥٨ - أَيْ سَوَادٍ بِخَدَامٍ تَدْرِي

السَّوَاد : الشخص ، والخِدام : جمع خَدَمَة وهي الخللخال ، وأدرى ودرى : إذا ختل .

يضربه من لا يعتقد أنه يتدع ويختل .

٣٥٩ - إِنَّهُ لَا يُخْنَقُ عَلَى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لا يُمنع من الكلام فهو يقول ما يشاء .

٣٦٠ - إِنَّهُ لَفِي حُورٍ وَفِي بُورٍ

الحُور : النقصان ، والبُور : الهلاك بفتح الباء ، وكذلك البَوَّاز ، والبور بالضم : الرجلُ الفاسد الهالك ، ومنه قول ابن الزُّبَيْرِ

يضرب لمن تتحمل له كل مكره ثم يستزيدك ولا يرضى عنك .

٣٥٢ - أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ يَلَا قَوَاعِدَ

يضرب لمن يأوي إلى من له بقبة ، ولا حقيقة عنده .

٣٥٣ - أَبَ وَقِدْحُ الْفَوْزَةِ الْمَنِيْحُ

الْمَنِيْحُ من قِدَاحِ الْمَيْسِر : ما لا نصيب له ، وهو : السَّقِيح ، والمنيح ، والوعد .
يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة .

٣٥٤ - إِنْ كَذِبُ نَجْيٍ فَصِدْقُ أُخْلَقُ

تقديره : إن نجى كذب فصدق أُجْدَرُ وأولى بالتنجية .

٣٥٥ - أَخٌ أَرَادَ الْبِرَّ صَرْحًا فَاجْتَهَدَ

أراد صَرْحًا بالتحريك فسكن ، والصرح : الخالص من كل شيء ، قال الشاعر :

تَقْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِينَا جَمَاهِمَهُمْ

كما يعلق مروء الأعمز الصرْحُ

أى الخالص ، يقال : صرْحُ صرَاحَة فهو صرِيحٌ وصرَحَ وصرَّاح .

يضرب لمن اجتهد في برِّك ، وإن لم يبلغ رضاك .

« إذ أنا بُورٌ » يقال : رجل بُورٌ ، وامرأة بُورٌ ، وقوم بُورٌ ، وإنما ضم الباء في المثل لازدواج الحور .

يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئاً .

٣٦١ - إنَّ غداً لناظره قريبٌ

أى لمنتظره ، يقال : نظرتُه أى انتظرتُه وأول من قال ذلك قراد بن أجدع ، وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليجموم ، فأجراه على أثر عَيْرٍ ، فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه ، وانفرد عن أصحابه ، وأخذته السماء ، فطلب ملجأً يلجأ إليه ، فدفع إلى بناء فإذا فيه رجل من طيء . يقال له حنظلة ومعه امرأة له ، فقال لها : هل من مأوى ؟ فقال حنظلة : نعم ، فخرج إليه فأنزله ، ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان ، فقال لامرأته : أرى رجلاً ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفاً خطيراً فما الحيلة ؟ قالت : عندي شيء من طحين كنت ادخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملةً ، قال : فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملةً ، وقام الطائي إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرققة مَضِيرَةً ، وأطعمه من لحمها ، وسقاه من لبنها ، واحتال له شراباً فسقاه وجعل يُحدِثه بقية ليلته ، فلما أصبح

النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ، ثم قال : يا أحاطيبيء اطلب ثوباك ، أنا الملك النعمان ، قال : أفعل إن شاء الله ، ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ، ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله ، فقالت له امرأته : لو أتيت الملك لأحسن إليك ، فأقبل حتى انتهى إلى الحيرة فوافق يومَ بؤس النعمان ، فإذا هو واقف في خيابه في السلاح ، فلما نظر إليه النعمان عرفه ، وساء مكانه ، فوقف الطائي المنزول به بين يدي النعمان ، فقال له : أنت الطائي المنزول به ؟ قال : نعم ، قال : أفلا جئت في غير هذا اليوم ؟ قال : أبئت اللعن ! وما كان علي بهذا اليوم ؟ قال : والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوسُ ابني لم أجد بداً من قتله ، فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فإنك مقتول ، قال : أبئت اللعن ! وما أصنع بالدنيا بعد نفسي ؟ قال النعمان : إنه لا سبيل إليها ، قال : فإن كان لا بد فأجئني حتى أليم بأهلي فأوصي إليهم وأهبيء حالهم ثم أنصرف إليك ، قال النعمان : فأقم لي كفيلاً بموافاتك ، فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان ، وكان يكنى أبا الحوقزان وكان صاحب الرداقة ، وهو واقف بجنب النعمان ، فقال له :

يا شريكا يا ابن عمرو هل من الموت تحاله
يا أخا كل مُصَافٍ يا أخا مَنْ لا أخاله
يا أخا النعمان فُكَّ اليوم ضَيْفًا قد أتى له
طالما عالج كرب السموت لا ينعم باله
فأبى شريك أن يتكفل به ، فوثب إليه
رجل من كلب يقال له قُرَاد بن أُجْدَع ، فقال
للنعمان : أبيت اللعن ! هو عليّ ، قال النعمان :
أفعلت ؟ قال : نعم ، فضمّنه إياه ثم أمر للطائي
بخمسمائة ناقة ، فمضى الطائيّ إلى أهله ،
وجعلَ الأجلَ حولا من يومه ذلك إلى مثل
ذلك اليوم من قابل ، فلما حال عليه الحولُ
وبقي من الأجل يوم قال النعمان لِقُرَاد :
ما أراك إلا هالكا غداً ، فقال قُرَاد :

أيا عَيْنُ بكى لي قُرَاد بن أُجْدَعَا
رَهِينَا لَقَتْلٍ لارهِينَا مَوْدَعَا
أنته المنايا بَغْتَةً دون قومه
فأمسى أسيراً حاضر البيتِ أضرعَا
فبيناهم كذلك إذ رفع لهم شخص من
بعيد ، وقد أمر النعمان بقتل قُرَاد ، فقيل له :
ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فنعلم
من هو ، فكفَّ حتى انتهى إليهم الرجلُ
فإذا هو الطائيّ ، فلما نظر إليه النعمان شقَّ
عليه بحبسه ، فقال له : ما حملك على الرجوع
بعدَ إفلاتك من القتل ؟ قال : الوفاء ، قال :
وما دَعَاكَ إلى الوفاء ؟ قال : ديني ، قال
النعمان : وما دينك ؟ قال : النصرانية ، قال
النعمان : فأعرضها عليّ ، فعرضها عليه ،
فنتصر النعمان وأهلُ الحيرة أجمعون ، وكان
قبل ذلك على دين العرب ، فترك القتلَ
منذ ذلك اليوم ، وأبطل تلك السنّة وأمر
بهدم الغرّيين ، وعفا عن قُرَاد والطائيّ ،
وقال : والله ما أدرى أيها أوفى وأكرم ،
أهذا الذي نجا من القتل فعاد أم هذا الذي
ضمنه ؟ والله لا أكون الأمّ الثلاثة ، فأنشد
الطائيّ يقول :

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّي
فإن غداً لناظره قريبُ
فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورجله
متسلحاً كما كان يفعل حتى أتى الغرّيين
فوقف بينهما ، وأخرج معه قُرَادا ، وأمر
بقتله ، فقال له وزراؤه : ليس لك أن تقتله
حتى يستوفى يومه ، فتركه ، وكان النعمان
يشتهي أن يقتل قُرَادا ليُقْلِتَ الطائيّ من
القتل ، فلما كادت الشمس تمجِبُ وقُرَاد قائم
مُجَرَّد في إزار على النّطع والسياف إلى جنبه
أقبلت امرأته وهي تقول :

ما كنتُ أخلفُ ظنه بعد الذي
أسدى إلى من القَعَال الخالي
ولقد دَعَتْنِي للخلاف ضلّالتي
فأبيتُ غيرَ تمجّدي وفعالي

سعدا وكان صاحب حرب فقال : يا بني إن الصارم يَنْبُو ، والجواد يَكْبُو ، والأثر يعفو ، فإذا شهدت حرباً فرأيت نارها تستعر ، وبطلها يخطر ، وبجرها يزخر ، وضعيفها ينصر ، وجبانها يجسر ، فأقلل المكث والانتظار ؛ فإن الفرار غير عار ، إذا لم تكن طالبَ ثار ، فإنما ينصرون هم ، وإياك أن تكون صَيْدَ رماحها ، ونطيح نطاحها ، وقال لابنه سعيد وكان جواداً : يا بني لا يبخل الجواد ، فأبذل الطارف والتلاد ، وأقلل التلاح ، تُذَكَّرُ عند السماح ، وأبُلُّ إخوانك فإن وقيهم قليل ، واضنع المعروف عند محتمله . وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب : يا بني إن كثرة الشراب تفسد القلب ، وتقلل الكسب ، وتجدد اللعب ، فأبصر نديمك ، واحم حريمك ، وأعن غريمك ، وأعلم أن الظم القامح ، خير من الرى الفاضح ، وعليك بالقصد فإن فيه بلاغا . ثم إن أباهم النعمان بن ثواب توفي ، فقال ابنه سعيد وكان جواداً سيداً : لآخذن بوصية أبي ولأبؤون إخواني وثقاني في نفسي ، فعمد إلى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خيائه ، وغشاه ثوباً ، ثم دعا بعض ثقائه فقال : يا فلان إن أخاك من وثي لك بعهد ، وحاطك برِفده ، ونصرك بوده ، قال :

إني امرؤ مني الوفاء سَجِيَّة
وجزاء كل مكارم بَدَالِ
وقال أيضاً يمدح قراداً :

ألا إنما يسمو إلى المجد والاعلا
مخاريقُ أمثال القرادِ بنِ أجدعَا
مخاريقُ أمثال القرادِ وأهله
فإنهم الأختيار من رهطِ تبعَا
٣٦٢ - إن أخاك من أساك

يقال : آسيت فلانا بمالي أو غيره ؛ إذا جعلته أسوة لك ، ووآسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى ، ومعنى المثل إن أخاك حقيقة من قدمك وآترك على نفسه .

يضرب في الحث على مراعاة الإخوان وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمداني ، وذلك أن النعمان بن ثواب العبدي ثم الشنقي كان له بنون ثلاثة : سعد ، وسعيد ، وساعدة ، وكان أبوهما ذا شرف وحكمة ، وكان يوصي بنيه ويحملهم على أدبه ، أما ابنه سعد فكان شجاعاً بطلاً من شياطين العرب لا يقام لسبيله ولم تفتنه طلبته قط ، ولم يفر عن قرن . وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤدده . وأما ساعدة فكان صاحب شراب وندامي وإخوان ، فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا

بما لقي من إخوانه وثقاته وماردوا عليه ، فقال
خزيم : سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ ، فذهبت مثلاً .

٣٦٣ - أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ

قالوا : إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ ذُو رُعَيْنِ
الْحُمَيْرِي ، وَذَلِكَ أَنَّ حَمِيرَ تَفَرَّقَتْ عَلَى
مَلِكهَا حَسَّانَ ، وَخَالَفَتْ أَمْرَهُ لِسُوءِ سِيرَتِهِ
فِيهِمْ ، وَمَالُوا إِلَى أَخِيهِ عَمْرُو ، وَحَمَلُوهُ عَلَى
قَتْلِ أَخِيهِ حَسَّانَ وَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَرَغِبُوهُ
فِي الْمُلْكِ ، وَوَعَدُوهُ حَسْنَ الطَّاعَةِ وَالْمُؤَاوَزَةِ ،
فَنَهَاهُ ذُو رُعَيْنِ مِنْ بَيْنِ حَمِيرٍ عَنْ قَتْلِ أَخِيهِ ،
وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ قَتَلَ أَخَاهُ نَدِمَ وَنَفَرَ عَنْهُ النَّوْمُ
وَاتَّقَضَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ ، وَأَنَّهُ سَيَعَابُ الَّذِي
أَشَارَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَيَعْرِفُ غَشْمَهُ لَهُ ، فَلَمَّا
رَأَى ذُو رُعَيْنِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُ وَخَشِيَ
العَوَاقِبَ قَالَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ وَكَتَبَهُمَا فِي صَحِيفَةٍ
وَخَتَمَ عَلَيْهَا بِخَاتَمِ عَمْرُو ، وَقَالَ : هَذِهِ وَدِيعَةٌ
لِي عِنْدَكَ إِلَى أَنْ أَطْلُبَهَا مِنْكَ ، فَأَخَذَهَا عَمْرُو
فَدَفَعَهَا إِلَى خَازِنَتِهِ وَأَمَرَهُ بِرَفْعِهَا إِلَى الْخِزَانَةِ
وَالِاحْتِفَازِ بِهَا إِلَى أَنْ يُسْأَلَ عَنْهَا ، فَلَمَّا قَتَلَ
أَخَاهُ وَجَلَسَ مَكَانَهُ فِي الْمُلْكِ مُنِعَ مِنْهُ النَّوْمُ ،
وَسُلِّطَ عَلَيْهِ السَّهْرُ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمْ
يَدْعُ بِالْمَيْنِ طَبِيبًا وَلَا كَاهِنًا وَلَا مَنْجِمًا
وَلَا عَرَّافًا وَلَا عَائِنًا إِلَّا جَمَعَهُمْ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ
بِقِصَّتِهِ ، وَشَكَا إِلَيْهِمْ مَا بِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا قَتَلَ

صَدَقْتَ فَهَلْ حَدِثَ أَمْرٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي
قَتَلْتُ فَلَانًا ، وَهُوَ الَّذِي تَرَاهُ فِي نَاحِيَةِ الخِيَابِ ،
وَلَا يَدُ مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ حَتَّى يُؤَاوَى ، فَمَا
عِنْدَكَ ؟ قَالَ : يَا لَهَا سُوءًا وَقَعَتْ فِيهَا ، قَالَ :
فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعَيِّنِي عَلَيْهِ حَتَّى أُغَيِّبَهُ ، قَالَ :
لَسْتُ لَكَ فِي هَذَا بِصَاحِبٍ ، فَتَرَكَهُ وَخَرَجَ ،
فَبَعَثَ إِلَى آخِرِ مَنْ ثِقَاتِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ وَسَأَلَهُ
مَعُونَتَهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى بَعَثَ إِلَى
عَدَدٍ مِنْهُمْ ، كُلُّهُمْ يَرُدُّ عَلَيْهِ مِثْلَ جَوَابِ
الْأَوَّلِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ يُقَالُ
لَهُ خَزِيمُ بْنُ نَوْفَلٍ ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ : يَا خَزِيمُ
مَالِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا يَسْرُكُ ، وَمَا ذَاكَ ؟
قَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ فَلَانًا وَهُوَ الَّذِي تَرَاهُ
مُسَجَّجِي ، قَالَ : أَيْبَسُ خَطْبٍ ، فَتَرِيدُ مَاذَا ؟
قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تَعَيِّنِي حَتَّى أُغَيِّبَهُ ، قَالَ :
هَانَ مَا فَرَعْتَ فِيهِ إِلَى أَخِيكَ ، وَغَلَامٌ لَسَعِيدٍ
قَائِمٌ مَعَهُمَا ، فَقَالَ لَهُ خَزِيمٌ : هَلْ أَطَّلَعَ عَلَى
هَذَا الْأَمْرِ أَخْذٌ غَيْرَ غَلَامِكَ هَذَا ؟ قَالَ :
لَا ، قَالَ : انظُرْ مَا تَقُولُ ، قَالَ : مَا قُلْتُ
إِلَّا حَقًّا ، فَأَهْوَى خَزِيمٌ إِلَى غَلَامِهِ فَضْرَبَهُ
بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ : لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ ،
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، وَارْتَاعَ سَعِيدٌ وَفَرَعَ لِقَتْلِ
غَلَامِهِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! مَا صَنَعْتَ ؟ وَجَعَلَ
يَلُومُهُ ، فَقَالَ خَزِيمٌ : إِنَّ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ ،
فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، قَالَ سَعِيدٌ : فَإِنِّي أَرَدْتُ
تَجْرِبَتَكَ ، ثُمَّ كَشَفَ لَهُ عَنِ الكَبْشِ ، وَخَبَّرَهُ

٣٦٥ - **إِنَّ الدَّلِيلَ مَنْ دَلَّ فِي سُلْطَانِهِ**

يضرب لمن دلَّ في موضع التعرز
وضمف حيث تنتظر قدرته

٣٦٦ - **إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ**

ذَكَورًا

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث

بخلاف ذلك

٣٦٧ - **إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ**

يعني إذا اشتريت فاذكر البيع لتحتجب

العيوب

٣٦٨ - **إِنَّهُ لَقَبِضَةٌ رُفِضَةٌ**

يضرب للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث

أن يدعه .

٣٦٩ - **إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَخِرْ**

أصل هذا المثل أن بعض الخمقى كان

عُرِيَانًا فقعده في حُبِّ وكان يدحرج ، فحضره

أبوه بثوب يلبسه ، فقال : هل هو مُعَلِّمٌ ؟

قال : لا ، فقال : إن لم يكن معلما فدحرج

فذهب مثلاً .

يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

٣٧٠ - **إِيَّاكَ وَالسَّأْمَةَ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ**

فَتَقْدُفُكَ الرَّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا

قال أبو عبيد : يروى عن أبحر بن (١) جابر

(١) في نسخة « أبحر بن عامر »

رجل أخاه أو ذارحِم منه على نحو ماقلت

أخاك إلا أصابه السهر ومنع منه النوم ، فلما

قالوا له ذلك أُقْبِلَ على مَنْ كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِ

بقتل أخيه وساعده عليه مِنْ أَقْيَالِ حَمِيرٍ

فقتلهم حتى أفنهم ، فلما وصل إلى ذى رُعَيْنِ

قال له : أيها الملك إن لى عندك براءة مما

تريد أن تصنع بى ، قال : وما براءتك

وأمانك؟ قال : مُرُ خازنك أن يخرج الصحيفة

التي استودعتكها يوم كذا وكذا ، فأمر خازنه

فأخرجها فنظر إلى خاتمه عليها ثم قضها فإذا

فيها :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنُورِمْ

سَعِيدٌ مَنْ بَيْتُ قَرِيرِ عَيْنِ

فَأَمَّا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ

فَمَعْدِرَةُ الْإِلَهِ لِذِي رُعَيْنِ

ثم قال له : أيها الملك قد نهيتك عن

قتل أخيك ، وعلتُ أنك إن فعلت ذلك

أصابك الذى قد أصابك ، فكتبت هذين

البيتين براءة لى عندك مما علت أنك تصنع

بمن أشار عليك بقتل أخيك ، فقبل ذلك

منه ، وعفا عنه ، وأحسن جائزته .

يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية .

٣٦٤ - **إِنَّكَ لَا تُهَرِّشُ كَلْبًا**

يضرب لمن يحمل الخليم على التوثب

الطلب القَرَظَ أيضاً ، فلم يرجع ، ولا يُدْرَى ما كان من خبره ، فصار مثلاً في امتداد الغَيْبَةِ ، قال بشر بن أبي خازم لابنته عند موته :

فَرَجَّيْ الخَيْرَ وانتظري إياي
إذا ما القَارِظُ العَنَزِيُّ آبا

٣٧٢ - إِنَّهُ لَمِشَلٌ عُونٌ

المِشَلُّ : الطرد ، والعُونُ : جمع عانة ، أى إنه ليصلح أن تثل عليه الحجر الوحشية . يضرب لمن يصلح أن تنأظ به الأمور العظام .

٣٧٣ - إِنَّهُ لَمِخْلَطٌ مَزِيلٌ

يضرب للذى يخالط الأمور ويرأيها ثقةً بعلمه واهتمامه فيها .

٣٧٤ - إِنَّهُ اللَّيْلُ وَأَضْوَاجُ الوَادِي

الضَّوَجُ بالضاد المعجمة والجيم : مُنْعَطَفٌ الوادى ، والضَّوْحُ بالضاد المضمومة والحاء : حائط الوادى وناحيته .

وهذا المثل مثل قولهم « الليل وأهضام الوادى »

٣٧٥ - إِنَّكَ لَا تَعْدُو بَغَيْرِ أَمَكْ

يضرب لمن يُسْرِفُ في غير موضع السَّرْفِ .

المعجل أنه قال فيما أوصى به ابنه حجازاً :
يا بني إياك والسامة .

يضرب في الحث على الجد في الأمور وترك التفریط فيها .

٣٧٦ - إِذَا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبا

قال ابن السكبي : هما قارظان كلاهما من عَنَزَةٍ ، فالأكبر منهما هو يذُكر بن عَنَزَةٍ اصلبه ، والأصغر هو رهم^(١) بن عامر ابن عَنَزَةٍ ، كان من حديث الأول أن خزيمة ابن نهدي - ويروي خزيمة ، كذا رواه أبو الندى في أمثاله - كان عشيقَ فاطمة ابنة يذُكر ، قال : وهو القائل فيها :

إذا الجوزاء أردفت الثريباً

ظننتُ بآل فاطمة الظنوناً
قال : ثم إن يذُكر وخزيمة خرجا يطلبان القَرَظَ ، فراهبوة من الأرض فيها نحل ، فنزل يذُكر يشتر عسلاً ودلاًه خزيمة بجبل ، فلما فرغ قال يذُكر لخزيمة : امددني لأصعد ، فقال خزيمة : لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة ، فقال : أعلى هذه الحال ؟ لا يكون ذلك أبداً ، فتركه خزيمة فيها حتى مات ، قال : وفيه وقع الشربين قضاة وربيعة . قال : وأما الأصغر منهما فإنه خرج

(١) في القاموس « عامر بن رهم »

يضرب لمن يُسْتَبَدُّ طبعه ، أى إنه بهيمة
فى ضعف عقله وقلة فهمه .

٣٨٢ - إِيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الْإِهَالَةِ

أصل هذا أن كِسْرَى أَغْرَى جِدْشًا
إلى قبيلة إباد ، وجعل معهم لَقِيْطًا إِيَادِي
لِيَدُلُّهُمْ ، فَتَوَّهَ بِهِمْ لَقِيْطٌ فِى صَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ ،
فَهَلَكُوا جَمِيعًا ، فَقِيلَ فِى التَّحْذِيرِ « إِيَّاكَ
وَصَحْرَاءَ الْإِهَالَةِ » .

٣٨٣ - إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاءَ فُلَانٍ

الانتجاب أخذ النَّجْبَةِ ، وهى قشر
الشجر .

يضرب لمن ينتحل شعر غيره

٣٨٤ - آخِ الْأَكْفَاءِ وَدَاهِنِ
الْأَعْدَاءِ

هذا قريب من قولهم « خَالِصِ الْمُؤْمِنِ
وَخَالِقِ الْفَاجِرِ »

٣٨٥ - إِذَا قَرِحَ الْجَبَانُ بَكَتِ
الْعَيْنَانِ

هذا كقولهم « الْبَغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ
الْعَيْنَانِ »

٣٨٦ - إِنَّمَا يُحْمَلُ الْكَلُّ عَلَى أَهْلِ
الْفَضْلِ

الْكَلُّ: الثقل . أى تُحْمَلُ الْأَعْيَاءُ
عَلَى أَهْلِ الْقُدْرَةِ .

٣٧٦ - إِنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظُلْمًا أَمَّا

الْأَمُّ: الْقَرَبُ ، أى لو ظلمت ظلمًا ذا قرب
لعفونا عنك ، ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

٣٧٧ - إِنْ كُنْتَ الْحَالِبَةَ فَاسْتَعْزِرِي
أى إن قصدتِ الحلب فاطلبى ناقة
عزيرة .

يضرب لمن يُدَكُّ عَلَى مَوْضِعِ حَاجَتِهِ .

٣٧٨ - إِنْ أَخَا الْخِلَاطِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ

الْخِلَاطُ: أَنْ يَخْلُطَ إِلَيْهِ بِأَيْدِيهِ غَيْرِهِ لِيَمْنَعَ
حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا ، وَفِى الْحَدِيثِ « لَا خِلَاطَ
وَلَا وِرَاطَ » أى لا يجمع بين متفرقين ،
وَالوِرَاطُ: أَنْ يَجْمَعَ غَنَمَهُ فِى وِرْطَةٍ وَهِيَ
الهُوَّةُ مِنَ الْأَرْضِ لِتُخْفَى ، وَالَّذِى يَفْعَلُ
الْخِلَاطَ يَتَحِيرُ وَيَدْهَشُ .

يضرب مثلاً للمريب الخائن .

٣٧٩ - إِنْ أَمَامِي مَالًا أُنْسَامِي

أى مالا أساميه ولا أقاومه .

يضرب للأمر العظيم يُنتَظَرُ وَقُوعُهُ

٣٨٠ - إِنْ كُنْتَ حُبْلَى فَلَدِي غُلَامًا
يضرب للمتصلف يقول : هذا الأمرُ
بيدى .

٣٨١ - إِنْ طَاعَ أَمُّ فُلَانٍ الْقَفْعَاءَ وَالتَّأْوِيلُ

القفعاء : شجرة لها شوكة ، والتأويل :
نبت يعتلفه الحمار .

٣٩٣ - إِنْ كُنْتَ نَاصِرِي فَقَيْبٌ
شَخَصَكَ عَنِّي

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتي بما
هو عليك لالك .

٣٩٤ - أَخَذَهُ عَلَى قَلْبٍ غَيْظِهِ

أى على أثر غيظ منه فى قلبه .

٣٩٥ - إِذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ

أى إن عجزت عن الإسماع لم تعجز
عن الإشارة

٣٩٦ - إِنْ مِنْ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتَّقَاءُ الشَّرِّ

يروى هذا عن ابن شهاب الزهري حين
مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول .

٣٩٧ - إِنَّمَا الشَّيْءُ كَشَكَلِهِ

قاله أكرم بن صئفى .

يضرب للأمرين أو الرجلين يتفقان فى
أمرٍ فيأتلفان .

٣٩٨ - أَتَتْ عَلَيْهِ أُمُّ اللَّيْمِ

أى أهلكته الداهية ، ويقال المنية .

٣٩٩ - أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ
أَمْرِي

قاله عبد الله بن الزبير .

٤٠٠ - أَيْنَ بَيْتِكَ قَتْرَارِي

يضرب لمن يبطله فى زيارتك .

٣٨٧ - إِذَا تَلَّاحَتْ النُّصُومُ تَسَافَهَتْ
الْحُلُومُ

التَّلَاحِي : التَّشَامُّ ، أى عنده يصير
الحليم سفيها .

٣٨٨ - إِنَّهُ يُنْبِغُ النَّاسَ قَبْلًا

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم ،
ونصب « قبلًا » على الحال : أى مقابلا

٣٨٩ - إِنْ السَّلَاءُ لَمَنْ أَقَامَ وَوَلَدَ

يقال : سَلَّاتُ السَّمْنِ سَلًا إِذَا أُذْبِتَهُ ،
والسَّلَاءُ بالمد : المسلوه ، يعنى أن النتائج
ومنافعها لمن أقام وأعان على الولادة ، لا لمن
غَفَلَ وأهمل

يضرب فى ذم الكسل .

٣٩٠ - أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِي وَخَلْيِي

يضرب للعزيز الذى يشفق عليه ، والخَلْبُ :
الحِجَابُ الذى بين القلب وسواد البطن .

٣٩١ - آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ

يضرب لمن يكشط فى السفر أولا ، أى
تنظر كيف يكون نشاطك آخرا ، وقوله
« أملك » أى أحق بأن يملك فيه النشاط .

٣٩٢ - إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ

يضرب لمن أشرف على إدراك بغيته
فيؤمر بالرفق .

٤٠١ - إِنَّ الْهَوَىَّ شَرِيكُ الْعَمِي

هذا مثل قولهم « حُبُّكَ الشَّيْءُ يَعْمَى وَيُصِمُّ »

٤٠٢ - إِذَا أَعْيَاكَ جَارَاتُكَ فَعُوِّكِي عَلَى ذِي يَبْتِكِ

قاله رجل لامرأته: أى إذا أعيأك الشئ من قبل غيرك فاعتمدى على ماني ملكك ، وعوِّكى : معناه أقبلى .

٤٠٣ - أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي

الأطيرُ: الذنبُ ، قال مسكين الدارميُّ أَنضِرْبِي بِأَطِيرِ الرَّجَالِ

وَكَلَّفَنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ

٤٠٤ - إِنَّ دُونَ الطَّلْمَةِ خَرَطَ قَتَادَ هَوْبَرٍ

الطلمة: الخبزة تُجَعَلُ فِي اللَّلَّةِ ، وهى الرماد الحار ، وهوبَرٌ: مكان كثير القتاد . يضرب للشئ الممتع .

٤٠٥ - إِنَّهُ دَيْسٌ مِنَ الدَّيْسَةِ

أصل ديس دوس من الدّوسِ والدّياسة أى أنه يدوس من يُنْزَلُهُ .

يضرب للرجل الشجاع .
وبنى قوله من الدّيسة على قوله ديس وإلا فحقه الواو .

٤٠٦ - إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِالْتَّظَنِّي

يضرب فى الحث على التّروية فى الأمر

٤٠٧ - أَنَا بِنُ كُدَيْهَا وَكُدَاهِمَا

وكُدَى وكُدَاءُ: جبلان بمكة ، والهاء راجعة إلى مكة أو إلى الأرض .

وهذا مثل يضربه مَنْ أراد الافتخار على غيره .

٤٠٨ - آخِرُ الْبِرِّ عَلَى الْقُلُوصِ

البرُّ: الثيابُ . والقُلُوصُ: الأثني من الإبل الشابة . وهذا المثل مذكور فى قصة الزّبناء فى حرف الحاء .

باب ما جاء على أفعال من هذا الباب

زيدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ ، وعمرُو أَفْضَلُكُمْ .

فإذا كان مع « مِنْ » استوى فيه الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث ، تقول: زيدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ، والزيدان أَفْضَلُ مِنْكَ ، والزيدون أَفْضَلُ مِنْكَ ، وكذلك

اعلم أن لأفعل إذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال: الأول: أن يكون معه « مِنْ » نحو: زيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو ، والثانى: أن تدخل عليه الألف واللام ، نحو: زيدٌ الأَفْضَلُ ، والثالث: أن يكون مضافاً ، نحو:

بالألف واللام ، لا يقال : جاءتني فُضْلِي ،
وقد غَلَطُوا أبا نُؤاس في قوله :
كَانَ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا

حَصَبَاءِ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَإِنَّمَا اسْتُعْمِلَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أُخْرَى
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنْهَا نَخْرَجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)
وَقَالُوا : دُنْيَا فِي تَأْنِيثِ الْأَذْنَى ، وَلَا يَجُوزُ
الْقِيَاسُ عَلَيْهِمَا ، قَالَ الْأَخْفَشُ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ
(وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى) وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عِنْدَ
سَبْيُوِيهِ وَسَائِرِ النُّحَوِيِّينَ .

وَإِذَا كَانَ أَفْعَلُ مِضَافًا فَيَقِيهِ وَجْهَانُ :
أَحَدُهُمَا أَنْ يَجْرَى تَجْرَاهُ إِذَا كَانَ مَعَهُ مِنْ
فَيَسْتَوِي فِيهِ التَّنْيِيعُ وَالْجَمْعُ وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ ،
تَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ
قَوْمِكَ ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ قَوْمِكَ ، وَهَذَا
أَفْضَلُ بَنَاتِكَ ، وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ بَنَاتِكَ ،
وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ بَنَاتِكَ ، وَهَذَا الْوَجْهُ شَائِعٌ
فِي النَّثْرِ وَالشَّعْرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَتَجِدَنَّهِنَّ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَلَمْ يَقُلْ أَحْرَصِي
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ حَيْدًا

وَسَأَلَتْهُ قَدَّالًا
وَلَمْ يَقُلْ : حُسْنَى الثَّقَلَيْنِ ، وَلَا حُسْنَاهُ ،
وَقَالَ جَرِيرٌ :

هَذَا أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ ، وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ ،
وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هُوَ لَأَنَّ
بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ
لِأَنَّ تَمَامَهُ بِنِ ، وَلَا يَثْبُتُ الْأَسْمُ وَلَا يَجْمَعُ
وَلَا يُوْنِثُ قَبْلَ تَمَامِهِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ
« زَيْدٌ أَفْضَلُ » وَأَنْتَ تَرِيدُ مِنْ ، إِلَّا إِذَا
دَلَّتِ الْحَالُ عَلَيْهِ ، فَحِينَئِذٍ إِنْ أَضْمَرْتَهُ جَازَ ، نَحْوُ
قَوْلِكَ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَأَعْقَلُ ، تَرِيدُ
وَأَعْقَلُ مِنْهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَعْلَمُ
السِّرَّ وَأَخْفَى) أَيْ وَأَخْفَى مِنَ السِّرِّ ، وَجَاءَ
فِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ :
السِّرُّ مَا أَسْرَرْتَ فِي نَفْسِكَ ، وَأَخْفَى مِنْهُ مَا لَمْ
تَحْدِثْ بِهِ نَفْسَكَ مِمَّا يَكُونُ فِي غَدِي ، عِلْمُ اللَّهِ
فِيهِمَا سَوَاءٌ ، فَحَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ لِلدَّلَالَةِ
الْحَالِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ : (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)
أَيْ مِنْ غَيْرِهَا .

وَإِذَا كَانَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ثَنِيٌّ وَجُمِعَ
وَأُنْثَ ، تَقُولُ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ ، وَالزَّيْدَانِ
الْأَفْضَلَانِ ، وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَالُونَ ، وَإِنْ
شِئْتَ : الْأَفْضَلُ ، وَهَذَا الْفُضْلِيُّ ، وَهِنْدَانِ
الْفُضْلِيَّانِ ، وَالْهِنْدَاتُ الْفُضْلِيَّاتُ ، وَإِنْ
شِئْتَ : الْفُضْلُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّهَا لِإِحْدَى
الْكُبْرَى) وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ تَعَاقِبَانِ مِنْ ؛ فَلَا
يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، لَا يَقَالُ : زَيْدٌ الْأَفْضَلُ
مِنْ عَمْرٍو ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ فِعْلُ التَّفْضِيلِ إِلَّا

ومن شرط أفعل هذا أيضاً أن يكون
مَصُوغاً من فعل ثلاثي نحو : زيد أفضل
وأكرم وأعلم من عمرو ، وذلك أن بعض
ما زاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يُبْنَى منه
أفعل ، نحو دَخَرَج واستخرج وتَدَخَّرَج
وتَخَرَّج وأشباهاها ، وبعضه يؤدي إلى اللبس ،
كقولك : زيداً كرم وأفضل وأحسن من
غيره ، وأنت تريد بها الزيادة في الإفضال
والإكرام والإحسان ، فأتوا بما يزيل اللبس
والامتناع ، وهو أنهم بنَوْا من الثلاثي لفظاً
يُنْبِئ عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا
تفضيله فيه ، فقالوا : زيد أكثر إفضالاً
وإكراماً ، وأعمَّ إحساناً ، وأشد استخراجاً ،
وأسرع انطلاقا ، وما أشبه ذلك . ولا يبنى
أفعل من المفعول إلا في النُدْرَةِ ، نحو قولهم :
أشغلُّ من ذات النَّحَّيْنِ ، وأشهرُّ من
الأبلىق ، والعودُ أحمد ، وما أشبهها ؛ وذلك
أن المفعول لا تأمير له في الفعل الذي يحل به
حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان ، وكذلك
حكم ما كان خِلْقَةً كالألوان والعيوب ،
لا تقول زيد أبيضٌ من عمرو ، ولا أعورٌ
منه ، بل تقول : أشد بياضاً ، وأقبح عوراً ؛
لأن هذه الأشياء مستقرة في الشخص
ولا تكاد تتغير ، فجرت مجرى الأعضاء
الثابتة التي لا معنى للفعل فيها ، نحو اليد

بَصْرَعَنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَأَحْرَاكَ بِهِ
وَهَنَّ أضعفُ خلقِ الله إنساناً
وعلى هذا قولُ الناس : أُولَى النِّعمِ
بالشكر وَأَجَلُّ النِّعمِ عندي كذا وكذا ،
والوجه الثاني في إضافته : أن يعتبر فيه حال
دخول الألف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث ،
فيقال : زيد أفضلُ قومِك ، والزبدان
أفضلاً قومِك ، والزبدون أفضلو قومِك ،
وهند فضلي بناتِك ، والهندان فضلياً بناتِك ،
والهندات فضلياتُ بناتِك

فهذه الأحوال الثلاثة أثبتتها مُسْتَقْصَاة .
ومن شرط أفعل هذا أن لا يضاف إلا
إلى ما هو بعض منه ، كقولك : زيد أفضلُ
الرجالِ ، وهند أفضل النساءِ ، ولا يجوز على
الضد ، ولهذا لا يجوز « زيد أفضل إخوته » ؛
لأن الإضافة تخرجه من جملتهم ، ويجوز :
زيد أفضل الإخوة ، والإضافة في جميع هذا
ليست بمعنى اللام ، ولا بمعنى من ، ولكن
معناها أن فَضَّلَ المذكور زيد على فضل
غيره ، فإن أدخلت من جاز أن تقول : الرجال
أفضل من النساء ، والنساء أضعف من الرجال
فإذا قلت « زيد أفضل القوم » كان زيد
واحداً منهم ، وإذا قلت « زيد أفضل من
القوم » كان خارجاً من جملتهم ؛ فهذا هو
الفرق بين اللفظين .

قولهم : جَبَّشَ أَرْعَنَ ، ودينار أَحْرَشَ ، فأما قولهم : فَلَانَ أَحَقَّ مِنْ كَذَا ، فهو أفعال من الحق ؛ لأنه يقال : رجل حَقَّ كما يقال : رجل أَحَقَّ ، ومنه قول يزيد بن الحكم :

قد يفتقر الحول التقى

ويكثر الحق الأثيم

وكذلك قوله تعالى (فهو في الآخرة

أعمى) من قولك هذا عَمَّ وهذا أَعَمَّى منه .

وحكم ما أَفَعَلَهُ وَأَفْعِلْ بِهِ في التعجب حكم

أَفْعَلْ في التفضيل في أنه أيضاً لا يبنى إلا من

الثلاثي ، ولا يتعجب من الألوان والعيوب

إلا بلفظ مَصْوَغٍ من الفعل الثلاثي كما تقدم ؛

فلا يقال : ما أَعَوْرَهُ ولا ما أَعْرَجَهُ ، بل

يقال : ما أَشَدَّ عَوْرَهُ ، وَأَسْوَأَ عَرَجَهُ ، وما

أَشَدَّ بَيَاضَهُ وَسَوَادَهُ ، وقول من قال :

* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَا بَصْرِ *

وقول الآخر :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمُ

لَوْ مَا وَأَبْيَضُهُمْ سِرّاً بِأَلْطَبِاحِ

محولان على الشذوذ ، وكذلك قولهم :

مأعطاء ، ومأأولاه للمعروف ، ومأأخوجه ،

يريدون ما أشد احتياجه ، على أن بعضهم

قال : ما أأخوجه من حاج يَأْجُوجُ حَوْجًا ،

أي احتاج ، وقال بعضهم : إنما فعلوا هذا

(٦ - جمع الأمثال ١)

والرَّجُلُ ، لا تقول : زيد أَيْدَى من عمرو ،

ولا فلان أَرْجَلُ من فلان . قال الفراء : إنما

ينظر في هذا إلى ما يجوز أن يكون أقل أو

أكثر ؛ فيكون أَفْعَلُ دليلاً على الكثرة

والزيادة ، ألا ترى أنك تقول : زيد أَجَلُّ

من فلان ، إذا كان جماله يزيد على جماله ،

ولا تقول للأعمىين : هذا أَعْمَى من ذلك ،

فأما قوله تعالى (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى

فهو في الآخرة أَعْمَى) فإنما جاز ذلك لأنه

من عَمَى القلب ، تقول : عَمِيَ يَعْمَى عَمَى فهو

عَمٍ وَأَعْمَى وهم عَمُونَ وَعُمَى وَعُمَيَانُ ، قال

الله تعالى (بل هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) وقال تعالى

(صُمُّ بِكُمْ عُمَى) وقال (لَمْ يَخْرِزُوا عَلَيْهَا

صُمًّا وَعُمَيَانًا) فالأول في الآية اسمٌ ، والثاني

تفضيل ، أي مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ - يعني في

الدنيا - أعمى القلب عما يرى من قُدْرَةِ اللهِ

في خلق السموات والأرض وغيرها مما يُعَانِيهِ

فلا يؤمن به فهو عما يَغِيبُ عنه من أمر

الآخرة أَعْمَى أن يؤمن به ، أي أشدُّ عَمَى .

ويدل على هذا قوله تعالى (وأضل سبيلا)

وقرأ أبو عمرو (ومن كان في هذه أعمى)

بالإمالة (فهو في الآخرة أعمى) بالتفخيم ،

أراد أن يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو

أفعل منه بالإمالة وتركها ، وكل ما كان على

أفعل صفة لا يبنى منه أفعل التفضيل ، نحو

وقالوا : ما أشغله ، وإنما يقولون في فعله
 شغِلَ ، وما أزهاه وفعله زهِيَ . وقالوا : ما آبله
 يريدون ما أكثر إبله ، وإنما يقولون :
 تأبَلَّ إبلا إذا اتخذها ، وقالوا : ما أبغضه لي ،
 وما أحبَّه إلي ، وما أعجبه برأيه ، وقال بعض
 العرب : ما أملاً القرية ، هذا ما حكاه عن
 المازني ، ثم قال : وقال أبو الحسن الأخفش :
 لا يكادون يقولون في الأرسح ما أرسحَه ،
 ولا في الأسته ما أستَهه ، قال : وسمعت منهم
 من يقول : رَسِحَ وَسْتَه ؛ فهؤلاء يقولون :
 ما أرسحَه وما أستَهه .

قلت : في بعض هذا الكلام نظر ،
 وذلك أن الحكم بأن هذه الكلمات كلها من
 المزيد فيه غير مسلم ؛ لأن قولهم « ما أتقاه
 لله » يمكن أن يحمل على لغة من يقول : تقاه
 يتقيهِ ، بفتح التاء من المستقبل وسكونها ،
 حتى قد قالوا : أتقى الأتقياء ، وبنوا منه يتقى
 يتقى مثل سقى يسقى إلا أن المستعمل تحريك
 التاء من يتقى ، وعليه ورد الشعر ، كما قال :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَسْتَسِينِيهَا

تَقَى اللهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

وقال آخر :

جَلَاهَا الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا

خَفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بَأْسَ

بعد حذف الزيادة وردَّ الفعل إلى الثلاثي ،
 وهذا وجه حسن .

وحكم أَفْعِلْ به في التعجب حكم ما فعله
 لا يقال : أعوز به ، كما لا يقال : ما أعورَه ،
 بل يقال : أشدِّد بعورَه ، ويستوى في لفظ
 أَفْعِلْ به المذكور والمؤنث والثنية والجمع ،
 تقول : يا زيد أكرم بعمرو ، وباهند أكرم
 بزيد ، وبأرجلان أكرم ، وبأرجال أكرم ، كما
 كان في ما أحسن زيداً ، وما أحسن هنداً ،
 وما أحسن الزيدين ، وما أحسن الهندات .

كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن
 في كتابه المعنون بأفعل حاكياً عن المازني
 أنه قال : قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد
 فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه
 التعجب ، قالوا : ما أتقاه لله ، وما أنذنه ،
 وما أظلمها ، وما أضوأها ، وللفقير : ما أفقره ،
 وللغني : ما أغناه ، وإنما يقال في فعلهما :
 افتقر واستغنى ، وقالوا للمستقيم : ما أقومته ،
 وللمتمكن عند الأمير : ما أمكنه ، وقالوا :
 ما أضوبه ، وهذا على لغة من يقول : صاب
 بمعنى أصاب ، وقالوا « ما أخطأه » لأن بعض
 العرب يقولون خَطَّتُ في معنى أخطأت وقال :
 * يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطَّتْ كَاهِلًا* (١)

(١) هو من كلام امرئ القيس بن حجر

وقال آخر :

وَلَا أَتَقِيَّ الْغَيُورَ إِذَا رَأَيْتِي

وَمِثْلِي لَزَّ بِالْحَمْسِ الرَّبِيسِ

فلما وجدوا الثلاثي منه مستعملا بنوا

عليه فعل التعجب ، وبنوا منه فعילה كالتقي

وقالوا منه على هذه القضية : ما أتقاه الله .

وقولهم « ما أنننه » إنما حملوه على أنه

من باب نَتِنَ يَنْتِنُ نَتْنًا ، وهي لغة في أَنْتَنَ

يُنْتِنُ فَن قَالَ : نَتِنَ قَالَ فِي الْفَاعِلِ مُنْتِنَ ،

ومن قال منتن بناه على أَنْتَنَ . هذا قول

أبي عبيد عن أبي عمرو ، وقال غيره : مُنْتِنَ

فِي الْأَصْلِ مُنْتِنِينَ فَحَذَفُوا الْمُدَّةَ فَقَالُوا : مُنْتِنَ ،

والقياس أن يقولوا : نَتْنٌ فَهوَ نَاتِنٌ أَوْ نَتِينٌ ،

ولو قالوا نَتْنٌ فَهوَ نَتْنٌ عَلَى قِيَاسِ صَعَبَ فَهوَ

صَعَبٌ كَانَ جَائِزًا .

وقولهم « ما أظلمها وأضوأها » من هذا

القبيل أيضاً ؛ لِأَنَّ ظَلِمَ يَظْلِمُ ظَلْمَةً لُغَةٌ فِي أَظْلَمَ ،

وكذلك « ما أضوأها » يعنون الليلة إنما هو

من ضَاءَ يَضُوءُ ضَوْءًا وَضُوءًا ، وهي لغة في

أضأء يَضِيءُ إِضَاءَةً ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى

ما ذكرت كان التعجب على قانونه .

وأما قوله : قالوا للفقير « ما أقرره » فيجوز

أن يقال : إنهم لما وجدوه على فَعِيلٍ تَوْهَمُوهُ

من باب فَعَّلَ بَضُمَ الْعَيْنِ مِثْلَ صَعَّرَ فَهوَ

صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ فَهوَ كَبِيرٌ ، أَوْ حَمَلُوهُ عَلَى ضَدِّهِ

فقدروه من باب فَعَّلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ كَفَعِي فَهوَ

غَنِيٌّ ، كَمَا حَمَلُوا عَدْوَةَ اللَّهِ عَلَى صِدْقِيَّةٍ ، وَذَلِكَ

من عادتهم : أن يحملوا الشيء على تقيضه ،

كقوله :

إِذَا رَضَيْتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

فوصل رَضَيْتَ بعلی لأنهم قالوا في ضده :

سَخِطَ عَلَيَّ ، ومثل هذا موجود في كلامهم ،

أو حملوه على فَعِيلٍ بمعنى مفعول ؛ فقد قالوا :

إنه المكسورُ الفقارُ ، وَإِذَا حَمَلَ عَلَى هَذَا

الوجه كان في الشذوذ مثله إذا حمل على

افتقر .

وأما قولهم « ما أغناه » فهو على التهج

الواضح ؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ غَنَى يَغْنَى غِنًى فَهوَ

غَنِيٌّ ؛ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى حَمَلِهِ عَلَى الشذوذ .

وأما قولهم للمستقيم « ما أقومته » فقد

حملوه على قولهم : شيء قويم ، أى مستقيم ،

وقام بمعنى استقام صحيح ، قال الراجز :

* وَقَامَ مِيزَانُ النَّهَارِ فَأَعْتَدَلُ *

ويقولون : دينار قائم ، إذا لم يزد على

مثقال ولم ينقص ، وذلك لاستقامة فيه ؛ فعلى

هذا الوجه ما أقومته غير شاذ .

وقولهم للمتمكن عند الأمير « ما أمكنته »

إنما هو من قولهم « فلان مكين عند فلان »

و « له مكانة عنده » أى منزلة ، فلما رأوا

وَأَمَّا « مَا أَشْغَلَهُ » فَلَا رَيْبَ فِي شِدْوَذِهِ ،
لأنه إن حُجِلَ عَلَى الْإِسْتِغَالِ كَانَ شَادَا ، وَإِنْ
حُجِلَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَفْعُولِ فَكَذَلِكَ .
وَأَمَّا « مَا أَرْهَاهُ » وَحَمَلَهُ عَلَى الشِدْوَذِ
مِنْ قَوْلِهِمْ زُهَيٌّ فَهُوَ مَرْهُوٌّ فَإِنْ ابْنُ دُرَيْدٍ
قَالَ : يُقَالُ زَهَا الرَّجُلُ يَزْهُو زَهْوًا أَيْ
تَكْبَرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَا أَرْهَاهُ ، وَلَيْسَ هَذَا
مِنْ زُهَيٍّ لِأَنَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ ،
هَذَا كَلَامُهُ ، وَأَمْرٌ آخَرَ ، وَهُوَ أَنَّ بَيْنَ قَوْلِهِمْ
« مَا أَشْغَلَهُ » وَ « مَا أَرْهَاهُ » إِذَا حُجِلَ عَلَى
زُهَيٍّ فَرَقًا ظَاهِرًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الزَهْوَّ وَإِنْ
كَانَ مَفْعُولًا فِي اللَّفْظِ فَهُوَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلٌ ؛
لأنه لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ فِعْلٌ مِنْ غَيْرِهِ كَالْمَشْغُولِ الَّذِي
شَغَلَهُ غَيْرُهُ ؛ فَلَوْ حُجِلَ « مَا أَرْهَاهُ » عَلَى أَنَّهُ
تَعَجَّبَ مِنَ الْفَاعِلِ الْمَعْنَوِيِّ لَمْ يَكُنْ بَأْسٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ « مَا آبَلَهُ » أَيْ مَا أَكْثَرَ
إِبْلَهُ ، ثُمَّ قَوْلُهُ « وَإِنَّمَا يَقُولُونَ تَأْبَلُ إِبْلًا إِذَا
أَخَذَهَا » فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلَلَ ، وَذَلِكَ
أَنَّ قَوْلَهُمْ « مَا آبَلَهُ » لَيْسَ مِنَ الْكَثْرَةِ فِي
شَيْءٍ ، إِنَّمَا هُوَ تَعَجَّبَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَيْبَلُ الرَّجُلُ
يَأْبِلُ إِبَالَةً مِثْلَ شَكْسٍ شَكْسَةً فَهُوَ أَيْبِلٌ وَأَيْبِلٌ
أَيْ حَادِثٌ بِمِصْلَحَةِ الْإِبْلِ ، وَفُلَانٌ مِنْ آبِلٍ
النَّاسِ ، أَيْ مِنْ أَشَدِّهِمْ تَأْتِقًا فِي رِعْيَةِ الْإِبْلِ
وَأَعْلَمِهِمْ بِهَا ، فَقَوْلُهُمْ « مَا آبَلَهُ » مَعْنَاهُ
مَا أَحْدَقَهُ وَأَعْلَمَهُ بِهَا ، وَإِذَا صَحَّ هَذَا حَمَلُهُ

المكانة وهي من مَصَادِرِ فَعَلٍ بَضْمِ الْعَيْنِ ،
وَسَمِعُوا الْمَكِينِ وَهُوَ مِنْ نَعْوَتِ هَذَا الْبَابِ
نَحْوُ كَرُمٍ فَهُوَ كَرِيمٌ وَشَرُفٌ فَهُوَ شَرِيفٌ ،
تَوْهَمُوا أَنَّهُ مِنْ مَكَنَّ مَكَانَةً فَهُوَ مَكِينٌ مِثْلَ
مَتْنٍ مَتَانَةٌ فَهُوَ مَتِينٌ ؛ فَقَالُوا : مَا أَمْكَنَهُ ، وَفُلَانٌ
أَمْكَنُ مِنْ فُلَانٍ ، وَلَيْسَ تَوْهَمُهُمْ هَذَا بِأَغْرَبَ
مِنْ تَوْهَمِهِمُ الْمِيمِ فِي التَّمَكُّنِ وَالْإِمْكَانِ وَالْمَكَانَةِ
وَالْمَكَانِ وَمَا اشْتَقَّ مِنْهَا أُصْلِيَّةً ، وَجَمِيعُ هَذَا
مِنْ السُّكُونِ ، وَهَذَا كَمَا أَنَّهُمْ تَوْهَمُوا الْمِيمِ فِي
الْمَسْكِينِ أُصْلِيَّةً فَقَالُوا : تَمَسَّكَنَّ ، وَلِهَذَا نَظَّأُرُ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ « مَا أَصَوَّبَهُ » عَلَى لُغَةٍ مِنْ
يَقُولُ صَابٌ يَعْنِي أَصَابَ وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا
فَأِنِّي أَقُولُ : هَذَا اللَّفْظُ أَعْنَى لَفْظِ صَابٍ مُبْهِمٍ
لَا يُبْنَى عَنْ مَعْنَى وَاضِحٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ صَابَ
يَكُونُ مِنْ صَابَ الْمَطَرُ يُصُوبُ صَوْبًا ؛ إِذَا
نَزَلَ ، وَصَابَ السَّهْمُ يُصُوبُ صَتْبُوبَةً ؛ إِذَا
فُصِدَ وَلَمْ يَجْرُ ، وَصَابَ السَّهْمُ الْقِرطَاسَ
يَصِيْبُهُ صَتْبًا لُغَةً فِي أَصَابَ ، وَمِنْهُ الْمِثْلُ « مَعَ
الْخَوَاطِئِ مِمُّهُمُ صَائِبٌ » فَإِنْ أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ
صَابَ هَذَا الْأَخِيرَ كَانَ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَقُولُوا :
مَا أَصْدَبْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي ، وَإِنْ أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ :
أَصَابَ أَيْ آتَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ فَلَا يُقَالُ
فِيهِ صَابٌ يَصِيْبُ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ « قَالُوا مَا أَخْطَأَهُ » لِأَنَّ بَعْضَ
الْعَرَبِ يَقُولُ : خَطِئْتُ فِي مَعْنَى « أَخْطَأْتُ »
فَهُوَ عَلَى مَا قَالُوا .

الْقَرْبَةَ « فهو إن حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذاً .

وأما قول الأَخْفَش « لا يكادون يقولون في الأَرْسَحَ ما أَرْسَحَهُ ، ولا في الأُسْتَهَ ما أُسْتَهَ » فكلام مستقيم ؛ لأنه من العيوب والخلق ، وقد تقدم هذا الحكم . قال : « وسمعت منهم من يقول رَسِحَ وَسْتَهَ فهو لاء يقولون ما أرسحه وما أستهه » قلت : إنهم إذا بنوا من فِعْلٍ يَفْعَلُ صفةً على فِعْلٍ قالوا في مؤنثه فِعْلَةٌ نحو أُسِفَ فهو أُسِفَ ، والمرأة أُسِفَةٌ ، وسحاب نَمْرٌ ^(١) ، وللنوث نمرة ، ولم يسمع امرأة رَسِحَةٍ ولا سَتِهَةٍ ، بل قالوا : رَسِحَاءٌ وَسَهَاءٌ ؛ فهذا يدل على أن المذكور أَرْسَحَ وَأُسْتَهَ .

هذا ، وقد شذأ حرف يسيرة في كتابي هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه ، نحو قولهم : أقبح هزيلين للمرأة والفرس ، وأسوأ القول الإفراط ، وأشباههما ، لكنها لما زالت عن أما كتبها تجاوزت فيها إذ لم تكن مقرونة بمن كاتجاوز حمزة في إيراد قولهم : أ كَذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ ، وأعلم بمننبت القصيص ، وأسد قويس سهما في أفعل من كذا ، ولا شك أن الجميع في حكم أفعل التفضيل

(١) قالوا « ماء نمر » أي زاك كثير

ما آبله على الشذوذ سهو ، ثم حمله على معنى كثر عنده الإبل سهوً ثانٍ ، وقوله « تَأَبَّلَ » أي اتخذ إبلا « سهو ثالث ، وذلك أن التأبل إنما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث « لقد تأبَّلَ آدمُ على ابنه المقتول كذا عاما » وتأبلت الإبل : اجترأت بالرطب عن الماء ، والصحيح في اتخاذ الإبل واقتنائها قولُ طَفِيلِ النَّوْى .

فَأَبَّلَ واسترخى به انْخَطَبُ بعدما

أَسَافَ ولولا سَعِينَا لم يُؤَبَّلِ

أي لم يكن صاحب إبل ولا اتخذها قَنَوَةً .

وقولهم « ما أبغضه لى » و يروى « ما أبغضه إلى » و بين الروایتين فرق بين ، وذلك أن « ما أبغضه لى » يكون من المَبْغِضِ أى ما أشدَّ إِبْغَاضَهُ لى ، وما « أَبْغَضَهُ إِلَى » يكون من البِغِضِ بمعنى المَبْغِضِ : أى ما أشدَّ إِبْغَاضِى لَهُ ، وكلا الوجهين شاذ ، وكذلك « ما أحبه لى » إن جعلته من حَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ فهو حَبِيبٌ وَحَبُوبٌ كان شاذاً ، وإن جعلته من أَحْبَبْتُهُ فهو مُحِبٌّ فكذلك .

وقولهم « ما أعجبه برأيه » هو من الإعجاب لا غير ، يقال : أعجِبَ فلان برأيه ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مُعْجَبٌ .

وأما قول بعض العرب « ما أملاً

٤٠٩ - آبِلُ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَامِ

هو رجل من بني تميم اللات بن ثعلبة وكان ظمء إبله غبا بعد العشر، وأظماء الناس غب وظاهرة، والظاهرة أقصر الأظماء، وهي أن ترد الإبل الماء في كل يوم مرة، ثم الغب، وهي أن ترد الماء يوماً وتُغَبَّ يوماً، والرُّبْع: أن ترد يوماً ويومين لا وترد في اليوم الرابع، وعلى هذا القياس إلى العشر، قالوا: ومن كلام حنيفة الدال على إبلته قوله: من قَاطَ الشرف وتَرَبَّعَ الحزن وتَشَى الصَّمان فقد أصاب المرعى؛ فالشرف: في بلاد بني عامر، والحزن: من زبالة مصعدا في بلاد نجد، والصمان: في بلاد بني تميم.

٤١٠ - آبِلُ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

هو سبط تميم بن مرة، وكان يتحمق إلا أنه كان آبل أهل زمانه، ثم إنه تزوج وبني بامرأته، فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والزفق بها، فقال مالك: أوردَها سَعْدٌ وسعد مُشْتَمِلٌ

ما هَكَذَا توردُ ياسَعْدُ الإبلُ

فأجابه سعد وقال:

تَظَلُّ يَوْمَ وِردِها مُزَعَفَرًا

وهي حناتيل تجوس الخضرا

٤١١ - آكَلُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة: إنهم قالوا: آكل من حوت، ولم يقولوا أشرب من حوت، ولكن قد قالوا أروي من حوت، قال: وأما قولهم:

٤١٢ - آكَلُ مِنَ السُّوسِ

فقد قالوا في مثل آخر: العيال سوس المال، وقيل لخالد بن صفوان بن الأهتم: كيف ابنك؟ فقال: سيد فتیان قومه ظرفا وأدبا، فقيل: كم ترزقه في كل شهر؟ قال: ثلاثين درهما، فقيل: وأين يقع منه ثلاثون درهما؟ هلا تزيد وأنت تستغل ثلاثين ألفا، فقال: الثلاثون أسرع في هلاك مالي من السوس في الصوف بالصيف، فحكى كلامه للحسن فقال: أشهد أن خالداً تميمي لرشدة، وإنما قال الحسن ذلك لأن بني تميم معروفون بالبخل والنهم، وأما قولهم:

٤١٣ - آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ

فربما قالوا من ضرس جائع، ويقولون

٤١٤ - آكَلُ مِنَ النَّارِ

٤١٥ - وآكَلُ مِنَ النَّارِ

٤١٦ - وآكَلُ مِنَ لُقْمَانَ

يعنون لقمان العادي، زعموا أنه كان

كل أرض ذات خِصْبٍ عُقْدَةٌ ؛ فعلى هذا
يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين ،
والعقدة من الكلاً : ما يكنى الإبل ، وعقدة
الدور والأرضين من ذلك ؛ لأن فيها البلاغ
والكفاية ، وعقد كل شيء إحكامه .
ويقولون :

٤٢٣ - آلفٌ مِنَ الصَّحْمِي

٤٢٤ - آكلٌ مِنَ مُعَاوِيَةَ

٤٢٥ - وَمِنَ الرَّحَى

وقال الشاعر :

وصاحبٍ لى بطنه كالثَّهَوِيَّةِ

كان في أمعائه مُعَاوِيَةَ

وقال آخر :

وَمِعْدَةٌ هَاضِمَةٌ لِلصَّخْرِ

كأما في جوفها ابنُ صَخْرِ

٤٢٦ - آنسٌ مِنَ مَحْمَى الْغَيْنِ

قالوا : الغين موضعٌ ، وأهله يُحْمُونَ

كثيراً ، ويقولون أيضاً :

٤٢٧ - آنسٌ مِنَ الطَّنِيفِ ، وَمِنَ

الحَمِي

قلت : وقد أورد حمزة هذا الحرف

أعنى آنس في باب النون ، وليس بالوجه

يتغذى بجزور ، ويتعشى بجزور ، وهذا من
أكاذيب العرب .

٤١٧ - آمِنٌ مِنَ الْأَرْضِ

من الأمانة ؛ لأنها تؤدَّى ما ودع ،

ويقال « أكرم من الأرض » و « أحل

وأحفظ من الأرض ، ذات الطول والعرض »

وأما قولهم :

٤١٨ - آمِنٌ مِنَ حَمَامِ مَكَّةَ

فمن الأمن ؛ لأنها لا تثار ولا تنهاج ، قال

شاعر الحجاز وهو النابغة :

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرِ يَمْسَحُهَا

رُكبانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

ويقولون :

٤١٩ - آمِنٌ مِنَ ظَبْيِ الْحَرَمِ ، وَمِنَ

الظَّبْيِ بِالْحَرَمِ

ويقولون :

٤٢٠ - آلفٌ مِنَ حَمَامِ مَكَّةَ

٤٢١ - وآلفٌ مِنَ كَلْبِ

٤٢٢ - آلفٌ مِنَ غُرَابِ عُقْدَةٍ

وهي أرض كثيرة النحل لا يطير غرابها ،

هذا قول محمد بن حبيب ، وقال ابن الأعرابي :

المولدون

إِنَّهُ لَصَيِّقُ الْخَوْصَلَةِ .

إِنْ لَمْ تُزَاجِرْ لَمْ يَقْعُ فِي الْخُرْجِ شَيْءٌ .

إِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا .

إِنَّمَا السُّلْطَانُ سُوقٌ .

إِنَّ لَيْتَنَا وَإِنْ لَوَّا عَنَّا .

إِنْ اسْتَوَى فِسْكَينٌ، وَإِنْ أَعْوَجَ فَمِنْجَلٌ .

يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ ذِي الْوَجْهِينِ الْحَمُودِيْنَ .

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ النَّمْلَةِ أَنْبَتَ لَهَا

جَنَاحَيْنِ .

إِذَا قَالَ الْمُجْنُونُ « سَوْفَ أُرْمِيكَ »

فَاعِدْ لَهُ رِفَادَةً .

إِذَا ذَكَرْتَ الذُّمَّ فَاعِدْ لَهُ الْعَصَا .

إِذَا لَمْ يَنْفَعَكَ الْبَازِي فَانْتَفِ رِيشَهُ .

إِذَا تَمَنَيْتَ فَاسْتَكْثِرْ .

إِذَا ذَكَرْتَ الذُّمَّ فَالْتَفِتْ .

إِذَا شَاوَرْتَ الْعَاقِلَ صَارَ عَقْلُهُ لَكَ .

إِذَا افْتَقَرَ الْيَهُودِيُّ نَظَرَ فِي حِسَابِهِ

الْعَتِيقِ .

إِذَا تَعَوَّدَ السَّنُورُ كَشَفَ الْقُدُورِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَنهَا .

إِذَا جَاءَ أَجْلُ الْبَعِيرِ، حَامَ حَوْلَ الْبَيْرِ

إِذَا دَخَلَتْ قَرْبَةً فَاحْلِفْ بِأَلْيَمِهَا .

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ اسْتٌ فَلَا تَأْكُلِ

الْهَلِيلِجَ .

إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصَانُ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .

إِذَا وَجَدْتَ الْقَمْرَ مَجَانًا فَادْخُلْ فِيهِ .

إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ بَطَلَ نَهْرُ مَعْقِلٍ .

إِذَا تَفَرَّقَتِ الْعَنَمُ قَادَتَهَا الْعِزُّ الْجُرْبَابُ .

يَضْرِبُ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْوَضِيعِ .

إِذَا عَابَ الْبِرَّ أَرْزُومًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ حَاجَتِهِ

إِذَا كَذَبَ الْقَاضِي فَلَا تُصَدِّقْهُ .

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ، فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ

إِنَّمَا يُخَدَعُ الصَّبِيَانُ بِالرَّيْبِ .

إِنَّ الْبَيَانَ لَدَى الطَّيِّبِ .

إِنَّ الْأَسَدَ لَيَقْتَرِسُ الْعَيْرَ إِذَا أُعْيَاهُ

صَادَ الْأَرْنَبَ .

إِذَا اصْطَلَحَ الْفَأْرَةُ وَالسَّنُورُ خَرِبَ

دُكَّانُ الْبِقَالِ .

يَضْرِبُ فِي تَظَاهِرِ الْخَائِنِينَ .

إِذَا رَزَقَكَ اللَّهُ مَعْرِفَةً فَلَا تَحْرِقْ نِدْكَ

يَضْرِبُ لِمَنْ كَفَى بِمِيزِهِ .

إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الصُّغَاطَ .

أَيُّ الزَّحَامِ .

إِنْ يَكُنِ الشَّعْلُ مُجْهَدَةً فَإِنَّ الْفَرَاغَ

مُفْسَدَةٌ .

إِنْ غَلَا اللَّحْمُ فَالْصَّبْرُ رَخِيسٌ .

إِيَّاكَ وَالْعَيْنَةَ، فَإِنَّهَا لَعِينَةٌ .

قَالَ الْمُهَلَّبُ . قَالَ : وَلَقَدْ تَعِينْتَ مَرَّةً

أربعين درهماً . فلم أتخلص منها إلا بولاية
البصرة .

إِذَا صَدَيْءُ الرَّأْيِ صَمَلْتَهُ الْمَشُورَةُ .

إِذَا قَدَمُ الْإِخَاءِ ، سَمَّجَ الشَّنَاءِ .

إِلَى كَمِّ سَكَبِاجٍ ؟ .

يضرب عند التبرم .

إِذَا لَمْ تَجِدْهُ كَمْ تَجِدْهُ .

إِذَا طَرَّتْ فَمَعَّ قَرِيْبًا .

إِذَا ضَافَكَ مَسْكُورَةٌ فَافْرِهِ صَبْرًا .

إِذَا كُنْتَ سِنْدَانًا فَاصْبِرْ ، وَإِذَا

كُنْتَ مِطْرَقَةً فَأَوْجِعْ .

يضرب في مُدَارَاةِ الْخِصْمِ حَتَّى تَضْفِرَ بِهِ

إِذَا احْتَجَّاجَ الزُّقُّ إِلَى الْفَلَكِ ، فَقَدْ

هَلَكَ .

الفلک : جمع فلکة فحرت للزدواج

يضرب للكبير يحتاج إلى الصغير .

إِلَى أَنْ يَحْيِيَءَ التَّرْيَاقُ مِنَ الْعِرَاقِ مَا تَ

الْمَلْسُوعُ .

إِذَا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ ، فَإِنَّ الْمَلَامَةَ

وَاحِدَةٌ .

يضرب في الحث على المبالغة .

إِذَا رَأَيْتَ السَّكْرَانَ يَشْمُ الرُّمَانَ ،

فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُزِلَّهُ .

إِنَّهُ يُسِرُّ حَسَمًا فِي ارْتِعَاءِ .

أُمُّ الْكَاذِبِ بَكْرٌ .

يضرب لمن حدثت بالحال .

أُمَّةٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْمَدْحِ .

إِنَّ الْأَيْدِيَ قُرُوضٌ .

الإِمَارَةُ خُلُوةُ الرِّضَاعِ مُرَّةُ الْفِطَامِ .

أَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِثِّي .

يضرب لمن أصابك من جهته سوء .

أَنَا لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ .

أَوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيُّ .

أَنْتَ سَعْدٌ ، وَلَكِنْ سَعْدُ الذَّابِحِ .

أَيُّ قَمِيصٍ لَا يَصْلُحُ لِلْعُرْيَانِ ؟

أَيُّ طَعَامٍ يَصْلُحُ لِلْغَرْنَانِ ؟ .

أَوَّلُ الْحِجَامَةِ تَحْدِيرُ الْقَفَا .

أَيُّ عِشْقِي بِاخْتِيَارٍ ؟ .

أَلِيَّةٌ فِي بَرِّيَّةٍ مَا هِيَ إِلَّا لِبَلِيَّةٍ .

إِيشُ فِي تَبَّتْ مِنْ طَرْدِ الشَّيَاطِينِ ؟ .

أَنَا أَذْ كُرَّةٌ وَنِصْفُهُ طِينٌ ؟

إِيشُ فِي الضَّرَطَةِ مِنْ هَلَاكِ الْمَنْجَلِ ؟

يضرب في تباعد الكلام من جنسه ،

وأصله أن امرأة ضرطت عند زوجها ، فلامها

زوجها ، فقالت : وأنت ضيقت منجلا ،

فقالت : إيش في الضرطة من هلاك المنجل ؟

الباب الثاني

فيا أوله باء

قصير بن سعد اللخمي جديمة الأبرش حين وقع في يد الزباء ، والمعنى قطع هذا الأمر هناك ، يعني لما أشار عليه أن لا يتزوجها فلم يقبل جديمة قوله ، وقد أوردت قصة الزباء وجديمة في باب الخفاء عند قوله « خطب يسير في خطب يسير » .

٤٣٢ - بَقَّ نَعْلَيْكَ وَابْدُلْ قَدَمَيْكَ

يضرب عند الحفظ للمال وبدل النفس في صوته .

٤٣٣ - بَدَلْ أَعْوَرَ

قيل : إن يزيد بن المهلب لما صُرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي - وكان شجاعاً أعور - قال الناس : هذا بدل أعور فصار مثلاً لكل من لا يرتضى بدلاً من الذهاب ، وقد قال فيه بعض الشعراء :

كَانَتْ خِرَاسَانُ أَرْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا
وَكُلُّ بَابٍ مِنْ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ
حَتَّى أَتَانَا أَبُو حَفْصٍ بِأَسْرَتِهِ

كَأَنَّمَا وَجَّهَهُ بِأَخْلٍ مَنصُوحُ

٤٣٤ - بَرِّقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ

أى هدّد من لا علم له بك ؛ فإن من

٤٢٨ - بِيَدَيْنِ مَا أَوْرَدَهَا زَائِدَةٌ

« بيدين » أى بالقوة والجلادة ، يقال : مالى به يَدٌ ، ومالى به يَدَانِ ، أى قوة ، و« ما » صلة ، وزائدة : اسم رجل ، يريد بالقوة والجلادة أورد إليه الماء ، لا بالعجز ، ويجوز أن يريد بقوله « بيدين » أنه أضبطُ يعمل بكلتا يديه .

يضرب في الحث على استعمال الجد .

٤٢٩ - بِهِ لَا يَظْبِي أَعْفَرُ

الأعفر : الأبيض ، أى لتتنزل به الحادثة لا يظي .
يضرب عند الشماتة .

قاله الفرزدق حين نعى إليه زياد بن أبيه ، فقال :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعْيُهُ

بِهِ لَا يَظْبِي بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا
ومثله :

٤٣٠ - بِهِ لَا يَكْلِبُ نَابِحٍ بِالسَّبَّاسِبِ

٤٣١ - بِيَقَّةٍ صُرِمَ الْأَمْرُ

يقَّة : موضع بالشام ، وهذا القول قاله

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ قَتَلَهُمْ أَسَدٌ فِي زُبَيْةٍ
فَلَمْ يَدْرَ كَيْفَ يَفْتِيهِمْ ، فَسَأَلَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَهُوَ مُحْتَبٍ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : قُضُوا
عَلَىٰ خَيْرِكُمْ ، قَالُوا : صِدْنَا أَسَدًا فِي زُبَيْةٍ ،
فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ ، فَتَدَافَعُ النَّاسُ عَلَيْهَا ، فَرَمَوْا
بِرَجُلٍ فِيهَا ، فَتَلْقَى الرَّجُلَ بَأَخْرَ ، وَتَلْقَى
الْآخَرَ بِأَخْرَ ، فَهَوَّوْا فِيهَا ثَلَاثَتِهِمْ ، فَقَضَى
فِيهَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لِلأَوَّلِ رُبْعَ الدِّيَةِ ،
وَلِلثَانِي النِّصْفَ ، وَلِلثَالِثِ الدِّيَةَ كُلَّهَا ، فَأَخْبَرَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَضَائِهِ فِيهِمْ ، فَقَالَ :
لَقَدْ أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِلْحَقِّ .

٤٣٧ - بَصَّبْنَا إِذْ حُدِينِ بِالْأَذْنَابِ
البَصْبَصَة : التحريك ، أى حركة
الإبل أذنانها لما حُدِينِ .

يضرب مثلاً فى الخضوع والطاعة من
الجبان .

والباء فى « بالأذنان » مقحمة .

٤٣٨ - بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ

يقال : هما بقرتان انتطحتا فأتتا جميعاً ،
وعرّارٍ : مبنى على الكسر مثل قطّام .
يضرب لكل مستويين ، يقع أحدهما
بإزاء الآخر .

يقال : كان كثير بن شهاب الحارثى
ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبى من

عرفك لا يعبأ بك ، والتبريق : تحديد النظر
ويروى « برقى » بالتأنيث ، يقال : برقى
عينه تبريقاً ، إذا أوسعهما ، كأنه قال برقى
عينيك ، فحذف المفعول ، ويجوز أن يكون
من قولهم : رعد الرجل وبرقى إذا أوعد
وتهدّد ، وشدّد إرادة التكثير ، أى كثر
وعيدك لمن لا يعرفك .

٤٣٥ - بَرْدٌ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمًا

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة
باردة ولم يتزود فيها الماء ، فهلك عطشاً ،
و « من » فى قوله « من ظمًا » صلة غرّ ،
يقال : من غرك من فلان ؟ أى من أوطأك
عشوة من جهته ؟ يعنى أن البرد غره من
إهلاك الظمأ إياه فأغترّ ، ويجوز أن يكون
التقدير : غر عبدًا من فقد ظمًا ، أى قدّر فى
نفسه أنه يفقد الظمًا فلا يظمأ .

يضرب فى الأخذ بالحزم .

٤٣٦ - بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ

هى جمع زُبَيْةٍ ، وهى حُقْرَةٌ تُحْفَرُ لِلأَسَدِ
إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهُ ، وَأَصْلُهَا الرَّابِيَةُ لَا يَغْلُوها
الماء ، فَإِذَا بَلَغَهَا السَّيْلُ كَانَ جَارِفًا مُجْحَفًا .
يضرب لما جاوز الحد .

قال المؤرج : حدثنى سعيد بن سماك بن
حزب عن أبيه عن ابن المعتز قال : أتى

وهو نوع من التمر ، يقولون : إنه يشبه القار شكلاً .

يضرب لمن يظهر شيئاً ، والمراد منه شيء آخر .

٤٤٢ - يَيْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا

قالته امرأة سُئِلَتْ شيئاً تعذر وجوده عندها ، فقيل لها : بَخَلْتِ ، فقالت : بيتي يبخل لا أنا .

٤٤٣ - بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا

اللاء : القشر .

يضرب للمتحابين الشفيعين .

ويروى « لا مَدْخَلَ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا » و « لا تدخل بين » وكله إشارة إلى غاية القرب بينهما .

٤٤٤ - بَيْنَ الْمُمِخَّةِ وَالْمَجْفَاءِ

يقال « شاة مُمِخَّة » إذا بدأ في عظامها المخ .

يضرب مثلاً في الاقتصاد .

٤٤٥ - بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَاحِمِ التَّمُورِ

الجاحم : المكان الشديد الحر ، قال أبو زيد : جاحمه جمره .

يضرب للإنسان يدعى عليه .

بنى ثعلبة بن ذبيان بالري ، فلما عزل كثير أفيده منه عبد الله فهِمَ فاه وقال :
بَاءت عَرَارٍ بِكَحَلِّ فِيمَا بَيْنَنَا

وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ

٤٣٩ - بَعْدَ خَيْرَتِهَا تَحْتَفِظُ ؟

ويروى بعد « خَيْرَاتِهَا » والماء راجعة إلى الإبل : أي بعد إضاعة خييارها تحتفظ بحواشيها وشرارها .

يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد إضاعة أكثره .

٤٤٠ - بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي

هما الداهية الكبيرة والصغيرة ، وكفى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيهاً بالحية ، فإنها إذا كثرت سمها صغرت لأن السم يأكل جسدها ، وقيل : الأصل فيه أن رجلاً من جدس تزوج امرأة قصيرة ، فقامى منها الشدائد ، وكان يعبر عنها بالتصغير ، فتزوج امرأة طويلة ، فقامى منها ضعف ما قامى من الصغيرة ، فطلقها ، وقال : بعد اللَّتْيَا وَالَّتِي لَا تَزُوجُ أَبْدَاءً ، فجرى ذلك على الداهية ، وقيل : إن العرب تصغر الشيء العظيم ، كالدَّهْمِ وَاللَّهْمِ ، وذلك منهم رمز .

٤٤١ - بَعْلَةُ الْوَرَشَانِ يَا كُلُّ رُطْبِ

الْمِشَانِ

بالإضافة ، ولا تقل الرطب المشان ،

وقيل : يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لا يعرف مكانه ، فكأنه قيل : به داء لا يُعْرَف .

٤٥٠ - بَلَّغَتِ الدَّمَاءُ الثَّنَّ

الثَّنَّة : الشَّعْرَاتُ الَّتِي فِي مَوْخِرِ رُسْغِ الدَّابَّةِ .

يضرب عند بلوغ الشرا النهاية ، كما قالوا « بَلَّغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ » .

٤٥١ - يَجْنِبُهُ فَلَتَكُنِ الْوَجْبَةُ

أى السَّقَطَةُ ، يقال هذا عند الدعاء على الإنسان ، قال بعضهم : كأنه قال رماه الله بداء الجَنْبِ ، وهو قَاتِلٌ ، فكأنه دعا عليه بالموت .

٤٥٢ - بَلَّغَ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرِيَهُ

أى حَدِيثَهُ ، يعنى أوله وآخره ، وكان أبو زيد يقول : بَلَّغَ أَطْوَرِيَهُ - بكسر الراء - على معنى الجمع ، أى أَقْصَى حُدُودَهُ وَمَنْتَهَاهُ

٤٥٣ - بِأَبِي وَجُوهَ الْيَتَامَى

ويروى « وا ، أبى » بشير بقوله « وا » إلى التوجع على فقدهم ، ثم قال « أبى » أى أَفْدَى أبى وجوههم .

يضرب فى التحنن على الأقارب .

وأصله أن سعد القرقر - وهو رجل

٤٤٦ - بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

أى نَزَأَ بَيْنَهُمَا^(١) حتى صار مثلهما .

يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نَسِبَ فِيهِ .

٤٤٧ - يَبْنَهُمْ دَاءَ الضَّرَائِرِ

هى جمع ضَرَّةَ ، وهو جمع غريب ، ومثله كَنَّةٌ وَكَنَانٌ .

يضرب للعداوة إذا رَسَخَتْ بَيْنَ قَوْمٍ ؛ لأن العصية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن .

٤٤٨ - يَبْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمٍ

قال الأصمى : مَنْشِمٌ - بكسر الشين^(٢) - اسمُ امرأةٍ عَطَّارَةٌ كانت بمكة ، وكانت خِرَاطَةَ وَجُرْهُمَ إذا أرادوا القتالَ تَطَيَّبُوا مِنْ طَيِّبِهَا ، وإذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم ؛ فكان يقال : أَشَامُ مِنْ عِطْرِ مَنْشِمٍ .

يضرب فى الشر العظيم .

٤٤٩ - بِهِ دَاءٌ ظَبِّيٌّ

أى أنه لاداء به كما لاداء بالظبي ، يقال : إنه لا يمرض إلا إذا حان موته ،

(١) نَزَأَ بَيْنَهُمَا : أفسد وحرش

(٢) فى القاموس كجلس ومقعد

لأن سعدا كان من أهل الحِرائة والزَّراعة ،
فهو يقول : نحن بغرس الودى فى الديار
والمشارت أعلم منا بجرى الجياد .

٤٥٤ - بِأُذُنِ السَّمْعِ سُمِّيَتْ

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله .
وتقدير الكلام بسمع أذن شأنها السماع
سميت بكذا وكذا ، أى إنما سميت جوادا
بما سمع من ذكر الجود وتفعله ، وهذا
كقولهم « إنما سميت هاتئا لتهىء » وأضاف
الأذن إلى السماع لملازمتها إياه ، والتسمية
تكون بمعنى الذكر كما قال :

* وَسَمَّيْنَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا *

أى واذكرها بأحسن أسمائها .
ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت
وشكرت ، يحته على الجود ، قال الأموى :
معناه أن فعلك يصدق ما سمعته الأذنان من
قولك .

٤٥٥ - بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر
النعمان بقتله ، فقال :

أَيَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا
حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
يضرب عند ظهور الشرين بينهما
تفاوت .

وهذا كقولهم « إنَّ من الشرِّ خيارا »

من أهل هَجَرَ - كان النعمان بن المنذر
يضحك منه ، وكان للنعمان فرس يقال له
اليحموم يُرْدَى مِنْ رُكْبِهِ ، فقال يوماً
لسعد : ارْكَبْهُ واطلب عليه الوحش ،
فامتنع سعد ، فقهره النعمان على ذلك ، فلما
ركبه نظر إلى بعض ولده وقال هذا القول ،
فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه ، فقال
سعد :

نَحْنُ بَغْرَسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمْنَا

مِنَّا بِجَرِيِّ الْجِيَادِ فِي السَّلْفِ
يَأْلَهْفَ أُمَّيْ فَكَيْفَ أَطْعَمْنُهُ

مُسْتَمْسِكًا وَالْيَدَانِ فِي الْعُرْفِ

ويروى « بحر الجياد فى السدف »
ويروى « السدف » والسلف ، والسدف ،
فالسدف : الضوء والظلمة أيضاً ، والحرف
من الأضداد ، والسدف : جمع سُدْفَةٌ ،
وهى اختلاط الضوء والظلمة ، والسلف :
جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس
وحرس ، وهم آباؤه المتقدمون ، والسلف :
جمع سُلْفَةٌ وهى الدبرة^(١) من الأرض ، وقوله
« أعلمنا » أراد أعلم منا وهى لغة أهل هَجَرَ ،
يقولون : نحن أعلمنا بكذا منا ، وأجود هذه
الروايات هذه الأخيرة أعنى « فى السلف »

(١) هى القطعة المستوية من الأرض

٤٥٦ - بِيْطْنِهِ يَعْذُو الذَّكَرُ

يقال : إن الذكر من الخليل يَعْذُو على حسب ما يأكل ، وذلك أن الذكر أكل أكثر من الأنثى فيكون عَدْوُهُ أكثر ، ويقال : إن أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا ، فتهيات له ، فلم يلتفت إليها ولا إلى ولدها ، فلما شبع دعا ولده فقرَّبهم ، وأراد الباءة ، فقالت المرأة : بيطنه يعدو الذكر . وقال أبو زيد : زعموا أن امرأة سابت رجلًا عظيمَ البطنِ فقالت له ترهبه بذلك : ما أعظمَ بطنك ! فقال الرجل : بيطنه يعدو الذكر .

٤٥٧ - بِكَلِّ وَاذٍ أَثْرٌ مِنْ تَمْلَبَةِ

هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه ، فانتقل إلى غيرهم ، فرأى منهم أيضاً مثل ذلك .

٤٥٨ - بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الكَفَّانِ
يضرب في تعاونِ الرجلين وتساعدِهما وتعاضدِهما في الأمر .

ويروى « بالساعد تبطش الكف » قال أبو عبيدة : أي إنما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة ، وليس ذلك عندي . يضربه الرجل شيمته الكرم غير أنه مُعْدَمٌ مُقْتَرٌ ، قال : ويضرب أيضاً في قلة الأعوان .

٤٥٩ - بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ

أي : ظهر سرهم ، وأصلُ النَّجِيثِ ترابُ البئر إذا استخرج منها ، جعل كنايةً عن السر ، ويقال لتراب الهدف نجيث أيضاً ، أي صار سرهم هدفاً يُرمى .

٤٦٠ - بَرِحَ الخَفَاءُ

أي زال ، من قولهم « ما برح يفعل كذا » أي مازال ، والمعنى زال السر فوضح الأمر ، وقال بعضهم : الخفاء المتطاطىء من الأرض ، والبراحُ : المرتفعُ الظاهر ، أي صار الخفاء بَرَّاحاً ، وقال :

بَرِحَ الخَفَاءُ فَبِحَتْ بالكِمانِ

وَشَكَوَتْ ما أَلْقَى إلى الإِخْوَانِ
لو كان ما بي هَيِّنًا لَكُنْتَهُ

لكن ما بي جَلَّ عن كِتْمَانِ

٤٦١ - بِمِثْلِ جَارِيَةٍ فَلْتَرْنَ الزَّانِيَةَ

هو جارية بن سُلَيْطٍ ، وكان حَسَنَ الوجه ، فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت ، فلما علمت به أمها لامتها ، ثم رأت الأم جمال ابن سُلَيْطٍ فعذرت بنتها وقالت : بمثل جارية ، فلترن الزانية ، سرأ أو علانية .

يضرب في الكريم يَحْدُمُهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ .

أى أقر بأن الحمد فى هذا الله تعالى .

٤٦٦ - بَيْضَةُ الْعُقْرِ

قيل : إنها بيضة الديك ، وإنها مما يُحْتَبَرُ به عُذْرَةُ الجارية ، وهى بَيْضَةُ إلى الطول .

يضرب للشئ يكون مرة واحدة ؛ لأن الديك يبيض فى عمره مرة واحدة فيما يقال ، قال بشار بن برد :

قد زُرْتِى زورَةً فى الدهر واحدةً

تتى ولا تجعلينها بيضة الديك
قال أبو عبيدة : يقال للبخيل يعطى

مرة ثم لا يعود : كانت بيضة الديك ، فإن كان يعطى شيئاً ثم قطعه قيل للمرة الأخيرة : كانت بيضة العُقْرِ ، وقال بعضهم : بيضة العقر كقولهم « بَيْضُ الأَنْوُقِ ، والأبْئِقِ العُقُوقِ » يضرب مثلاً لما لا يكون

٤٦٧ - باقعةٌ من البواقِعِ

أى داهية من الدواهي ، وأصله من البَقَع ، وهو اختلاف اللون ، ومنه الغراب الأَبْعُ وَسَنَةٌ بَقَعَاءُ فيها خِصْبٌ وجَدْبٌ ، وفى الحديث « بَقَعَانُ الشَّامِ » قيل : أراد سبى الروم ؛ لاختلاط بياضهم وصفرتهم ؛ فسمى الرجل الداهى باقعة ؛ لأنه يوثق فى كل ما يقصد ويتولى ، والباقعة : الداهية تقسما

٤٦٢ - بفيه من سار إلى القوم البرى

هذا قيل فى رجل سرى إلى قوم ، وخبرهم بما ساءهم ، والبرى : التراب ، ومنه المثل الآخر « بفيه البرى ، وعبيه الدبرى ، وحى خيبرى ، وشر مايرى ، فإنه خيسرى » الدبرى : الهزيمة ، والخيسرى : الخسار ، وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك ، والغرض من قولهم « بفيه البرى » الخيبة ، كما قال :

كلانا يامعاذُ نحبُّ لَيْلى

بفِيّ وفيك من ليلى الترابِ
أى كلانا خائب من وصلها .

٤٦٣ - بلغ السكّينُ العظمُ

هذا مثل قولهم « بلغ السيلُ الزبى » ومثلها :

٤٦٤ - بلغ منه المَخْتَقُ

وهو الحَنْجَرَةُ والحَلْقُ : أى بلغ منه الجُهدَ .

٤٦٥ - بِحَمْدِ اللَّهِ لا بِحَمْدِكَ

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بَشَّرَها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الإِفْكَ .

يضرب لمن يَمُنُّ بما لا أثَرُ له فيه .

والباء فى « بحمد الله » من صلة الإقرار .

يضرب للرجل يكون مع كل واحد :
وإنما أنت فقيل « بنت » ذهابا إلى
النتيجة : أى أنها تنتج منه ، أو إلى الصيحة .

٤٧٠ - بئسَ مقامُ الشيخِ أمرِسُ
أمرِسُ

يقال « مَرَسَ الحبلُ يَمْرُسُ » إذا وقع
في أحد جانبي البكرة ، فإذا أعدته إلى مجراه
قلت « أمرستُه » وتقدير الكلام : بئسَ
مقام الشيخ المقام الذى يقال له فيه أمرس ،
وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه .

يضرب لمن يحوجه الأمر إلى ما لا طاقة
له به ، أو يربأ به عنه .

٤٧١ - باتَ بليلةً أنقَدَ

وهو القنقدُ ، معرفة لا تدخله الألف
واللام .

يضرب لمن سهرَ ليله أجمع .

٤٧٢ - برّضُ منْ عدُّ

البرّضُ : القليل ، والعدُّ : الماء له مادة
أى قليلٌ من كثير .

٤٧٣ - بيضةُ البلدِ

البلدُ : أدحى النعام ، والنعامُ ترك بيضها
يضرب لمن لا يُعْبَأُ به .

ويحوز أن يراد به المدح ، أى هو واحد
البلد الذى يُجْتَمَعُ إليه ويُقبلُ قوله ، وأنشد
(٧ - بجم الأمثال ١)

لأنها أمر يبلصق حتى يرمى أثره ، وقيل :
الباقعة طائر حذر إذا شرب الماء نظر يمينه
ويُسرة .

يضرب للرجل فيه دهاء ونكر .

٤٦٨ - يئتُ الأدمُ

يقال : الأدمُ جمع أديم ، ويقال : هو
الأرض ، وقالوا : هو بيت الإسكاف ؛ لأن
فيه من كل جلد رقعة .

يضرب فى اجتماع الأشخاص وافتراق
الأخلاق ، وينشد :

القومُ إخوانٌ وشقَى فى الشيمِ
وكلهم يجمعه بيتُ الأدمِ

ويروى « الناس » و « كلهم يجمعهم »
على إعادة الكناية^(١) إلى معنى كل ، و « يجمعه »
على إعادةها إلى اللفظ ، قالوا : وبيت الأدم
خباء من آدم : أى يجمعهم على اختلاف
ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد ، يريد أنهم
يرجعون فيها إلى أساس واحد ، وكلهم
بنو رجل واحد ، كما قيل : الأرض من تربة
والناس من رجل .

٤٦٩ - بنتُ الجبلِ

قالوا : هى صوتٌ يرجع إلى الصائح
ولا حقيقة له .

(١) الكناية : أراد ضمير الغائب فى
« يجمعهم » وكل : لفظه مفرد ، ومعناه جمع .

٤٧٦ - بَالِ حِمَارٍ فَاسْتَبَالَ أَحْمَرَةً

أَي حَمَلَهَا عَلَى الْبَوْلِ

يَضْرِبُ فِي تَعَاوُنِ الْقَوْمِ عَلَى مَا كَرِهَهُ

٤٧٧ - بَيْسَ الْعَوْضِ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ

وَذَلِكَ أَنْ رَاعِيًا أَهْلَكَ جَمَلًا لِمَوْلَاهُ ، ثُمَّ

أَتَاهُ بِقَيْدِهِ ، فَقَالَ : بَيْسَ الْعَوْضِ - الخ

٤٧٨ - بَيْسَ الرَّدْفِ لَا بَعْدَ نَعَمٍ

الرَّدْفُ : الرَّدْفِيُّ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

لَا تُتْبِعَنَّ نَعَمَ لَا طَائِعًا أَبَدًا

فَإِنْ لَا أَسَدَتْ مِنْ بَعْدِ مَا نَعَمَ -

إِنْ قَلْتَ يَوْمًا نَعَمَ بَدَأُ فِتْمَ بِهَا

فَإِنْ إِمْضَاهَا صَنَفَ مِنَ الْكِبَرَمِ

قَالَ الْمُهَلَّبِيُّ ابْنُ أَبِي صَفْرَةَ لِابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

يَا بَنِي إِيمَا كَانَتْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَّتُهَا عِدَاتٌ أَنْفَذَهَا أَبُو بَكْرٍ

الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَا تَبْدَأُ بِنَعَمٍ فَإِنْ

مَوَّرِدَهَا سَهْلٌ ، وَمَصْدَرُهَا وَعَمْرٌ ، وَاعْلَمْ أَنَّ

لَا وَإِنْ قَبِضْتَ فَرَبَّمَا رَوَّحْتَ ، وَمَا قَدَرْتَ

فَلَا تَوْجِبُ الطَّمَعُ ، وَقَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ :

لَأَنْ أَقُولَ لِلشَّيْءِ لَا أَفْعَلُهُ ثُمَّ يَبْدُو لِي فَأَفْعَلُهُ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ أَفْعَلُهُ ثُمَّ لَا أَفْعَلُهُ ،

قَالَ الْمُتَّقِبِيُّ :

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمٍ مِنْ بَعْدِ لَا

وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمٍ

تَعَلَّبَ لِمَرْأَةٍ تَرَى عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدَّ حِينَ
قَتَلَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ .

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرُو غَيْرَ قَاتِلِهِ

بَكَيْتُهُ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابَ بِهِ

وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بِيضَةَ الْبَلَدِ

٤٧٤ - بَرِيءٌ حَى مِنْ مَيِّتٍ

يَضْرِبُ عِنْدَ الْفِرَاقَةِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْخَفِيرِ

« إِذَا بَلَغْتُ بِكَ مَكَانَ كَذَا [بَرَيْتُ] »

٤٧٥ - بَرَيْتُ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ (١)

فَالْقَائِبَةُ : الْبَيْضَةُ ، وَالْقُوبُ : الْفِرْحُ ،

يَعْنِي لِاعْهَدَةِ عَلِيٍّ ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْقَائِبَةُ

الْفِرْحُ ، وَالْقُوبَةُ الْبَيْضَةُ ، يُقَالُ : تَقُوبَتِ

الْقَائِبَةُ عَنْ قُوبِهَا ، قُلْتُ : أَصْلُ الْقُوبِ الشَّقُّ

وَالْخَفَرُ ، يُقَالُ : قُوبْتُ الْأَرْضَ إِذَا حَفَرْتَهَا ،

فَمِنْ جَمَلِ الْقَائِبَةِ الْبَيْضَةِ جَعَلَ الْفِعْلُ لَهَا ،

يَعْنِي أَنَّهَا شَقَّتْ عَنِ الْفِرْحِ ، وَجَعَلَ الْقُوبَ

مَفْعُولًا ، وَمَنْ جَعَلَ الْقَائِبَةَ الْفِرْحَ عَنَى أَنَّهُ

الَّذِي قَابَ الْبَيْضَةَ فَخَرَجَ مِنْهَا ، وَحَذَفَ

الْيَاءَ مِنَ الْقَائِبَةِ كَمَا حَذَفْتَ مِنَ الْحَاجَةِ ،

وَالْقُوبَةُ عَلَى كَلَا الْقَوْلَيْنِ فِعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ

كَالْمَعْرُوفَةِ مِنَ الْمَاءِ وَالْقَبْضَةِ مِنَ الشَّيْءِ

وَأَشْبَاهَهُمَا .

(١) هَذَا الْمَثَلُ مِنْ تَعْمَةِ كَلَامِ الْخَفِيرِ الَّذِي

ذَكَرَهُ فِي آخِرِ الْمَثَلِ السَّابِقِ

يضرب لمن يؤمر بإحكام أمرٍ بعلمه
ومعرفته .

٤٨٥ - بَيْنَ الْحَذِيَّاءِ وَالْحُلْسَةِ

الحذِيَّاءُ: العطية ، وكذلك الحذِيَّةُ ،
وكان ابنُ سيرين إذا عرض عليه رؤيا حسنة
قال : الحذِيَّاءُ ، الحذِيَّاءُ ، يعني هاتِ العطية
أعبرها لك ، والحُلْسَةُ : اسمُ المحتلسِ .

يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق
وتأنق في ذلك كأنه يقول : تَحْدُونِي أَوْ
أَحْتَلِسُ .

٤٨٦ - بَالَ فَادِرٌ فَبَالَ جَفْرُهُ

الفادر : الموعِلُ المسنُّ ، وجفْرُه : ولده ،
ويقال لولد المعز أيضاً جَفْرٌ ، وذلك إذا قوِيَ
وبلغ أربعة أشهر .

يضرب للولد ينسج على منوال أبيه
٤٨٧ - بِمِثْلِي تُطْرَدُ الْأَوَابِدُ

أصلُ الأوابد الوَحْشُ ، ثم استعيرت
في غيرها ، ومنه قول الناس « أتى فلان
في كلامه بأبْدَةً » أي بكلمة وحشية ، وتأبَّدَ
المكان : توحش . ومعنى المثل : بمِثْلِي تطاب
الحاجات الممتعة .

٤٨٨ - بِلْدَةٌ يَنْتَادِي أَصْرَمَاهَا

يقال للذئب والغراب : الأصرمان ،
قال ابن السكيت : لأنهما أنصرما من

إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمٍ فَاحْشَةٌ

فَيْلَا فابدأ إذا خِفتَ الندَمَ
وإذا قلت نَعَمَ فاصْبِرْ لها

بَنَجَاحِ الْوَعْدِ إِنْ أَخْلَفَ ذَمُّ
٤٧٩ - بَطْنِي عَطْرِي وَسَائِرِي ذَرِي

قاله رجل جاع نزل بقوم فأمروا
الجارية بتطييبه ، فقال هذا القول .

يضرب لمن يؤمر بالأهم .

٤٨٠ - بُغِيْتُ لَكَ وَوُجِدْتُ لِي

يضرب للمؤتلفين المتوافقين .

٤٨١ - بَقْلُ شَهْرٍ ، وَشَوْكُ دَهْرٍ

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره .

٤٨٢ - بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرِى حِرْكَ

يضرب لمن يَغْنَى بعد فقر ، ثم يفخر
بغناه ، فيقال له هذا القول : أى هذا الغنى
بدلُ جوعك وعُرْيِك قبلُ .

٤٨٣ - بَرَقَ لَوْ كَانَ لَهُ مَطَرٌ

يضرب لمن له رُوءٍ ولا معنى وراءه .

٤٨٤ - بَقَطِيهِ بِطَبِّكَ

التَّقْيِيطُ : التفريق ، والبَقَطُ : ماسقط

وتفرق من التمر عند الصَّرام ، وأصلُ المثل
أن رجلاً أتى عشيقته في بيتها ، فأخذه بطنه
فأحدث في البيت ، ثم قال لها : بقطيه بِطَبِّكَ
أى بمجدِّقك وعلمك ، أى فرقيه لئلا يفطن له

الناس : أى انقطعا ، وأنشد للمرار :

على صرّماء فيها أصرّماها

وخرّبتُ الفلاةَ بها مليل

والصرّماء : المفازة التي لاماء فيها .

يضرب لمن أخلاقه تنادى عليه بالشر

٤٨٩ - بَكَرَّتْ شَبْوَةٌ تَزْبِئُ

شَبْوَةٌ : اسم للعقرب لا تدخلها الألف

واللام مثل مَحْوَةٌ للشمال^(١) وخُضْرَةٌ للبحر .

وتزبئ : تنتنفس .

يضرب لمن يتشمر للشر ، أنشد ابن

الأعرابي :

قَدْ بَكَرَّتْ شَبْوَةٌ تَزْبِئُ

تَكْسُو اسْتَهَا لَحْمًا وَتَقْمَطِرُ

٤٩٠ - بَقِيَ أَشَدُّهُ

ويروى « بقى شده » قيل : كان من

شأن هذا المثل أنه كان في الزمان الأول

هَرَأَفَى الْجِرْدَانَ وَشَرَّدَهَا ، فاجتمع ما بقى

منها فقالت : هل من حيلة محتال بها لهذا

الهر لعلنا تنجو منه ؟ فاجتمع رأيها على أن

تعلق في رقبتها جُلْجُلًا إذا تحرك لها سمعن

صوت الجُلْجُل فأخذن حذرهن ، فجئن

بالجُلْجُل ، فقال بعضهن : أينا يعلّق الآن ،

فقال الآخر : بقى أَشَدُّهُ أو قال شَدُّهُ .

يضرب عند الأمر ببقى أصعبه وأهوله .

(١) في القاموس أن محوة اسم للدبور

وهذا مما تمثل به العرب عن السنّ البهائم

٤٩١ - باتَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مَقْرُورًا

يضرب لمن يهزأ بمن هو دونه في

الحاجة ، كمن بات دفيئا وغيره مقرور ،

يقال : أقرّه الله فهو مقرور على غير قياس .

وقريب من هذا المثل قولهم « هَانَ عَلَى

الْأُمْلَسِ مَا لاقَى الدَّيْرُ » .

٤٩٢ - مُبْعَدُ الدَّارِ كِبَعْدِ النَّسَبِ

أى إذا غاب عنك قريبك فلم ينفكك

فهو كمن لانسب بينك وبينه .

٤٩٣ - بَلَغَ مِنْهُ الْمُخَنَّقَ

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه .

٤٩٤ - بَعَيْنِ مَا أَرَيْتَكَ

أى أعمل كأنى أنظر إليك .

يضرب في الحث على ترك البطء

و« ما » صلة دخلت للتأكيد ولأجلها

دخلت التون في الفعل ، ومثله :

* وَمِنْ عَصِيَّةٍ مَا يَنْبِئَنَّ شَكِيرُهَا *

٤٩٥ - بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ

قال أبو عبيد : الرِّفاء الالتحام والاتفاق ،

من رَفَيْتُ الثوب ، قالوا : ويجوز أن يكون

من رَفَوْتَهُ إذا سكته ، قال أبو خراش الهذلي :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ

فقلتُ وأنكرتُ الوجوه : مُمُّهُمْ

٤٩٨ - بِحَازِجُ الْأَرْوَى

جمع بحزج، وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها
يضرب لما لا يرى إلا قلته

٤٩٩ - بَرَزُ نَارِكَ وَإِنْ هَزَلْتَ فَارِكَ

الفار ههنا: عَصَلُ الْعَصْدَيْنِ تشبيها
بالفار كما تشبه به أيضاً فارة المسك لا تتفاحها.
يقول: آثِرِ الضيف بما عندك وإن نهكت
حِسْمَكَ .

٥٠٠ - بَدَتْ جَنَادِعُهُ

يقال: الجنادع دَوَابٌّ كأنها الجنادب
تكون في جُحَرِ الضَّبِّ ، فإذا كاد ينتهي
الحافر إلى الضبِّ بَدَتْ الجنادعُ فيقال: قد
بَدَتْ جَنَادِعُهُ ، والله جَادِعُهُ ، قالوا:
والجندع أسود له قرنان في رأسه طويلان .
يضرب مثلاً لما يَبْدُو من أوائل الشرِّ

٥٠١ - بَاتَتْ بَلِيلَةَ حُرَّةٍ

العرب تسمى الليلة تُفْتَرَعُ فيها المرأة
ليلة شيباء ، وتسمى الليلة التي لا يقدر الزوج
فيها على افتضاضها ليلة حرة ، فيقال: باتت
فلانة بليلة حرة ، إذا لم يغلها الزوج ،
وباتت بليلة شيباء ، إذا غلبها فافتضأ .

يضربان للغالب والمغلوب .

٥٠٢ - بَرَّتْ مِنْهُ مَطَرُ السَّمَاءِ

أى برتت من هذا الأمر ما كانت
السماء تمطر ، أى أبداً .

وَهَذَا بَعْضُهُمْ مَتَزُوجًا فَقَالَ : بِالرَّفَاءِ

والثبات ، والبنين لا البنات ، ويروى
« بالبنات والثبات »

٤٩٦ - ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ

يقال: البُوْحُ النفس؛ فإن صح هذا
فيجوز كسر الكافين وفتحهما ، ويقال:
البوح الذكْر؛ فعلى هذا لا يجوز الكسر،
يقال: ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ ، يشرب من
صَبُوْحِكَ ، يعنى ابنك من ولدته لا من
تَبَيَّنْتَهُ ، وقيل: البُوْحُ اسم من بَاحَ بالشئ .
إذا أظهره ، أى ابْنُكَ مَنْ بُحْتْ بكونه ولداً
لك ، وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون
النساء فإذا وُلِدَ لأحدهم ألحقته المرأة بمن
شاءت ، فر بما ادَّعاه وربما أنكره ؛ لأنها
كانت لا تمتنع ممن ينتابها ، فالعنى ابنك
من بُحْتْ به أنت وباحت به أمه بموافقتك ،
ويقال: البوح جمع باحة ، أى ابْنُكَ من
وُلِدَ في فِنَائِكَ ، ومثل البُوْحُ في الجمع نُوقُ
وَسُوْحُ ولُوبُ في جمع ناقة وساحة ولآبة .

٤٩٧ - بِنْتُ بَرِّحٍ

للشدة والشدة ، يقال: لقيت منه بناتٍ

بَرِّحٍ ، وبني بَرِّحٍ ، أى شدة وأذى ،
وبَرِّحَ بى هذا الأمر إذا غلظ واشتد .

يضرب للأمر يُسْتَفْظَعُ .

٥٠٣ - بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو ابن مامة ، فعزا مُرادا وهم قتلَة عمرو ، فظفر بهم ، وقتل منهم فأكثر ، فأتى ابن الجعيد سلما ، فلما رآه أمر [به] فضرب بالغمدة حتى مات ، فقال عمرو : بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ الْقَتِيلُ فأرسلها مثلا

يضرب في مكافأة الشر بالشر .

يعنى يقتل مَنْ يُقْتَلُ بِأَيِّ سِلَاحٍ كَانَ ، وقوله « يقتلن » دخلته النون لمكان « ما » وهى مؤكدة ، ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتييل ، فحذف ، ويجوز أن يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه ، فتكون الألف واللام للعهد .

٥٠٤ - اِبْدَأَهُمْ بِالصَّرَاحِ يَصْرِوْا

قال أبو عبيد : هذا مثل قد ابتدئته العامة ، وله أصل ، وذلك أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل فيتخوف لأئمة صاحبه فيدوّه بالشكاية والتجنى ليرضى منه الآخر بالسكوت .

يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه

٥٠٥ - اِبْدَأِيْهِنَّ بِعِفَالٍ سُبَيْتٍ (١)

أى ابدئيهن بقولك « عفال » قال

(١) انظر لسان العرب (ع ف ل)

المفضل : سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رُمّ بنت الخزرج بن تيم الله بن رُقيدة بن كلب بن وبرة ، وكانت من أجل النساء ، فولدت له مالك بن سعد ، وكانت ضرائرها إذا سابدنّها يقرن لها : يا عَفْلَاءُ ، فقالت لها أمها : إذا سابدنك فابدئيهن بعفال سُبيت ، فأرسلتها مثلا ، فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها ، فقالت لها رُمّ : يا عَفْلَاءُ ، فقالت ضرتها : رمتني بدائها وانسلت .

وعفال : يجوز أن يكون كخبث ودفار ، ويجوز أن يكون أرادت عقليا أى انسيبها إلى العفلة ، وهى القرن الذى اختصم فيه إلى شريح فى جارية بها قرن ، فقال أقعدوها فإن أصاب الأرض فهو عيب ، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب ، فجعلت عفال أمرا كما يقال : دراك بمعنى أدرك ، ويجوز أن يتون ويجعل مصدرا كالسراج بمعنى التبريح والسلام بمعنى التسليم ، وقولها « سُبيت » دعاء عليها بالسبي على عادة العرب ، و بنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفلى .

٥٠٦ - بَعْدَ الْهَيْطِ وَالْمَيْطِ

قال يونس بن حبيب : الهياط الصياح ، والمياط الدفع ، أى بعد شدة وأذى ، ويروى

المَصَالَة : الصَّوْل ، ومعنى البيت رأوى
فازدرونى لدمامتى ، فلما كَشَفُوا عَنِ وَجَدُوا
غير مارأوا ظاهرا .

يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره

٥٠٨ - أَبْرَمًا قَرُونًا

الْبَرَمُ : الذى لا يدخل مع القوم فى
الميسر لُبْخَلِه ، والقَرُونُ : الذى يَقْرِنُ بين
الشيئين .

وأصله أن رجلا كان لا يدخل فى الميسر
لبخله ، ولا يشتري اللحم ، فجاء إلى امرأته
و بين يديها لحم تأكله ، فأقبل يأكلُ معها
بَضَعَتَيْنِ بَضَعَتَيْنِ وَيَقْرِنُ بينهما ، فقالت
امرأته : أَبْرَمًا قَرُونًا ، أى أراك بَرَمًا
وقَرُونًا .

يضرب لمن يجمع بين خصلتين
مكروهتين .

قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه يشكو قوما نزل بهم :
أبرامُ يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف ذلك ؟
قال : نزلتُ بهم فاقْرَوْنِي غير ثور وقوس
و كعب ، فقال عمر : إن فى ذلك لشيءا .
الثور : قطعة من الأقط ، والقوس : بقية التمر
يبقى فى الجِلَّة ، والكعب : قطعة من السمن ،
أراد عمرو أنهم لم يذبحوا لى حين نزلتُ بهم

بعد الهَيْط والمَيْط ، قال أبو الهيثم : الهَيْط
القَصْد ، والمَيْط الجُور ، أى بعد الشدة
الشديدة ، قال : ومنهم من يجعله من الصياح
والجَلْبَة .

٥٠٧ - أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ

أبدى : لازم ومتعد ، يقال : أبديت فى
منطقتك ، أى جُرْت ، فعلى هذا يكون المعنى
بدا الصريحُ عن الرَّغْوَةِ ، وإن جعلته
متعديا فالفعل محذوف ، أى أبدى الصريحُ
نفسه .

وهذا المثل لعبيد الله بن زياد ، قاله
لهانىء بن عروة المرادى ، وكان مسلم بن
عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى
عنده أيام بعثه الحسين بن على رضوان الله
عليهما ، فلما عرف مكانه عبيدُ الله أرسل
إلى هانىء فسأله ، فكتمه ، فتوعده وخوفه
فقال هانىء : هو عندى ، فعندها قال عبيد الله :

أبدى الصريحُ عن الرَّغْوَةِ ، أى وضح
الأمر وبأن ، قال نضلة :

ألم تَسَلِ الفوارس يوم غول
بِنَصْلَةٍ وهو موتور مُشِيخُ
رأوه فازدروهُ وهو حُرٌّ

وينفع أهله الرجلُ القبيخُ
ولم يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عليهم
وتحت الرَّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ

هذا في الإبل المَحَارِيد ، وهي التي قَلَّتْ
ألبانها .

يضرب للرجل يُطَلَّبُ منه النضر أو
العُرْف .

أى حَسَبُه أن يقوم بأمر نفسه .

٥١٤ - بِسَالِمٍ كَانَتْ الْوَقْعَةُ

سالم : اسم رجل أخذ وعوقب ظلما .
يضرب في نجاة المستحق للوقعة وأخذ
من لا يستحقها ظلما .

٥١٥ - بَقِيَّتْ مِنْ مَالِهِ عَنَاصٍ

العناصى : جمع عَنَصُوة ، وهي البقية
من الشيء .
يضرب لمن بقي من ماله بقية تنجيه من
شدائد الدهر .

٥١٦ - بَتَّ عَلَى كَعْبٍ حَذَرٍ قَدْ سُئِلَ
بِكَ

يضرب لمن عَمِلَ في هلاكه وهو غافل ،
أى كُنَّ على حذر .

٥١٧ - بَرَّرَ عُمَانٌ فَلَا تُمَارَ

عُمان : اسم رجل برَّرَ على أقرانه بكرمه
وخلقه ، أى قد ظهرت شمائله فلا تُمارَ فيه .
يضرب لمن أنكر شيئا ظاهرا جدا

٥١٨ - بِمِثْلِي يُنْكَأُ الْقَرْحُ

أى بمِثْلِي يدَاوَى الشر والحرب .

٥٠٩ - بَعْتُ جَارِيَّ وَلَمْ أَبِيعْ دَارِيَّ

أى كنت راعبا في الدار ، إلا أن
جاري أساء جوارى فبعت الدار .

قال الصقعب بن عمرو النهدي حين
سأله النعمان ما الداء العيَاء ، قال : جارُ
السوء الذى إن قالته بهتَكَ ، وإن غبت
عنه سَبَعَكَ (١) .

٥١٠ - أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ

قال الأصمى : معناه أذهب الله نعمتهم
وخصبهم ، ومنهم من يقول : أباد الله
غضراءهم ، أى خَيْرَهُمْ وخصبهم ، وقال
بعضهم : أى بهجتهم وخصبتهم ، وهو مأخوذ
من الغضارة وهي البهجة والحسن ، قال
الشاعر :

اِحْتُوا التُّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ

وعلى غضارة وجهه النَّضْرِ

٥١١ - بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ الْمُتَنِ

يضرب في جَلِيَّةِ الأمر إذا ظهرت .
والمتن : ما استوى من الأرض

٥١٢ - بِقَبْقَقَةٍ فِي زَقْرَقَةٍ

البقبقة : الصَّخَبُ ، والزقزقة : الضحك
يضرب للنفاج الذى يأتي بالباطل .

٥١٣ - بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَدَّقَ رِعَاؤُهَا

امتدَّق : إذا شرب مَدَّقَةً من لبن ، يقال

(١) سبعتك : اغتابك .

قال الشاعر:

لَزاز حُرُوبٍ يَنْكأُ القَرَحَ مِثْلَهُ

يُمَارِسُهَا تَارًا وَتَارًا يُضَارِسُ

٥١٩ - يَنْهَمَا بَطْحَةَ الْإِنْسَانِ

أى قَدَّرُ طَوْلَهُ عَلَى الْأَرْضِ .

يضرب في القرب بين الشيتين .

٥٢٠ - بَيْنَ الْمُطِيعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ الْعَاصِي

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح

بمودة .

٥٢١ - يَنْهَمُ أَحْلِقِي وَقَوْمِي

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة .

وأصل المثل قول الراجز :

أَيَا بَنِي تَحَاسِبِي أُنُومِ يَوْمِ أَدِيمِ بَقَّةِ الشَّرِيمِ

* أَحْسَنُ مِنْ يَوْمِ أَحْلِقِي وَقَوْمِي *

وما يومان أحدهما شر من الآخر ، وبقعة :

اسم امرأة ، والشريم : المُفْضَاة .

٥٢٢ - بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ جِلْدُهُ

أى استقر عليه واطمأن به ، وبرد :

معناه ثَبَتَ ، يقال : بَرَدَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ ؛ أى

ثَبَتَ ، وَسَمُومٌ بَارِدٌ ، أى ثابِتٌ دَائِمٌ ، وقال :

الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ

مَنْ جَزَعَ الْيَوْمَ فَلَا تَلُومُهُ

٥٢٣ - بَعْضُ الْجَدْبِ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ

يضرب لمن لا يحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه

٥٢٤ - بَغِيرِ اللَّهْوِ تَرْتَقِ الْفُتُوقُ

يضرب في الحث على استعمال الجلد في

الأموار .

٥٢٥ - بِكَلِّ عُشْبِ آثَارِ رَعْيِ

أى حيث يكون المال يجتمع السؤال

٥٢٦ - بِكَلِّ وادِ بَنُو سَعْدِ

هذا مثل قولهم « بكل وادٍ أتر من

ثعلبة » وقد مر ذكره .

٥٢٧ - بَلَغَ الْعُلَامُ الْحِنْتَ

أى جرى عليه القلم ، والحنت : الإثم ،

ويراد به ههنا المصيبة والطاعة .

٥٢٨ - بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ إِنْفِيَّةٌ خَشْنَاءُ

أى بقى منهم عدد كثير ، والإنفية :

مَثَلٌ لِاجْتِمَاعِهِمْ ، والخشناء : مثل لكثرتهم ،

ومنه « كتيبة خشناء » أى كثيرة السلاح .

٥٢٩ - بَعْضُ الْقَتْلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ

يعنون القصاص ، وهذا مثل قولهم

« الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ » وكقوله تعالى (ولكم

في القصاص حياة) .

٥٣٠ - الْبِضَاعَةُ تُبَسِّرُ الْحَاجَةَ

يضرب في بذل الرشوة والمهدية

لتحصيل المراد .

فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر ، فقال :

ألم تسألني آنفاً ، قال : بلى ، ولكن بعضُ
البقاع أَيْمَنُ من بعض ، فأعجبه كلامه ووصله

٥٣٧ بَعْدَ أَطْلَاعِ إِبْنِ نَاسٍ

قاله قَيْسُ بن زُهَيْرٍ حين قال له حذيفة

ابن بدر يوم داحِسٍ : سَبَقْتُكَ يَا قَيْسُ ، فقال

قيس : بعد اطلاق ابنِ نَاسٍ ، يعنى بعد أن

يظهر أتعرف الخبر ، أى إنما يحصل اليقين

بعد النظر ، أنشد ابن الأعرابي :

لبس بما ليس به بأسٌ بأسٌ

ولا يَصِيرُ البر ما قال الناسُ

* وإنه بعد اطلاق ابنِ نَاسٍ *

ويورى « بعد طلوع » .

٥٣٨ - بُؤْسَالُهُ ، وَتُؤْسَالُهُ ، وَجُؤْسَالُهُ

كله بمعنى ؛ فالبؤس الشدة ، والتؤس

إتباع له ، والجوس الجوع .

يقال عند الدعاء على الإنسان .

وانتصَبَ كلها على إضمار الفعل : أى

أَلَزَمَهُ اللهُ هذه الأشياء

٥٣٩ - بَسَسَ مَا أَفْرَعْتَ بِهِ كَلَامَكَ

أى بسس ما ابتدأت كلامك به ، ومنه

أَفْرَاعُ المرأة لأول ما نكحت ، والفراع :

أول ولد تُنتجُه الناقة .

٥٣١ - يَنْهَمُ رَمِيًّا ثُمَّ حَجَّيزَى

أى تَرَامَوْا بالحجارة أو بالنبل ثم

تَاجَزُوا : أى أمسكوا

٥٣٢ - أَبَدَى اللهُ شِوَارَهُ

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعى على

الإنسان . والشوار : الفرج .

٥٣٣ - النَّعْلُ نَعْلٌ وَهُوَ لِذَلِكَ أَهْلُهُ

يقال : نَعْلُ الأديمُ فهو نَعْلٌ ، إذا فسَدَ ،

وإنما خفف للازدواج ، ويقال : فلان نَعْلٌ ،

إذا كان فاسدَ النسبِ .

يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله

٥٣٤ - البَطْنَةُ تَأْفِنُ الفِطْنَةَ

يقال : أفنَ الفِطْنُ ما فى ضَرَعِ أمه ،

إذا شرب ما فيه

يضرب لمن غيَّرَ استغناؤه عقله وأفسده

٥٣٥ - بِهِ الوَرَى وَجَمَى خَيْبَرَى

الوَرَى - بسكون الراء - أكلُ القَيْحِ -

الجوف ، وبالتحريك الاسم ، وقال :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مثل ما قد وَرَّيْنِي

وَأَحْمَى على أَكْبَادِهِنَّ المَكَاوِيَا

٥٣٦ - بَعْضُ البِقَاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ

قاله أعرابي تعرض لمعاوية في طريق

وسأله ، فقال معاوية : مالك عندى شيء ،

ومثل « وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ » .

٥٤٣ - بِالْأَلَمِ مَا تُخْتَنَنُ

أى لا يكون الخِتان إلا بألم ، ومعناه أنه لا يُدْرِك الخَيْرُ ولا يُفْعَلُ المعروف إلا باحتمال مشقة ، ويروى « بألم ما تُخْتَنَنُ » وهذه على خطاب المرأة ، والهاء للسكت ، ودخلت النون فى الروايتين لدخول ما ، على ما ذكرنا قبل ، والعربُ تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم :

* ومن عَصَةِ مَا يَذْبُنَنَّ شَكِيرَهَا *

٥٤٤ - أَبْغَضُ بَغِيْضِكَ هَوْنًا مَا

البغيض : بمعنى المَبْغُضِ كالحكيم بمعنى الحكم ، وهَوْنًا : أى قليلا سهلا ، ونصب على صفة المصدر ، أى بغضا هَوْنَا غير مستقيمى فيه ، فلعلكما ترجعان إلى الحجة فتستحييان من بعضكما ، ودخلت ما للتوكيد

٥٤٥ - بِئْسَ السَّعْفُ أَنْتَ يَا فَتَى

قال النضر : سَعُوفُ البيت التور والقَصْعة والقِدْرُ ، وهى من مُحْتَرَاتِ متاع البيت . ومعنى المثل : بئس السلعة وبئس الخليط أنت

٥٤٦ - بِالْأَرْضِ وَلَدَتَكَ أُمُّكَ

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى ، وعند الحث على الاقتصاد

٥٤٠ - بِمِثْلِي زَابِنِي

أى دافعى ، من الزَبْنِ وهو اللدفع .

قيل : مرَّ مُجَاشِعُ بن مسعود السلمى بقرية من قرى كرمان ، فسأل أهلها القوم : أين أميركم ؟ فأشاروا إليه ، فلما رآوه ضحكوا منه - وكان دميا - وازدروه ، فلعنهم وقال : إن أهلى لم يريدونى ليحاسبنوا بى ، وإنما أرادونى ليؤابنوا بى ، أى ليدافعوا بى ، أنشد ابن الأعرابى :

بِمِثْلِي زَابِنِي حَلْمًا وَجُودًا

إِذَا التَمَّتِ الْجَامِعُ وَالْخُطُوبُ

بِعِيْدِ حَوْلِي قَلْبِي

عَظُمُ الْقَدْرِ مُتَلَاَفِ كَسُوبُ

فَإِنْ أَهْلِكَ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُدْرًا

وَإِنْ أَمْلِكُ فَمِنْ عَضْبِي قَضِيْبُ

أى أن فرعى من أصلى ، يريد أنه من

أصل كريم .

٥٤١ - الْبَطْنُ شَرُّ وَعَاءٍ صِفْرًا ،

وَشَرُّ وَعَاءٍ مِلَانٌ

يعنى إن أخلتته جمت وإن ملأته آذاك يضرب للرجل الشرير إن أحسنت إليه آذاك ، وإن أسأت إليه عاداك .

٥٤٢ - ابْنُكَ ابْنُ أَيْرِكَ ، لَيْسَ

ابْنُ غَيْرِكَ

هذا مثل قولهم « ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ »

لا قديم لهم ، فعزهم مستورا لا يعرف إلا في هذا الوقت .

٥٥١ - بِنْتُ صَفَاءَ تَقُولُ عَنْ سَمَاعٍ

بنت الصفا : مثل قولهم « بنت الجبل » يعنون بهما الصدى ، وهو صوت يُسمع من الجبل وغيره .

يضرب لمن لا يدعى إلى خير أو شر إلا أجاب ، كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت .

٥٥٢ - بَجْنٌ قَلْعٌ يُغْرَسُ الْوَدِيِّ

جنُّ العهد : حديثه وأوله ، وكذلك جن كل شيء .

يضرب لمن يؤمر بطلب الأمر قبل فواته

٥٥٣ - بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ ،

تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاصُلِ

٥٥٤ - الْبَلَايَا عَلَى الْخَوَايَا

قاله عبيد بن الأبرص يوم لقي النعمان ابن المنذر في يوم بؤسه ، والخويبة والسوية كساء يُحْثَى بالثام ونحوه ويدار حول ستام البعير ، والخويبة لا تكون إلا للجمل ، فأما السوية فإنها تكون لغيرها .

ومعنى المثل : البلايا تساق إلى أصحابها على الخوايا ، أى لا يقدر أحد أن يفرّ مما قُدّر له .

٥٤٧ - بَنَانٌ كَفَّ لَيْسَ فِيهَا سَاعِدٌ

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ ما في نفسه

٥٤٨ - أَبْرَمُ طَلْحٍ نَالَهَا سِرَافٌ

الطلح : شجر ، والواحدة طلحة ، والبرمة : ثمره ، وأبرم إذا خرجت برمته ، والسراف : من قولهم « سرفت الشجرة » إذا وقعت فيها الشرفة ، وهي دويبة تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دُقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت ، يقال : سرفت تسرف سرفاً وسرافاً .

يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله

بعد القلة .

٥٤٩ - بِيضَاءُ لَا يُدْجِي سَنَاهَا الْعِظْمُ

أى : لا يسود بياضها العظم ، وهو بنت يُصْنَعُ به ، يقال : هو النيل ، ويقال الوسمة ، والعظم أيضاً : الليل المظلم ، وهو على التشبيه يضرب للمشهور لا يُخْفِيه شيء .

٥٥٠ - بَايِعْ بَعْرَ وَجْهِهِ مُلْتَمٌ

المعطى بالثام هو الملتم ، وأراد بقوله

« بايع بعز » بع عزا ولا ترده يكون بهذه الصفة : أى لا ترغب في مواصلة قوم

٥٥٥ - البنى آخر مُدَّة القوم

يعنى أن الظلم إذا امتدَّ مداه آذَن
بأفراض مُدَّتْهم .

٥٥٦ - ابنُ زانيةٍ بزيتٍ

أصله أن قوماً من اللصوص جَلَبُوا
قَحْبَةً ، فلما قَضَوْا منها أوطارهم أَعْطَوْها
قَرِيبَةَ زيتٍ كانت عندهم إذ لم يحضرم
غيرها ، فقالت المرأة : لا أريدها لأني
أَحْسِبُنِي عَلِقْتُ من أحدكم ، وأكْرَه أن
يكون مولودى ابنَ زانيةٍ بزيتٍ ، فذهب
قولها مثلاً ، قال الشاعر :

إذا ما الحىُّ هاجى حَشَوَ قَبِيرِ

فَذَلِكُمْ ابنُ زانيةٍ بزيتٍ

٥٥٧ - باتَ فلانٌ يشوى القراحَ

يعنى الماء القراح ، وهو الخالص الذى
لا يُخَالطُه شيء .

يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله ،
فصار بحيث يشوى الماء شهوةً للطبيخ .

وأصله أن رجلاً اشتهى مادوماً ، ولم
يكن عنده سوى الماء ، فأوقد ناراً ، ووضع
القِدْرَ عليها ، وجعل فيها ماءً وأغلاه ،
وأَكَبَّ على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره ،
فقيل له : ما تصنع ؟ فقال : أشوى المساء ،
فضرب به المثل .

٥٥٨ - بحيثُ العينُ ترنو ما يضرُّ

يريد حيثُ تنظر العين ترى ما يضر ،
والباءُ فى « بحيثُ » زائدة ، كما تزداد فى
« بحسبك » .

يضرب لمن إن جاملته أو جاملت عليه
فهو لك مُنْكَرٍ ومنك نُفُور .

٥٥٩ - يئتُ بهِ الحيتانُ والأنوقُ

وهما لا يجتمعان .

يضرب لضدين اجتمعاً فى أمرٍ واحد .

٥٦٠ - بئسَ محلاً بتُّ فى صريمٍ

الصَّريمُ : الليلُ ، والصريمُ : الصبحُ ،
وهذا الحرف من الأضداد .

يريد بئسَ المحلُ محلاً بت فيه ، ثم
حذف « فى » فصار بته ، ثم حذف الهاء .

يضرب لمن سكن إلى مَنْ لا يؤتقُ
بمثله .

٥٦١ - بِشْرُ كَعْنَةِ العُلُوقِ الرَّائِمِ

البِشْرُ : رَوْتُقُ الوجهِ وصفاء لونه ،
والعُلُوقُ : الناقةُ التى ترام الولد بأنفها ،
وتمنعه دَرَّها .

يضرب لمن يُحْسِنُ القولَ ويقتصر عليه .

٥٦٢ - يبيضُ قطاً يحضنه أجْدَلُ

الأجْدَلُ : الصَّقرُ ، والحضنُ والحِضَانَةُ :

أَنْ يَحْضُنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ .
يضرب للشريف يُؤَوِّي إليه الوضيع .

٥٦٣ - بَنِيكَ حَمْرِي وَمَكِينِي

قيل : أصاب الناسَ جَدْبٌ ومِجَاعَةٌ ،
وإن رجلاً من العرب جمع شيئاً من تمر في
بيته ، وله بَنُونَ صِغَارٌ وامرأة ، فكانت
المرأة تقوتهم من ذلك التمر ، تسوي بينهم
وتعطي كل واحد جمعة من التمر مثل الحُمرة ،
وإن الرجل لا يبغي ذلك عنه شيئاً ، فأرادت
المرأة يوماً أن تقسم بينهم ، فقال : حَمْرِي
بنيك ومكيني ، أي أعطيتني مثل المَكَاءِ ،
وهو طائرٌ أكبر من الحُمرة .

يضرب لمن يسوي بين أصحابه في العطاء
ويختص به قوم فيطمعون في تخصيصه إياهم
بأكثر من ذلك .

٥٦٤ - بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلَ الْعُمُرِ

يقال : كَلَّأَ يَكْلَأُ كَلْؤًا ، إذا تأخر ،
ومنه الكالء للنسيئة لتأخرها ، والمعنى :
بلَغَكَ اللهُ أَطْوَلَ الْعُمُرِ وَآخِرَهُ .

٥٦٥ - بَشَسَ مَحَكُ الضَّيْفِ أَسْتُهُ

يضرب للثيم ، قاله أبو زيد ، ولم يزد
على هذا ، ويروى «محل» باللام .

٥٦٦ - بَخَّ بَخَّ سَاقُ بَخْلَخَالٍ

بَخَّ : كلمة يقولها المتعجب من حسن

الشيء وكاله الواقع موقع الرضا ، كأنه قال :
مَا أَحْسَنَ مَا أَرَاهُ ، وهو ساقُ مِحْلَاةٍ بِمِخْلَاحٍ
ويحوز أن يريد بالباء معنى مع ، فيكون
التعجب من حسنهما .

يضرب في التهمك والهزم من شيء لا
موضع للتهمك فيه .

وأول من قال ذلك الوِزْتَةُ بنت ثعلبة
امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وذلك أن
رَقَاشَ بنت عمرو بن عثمان من بني ثعلبة
طلَّقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن
ثعلبة بن عكابة ، فتزوجها ذهل بن شيبان
زوج الوِزْتَةِ ودخل بها ، وكانت الوِزْتَةُ ،
لا تترك له امرأة إلا ضَرَبَتْهَا وَأَجْلَتْهَا ،
فخرجت رقاش يوماً وعليها خلخالان ، فقالت
الوِزْتَةُ : بَخَّ بَخَّ سَاقُ بَخْلَخَالٍ ، فذهبت مثلاً ،
فقالت رقاش : أَجَلُ سَاقِ بَخْلَخَالٍ ، لا
كخالك المُخْتَالِ ، فوثبت عليها الوِزْتَةُ
لتضربها ، فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها
حتى حُجِرَتْ عنها ، فقالت الوِزْتَةُ :

يَا وَيْحَ نَفْسِي الْيَوْمَ أَدْرَكْنِي السَّكْبَرُ

أَأْبِكِي عَلَى نَفْسِي الْعَشِيَّةِ أَمْ أَدْرُ
فَوَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْتِ فِي بَقِيَّةِ

لَلْأَقِيَّتِ مَا لَاقَى صَوَاحِبِكَ الْأَخْرَجُ
فولدت رقاش لذهل بن شيبان : مرّة ،
وأباربيعة ، ومحملاً ، والحارث بن ذهل .

ما على أفعل من هذا الباب

٥٦٧ - أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ

هو قُسُّ بن ساعدة بن حذافة بن زهير ابن إياد بن نزار، الإيادي، وكان من حكماء العرب، وأَعْقَلَ من سُمِعَ به منهم، وهو أول من كَتَبَ «من فلان إلى فلان» وأول من أَقْرَبَ بالبعث من غير علم، وأول من قال «أما بعد» وأول من قال «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» وقد عمَّر مائة وثمانين سنة، قال الأَعشى:

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرَى مِنْ الَّذِي

بِذِي الْغَيْلِ مِنْ خَفَانَ أَصْبَحَ حَادِرًا
وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغ من حوائجهم قال: هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فعل؟ قالوا:

هَلَكَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كأنى به على بَجَلٍ أَحْمَرٍ بُمْكَاطٍ قَائِمًا يَقُولُ:
أيها الناس، اجْتَمِعُوا واسْتَمِعُوا وعُوا، كل مَنْ عَاشَ مَاتَ، وكل مَنْ مَاتَ فَاتَ، وكل ما هَوَاتِ آتَ، إن في السماء لَحَبْرًا، وإن في الأرض لَعَبْرًا، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَسَقْفٌ

مَرْفُوعٌ، وبِحَارِ تَمْوجٍ، وتَجَارَةِ تَرْوِجٍ، وَلَيْلِ دَاجٍ، وسَمَاءِ ذَاتِ أَبْرَاجٍ، أَفْسَمَ قُسٌّ حَقَائِنَ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضًا لِيَكُونَ بَعْدَهُ سَخَطٌ، وإن لله عَزَّتْ قُدْرَتُهُ دِينًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ؟ أَرْضُوا فَأَقَامُوا، أم تَرَكُوا فَنَامُوا؟ ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه شعراً حَفِظَهُ لَهُ، وهو قوله:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِيَّةِ

نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ

لَمَّا رَأَيْتَ مَوَارِدَا

لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِيرُ

وَرَأَيْتَ قَوْمِي نَحْوَهَا

يَسْتَعِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى

وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ

أَيَقْنَتُ أُنَى لَا مَحَا

لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

٥٦٨ - أَبْخَلُّ مِنْ مَادِرٍ

هو رجل من بني هلال بن عامر بن صَمْعَةَ، وبلغ من بخله أنه سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل، فسَلَحَ فيه ومدَّرَ الحوضَ به، فسمى مادراً لذلك، واسمه مُحَارِقُ.

قال أبو الندى : وذكروا أن بني فزارة
 وبني هلال بن عامر تنافروا إلى أنس بن
 مدرك الخثعمي ، وراضوا به ، فقالت
 بنو عامر : يا بني فزارة أأكلتم أير حمار ،
 فقالت بنو فزارة : قد أكلناه ولم نعرفه ،
 وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اضطحبوا
 فزاري وثعلبي وكلابي ، فصادوا حمارا ،
 ومضى الفزاري في بعض حاجته ، فطبخا
 وأكلوا ، وخبأ للفزاري جردان الحمار (١) ،
 فلما رجع الفزاري قالا : قد خبأنا لك ،
 فكل فاقبل يأكله ولا يكاد يسيغه ، فقال :
 أكل شواء العيرجوفان (٢) ، يعني به الذكركر ،
 وجعلا يضحكان ، ففظن وأخذ السيف
 وقال : لتأكلانه أو لأقتلنكما ، ثم قال
 لأحدهما وكان اسمه مرقمة : كل منه ، فأبى
 فصر به فأبان رأسه ، فقال الآخر : طاح
 مرقمة ، فقال الفزاري : وأنت إن لم تلقمه ،
 قال محمد بن حبيب : أراد إن لم تلقمها ، فلما
 ترك الألف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء ،
 كما قالوا ويلم الخيرة وأي رجال به : أي بها .
 قلت : إنما قدر الهاء في تلقمها إرادة المضعة أو
 البضعة ، وإلا فليس في الكلام الذي مضى
 تأنيث ترجع الهاء إليه ، فقالت بنو فزارة : ولكن
 منكم يا بني هلال من قرى (٣) في حوضه فسقى

إبله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن
 يشرب فضله ، فقضى أنس بن مدرك على
 الهلالين ، فأخذ الفزازيون منهم مائة بعير ،
 وكانوا تراهنوا عليها .

وفي بني فزارة يقول الكميث بن
 ثعلبة ، والكميث من الشعراء ثلاثة : أقدمهم
 هذا ، ثم كميث بن معروف ، ثم كميث
 ابن زيد ، وكلهم من بني أسد :
 نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ
 إِذَا خَيْرَتَ تَخْطِي فِي الْحِيَارِ

أَصِحَّانِيَّةٌ أَدَمَتْ بِسَمْنِ
 أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ
 بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ
 أَحَبُّ إِلَيَّ فِزَارَةَ مِنْ فَزَارِ
 فحذف الهاء من فزارة كما تحذف في
 الترخيم ، وإن كان هذا في غير النداء ،
 ويجوز أن يكون أراد « من فزاري » فحذف
 ياء النسبة .

وفي بني هلال يقول الشاعر :
 لَقَدْ جَلَّتْ خِزْيَا هَلَالُ بَنِي عَامِرٍ
 بَنِي عَامِرٍ طُرًّا بِسَلْحَةٍ مَادِرٍ
 فَأَفَّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا
 بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ
 وفي بني فزارة يقول ابن دارة :
 لَا تَأْمَنَنَّ فِزَارِيًّا حَلَوْتَ بِهِ
 عَلَى قَلْوَصِكَ وَاسْتَبَارَ بِأَسْتَارِ

(١) جردان الحمار وجوفانه - بضم
 جيمهما - قضيبه . (٢) قرى : جمع

بسبت ؛ وأمجذبها ببرُد خفها ، فقال الرجل :
يا أمير المؤمنين جئتكَ مُستَوْصلاً ، ولم آتِكَ
مُستَوْصِفاً ، فلا بَقِيَتْ ناقة حملتني إليك ،
فقال : إنَّ وصاحبها ، ولهذا الرجل فيه شعر
قد نسي .

قلت : وفي بعض النسخ من كتاب
أفعل : كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة^(١)
الأسدي ، ولما انصرف من عنده قال :
أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيب
نَكِدَنَّ ، ولا أُمِيَّةَ بالِهَلادِ
ومالي حينَ أقطعُ ذاتَ عِرقي

إلى ابنِ الكاهليَّةِ من معادِ
في أبيات . وابن الكاهلية : هو
عبد الله بن الزبير ، كانت جدة من جداته
من بنى كاهل ، فلما بلغ الشعرُ ابنَ الزبير
قال : لو علم لي أما الأم من عمته لسبني بها
قال أبو عبيدة : فلو تكلف الحارث بن كَلْدَةَ
طبيبُ العرب أو مالك بن زيد مناة وخنيفة
الحناتم آبلأ العرب من وصف علاج ناقة
الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا
يَعشُرُونه ، وكان مع هذا يأكل في كل
أسبوع أكلة ، ويقول في خطبته : إنما بطني
شبر في شبر ، وعندى ماعسى يكفيني ، فقال
فيه الشاعر :

(١) المحفوظ أن اسم هذا الشاعر عبد الله
ابن الزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - الأسدي
(أ) مع الأمثال (١)

لا تأمننه ولا تأمن بواقته
بعد الذي أمثل أير العير في النار
أطعمتم الضيف جوفانا محتالة

فلا سقاكم إلهي الخالق الباري
قال حمزة : وحدثني أبو بكر بن دريد
قال : حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة أنه
قرأ عليه حديثَ مادر فضحك ، قال : فقلت
له : ما الذي أحسبك ؟ فقال : تعجبي من
تسير العرب لأمثال لها لو سيروا ما هو أهمُّ
منها لكان أبلغ لها ، قلت : مثل ماذا ؟

قال : مثل مادر هذا جعلوه علما في البخل
بفعله تحتل التأويل ، وتركوا مثل ابن الزبير
مع ما يؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل
فتركوه كالغفل : من ذلك أنه نظر إلى رجل
من أصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجاج
ابن يوسف على دَوْلته وقد دَقَّ الرجل في
صدور أهل الشام ثلاثة أرماح ، فقال له :

يا هذا اعتزل عن حربنا فإن بيت المسال
لا يقوى على هذا . وقال في تلك الحرب
لجماعة من جُنده : أكلتم تمرى وعصيتم
أمرى ، وسمع أن مالك بن أشعر الرزاعي من
بنى مازن أكَل من بعير وحده وحمل ما بقي
على ظهره فقال : ذلوني على قبره أنبشه ، وقال
لرجل أتاه مُجتديا وقد أبدع به ، فشكا إليه
حقن ناقته ، قال : اخصفها بهلب ، وارقمها

ابن عاد ، وأن اسمها عنز ، وكانت هي زرقاء .
وكانت الزباء زرقاء ، وكانت البسوس زرقاء .
قال محمد بن حبيب : هي امرأة من
جديس ، يعني زرقاء ، كانت تبصر الشيء
من مسيرة ثلاثة أيام ، فلما قتلت جديس
طسماً خرج رجل من طسم إلى حسان بن
تبّع ، فاستجاشه ورغبه في الغنائم ، فجهز
إليهم جيشاً ، فلما صاروا من جوّ على مسيرة
ثلاث ليالٍ صعدت الزرقاء فنظرت إلى الجيش
وقد أمرُوا أن يحمل كل رجل منهم شجرة
يستتر بها ليلبسوا عليها ، فقالت : يا قوم قد
أنتكم الشجر ، أو أنتكم حير ، فلم يصدقوها ،
فقالت على مثال رجز :

أقسم بالله لقد دبّ الشجر

أو حير قد أخذت شيئاً يجر
فلم يصدقوها ، فقالت : أحلف بالله لقد
أرى رجلاً ، ينهس كنفاً أو يخصف النعل
فلم يصدقوها ، ولم يستعدوا حتى صبّحهم
حسان فاجتاحهم ، فأخذ الزرقاء فشقّ عينيها
فإذا فيهما عروق سود من الإثم ، وكانت
أول من اكتحل بالإثم من العرب ، وهي
التي ذكرها النابغة في قوله :

وأحكّم كحكّم فتاة الحى إذ نظرت
إلى حمام سراع وارِد الثمد

لو كان بطنك شيراً قد شبت ، وقد
أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين
فإن تُصّبك من الأيام جائمة
لا تُبكِ منك على دنياً ولا دين
٥٦٩ - أبخل من كلب

٥٧٠ - أبخل من ذي معذرة
هذا مأخوذ من قولهم في مثل آخر :
المعذرة طرف من البخل .

٥٧١ - أبخل من الضنين بنائل غيره
هذا مأخوذ من قول الشاعر :
وإنّ امرأ ضنت يدها على امرئ
بنيل يدٍ من غيره لبخيل

٥٧٢ - أبرّ من فلحس
هو رجل من بني شيبان ، زعموا أنه
حمل أباه - وكان خرفاً كبير السن - على
عاتقه إلى بيت الله الحرام حتى أحجّه .
ويقال أيضاً :

٥٧٣ - أبرّ من العمّلس
وهو رجل كان براً بأمه ، وكان يحملها
على عاتقه .

٥٧٤ - أبصر من زرقاء اليمامة
واليمامة : اسمها ، وبها سمى البلد ،
وذکر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان ،

وقال غيره: مَلَاع اسم للصحراء ، قال :
 وإنما قالوا ذلك لأن عُقَاب الصحراء أَبْصَرَ
 وأسْرَعَ من عقاب الجبال ، ويقال للأرض
 المستوية الواسعة : مَلِيع ، ومَيْلَع أيضا ، قال
 الشاعر^(١) يصف إبلا أُغِيرَ عليها فذهبت :

كَانَ دِنَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونِهِ

عُقَاب مَلَاع لَا عُقَاب الْقَوَاعِلِ

دِنَار : اسم رَاجِح ، والقواعل : الجبال

الصغار ، وقال أبو زيد : عقاب مَلَاع هي
 السريعة ؛ لأن المَلْع السرعة ، ومنه يقال :
 ناقة مَلُوع ومَلِيع أى سريعة ، وقال أبو عمرو
 بن العلاء : العرب تقول : أنت أخْفُ يَدًا
 من عُقَيْبِ مَلَاع ، وهي عُقَاب تصطاد
 العصافير والجُرْدَان .

٥٧٨ - أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ

زعم ابن الأعرابي أن العرب تسمى
 الغراب أَعْوَر لأنه مُغْمِضٌ أبدا إحدى عينيه
 مقتصر على إحداها من قوة بصره ، وقال
 غيره : إنما سَمَّوه أَعْوَر لحدّة بصره على طريق
 التفاؤل له ، وقال بشار بن برد :

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمَّوه سَيِّدَا

كما ظلم الناسُ الغرابَ بأَعْوَرَا

قال أبو الهيثم : يقال : إن الغُرَابِ

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي

٥٧٥ - أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ ، وَمِنْ مَنَاطِ الْعَيْثُوقِ ، وَمِنْ بَيْضِ الْأَنْوُقِ ، وَمِنْ الْكَوَاكِبِ

أما النجم فإنه يُرَادُ به الثريا ، دون
 سائر الكواكب ، ومنه قول الشاعر :

إِذَا النَّجْمُ وَاقَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ

مقارى حبي وَاشْتَكَى الْعُدْرَةَ جَارَهَا

وأما العَيْثُوقُ فإنه كوكب يطلُعُ مع

الثريا ، قال الشاعر :

وَإِنْ صُدِيًّا وَالْمَلَامَةَ مَا مَشَى

كَالنَّجْمِ وَالْعَيْثُوقِ مَا طَلَعَا مَعَا

صُدَى : قبيلة ، أى هي أبدا مَلُومة ،

والملامة تمشى معها لاتفارقها .

وأما بَيْضُ الْأَنْوُقِ فهو أعنى الأنوق -

اسم للرحمة ، وهي أبعد الطير وَكْرًا ،

فضربت العرب به المثل في تأكيد بُعْدِ

الشيء وما لا يُنَالُ ، قال الشاعر :

وَكَئْتُ إِذَا اسْتَوْدِعْتُ سِرًّا كَتَمْتُهُ

كبيض أنوق لا يُنَالُ لها وَكْرُ

٥٧٦ - أَبْصَرَ مِنْ فَرَسٍ بِهِمَاءٍ فِي غَلَسٍ

وكذلك يضرب المثل فيه بِالْمَقَابِ

فيقال :

٥٧٧ - أَبْصَرَ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ

قال محمد بن حبيب : مَلَاع اسم هَضْبَةٌ ،

يُبصر من تحت الأرض بقدر منقاره
٥٧٩ - أَبْصَرَ مِنَ الْوَطْوَاطِ بِاللَّيْلِ
 أى أعرف منه ، والوطواط : الخفاش
 ويقولون أيضا « أَبْصَرَ لَيْلًا مِنَ الْوَطْوَاطِ »
 ويقال أيضا للخفاف الوطواط ، ويسمون
 الجبان الوطواط .

٥٨٠ - أَبْصَرَ مِنْ كَلْبٍ

هذا المثل رواه بعض المحدّثين ذاهبا إلى
 قول الشاعر وهو مُرّة بن مُحْكَم .

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةَ

لَا يَبْصُرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَاتِهَا الطُّنْبَا

٥٨١ - أَبَاى مِنْ حُتَيْفِ الْحَنَائِمِ

من البأى ، وهو الفخر ، وكان بلغ
 من غره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو
 بالكلام .

٥٨٢ - أَبَاى مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

قال حمزة : هذا مثل مولد حكاه
 المفضل بن سلمة فى كتابه المترجم بالكتاب
 الفاخر فى الأمثال ، قال : والعامة تقول
 « كأنه جاء برأس خاقان » وخاقان هذا كان
 ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب
 الأبواب ، وظهر على أرمينية ؛ وقتل الجراح
 ابن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها ،
 وغلظت نكايته فى تلك البلاد ، فبعث

هشام إلى سعيد بن عمرو الجرشي ، وكان
 مسلما صاحب الجيش ، فأوقع سعيد بخاقان ،
 ففضّ جمعه ، واحتز رأسه ، وبعث به إلى
 هشام ، فعظم أثره فى قلوب المسلمين ، وفخم
 أمره ، ففخر بذلك حتى ضرب به المثل .

٥٨٣ - أْبْرُثُ مِنْ هِرَّةٍ

ويقال أيضا « أَعَقُّ مِنْ هِرَّةٍ » وشرح
 ذلك يحيى فى موضع آخر من هذا الكتاب

٥٨٤ - أَبْنَضُ مِنَ الطَّلِيَاءِ

هذا يفسر على وجهين ، يقال : الطلياء
 الناقة الجرباء المطلبية الهناء ، ويروى هذا
 المثل بلفظ آخر فيقال « أَبْنَضُ إِلَى مِنْ
 الْجَرْبَاءِ ذَاتِ الْهِنَاءِ » وذلك أنه ليس شيء
 أبنض إلى العرب من الجرب لأنه يُعْدَى ،
 والوجه الآخر أنه يعنى بالطلياء خِرْقَةٌ
 العارك^(١) التى تفتقرُها من الافترام وهو
 الاعتباء والاختشاء ، وكله بمعنى واحد .
 ويقولون هذا المثل بلفظة أخرى ، وهى
 « أَفْذَرُ مِنْ مِعْبَاءَةٍ » ويقولون « أَهْوَنُ مِنْ
 مِعْبَاءَةٍ » وهى خِرْقَةٌ الحائض ، والجمع معابئ

٥٨٥ - أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ

وهو الماء الجامد ، والعضارس بالضم
 مثله ، قال الشاعر :

(١) العارك : الحائض

يرويه «عَبْقَرُ» ذكر ذلك في كتابه المقتضب
 في أثناء أبنية الأسماء في الموضوع الذي يقول فيه :
 العَبْقَرُ البرد والمرقصان نبت . وقال غيرهم :
 عَبَّ الشمس ضوء الصباح ، فهذا أغرب
 تصحيف وقع في روايات علماء اللغة ، ومتى
 صحت رواية أبي عمرو وجَب أن يجرى عبقر
 على هذا القياس فيقال « عب قر » وحجة
 من يميز ذلك تسمية العرب البرد بِجَبِّ المَزْنِ
 وحب الغنم ، وجاء ابن الأعرابي فوافق
 أبا عمرو في هذا المثل بعضَ الوفاق وخالفه
 بعض الخلاف ، زعم أن عب شمس بن زيد
 مناة بن تميم اسمه عَبُّ شمسٍ بالهمز : أى
 عدلها ونظيرها ، والعيان : المدلان ، قال :
 وقال أبو عبيدة : عب الشمس ضوءها .

٥٨٧ - أَبْرَدُ مِنْ غِبِّ المَطْرِ

يعنى أبرد من غيب يوم المطر

٥٨٨ - أَبْرَدُ مِنْ جَرِيَاءِ

الجرِيَاءِ : اسمٌ للشمال ، وقيل لأعرابي :
 ما أشدُّ البرد ؟ فقال : ربح جَرِيَاءِ ، في ظل
 عماء ، غيب سماء . قيل : فما أطيَّبُ المياه ؟
 قال : نُطْفَةٌ زرقاء ، من سحابة عَرَاءِ ، في
 صَفَاءِ زَلَاءِ . ويروى « بلاء » أى مستوية
 ملساء .

٥٨٩ - أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ

يَعْتُونُ مَوْلَى كَانَ لعائشة بنت سعد

يَارُبَّ بَيْضَاءِ مِنَ العَطَاسِ
 تَضَحَّكَ عَنْ ذِي أَشْرٍ عَضَارِسِ (١)

وفي كتاب العين : العَضْرَسُ ضرب من
 النبات ، قال ابن مُقْبِل :

وَالْعَبْرُ يَنْفَخُ فِي الْمَكْنَانِ قَدْ كَتِنَتْ
 مِنْهُ جَحَافِلُهُ وَالْمَضْرَسِ الشَّجَرِ
 أى العريض

٥٨٦ - أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرِ

وبعضهم يقول « من حبقر » وها
 البرد عند محمد بن حبيب ، وأنشد فيهما :
 كَانَ فَاهَا عَبْقَرِيٌّ بَارِدٌ

أَوْ رِيحُ رَوْضِ مَسَّةٍ تَنْضَاحُ رِيكٍ
 التنضاح : ما ترشش من المطر ، والريك :

المطر الخفيف الضعيف ، وأحسن ما تكون
 الروضة إذا أصابها مطر ضعيف ، فحمد بن
 حبيب يروى هذا المثل « أبرد من عَبْقَرِ »
 وأبو عمرو بن العلاء يرويه « أَبْرَدُ مِنْ عَبِّ
 قَرِّ » قال : والعب اسمٌ للبرد ، وأنشد البيت
 على غير ما رواه ابن حبيب فقال :

كَانَ فَاهَا عَبُّ قَرِّ بَارِدٌ
 أَوْ رِيحُ رَوْضِ مَسَّةٍ تَنْضَاحُ رِيكٍ
 قال : وبه سمى « عَبُّ شَمْسٍ » والمبرد

(١) العطاس : جمع عطموس - بزنة
 عصفور - وهى المرأة الجميلة التامة الخلق ، والأشْر :
 محزى يكون فى الأسنان حلقة أو عن صنعة

في أموره . وأما الصنائع فبنو قَيْسَ و بنو تَيْمِ
 اللاتِ ابني ثعلبة ، وكانوا خَوَاصَّ الملكِ
 لا يُبْرَحُونَ بابه . وأما الوضائع فإنهم كانوا
 ألفَ رجلٍ من الفُرْسِ يَصْعَمُ ملكُ الملوكِ
 بالحيرة نَجْدَةَ ملكِ العرب ، وكانوا أيضاً
 يقيمون سنةً ثم يأتي بدلم ألفَ رجلٍ ،
 وينصرف أولئك . وأما الأشاهب فإخوة
 ملكِ العرب و بنو عمه و من يتبعهم من
 أعوانهم ، وسموا الأشاهب لأنهم كانوا بيضَ
 الوجوه . وأما دَوَسْرٌ فإنها كانت أَخْشَنَ
 كتابه وأشدّها بطشاً و نكايَةً ، وكانوا من
 كل قبائل العرب ، وأكثرهم من ربيعة ،
 سميت دوسر اشتقاقاً من الدَّسْر ، وهو الطعن
 بالثقل ؛ لثقل وطأتها ، قال الشاعر :

ضَرَبَتْ دَوَسْرٌ فِيهِمْ ضَرْبَةً

أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة
 - وذلك أيام الربيع - يأتيه وُجُوهُ العرب
 وأصحاب الرهائن ، وقد صير لهم أكلا عنده ،
 وهم ذوو الآكال ، فيقيمون عنده شهراً ،
 ويأخذون آكلهم ، ويبدلون رهائنهم ،
 وينصرفون إلى أحيائهم .

٥٩٤ - أَبْرَدُ مِنْ أَمْرَدٍ لَا يَشْتَهِي ،

وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فِي
 الْحِسَابِ ، وَمِنْ بَرْدِ الْكَوَانِينِ

ابن أبي وقَّاص ، وسأذ كر قصته في حرف
 التاء عند قولهم « تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ »

٥٩٠ - أَبْحَرُ مِنْ أَسَدٍ ، وَمِنْ صَقْرٍ

وفيه يقول الشاعر :

وَلَهُ لِحْيَةٌ تَيْسٌ

وَلَهُ مَنَقَارٌ نَسْرٌ

وَلَهُ نَكْبَةٌ لَيْثٌ

خَالَطَتْ نَكْبَةَ صَقْرٍ

٥٩١ - أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ

ويقال أيضاً :

« أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنَ الدَّهْرِ »

ومن أمثال العرب السائرة : البئر أبقى
 من الرشاء .

٥٩٢ - أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

هذا المثل قد ذكرناه في الباب الأول

في قولهم « إنك خيرٌ من تفاريقِ العصا »

٥٩٣ - أَبْطَشُ مِنْ دَوَسْرٍ

قالوا : إن دوسر إحدى كتائب

النعمان بن المنذر ملك العرب ، وكانت له
 خمس كتائب : الرهائن ، والصنائع ، والوضائع ،
 والأشاهب ، ودوسر ؛ أما الرهائن فإنهم
 كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب ،
 يقيمون على باب الملك سنةً ثم يجيء بدلم
 خمسمائة أخرى ، وينصرف أولئك إلى
 أحيائهم ؛ فكان الملك يغزو بهم ويوجِّههم

البلا؟ ويأتيه بالخبر، فوجد جيفةً فوقَ عليها
فدعا عليه نوح بالخوف؛ فذلك لا يألف
الناس، ويضرب به المثل في الإبطاء.

٥٩٩ - أَبَقِيَ مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ
الْوَحْيِ : الكتابة، والمكتوب أيضاً،
وقال :

* كَمَا صَيَّنَ الْوَحْيَ سِلَاقَهَا *

٦٠٠ - أَبْلَدُ مِنْ نَوْرٍ ، وَمِنْ سُلْحَفَاةٍ

٦٠١ - أَبْشَعُ مِنْ مِثْلِ غَيْرِ سَائِرِ

٦٠٢ - أَبْعَى مِنَ الْإِبْرَةِ ، وَمِنْ

الزَّيْبِ ، وَمِنْ الْمَجْبَرَةِ

وقال :

أَبْعَى مِنَ الْإِبْرَةِ لَكِنَّهُ

يَوْمُهُ قَوْمًا أَنَّهُ لُوَطِي

٦٠٣ - أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ

يعني النسر الطائر، والنسر الواقع،

و « مِنْ الْعَصْرَيْنِ » يعني الغداة والعشي.

٦٠٤ - أَبْهَى مِنَ الْقَمْرَيْنِ

يعني الشمس والقمر.

٦٠٥ - أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ يَنْتَهَمَا

وَجْهٌ حَسَنٌ

٦٠٦ - أَبْكَرُ مِنْ غُرَابٍ

٥٩٥ - أَبْفَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ ،

وَمِنْ الشَّيْبِ إِلَى الْغَوَايِ ،

وَمِنْ رِيحِ السَّدَابِ إِلَى الْحَيَاتِ ،

وَمِنْ سَجَادَةِ الزَّانِيَةِ ، وَمِنْ

وُجُوهِ التُّجَّارِ يَوْمَ الْكَسَادِ

٥٩٦ - أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ

قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه ،

ويجوز أن يراد به كثرة الولد ؛ فإن البول في

كلام العرب يكنى به عن الولد .

قلت : وبذلك عبّر ابن سيرين رؤيا

عبد الملك بن مروان حين بعث إليه : إني

رأيتُ في المنام أني قتُ في محراب المسجد

وبُلتُ فيه خمسَ مراتٍ ، فكتب إليه ابنُ

سيرين : إن صدقت رؤياك فسيقومُ من

أولادك خمسة في الحراب ، ويتقلدون الخلافة

تُدك ، فكان كذلك .

٥٩٧ - أَيْبُنُ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ ،

وَفَرَقِ الصُّبْحِ

وهما الفجر ، وفي التنزيل (قل أعوذ

برب الفلق) يعني الصبح وبيانه .

٥٩٨ - أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ الشَّيْعَةِ ،

وَمِنْ غُرَابِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وذلك أن نوحاً بعثه لينظر هل غرقت

وهو أشد الطير بُكوراً .

٦٠٧ - أَبْكِي مِنْ يَتِيمٍ

وفيه المثل السائر « لاتعلم اليتيم البكاء »

٦٠٨ - أَجْحَلُ مِنْ صَبِيٍّ ، وَمَنْ كَسَعَ

قالوا : هو رجل بلغ من بخله أنه كوى

أست كلبه حتى لا يذبح فيدل عليه الضيف

المولودون

يُسَّ الشَّعَارُ الحَسَدُ .

بَيْنَ البَلَاءِ وَالبَلَاءِ عَوَافِي .

جمع عافية .

بَيْتِي أُسْتَرُّ لِعَوْرَاتِي .

يضرب لمن يؤثر العزلة .

بَيْتُ الإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ

رُفْعَةٌ .

يضرب لأخلاق الناس .

بِيعَ الحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي

عَيْنِكَ .

بِيعَ المَتَاعَ مِنْ أَوَّلِ طَلْبِهِ تَوْفَقٌ فِيهِ .

بِعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى القَرْعُ .

بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ .

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا .

بَذَلُ الجَاهِ أَحَدُ المَالَيْنِ .

بَشْرُ مَالٍ الشَّحِيحُ بِحَادِثٍ أَوْ وَاوِثٍ .

قاله ابن المعتز .

بَعْضُ الشُّوكِ بِسَمْعٍ بِالعَنِّ .

بَعْضُ العَفْوِ ضَعْفٌ .

بَعْضُ الحِلْمِ ذُلٌّ .

بَرِثْتُ مِنْ رَبِّ يَرُ كَبُ الحِمَارِ .

بَلَدٌ أَنْتَ غَزَاهُ ، كَيْفَ بِاللهِ نَكَالُهُ .

بِهِ حَرَارَةٌ .

يضرب للمتهم .

بِهِ دَاهِ المُلُوكِ . مثله

بَيْنَ وَعْدِهِ وَإِنجَارِهِ فَتْرَةٌ نَبِيٌّ .

بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَوْقُ السَّلَاحِ .

يضرب في العداوة .

بَدَنٌ وَافِرٌ وَقَلْبٌ كَافِرٌ .

بِحِبَّةِ العَيْرِ يَفْدَى حَافِرُ القَرَسِ .

يَقْدَرُ الشَّرُّورُ يَكُونُ التَّنْفِيسُ .

بَعْدَ البَلَاءِ يَكُونُ التَّنَاهَا .

بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسٌ .

بَاعَ كَرَمَهُ وَاشْتَرَى مَعَصَرَهُ .

بِذَاتِ قِمِّهِ يَفْتَضِحُ الكَذُوبُ .

بِشْرُكَ تَحْفَةُ لِإِخْوَانِكَ .

بَيْنَ جِبْهَتِهِ وَبَيْنَ الأَرْضِ جِنَابَةٌ .

أى لا يصلى .

الْبِسْتَانُ كُلُّهُ كَرَفَسٌ .

يضرب في التَّساوى في الشر .

الْبَعْلُ الْهَرِيمُ لَا يَفْزِعُهُ صَوْتُ الْجُلْجُلِ

ابْنُهُ عَلَى كَيْفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ .

ابْنُ آدَمَ لَا يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ .

ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنَ الدُّلْدَلِ .

يضرب للدعى يدعى الشرف ، والدلدل :

اسم بَغْلَةٍ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وكذلك

يقال « ابن عمه من اليعفور » وهو اسم

حمارٍ له صلى الله عليه وسلم .

الْبِيَاضُ نِصْفُ الْحَسَنِ .

بُسَّ وَاللَّهِ مَا جَرَى فَرَسِي .

يضرب فيمن قصر أو قصر به

بَطْنُ جَائِعٍ وَوَجْهُ مَذْهُونٍ .

يضرب للمُشَبَّعِ زُورًا .

ابْنُ آدَمَ حَرِيصٌ عَلَى مَا مَنَعَ مِنْهُ .

الْبَصْرُ بِالزُّبُونِ تِجَارَةٌ .

يضرب في المعرفة بالإنسان وغيره .

الباب الثالث

فيا أوله تاء

٦٠٩ - تَرَكَ الظُّبِيَّ ظِلَّهُ

الظل ههنا : السِّكِّاسُ الذي يستظل به في شدة الحر فيأتيه الصائدُ فيُثْبِرُه فلا يعود إليه ، فيقال « ترك الظبي ظله » أى موضع ظله .

يضرب لمن نفر من شيء فتركه تركًا لا يعود إليه ، ويضرب في هجر الرجل صاحبه .

٦١٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْفَةِ

أى تركته ولم يبق له شيء لأن الصمغ إذا قلع لم يبق له أثر .

ومثله قولهم :

٦١١ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

وهى ليلة ينفرُ الناسُ من منى فلا يبقى منهم أحد .

ومثلهما :

٦١٢ - تَرَكَتُهُ عَلَى أَنْتَى مِنَ الرَّاحَةِ

أى على حال لاخيار فيه كما لا شفر على الراحة .

وكلها يضرب في اصطلام الدهر والناس والمال .

٦١٨ - تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة ،
وأحال : أى أقبل .

٦١٩ - تَجْمُوعُ الْحَرَّةِ وَلَا تَأْكُلُ

بِشِدَائِيهَا .

أى لا تكون ظئراً وإن آذاها الجوع ،
ويروى « ولا تأكل ثديها »

وأول من قال ذلك الحارث بن سليل

الأسدي ، وكان حليفاً لعلمقة بن خصفة الطائي ،
فزاره فنظر إلى ابنته الزباء - وكانت من

أجل أهل دهرها - فأعجب بها ، فقال له :
أنتك خاطبا ، وقد ينكح الخاطب ، ويدرك

الطالب ، ويمسح الراغب ، فقال له علمقة :
أنت كفو كريم ، يقبل منك الصفو ، ويؤخذ

منك العفو ، فأقم نظرك في أمرك ، ثم
انكفأ إلى أمها فقال : إن الحارث بن سليل

سيد قومك حسبا ومنصيباً وبيتنا ، وقد خطب
إلينا الزباء فلا ينصرفن إلا بمجانته ، فقالت

امراته لابنتها : أى الرجال أحب إليك :
الكهل الجحجح ، الواصل المتاح ،

أم الفتى الوضاح ؟ قالت : لا ، بل الفتى
الوضاح ، قالت : إن الفتى يغيرك ، وإن

الشيخ يغيرك ، وليس الكهل الفاضل ،
الكثير النائل ، كالحديث السن ، الكثير

٦١٣ - تَرَكَ الْخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ

مِائَةٍ .

أى من مائة غلوة ، وهى اثنا عشر
ميلا ، قال الأصمعي : يجرى الجدعان

أربعين ، والثنيان ستين ، والرابع ثمانين ،
والقرح مائة ، ولا يجرى أكثر من ذلك .

وهذا من كلام قيس بن زهير ، قاله
لخديفة بن بدر يوم داحس : أى لو كان

قصدى الخداع لأجريت من قريب .
٦١٤ - تَمَّامُ الرَّيِّعِ الصَّيْفُ

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف ، كما
قيل : الأعمال بخواتمها ، والصيف المطر

يأتى ، بعد الربيع .
يضرب فى استتجاح تمام الحاجة .

٦١٥ - تَرَكَ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ

التَّوْبَةِ .

يضرب لما تركه خيراً من ارتكابه .
٦١٦ - تَرَكَنِي خَيْرَةُ النَّاسِ فَرَدًّا

الخيرة : الاسم من الاختيار ، ونصب
« فردا » على الحال .

٦١٧ - تَصْنَعُ فِي عَامِنِ كُرْزٍ آمِنٍ وَبَرٍ

الكرز : الجوالق .

يضرب مثلاً للبطي . فى أمره وعمله .

شربتها ، فالحق بأهلك فلا حاجة لى فيك ،
وقال :

تَهَزَّتْ أَنْ رَأَتْنِي لِابْسَاءَ كَبِيرًا
وَعَايَةُ النَّاسِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْكَبَرِ
فَإِنْ بَقِيَتْ لَقِيَتْ الشَّيْبَ رَافِعَةً
وَفِي التَّعْرِفِ مَا يَمْضِي مِنَ الْعَبْرِ
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَلَا رَأْسِي وَعَبَّرَهُ
صَرَفُ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرُ مِنَ الشَّعْرِ
فَقَدْ أَرُوْحُ لِلذَّاتِ الْفَتَى جَدَلًا
وَقَدْ أُصِيبُ بِهَا عَيْنًا مِنَ الْبَعْرِ
عَنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا تَوَافِقُنِي
عُورُ الْكَلَامِ وَلَا شُرْبُ عَلَى الْكَدْرِ
يَضْرِبُ فِي صَيَانَةِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عَنِ
خَسِيسِ مَكَاسِبِ الْأَمْوَالِ .

٦٢٠ - تَحْسَبُهَا حَقْمَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ

ويروى « باخسة » فمن روى باخس
أراد أنها ذات بَخْسٍ تَبَخَّسُ النَّاسَ حَقْوَقَهُمْ ،
ومن روى « باخسة » بناء على بَخَسَتْ فَهِيَ
باخسة .

يقال : إن المثل تكلم به رجلٌ من
بنى العنبر من تميم ، جاورته امرأة فنظر إليها
فحسبها حقماء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف
مالها ، فقال العنبري : أَلَا أُخْلِطُ مَالِي وَمَتَاعِي
بِمَالِهَا وَمَتَاعِهَا ثُمَّ أَقْسِمُهَا فَأَخَذَ خَيْرَ مَتَاعِهَا

الْمَنْ ، قَالَتْ : يَا أُمَّتَاهُ إِنْ الْفَتَاةُ تَحَبُّ الْفَتَى
كَحَبِّ الرِّعَاءِ أُنَيْقَ الْكَلَاءِ ، قَالَتْ : أَى
بُنْيَةِ إِنْ الْفَتَى شَدِيدَ الْحِجَابِ ، كَثِيرَ
الْعِتَابِ ، قَالَتْ : إِنْ الشَّيْخُ يُبْلَى شَبَابِي ،
وَيَدْنِسُ ثِيَابِي ، وَيُسْمِتُ بِي أَرَابِي ، فَلَمْ
تَزَلْ أَمَهَا بِهَا حَتَّى غَلَبَتْهَا عَلَى رَأْيِهَا ، فَتَزَوَّجَهَا
الْحَارِثُ عَلَى مِائَةِ وَخَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ وَخَادِمٍ
وَأَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَأَبْنَى بِهَا ثُمَّ رَحَلَ بِهَا إِلَى
قَوْمِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ فِيْهَاءَ قَوْمِهِ
وَهِيَ إِلَى جَانِبِهِ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ شَبَابٌ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ يَتَلَجُّونَ فَتَنَفَّسَتْ صَعْدَاءُ ، ثُمَّ أَرْخَتْ
عَيْنَيْهَا بِالْبُكَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟
قَالَتْ : مَالِي وَاللَّشِيوخِ ، النَّاهِضِينَ كَالْفُرُوحِ ،
فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّنْكِ أُمَّكِ تَجْمُوعَ الْحَرَّةِ
وَلَا تَأْكُلْ بِثَدْيَيْهَا .

قال أبو عبيد : فإن كان الأصل على
هذا الحديث فهو على المثل السائر « لا تأكل
ثديها » وكان بعضُ العلماء يقول : هذا
لا يجوز ، وإنما هو « لا تأكل بثديها »
قلت : كلاهما في المعنى سواء ؛ لأن
معنى « لا تأكل بثديها » لا تأكل أجره
ثديها ، ومعنى « بثديها » أى لا تعيش
بسبب ثديها وربما يُغْلَانُ عليها .

ثم قال الحارث لها : أما وأبيك لربِّ
غارةٍ شهدتها ، وَسَبِيَّةٍ أَرْدَقْتَهَا ، وَخَمْرَةٍ

٦٢٦ - تَشَدَّدِي تَنْفَرَجِي

الخطاب للدهاية : أى تنأهى فى العظم والشدة تذهبي .

يضرب عند اشتداد الأمر .

٦٢٧ - تِيهُ مَعْنَى وَظَرْفُ زِنْدِيقٍ

يروى هذا عن أبى نُوَاسٍ ، وأراد بقوله « ظَرْفُ زِنْدِيقٍ » مُطِيعٌ بِنِ إِيسَ ، ولقبه بذلك بشار بن برد ، وكان إذا وصف إنساناً بالظرف قال : أظرف من الزنديق ، يعنى مطيعاً ؛ لأن من تزندق كان له ظرف يُبيِّن به الناس ، ومن قال « فلان أظرف من زنديق » فقد غلط .

٦٢٨ - تَسَأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا

رامة : موضع بقرب البصرة ، والسلمج : معروف ، قال الأزهرى : هو بالسين غير معجمة ، ولا يقال سلمج ولا تلجم ، وضم رامة إلى موضع آخر هناك فقال « برامتين » كما قال عنتره

* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ *

وإنما هو وَسِيعٌ وَدُحْرَضٌ ، وهما ما أن أو موضعان ؛ فنى بلفظ أحدهما ، كما يقال : القمَّران ، والعمران .

يضرب لمن يطلب شيئاً فى غير موضعه

وأعطيها الردىء من متاعى ، فقامها بعد ما خلط متاعه بمتاعها ، فلم ترض عند المقاسمة حتى أخذت متاعها ، ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت ، فعوتب عند ذلك ، فقيل له : اختدعت امرأة ، وليس ذلك بحسن ، فقال : تحسبها حَقَاءَ وهى باخسة .

يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

٦٢١ - تَرَكَتُهُ فِي وَحْشٍ إِصْمِتَ ، وَيَبْلُدَةَ إِصْمِتَ ، وَفِي بَلْدَةِ إِصْمِتَةَ .

أى فى فلاة .

يضرب للوحيد الذى لا ناصر له .

٦٢٢ - تَرَكَتُهُ بَأْسْتِ الْمَتَنِ

المتن : ماصلب من الأرض ، أى تركته وحيداً .

٦٢٣ - تَأَلَّهَ لَوْ لَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى

العِتْقُ : العتاقة ، وهى الكرم .

يضرب للصبور على الشدائد .

٦٢٤ - تَذَكَّرْتُ رِيًّا وَلِدَاءً

رِيًّا : اسم امرأة .

يضرب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنه .

٦٢٥ - تَعْجِيلُ الْعِقَابِ سَفَهٌ

أى إن الحليم لا يعجل بالعقوبة .

وليس من التزاء الذى هو السَّفَاد ، وربما
قالوا « تَنَزُّو وتَلِين ، وتؤدى الأربعين » .

ذَكَرُوا أَنْ أَعْرَابِيًّا حُبِسَ فَقَالَ :
وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ

وقالوا : أَبُو لَيْلَى الْغَدَاةَ حَزِينُ
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ

بَأَنَّكَ تَنَزُّو تَمْ سَوْفَ تَلِينِ

٦٣٥ - تَحْرَسِي يَا نَفْسُ لَا مُحْرَسَ لَكَ

أَيِ اصْنَعِي لِنَفْسِكَ الْخُرْسَةَ ، وَهِيَ طَعَامُ
النَّفْسَاءِ نَفْسَهَا ، قَالَتْهُ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا مِنْ يَهْمٍ بِشَأْنِهَا .

٦٣٦ - تَحْقَرُهُ وَيَنْتَأُ

يُقَالُ : نَتَأَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ يَنْتَأُ نَتْوَاءً
يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْتَقِرُ امْرَأً وَهُوَ يَعْظُمُ فِي نَفْسِهِ

٦٣٧ - تَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ

الْكُتَائِفُ

تَرْفَضُ : أَي تَتَفَرَّقُ ، وَالْمُحْفِظَاتُ :

الْمُغْضِبَاتُ ، وَالْحَفِظَةُ وَالْحَفِظَةُ : الْغَضَبُ ،
وَالْكُتَائِفُ : السَّخَامُ وَالْأَحْقَادُ . يَقُولُ :

إِذَا رَأَيْتَ حَمِيمَكَ يُظَلِّمُ أَغْضَبَكَ ذَلِكَ فَتَنَسَّى
حِقْدَكَ عَلَيْهِ وَتَنَصَّرَهُ .

٦٣٨ - تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ

يَضْرِبُ لِمَنْ طَمِعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ

٦٣٩ - تَجَشَّأَ لِقَمَانٍ مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ

تَجَشَّأَ : أَي تَكَلَّفَ الْجَشَاءَ

يَضْرِبُ لِمَنْ يَدْعَى مَا لَيْسَ بِمَالِكٍ

وَيُقَالُ « تَجَشَّأَ لِقَمَانٍ مِنْ غَيْرِ شَبِيعٍ ،

مِنْ عُلبَتَيْنِ وَثَمَانٍ وَرُبْعٍ » قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ :

فَهَذِهِ عَشْرُ عُلْبٍ مَعَ رُبْعٍ لَمْ يَعُدَّهَا لِقَمَانٍ
شَيْئًا لِكَثْرَةِ حَاجَتِهِ إِلَى الْأَكْلِ وَقَدْ تَجَشَّأَ

تَجَشَّؤُ غَيْرِ الشَّبِيعَانِ

٦٣٠ - تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَاتَهُ

أَي مَنظَرُهُ يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُرِهِ

٦٣١ - تَسْقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظَّنَّةِ

أَي كَثْرَةُ نَصِيحَتِكَ إِيَّاهُ تَحْمَلُهُ عَلَى أَنْ

يَتَهَمَكَ

٦٣٢ - تَعْلَمُنِي يَضِبُّ أَنَا حَرَشْتُهُ

تَعْلَمُنِي بِمَعْنَى تَعْلَمُنِي : أَي تُخْبِرُنِي ،

وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ الْبَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ أَتَعْلَمُونَ
لِلَّهِ بَدِينَكُمْ) وَحَرَشُ الضَّبِّ : صَيْدُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ يُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ أَنْتَ بِهِ مِنْهُ أَعْلَمُ

٦٣٣ - تَحَمَّدِي يَا نَفْسُ لِأَحَامِدَ لَكَ

أَي أَظْهَرَ حَمْدَ نَفْسِكَ بِأَنْ تَفْعَلَ مَا تُحَمِّدُ
عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا حَامِدَ لَكَ مَا لَمْ تَفْعَلْهُ .

٦٣٤ - تَنَزُّو وَتَلِينُ

هَذَا مِنَ التَّنَزُّوِ وَالتَّلِينِ ، وَهِيَ الْوَتْبُ ،

٦٣٩ - تَمَنِّيَ أَشْهَى لَكَ

أى مع التَّابِي يَقَعُ الحِرْصُ ، وأصله أن رجلا قال لامرأته : تَمَنِّي إِذَا غَارَ لَتُكِ يَكُن أَشْهَى : أى ألد .

يضرب لمن يظهر الدَّلال ويُعَلِّ رُخِيصَه

٦٤٠ - تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ

مارد : حِصْنٌ دَوْمَةٌ الجُنْدَل ، والأبْلَقُ : حصن للسموئل بن عاديا ، قيل : وصف بالأبْلَقُ لأنه بنى من حجارة مختلفة الألوان بأرض تيماء ، وهما حصنان قصدتهما الزبأه ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما ، فقالت : تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ ، فصار مثالا لكل ما يعز ويمنع على طالبه ، وعَزَّ : معناه غلب من عَزَّ يَعُزُّ ، ويجوز أن يكون من عَزَّ يَعُزُّ

٦٤١ - تَلَدَّعُ العَقْرَبُ وَتَصَيَّءُ

يقال : صَآى الفَرُخُ والحَنَزِيرُ والفَأْرُ والعَقْرَبُ بَصِيٍّ صَيَّيًّا على فَعِيلٍ ، إِذَا صَاحَ ، وَصَاءٌ : مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

يضرب للظالم في صورة المتظلم .

٦٤٢ - تَشَكُّوْا إِلَى غَيْرِ مُصَمَّتٍ

أى إلى من لا يهتمُّ بِشَأْنِكَ ، قال : إِنَّكَ لَا تَشْكُوْا إِلَى مُصَمَّتٍ

فَاصْبِرْ عَلَى الحَمْلِ الثَّقِيلِ أَوْمَتْ

٦٤٣ - تَجَاوَزَ الرُّوْضَ إِلَى القَاعِ

القَرِقِ

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم إلى اللئيم . والقَرِقُ : المُسْتَوِي .

٦٤٤ - تَحْمِيْ جَوَائِيَهُ تَقِيْقُ الضَّفْدِيْعِ

الجَوَائِي : جمع جَابِيَة ، وهو الحوض يضرب للرجل لا طائل عنده ، بل كله قَوْلٌ وَبِقَبَّةٍ .

٦٤٥ - تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَّارِي

يقال : تَشَمَّرَتْ السَّفِيْنَةُ إِذَا انْحَدَرَتْ مع الماء ، وَشَمَّرْتُهَا أَنَا إِذَا أَرْسَلْتُهَا .

يضرب في الشيء يُسْتَهَانُ بِهِ وَيُنْسَى . وقائله كعب بن زهير بن أبي سلمى ،

قال ابن دريد : ليس في العرب سُلْمَى بالضم إلا هذا ، وزاد غيره وأبو سُلْمَى رِبِيْعَةُ بن رِبَاحِ بن قُرْطٍ من بنى مازن ، قلت :

والمحدثون يعدُّون غيرها قوما يطول ذكركم ، وإنما قال هذا المثل كعبٌ حين ركب هو وأبوه زهير سفينة في بعض الأسفار ، فأنشد

زهير قصيدته المشهورة وهي * أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ * وقال لابنه كعب : دُونَكَ فَاحْفَظْهَا ، فقال : نعم وأمسياً فلما أصبحا قال له : يا كعبُ مَا فَعَلْتَ العَقِيْلَةُ ؟ يعنى القصيدة ،

قال : يَا أَبْتَ إِنِّهَا تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَّارِي ،

خرج في سنة أُسْنَتَ فيها قومُه وجهدوا فر
بِصُورٍ^(١) من البقر وإجْلٍ من الأروى
فَذَعِرَتْ منه فركبت جَبَلًا وِعْرًا ليس له
منفذ ، فلما نظر إليها قام على شِعب من
الجبل ، وأخرج قومه ، وجعل يشير إليها
كأنه يرميها ، فجعلت تلتقي أنفسها ففكسر ،
وجعل يقول :

أَنْتَ الَّذِي تَضَعُ مَالَمَ يُضَنِّعُ
أَنْتَ حَطَطْتَ مِنْ ذَرَا مُفَنِّعٍ
كُلَّ شَبُوبٍ لَهَقِي مُوَلِّعٍ

وجعل يقول : تتابعي بقرُ ، تتابعي بقرُ
حتى تكسرت ، فخرج إلى قومه ، فدعاهم
إليها ، فأصابوا من اللحم ما اتمشوا به
يضرب عند تتابع الأمر وسُرْعَة مره
من كلام أو فعل متتابع يفعلُه ناس أو خيل
أو إبل أو غير ذلك .

٦٥١ - تَنهَانَا أُمَّنَا عَنِ النَّعْيِ وَتَعْدُو
فِيهِ

يضرب لمن يُحْسِنُ القولَ ويسئ الفعل
٦٥٢ - تَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ
العَيْن : المعاينة .

يعنى نَسِيْتَهَا فَرَّتْ مع الماء ، فأعادها عليه ،
وقال : إِنْ شَمَّرْتَهَا يَا كَعْبُ شَمَّرْتُ بِكَ
على أثرها .

٦٤٦ - تَهْمُ وَيَهْمُ بِكَ
الْهَمُّ : القصد .

يضرب للمغترِّ بعمله لا يخاف عاقبته

٦٤٧ - تَرَكْتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الطَّبِي
قال اللحياني : كَصِيصَةُ الطَّبِي مَوْضِعُهُ
الذي يكون فيه ، وقال غيره : هي كفته التي
يُصَادُ بها .

يضرب لمن يضيق عليه الأمر ، ومثله :

٦٤٨ - تَرَكَتَهُمْ فِي حَيْصٍ يَيْصُ
وَحَيْصٍ يَيْصُ

ويقال حَيْصٍ يَيْصُ وَحَيْصٍ يَيْصُ ،
فَالْحَيْصُ : الفرار ، والبَوْصُ : القُوَّةُ ،
وَحَيْصٍ من بنات الياه ، وَيَيْصُ من بنات
الواو ، فَصِيَّرَتِ الواو ياء ليزدوجا .

يضرب لمن وقع في أمر لا تحلص له منه
فرار أو قوتًا .

٦٤٩ - تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التَلَبُّدُ : اللصوق بالأرض لختل الصيد
ومعنى المثل اِخْتَلَّ تَتَمَكَّنُ وتظفر .

٦٥٠ - تَتَابَعِي بَقْرُ

زعموا أن بشر بن أبي خازم الأسدي

(١) الصوار - بزنة الكتاب والغراب -
القطيع من البقر ، والإجل - بكسرة الهمزة
وسكون الجيم - القطيع من بقر الوحش

زمانا، ثم إن ركباً مروا وأحدهم يتغنى
بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا
لكنت لهم حيةً راصدةً

فسمعت بذلك أم سماك فقالت: يا مالكا
قبح الله الحياة بعد سماك، اخرج في الطلب
بأخيك، فخرج في الطلب، فلقي قاتل أخيه
يسير في ناس من قومه، فقال: من أحسن
لى الجمل الأحمر، فقالوا له وعرفوه: يا مالكا
لك مائة من الإبل فكف، فقال: لا أطلب
أثراً بعد عين، فذهبت مثلاً، ثم حمل على
قاتل أخيه فقتله، وقال في ذلك:

يارا كِباً بلفماً ولا تدعاً
بني قمير وإن هم جزعو
فليجدوا مثل ما وجدتُ فقد

كنت حزيناً قد مسني وجع
لا أسمع للهو في الحديث ولا

ينفغي في الفراش مضطجع
لا وجد تكلي كما وجدتُ ولا

وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته

يوم توافي الحبيج واجتمعوا
ينظر في أوجه الركب فلا

يعرف شيئاً والوجه ملتئم

يضرب لمن ترك شيئاً يراه ثم تبع أثره
بعد فوت عينه.

قال الباهلي: أول من قال ذلك مالك
ابن عمرو العاملي وفي كتاب أبي عبيد مالكا

ابن عمرو الباهلي، قال: وذلك أن بعض
ملوك غسان كان يطلب في عاملة ذحلاً،

فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك
ابنا عمرو، فاحتبسهما عنده زمانا، ثم دعاها

فقال لهما: إني قاتل أحدكما فأيكما أقتل،
فجعل كل واحد منهما يقول: اقتلني مكان

أخي، فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلي سبيل
مالك، فقال سماك حين ظن أنه مقتول:

ألا من شجت ليلة عامدة
كما أبدأ ليلة واحدة

فأبلغ قضاة إن جثتهم
وخص سراة بني ساعده

وأبلغ زياراً على نأبها
بان الرماح هي العائدة

وأقسم لو قتلوا مالكا
لكنت لهم حية راصدة

برأس سبيل على مرّقب
ويوماً على طرقي واردة

فأم سماك فلا تجزعي
فلموت مانئد الوالده

وانصرف مالك إلى قومه، فلبث فيهم

جَلَّاتَهُ صَارِمَ الحَدِيدَةِ كَالِ

مِلْحٍ وَفِيهِ سَقَاسِقٌ لَمَعُ
بَيْنَ ضُمَيْرٍ وَبَابِ جِلْقٍ فِي

أَنْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهِ دَفَعُ
أَضْرِبُهُ بَادِيًا نَوَاجِذُهُ

يَدْعُو صَدَاهُ وَالرَّأْسُ مُنْصَدَعُ
بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيْدَكُمْ

فَالْيَوْمَ لَا رَنَةَ وَلَا جَزَعُ
فَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ

تَجَرُّوا فَدَهْرِيٌّ وَدَهْرِكُمْ جَدَعُ
٦٥٣ - تَطَعَّمْ تَطَعَّمْ

أَيُّ ذُقْ حَتَّى يَدْعُوكَ طَعْمُهُ إِلَى أَكْلِهِ
يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الدَّخُولِ فِي الْأَمْرِ:

أَيُّ ادْخُلْ فِي أَوْلِهِ يَدْعُوكَ إِلَى الدَّخُولِ فِي
آخِرِهِ وَيَرْغَبُ فِيهِ

٦٥٤ - تَوَقَّرِي يَا زَلِزَةَ
الزَّلْزَلِ: التَّلَقُّ وَالْحَرَكَةُ.

يَضْرِبُ لِلْمَرْأَةِ الطَّوَّافَةَ فِي بَيْوتِ الْحَيِّ
٦٥٥ - تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

تَرَاهُ
وَيُرْوَى «لَأَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِيِّ خَيْرٌ»

و«أَنْ تَسْمَعَ» وَيُرْوَى «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِيِّ
لَا أَنْ تَرَاهُ» وَالْخُنَّارُ «أَنْ تَسْمَعَ».

يَضْرِبُ لِمَنْ خَبَّرَهُ خَيْرٌ مِنْ مَرَّاهُ ،

وَدَخَلَ الْبَاءُ عَلَى تَقْدِيرٍ: تَحَدَّثَ بِهِ خَيْرٌ .

قَالَ الْمُفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْمُنْذِرُ
ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ كَتَبَتْ

ابْنَ جَابِرٍ أَخَا ضَمْرَةَ بْنَ جَابِرٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ
كَانَ عَرَضَ لِأُمِّهِ لَزْرَارَةَ بْنَ عَدَسٍ يُقَالُ لَهَا

رُشِيَّةٌ كَانَتْ سَدِيَّةً أَصَابَهَا زُرَّارَةٌ مِنْ
الرُّقَيْدَاتِ ، وَهِيَ مِنْ الْعَرَبِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ

عَمْرًا وَذُوَيْنًا وَبُرْغُوْنَا ، فَاتَتْ كَيْشَ . وَتَرَعَرَ
الْعِلْمَةَ ، فَقَالَ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ: يَا رُشِيَّةُ مَنْ

أَبُو بَنِيكَ؟ قَالَتْ: كَيْشُ بْنُ جَابِرٍ ، قَالَ:
فَاذْهَبِي بِهِمْ إِلَى الْعِلْمَةِ فَغَلِّسِي بِهِمْ وَجْهَ ضَمْرَةَ

وَخَبَّرِيهِ مِنْهُمْ ، وَكَانَ لَقِيَطُ عَدُوًّا لِضَمْرَةَ ،
فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ إِلَى ضَمْرَةَ فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟

قَالَتْ: بَنُو أَخِيكَ ، فَاَنْزَعَتْ مِنْهَا الْعِلْمَةَ ، وَقَالَ:
الْحَتِّيُّ بِأَهْلِكَ ، فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْ أَهْلَهَا

بِالْخَبْرِ ، فَكَرَبَ زُرَّارَةَ وَكَانَ رَجُلًا حَلِيمًا حَتَّى
أَتَى بَنِي نَهْشَلٍ فَقَالَ: رُدُّوْا عَلَيَّ غِيَامَتِي ،

فَسَبَّهَ بَنُو نَهْشَلٍ ، وَأَهْجَرُوا لَهُ ، فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ انْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ: مَا صَنَعْتَ؟

قَالَ: خَيْرًا ، مَا أَحْسَنَ مَا لَقِيْتُ بِهِ قَوْمِي ،
فَكَثَّ حَوْلَانِي أَتَانَهُمْ فَأَعَادُوا عَلَيْهِ أَسْوَأَ

مَا كَانُوا قَالُوا لَهُ ، فَانْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ:
مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَيْرًا قَدْ أَحْسَنَ بَنُو عَمِّي

وَأَجَلُوا ، فَكَثَّ بِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ يَأْتِيهِمْ
فِي كُلِّ سَنَةٍ فَيَرُدُّونَهُ بِأَسْوَأَ الرَّدِّ ، فَبَيْنَمَا بَنُو
(٩ - مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١)

صرمتُ إخاء شقة يوم غَوْلٍ
وحق إخاء شقةً بالوَصَالِ
فأجابه لقيط :

أبا قَطَنَ إِنِّي أراك حزينًا
وإن العَجُولَ لا تبالى حيننا
أفي أن صبرَتم نصفَ عامٍ لحقنا
ونحنُ صبرنا قبلُ سَمِعَ سنينا
فقال ضمرة [بن جابر] :

لعمرك إنني وطِلابُ حُجِّي
وترك بني في الشرطِ الأعادي

لَمِنْ نَوَكِي الشيوخِ وكانَ مثلي
إذا ما ضلَّ لم يُنْعَشْ بهاد

ثم إن بني نهشل طلبوا إلى المنذر بن
ماء السماء أن يطلبهم من لقيط ، فقال لهم
المنذر : نَحُوا عني وجوهكم ، ثم أمر بخمرٍ
وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا ، حتى إذا
أخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط : يا خير
الفتيان ، ماتقول في رجل اختارك اللبلة على
ندأى مُصَرَّ؟ قال : وما أقول فيه ؟ أقول :

إنه لا يسألني شيئا إلا أعطيته إياه غير العَلَمَةِ ،
قال المنذر : أما إذا استثنيت فلستُ قابلا
منك شيئا حتى تعطيني كلَّ شيءٍ سألتك ،

قال : فذلك لك ، قال : فإني أسألك العَلَمَةَ
أن تهبهم لي ، قال : سلني غيرهم ، قال :
ما أسألك غيرهم ، فأرسل لقيط إليهم فدفعهم

نهشل يسرون ضحى إذ لحق بهم لاحق
فأخبرهم أن زرارة قد مات ، فقال ضمرة :
يا بني نهشل ، إنه قد مات حلیم إختكم
اليوم فاتقوهم بحقهم ، ثم قال ضمرة لنسائه :
قِفْنَ أَقْسِمُ بَيْنَكُن الشكَل ، وكانت عنده
هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها
خُلَيْدَة من بني عجل وسيدية من عبد القيس
وسيدية من الأزد من بني طمشان ، وكان لها
أولاد غير خُلَيْدَة ، فقالت لهند وكانت لها
مُصَافِيَة : ولي الشكَل بنتَ غيرِك ، ويروي
وَلِي الشكَل بنتَ غيرِك ، على سبيل الدعاء ،
فأرسلتها مثلا ، فأخذ ضمرة شقةً بن ضمرة
وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية
وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية ، فأرسل بهم
إلى لقيط بن زرارة وقال : هؤلاء رُهْنُ لك
بِعَامَتِكَ حتى أرضيك منهم ، فلما وقع بنو
ضمرة في يَدَي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم
وأهانهم ، فقال في ذلك ضمرة بن جابر :

صرمتُ إخاء شقةً يوم غَوْلٍ
وإخوته فلا حَتَّ حِلالي
كأني إذ رهنتُ بني قَوْمي

دفعتهم إلى الضَّهْبِ السَّبَالِ
ولم أرهمُ بدمٍ ، ولكن
رهنتهم بصلحٍ أو بمالٍ

ما يسأله ، فيرفع عبد الملك رأسه إليه فيراه
أَسْوَدَ ، فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلاً :

فإن عرّاراً إن يكن غير واضح

فإني أحبّ الجون ذاك المنكب العمم

فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين هل

تدرى من عرّار ؟ أنا والله عرّار بن عمرو بن

شأس الأسدي الشاعر .

٦٥٦ - تَبَاعَدَتِ الْعَمَّةُ مِنَ الْخَالَةِ

وذلك أن العمّة خير للولد من الخالة ،

يقال في المثل : أتيت خالاتي فأضحكتني

وأفرحتني ، وأتيت عماتي فأبكينني وأحزنتني ،

وقد مر هذا في قولهم « أُمْرُ مَبْكِيَاتِكَ لِأَمْرٍ

مضحكاتك » .

يضرب في التباعد بين الشيتين .

٦٥٧ - تَرَكْتُهُ تَغْنِيهِ الْجُرَادَاتَانِ

يضرب لمن كان لاهياً في نعمة ودعة .

والجرادتان : قَيْلَتَا معاوية بن بكر

أَحَدِ الْعَالِيْقِ ، وإن عاد لما كَذَّبُوا هوداً

عليه السلام تَوَالَّتْ عليهم ثلاثُ سنواتٍ لم

يروا فيها مطراً ، فبعثوا من قومهم وَفْدًا إلى

مكة ليستسقوا لهم ، ورأسوا عليهم قَيْلَ بن

عَنْقٍ وَقَيْمِ بن هزال ولقمان بن عاد ، وكان

أهل مكة إذ ذاك الْعَالِيْقِ وهم بنو عَمَلِيْقِ بن

لاوذ بن سام ، وكان سيدهم بمكة معاوية بن

إلى المنذر ، فلما أصبح لقيط لامة قومه ،
فندم فقال في المنذر :

إنك لو غَطَّيْتَ أَرْجَاءَ هَوَاةٍ

مُعَمَّسَةً لَا يُسْتَنْتَارُ تَرَابُهَا

بِثَوْبِكَ فِي الظَّمَاءِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي

لَجِئْتُ إِلَيْهَا سَادِرًا لَا أَهَابُهَا

فَأَصْبَحْتُ مَوْجُودًا عَلَى مَلُومًا

كَأَنَّ نُصِبْتَ عَنْ حَائِضٍ لِي ثِيَابُهَا

قال : فأرسل المنذر إلى العَلَمَةِ وقد مات

ضَمْرَةَ وكان صديقاً للمنذر ، فلما دخل عليه

العَلَمَةُ وكان يسمع بِشِقَّةٍ ويعجبه ما يبلغه عنه

فلما رآه قال : تَسَمَّعُ بِالْمَعِيدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

تراه ، فأرسلها مثلاً ، قال شقّة : أَيْبَيْتَ اللَّعْنَ

وَأَسْعَدَكَ إِلَهَكَ إِنْ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِجَزُرٍ ، يعني

الشاء ، إنما يعيش الرجلُ بِأَصْغَرِيْفٍ لِسَانِهِ

وقلبه ، فأعجب المنذر كلامه ، وسره كل

ما رأى منه ، قال : فسماه ضَمْرَةَ بِاسْمِ أَبِيهِ ،

فهو ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ ، وذهب قوله « يعيش

الرجلُ بِأَصْغَرِيْفِهِ » مثلاً ، وينشد على هذا :

ظَنَنْتُ بِهِ خَيْرًا فَقَصَّرَ دُونَهُ

فِيَارُبَّ مَظْنُونٍ بِهِ الْخَيْرُ يُخْلِفُ

قلت : وقريبٌ من هذا ما يُخْشَى أَنْ

الحجاج أرسل إلى عبد الملك بن مروان

بكتاب مع رجل ، فجعل عبد الملك يقرأ

الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب

واستسقوا لقومهم ، فأنشأ الله لهم ثلاث
 سحباتٍ بيضاءٍ وحمراءٍ وسوداءٍ ، ثم نادى
 مناد من السماء : يَا قَبِيلُ اخْتَرْ لِقَوْمِكَ وَلِنَفْسِكَ
 واحدة من هذه السحاب ، فقال : أما البيضاء
 فخجل ، وأما الحمراء فعارض ، وأما السوداء
 فهبطة وهي أكثرها ماء ، فاخترها ، فنادى
 منادٍ : قد اخترت لقومك رماداً رمداً ،
 لا تبقى من عاد أحداً ، لا والداً ولا ولداً ،
 قال : وسير الله السحابة التي اختارها قبيل
 إلى عاد ، ونودي لقمان : سل ، فسأل عُمرَ
 ثلاثة أنسرٍ ، فأعطى ذلك ، وكان يأخذ
 فرخ النسر من وكره ، فلا يزال عنده حتى
 يموت ، وكان آخرها لبُد ، وهو الذي يقول
 فيه النابغة :

أَضَحَّتْ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
 أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

٦٥٨ - تَبَشَّرَنِي بِغَلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ
 وذلك أن رجلاً بشر بولد ابن له ،
 وكان أبوه يعقه ، فقال هذا ، قال الشاعر :

تَرَجُّوْا الْوَلِيْدَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَاللَّهِ

وما رجأوك بعد الوالد الولدَا

٦٥٩ - تَرَكْتَهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ
 يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْتَاظُ عَلَيْكَ ، ومثله
 « تركته يحرق عليك الأرم »

بكر ، فلما قدموا تزكوا عليه ؛ لأنهم كانوا
 أخواله وأصهاره ، فأقاموا عنده شهراً ، وكان
 يكرمهم والجرادتان تقنيانهم ، ففسوا قومهم
 شهراً ، فقال معاوية : هلك أخوالي ، ولو
 قلت هؤلاء شيئاً ظنوا بي بخلاً ، فقال شعراً
 وألقاه إلى الجرادتين فأنشدتاه وهو :

أَلَا يَا قَبِيلُ وَمِحْكَ قَمِ فَهَيْمِ

لعلَّ الله يبعثها عماما
 فيسقى أرض عادٍ إن عادا

قد أمسوا لا يبينون الكلاما
 من العطش الشديد فليس ترجو

لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
 وقد كانت نساؤهم بخير

فقد أمت نساؤهم أيامي
 وإن الوحش يأتيهم جبارا

ولا يخشى لعادي سهما
 وأنتم ههنا فيما اشتيتم

نهاركم وليلكم التماما
 فصبح وفدكم من وفد قوم

ولا تقوا التحية والسلاما
 فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم

لبعض : يا قوم إنما بعثكم قومكم يتفوتون
 بكم ، فقاموا ليدعوا ، وتحلف لقمان ، وكانوا

إذا دعوا جاءهم يداء من السماء : أن سلوا
 ما شئتم فتعطون ما سألتهم ، فدعوا ربهم ،

وله أم كبيرة ، فقالت المرأة للزوج : لا أنا
ولا أنت حتى تُخْرِجَ هذه المعجوز عنا ،
فلما أُكثِرَتْ عليه احتملها على عنقه ليلا ،
ثم أتى بها وادياً كثير السباع فرمى بها فيه ،
ثم تنكر لها ، فرَّ بها وهي تبكي ، فقال :
ما يبكيك يا معجوز ؟ قالت : طرَحَني ابني
ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الأسد ،
فقال لها : تبكين له وقد فعل بك ما فعل ؟
هلا تدعين عليسه ، قالت : تأتي له ذلك
بناتُ أبي .

قالوا : بناتُ ألبِ عُرُوقٍ في القلب
تكون منها الرِّقَّةُ ، قال الكُمَيْتُ :
إليكم ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعُ من قلبي ظملاً وألبِ
والقياس ألبٌ ، فأظهر التضعيف ضرورة
يضرب في الرقة لذوي الرحم .

٦٦٤ - أَتَقَى بِسِلْحِهِ سَمْرَةَ
أصل ذلك أن رجلاً أراد أن يضرب
غلاماً له يسمى سمرة ، فسَلَحَ الغلام ، فترك
سيده ضربه ، فضرب به المثل .

٦٦٥ - اتَّقِ الصَّبِيَّانَ لَا تُصِيبَكَ
بِأَعْقَابِهَا

الأعقاء : جمع العقي ، وهو ما يخرج من
بطن المولود حين يولد .

٦٦٠ - تَمَسًّا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

كلمة يقولها الشامت بعدوه ، يقال :
تَعَسَّ يَتَمَسُّ تَعَسًّا إذا عثر ، وأتعهه الله ،
و « لليدين » معناه على اليدين .

٦٦١ - تَرَكَتُهُ يَفْتُ الرِّمَعِ

يقال للحصا البيض : يَرْمَعُ ، وهي
حجارة فيها رَخَاوَةٌ ، يجعل الصبيات منها
الْحَذَارِيفَ .
يضرب للمغموم المنكسر .

٦٦٢ - تَرَبَّتْ يَدَاكَ

قال أبو عبيد : يقال للرجل إذا قل ماله
« قد تَرَبَّ » أي أفقر حتى لَصِقَ بالتراب ،
وهذه كلمة جارية على السنة العرب ، يقولونها
ولا يريدون وقوع الأمر ، الأترام يقولون :
لا أرض لك ، ولا أم لك ، ويعلمون أن له
أرضاً وأماً ، قال المبرد : سمع أعرابي في سنة
فَحَطَّ بمكة يقول :

قد كُنْتَ تَسْقِينَا فما بَدَا لَكَ

رَبَّ العباد ما لَنَا وما لَكَ
* أنزل علينا الغيث لا أباً لَكَ *

قال : فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال :
أشهد أنه لا أباً له ولا أم ولا ولد .

٦٦٣ - تَأْتِي لَهُ ذَلِكَ بِنَاتُ أَبِي

قالوا : أصل هذا أن رجلاً تزوج امرأة

٦٧٠ - أَتْبِعِ الْفَرَسَ لِحَامَهَا وَالتَّافَةَ
زَمَامَهَا

قال أبو عبيد : أرى معناه أنك قد حدثت
بالفرس واللجام أيسرُ خطباً فأتمم الحاجة ؛ لما
أن الفرس لا غنى به عن اللجام ، وكان المفضلُ
يذكر أن المثل لعمر بن نعلبة الكلابي أخى
عدي بن جناب الكلابي ، وكان ضرار^(١)
ابن عمرو الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ
سلمى بنت وائل الصائغ ، وكانت يومئذ أمةً
لعمر بن نعلبة ، وهى أم النعمان بن المنذر
ففضى بها ضراو مع ما غنم ، فأدرکه عمرو
ابن نعلبة ، وكان له صديقاً ، فقال : أنشدك
الإخاء والمودة إلا رددت على أهلى ، فجل
يرد شيئاً شيئاً ، حتى بقيت سلمى وكانت
قد أعجبت ضراراً ، فأبى أن يردھا ، فقال
عمرو : يا ضرار أتبيع الفرس لحامها ، فأرسلها
مثلاً .

وقال غيره : أصلُ هذا أن ضرار بن
عمرو قاد ضبة إلى الشام ، فأغار على كلب بن
ويرة ، فأصاب فيهم وغنم وسبى الدرارى ،
فكانت فى السبي الرائعة قينة كانت لعمر
ابن نعلبة و بنت لها يقال لها سلمى بنت عطية
ابن وائل ، فسار ضرار بالغنائم والسبي إلى

(١) فى نسخة « خوار بن عمرو » .

يضرب للرجل تجذره من تكره له
مصاحبه ، أى جانب المريب المتهم .

٦٦٦ - اتق خيرها بشرها وشرها
بخيرها

الماء ترجع إلى الأقطه والضالة يجدها
الرجل ، يقول : دغ خيرها بسبب شرها
الذى يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها
زائداً على الخير ، وهذا حديث ، يروى
عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٦٧ - تركته يقاس بالجذاع

يضرب للرجل المسن : أى هو شاب
فى عقله وجسمه .

٦٦٨ - تقفز الجعنين بيأمر زدها قعباً
الجعنين : أصل الصلّيان ، ومُرٌّ : ترخيم
مرة ، وهو اسم لغلامه ، وذلك أن رجلاً كان
له فرس وكان يصبحها قعباً ويعقبها قعباً ،
فلما رآها تقفز الجذامير - وهى أصول الشجر -
قال : لغلامه : يا مِرٌّ زدها قعباً .

يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى .

٦٦٩ - تقديم الحريم من النعم

يعنون البنات ، وهذا كقولهم « دفن
البنات من الكرمات » .

٦٧٤ - تَرَكَتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ

قال الأصمعي : معناه لاخير فيه ولا شيء .
ينتفع به ، وذلك أن جَوْفَ الحمار لا ينتفع
منه بشيء ، وقال ابن الكلبي : حمار رجل
من العالقة ، وجَوْفُهُ : وَاِدِيهِ .

قلت : وقد أوردت ذكره في قولهم
« أ كفر من حمار » في باب الكاف .

٦٧٥ - تَطَلَّبُ ضَبًّا وَهَذَا ضَبٌّ بِأَدِّ
رَأْسُهُ ؟

ويروى « مُخْرِجٌ رَأْسُهُ » قال عطاء
ابن معصب : زعموا أن رجلين وَتَرَا رجلا
وكل واحد منهما يسمى ضبا ، فكان الرجل
يتهدد النائي عنه ويترك القيم معه جُبْنَا ،
ف قيل له : تطلب ضبا يعني الغائب وهذا
ضب بادٍ رأسه يعني الحاضر .

يضرب لمن يجبن عن طلب نأره .

٦٧٦ - تَفَرَّقُ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ
وَتَفَرِّسُ الْأَسَدَ الْمُشْتَمَّ

ويروى « الْمُشْتَمَّ » من الشَّبَامِ وهي
خَشَبَةٌ تعرض في فم الجدى لئلا يرضع أمه ،
ويعنى ههنا الأسد الذي قد شدوا فاه ، ومن
روى « الْمُشْتَمَّ » جعله من شَتَامَةِ الوجه .

وأصلُ المثل أن امرأة افترست أسدا
ثم سمعت صوت غراب ففرغت منه .

أرض نجد ، وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه
ولم يكن شهيدَ غارةِ ضرارٍ عليهم ، فقيل له :
إن ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ
أموالهم وذراريهم ، فطلب عمرو بن ثعلبة
ضرارا وبنى ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا إلى
أرض نجد ، فقال عمرو بن ثعلبة لضرار :
رُدَّ على مالى وأهلى ، فرد عليه ماله وأهله ،
ثم قال : رُدَّ على قَيْنَاتِي ، فرد عليه قينته
الرائعة ، وحبس ابنتها سلمى ، فقال له عمرو :
يا أبا قبيصة أتبع الفرسَ لجامها ، فأرسلها مثلا
٦٧١ - اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا

يضرب لمن يَعْمَلَ العملَ بالليل من
قراءة أو صلاة أو غيرها مما يركب فيه الليل .
وقال بعض الكتاب في رجل فات
بمال ، وطوى المراحل : اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ،
وفات بالمال كملا ، وعبر الوادى عَجَلًا

٦٧٢ - تَرَكَتُهُ بِمَلَا حِسِ الْبَقْرِ أَوْلَادَهَا
أى بحيث تَلْحَسُ البقرُ أَوْلَادَهَا ،
يعنى بالمكان القفر ، ويروى « بمباحث
البقر » يقال : معناها تركته بحيث لا يدرى
أين هو .

٦٧٣ - اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الْحَاجَاتِ

يضرب للذى يمتهن في الأمور .

السويق إلى نفسها ، فلما انتهت أخذت قدح السم على أنه السويق فشربته ، فماتت ، فقيل : تحمل عَصَةً جَنَاهَا . الجني : الحمل ، والعَصَةُ : واحدة العِصَاهِ وهي الأشجار ذوات الشوك ، يعني أن كل شجرة تحمل ثمرتها ، وهذا مثل قولهم « مَنْ حَقَرَ مَهْوَاةً وَقَعَ فِيهَا »

٦٨٠ - تَطَأُ طَأً لَهَا تَحْطُطُكَ

الهاء للحادثة ، يقول : اخْفِضْ رَأْسَكَ لَهَا تُجَاوِزُكَ ، وهذا كقولهم « دَعِ الشَّرَّ يَغْتَبِرُ » يضرب في ترك التعرض للشر

٦٨١ - التَّتَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

هذا مثل قولهم « المَحَاجِرَةُ قَبْلَ المَنَاجِرَةِ » .

يضرب في لقاءك مَنْ لاقوام لك به . أي تقدم إلى مافي ضميرك قبل تندمك ، وقال الذي قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل :

وَأَشَعَّتْ قَوَامَ بآيَاتِ رَبِّهِ

قليل الأذى فيما ترى العين مُسَلِّمِ

يذكرني حَامِيمَ والرْمَحُ شَاجِرِ

فهلا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

٦٨٢ - التَّجَرُّدُ لِغَيْرِ النِّكَاحِ مُثَلَّةٌ

قاله رِقَاشِ بِنْتُ عَمْرٍو زَوْجِهَا حِينَ

يضرب لمن يخاف الشيء الخفير ويُقَدِّمُ على الشيء الخطير .

٦٧٧ - تَقْيِيسُ المَلَأِكَةِ إِلَى الحَدَادِينَ

قال المفضل : يقال إن أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية (عليها تسعة عشر)

قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى مُجَمِّحٌ يُكْنَى أبا الأشدِّين : أنا أ كفيكم

سَبْعَةَ عَشْرَ ، واكفوني اثنين ، فقال رجل سمع كلامه : تَقْيِيسُ المَلَأِكَةِ إِلَى الحَدَادِينَ ،

والحد : المنع والسجن ، والحدادون : السجانون ، ويقال لكل مانع : حَدَادٌ

٦٧٨ - تِلْكَ أَرْضٌ لَا تُقْضَى بِضَعْتِهَا

ويروى « لَا تَنْفَعِرُ بِضَعْتِهَا » أي لكثرة عُشْبِهَا لو وقعت بِضَعَةٌ لَحِمٍ على الأرض لم يُصِبْهَا قَضَضٌ ، وهي الحصى الصغار

يضرب للجناب المُخْصَبِ

٦٧٩ - تَحْمَلُ عِصَةً جَنَاهَا

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة ، وكانت لها ضَرَّةٌ ، فعمدت الضرة إلى

قَدَحَيْنِ مُشْتَبِهَيْنِ فحملت في أحدهما سَوِيْقًا وفي الآخر سما ، ووضعت قدح السويق

عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشر به ، ففطنت الضرة لذلك ، فلما نامت

حوَّلت القدح المسموم إليها ، ورفعت قدح

قال المفضل : أولُ مَنْ قال ذلك عَشْمَةُ بنت مَطْرُودِ البَجِيلِيِّ ، وكانت ذات عقل ورأى مستمع في قومها ، وكانت لها أخت يقال لها خود ، وكانت ذات جمال وميسم وعقل ، وأن سبعة إخوة غلمة من بطن الأزرد خطبوا خودا إلى أبيها ، فأتوه وعليهم الحلل اليمانية ، وتحتمهم النجائبُ الفرةُ ، فقالوا : نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النحيين فقال لهم : انزلوا على الماء ، فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين في الحلل والهيئة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة ، فروا بوصيدها يتعرَّضون لها وكلهم وسيم جميل ، وخرج أبوها فجلسوا إليه فرحب بهم ، فقالوا : بلغنا أن لك بنتا ونحن كآرى شباب ، وكلنا يمتنع الجانب ، ويمنع الراغب ، فقال أبوها : كلِّم خييار فاقيموا نرى رأينا ، ثم دخل على ابنته فقال : ما ترين فقد أتاك هؤلاء القوم ؟ فقالت : أنكحني على قدرى ، ولا تُسَطِّط في مهري ، فإن تُحَطِّطني أحلامهم ، لا تحططني أجسامهم ، لعل أصيب ولدا ، وأكثر عددا ، فخرج أبوها فقال : أخبروني عن أفضلكم ، قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة : اسمع أخبرك عنهم ، هم إخوة ، وكلهم أسوة ، أما السكبير فمالك ، جرىء فاتك ، يتعب السئابك ، ويستصغر

قال لها : اخلعي درعك لأنظر إليك ، وهي التي قالت أيضاً : خلع الدرع بيد الزوج ، فأرسلتهما مثلين .

يضربان في الأمر بوضع الشيء موضعه .

٦٨٣ - التَّمْرَةُ إِلَى الشَّرَةِ تَمْرٌ

هذا من قول أحيحة بن الجلاح ، وذلك أنه دخل حائطا له فرأى تمرة ساقطة ، فتناولها فعوتب في ذلك ، فقال هذا القول ، والتقدير : التمرة مضمومة إلى التمرة تمر ، يريد أن ضم الآحاد يؤدي إلى الجمع ، وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة .

يضرب في استصلاح المال .

٦٨٤ - التَّمْرُ فِي البَيْتِ ، وَعَلَى ظَهْرِ

الجَمَلِ

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان في الجاهلية يكون على أطيم من أطام المدينة حين يُدْرِكُ البُسْرُ ، فينادى : التمر في البئر ، أى من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره ، وهذا قريب من قولهم « عند الصِّباح يحمَدُ القومُ الشَّرَى » .

٦٨٥ - تَرَى الفَيْثَانَ كالنَّخْلِ

وما يَدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ

الدَّخْلُ : العَيْبُ الباطن .

يضرب لِدَى التَّنَظَرِ لاخِيرِ عنده .

قبح الله جمالا لا نفع معه ، إنما أبكى على
عصيانى أختى وقولها « ترى الفتيان كالنخل
وما يدريك ما الدخل » وأخبرتهم كيف
خطبوا ، فقال لها رجل منهم يكنى أبا نؤاس
شاب أسود أفوه مضطرب الخلق : أترضين
بى على أن أمنعك من ذئاب العرب ، فقالت
لأصحابه : أ كذلك هو ؟ قالوا : نعم إنه مع
ما ترين ليمنع الحليلة ، وتنقيه القبيلة ،
قالت : هذا أجل جمال ، وأكمل كمال ، قد
رضيت به ، فزوجوها منه .

٦٨٦ - التمر بالسويق

مثل حكاه أبو الحسن اللخيانى .
يضرب فى المكافاة .

٦٨٧ - تلمس أعشاشك

يضرب لمن يلتمس التجنى والعلل ،
ومعناه تلمس التجنى والعلل فى ذوبك .

٦٨٨ - اترك الشر يتركك

أى إنما يصيب الشر من تعرض له .
زعموا أن لقمان الحكيم قال لأبنته :
اترك الشر كما يتركك ، أراد كما يتركك ،
فحذف الياء^(١) وأعملها .

(١) الياء أى التى فى « كما » فصارت
« كما » وأعملها : أى نصب بها .

المهالك ، وأما الذى يليه فالقمر ، بحر عمر ،
يقصر دونه الفخر ، مهد صقر ، وأما الذى
يليه فعلممة ، صليب المعجزة ، منيع
المشمة ، قليل الجمجمة ، وأما الذى يليه
فعاصم ، سيد ناعم ، جلد صارم ، أبى حازم ،
جيشه غام ، وجاره سالم ، وأما الذى يليه
فتواب ، سريع الجواب ، عتيد الصواب ،
كريم النصاب ، كايث الغاب ، وأما الذى
يليه فمدرك ، بدول لما يملك ، عزوب عما
يترك ، يفنى ويهلك ، وأما الذى يليه
فجندل ، لقرنه مجدل ، مقل لما يحمل ،
يعطى ويبدل ، وعن عدوه لا ينكل ،
فشاورت أختها فيهم ، فقالت أختها عثمة :
ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما اللخل ،
اسمى منى كلمة ، إن شر الغريبة يعن ، وخيرها
يُدفن ، انكحى فى قومك ولا تفررك
الأجسام ، فلم تقبل منها ، وبعثت إلى أبيها
أنكحني مدركا ، فأنكحها أبوها على مائة
ناقة ورماتها ، وحملها مدرك ، فلم تلبث
عنده إلا قليلا حتى صبحهم فوارس من بنى
مالك بن كنانة ، فاقتلوا ساعة ثم إن زوجها
وإخوته وبنى عامر انكشفوا فسووها
فيمين سبوا ، فبينما هى تسير بكت ، فقالوا :
ما يبكيك ؟ أعلى فراق زوجك ؟ قالت :
قبحه الله ! قالوا : لقد كان جميلا ، قالت :

٦٨٩ - تَرَهِيًّا الْقَوْمُ

قال الأصمعي : وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولون مرة كذا ومرة كذا ، ويروى « قد تَرَهِيًّا » .

٦٩٠ - تَعَسَّتِ الْعَجَلَةُ

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، وكان أحد المغنين الجيدين ، وكان يجمع بين الرجال والنساء ، وله يقول ابن قيس الرقيات :

قل لَفِنْدٍ يُشَبِّعُ الْأَطْعَامَا

طالما سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفَانَا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار ، فوجد قوماً يخرجون إلى مصر ، فخرج معهم فأقام بها سنة ، ثم قدم فأخذ ناراً وجاء يَعدُّو فَعَمَّرَ وتبدد الجمر ، فقال : تعست العجلة ! وفيه يقول الشاعر :

ما رأينا لَغْرَابٍ مَثَلًا

إذ بعشناه يَجِي بالمشله

غَيْرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا

فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ

المشلة : كساء تجمع فيه المقدحة بالآتيها

وقال بعضهم الرواية « المشملة » بفتح الميم وهي مَهْمَبُ الشَّامِ ، يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب إليه ليأتيه بخبر الأرض أَجَفَّتْ أم لا ؟

٦٩١ - تَهَوَّى الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يضرب لمن يتخلص من مكروهه .

٦٩٢ - تَعَدَّ بِالْجُدَى قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى

بِكَ

يضرب في أخذ الأمر بالحزم .

٦٩٣ - تَعَمَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَمَّلَ الْبَكْرَ

وذلك أنه إذا شَدَّ بِعِقَالٍ تَعَمَّلَ بِهِ ، لِيَحْلَهُ بِفَمِهِ .

يضرب لمن يتعلل بما لا مُتَعَمَّلَ بِمَثَلِهِ .

٦٩٤ - التَّقِيُّ مُلْجَمٌ

أى كان له لجاماً يمنعه من العُدُولِ عن سَنَنِ الْحَقِّ قَوْلًا وَفِعْلًا ، وهذا من كلام عمر ابن عبد العزيز رحمه الله .

٦٩٥ - التَّجَلَّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ

يعنى أن التجلد يُنجيك من الأمر ، لا التبلىد ، ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا نازم التبلىد ، ويجوز الرفع على تقدير : حَقُّكَ أَوْ شَأْنُكَ التَّجَلُّدُ ، وهذا من قول أوس بن حارثة ، قاله لابنه مالك ، فقال : يا مالك التَّجَلُّدُ وَلَا التَّبَلُّدُ ، وَالنِّيَّةُ وَلَا الدَّيَّةُ .

٧٠٠ - تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَيْرُ

يقال هذا عند الدعاء على الإنسان ،
وقال رجل لامرأته :
أَرْحَنُهُ عَنِّي تَطْرِدِينَ ؛ تَبَدَّدَتْ

بِلَحْمِكَ طَيْرٌ طِرْنُ كُلِّ مَطِيرٍ

٧٠١ - تَرَكَتُهُ مَحْرَبِيًّا لِنَبَاقِ

الاحرنباء : الازبئار ، ويقال : المحرنبيء
المضمر لداهية في نفسه ، والانبياق : الهجوم
على الشيء ، أى تركته يضرر داهية لينفتق
عليهم بشر .

٧٠٢ - تَيْسِي جَعَارِ

قال الليث : إذا استكذبت العرب
الرجل تقول : تيسى جَعَارِ ، أى كذبت ،
ولم يعرف أصل هذه الكلمة ، قال : والتيس
جبل باليمن ، ويقال : فلان يتكلم بالتيسية ،
أى بكلام أهل ذلك الجبل .

٧٠٣ - تَمَلَّقَ الْحَجْنُ بَأَرْفَاحِ الْعَنْسِ

الحجن : تخفيف الحجن ، وهو الصبي
السيء الغداء ، يقال : حَجْنٌ حَجْنًا ، ويراد
به القراد ههنا ، وأرفاغ العنس : بواطن
خذيها وأصولهما .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَلْصَقُ بِكَ حَتَّى يَبْئَالَ بِغِيَّتِهِ

ونصب « تعلق » على المصدر ، أى

تَمَلَّقَ بِي تَمَلَّقَ ، وَالْعَنْسُ : النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ .

٦٩٦ - تُخْرِجُ الْمُقَدَّحَةَ مَا فِي قَعْرِ
الْبُرْمَةِ

هذا مثل تبذله العامة ، وقد أورده
أبو عمرو في كتابه .

٦٩٧ - تَرَكَتُهُ يَتَقَمَعُ

القَمَعُ : الذباب^(١) الأزرق العظيم ،
ومعنى يتقمع يَذُبُّ الذباب من فَرَاغِهِ كما
يتقمع الحمار ، وهو أن يحرك رأسه ليذهب
الذباب ، قال أَوْسُ بْنُ حَجَّجَرَ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مُرْنَةً

وَعَفَّرُ الطَّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَمَعُ

٦٩٨ - تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى
وَالنَّعَامِ

إذا تكلم بكلمتين مختلفتين ؛ لأن
الأروى تسكن شَعَفَ الجبال ، وهى شاء
الوحش ، والنعام تسكن الفَيَافِي ؛ فلا يجتمعان
٦٩٩ - تَرَكَ مَا يَسُوءُهُ وَيَنْوَهُهُ

إذا ترك للورثة ماله ، قيل : كان
المحبوب ذى يسار ، فلما حضرته الوفاة أراد
أن يوصى ، فقيل له : ما نكتب ؟ فقال :
اكتبوا ترك فلان - يعنى نفسه - ما يسوءه
وينوئه ، مالا يأكله وَرَثَتُهُ وَيَبْقَى عَلَيْهِ وَرَثَهُ
(١) فى كتب اللغة « القمعة - بالتحريك -
ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتد الحر » .

٧٠٤ - تَبِعُ ضِلَّةً

ويروى « ضِلَّةٌ » بالصاد غير المعجمة ،
فالتَّبِعُ : الذى يتبع النساء ، والضَّاةُ : الذى
لاخير فيه فهو لا يهتدى إلى غير الشر ، ومن
روى بالصاد جعله كالحية الصل ، وأراد به
الدهاء ، كما يقال « صِلُّ أَصْلَالٍ » وأدخل
الهاء مبالغة ، ومن روى بالصاد المعجمة فإنما
كسر الضاد إلتباعاً لقوله تَبِعُ .

٧٠٥ - اتَّقِ اللَّهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ ،
وَلَا تَقْدَحْ فِي سَاقِهِ

أى لا تقتله ولا تفتبه ، يقال : قَدَحَ
فى ساقه ، إذا عابه ، وقوله « فى جنب أخيك »
أراد فى أمر أخيك ، ومنه قوله تعالى :
(مَا فَرَطْتُ فى جَنْبِ اللَّهِ) أى أمره ، وقال
ابن عرفة : أى فيما تركت فى أمر الله ، يقال :
ما فعلت فى جَنْبِ حاجتى . قال كثير :

ألا تتقين الله فى جَنْبِ عاشقِي
له كَبْدٌ حَرَّى عَليكَ تَقَطَّعُ
وقال الفراء : فى جنب الله أى فى قربه

وجواره . قال الشاعر :

* خَلِيلِي كَفَا وَإِذْ كَرَا اللَّهُ فى جَنبِي *
أى فى أمرى بأن تدعنا الواقعة فى .

٧٠٦ - تَرَكَتُ جَرَاداً كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ
جَائِمَةٌ

جَرَادٌ : موضع ، أراد كثرة عُشْبِهِ ،
واعتِمَامَ بنته .

٧٠٧ - تَرَكَنَا الْبِلَادَ تُحَدِّثُ

هذا يجوز أن يراد به الخِصْبُ وكثرة
أصوات الذئباب ، ويجوز أن يراد به القفار
التي لا أنيس بها ، ولا يسكنها غير الجن ،
كقول ذى الرمة :

لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فى حَافَاتِهَا زَجَلٌ

كما تجاوب يومَ الرِّيحِ عَيْشُومُ

٧٠٨ - أَتَرَبَّ فَنَدَحَ

الإِترَابُ : الاستغناء حتى يصير ماله
مثلَ الترابِ كثرةً ، وَنَدَحَ يَنْدَحُ نَدْحًا :
إذا وسع .

بضرب لمن غنى فوسَّع عليه عيشه وبَدَّرَ
ماله مُسْرِفاً .

٧٠٩ - سَأَلَنِي أُمُّ الْخِيَارِ جَمَلًا

يَعْمَى رُويْدًا وَيَكُونُ أَوْلَا

بضرب فى طَلَبِ ما يتعذر .

٧١٠ - تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاهَا الْبَدَنُ

تغفرت : أى تشبهت بالفقر ، وهو ولد
الأروية . والبدن : المُسِنَّ من الوُعُول ، أى

في المديح ما بلغك ، فإن شئت أسمعك ،
قالت : يا عدو نفسيه فأين قولك :

يَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَغْرَى كَأَنَّهُ
بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ عِمَامٍ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا
وَقْتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
لَوْ كُنْتِ صَادِقَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي
لَوَصَلْتَ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامٍ
قال جرير : لا والله ما قلت هذا ،
ولكني أقول :

لقد جرّد الحجاجُ بالحقِّ سيفه
ألا فاستقيموا لا يميلن مائل
ولا يستوي داعي الضلالة والهدى
ولا حجة الخصمين حق وباطل
فقال هند : دع ذا عنك ، فأين قولك
خليلي لا تستشعرا النوم ؛ إنني
أعيد كما بالله أن تجديا وجددي
ظلمتُ إلى بردِ الشرابِ وغررتي
جدأ مرنّة يرُحى جدأها وما تجدي

قال جرير : بل أنا الذي أقول :
ومن يأمن الحجاج ، أما عقابه
فمر ، وأما عقده فوثيق
لخفتك حتى أنزلتني مخافتي
وقد كان من دوني عمية نيق

منظرها منظر الوُعول المسان ، وهي تظهر
أنها غفر حدت .

٧١١ - تهيف بطن شين الدريس
التهيف : التضمير ، يقال : رجل أهيف
إذا كان ضامر البطن ، وذلك محمود ،
والتشين : تفعيل من الشين وهو العيب .
والدريس : الثوب الخلق . وقوله « شين »
يريد شينه فحذف المفعول .
يضرب لمن له فضل وبراعة يسترها
سوء حاله .

٧١٢ - تجمعين خلافة وصدودا
يضرب لمن يجمع بين خصلتي شر .
قالوا : هو من قول جرير بن عطية ،
وذلك أن الحجاج بن يوسف أراد قتله ،
فشت إليه مضر فقالوا : أصلح الله الأمير !
لسان مضر وشاعرهما ، هبه لنا ، فوهبه لهم ،
وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب
فيه ، فقالت للحجاج : ائذن لي فأسمع من
قوله ، قال : نعم ، فأمر بمجلس له وجلس
فيه هو وهند ، ثم بعث إلى جرير فدخل
وهو لا يعلم بمكان الحجاج ، فقالت : يا ابن
الخطي أنشدني قولك في التشيب ، قال :
والله ما شببتُ بامرأة قط ، وما خلق الله
شيئا أبغض إلي من النساء ، ولكني أقول

يُسِرُّ لَكَ الْبَعْضَاءُ كُلُّ مُدَافِيٍّ
 كَمَا كُلُّ ذِي دِينَ عَلَيْكَ شَفِيقٌ
 قَالَتْ : دَعَّ ذَاعَنُكَ ، وَلَكِنْ هَاتِ
 قَوْلَكَ :

٧١٥ - التَّثَبُّتُ نِصْفُ الْعَفْوِ

دعا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بِرَجُلٍ لِيَعَاقِبَهُ ،
 فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، التَّثَبُّتُ نِصْفُ الْعَفْوِ ،
 فَعَفَا عَنْهُ ، وَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ مِثْلًا .

٧١٦ - تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعِ
 يَضْرِبُ فِي ذِمِّ الطَّمَعِ وَالْجَمْعِ .

قَالَ أَبُو عَيْدٍ : وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّ
 الصَّفَاةَ الزَّلَاءَ الَّتِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهَا أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ
 الطَّمَعُ .

٧١٧ - تَحَطَّيْتُ سَنَةً مُقِيمًا

وَيُرْوَى « تَحَطَّاتٌ »

يَضْرِبُ لِمَنْ أَقَامَ فَسَلِمَ وَلَوْ سَارَ لَهْلَكَ .
 وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَجْدَبَ وَأَقَامَ وَخَرَجَ
 قَوْمُهُ مُنْتَجِعِينَ ، فَهَزَلُوا وَبَقِيَ هُوَ فِي وَطَنِهِ
 فَأَعْشَبَ وَادِيَهُ وَأَخْصَبَ

٧١٨ - تَرَكْتُ دَارَهُمْ حَوْنًا بَوْنًا

أَيُّ أُثِيرَتْ بِجَوَافِرِ الدُّوَابِّ وَخَرِبَتْ
 يُقَالُ : تَرَكَهُمْ حَوْنًا بَوْنًا ، وَحَوْتُ بَوْتُ ،
 وَحَيْثُ بَيْتٌ ، وَحَاثٌ بَاثٌ ، إِذَا فَرَقَهُمْ
 وَبَدَّدَهُمْ .

يَا عَاذِلِي دَعَا الْمَلَأَمَةَ وَأَقْصِرَا

طَالَ الْهَوَى وَأَطْلَتُمَا التَّغْنِيدَا
 إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً

فِي الْحَبِّ مَنِّي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا
 أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدْتَ أُمَّ مُحَمَّدٍ
 أَفْتَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودَا
 لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يُرَى

حَجْرًا أَصَمًّا وَأَنْ يَكُونَ حَدِيدَا
 ٧١٣ - تَقِيلُ الرَّجُلُ أَبَاهُ

إِذَا أَشَبَّهُهُ ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : اللَّامُ
 مَبْدَلَةٌ مِنَ الضَّادِ ، يَعْنِي مِنْ قَوْلِهِمْ « تَقِيضٌ »
 مِنَ التَّقِيضِ وَهُوَ الْعَوْضُ . وَيَكُونُ مَصْدَرًا
 أَيْضًا ، يُقَالُ : قَاضَهُ يَقِيضُهُ قَيْضًا كَمَا يُقَالُ :
 عَاضَهُ يَعُوْضُهُ عَوْضًا ، وَمِنْهُ الْمُقَايِضَةُ بِمَعْنَى
 الْمُبَادَلَةِ ، يُقَالُ : هُمَا قَيْضَانُ أَيُّ مِثْلَانِ ،
 يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَوْضٌ مِنَ الْآخَرِ .
 يَضْرِبُ فِي الشَّيْئَيْنِ تَقَارُبًا فِي الشَّبهِ .

٧١٤ - تَزَبَّدَهَا حَدَاءً

الْحَدَاءُ : الِيمِينُ الْمُنْكَرَةُ ، وَالْهَاءُ فِي
 « تَزَبَّدَهَا » رَاجِعَةٌ إِلَيْهَا ، وَتَزَبَّدَ : أَيُّ

٧١٩ - تَوَطَّنُ الْإِبِلُ وَتَعَافُ الْمِزْيَ

أى أن الإبل توطئن نفسها على المكاره لقوتها، وتعافها الميزى لذلها وضعفها.

يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون أنفسهم عليها ويعافها جبنائهم.

٧٢٠ - تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ عَضْرِ طِ الْعَيْرِ

عَضْرِ طِ الْعَيْرِ : عِجَانِهِ .

يضرب لمن لم تدع له شيئاً

٧٢١ - تَرَدَّدُ فِي أَسْتِ مَارِيَةِ الْهُمُومِ

فَمَا تَدْرِي أَتَطْمَنُّ أَمْ تُقِيمُ

يضرب لمن يعياً بأمره .

٧٢٢ - تَشْتَهِي وَتَشْتَكِي

أى تحب أن تأخذ ، وتكره أن

يؤخذ منك .

٧٢٣ - تَرَكَتُهُ صَرِيمٍ سَخِرٍ

الصَّرِيمِ : بِمَعْنَى الْمَصْرُومِ ، وَالسَّخِرِ :

الرِّثَّةُ ، أَيْ تَرَكَتُهُ وَقَدْ بِنَسْتُ مِنْهُ

٧٢٤ - تَرَأَفُوا تَرَأَفَ الْحَمْرِ بِأَبْوَالِهَا

وذلك إذا تواطأ القوم على ما تكرهه

٧٢٥ - تَحْسَبُهُ جَادًّا وَهُوَ مَازِحٌ

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه

٧٢٦ - تَرَى مِنْ لَاحِرِمٍ لَهُ يَهُونُ

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه .

٧٢٧ - تَرَكَتَهُمْ كَمَقْصٍ قَرْنٍ

أى استأصلتهم ، وذلك أن أحد القرنين إذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا، قال الشاعر:

فَأُضْحَتِ دَارُهُمْ كَمَقْصٍ قَرْنٍ

فَلَا عَيْنٌ تُحْسِنُ وَلَا إِنَارُ

أى لا ترى أثرا ولا عينا، وقال الأصمعي:

الْقَرْنُ جَبَلٌ مُطَلٌّ عَلَى عِرْقَاتٍ ، وَأَنْشَدَ :

* وَأَصْبَحَ عَهْدُهُ كَمَقْصٍ قَرْنٍ *

قال الأزهرى : يروى « مقص قرن »

و « مقط قرن » والقرن إذا قص أو قطبى

ذلك الموضع أملس نقيلا لا أثر فيه .

يضرب لمن يستأصل ويضطلم .

٧٢٨ - تَمَسَّكَ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ

يقال حَرِدَ حَرْدًا سَاكِنَةً الرَّاءِ وَالْقِيَاسُ

تَحْرِيكُهَا ، وَيَنْشَدُ :

إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي

مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ

وقال ابن السكيت : وقد تحرك ،

ويقال : رجل حَارِدٌ وَحَرْدٌ وَحَرْدَانٌ ، أَيْ

غَضْبَانٌ ، أَيْ دُمٌّ عَلَى غِيظِكَ حَتَّى تَتَشَرَّرَ (١) .

٧٢٩ - تَحَوَّفِي النَّضِيجَ مِنْ حَوْلِ النَّبِيِّ

قال يونس : قيل لرجل : مَا أَحْبَبَنَ

بَطْنُكَ ؟ أَيْ أَيُّ شَيْءٍ عَظَّمَ بَطْنُكَ يَعْنِي

(١) تتثر : تأخذ تارك ، وأصله تتثر .

يضرب للماكر الخادع

٧٣٥ - أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا

قال أبو نؤاس :

خَيْرُ هَذَا بَشَرًا ذَا * فَإِذَا الرَّبُّ قَدَ عَمَّا

يضرب في الإنابة بعد الاجترام

٧٣٦ - اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ

هذا قريب من قولهم « سَمَّنْ كَلْبَكَ

يَا كَلْبُكَ »

٧٣٧ - تَنَاسَ مَسَاوِيَ الْإِخْوَانِ يَدُمُ

لَكَ وَدُمُ

يضرب في استبقاء الإخوان .

٧٣٨ - تَضَرَّعَ إِلَى الطَّيِّبِ قَبْلَ أَنْ

تَمْرُضَ

أى افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم ،

قاله لقمان لابنه .

٧٣٩ - تَعَاوَلْ كَأَنَّكَ وَاسِطِي

قال المبرد : أصله أن الحجاج كان يُسَخَّرُ

أهل واسط في البناء ، فكانوا يهربون

وينامون وسط الغرباء في المسجد ، فيجىء

الشرطي ويقول : يا واسطي ، فمن رفع

رأسه أخذه وحمله ، فلذلك كانوا يتعافلون .

٧٤٠ - تَقْلِدُهَا طَوْقَ الْحَمَامَةِ

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة ، أى

(١٠ - بمع الأمثال)

سَمَنَهُ ، قال : تَمَحُّوفِي النضيج - المثل ،
والتحوف : أخذ الشيء من حافته .

يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله ،

وهذا لمن يُحَسِّنُ النظر في استصلاح حاله حتى

يرى حسن الحال أبدا .

٧٣٠ - تَرَكَتَهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الْفَرَسِ

أى تركته على طريق واضح مُسْتَوٍ

٧٣١ - تَرَكَتَهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ

أى في ضيق حال

٧٣٢ - تَرَكَتَهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الْأَسَدِ

يضرب لمن تركته عُرْضَةً لِلْهَلَاكِ

٧٣٣ - تَخَطَّى إِلَى شُبَيْثًا وَالْأَحْصَى

شُبَيْث : ماء لبني الأضبط ببطن

الجزيب في موضع يقال له : دارة شُبَيْث ،

والأحصى : موضع هناك أيضاً ، وهذا المثل

من قول جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةٍ ، قاله لكليب

وأئل حين طعمه ، فقال كليب : أغثنى بشرية

ماء ، فقال جَسَّاسٌ : تجاوزت شُبَيْثًا

والأحصى ، يعنى ليس حين طلب الماء .

يضرب لمن يطلب شيئاً في غير وقته .

٧٣٤ - اتَّخَذَ الْبَاطِلَ دَخَلًا

الدَّخْلُ والدَّخْلُ والدَّغْلُ : العيبُ

والرَّيْبَةُ .

٧٤٦ - تَحَّتْ جِلْدِ الضَّانِ قَلْبُ
الْأَذْوَبِ

يقال : ذئب وأذوب وذئاب وذوبان ،
وضائن في الواحد وضآن وضئين في الجمع ،
مثل ما عزٍ ومعزٍ ومعيير .

يضرب لمن ينافق ويخادع الناس .

٧٤٧ - تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إِنْذَارُ

التذريع : أن يُصَفَّرَ بالزعفران أو
الخلوق ذراعُ الأسير علامةً منهم على قتله ،
وكانوا يفعلونه في الجاهلية ، وحيطان : اسم
رجل .

يضرب لمن كلم في أمر فأظهر البشاشة
وأحسن الجواب ، وهو يُضَمَّرُ خلافه .

٧٤٨ - تَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عَرِيْسَ
الْأَسَدِ

الضامة تُثَقِّلُ وتُخَفِّفُ ، من الضم
والضم ، فإذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التي
تَضُمَّكَ وتُلَجِّتُكَ ، والضامة من الضم جمع
ضائم ، يعنى الظلمة ، أى ظلم الظلمة
يُخَوِّجُكَ إلى أن توقع نفسك في الهلكة .

يضرب في الاعتذار من ركوب القدر

٧٤٩ - تَلْبِيدُ خَيْرٍ مِنَ التَّصْيِيءِ

التلبيد : أن يلزق شعر رأسه بصمغ
يجعله عليه لئلا يتشعث ، والتصبيء : أن

تقلدها تقلد طوق الحمامة ، أى لا تزايله
ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة .

٧٤١ - تَحَلَّتْ عُقْدُهُ

يضرب للغضبان يسكن غضبه .

٧٤٢ - تَصَامَمَ الْحُرُّ إِذَا سَنَّ الْقَدَعَ

حقه أن يقال تصامم لكنه فك الإدغام

ضرورة . والسَّنُّ : الصَّبُّ ، يقال : سَنَّ
الماء على وجهه . والقَدَعُ : الحنا والفحش

يضرب للحليم لا يُرْعَى سمعه لما يقبح

٧٤٣ - تَغَفَّرُ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا

التغفُّرُ : الشرب القليل ؛ وهو من

الغمر : وهو القَدَحُ الصغير .

يضرب لمن تقلد أمراً ثم لم يبالغ في

إتمامه .

٧٤٤ - تَذَكَّرْتُ رِيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ

ريًّا : اسمُ امرأةٍ أسنت فخرت فتذكرت

ولدا لها مات فأسفت وبكت

يضرب لمن حزن على أمر لا مطمع في

إدراكه لبعُدِ العهدِ به

٧٤٥ - تَهْوِيْدُ عَلَى رِيُوْدٍ

التهويد : السكون والنوم ، والرِّيُوْدُ :

جمع رَيْدٍ ، وهو الحرف الناقء من الجبل ،
ومن سكن فيه كان على غير طمانينة

يضرب لمن شرع في أمرٍ وخيم العاقبة

يضرب لمن يفعل أفعالاً سيئة ويسلم
منها، فيقال: سَتَنَدَمَ وَسَتَرَى عَاقِبَةَ مَا تَصْنَعُ
٧٥٢ - تَلَبَّسُ أذُنُكَ عَلَى مَصَاضٍ
المَصَاضُ والمَصَاضَةُ: ألم وحرقة يجدها
الرجل في جوفه من غيظ يتجرعه .

يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل
ويحتمل أذاه .

٧٥٣ - التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ ،
وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ

قال عمر رضى الله عنه : يحتمل الغلام
لأربعِ عَشْرَةَ ، وينتهى طولُه لإحدى
وعشرين ، وعقله لسبعِ وعشرين ، إلا
التجارب ؛ فجعل التجارب لا غاية لها ولانهاية

يُثَوِّرُ الرَّأْسُ لِيَسْلَهُ ثُمَّ لَا يَنْتَقِي وَنَسَخَهُ ، يُقَالُ :
لَبَدْتُ الشَّعْرَ فَلَبَدْتُ وَصِيًّا تَه فَتَصِيًّا ، يَقُولُ :
لَأَنْ تَتْرَكَهُ مُتَلَبِّدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرَكَهُ مُتَصِيًّا
يضرب لمن قام بأمر لا يقدر على إتمامه
٧٥٠ - تَرَكَتُ عَوْفًا فِي مَعَانِي الْأَصْرَمِ
يقال للذئب والغراب : الْأَصْرَمَانِ ،
يقول : تركته في منازل لا أنيسَ بها
ولا يسكنها إلا الذئب أو الغراب .
يضرب لمن يتخذ صاحبه في حادث
ألمَّ به .

٧٥١ - تَقِيءُ يَوْمًا بَيْنَ شِدْقَيْكَ الدَّخْنَ
يقال : دَخِنَ الطَّعَامُ يَدَخِنُ دَخْنًا إِذَا
فَسَدَ وَحَبَّتْ عَلَيْهِ فَمِ الْمُدَّةِ ، وَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الْقَيْءُ

ما على أفعال من هذا الباب

أبَى أَلْهَبَ ، وَكَانَ أَشَدَّ أَهْلِ زَمَانِهِ اقْتِضَاءً ،
فَقَالَ النَّاسُ : نَنْظُرُ الْآنَ مَا يَصْنَعَانِ ، فَلَمَّا
حَلَّ الْمَسْأَلُ لَزِمَ الْفَضْلُ بَابَ عَقْرَبَ ، وَشَدَّ
بِيَابَهُ حِمَارًا لَهُ يُسَمَّى السَّحَابَ ، وَقَعْدَ يَقْرَأُ
عَلَى بَابِهِ الْقُرْآنَ ، فَأَقَامَ عَقْرَبَ عَلَى الْمَطْلِ
غَيْرَ مَكْتَرٍ بِهِ ، فَعَدَلَ الْفَضْلُ عَنْ مُلَازِمَةِ
بَابِهِ إِلَى هِجَاءِ عِرْضِهِ ، فَمَا سَارَ عَنْهُ فِيهِ قَوْلُهُ :
قَدْ تَجَرَّتْ فِي سَوْقِنَا عَقْرَبٌ
لَا مَرَجَبًا بِالْمَعْقَرِبِ التَّاجِرَةِ

٧٥٤ - أَتَجَرُّ مِنْ عَقْرَبٍ
ويقال أيضاً « أمطل من عقرب »
وهذا مثل من أمثال أهل المدينة ،
حكاه الزبير بن بكار . وعقرب : اسم
تاجر من تجارها ، قال الزبير : وكان رهط
أبي عقرب تجار المدينة ، وكان عقرب بن
أبي عقرب أكثر من هناك تجارة ، وأشدهم
تسويقاً ، حتى ضربوا بطله للمثل ، فاتفق أن
عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن

المرقش إبهامه بأسنانه وَجَدَا عليها ، وفي ذلك يقول :

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ

وَمَنْ يَقُولَا يَعْدَمُ عَلَى النَّعْيِ لِأَمَّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجِدُ كَفَّهُ

وَيَحْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الصَّحَابِ شَمًّا

أى يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم

الصديق إياه ، وأتيم : أفعال من المفعول ،

يقال : تأمه الحب وتيمه ، أى عبده وذله ،

وتيم الله مثل قولك عبد الله ، قال لقيط :

تَأَمَّتْ فَوَادِكُ لَمْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ

إحدى نساء بني ذهل بن شيباناً

٧٥٨ - أَتَيْتُهُ مِنْ فَقِيدٍ تَقِيْفٍ

قالوا : كان بالطائف فى أول الإسلام

أخوان قريوج أحدهما امرأة من كنة ثم

رام سقراً فأوصى الأخ بها ، فكان يتعهدهما

كل يوم بنفسه ، وكانت من أحسن الناس

وجهاً ، فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته

حتى عجز عن المشى ، ثم عجز عن القعود ، وقدم

أخوه فلما رآه بتلك الحال قال : مالك يا أخى ؟

ما تجد ؟ قال : ما أجد شيئاً غير الضعف

فبعث أخوه إلى الحارث بن كلب طيب

العرب ، فلما حضر لم يجد به علة من مرض ،

ووقع له أن ما به من عشق ، فدعا بخر

كل عدو يُتقى مُقبلاً
وعقرب يُحشى من الدائرة

كل عدو كيدُهُ فى استهِه
فغيرُ محشى ولا ضائرة^(١)

إن عادتِ العقربُ عدناً لها
وكانتِ النملُ لها حاضرة

٧٥٥ - أَتَعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

هذا كقولهم «لا يعدم شقى مهراً» يعنى

أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من التعب ،

قلت : وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض :

ما أتعب شأنك ! حرفتك كلها بالاست ،

فقال لها : ليس بين آلتى وآلتك إلا مقدار ظفر

٧٥٦ - أَتَلَى مِنَ الشُّعْرَى

يعنون الشُّعْرَى العُبُورَ ، وهى اليمانية ؛

فهى تكون فى طلوعها تلو الجوزاء ،

ويسمونها كلب الجبار ، والجبار : اسم

للجوزاء ، جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع

صاحبه .

٧٥٧ - أَتَيْتُ مِنَ المَرْقَشِ

يعنون المَرْقَشَ الأصغر ، وكان متيماً

بفاطمة بنت الملك المنذر ، وله معها قصة

طويلة ، وبلغ من أمره أخيراً أن قطع

(١) ويروى عجز هذا البيت :

* فغيره ليس الأذى ضارّه *

الإسلام ، ومن حُقه أن حجماً كان يحجمه
فلما أراد أن يشرطه ارتعدت يده ، فأحسَّ
بذلك يوسف ، وكان حاجبه قائماً على رأسه ،
فقال له : قل لهذا البائس لا تخف ، وكان
يوسف قصيراً جداً قميئاً . فكان الخياط
عند قطع ثيابه إذا قال له يحتاج إلى زيادة
أكرمه وحبسه . وإذا قال يفضل شيء ،
أهانته وأقصاه .

٧٦٠ - أتمك من سنائم

الثموك : الارتفاع والسمن ، والتامك
من الإبل : العظيم السنائم ، وأتمكها الكلاؤ :
أى ستمها ، يعنى الناقة .

٧٦١ - أتيس من ثيوس ثويت

قال حمزة : هذا مثل حكاة محمد بن
حبيب ولم يذكر في أى موضع يجب أن
يوضع ، وثويت : قبيلة من قبائل قریش ،
وهو ثويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى
قال : وحكى أيضاً ولم يفسره أيضاً :

٧٦٢ - أتيس من ثيوس البياع

قال حمزة : فسألت عنه أبا الحسن
النسابة الأصبهاني ، فذكر أنه البياع بن
عبد البليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن
ليث بن بكر . وبنه ربطة بنت أم أبي
أحيحة سعيد بن العاص ، ويعيرون به .

وفت فيها خبزاً ، فأطعمه إياه ثم أتبعه
بشربة منها ، فتحرك ساعة ثم نفض رأسه
ورفع عقيرته بهذه الأبيات :

ألمابى على الأبياء * ت بالخيف ترزهنه
غزال ثم يحتل * بها دور بنى كنه
غزال أحور العينين في منطقيه عنه
فعرف أنه عاشق ، فأعاد عليه الخمر ،
فأنشأ يقول :

أبها الجيرة اسلموا * وقفوا كى تكلموا
خرجت مزنة من البحر رباً تحمحم
هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حم
فعرف أخوه ما به ، فقال : يا أخى هى

طالق ثلاثا فتزوجها ، فقال : هى طالق يوم
أتزوجها ، ثم تاب إليه نائب من العقل
والقوة ففارق الطائف حضرا ، وهام في البر
فاروى بعد ذلك ، فكث أخوه أياماً ثم
مات كمداً على أخيه ، فضرب به المثل ،
وسمى فقيد ثقيف .

وأما قولهم :

٧٥٩ - أتية من أحمق ثقيف

فهذا من التيه الذى هو الصلف ،
وأحمق ثقيف هو يوسف بن عمر ، وكان أمير
العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك ، وكان
أتية وأحمق عربى أمر ونهى فى دولة

٧٦٣ - أَتَبِعُ مِنْ تَوَلَّبٍ

التَّوَلَّبُ : الجَحْشُ . قال سيبويه : هو مَضْرُوفٌ لآنه فَوَعَلَ ؛ ويقال للأتان : أم تَوَلَّب . وقال ابن فارس : لا يبعد أن تكون التاء في تَوَلَّبِ واوًا . يعنى أن أصله وَوَلَّبَ مِنْ وَلَّبَ يَلْبُ وَوَلُّوْا إِذَا ذَهَبَ وَتَبِعَ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الْأُمَّ .

٧٦٤ - أَتَوَى مِنْ دَيْنٍ

التَّوَى : الهلاك . يقال « تَوَى » إذا هَلَكَ ، وإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ الدَّيْنِ هَالِكٌ ذَاهِبٌ .

٧٦٥ - أَتَرَفُ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ

التَّرْفَةُ : النعمة . والرَّيِّبُ : المَرْبُوبُ . يضرب للمنعِمِ عَلَيْهِ .

٧٦٦ - أَتَيْهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ

هذا من التَّيِّهِ بِمعنى التَّحْيِيرِ ، وأرادوا به مُكْتَبِهِمْ فِي التَّيِّهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

٧٦٧ - أَتَوَى مِنْ سَلَفٍ

السَّلَفُ وَالسَّلَمُ وَاحِدٌ . وَهِيَ مَا أُسْلِفَتْ فِي طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَهَذَا مِثْلُ « أَتَوَى مِنْ دَيْنٍ » وَقَدْ مَرَّ .

٧٦٨ - أَتَبْتُ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

أى : أَخْسَرُ ، أَخَذْتُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) وَالتَّبَابُ : الْخُسَارُ وَالْهَلَاكُ .

٧٦٩ - أَتَخَمُ مِنْ فَصِيلٍ

لأنه يَرَضَعُ أَكْثَرَ مَا يُطَبَّقُ ثُمَّ يَتَخَمُ . وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقَالَ : أَوْخَمُ مِنْ وَخِمٍ يَوْخَمُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ بَنَوْهُ مِنَ الْأَنْحَامِ تَوْخَمًا أَنْ التَّاءُ أَصْلِيَّةٌ كَمَا تَوْخَمُوهَا فِي التَّكَلَّةِ وَالتَّهْمَةِ وَأَشْبَاهِهِمَا فَأَلْزَمُوهَا التَّاءَ فِي التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ فَقَالُوا : تَكَلَّةٌ وَتَهْمَةٌ وَتَكَلٌّ وَتَهْمٌ .

٧٧٠ - أَتَعَبُ مِنْ رَاكِبِ فَصِيلٍ

لأنه غيرُ مَرُوضٍ .

المولدون

تَعَاشَرُوا كَالْإِخْوَانِ ، وَتَعَامَلُوا كَالْأَجَانِبِ .

أى ليس في التجارة مُجَاباةٌ .

تَلَقَّاكَ سَبْعٌ وَلَا تَلَقَّاكَ ذُو عِيَالٍ .

تَوْبَةُ الْجَانِيِ اعْتِدَارُهُ .

تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا .

تَقَارَبُوا بِالْمَوَدَّةِ ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى

الْقَرَابَةِ .

تَوَكَّلْ تَكْفَ .

تَشْوِيشُ الْعِمَامَةِ مِنَ الْمُرُوءَةِ .

تَأَمَّلُ الْعَيْبَ عَيْبٌ .

تُجَازَى الْقُرُوضُ بِأَمْثَالِهَا .

تَكَلَّمَ فَقَدْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى .

تَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الدَّرَاهِمُ .

تَجْرَى الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ .

تُجْرِي نَبِيٌّ وَأَنَا حَرِيصٌ .

تَفُورُ مِنَ نِصْفِ خُوصَةٍ قِدْرُهُ .

تَخَلَّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ .

تَحَلَّمَ مَا لَمْ تَحْمَلْ بِهِتَانِ عَلَى الْمَقَادِيرِ .

تَرَكَتُهُ كُرَّةً عَلَى طَبْطَابٍ وَحَبَّةً عَلَى

الْمَقَالِي .

تَرَكَ الْمُكَافَاةَ مِنَ التَّطْفِيفِ .

تَحْتَهُ هَذَا الْكَبْشِ نَبْشٌ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يُرْتَابُ بِهِ .

تَأَلَّفَ النُّعْمَةَ بِحُسْنِ جَوَارِهَا .

تَحِلُّ لَهُ الْمَيْتَةُ .

يَضْرِبُ لِلْفَقِيرِ .

تَرَكَ أَدْعَاءَ الْعِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الْحَسَدَ .

تَاجُ الْمُرُوءَةِ التَّوَّاضُعُ .

التَّيْمِيزُ سُؤْمٌ .

التَّعْبِيرُ نِصْفُ التَّجَارَةِ .

التَّسَلُّطُ عَلَى الْمَالِيكَ دَنَاءَةٌ .

التَّحْسَنُ خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ .

التَّقْدِيرُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ .

التَّوَّاضُعُ شَبَكَةُ الشَّرَفِ .

التَّيْنَةُ تَنْظَرُ إِلَى التَّيْنَةِ فَتَيْنَعُ .

أَتَقَى مَجَانِيقَ الضُّعْفَاءِ .

أَي دَعَوَاتِهِمْ .

أَتَّبِعِ الشُّبَّاحَ وَلَا تَتَّبِعِ الضُّبَّاحَ .

أَتَكَلَّنَا مِنْهُ عَلَى خُصِّ .

وهو جدار من قصب ، يضرب في الخيبة

التَّذْيِيرُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ .

الباب الرابع

فيما أوله ثاء

٧٧١ - نُكَلُّ أَرَامَهَا وَوَلَدًا

قاله بييس الملقب بنعمامة لأمه حين رجع إليها بعد إخوته الذين قُتِلُوا .

قال المفضل : كان من حديث بييس

أنه كان رجلاً من بني فزارة بن ذبيان بن

بغيض ، وكان سابع سبعة إخوة ، فأغار

عليهم ناسٌ من أشجع بينهم وبينهم حرب

وهم في إبلهم ، فقتلوا منهم ستة وبقى بييس

وكان يحمى ، وكان أصغرهم ، فأرادوا قتله ؛

ثم قالوا : وما تريدون من قتل هذا ؟ يُحَسَبُ

عليكم رجل ولا خير فيه ؛ فتركوه ، فقال :

دعوني أتوصل معكم إلى الحى ، فإنكم إن

تركتموني وحدي أكلتني السباع وقتلتني

العطش ، ففعلوا ، فأقبل معهم فلما كان من

الغد نزلوا فنحروا جزوراً في يوم شديد

الحر ، فقالوا : ظللوا لحمكم لا يفسد . فقال

بييس : لكن بالأمثال لحم لا يظلل ،

فذهبت مثلاً ، فلما قال ذلك قالوا : إنه

لمُنكر وهما أن يقتلوه ، ثم تركوه وظلوا

يشؤون من لحم الجزور ويأكلون ، فقال

أحدهم : ما أطيب يومنا وأخصبه ، فقال

بييس : لكن على بلدح قوم عخفي ،

فأرسلها مثلاً ، ثم انشعب طريقهم فأتى أمه

فأخبرها الخبر . قالت : فما جاءني بك من بين

إخوتك ؟ فقال بييس : لو خيرت لاخترت

فذهبت مثلاً ، ثم إن أمه عطفت عليه

ورقت له فقال الناس : لقد أحببت أم بييس

بييساً . فقال بييس : نُكَلُّ أَرَامَهَا وَوَلَدًا ،

أى عطفتها على ولد ، فأرسلها مثلاً ، ثم إن

أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب إخوته

فيلبسها ويقول : يا حَبْدَا التِراثُ لولا الذلَّة

فأرسلها مثلاً ، ثم إنه أتى على ذلك ماشاء الله

فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأةً منهن

يرُدْنَ أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا

إخوته ، فكشف ثوبه عن أسننه وغطى به

رأسه فقلن له : ويحك ! ما تصنع يا بييس ؟

فقال :

الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا

إِذَا نَعِمَهَا وَإِذَا بُوَسَهَا

فأرسلها مثلاً ، ثم أمر النساء من كنانة

وغيرها فصنعن له طعاماً ، فجعل يأكل

ويقول : حَبْدَا كَثْرَةُ الأيدي في غير طعام

قال أبو عبيد : يضرب هذا للرجل ^(١)
يشتدُّ موقفه وُحمقه ، يريد بقوله « يشتدُّ »
يزيد على ما كان من قبل .

٧٧٤ - تَارَحَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

الحابيل : صاحب الحِبَالَة ، والنابل :
صاحب النَّبْلِ ، أى اختلط أمرهم ، ويروى
« ثاب » أى أوقدوا الشر إيقاداً ، قاله أبو زيد
يضرب فى فساد ذَاتِ البَيْنِ وتأريثِ
الشر فى القوم .

٧٧٥ - الثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

الرَّوْقُ : القَرْنُ .
يضرب فى الحثِّ على حِفْظِ الحَرِيمِ .

٧٧٦ - ثَنَى عَلَى الأَمْرِ رَجُلًا

أى قد وثق بأن ذلك له ، وأنه قد أحرزه

٧٧٧ - الشَّكْلَى تُحِبُّ الشَّكْلَى

لأنها تأتسى بها فى البكاء والجزع .

٧٧٨ - مُلَّ عَرْشُهُ

أى ذهب عزه وساءت حاله ، يقال :
مَلَلْتُ الشَّيْءَ ، إذا هدمته وكسرته ، قال
القتيبى : للعرش ههنا معنيان : أَحَدُهُما السَّرِيرُ
والأَسِيرَةُ للملوك ، فإذا مُلَّ عَرْشُ المَلِكِ فقد
ذهب عزه ، والمعنى الآخر البيتُ ينصب من
العِيدَانِ وَيُظَلَّلُ ، وجمعه عُرُوشٌ ، فإذا
كسِرَ عَرْشُ الرَّجُلِ فقد هلك وذلل .

(١) ويضرب أيضاً للفساد يقوى بمثله .

فأرسلها مثلاً ، فقالت أمه : لا يطلبُ هذا
بئار أبداً ، فقالت الكنانية : لا تأمِنِ
الأحْمَقَ وفى يَدِهِ سَكِينٌ ، فأرسلتها مثلاً ،
ثم إنه أخبر أن ناساً من أشجع فى غارٍ
يشربون فيه ، فانطلق بخالٍ له يقال له :
أبو حَنَسٍ ، فقال له : هل لك فى غارٍ فيه
ظِبَاءٌ لعلنا نصيبُ منها ، ويروى : هل لك
فى غَنِيمَةٍ باردة ، فأرسلها مثلاً ، ثم انطلق
ببَهَسٍ بخاله حتى أقامه على فَمِ الغار ثم دفع
أبا حَنَسٍ فى الغار فقال : ضَرْباً أبا حَنَسٍ ،
فقال بعضهم : إن أبا حَنَسٍ لِيَطَّلُ ، فقال
أبو حَنَسٍ : مُكْرَهُ أَخُوكَ لَابْطَلُ ، فأرسلها
مثلاً ، قال المَتَمِّسُ فى ذلك :

وَمِنْ طَلَبِ الأوتارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ

قَصِيرٌ وَحَاضَ المَوْتَ بالسَّيْفِ بِيَهَسُ

نَعَامُهُ لما صرَّعَ القومُ رَهْطَهُ

تَبَيَّنَ فى أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

٧٧٢ - الثَّيْبُ عُجَالَةٌ الرَّأكِبِ

العُجَالَةُ : ما تزوده الراكب مما لا تعب
فيه كالتمر والسويق .

قال أبو عبيد : يضرب هذا فى الحثِّ
على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها .

٧٧٣ - نَاطَةٌ مَدَّتْ بِمَاءٍ

الناطَةُ : الحَمَاءَةُ ، وإذا أصابها الماء
ازدادت رطوبةً وفساداً .

٧٧٩ - ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَرْفَلَى

يقال: ثَرَا الْقَوْمُ يَثْرُونَ ثَرَوًا وَثَرَاءً
إِذَا كَثُرُوا ، وَالْأَرْفَلَةُ وَالْأَرْفَلِيُّ : الْجَمَاعَةُ
الْقَلِيلَةُ .

يضرب لمن عَزَّ بعد الذلَّة ، وَكَثُرَ بعد
القلَّة .

٧٨٠ - ثَادَاءُ وَجْهِ شَافَهُ التَّرْعِيسُ

الثَّادَاءُ : الْأَمَةُ ، وَالشَّوْفُ : الْجَلَاءُ ،
والتَّرْعِيسُ : تَكْثِيرُ الْمَالِ ، يُقَالُ : رَعَّسَ
اللَّهُ مَالَ فُلَانٍ ، إِذَا بَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَأَرَادَ « وَجْهٌ
ثَادَاءً » قَلْبًا .

يضرب لمن حَسَنَ كَثْرَةَ مَالِهِ قَبِيحَ نَصَابِهِ

٧٨١ - ثَنَيْتَ نَحْوِي بِالْعَرَاءِ الْأَوَابِدِ

العَرَاءُ : الصَّحْرَاءُ ، وَالْأَوَابِدُ : الْوَحُوشُ
وَتَنَيْتَ : مَعْنَاهُ صَرَفْتَ .

يضرب لمن يَعِدُ مَا لَا يَمْلِكُهُ وَلَا يَقْدِرُ

عَلَيْهِ .

٧٨٢ - ثَوْرٌ كِلَابٌ فِي الرَّهَانِ أَقْعَدُ

هُوَ كِلَابٌ بِنِ رَيْبَعَةَ بِنِ عَامِرِ بْنِ
صَقَّصَةَ ، الْقَيْسِيُّ ، كَانَ يُحَقِّقُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
ارْتَبَطَ بِمَجْلِ ثَوْرٍ ، فَرَعِمَ أَنَّهُ يَصْنَعُهُ لِيَسَابِقَ
عَلَيْهِ ، وَالْأَقْعَدُ : مِنَ الْقَعِيدِ وَهُوَ الْمُتَخَلِّفُ
الْمُتَبَاطِيءُ .

يضرب للرجل يَرُومُ مَا لَا يَكَادُ يَكُونُ

٧٨٣ - ثَمْرَةُ الصَّبْرِ نَجْحُ الظَّفَرِ

يضرب في التَّغْيِيبِ فِي الصَّبْرِ عَلَى
مَا يَكْرَهُ .

٧٨٤ - تُؤَلُّوْلُ جَسَدِهِ لَا يُنْزَعُ (١)

يضرب لمن يُعْجَزُ عَنْ تَقْوِيْمِهِ وَتَهْدِيْتِهِ

٧٨٥ - نَارَ نَائِرِهِ

أَي هَاجَ مَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَهْبِيجَ
مِنْهُ .

يضرب لمن يَسْتَطِيرُ غَضَبًا .

٧٨٦ - ثَمْرَةُ الْعُجْبِ الْمَقْتُ

أَي مَنْ أَعْجَبَ نَفْسَهُ مَقْتَهُ النَّاسِ .

٧٨٧ - ثَمْرَةُ الْجُبْنِ لَا رِيحٌ وَلَا خُسْرٌ

الْخُسْرُ : الْخُسْرَانُ ، وَنَظِيرُهُ الْفُرْقُ
وَالْفُرْقَانُ وَالْكَفْرُ وَالْكَفْرَانُ ، وَهَذَا الْمَثَلُ
كَمَا يَقُولُ الْعَامَّةُ « التَّاجِرُ الْجَبِيَانُ لَا يَرِيحُ »
وَلَا يَخْسِرُ

٧٨٨ - ثَبَّتُ الْغَدْرَ

يقال: رَجُلٌ ثَبَّتَ ، أَي ثَابَتَ ، وَالغَدْرُ:
اللِّخَاقِيَّةُ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ حِجْرَةِ الْيَرَابِيعِ
وَأَشْبَاهِهَا ، وَمَعْنَاهُ ثَبَّتَ فِي الْغَدْرِ ، أَي ثَابَتَ
فِي قِتَالٍ أَوْ كَلَامٍ لَا يَزِيكُ فِي مَوْضِعِ الزَّلَلِ .

(١) الثُّؤُلُوثُ - بَزَنُهُ عَصْفُورٌ - أَصْلُهُ خِرَاجٌ

صَلْبٌ مُسْتَدِيرٌ يَكُونُ بِجَسَدِ الْإِنْسَانِ ، وَيَجْمَعُ
عَلَى ثَلَاثِ لَيْلٍ .

سَخَقُ وَجَرْدُ أَي حَلَقُ ، وَنَسَبَ «أَي» بِتَرَقُّعٍ
يَضْرِبُ لِمَنْ يَطْلُبُ مَا لَا تَنْفَعُ لَهُ فِيهِ

٧٩٢ - ثَبَّتَ لِبَدَهُ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ : ثَبَّتَ
لِبَدَهُ ، وَأَثَبَتَ اللَّهُ لِبَدِهِ ، أَي أَدَامَ لَهُ الشَّرَّ
قُلْتُ : يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِالْبَدِّ هَهُنَا لِبَدُ
فَرَسِهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : ثَبَّتَ لِبَدِهِ مَكَانَهُ مِنْ
الْأَرْضِ ، أَي لَا يَلْبُدُ فَرَسَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَلْبُدْ
فَرَسَهُ لَمْ يَرَّ فِي رَحْلِهِ خَيْرًا لِأَنَّهُمْ يَجْلِبُونَ
الْخَيْرَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْغَارَةِ .

٧٩٣ - ثَوْبَكَ لَا تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ

نَسَبَ «ثَوْبَكَ» بِإِضْمَارِ فِعْلِ ، أَي
أَحْفَظْ ثَوْبَكَ ، وَقَدْ يَقَعِدُ مَعْنَاهُ هَهُنَا صَارَ
يَصِيرُ ، وَالتَّقْدِيرُ : صُنْ ثَوْبَكَ لِاتَّصِرَ الرِّيحُ
طَائِرَةً بِهِ .

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ .

مَا عَلَى أَفْعَلٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ

وَهُوَ جَبَلٌ لَهُ رَأْسَانِ يُسَمَّيَانِ ابْنَيْ شَمَامٍ ،
قَالَ لَبِيدٌ :

فَهَلْ نَبِثَتْ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا
عَلَى الْأَحْدَاثِ إِلَّا ابْنَيْ شَمَامٍ

٧٩٦ - أَثْقَلُ مِنْ نَضَادٍ

هَذَا أَيْضًا جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ ، وَيُنَبِّئُ أَيْضًا

٧٨٩ - ثَأْقِبُ الزَّيْنِدُ

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا قَدَحَ أَوْزَى .

يَضْرِبُ لِلْمُنْجِحِ فِيمَا يُبَاشِرُ مِنَ الْأَمْرِ

٧٩٠ - تَكَلَّتْكَ الْجَبَلُ

يَعْنُونَ الْأُمَّ ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي كِتَابِ
الْمَقَائِسِ : هَذَا مَا شُدَّ عَنِ التَّرْكِيبِ ، يَعْنِي مِنَ
الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ الشَّعْرُ الْكَثِيرُ ، وَمَنْ قَوْلُهُمْ
اجْتَلَّ النَّبْتُ إِذَا كَثُرَ وَالتَّفُّ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ :
جَنَلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا : هُوَ
الْجَبَلُ - بَفَتْحِ التَّاءِ - يَرِيدُونَ قِيَمَاتِ الْبَيْوتِ
قُلْتُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى تَكَلَّتْكَ
ذَاتُ الْجَبَلِ ، أَي صَاحِبَةُ الشَّعْرِ الْكَثِيرِ مِنَ
الْأُمَّ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ قَوْمِهِ مِثْلَ الزَّوْجِ وَمَنْ
يَقُومُ الرَّجُلُ بِأَمْرِهِمْ وَيَهْتَمُّ لِشَأْنِهِمْ .

٧٩١ - تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ

تَرَقُّعٌ ؟

الْجَرْدُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ، يُقَالُ : ثَوْبٌ

٧٩٤ - أَثْقَلُ مِنْ شَهْلَانَ

هُوَ جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّهْلِ ،
وَهُوَ الْإِنْسَاطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا :

٧٩٥ - أَثْقَلُ مِنْ شَمَامٍ

وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ

مذكورة في حرف الشين عند قولهم « أَشَامُ
من خوتعة »

٨٠١ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي

قال محمد بن قدامة : سألت الفراء عنها
فلم يعرفها ، فقال جليس له : إن العرب
كانت تَسْمُرُ بالليل ، فإذا زَقَتِ الدِّيَكَةَ
استنقلتها لأنها تُؤْذِنُ بالصبح إذا زَقَتِ ،
فاستحسن الفراء قوله .

٨٠٢ - أَثْقَلُ مِنَ الزَّاوُوقِ

هذا اسم للزئبق في لغة أهل المدينة ،
وهو يقع في الزواويق ؛ لأنه يُجْعَلُ مع
الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيخرج
منه الزئبق ويبقى الذهب ، ثم قيل لكل
مُنْقَشِ مُرَوِّقٍ وإن لم يكن فيه الزئبق ،
وزَوَّقَتُ الكَلَامَ : زينته ، والزئبق فارسي
معرب ، عُرِّبَ بالهمز ، والصحيح فيه كسر
الباء ، ودرهم مُزَأْبِقٌ ، والعامية تقول : مزئبق

٨٠٣ - أَثْقَلُ مِنَ الكَاوُونِ

حكى الفضل عن الفراء أن من كلامهم
« قَدْ كُنُونَتْ عَلَيْنَا » أي ثَقُلَتْ عَلَيْنَا ،
وحكى عن الأصمعي أن الكاونون هو الذي
إذا دخل على القوم وهم في حديثٍ كَنُونُوا
عنه ، قال : ولا أعرف هذه العبارة مامعناها ،
وحكى عن أبي عبيدة أنه فاعول من كَنَنْتُ

على الكسر عندهم ، فأما عند تميم فهو بمنزلة
ملا ينصرف ، وكذلك حَدَايِمٌ وَقَطَامٌ ،
قال الشاعر على لغة أهل الحجاز :

إِذَا قَالَتْ حَدَايِمٌ فَصَدَّقُوهَا

فإن القولَ مَا قَالَتْ حَدَايِمٌ

وقال على لغة تميم :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ

فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَبَارٌ

وقال أيضاً :

لَوْ كَانَ مِنْ حَضَنِ تَضَامِلِ رُكْنَتِهِ

أَوْ مِنْ نَضَادِ بَكِي عَلَيْهِ نَضَادٌ

٧٩٧ - أَثْقَلُ مِنَ عَمَائِيَّةِ

هي جبل بالبحرين من جبال هُدَيْلِ .

٧٩٨ - أَثْقَلُ مِنَ أَحْدِ

هو جبل ببيثرب معروف مشهور .

٧٩٩ - أَثْقَلُ مِنَ دَمَخِ الدَّمَاحِ

هو جبل من جبال ضِخَامِ في حمى

ضَرِيَّةِ ، والدَّمَاحُ : اسم لتلك الجبال ،

ودَمَخُ مضاف إليها ، قال ابن الأعرابي :

ثَهْلَانُ لِبْنِي نَمِيرٍ ، وَدَمَخُ لِبْنِي نَقِيلِ بْنِ عَمْرٍو

ابن كلاب ، قال : ويقال لثهلان « ثهلان

الجوع » لِيُسَبَّهَ وَقَلَّةِ خَيْرِهِ .

٨٠٠ - أَثْقَلُ مِنَ حِمْلِ الدَّهْيِمِ

هو اسم ناقة عمرو بن زَبَّانِ ، وقصته

٨٠٤ - أَثْقَلُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ

قال الشاعر:

وَأَطْيَشُ إِنْ جَالَسْتَهُ مِنْ فَرَاشَةٍ

وَأَثْقَلُ إِنْ عَاشَرْتَهُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ

٨٠٥ - أَثْقَلُ مِنَ الرَّصَاصِ

٨٠٦ - وَمِنْ الْحَمَى

٨٠٧ - وَمِنْ الْمُنْتَظَرِ

٨٠٨ - وَمِنْ النَّضَارِ

٨٠٩ - وَمِنْ طَوْدِ

٨١٠ - أَثْبَتُ مِنْ قَرَادٍ

لأنه يلزم جسد البعير فلا يفارقه

٨١١ - أَثْبَتُ مِنَ الْوَشْمِ

يعنون الدارات في الكف وغيرها

يُدْرُ عليها النُّوُور

٨١٢ - أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الجِدَارِ

أخذ من قول الشاعر:

كأنه في الدار ربُّ الدارِ

أثبت في الدار من الجِدَارِ

* أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ *

لأن الليل يدخل على النهار بلا إذن

٨١٣ - أَثَقَّفُ مِنْ سِنُورِ

الثَّقَفُ: الأخذ بسُرْعَةٍ، يقال: رجل

الشيء إذا أخفيتِه وسرته، قال: ومعناه أن

القوم يَكُونون حديثهم عنه، وأشد للحطية

في هجاء أمه وكان من العمقة:

جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزِ

وَلَقَاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَيْنِنَا

تَحَى فاقعدى منى بعيدا

أراح الله منك العالمينا

أغر بالآ إذا استودعت سيرا

وكانونا على المتحدثينا

لم أظهر لك الشحاء منى

ولكن لا إخالك ثقيلينا

حياتك ما علمت حياة سوء

وموتك قد بسر الصالحينا

وقال الطبري: قولهم «أثقل من كانون»

فيه وجهان، أحدهما: أن الكانون عند

الزوم الشتاء، ويحتاج فيه إلى النفقة ما لا يحتاج

إليه في الصيف؛ فهو ثقيل من هذه الجهة،

قال الشاعر:

لعنة الله والرسول وأهل الـ

أرض طرأ على بني مظعون

بعث في الصيف عندهم قبة الخيد

شي وبعث الكانون في الكانون

والثاني أن الكانون ثقيل فإذا وضع لم

يحرك ولم يرفع إلى آخر الشتاء، فقيل لكل

ثقيل: يا أثقل من كانون.

تَمَفُّ لَقْفٌ ، إذا كان جيدَ الحَذَرِ في القتال ،
ويقال : هو السريعُ الطعن .

٨١٤- أُنْتَأَرُ مِنَ قَصِيرٍ

يَعْنُونَ قَصِيرَ بْنَ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ صَاحِبَ
جَذِيمَةِ الْأَبْرَشِ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدْرَكَ
نَارَهُ وَحَدَّهُ .

٨١٥- أُمْتَلُّ رَأْسًا مِنَ الْفَهْدِ

كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا نَوْمَهُ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
أَنْوَمُ مِنَ فَهْدٍ .

٨١٦- أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمِّ

يَعْنُونَ الْجِلْدَ .

٨١٧- أَثْقَلُ مِنْ رَقِيبٍ بَيْنَ مُحَبِّينَ

٨١٨- أَثْقَلُ مِنْ أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ

وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ ؛ فَهُوَ
لَا يَبْعُدُ ، قَالَ ابْنُ الْحِجَابِ :

يَا أَرْبَعَاءَ لَا تَدُورُ * بِهِ مَحَاقَاتُ الشُّهُورِ

٨١٩- أَثْقَلُ مِمَّنْ شَغَلَ مَشْغُولًا

٨٢٠- أَثْقَلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبَّابِ عَلَى

قَلْبِ الْمَرِيضِ

قَالَ ابْنُ بَسَّامٍ :

يَا بَغِيضًا زَادَ فِي الْبُعَةِ

صُ عَلَى كُلِّ بَغِيضٍ
بِأَشْبَهَاءِ قَدَحِ اللَّبِّ

لَابٍ فِي قَلْبِ الْمَرِيضِ

الباب الخامس

فيما أوله جم

٨٢١- جَزَى الْمَذَكِيَّاتِ غِلَابٌ

الْمَذَكِيَّةُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّتِي قَدِ اتَى عَلَيْهَا
بَعْدَ قُرُوحِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَانِ ، وَالْغِلَابُ :
لِلْمَالِيَةِ ، أَيْ أَنَّ الْمَذَكِيَّ يَغَالِبُ مُحَارِبَهُ فَيَغْلِبُهُ
لِقُوَّتِهِ ، يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنَّ ثَانِيَّ جَزْيِهِ أَبَدًا
أَكْثَرَ مِنْ بَادِيهِ ، وَثَالِثُهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَانِيَتِهِ ،
فَكَانَهُ يَغَالِبُ بِالثَّانِيِ الْأَوَّلَ وَبِالثَّالِثِ الثَّانِيَّ ،

فَجَزَيْهِ أَبَدًا غِلَابٌ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ
أَبِي عُبَيْدٍ حَيْثُ قَالَ : فَهِيَ تَحْتَمِلُ أَنْ تَغَالِبَ
الْجَزْيَ غِلَابًا ، وَيُرْوَى « جَزَى الْمَذَكِيَّاتِ
غِلَاءً » جَمْعُ غَلَاوَةٍ ، يَعْنِي أَنَّ جَزْيَهَا يَكُونُ
غَلَاوَاتٍ وَيَكُونُ شَاوُهَا بَطِينًا^(١) لَا كَالْجَدْعِ
يَضْرِبُ لِمَنْ يُوصَفُ بِالتَّهْرِيزِ عَلَى أَقْرَانِهِ
فِي حَلَّةِ الْفَضْلِ .

(١) بطينا : أى بعيدا .

٨٢٢ - جَزَى الْمَذَكِّي حَسَرَتْ عَنْهُ
الْحُمْرُ .

يقال : حَسَرَ الدَابَّةُ يَحْمَسُ حُسُورًا ،
أى أُعْمِيَ ، و « عَن » مِنْ صِلَةِ الْمَعْنَى ، أَى
عَجَزَتْ عَنْهُ وَعَنْ شَأُوهُ يَعْنَى سَبَقَهُ كَمَا يَسْبِقُ
الْفَرَسُ الْقَارِحُ الْحَيْرَ ، وَنَصَبَ « جَزَى »
عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَجْرَى فُلَانٌ يَوْمَ
الرَّهَانِ جَزَى الْمَذَكِّي .

يضرب أيضاً للسابق أقرانه .

٨٢٣ - جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيَّ
أَى جَرَى سَيْلُ الْوَادِي فَطَمَّ أَى دَفَنَ
يُقَالُ : طَمَّ السَّيْلُ الرِّكِيَّةَ أَى دَفَنَهَا ، وَالْقَرِيَّةُ :
تَجْرَى الْمَاءُ فِي الرُّوَضَةِ ، وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ
وَقَرِيَّانٌ ، و « عَلَى » مِنْ صِلَةِ الْمَعْنَى : أَى
أَتَى عَلَى الْقَرِيَّةِ ، يَعْنَى أَهْلَكَه بِأَن دَفَنَهُ .
يضرب عند تجاوز الشر حده .

٨٢٤ - جُرُّوْا لَهُ الْخَطِيْرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ
الْخَطِيْرُ : الزَّمَامُ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَتَّبِعُوهُ
مَا كَانَ لَكُمْ فِيهِ مَوْضِعٌ اتَّبَاعٍ .

يضرب في الحث على طلب السلامة
ومداراة الناس .

وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر
رضى الله تعالى عنه ، قاله في فلان ، كذا
أورده أبو عبيد في كتابه .

٨٢٥ - جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الْوَالِدِ

الْهَاجِنُ : الصَّغِيْرَةُ ، يُقَالُ مِنْهُ : اهْتَجَنَتْ
الْجَارِيَةُ ، إِذَا افْتَرَعَتْ قَبْلَ الْأَوَانِ ، وَمَعْنَى
جَلَّتْ هَهُنَا صَفُرَتْ ، وَالْجَلَلُ مِنَ الْأَضْدَادِ ،
يُقَالُ : أَمْرٌ جَلَلٌ أَى عَظِيْمٌ ، وَيُقَالُ لِلْحَقِيْرِ
أَيْضًا جَلَلٌ .

يضرب في التعرُّض للشيء قبل وقته .

٨٢٦ - جَدَحَ جُؤَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ
الْجَدْحُ : الْخَلْطُ وَالذَّوْفُ ، وَجُؤَيْنٌ :

اسم رجل .

يضرب لمن يتوسَّع في مال غيره ويجوده

٨٢٧ - جَدَّهَا جَدَّ الْعَيْرِ الصَّلِيَّانَةَ

الْجَدُّ : الْقَطْعُ وَالْكَسْرُ ، وَالصَّلِيَّانُ :
بَقُلٌ رُبَّمَا اقْتَلَعَهُ الْعَيْرُ مِنْ أَصْلِهِ إِذَا ارْتَعَاهُ ،
وَوَزَنُهُ فِقْلِيَّانٌ .

يضرب لمن يُسْرِعُ الحلف من غير
تَتَعْتَعُ وَتَمَكَّتْ .

والهاء في « جَدَّها » كناية عن اليمين .

٨٢٨ - جَزَاءٌ سِنَّارٍ

أَى جَزَائِي جَزَاءُ سِنَارٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ
رَوَى بَنِي الْخَوْرَنَقِ الَّذِي بَطَّهَرَ الْكُوفَةَ
لِلنَّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ أَتَقَاهُ
مِنْ أَعْلَاهُ فَخَرَّ مَيْتًا ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثَلَا
بِنِي مِثْلَهُ لَعِيْرِهِ ، فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ لِمَنْ

ويروى « جَلَىَّ مَجْبًا نَظْرُهُ » أى أَرَضَحَ
مَجْبَتَهُ نَظْرُهُ إِلَيْكَ أَوْ نَظْرُكَ إِلَيْهِ ، والمصدر
يصلح أن يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول
أيضاً .

يضرب فى حب القوم و بفضهم .

٨٣١ - جَلَبَتِ جَلْبَةً ثُمَّ أَقْلَمَتْ

أى صاحت صبيحة ثم أمسكت ، ويروى
بالحاء ، ويقال : يراد بها السحابة ثم عِد
ثم لا تُطْر ، وهو من الجَلْبَةِ ، يقال : جَلَبَ
على فرسه يجلب جلبة إذا صاح به .

يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

٨٣٢ - جِذَلُ حُكَاكٍ

الجِذَلُ : أصلُ الشجرة ، وربما ينصب
فى معاطن الإبل فتحثك به الجِرْوَى .
يضرب للرجل يُسْتَسْقَى برأيه وعقله .

٨٣٣ - جَعَجَمَةٌ وَلَا أَرَى طَحْنًا

أى أسمع جَعَجَمَةً ، والطَّحْنُ : الدقيق ،
فَعْلٌ بمعنى مفعول كالذَّئْبِ والفِرْقِ بمعنى
المذبوح والمفروق .

يضرب لمن يبعد ولا ينفى .

٨٣٤ - جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّادُودِ

وهو ما يُصَبُّ فى أحد شَقَى الفم من الدواء
يضرب لمن يبغض ويكره .

يجزى بالإحسان الإساءة ، قال الشاعر :
جَزَيْنَا بِنَوْسَعِدٍ مَحْسِنٌ فَعَالِنَا

جَزَاءَ سِنِّيَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ

ويقال : هو الذى بنى أطمَ أَحْيِحَةَ

ابن الجَلَّاحِ ، فلما فرغ منه قال له أَحْيِحَةَ :

لقد أحكمته ، قال : إني لأعرفُ فيه حجرا

لو نزع لتقوضَ من عند آخره ، فسأله عن

الحجر ، فأراه موضعه . فدفعه أحيحة من

الأطم فخر ميتاً .

٨٣٩ - جَرَحَهُ حَيْثُ لَا يَضَعُ الرَّاقِيْ أُنْفَهُ

قالته جندلة بنت الحارث ، وكانت تحت

حنظلة بن مالك وهى عذراء . وكان حنظلة

شيخا ، فخرجت فى ليلة مطيرة فبصر بها

رجل فوثب عليها وافتضها ، فصاحت ،

فقال لها رجل : مالك ؟ فقالت : لُسِعْتُ ،

قال : أين ؟ قالت : حيث لا يضع الراقى أنفه

يضرب لمن يقع فى أمرٍ لا حيلة له فى

الخروج منه .

٨٣٠ - جَلَىَّ مَجْبٌ نَظْرُهُ

يضرب لمن يحسن النظر إلى أحبائه ،

من « جَلَوْتُ العروسَ » إذا حسنتها ، قال

أبو عبيد : ومنه قول زهير :

فإن تك فى صدِّيقٍ أو عدوِّ

تُخَبِّرَكَ العيونُ عن القلوب

يضرب مثلاً للذي جاء بالمال الكثير
أو العدد الكثير، ومثله :

٨٣٨ - جاء بِالطَّمِّ والرَّمِّ

فالطم : البحرُ ، وقال ابن الأنباري :
الطم الماء الكثير ، والرَّم : الثرى ، قال
الأزهري : الطَّمُّ بالفتح البحر ، وإنما
كسرتِ الطاء في هذا المثل لمجاورة الرَّمِّ .

٨٣٩ - جاء بِالْقَضِّ وَالْقَضِيضِ

يقال لما تكسّر من الحجارة وصغر :
قضيض ، ولما كبر قَضٌّ ، والمعنى جاء بالكبير
والصغير ، ويقال أيضاً :

٨٤٠ - جاء الْقَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ

أى كلهم ، وقال سيويه : ويجوز
قَضُّهُمْ بالنصب على المصدر ، قال الشاعر :
وجاءت سُلَيْمٌ قَضًّا بِقَضِيضِهَا
وجمع عوال ما أدقَّ وَأَلَمًا^(١)
قال الأصمعي : لم اسمهم يُنشدون قضيها
إلا رفعا ، ويقال :

٨٤١ - جَاؤا قَضًّا وَقَضِيضًا

أى وُحْدَانًا وَزَرَافَاتٍ ، فالقَضُّ عبارة
عن الواحد ، والقضيض عبارة عن الجمع .

(١) المحفوظ في عجز هذا البيت

* تمسح حولي بالبيع سبالها *

وهو للشماخ بن ضرار الغطفاني .

(١١ - بجم الأمثال ١)

٨٣٥ - جَمَّارَةٌ تُؤْكَلُ بِالْهَلَّاسِ

الجارة : شَحْمَةُ النَّخْلَةِ ، وهى قلبها
الذى يؤكل ، والهِلَّاسُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ ،
يقال : رجل مهلوس ، أى مجنون .
يضرب فى المال يُجَمَّعُ بِكَدِّهِمْ يُورَثُ
جاهلا .

٨٣٦ - جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءِ

معناه اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب ،
والأقْدَاءُ : جمع قَدَى ، وَقَدَى : جمع قَدَاةٌ ،
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم « هُدْنَةٌ
عَلَى دَحْنٍ » .

يضرب لمن يضر أذى ويظهر صفاء .

٨٣٧ - جاء بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ

قال ابن الأعرابي : الضَّحُّ : ما برَزَ
للشمس ، والريح : ما أصابته الريح ، قال
الأزهري : الضح في الأصل ضَحَّى فحذفت
الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما في
الكلمة وهو الحاء ، كما فعلوا بعبدين
والأصل قِنِيٌّ لانه يُقْنِي أى يُدْخِرُ ويؤخذ
أصلاً كقولهم « قَنَوْتُ النَّمَّ » أى اتخذتها
قِنِيَّةً ، وقال أبو الهيثم : أصله وضح من
وَضَحَ يَبْضَحُ وَضُوحًا ، فحذف الواو وشدد
الحاء عوضاً منها ، والمعنى جاء بما ظهر
وما خفى .

متنكرة ، فبدأت بالجليل فوجدته عند القدر
 يَلْحَسُ الدِّسْمَ ويا كل الشحم ، ويقول :
 احتفظوا كل بيضاء ليته ، يعنى الشحم ،
 فاستطعمته فأمرها بِئَيْلِ الْجَزُورِ ، فوضع في
 قَصْعَتِهَا ، ثم أتت الدِّمِيمَ فإذا هو يَقْسِمُ لِحْمِ
 الْجَزُورِ وَيُعْطِي كُلَّ مَنْ سَأَلَهُ ، فسألته فأمر
 لها بِأَطْيَابِ الْجَزُورِ ، فوضع في قَصْعَتِهَا ،
 فرفعت الذى أعطهاها كل واحدٍ منهما على
 حِدَةٍ ، فلما أصبحا غدوا إليها فوضعت بين
 يدي كل واحد منهما ما أعطهاها ، وأقصت
 الجليل ، وقربت الدميم ، ويقال : إنها
 تزوجته .

بضرب في القبيح المنظر الجميل المخبّر

٨٤٦ - جَرَّبِي تَقْلِيهِ

هذا كقولهم « أخبر تَقْلَهُ » أى إن
 جَرَّبَتَهُ قَلْبَتَهُ لما يظهر لك من مساويه .

٨٤٧ - جَلَدَهَا بِأَبْرِ ابْنِ الْفَز

قال أبو اليقظان : هو سعد بن الفز
 الإيادى ، وقال ابن الكلبي : اسم ابن الفز
 الحارث ، وكان جاهلياً وافر المتاع ، بضرب
 به المثل ، قال الشاعر :

أولآك الأولى كان ابن الفز منهم

ولامثل ما كان ابن الفز يصنع

يسح صلعاء الجبين ترى له

قصدًا يسق الفرج مالم يؤسع

٨٤٢ - جاء وقد لفظ جامه

إذا انصرف عن حاجته مجهوداً من
 الإعياء والتعش .

٨٤٣ - جاء وقد قرص رباطه

الرِّبَاطُ : ما يُرَبِّطُ أى يشدُّ به الدابة
 وغيرها ، والجمع رُبُطٌ ، وقرص : أى قطع ،
 وأصله فى الظبي يقطع حياته فيقتل فيجىء
 مجهوداً .

بضرب لمن هو فى مثل حاله .

٨٤٤ - جاء على غير آراء الظهر

الغُيْبَرَاءُ : تصغير الغبراء وهى الأرض ،
 أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجىء
 ويذهب فيها ، يكنى بها عن الحية ، قال
 الأزهري : هذا كقولهم « رجع دَرَجَه
 الأول ، ورجع عَوْدَهُ على بدئه ، ورجع على
 أدراجة » كل هذا إذا رجع ولم يصب شيئاً .

٨٤٥ - جاورينا وأخبرينا

قال يونس : كان رجلان يتعشقان
 امرأة ، وكان أحدهما جيلاً وسياً ، وكان
 الآخر دميماً تقتحمه العين ، فكان الجميل
 منهما يقول : عاشرينا وانظري إلينا ، وكان
 الدميم يقول : جاورينا وأخبرينا ، فكانت
 تدنى الجميل ، فقالت : لأخبرنهما ، فقالت
 لكل واحد منهما أن ينحر جزورا ، فأتتهما

يضرب في الحاجة يتحملها الملقى بها

٨٥٠ - جاء تَضِبُّ لثَنَهُ عَلَى كَذَا

الضَّبُّ وَالضَّيْبُ : السيلان .

يضرب في شدة الحرص ، قال بشر :

وَبَنُو مُمَيَّرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ

خَيْلًا تَضِبُّ لِثَانَهَا لِلْمَعْنَمِ

٨٥١ - جاء بِأَذُنِي عَنَاقٍ

العَنَاقُ : الداهية ، وهو ههنا الكذب

والباطل ، قال ابن الأعرابي : يقال جاء بِأَذُنِي

عَنَاقِ الْأَرْضِ ، إِذَا جَاءَ بِالْكَذِبِ الْفَاحِشِ ،

وَكذَلِكَ إِذَا جَاءَ بِالْخَبِيَةِ .

٨٥٢ - جاء نَاشِرًا أَذُنِيَهُ

إِذَا جَاءَ طامعًا .

٨٥٣ - جَعَلَ كَلَامِي دَبْرَ أَذُنِيهِ

إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَتَغَافَلَ عَنْهُ .

٨٥٤ - جَدَعَ الْحَلَالُ أَنْفَ الْغَيْرَةِ

قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ رُفَّتْ فَاطِمَةُ

إِلَى عَلِيٍّ عَلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَهَذَا حَدِيثٌ

يُرْوَى عَنْ الْحُجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ يَرْفَعُهُ .

٨٥٥ - جاء يَضْرِبُ أَصْدْرِيَهُ

أَي مَنكِبِيهِ ، وَيُرْوَى بِالسِّينِ وَالزَّايِ

أَيْضًا ، إِذَا جَاءَ فَارِعًا لَمْ يَقْضِ طَلِيَّتَهُ ،

وَالْأَصْلُ فِي الْكَلِمَةِ السِّينُ ، وَلَا تَفْرُدْ ، وَفِي

والهاء في « جلدتها » كناية عن المرأة

وهي إذا جلدت بمثل ذلك لا تألم .

يضرب لمن يُعَاقَبُ بما فيه حصولُ

مراده .

٨٤٨ - جَارُ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

يَعْنُونَ كَعَبَّ بْنَ مَامَةَ ؛ فَإِنْ كَعْبًا كَانَ

إِذَا جاوره رَجُلٌ فَمَاتَ وَدَاَهُ ، وَإِنْ هَلَكَ لَهُ

بَعِيرٌ أَوْ شاةٌ أَخْلَفَ عَلَيْهِ ، فَجاءه أَبُو دُوَادٍ

الشاعر مجاوراً لَهُ ، فَكَانَ كَعَبٌ يَفْعَلُ بِهِ

ذَلِكَ ، فَضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي حُسْنِ

الْجِوَارِ ، فَقَالُوا : كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ ، قَالَ قَيْسُ

ابن زهير :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوِي

إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ

وقال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

إِنِّي كَفَنَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ

جَارِ كَجَارِ الْحَذَاقِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا

الْحَذَاقِيُّ : هُوَ أَبُو دُوَادٍ ، وَحَذَاقٍ : بَطْنٌ

مِنْ إِيَادٍ ، وَ « اتَّصَفَ » يُقَالُ : مَعْنَاهُ صَارَ

وَصَفًا فِي الْجُودِ ، يَعْنِي كَعْبًا .

٨٤٩ - جَعَلْتُهُ نَصْبَ عَيْنِي

النَّصْبُ : بِمَعْنَى الْمَنْصُوبِ ، أَي جَعَلْتُهُ

مَنْصُوبًا بِالْعَيْنِ ، وَلَمْ أَجْعَلْهُ بَظْهَرٍ ، يَعْنِي لَمْ

أَغْفَلَ عَنْهُ .

بما صنعت وأنت أولى به مني ، ثم انصرفت عنه ، فقال الرجل : جعلت ما بيها بي وانطلقت تلمز ، فأرسلها مثلاً .

يضرب للواقع فيما عيّر به غيره .

٨٦٠ - جاء ثانياً من عنانه

إذا جاء ولم يقدر على حاجته ، قاله ابن رفاعة ، وقال غيره : إذا جاء وقد قضى حاجته .

٨٦١ - جلّ الرّفْدُ عن الهاجِنِ

الرّفْدُ : القَدْح ، والهاجِنُ : البِكْرَةُ تنج قبل أن يطلع لها سن ، ويراد جلّت الهاجِن عن الرّفْد .

يضرب لمن يصغر عن الأمر ولا يقوى عليه .

وقال بعضهم : أصل ذلك أن ناقة هاجناً تقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرّفْد فلما أسنت ونبيت قلّ لبنها ، فقال أهلها للراعي : ما لها لا تملأ الرّفْد كما كانت تفعل ؟ فقال : جلّت الهاجِن عن الرّفْد ، قال أبو عمرو : جل الرّفْد عن الهاجِن .

يضرب للرجل القليل الخير .

٨٦٢ - جاء يجرُّ بقره

أي عياله ، كنى عن العيال بالبقر لأن النساء محلّ الحَرْث والزرع ، كما أن البقر آلة لها .

كلام الحسن في الأشر : يضرب أسدرته ويخطر في مدروونه .

٨٥٦ - جاء بعد اللتيا والتي

يكنى بهما عن الشدة ، واللتيا : تصغير التي ، وهي عبارة عن الداهية المتناهية ، كما قالوا الدُهيمَ واللّهيمَ والخويخية والقويمية ، وكل هذا تصغير يراد به التكبير ، والتي : عبارة عن الداهية التي لم تبلغ تلك النهاية ، وهما علامان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر :

ولقد رأيتُ نأى العشيّرة كلّها

وكفّيتُ حايها اللتيا والتي (١)

٨٥٧ - جاء يجرُّ رجله

يضرب لمن يجيء مُتقللاً لا يقدر أن يحمل ما حمله

٨٥٨ - جاء بوركي خبر

يعنى جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه ، كأنه جاء فيه أخيراً ؛ لأن الورك متأخرة عن الأعضاء التي فوقها ، والمعنى أتى بخبر حق

٨٥٩ - جعلت ما بيها بي وانطلقت تلمز

أصله أن رجلاً أشرف على سواة من امرأة ، فوقع بها وعابها ، فقالت : إنما عيبتني (١) الحائن : المالك ، وحفظى « جانها »

ناحية ، قال الشاعر :

والخيل مُشَعَّلَةٌ فِي ساطِعِ ضَرِيمٍ
كَأَنَّهنَّ جَرَادٌ أَوْ يَعَاسِبٌ

٨٦٧ - جَاءَ فُلَانٌ كَأَخْرِيْقِ الْمُسْعَلِ

هذا بفتح العين ، إذا جاء مُسرعا غَضبان

٨٦٨ - جَوَّعَ كَلْبَكَ يَتَّبِعُكَ

ويروى « أَجِيعُ كَلْبِكَ »

وكلاهما يضرب في معاشره اللثام وما ينبغي

أن يعاملوا به .

قال المفضل : أول من قال ذلك مَلِكٌ

من ملوك حَمِيرَكان عنيقا على أهل مملكته :

يَقْضِيهِمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَيَسْتَلْبِهِمْ مَافِي أَيْدِيهِمْ ،

وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه ؛ فلا

يَحْفَلُ بِذَلِكَ ، وَإِنْ أَمْرَاتُهُ سَمِعَتْ أَصْوَاتَ

السؤال فقالت : إني لأرْجَمُ هؤلاء لما يَلْتَقُونَ

من الجهد ، ونحن في العيش الرغد ، وإني

لأخاف عليك أن يصيروا سَبَاعا ، وقد كانوا

لنا أتباعا ، فرد عليها « جَوَّعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ »

وأرسلها مثلا ، فلبث بذلك زمانا ، ثم أغزاهم

فغنموا ولم يَقْسِمِ فِيهِمْ شَيْئًا ، فلما خرجوا من

عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم : قد ترى ما نحن

فيه من الجهد ، ونحن نسكركه خروج المَلِكِ

منكم أهل البيت إلى غيركم فساعدنا على قتل

أخيك ، واجلس مكانه ، وكان قد عَرَفَ

٨٦٣ - أَجْجَشَ لَمَّا فَاتَكَ الْأَعْيَارُ

قال أبو عبيد : يقال « الجحش لما
بَدَكَ الْأَعْيَارُ » أي سَبَّكَ وفاتك .

يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته
دون بعض .

ونصب الجحش بفعل مضمر ، أي

اطلَبِ الجحش .

٨٦٤ - جَاءَ كَخَاصِي الْعَيْرِ

يضرب لمن جاء مُسْتَحْيَا ، ويقال :

يضرب لمن جاء عُرْيَانًا ما معه شيء ، ووجه

الاستحياء أن خَاصِيَ الْعَيْرِ يُطْرَقُ رَأْسُهُ عِنْدَ

الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع ، وكذلك

المستحي يكون مُطْرَقًا ، ووجه آخر ، وهو

أن عليه الناس يترفعُ عن ذلك ويستحي منه ،

قال أبو خِرَاش :

فَجَاءَتْ كَخَاصِي الْعَيْرِ لَمْ تَحُلْ حَاجَةَ

ولا عاجة منها تَلَوَّحُ عَلَى وَشْمٍ -

٨٦٥ - جَاءَ بِأَحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ

بنتُ طَبَقٍ : سُلْخَفَاةُ تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا

تبيضُ تَسْمًا وَتَسْعِينُ بَيْضَةً كُلُّهَا سَلَاخِفُ

وتبيضُ بَيْضَةً تَنْقَفُ عَنِ أَسْوَدَ .

يضرب للرجل يأتي بالأمر العظيم .

٨٦٦ - جَاءَ الْقَوْمُ كَأَجْرَادِ الْمُسْعَلِ

بكسر العين : أي متفرقين من كل

٨٧٢ - جَاحَشَ عَنِ خَيْطِ رَقَبَتِهِ

خيطة الرقبة: نَحَّاعَهَا، وَجَاحَشَ: دَافَعَ
يَضْرِبُ لِمَنْ دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ .

قلت: أصله من الْجَحَشِ الذي هو
سَخَجُ الْجِلْدِ، يُقَالُ: أَصَابَهُ شَيْءٌ فَجَحَشَ
وَجَهَّه، أَيْ قَشَرَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «فَجَحَشَ
شَقَّةَ الْأَيْمَنِ» وَالدَّافِعُ عَنِ نَفْسِهِ يَمْجَحَشُ
وَيَمْجَحَشُ .

٨٧٣ - جَاءَ بِقَرْنِي حِمَارٍ

إذا جاء بالكذب والباطل، وذلك أن
الحمار لا قرن له، فكانه جاء بما لا يمكن
أن يكون .

٨٧٤ - أَجْرٌ مَا اسْتَمْسَكَتْ

يضرب للذي يفر من الشر: أَيْ لَا تَقْتَرُ
مِنَ الْهَرَبِ وَبِالْفِعْلِ فِيهِ .

٨٧٥ - جَمَعَ لَهُ جَرَامِيزَكَ

جَرَامِيزُ الرَّجُلِ: جَسَدُهُ وَأَعْضَاؤُهُ .
يضرب لمن يؤمر بالجلد على العمل .

وجراميز الثور وغيره: قَوَائِمُهُ، يُقَالُ:
ضَمَّ الثَّورُ جَرَامِيزَهُ لِيَتْبَعَ، قَالَ الْهَذَلِيُّ
يُصَفُّ حِمَارًا وَحَشًا:

وَأَعْجَمَ حَامِ جَرَامِيزَهُ

حَزَابِيَّةَ حَيْدَى بِالذَّحَالِ

بَغْيِهِ وَاعْتِدَاءَهُ عَلَيْهِمْ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ،
فَوْتِمُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، فَمَرَبَهُ عَامِرُ بْنُ جَدِيمَةَ وَهُوَ
مَقْتُولٌ وَقَدْ سَمِعَ بِقَوْلِهِ «جَوْعَ كَلْبِكَ يَتْبَعُكَ»
فَقَالَ: رَبِّمَا أَكَلَ الْكَلْبُ مَوْدَبَهُ إِذَا لَمْ يَنْلِ
شِبَعَهُ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا .

٨٦٩ - أَجْعَلْ ذَلِكَ فِي سِرِّ خَمِيرَةٍ

أَيْ أَكْتُمُ مَا فَعَلْتُ وَلَا تَعْلَمُهُ أَحَدًا .

٨٧٠ - جَاءَ بِالشَّوْكِ وَالشَّجَرِ

يضرب لمن جاء بالشيء الكثير من
كل ما كان من جيش عظيم وغيره .

٨٧١ - جَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبِّيِّينَ

الطُّبِّيُّ لِلْحَافِرِ وَالسَّبَاعِ: كَالضَّرْعِ لغيرها
يضرب هذا عند بلوغ الشدة مُتَّبِعًا .
وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنهما
لَمَّا حُوصِرَ «أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ
الرُّبِّيَّ، وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبِّيِّينَ، وَتَجَاوَزَ
الْأَمْرُ بِي قَدْرَهُ، وَطَمِعَ فِي مَنْ لَا يَدْفَعُ
عَنْ نَفْسِهِ

وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاحِرِي
ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَفْلُبِكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ

وَرَأَيْتَ الْقَوْمَ لَا يَقْصِرُونَ دُونَ دِي

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُوَلًّا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي

وَإِلَّا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أَمْرِي»

يعمل الشيء بغير روية ثم يحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده .

ومعنى المثل : إن الذين جنّوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء .

٨٧٩ - الْجُرْعُ أَرَوَى وَالرَّشِيفُ أَنْتَعُ

الرَّشْفُ وَالرَّشِيفُ : المصُّ للماء ،
وَالجُرْعُ : بَلَعُهُ ، وَالنَّفْعُ : تَسْكِينُ الْمَاءِ
لِلْعَطَشِ ، أَيْ أَنَّ الشَّرَابَ الَّذِي يُتَرَشَّفُ
قَلِيلًا قَلِيلًا أَفْطَعُ لِلْعَطَشِ وَأَنْجِعُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ
بَطْءٌ ، وَقَوْلُهُ « أَرَوَى » أَيْ أَسْرَعُ رِيًّا ، وَقَوْلُهُ
« أَنْتَعُ » أَيْ أَثْبَتُ وَأَدُومُ رِيًّا ، مِنْ قَوْلِهِمْ
« سُمُّ نَاعِعٍ » أَيْ ثَابِتٍ .

يضرب لمن يقع في غنيمة فيؤمر بالمبادرة
والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينزعه
وقيل : معناه أن الاقتصاد في المعيشة
أبلغ وأدوم من الإسراف فيها .

٨٨٠ - جَمَلٌ وَأَجْتَمَلُ

يقال : جَمَلْتُ الشَّحْمَ وَاجْتَمَلْتُهُ أَيْ
أَذْبَنْتُهُ ، وَجَمَلٌ بِالتَّشْدِيدِ لِلكَثْرَةِ وَالْمُبَالَغَةِ .
يضرب لمن وقع في خِصْبٍ وَسَعَةٍ .

٨٨١ - جَلَبَ الْكَتَّ إِلَى وَثِيَّةٍ

الْكَتَّ : الرَّجُلُ الْكَسُوبُ الْجُمُوعُ ،
وَالْوَثِيَّةُ : الْمَرْأَةُ الْحَفُوظُ .

يضرب للمتوافقين في أمر .

٨٧٦ - أَجْمَلُهُ فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ

قال أبو عبيد : يضرب في كتمان السر
وأصله في السَّمَاءِ السَّائِلِ ، وَهُوَ السَّرِبُ
يقول : لَا تُبْدِ سِرَّكَ إِبدَاءَ السَّقَاءِ مَاءَهُ ،
وتقديره : اجعله في وعاء غير سرِبٍ مائِهِ .
لأن السَّيْلَانَ يكون للماء .

٨٧٧ - جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرِيبَةِ

أى تكلفت لك ولأجلك أمرًا صعبًا
شديدًا ، وسيأتي شرحه في باب الكاف إن
شاء الله تعالى .

٨٧٨ - أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

قال أبو عبيد : الأجناء : هم الجناة ،
والأبناء : البنّاة ، والواحد جانٍ وبانٍ ، وهذا
جميع عزيز في الكلام ، أن يجمع فاعل على
أفعال ، قال : وأصل المثل أن ملكا من
ملوك اليمن غزا وخلف بنتًا ، وأن ابنته
أحدثت بعده بنيانًا قد كان أبوها يكرهه ،
وإنما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته
أشاروا عليها وزينوه عندها ، فلما قدم الملك
وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم
أن يهدموا ، وقال عند ذلك : أَجْنَاؤُهَا
أبنائها ، فذهبت مثلا .

يضرب في سوء المشورة والرأى ، وللرجل

معناه جئت بالكذب والتخليط ، قال :
والبسباس التي فيها شيء من الزخرفة ، وقال
الأخفش : هي التي لا نظام لها ، وناس
يقولون : تره ؛ والجمع تراربه ، وأنشدوا :

رُدُّوا بنى الأعرَجِ إبلي من كَسَبِ
قيل التَّرَارِيهِ وَبُعْدِ الْمُطَلَّبِ
٨٨٥ - جَرَى فَلَانَ السَّمَةَ

أى جَرَى جَرَى السَّمَةِ ، فحذف المضاف
يقال : سَمَهُ الفرسُ سَمَهُ سُمُوهاً ، إذا جرى
جرباً لا يعترف بالإعياء ؛ فهو سَامِه ، والجمع :
سُمَّ ، قال رؤبة :

* يَأْتِينَا وَالدَّهْرُ جَرَى السَّمَةِ *

أى يجرى جرى السمه التي لا تعرف
الإعياء ، ويروى :

* لَيْتَ الْمَنَا وَالدَّهْرُ جَرَى السَّمَةِ *

أراد المَنَايا ، فحذف كما قال الآخر :

ولبس العَجَاجَةَ وَالتَّخَفِيقَاتِ

تُرِيكَ الصَّنَا بَرُؤُوسِ الأَسَلِ

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق

الدهر - أى صروفه - حتى تمتعت بعشيتي ،
ومثله :

٨٨٦ - جَرَى فَلَانَ السَّمَهِي

إذا جرى إلى غير أمرٍ يعرفه ، والمعنى
جَرَى فى الباطل .

ونصب « جَلَبَ » على المصدر : أى

أجلب الشيء جَلَبَ الكت .

٨٨٢ - جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
إذا كَفَاتَ الإِحْسَانَ عَمَلُهُ وَالإِسَاءَةَ

بمثلها ، قال :

لَا نَأْتُمُ الجُرْحَ وَنَجْزِي بِهِ الأ

أعداء كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

٨٨٣ - جَاءَ بِالهَيْلِ وَالهَيْمَانِ

إذا جاء بالمال الكثير ، وقال أبو عبيد :

أى بالرمل والريح ، ويروى الهَيْمَانُ بضم
اللام على وزن الحَيْقُطَانِ ، وقال بعضهم : هو
فَقْلَمَانُ مِنَ الهَيْلِ .

٨٨٤ - جَاءَ بِالتَّرَّهِ

هو واحد التَّرَّهَاتِ ، وكذلك « جاء

بالتَّهَاتِ » وهى جمع التَّهْتَهَةِ ، وهى الأَكْنَةُ ،
قال القُطَامِي :

ولم يكن ما اجْتَدَيْنَا مِنْ مَوَاعِدِهَا

إلا التَّهَاتِ وَالأمْنِيَةَ السَّقَمَا

قال الأصمعي : التَّرَّهَاتُ : الطرقُ الصَّغَارُ

غير الجادة التى تتشعب عنها ، الواحدة تُرَّهَةٌ
فارسي معرب ، ثم استعير فى الباطل فقليل :

التَّرَّهَاتُ البَسَائِسُ ، وَالتَّرَّهَاتُ الصَّحَاصِحُ ،

وهى من أسماء الباطل ، وربما جاء مُضَافًا

يقولون : تُرَّهَاتُ البَسَائِسِ ، وهى قلب

السباسب ، يعنون المَفَاوِزَ ، قال الليث :

الدهياء ، ويقال : وقع فلان في الرِّقْمِ الرَّقْمَاءِ ،
إذا وقع فيما لا يقوم منه ، والرِّقْمِ بِكسر
القاف لاغير .

٨٩٠ - جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ

يقال : جَنَى عَلَيْهِ جِنَايَةً ، وأراد صاحب
جنايتك من يجني عليك ؛ فلا تأخذ بالعقوبة
غيره .

وَأَجْوَدُ مِنْ هَذَا مَا قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ :
يعنى الذى تلحقك منفعتُهُ هو الذى يلحقك
عَارُهُ وتُعِيرُ بقبِيحِهِ ، قلت : يريد الذى يجني
لك الخير هو الذى يجني عليك الشر ، فقولهم :
جَانِيكَ معناه الجانى لك . يقال : جَنَيْتُ لَهُ ، ثم
تُحذف اللام فيقال جنيتُهُ ، كما يقال : كَلْتُ لَهُ
وَوَزَنْتُ لَهُ ، ثم تُحذف اللام فيقال : كَلْتُهُ
وَوَزَنْتُهُ . قال تعالى (وإذا كآلوهم أو وزّوهم
يُخسرون) أى كالوا لهم أو وزّوا لهم ، قال
الشاعر :

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا

ولقد نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

أى جنيت لك .

٨٩١ - أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ

قال الأصمعى : المعنى أجن الله جبلته ،

أى خلقتة .

قلت : لعله أراد أماته الله فيجنّ ، أى
يُسْتَرَّ بأن يدفن .

٨٨٧ - جَدَعَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ

هذا من الدعاء على الإنسان ، والمسامع :
جمع الْمِسْمَع وهو الأذن ، وجمعها بما حولها ،
كما يقال : غليظ الْمَشَافِر ، وعظيم الْمَنَاكِب ،
ويقال أيضاً « جَدَعًا لَهُ » كما يقولون « عَفْرًا
حَلَقًا » .

٨٨٨ - جَاءَ بِأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أَرِيْقٍ

قال أبو عبيد : أم الرُّبَيْقِ الداهية ،
وأصله من الحيات .

قلت : هذا التركيب يدل على شيء
يحيط بالشيء ويدور به كالرُّبَيْقَةِ ، وَرَبَقْتُ
فَلَانًا فى هذا الأمر ، أى أوقعته فيه حتى
ارْتَبَقَ وارْتَبَكَ ، فكان أم الربيق داهية
تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا
فيها ، وأما أَرِيْقٍ فأصله وُرَيْقٍ تصغير أَوْزَقٍ
مُرَحَّمًا ، وهو الجمل الذى لونه لونُ الرمادِ ،
وقال أبو زيد : هو الذى يَضْرِبُ لونه إلى
الخرصرة ، فأبدل من الواو المضمومة همزة ،
كما قالوا : وَجُوهٌ وَأَجُوهٌ وَوُقَّتَتْ وَأُقَّتَتْ ،
قال الأصمعى : تزعم العرب أنه من قول رجل
رأى العول على جبل أورق .

ويقال أيضا فى مثله :

٨٨٩ - جَاءَ بِالرَّقِيمِ الرَّقْمَاءِ

إنما أنت وصفه لأنه أراد بالرَّقِيمِ الداهية ،
والرقماء تأكيد له ، كما يقال : جاء بالداهية

وتقديره توَعُدُّهُ جِلَاءَ الْجُوزَاءِ ، مخذف للعلم به

٨٩٧- جَاءَ بِمُطْفِئَةِ الرَّصْفِ

أى جاء بأمر أشد مما مضى ، وأصل
الرَّصْفِ الحجارة المَحْمَاة ، أى جاء بداهية
أُنسْتَنَا التى قبلها فأطقت حرارتها .

يضرب فى الأمور العظام .

وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه

حين ذكر الفتن فقال : « أَتَيْتُكُمْ الدَّهْمِ »

ويروى : « الدَّهْمَاءِ » ويروى « الرقطاء

ترى بالنشف ، والتى تليها ترى بالرصف »

٨٩٨- جَاءَ أَبُوهَا بِرُطْبٍ

قالوا : إن أول من قال ذلك شيهم بن

ذى النابين العبدى ، وكان فيه فشل وضمف

رأى ، فأتى أرض النديط فى نفر من قومه

فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه

قومه وقال فى ذلك أخوه محارب :

لم يَعدُ شيهم أن تزوج مثله

فهما كشيهمه علاها شيهم

ورسوله الساعى إليها تارة

جَمَلٌ وَطَوْرًا عَضْرُ فُوطٍ مَلْجَمٍ

فى آيات بعدها لا فائدة فى ذكرها ،

ثم إن شيهما صار وحمل معه امراته حتى آتى

قومه وما فيهم إلا ساخر منه ، لآثم له ، فلما

رأى ذلك أنشأ يقول :

وقال غير الأصمى : « أجن الله جناله »

أى الجبال التى يسكنها ، أى أكثر الله فيها
الجن ، أى أوْحَشَهَا .

٨٩٢- جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب

الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله « أبأى

من جاء برأس خاقان » .

٨٩٣- جَاءَ السَّيْلُ بِعُودِ سَبِيٍّ

أى غريب جلبه من مكان بعيد .

يضرب للنأى النازح .

٨٩٤- جَاوَزَ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا

يعنى أن العنى يوجَدُ عندهما .

يضرب فى التماس الخصب والسعة من

عند أهلها .

٨٩٥- جُدَيْدَةٌ فِى لَمِيْنَةٍ

هذا تصغير يراد به التكبير ، أى جد

سُتْرَى لَعِبٍ ، كما قيل : « رب جد جرّه

اللعب » .

٨٩٦- جِلَاءَ الْجُوزَاءِ

يقال للذى يبرى ويرعد : جِلَاءَ الْجُوزَاءِ ،

وهو بوارحها ، وذلك أنها تطلع غدوة فتأتى

بريح شديدة ثم تسكن .

يضرب للذى يتوعد ثم لا يصنع شيئاً

لأُطْلِبْنَهُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي ، أَى مِنْ جَهْدِي ،
وينشد :

تَرَكَتْ بَيْتِي مِنَ الْأَشْيَاءِ قَفْرًا مِثْلَ أَمْسِ
كُلِّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَمَعْتُ مِنْ حَسِّي وَبَسِّي
قلت : الحَسُّ مِنَ الْإِحْسَاسِ ، وَالْبَسُّ :

التفريق ، يقال : بَسَّتُ الْمَالَ فِي الْبِلَادِ ، أَى
فَرَقْتَهُ . والمعنى من حيث تدركه بحاستك ،

أَى مِنْ حَيْثُ تُبْصِرُهُ ، وَمَنْ رَوَى
« عَسَّكَ » فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ بَدَلًا

مِنَ الْحَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَسِّ
الَّذِي هُوَ الطَّلَبُ ، أَى مِنْ حَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ

يُطْلَبَ ، وَبَسَّكَ : أَى مِنْ حَيْثُ تُدْرِكُهُ
بِرَفِيقِكَ ، مِنْ أَسَّ بِالنَّاقَةِ إِذَا رَفِقَ بِهَا عِنْدَ

الْحَلَبِ ، أَوْ مِنْ حَيْثُ انْبَسَّتْ ، أَى تَفَرَّقَتْ
يَضْرِبُ فِي اسْتِفْرَاقِ الْوُسْعِ فِي الطَّلَبِ

حَتَّى يَعْذِرَ .

٩٠١ - جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ

الْمِذْرَوَانِ : فَرَعَا الْأَيْتِينَ ، وَلَا وَاحِدَ

لِهُمَا ، وَلَوْ كَانَ لَهَا وَاحِدًا لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ فِي
التَّثْنِيَةِ مِذْرَيَانِ كَمَا يُقَالَ مِقْلَيَانِ فِي تَثْنِيَةِ

الْمِقْلِ ، وَعَبَّرَ بِنَفْضِ مِذْرَوِيَهُ عَنِ سَمْنِهِ ،
وَالْعَرَبُ تَنْفِي الْغَنَاءِ عَنِ السَّمِينِ اللَّحِيمِ وَتَثْبِيَتُهُ

لِلْمُخْتَلَقِ الْمُهْضِمِ ^(١) وَلَمْ فِيهِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ
لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهَا .

(١) الْمُخْتَلَقُ - بَفَتْحِ اللَّامِ - التَّامُ الْخَلْقُ

الْمُعْتَدَلُ ، وَالْمُهْضِمُ : الضَّامِرُ .

أَلَمْ تَرَ بِي الْأَمُّ عَلَى نِكَاحِي

فَتَاءَةً حُبُّهَا دَهْرًا عَنَانِي

رَمْتَنِي رَمِيَّةَ كَلَمَتِ فَوَادِي

فَأَوْهَى الْقَلْبَ رَمِيَّةً مِنْ رَمَانِي

فَلَوْ وَجَدَابُنُ ذِي النَّابِئِينَ يَوْمًا

بَأُخْرَى مِثْلَ وَجْدِي مَا هَجَابَنِي

وَلَكِنْ صَدَّعَنِي السَّهْمُ صَدًّا

وَعَنْ عُرْضِ عَلِيٍّ عَمْدِ أَتَانِي

فَلَمَا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ مِنْهُ كَفُّوا عَنْهُ ،

ثُمَّ إِنَّ أَبَاهَا قَدِيمٌ زَائِرًا لَهَا مِنْ أَرْضِهِ ، وَحَمَلُ

مَعَهُ هَدَايَا مِنْهَا رُطَبٌ وَتَمْرٌ ، فَلَمَا ذَاقَ شَيْئَهُمْ

الرُّطَبَ أَعْجَبْتَهُ حَلَاوَتُهُ ، فَخَرَجَ إِلَى نَادِي

قَوْمِهِ وَقَالَ :

مَا مَرَأَ الْقَوْمُ فِي جَمْعِ النَّدِيِّ

وَلَقَدْ جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبٍ

فَذَهَبَتْ مِثْلًا

يَضْرِبُ لِمَنْ يَرْضَى بِالْيَسِيرِ الْحَقِيرِ

٨٩٩ - جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنِّي عَوِيصٍ

وَيُرْوَى « عَرِيضٌ » أَى مِنْ مَكَانٍ

صَغْبٍ أَوْ بَعِيدٍ .

٩٠٠ - جِئْتَنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ

وَيُرْوَى « مِنْ عَسِّكَ وَبَسِّكَ » أَى

أَنْتَ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ،

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَى مِنْ جَهْدِكَ ، وَيُقَالُ :

هما اسمان من قولهم « جَأَجَاتُ بِالْإِبِلِ » إذا
 دَعَوْتَهَا لِلشَّرْبِ ، و« هَاهُاتُ بِهَا » إذا دَعَوْتَهَا
 لِلعَلْفِ ، وقال بعضهم : هما بكسر الهاء
 والجيم ، وأما قولهم « لو كان ذلك في النبيء
 والنجيء ما نفعه » فهذان بالفتح ، وأنشد :
 وَمَا كَانَ عَلَى آلِهِ
 وَلَا النُّجْيَاءِ امْتِدَاحِيكَ
 أَي لم أمدحك لجر منفعته .

٩٠٨ - الجَارُ ثُمَّ الدَّارُ

هذا كقولهم « الرفيق قبل الطريق »
 وكلاهما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أبو عبيد : كان بعضُ فقهاء أهل الشام يحدثُ
 بهذا الحديث ، ويقول : معناه إذا أردتَ
 شراء دارِ فسلَّ عن جوارها قبل شرائها .

٩٠٩ - جَزَعٌ وَأَوْشَالٌ

الجزع : شرب الماء ربا ، والوشل :
 الماء القليل ، أى المال قليل وأنت مُسْرِفٌ .
 يضرب للمبذر ، أى ترفق وإلا أتيت
 على مالك

٩١٠ - جَالِنِي أَجَالِكَ فَالِدَمْسُ مِنْ
 فِعَالِكَ

جالني : من المجالاة وهي المبارزة ،
 من قولهم « جَلَا عن الوطن جَلَاءً » إذا
 خرج ، والدَّمْسُ : الكتان ، يقال :

يضرب لمن يتوعدُّ من غير حقيقة .

٩٠٢ - جَاءَ بِالشُّعْرَاءِ الرَّبَّاءُ

إذا جاء بالداهية الدهياء ، وفي حديث
 الشعبي وقد سئل عن مسألة فقال : رَبَّاءُ
 ذَاتُ وَبَرٍ ، لو سئل عنها أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم .
 يضرب للداهية ينجيها الرجل على نفسه
 ٩٠٣ - جَدَّكَ لَا كَدَّكَ

يروى بالرفع على معنى جدك يعنى عنك
 لا كدك ، ويروى بالفتح أى أبع جدك
 لا كدك

٩٠٤ - جَلِيسُ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِنْ لَمْ
 يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَنَهُ

٩٠٥ - جَاءَ بِالضَّلَالِ ابْنِ السَّبْهَلِ

يعنى بالباطل ، قال الأصمى : جاء
 الرجل يمشى سبهلا ، إذا جاء وذهب في غير
 شيء ، قال عمر رضى الله عنه : إني لأكره
 أن أرى أحداً كم سبهلاً لافي عمل دنيا
 ولا في عمل آخرة .

٩٠٦ - جَاءَ بَدْبِي دُبِّي ، وَدُبِّي دُبِّي
 الدَّبِّي : الجراد ، ودُبِّي : موضع واسع ،

أى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع .

٩٠٧ - جَاءَ بِالنَّهْيِ وَالنَّجْيِ

أى بالطعام والشراب ، وقال الأموى :

هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها
وبنت أختها، فأحسنت تزويرها، فلما كان
عند رجوعها قالت لابنة أخيها: جفَّ
حجرُك وطاب نَشْرُك، فسُرَّتِ الجارية بما
قالت لها عمتها، وقالت لابنة أختها: أَكَلْتُ
دَهْشًا وَحَطَبْتُ قِمَشًا، فوجدت بذلك
الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها، فانطلقت
بنت الأخ إلى أمها مسرورة، فقالت لها
أمها: ما قالت لك عمتك؟ فقالت: قالت
لي خيرا ودعت لي، قالت: وكيف قالت
لك؟ قالت: قالت جفَّ حجرُك وطاب
نَشْرُك، قالت: أي بنية، ما دعت لك
بخير، ولكن دعت بأن لاتسمى ولدا أبدا
فبيل حجرُك ويغير نَشْرُك، وانطلقت
الأخرى إلى أمها، فقالت لها أمها: ما قالت
لك خالتك؟ قالت: وما عسى أن تقول
لي؟ دعت الله على، قالت: وكيف قالت
لك؟ قالت: قالت أَكَلْتُ دَهْشًا وَحَطَبْتُ
قِمَشًا، قالت: بل دعت الله لك يا بنية أن
يكثروا ولدك فينازعوك في المال ويقمشوك حطبا
٩١٨ - أَجَاءَهُ الْخَوْفُ إِلَى شَرِّ شَعِيرٍ
المعنى أُلْجَاهُ الْخَوْفُ، وورده إلى شر شديد
٩١٩ - جَارَكَ الْأَذْنَى لَا يَمْلِكُ الْأَقْصَى
أي احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك
ولا على لومك الأقصى

دَمَسْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ، أي كتمته، يقول:
بَارِزْنِي لِلْعِدَاوَةِ أَبَارِزُكَ فَشَأْنُكَ الْمُخَاتَلَةُ .

٩١١ - جَلَزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيزُ

يقال: جَلَزْتُ السَّكِينَ جَلَزًا، إذا
شددت مَقْبِضَهُ بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ، وكذلك
التجليز، أي أَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ لَوْ نَفَعَ الْإِحْكَامُ
يعنى هربوا، ولكن القدر ألحق بهم ولم
ينفعهم الحذر

٩١٢ - جَدَّ لَأْمَرِيَّ يَجِدُّ لَكَ

أي أَحَبَّ لَهُ خَيْرًا يَحِبُّ لَكَ مِثْلَهُ

٩١٣ - الْجَدْبُ أَمْرٌ لِلْهَزِيلِ

يضرب للفقير يُصِيبُ الْمَالَ فَيَطْفِي

٩١٤ - جَرَى الشَّمْسُ نَاجِزٌ بِنَاجِزٍ

يضرب لمن يُعَاجِلُ الْأَمْرَ؛ فَيَكْفِيهِ

بانخبر والشر من ساعته

٩١٥ - أَجْعَلْنِي مِنْ أَدَمَةِ أَهْلِكَ

الأدمة: الوسيلة، وهي القرب، أي

اجلني من خاصتهم

٩١٦ - أَجْعَلْ مَكَانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا

أي اجعل مكان بِشْرِكَ وَتَحِيَّتِكَ

قضاء الحاجة

٩١٧ - جَفَّ حِجْرُكَ وَطَابَ نَشْرُكَ،

أَكَلْتُ دَهْشًا وَحَطَبْتُ قِمَشًا

قال يونس بن حبيب: كان من حديث

يضرب للرجل القليل الخير، أى هو
جَبَابٌ وَلَا طَّلَعُ فِيهِ فَلَا تَعْنُ فِي إِصْلَاحِهِ .

٩٢٣ - جَدُّ أَمْرِي فِي قَائِتِهِ
أى يتبين جدُّك في قَائِتِكَ الذى يَقُوْتُكَ

٩٢٤ - جَاءَتْهُمْ عَوَانًا غَيْرَ بَكْرٍ
أى مستحكمة غير ضعيفة ، يريدون
حَرْبًا أَوْ دَاهِيَةً عَظِيمَةً .

٩٢٥ - جَاءَ بِالنِّسْوَى لَأَشْوَى لَهَا
النِّسْوَى: الأطراف مثل اليدين والرجلين
والرأس من الأدميين وغيرهم ، أى جاء
بالداهية التى لَا تُحْطِىءُ ، أَوْ التى لَا طَرَفَ
لَهَا وَلَا نِهَآيَةَ .

٩٢٦ - جَبَانٌ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّفِيرِ
مَا يَلْوِي: أى مَا يُعْرِجُ لشدَّةِ جُبْنِهِ
على من يَصْفُرُ بِهِ .

٩٢٧ - أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا
أى على وُجُوهِهَا التى تَصْلُحُ وَتَسْهَلُ
وَتَيْسِرُ ، وَيُقَالُ: جَاءَ بِهِ عَلَى أَذْلَالِهِ ، أَى
على وَجْهِهِ ، وَيُقَالُ: دَعَّهْ عَلَى أَذْلَالِهِ: أَى
على حاله ، أَنشد أبو عمرو لِلخَنَسَاءِ:

لَتُجْرِيَ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى إِذْ
مُعَادِرٍ بِالْحَوْىِ أَذْلَالِهَا

٩٢٠ - جَدَّ صَفِيرُ الْخَنْظَلِيِّ

أصلُ هذا أن رجلين أحدهما من
بنى سعد والآخر من بنى حنظلة ، خرجا
فاحتفرا زُبَيْتَيْنِ ، فجلس كل واحد منهما
فى واحدة ، وجعلا أمارة ما بينهما الصفير
إذا أَبْصَرَ صَيْدًا ، فزعموا أن أسدا مرَّ
بِالْخَنْظَلِيِّ ، فَأَخَذَ بِرِجْلِهِ ، فَخَبَطَهُ الْأَسَدُ
بِيَدِهِ ، فَمَوْتُ وَصَاحَ صَيْحًا شَدِيدًا فَسَالَ
السعدى : جَدَّ صَفِيرُ الْخَنْظَلِيِّ ، أَى أَشَدُّ ،
أَى فَالْهَرْبِ فَإِنْ قَرَبَهُ شَرٌّ .

يضرب لمن قرب منه الشرودنًا

٩٢١ - سَنَجْرُبُكَ إِذْنَ

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه
يبكيه ويقول: وَأَخَاهُ ، كَانَ خَيْرًا مِنِّى ، إِلا
أنى أَعْظَمُ جُرْدَانًا مِنْهُ ، فقالت امرأة الميت:
سَنَجْرُبُكَ إِذْنَ ، فذهبت مثلا

يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

٩٢٢ - جَبَابٌ فَلَا تَعْنُ أَبْرًا

قالوا : الجَبَابُ : الْجُبَّارُ ، قات :
والصحيح أن الجَبَابَ جمعُ جَبٍّ ، وهو وعاء
الطَّلَعِ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : جَبٌّ ، وفى الحديث
أن دفين النبي صلى الله عليه وسلم جعل فى
جُبِّ طَلْعَةٍ ، وَالْأَبْرُ : تَلْقِيحُ النَّخْلِ
وَإِصْلَاحُهُ .

ينتجع ، أَخَذَتْ من الخَطِّ الذي يستعمله الكاهن في وقوع الأمر .

٩٣٢ - جَاءَ بِصَحِيفَةِ الْمُتَمَسِّسِ

إذا جاء بالدهاية ، وقد ذكَّرتُ قصته في باب الصاد .

٩٣٣ - جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتًا فِيهِ

أى جعله بحيث يراه ولا يصل إليه .

٩٣٤ - جَنَدَلْتَانِ أَصْطَكْتَا

يضرب للقرنين يتصاولان .

٩٣٥ - جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يضرب في المكافأة ومساواتها .

٩٣٦ - جَارُهُ لَحْمٌ ظَبِّيٌّ

يضرب لمن لا غناء عنده ، قال الشاعر :

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمٌ ظَبِّيٌّ

وجارى عند بيتى لا يرأى

٩٣٧ - جَمَالَكَ

أى الزم ما يؤرنك الجمال ، يعنى

أَجِلْ ولا تفعل ما يشينك .

٩٣٨ - جَاءَ صَرِيمٌ سَخِرَ

إذا جاء آيسا خائباً ، قاله ابن الأعرابي ،

وأنشد :

أَيَذْهَبُ مَا جَمَعْتُ صَرِيمَ سَخِرَ

طليفاً ؟ إِنَّ ذَا لَهُوَ الْعَجِيبُ

قلت : الصريم بمعنى المصروم ،

ويروى «المغادر بالنمف» وهما موضعان

وأرادت لتجر المنية على أذلالها فخذت على

فوصل الفعل فنصب ، ووحد الأذلال ذلُّ

بالكسر ، قال المرزوقي : ومعنى البيت لستُ

آسى على شىء بعده فلتجر المنية على طرفها

٩٢٨ - الْجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع

بشىء يعود عليه بالضرر .

٩٢٩ - جَاءَ نَافِثًا عَفْرِيَّتَهُ

إذا جاء غضبان ، والعفريبة : عُرْفُ

الديك ، وكذلك العفراء .

٩٣٠ - جَاءَ بِالشَّقْرِ وَالْبَقْرِ وَبِنَاتٍ غَيْرِ

ويروى «بالصُّقْرِ» والعير : الاسم من

قولك «غَيَّرْتُ الشىء فتغير» ويراد ههنا

جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق ،

والشقر والبقر : اسم لما لا يعرف ، أى جاء

بالكذب الصريح .

٩٣١ - جَاءَ وَفِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ

إذا جاء وفي نفسه حجة قد عزم عليها

والأصل في هذا أن أحدهم إذا حَزَبَهُ أمرٌ

أتى الكاهن فخطَّ له في الأرض يَسْتَخْرِجُ

ما عَزَمَ عليه ، وأخططة : فُعلة بمعنى مفعولة ،

نحو الفرقة من الماء واللُقمة والنُّجعة اسم لما

وَالسَّخْرُ : الرِّثَّةُ ، وَالطَّلِيفُ - بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ -
الْمَجَّانُ ، يُقَالُ : ذَهَبَ فُلَانٌ بِغَلَامِي طَلِيفًا ،
أَي بِلَاثَمِنَ ، وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ : أَي ذَهَبَ مَا جَعَّمْتَهُ
وَأَنَا مَجْهُودٌ مَكْدُودٌ مَجَّانًا ، وَالصَّرْمُ : الْقَطْعُ .

٩٣٩ - جَاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ

إِذَا جَاءَ بَشْرٌ وَعَرٌ ، يَعْنِي جَاءَ بِسَحَابَةٍ
ذَاتِ رَعْدٍ ، وَالصَّلِيلِ : الصَّوْتُ .

٩٤٠ - أَجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَتَقَدَّ

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ ؛ لِأَنَّ الْقَتْفَانَ لَا يَنَامُ

لَيْلَهُ

٩٤١ - جَاؤَا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ

قَالَ أَبُو عَيْبِيدٍ : أَي جَاؤَا جَمِيعًا لَمْ
يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ بَكْرَةٌ فِي
الْحَقِيقَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْبَكْرَةُ تَأْنِيثُ الْبَكْرِ

وَهُوَ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ ، يَصْفَهُمُ بِالْقَلَّةِ ، أَي
جَاؤَا بِحَيْثُ تَحْمَلُهُمْ بَكْرَةٌ أَبِيهِمْ قَلَّةً ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : الْبَكْرَةُ هُنَا الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْهَا ، أَي

جَاؤَا بِبَعْضِهِمْ عَلَى أَثَرِ بَعْضِ كَدْوَرَانَ الْبَكْرَةِ
عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ، وَقَالَ قَوْمٌ : أَرَادُوا بِالْبَكْرَةِ
الطَّرِيقَةَ ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا : جَاؤَا عَلَى طَرِيقَةِ

أَبِيهِمْ أَي يَتَقَيَّلُونَ أَثَرَهُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْبَكْرَةُ جَمَاعَةُ النَّاسِ ، يُقَالُ : جَاؤَا عَلَى
بَكْرَتِهِمْ ، وَبَكْرَةُ أَبِيهِمْ ، أَي بِأَجْمَعِهِمْ

قُلْتُ : فَعَلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يُكُونُ «عَلَى»

فِي الْمَثَلِ بِمَعْنَى مَعَ ، أَي جَاؤَا مَعَ جَمَاعَةِ أَبِيهِمْ
أَي مَعَ قَبِيلَتِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُكُونُ «عَلَى»
مِنْ صِلَةِ مَعْنَى الْكَلَامِ ، أَي جَاؤَا مُشْتَمِلِينَ
عَلَى قَبِيلَةِ أَبِيهِمْ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ

يُسْتَعْمَلُ فِي اجْتِمَاعِ الْقَوْمِ وَإِنْ لَمْ يُكُونُوا مِنْ
نَسَبٍ وَاحِدٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ الْبَكْرَةُ الَّتِي
يُسْتَقَى عَلَيْهَا ، وَهِيَ إِذَا كَانَتْ لِأَبِيهِمْ اجْتَمَعُوا

عَلَيْهَا مُسْتَقِينَ لَا يَمْنَعُهُمْ عَنْهَا أَحَدٌ ، فَشَبَّهَ
اجْتِمَاعَ الْقَوْمِ فِي الْمَجَى . بِاجْتِمَاعِ أَوْلَادِكَ عَلَى
بَكْرَةِ أَبِيهِمْ .

٩٤٢ - جِئْتَ بِأَمْرِ بُحْرٍ وَدَاهِيَةِ نَكْرِ

الْبُحْرُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ ، وَكَذَلِكَ
الْبُحْرِيُّ وَالْجَمْعُ الْبُحَارِيُّ .

٩٤٣ - جَدَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ

أَي اسْتَأْصَلَهُمْ وَقَطَعَ بَقِيَّتَهُمْ ، يَعْنِي كُلَّ
مَنْ يَخْلَفُهُمْ وَيَدْبِرُهُمْ ، وَقَالَ :

آلُ الْمُهَلَّبِ جَدَّ اللَّهُ دَابِرَهُمْ

أَمْسُوا رَمَادًا فَلْأَصْلُ وَلَا طَرْفُ
أَي لَا أَصْلَ وَلَا فَرْعَ

٩٤٤ - جَاؤَا قَتَاً بِغَرْفَةٍ

الْغَرْفَةُ : الثَّمَامُ بِعَيْنِهِ لَا يُدْبِغُ بِهِ ، وَإِنَّمَا
يُجَدُّ لِلْمَكَائِسِ ، وَالغَرْفُ - بِسُكُونِ الرَّاءِ -

يُدْبِغُ بِهِ ، وَالْقَمُّ : السُّكْسُ .
وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَعْرَابِيًّا عَنِ

يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه .
قلت : الفَرِيُّ قَبِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ،
وَفَرَّى بِالْكَسْرِ يَفْرِى فَرَّى تَحْيِرٌ وَدَهْشٌ ،
وَالْفَرِيُّ : الْقَطْعُ وَالشَّقُّ ، وَكَذَلِكَ الْقَدُّ ،
فَقَوْلُهُ « يَفْرِى الْفَرَى » أَيْ يَعْمَلُ الْعَمَلَ
يَفْرِى فِيهِ أَيْ يَتَحْيِرُ مِنْ عَجِيبِ الصَّنْعَةِ فِيهِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا) أَيْ
شَيْئًا يَتَحْيِرُ فِيهِ وَيَتَعَجَّبُ مِنْهُ .

٩٤٩ - جَزَاهُ جَزَاءٌ شَوْلَةٌ

هذا مثل قولهم « جَزَاءُ سِنْمَارٍ » فِي
أَنَّهُمَا صَنَعَا خَيْرًا فَجَزُيَا بِصَنِيعِهِمَا شَرًّا ، وَقَالَ
جَزَتْنَا بَنُو لَحْيَانَ أَمْسٍ بِفَعْلِنَا
جَزَاءُ سِنْمَارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ
وَالسِنْمَارُ فِي لُغَةِ هَذِهِ : اللَّصُّ ، وَكَذَلِكَ
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّذِي لَا يَنَامُ اللَّيْلَ سِنْمَارًا ، فَسُمِّيَ
اللَّصُّ بِهِ لِقَلَّةِ نَوْمِهِ .

٩٥٠ - جَاءَ كَأَنَّ عَيْنِيهِ فِي رَمْحَيْنِ

يضرب لمن اشتدَّ خوفه ولمن اشتدَّ نظره
من الغضب ، وكأَنَّهُمْ عَنَوْا بِهِ بَرَقَ بَصَرِهِ كَمَا
يَبْرُقُ السِّنَانُ .

٩٥١ - جَاءَ شُرْعَدُ فَرَائِصِهِ

الْفَرِيصَةُ : لُحْمَةٌ بَيْنَ الثَّدْيِ وَمَرْجَعِ
الْكَتْفِ ، وَهِيَ فَرِيصَتَانِ ، إِذَا فَرَعَ الرَّجُلُ
أُرْ الدَابَّةَ أُرْعَدَتْ أَمْنَهُ .

(١٢ - بحم الأمثال ١)

قوم كانوا في محلة ، فقال له : جَلَّوْا قَمًّا بِفَرَقَةٍ ،
أَيْ جَلَّوْا وَتَحَوَّلُوا عَنْ مَحَلَّتِهِمْ فَخَلَا ذَلِكَ
لِمَوْضِعٍ مِنْهُمْ وَعَقَّتْ أَسَانِيَهُمْ كَمَا يَقُمُّ الْمَكَانَ
بِالْفَرَقَةِ ، وَنَضَبَ « قَمًّا » عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ
قَالَ : جَلَّوْا جَلَّاءً كَامِلًا تَامًا ، فَكَأَنَّ مَكَانَهُمْ
قَمٌّ مِنْهُمْ قَمًّا بِمَكْنَسَةٍ .

٩٤٥ - جَاؤْا عَنْ آخِرِهِمْ ، وَمِنْ عِنْدِ

آخِرِهِمْ

أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَاءَ .

٩٤٦ - جُرْفٌ مُنْهَالٌ ، وَسَحَابٌ

مُنْجَالٌ

يقولون : كيف فلان ؟ فيقال : جُرْفٌ
منهال ، أَيْ لَا حَزْمَ عِنْدَهُ وَلَا عَقْلَ ،
وَالْجُرْفُ : مَا شَجَّرَتْهُ السِّيُولُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ ،
وَالْمُنْهَالُ : الْمُنْهَارُ ، يُقَالُ : هُلَّتْهُ فَاُنْهَالُ ،
أَيْ صَبَبَتْهُ فَانْصَبَّ ، وَالسَّحَابُ الْمُنْجَالُ :
الْمُنْكَشِفُ ، يُرَادُ أَنَّهُ لَا يَطْمَعُ فِي خَيْرِهِ

٩٤٧ - جَدْبُ السَّوِّءِ يُدْجِيءُ إِلَى

جُبْحَةِ سَوِّءٍ

يعنى أن الأمور كلها تتشاكل في
الجودة والرداءة ، فإذا كان جَدْبُ الزَّمَانِ
بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي الشَّرِّ أَلْجَأَ إِلَى شَرِّ جُبْحَةِ ضَرُورَةٍ

٩٤٨ - جَاءَ يَفْرِى الْفَرِيَّ وَيَقْدُ

أَيْ يَعْمَلُ الْعَجَبَ .

يضرب للمخاطب ، ومثله « اختلط الخابل بالنايل » .

٩٥٦ - جَذَبُ الزَّمَامِ يَرِيضُ الصَّعَابَ يضرب لمن يأبى الأمر أولاً ثم يتقاد آخرأ
٩٥٧ - جَدَّ جِرَاءُ الْخَيْلِ فِيكُمْ يَا قَوْمُ يضرب في التَّحَامِ الشَّرِّينِ الْقَوْمِ .

٩٥٨ - جُلُوفُ زَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَشْبَعُ الْجُلُوفِ : جمع حَلْفٍ ، وهو الظَّرْفُ والوِعَاءُ ، والمَشْبَعُ : الشَّبْعُ .

يضرب لمن يتقلد الأمور ولا غناء عنده
٩٥٩ - جَاءَ بِطَارِفَةَ عَيْنٍ

أى بشيء تتحير له العين من كثرتة ، يقال : عين مطروفة ، إذا أصيب طرفها بشيء .

٩٦٠ - جَهَلٌ مِنْ لَعَانِينَ سُبُلَاتٍ اللُّغُنُونَ : مَدَّخَلِ الْأَوْدِيَةِ ، وَسُبُلَاتٍ : جمع سَبِيلٍ ، مثل طُرُقَاتٍ وَصُعْدَاتٍ فِي جمع طريق وصعيد .

وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال : لأَجْلَانٍ مَوَاسِلَ الرِّبْطِ ، مَصْبُوغَا بِالزَّيْتِ ، ثُمَّ لِأَشْعَلِنَهُ بِالنَّارِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : جَهْلٌ مِنْ لَعَانِينَ سُبُلَاتٍ ، أَيْ لَمْ يَعْلَمْ مَشَقَّةَ الدَّخُولِ مِنْ سُبُلَاتٍ لَعَانِينَ ، يَرِيدُ الْمَصَابِقَ مِنْهَا ، وَمَوَاسِلٌ ^(١) : فِي رَأْسِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ طَيْءٍ .
(١) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ اسْمَهُ مَوَيْسِلٌ .

يضرب للجبَّانِ يَفْرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
٩٥٢ - جَاءَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُهُ

أى جاء ساكناً غَضْبَهُ ، يُقَالُ : تَخَرَّمَ زَنْدُ ^(١) فُلَانٍ ، أَيْ سَكَنَ غَضْبَهُ ، وَيُقَالُ : مَعْنَاهُ جَاءَ يَرْكَبُنَا بِالظُّلْمِ وَالْحُمُقِ ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ « تَخَرَّمَ مَهْمُ الدَّهْرِ » وَ« اخْتَرَمَهُمْ » أَيْ اسْتَأْصَلَهُمْ .

٩٥٣ - جَلِيلَةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الْأَرْقَمُ الْجَلِيلُ : التَّمَامُ ، وَالذَّرَى : السَّكْفُ يضرب للضعيف يكتفه القوى ويعينه .

٩٥٤ - جَلِيفُ أَرْضٍ مَأْوُهُ مَسُوسُ الْجَلِيفُ مِنَ الْأَرْضِ : الَّتِي جَلَفَتْهُ السَّنَةُ ، أَيْ أَخَذَتْ مَا عَلَيْهَا مِنَ النَّبَاتِ ، وَالْمَسُوسُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ الْمَذَاقِ الْمَرِيءِ فِي الدُّوَابِ .

يضرب لمن حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ وَقَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ .

٩٥٥ - جَعَلْتَنِي الْخَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ يُقَالُ : إِنْ الْخَابِلُ صَاحِبُ الْحِبَالَةِ الَّتِي يُصَادُ بِهَا الْوَحْشُ ، وَالنَّابِلُ : صَاحِبُ النَّبْلِ يَعْنِي الَّذِي يَبْصِيْدُ بِالنَّبْلِ ، وَيُقَالُ : إِنْ الْخَابِلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ السَّدَى وَالنَّابِلُ اللَّحْمَةُ .

(١) فِي الْقَامُوسِ وَالصَّحَاحِ « تَخَرَّمَ زَبْدٌ فُلَانٌ » بِالْبَاءِ فِي « زَبْدُهُ » لَا بِالنُّونِ

والجناد « أى بالشئ الكثير ، ومن هذا قول قصير بن سعد للزباء « جُنْتُكَ بِمَا صَأَى وَصَمَّتَ » أى بكل شئ .

٩٦٤ - جَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ يضرب عند الخئية ، ويراد به تأكيد الإخفاق .

٩٦٥ - جَبَّتْ خُنُونَةٌ دَهْرًا الجبُّ : القَطْعُ ، والخُنُونَةُ : المصاهرة ، ودهر : اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعت عنه عن عشيرته ، فقيل هذا يضرب لكل من قَطَعَكَ بسبب لا يوجب القطع .

٩٦٦ - جَرَّجَرَ لَمَّا عَصَّهُ السَّكْلُوبُ الجَرَّجَرَةُ : الصوت ، والسَّكْلُوبُ : مثل السَّكْلَابِ وهو المِهْمَازُ يكون فى خُفِّ الرائضِ يَنْخَسُ به جنب الدابة ، وهذا مثل قولهم « دَرَدَبَ لَمَّا عَصَّهُ الثَّقَافُ » يضرب لمن ذل وخضع بعدما عز وامتنع .

٩٦٧ - جَدَّدَكَ بِرَعَى نَعْمَكَ يضرب للمضياع المجدود .

٩٦٨ - جَاءَ بِالْحَلْقِ وَالْإِحْرَافِ الحَلْقُ بكسر الحاء : الكثيرُ من المال وأحرفَ الرجلُ وأهرفَ إذا نما ماله . يضرب لمن جاء بالمال الكثير .

يضرب مثلاً لمن يُقدِّم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة .

٩٦١ - جَاءَ يَسُوقُ دَبَى دُبَيْينِ أى يسوق مالا كثيرا ، وأنشد : * بَاتَتْ وَبَاتَ لَيْلُهَا دَبَى دَبَى * أى ليلها ليل شديد .

٩٦٢ - جَاؤُوا بِالْحَظْرِ الرَّطْبِ أى جاؤا بالكثير من الناس ، وقال : أعانت بنو الحريش فيها بأربع وجاءت بنو العجلان بالحظير الرطب يمدح بنى العجلان ، وأصل الحظير الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للابل ، ويحتاج فيها إلى كثرة ، فصار عبارة عن الشئ الكثير ، ويعبر به أيضاً عن النيمة ، ومنه قوله :

* ولم يَمْشِ بين القوم بالحظيرِ الرَّطْبِ * أى بالنيمة ، كما قيل فى قوله تعالى : (حَمَلَةَ الحَطَبِ) فى بعض الأقوال .

٩٦٣ - جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَّتَ يقال : صَأَى يَصْأَى صُئْيًا ، ثم يقلب فيقال : صَاءَ يَصِيءُ مثل جاء يَجِيءُ ، ومن هذا قولهم « تلدغ العقربُ وتَصِيءُ » أرادوا بما صأى الشاء والإبل ، وبما صمت الذهب والفضة ، ويقال بل معناه « جاء بالحَيَوَانِ »

ما على أفعال من هذا الباب

الغارة ، فلم يزل الرجل يَحْبِقُ حتى مات ،
فسمى المنزوف ضراطاً ، وأخذت دَخْتُنُوسُ ،
فأدرَكهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن
يَرُدُّوا دختنوس ، فأبوا ، فزعم بنو دارم أن
عمرا قتل منهم ثلاثة رَهْطٍ ، وكان في
السَّرْعَانِ ، فردوها إليه ، فجعلها أمامه ، وقال :

أَيَّ خَلِيلِكَ وَجَدْتِ خَيْرًا
أَلْعَظِيمِ فَيْشَةَ وَأَيْرَا

* أم الذى يَأْتِي العَدُوَّ سَيِّرَا *

وردها إلى أهلها .

ويقال في حديثه غير هذا ، زعموا أن
رجلين من العرب خَرَجَا في فَلَاةٍ ، فلاحتا
لهما شجرة ، فقال واحد منهما لرفيقه : أرى قوما
قد رَصَدُونَا ، فقال الرفيق : إنما هو عَشْرَةٌ ،
فظنَّه يقول عَشْرَةَ ، فجعل يقول : وما غَنَاءُ
اثنين عن عَشْرَةٍ ؟ ويضطر حتى مات .

ويقال فيه وجه آخر ، زعموا أنه كانت
تحت لُجَيْمِ بنِ صَعْبِ بنِ علي بن بكر بن
وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال
لها حَدَامُ بنت العتيك بن أسلم بن يذكر
ابن عنزة بن أسد بن ربيعة ، فولدت له عجل
ابن لجيم والأوقص بن لجيم ، ثم تزوج بعد
حدام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمية ،

٩٦٩ - أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطًا

قالوا : كان من حديثه أن نسوة من
العرب لم يكن لهنَّ رجلٌ ، فزوجنَّ إحداهن
رجلا كان ينام الضحى ، فإذا أتته بصُبُوحِ
قُلْنِ : قم فاصْطَبِحْ ، فيقول : لو نَبَّهْتَنِي
لعادية ، فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض :
إن صاحبتنا لشجاع ، فتعآلَيْن حتى نجر به ،
فأتينه كما كنَّ يأتينه فأيقظنه ، فقال : لو لعادية
نبهتني ، فقلن : هذه نَوَاصِي الخليل ، فجعل
يقول : الخليل ، الخليل ، ويضْرُطُ ، حتى مات
وفيه قول آخر ، قال أبو عبيدة :

كانت دَخْتُنُوسُ بنتُ لقيط بن زُرارة
تحت عمرو بن عمرو ، وكان شيخاً أَرَصَ ،
فوضع رأسه يوماً في حِجْرها فهي تههم في
رأسه إذ حَخَفَ عمرو وسأل لُعاة ، وهو
بين النائم واليقظان ، فسمعها تَوَفَّفُ ، فقال :

ماقلت ؟ لحادت عن ذلك ، فقال لها :
أيسرُّك أن أفارقك ؟ قالت : نعم ، فطلقها
فككحها فتى جميل جسيم من بنى زُرارة ،
قال محمد بن حبيب : نكحها عمير بن عمارة
ابن معبد بن زُرارة ، ثم إن بكر بن وائل
أغاروا على بنى دارم ، وكان زوجها نائمًا يَنْخَرُ ،
فنبهته وهي تظن أن فيه خيراً ، فقالت :

على رجله حنيفةً ، فسمى حنيفةً ، وكان اسمه
أثال بن لجيم ، فلما رأى مولى الأحرز ما أصاب
الأحرز وقع عليه الضراط ففات ، فقال
حنيفة : هذا هو المنزوف ضرطا ، فذهبت
مثلا ، وأخذ حنيفة سعدا فردّه إلى عجل ،
فإلى اليوم ينسب إلى عجل .

ووجه آخر ، زعموا أن المنزوف ضرطا
دابة بين الكلب والذئب ، إذا صيح بها
وَوَقَعَ عليها الضراط من الجُبْنِ .

٩٧٠ - أَجْرًا مِنْ ذُبَابٍ

وذلك أنه يقع على أنف الملك ، وعلى
جنف الأسد ، وهو مع ذلك يذادُ فيعود

٩٧١ - أَجْرًا مِنْ فَارَسٍ خَصَافٍ

هو رجل من غسان أجبنُ مَنْ في الزمان
يقف في أُخْرِيَاتِ الناس ، وكان فرسه
خَصَافٍ لا يجارى ؛ فكان يكون أول
مُنْهَزَمٍ ، فيينا هو ذات يوم واقف جاء سهم
فسقط في الأرض مُرْتَرًا بين يديه وجعل
يهتز ، فقال : ما اهتز هذا السهم إلا وقد
وقع بشيء ، فنزل وكشف عنه فإذا هو في
ظهر يَرْبُوعٍ ، فقال : أتري هذا ظنَّ أن
السهم سيصيه في هذا الموضع ؟ لا المرء في
شيء ولا اليربوع ، فأرسلها مثلا ، ثم تقدم
فكان من أشد الناس بأسًا ، هذا قول محمد
ابن حبيب .

فولدت له حنيفة بن لجيم ، ثم إنه وقع بين
امراتيه تنازع فقال لجيم :

إِذَا قَالَتْ حَذَّامٌ فَصَدَّقُوها

فإن القول ما قالت حذّام

فذهبت مثلا ، ثم إن عجل بن لجيم
تزوج الماشرية بنت نهسر بن بدر بن بكر
ابن وائل ، وكانت قبله عند الأحرز بن عون
العبدى فطلقها وهي نُسْءٌ لأشهرٍ ، فقالت
لعجل حين تزوجها : احفظ على ولدى ،
قال : نعم ، فلما ولدت سمّاه عجل سعدا ،
وشبَّ الغلامُ فخرج به عجل ليدفعه إلى الأحرز
بن عون وينصرف ، وأقبل حنيفة بن لجيم
من سفر فتلقاه بنو أخيه عجل فلم يرَ فيهم
سعدا ، فسألهم عنه ، فقالوا : انطلق به عجل
إلى أبيه ليدفعه إليه ، فسار في طلبه فوجده
راجعا قد دفعه إلى أبيه ، فقال : ما صنعت
يا عشمه ؟ وهل للغلام أب غيرك ؟ وجمع إليه
بنو أخيه ، وسار إلى الأحرز ليأخذ سعدا ،
فوجده مع أبيه ومولّى له ، فاقتلوا فخذله
مولاهُ بالتجنى عنه ، فقال له الأحرز : يا بني ،
ألا تعينني على حنيفة ؟ فكع الغلام عنه ،
فقال الأحرز : ابنك ابنُ بوحك ، الذي
يشرب من صبوحك ، فذهبت مثلا ،
فضرب حنيفة الأحرز فجذّمه بالسيف ،
فيومئذ سمي جذيمةً ، وضرب الأحرز حنيفة

٩٧٤ - أَجْرًا مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ

يقال : إن حرائنا كان يَحْرَثُ ، فأتاه أسد فقال : ما الذى ذَلَّلَ لك هذا الثور حتى يُطِيعك ؟ قال : إني خَصَيْتُه ، قال : وما الخِصَاءُ ؟ قال : ادْنُ منى أُرِكِه ، فدنا منه الأسدُ مُنْقَادًا ليعلم ذلك ، فشدّه وثاقًا وخصّاه ، فقيل : أجرًا من خاصى الأسد .

٩٧٥ - أَجْرَى مِنَ الْأَيْهَمَيْنِ

قالوا : هما السيل والجل الهاجج .
ويقال أيضاً :

٩٧٦ - أَجْرَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ

٩٧٧ - أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً شاعراً مُظْفِراً ، إذا قاتل غلب ، وإذا غم نهب ، وإذا سُئِلَ وهب ، وإذا صرَبَ بالقداح سَبَقَ ، وإذا أَسَرَ أطلق ، وإذا أُنزى أنفق ، وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً منه .

ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسيرٌ لهم : يا أبا سَفَّانة ، أكنني الإسار والقمل ، فقال : ويحك ! ما أنا فى بلاد قومي ، وما معى شئ ، وقد أسأتني إذ نَوَّهت باسمي ومالكَ مَتْرَكَ ، ثم ساوم به العنزيين ،

وزعم ابن الأعرابي فى أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزَوْهم ، وكان عندهم أن جنود الملك لا يموتون ، فشدَّ فارس خَصَافَ على رجل منهم قطعنه فخر سريعاً ، فرجع إلى أصحابه فقال : ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما موت ، فتعالوا نقارعهم ، فشدُّوا عليهم وهزموهم ، فضرب بفارس خصاف المثل لإقدامه عليهم .

قال ابن دريد : خصاف بالصاد المعجمة اسم فرس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين ، هذا قوله ، وغيره يروى بالصاد ، وأما قولهم :

٩٧٢ - أَجْرًا مِنْ خَاصِي خَصَافٍ

فإنه رجل من بَاهِلَةَ ، وكان له فرس اسمه أيضاً خصاف ، فطلبه بعض الملوك للفحْلة فخصاه قال أبو الندى : هو سَحمَلُ بن يزيد^(١) ابن ذُهَلُ بن ثعلبة ، خصى خصاف بحضرة ذلك الملك ، وفيه يقول الشاعر :

تالله لو أتى خصاف عشية

لكنت على الأملاك فارس أشاما

أى فارس سُوم

٩٧٣ - أَجْرًا مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ

تَرْجٌ : مأسدة مثل حلية وخفان^(٢) .

(١) سماه المجد حمل بن زيد

(٢) حلية : مأسدة بناحية اليمن ، وخفان :

قرب القادسية

وزعم البطائينون أن حاتماً أخذ الجود
عن أمه غنية بنت عفيف الطائية ، وكانت
لا تليق شيئاً سخاء وجودا .

٩٧٨ - أجود من كعب بن مامة

هو إبداي ، ومن حديثه أنه خرج في
ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في
شهر ناجر فضلوا فتصافنوا ماءهم ، وهو أن
يُطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من
الماء بقدر ما ينعم الحصاة ، وتلك الحصاة هي
المقلة ، فيشرب كل إنسان بقدر واحد ،
فقعدهوا للشرب ، فلما دار القعب فاتته إلى
كعب أبصر النمرى يحد النظر إليه ،
فأثره بمائه ، وقال للساق : أسق أخاك النمرى ،
فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من
الماء ، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر ،
فتصافنوا بقية ماءهم ، فنظر إليه النمرى
كنظره أمسه ، فقال كعب كقوله أمس ،
وارتحل القوم وقالوا : يا كعب ارتحل ، فلم
يكن به قوة للنهوض ، وكانوا قد قربوا من
الماء ، فقيل له : رد كعب إنك وراذ ، فمجز
عن الجواب ، فلما يسوا منه حيلوا عليه بثوب
يمنعه من السبع أن يأكله ، وتركوه مكانه ،
فقاط ، فقال أبوه مامة يرثيه :

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ

خراً بماء إذا ناجودها برداً

واشتره منهم ، فخلاه وأقام مكانه في قده
حتى أتى بفدائه ، فأداه إليهم .

ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم
حدت أن الناس أصابهم سنة فأذهبت
الخف والظلف ، فبتنا ذات ليلة بأشد
الجوع ، فأخذ حاتم عدياً وأخذت سفانة
فعللتنا حتى نأما ، ثم أخذ يعلن بالحديث
لأنام ، فرقت له لما به من الجهد ، فأمسكت
عن كلامه لينام ويظن أني نائمة ، فقال لي :
أنيمت ؟ مراراً ، فلم أجبه ، فسكت ونظر من
وراء الخباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه ،
فإذا امرأة تقول : يا أبا سفانة أبيتك من
عند صبية جيع ، فقال : أحضريني
صبيانك فوالله لأشبعنهم ، قالت : فقامت
مسرعة ، فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله
ما نام صبيانك من الجوع إلا بالنعيل ، فقام
إلى فرسه فذبجه . ثم أجاج ناراً ودفع إليها
شفرة ، وقال : اشتوي وكلي وأطعمي ولدك ،
وقال لي : أيقظي صبيتك ، فأيقظتها ثم
قال : والله إن هذا اللؤم أن تأكلوا وأهل
الصرم^(١) حالهم كحالكم ، فجعل يأتي الصرم
بيننا بيننا ويقول : عليكم النار ، فاجتمعوا
وأكلوا ، وتقمع بكسائه وقعد ناحية حتى
لم يوجد من الفرس على الأرض قليل
ولا كثير ، ولم يدق منه شيئاً .

(١) الصرم - بالكسر - جماعة البيوت

وقعت في شرجة منطقة عقبة ، قال : فجعل
المهدئ يسائل العبدى ، والعبدى يبكي ، إلى
أن دخل داخل فقال : يا أمير المؤمنين مات
عقبة ، فضحك العبدى ، فقال له المهدي : مِمَّ
كنت تبكي ؟ قال : من خوف أن يعيش .
فلما مات أيقنت أني أدركت نأري .

٩٨٠ - أَجْبَنُ مِنَ صَافِرٍ

قال أبو عبيد : الصَّافِرُ كُلُّ مَا يَصْفَرُ
من الطير ، والصفير لا يكون في سباع الطير
وإنما يكون في خَشَاشِهَا وما يُصَادُ مِنْهَا ،
وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلَّق من
الشجر برجليه ، وينسكس رأسه خوفاً من
أن ينام فيؤخذ ، فيصفّر منكوساً طول ليلته
وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصفافر
المصفور به ، فقلبه أي إذا صُفِرَ به هرب .

ويقولون في مثل آخر « جبان ما يلوى
على الصفير » وأرادوا بالمصفور به التَّنَوُّطَ ،
وهو طائر يحمل له جُبْنَه على أن ينسج لنفسه
عُشّاً ، كأنه كيسٌ مدلى من الشجر ضيق الفم
واسع الأسفل ، فيحترز فيه خوفاً من أن يقع
عليه جارحٌ ، وبه يضرب المثل في الحَذَقِ ،
فيقال « أَصْنَعُ مِنْ تَنْوُطٍ » وذكر أبو عبيدة
أن الصافر هو الذي يصفّر بالمرأة المريية ،
وإنما يجبن لأنه وجل مخافة أن يظهر عليه ،

مِنْ أبن مَأمَةَ كعبٍ حين عَمِيَ به
زَوْ المنيَةِ إلا حرة وَقَدَا
أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له :
رِدْ كعبُ إنك وَرَادُ فما وَرَدَا
زو المنية : قدرها ، وعَمِيَ به : أوى عيت
به الأحداث إلا أن تقتله عَطَشًا .

٩٧٩ - أَجْسَرُ مِنَ قَاتِلِ عُقْبَةَ

قال أبو عمرو القعيني : هو عُقْبَةُ بن سلم
من بني هُنَآءَ من أهل اليمن صاحب دار
عُقْبَةَ بالبصرة ، وكان أبو جعفر وَجَّهَهُ إلى
البحرين ، وأهل البحرين ربيعة ، فقتل ربيعة
قتلاً فاحشاً ، قال : فأنضمَّ إليه رجل من
عبد القيس ، فلم يزل معه سنين ، وعزل عُقْبَةَ
فرجعَ إلى بفسداد ، ورحل العبدى معه ،
فكان عقبة واقفاً على باب المهدي بعد موت
أبي جعفر ، فشدَّ عليه العبدى بسكين فوجأه
في بطنه فمات عقبة ، وأخذ العبدى فأدخل
على المهدي ، فقال : ما حملك على ما فعلت ؟
فقال : إنه قَتَلَ قومي ، وقد ظفرتُ به غير
مرة ، إلا أني أحببتُ أن يكون أمره ظاهراً
حتى يعلم الناس أني أدركتُ نأري منه ،
فقال المهدي : إن مثلك لأهل أن يستبقني ،
ولكن أكره أن يجترىء الناس على القواد
فأمر به فضربت عنقه ، ويقال : إن الوجأة

٩٨٧ - أَجْبَنُ مِنْ هَجْرَسٍ

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب ، قال :
ويقال : إنه ولد الثعلب ، قال : ويراد به ههنا
القرْدُ ، وذلك أنه لا ينام إلا وفي يده حَجَرٌ
مخافة الذئب أن يأكله ، قال : وتحدّثَ
رجلٌ من أهل مكة أنه إذا كان الليل رأيتَ
القرود تجتمع في موضع واحد ، ثم تبيت
مستطيلة الواحد منها في أثر الآخر ، وفي يد
كل واحد حجر ؛ لئلا ينام فيأكله الذئب
فإن نام واحد سقط من يده الحجرُ ففرّعتُ
كلها ، فيتحول الآخر فيصير قدّامها فيكون
ذلك دائماً طول الليل ، فتصبح من الموضع
الذي باتت فيه على أميالٍ جُبنا منها وخوراً
في طباعها .

٩٨٨ - أَجْرَأُ مِنْ قَسْوَرَةٍ

هو الأسد ، فقولة من القسّر ، وقولهم :

٩٨٩ - أَجْرَأُ مِنْ ذِي لَبِدٍ

هو الأسد أيضاً ، ولِبْدَتُهُ : ماتلبد على
منكبيه من الشعر .

٩٩٠ - أَجْوَلُ مِنْ قَطْرُبٍ

قالوا : هو دَوْبِيَّةٌ تَجُولُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
لا تنام ، ويقال فيه أيضاً : أسهّر من قطرب ،
وفي الحديث « لا أعرفن أحدكم جيفةً ليل
قُطْرُبَ نهارٍ » .

وأشد بيتي الكميت على هذا ، وهو قوله :

* أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدَّتِكُمْ *

وقد ذكرتُ القصة بتامها والبيتين عند
قولهم « قد قلينا صغيركم » في حرف القاف .

٩٨١ - أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد ،
والصفردي : طائرٌ من خَشَاشِ الطير ، وقد
ذكره الشاعر في شعره فقال :

تَرَاهُ كَلَالَيْثٍ لَدَى أَمْنِهِ

وفي الوغى أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

٩٨٢ - أَجْبَنُ مِنْ كَرَوَانٍ

هو أيضاً من خَشَاشِ الطير ، قال الشاعر :
مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوَلَهُ
كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ أَبْصَرَنُ بَازِيَا

٩٨٣ - أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ

الليل : اسمُ فرخِ الكروان .
ويقال أيضاً :

٩٨٤ - أَجْبَنُ مِنْ نَهَارٍ

النهار : اسمُ لفرخِ الحُبَّارَى .

٩٨٥ - أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمَلَةٍ

هي اسمُ اللَّعْبَةِ .

٩٨٦ - أَجْبَنُ مِنَ الثُّبَابِ

وهو القِرْدُ .

٩٩١ - أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ

هذه امرأة من العرب ، كانت تُجِيعُ كَلْبَةً لها وهي تحرسها ، فكانت تَرَبِّطُهَا بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : التَّمِيسِي لِنَفْسِكَ لَا مُلْتَمَسَ لَكَ ، فلما طال ذلك عليها أكلت ذَنَبَهَا من الجوع ، قال الشاعر ، وهو الكميث ، يذكر بني أمية ويذكر أن رعايتهم للأمة كَرَايَةَ حَوْمَلٍ لِكَلْبَتِهَا :

كَا رَضِيَتْ جَوْعًا وَسَوْءَ رِعَايَةِ
لِكَلْبَتِهَا فِي سَائِلِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ
نُبَاكًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا
وَعِنَا وَتَجْوِيْعًا ، ضَلَالًا مُضِلُّ

٩٩٢ - أَجْوَعُ مِنْ زُرْعَةٍ

هي كلبه كانت لبني ربيعة الجوع ، أماتوها جوعا ونوعاً (١) .

٩٩٣ - أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ

قالوا : هي الكلبه الحريصة ، والجمع لعاء ، ويقال : نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته ، أي حدته ، واللعوة : الحريص الجشع .

٩٩٤ - أَجْوَعُ مِنْ ذَيْبٍ

لأنه دهره جائع ، ويقولون في الدعاء على (١) النوع - بضم النون - العطش

العدو « رماه الله بداء الذئب » أي بالجوع ، هذا قول محمد بن حبيب ، وقال غيره : معناه بالموت ، وذلك أن الذئب لا يُصِيبُهُ من العلل إلا علة الموت ، ولذلك يقولون في مثل آخر « أَصَحُّ من الذئب » والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه ؛ لأن الأسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيئا . والذئب وإن كان أفقر منزلا وأقل خضبا وأكثر كدًا وإخفاقا فلا بد له من شيء يُلقِيهِ في جَوْفِهِ ، فإن لم يجد شيئا استعان بإدخال النسيم في جوفه ، وجوف الذئب يذيب العظم ، وكذلك جوف الكلب ، ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم

٩٩٥ - أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ

لأنه يُنْرِقُ ظَهْرَهُ بالأرض سنةً وبطنه سنة لا يأكل شيئا حتى يجد إبلا .

٩٩٦ - أَجَلُّ مِنَ الْحَرَشِ

يضرب مثلا لمن يخاف شيئا ، فيبتلى بأشد منه .

وأصله أن ضبا قال لحسله : يا بني اتقِ الحَرَشَ ، فقال : يا أبتِ وما الحَرَشُ ؟ قال : أن يأتي الرجل فيمسح يده على جُحْرِكَ ، ويفعل ويفعل ، ثم إن جحره هُدِمَ بالمِرْدَاةِ فقال الحِسلُ : يا أبتِ أهذا الحَرَشُ ؟ فقال :

البناء وغيره ، فجاء الإسلام وقد بقي البعض منهم ، فأخرجهم العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، فسار بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم : ليس بأول من قتله الدخان ، وأجشع من أسرى الدخان ، وأجشع من الوافدين على الدخان ، وأجشع من وفد تميم ، وقال الشاعر في ذلك :

إذا مامات مَيّت من تميم
فَسَرَكْ أن يعيشَ فجيءَ بزاد

مُخْبِرٌ أو بَسْمَنٌ أو بِتَمْرٍ
أو الشيء المُلَفَّفِ في البِجَادِ
تَرَاهُ يطوف في الأفاقِ حِرْصًا

ليأكل رأسَ لقمانَ بن عاد
ومازح معاوية الأحنف فما رُئى مازحان
أوقرَ منهما ، فقال له : يا أحنفُ ما الشيء
المُلَفَّفِ في البِجَادِ ؟ فقال الأحنف : السَّخِينَةُ
يا أمير المؤمنين ، أراد معاوية قول الشاعر :

* أو الشيء المُلَفَّفِ في البِجَادِ *

وهو الوَطْبُ من اللبن ، وأراد الأحنفُ
بقوله «السَّخِينَةُ» قولَ عبد الله بن الزُّبَيْرِ
رَمَعَتْ سَخِينُهُ أن سَتَغْلِبَ رَبِّهَا

وَأَيُّغَلِبَنَّ مَغَالِبُ الْعَالِبِ
وذلك أن قريشاً كانت تُعَيِّرُ بأكل
السَّخِينَةِ ، وهي حِساء من دقيقٍ يُتَّخَذُ عند
غلاء السعر .

يا بني هذا أجلُّ من الحرش .

وفي كلام بعضهم « رَبِّ نَدَى مِنْكُمْ
قد افتَرَشَه ، وَنَهَبَ قَدِ احْتَوَشَه ، وَضَبَّ قَدِ
احْتَرَشَه » .

٩٩٧ - أَجَنُّ مِنْ دُقَّةٍ

هو دُقَّةُ بن عَبَّايَةَ بنِ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ ،
ذَكَرَ هَذَا الْمَثْلَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ ، وَلَمْ يَذْكَرْ
لَهُ شَيْئًا .

٩٩٨ - أَجَبْنُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها إذا خافت من شيء لا ترجع
إليه بعد ذلك الخوف .

٩٩٩ - أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ

ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُمُ الَّذِينَ كَانُوا قَطَمُوا
عَلَى لَطِيمَةِ كَسْرَى ، وَكَانُوا مِنْ تَمِيمٍ ، وَذَكَرَ
ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حَنْظَلَةَ خَاصَةً
وَأَنَّ كَسْرَى كَتَبَ إِلَى الْمُكْتَفِرِ مِرْدَانَ بِهِ
عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ : أَنَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْمُشَقَّرِ
وَأَظْهَرَ أَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّعَامِ ، فَتَقْدَمُ
الْمُكْتَفِرُ فِي اتِّخَاذِ طَعَامٍ عَلَى ظَهْرِ الْحِصْنِ
بِحَطَبِ رَطْبٍ ، فَارْتَفَعَ مِنْهُ دُخَانٌ عَظِيمٌ ،
وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يَعْزِضُ الطَّعَامَ عَلَيْهِمْ ، فَاعْتَرَوْا
بِالدُّخَانِ ، وَجَاءُوا فَدَخَلُوا الْحِصْنَ ، فَأَصْفَقَ
الْبَابَ عَلَيْهِمْ ، فَغَبَرُوا هُنَاكَ يُسْتَعْمَلُونَ فِي مَهْنِ

١٠٠٠ - أَجْمَلٌ مِنْ فَرَّاشَةٍ

لأنها تطلب النار فتلقب نفسها فيها.

١٠٠١ - أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ

ويقال: أجمع من ذرّة ، قال الشاعر

في الذرة وجمعها:

تجمع للوارث جمعاً كما

تجمع في قرينتها الذرّة

١٠٠٢ - أَجْرَدٌ مِنْ صَخْرَةٍ ، وَمِنْ

صَلَّةٍ

ويروى من صَلَّةٍ ، وهي الصخرة

الملساء ، والصلعة: ما يبرق من رأس الأصلع

وقيل: دخلت امرأة على عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ، وكان حاسر الرأس ، وكان

أصلع ، فدهشت المرأة ، فقالت: أبا غفر

حفص الله لك ، وأرادت أن تقول:

أبا حفص غفر الله لك ، فقال عمر رضي الله

تعالى عنه: ما تقولين؟ فقالت: صلعت من

فرقتك ، وأرادت أن تقول: فرقت من

صلمتك. قال الشيباني: قولهم «أجرد من

جراد» أرادوا به رملة من رمال نجد لا تنبت

شيئاً ، وأجرد: معناه أملس ، قال أبو الندى:

سميت جراداً لأجردها .

١٠٠٣ - أَجْمَلٌ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ

هذا مثل من أمثال أهل مكة ، وذو

العِمَامَةِ: سعيد بن العاص بن أمية ، وكان

في الجاهلية إذا لبس عمامة لا يلبس قرشي

عمامة على لونها ، وإذا خرج لم تبق امرأة

إلا برزت للنظر إليه من جماله ، ولما أفضت

الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب

بنت سعيد هذا إلى أخيها عمرو بن سعيد

الأشدق ، فأجابه عمرو بقوله:

فَتَاةٌ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ ، وَابْنُهُ

أخوها ، فمَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرٍ

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب

إنما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة ،

قال: وذلك لأن العرب تقول «فلان مُعَمَّمٌ»

يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك

القبيلة والعشيرة فهي مَفْصُوبَةٌ برأسه ، فإلى

مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن

العاص ذا العصاة وذا العمامة .

١٠٠٤ - أَجْوَدُ مِنْ هَرِيمٍ

هو هَرِيمُ بْنُ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ

وقد سار بذكر جوده المثل ، قال زهير بن

أبي سلمى فيه:

إِنَّ الْبَحِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلِ

كِنَّ الْجَوَادِ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِيمٌ

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ

عَفْوًا ، وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا قَيْظًا

١٠٠٨ - أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ

يعنى حمار بن سويلك^(١) الذى يقال له : أكفر من حمار .

١٠٠٩ - أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ

لأنها تمشى بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر .

١٠١٠ - أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ

وحدیثه فی باب الحاء مذکور .

١٠١١ - أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ

١٠١٢ - أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوَانِهِ

معناه أنفع ، يقال : ما يُجْدِي عنك هذا ، أى ما ينفع وما يُغْنِي . والجَدَاء ممدودا : النفع ، وبناء أفعل من الأفعال شاذ ، وحقه أَشَدُّ جَدَاءً .

١٠١٣ - أَجْرَدُ مِنَ الجَرَادِ

لم يُورِد حمزة فى هذا شيئاً .

قلت : يجوز أن يراد به آكل من الجراد ، يقال : أرض تجرودة ، إذا أكل نبتها ، ويجوز أن يراد أشأم من الجراد ، من قولهم : رجل جارود ، أى مشثوم ، والجارود : رجل سمى به لأنه قرأ بإبله إلى أخواله بنى شيان ، وإبله داء ، ففشا ذلك

(١) كذا ، وفى القاموس « بن مالك »

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب

رضى الله عنه ، فقال لها : ما كان الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه ؟ فقالت : قد أعطاه خيلاً تنضى ، وإبلا تتوى ، وثيابا تبلى ، وما لا يفنى ، فقال عمر رضى الله تعالى عنه : لكن ما أعطاك زهير لا يبلىه الدهر ، ولا يفنيه العصر ، ويروى أنها قالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسى ، قال : لكن ما أعطاك زهير لا ينسى

١٠٠٥ - أَجْوَدُ مِنَ الجَوَادِ المَبْرِّ

هذا مثل يضربونه فى الخليل ، لافى الناس .

١٠٠٦ - أَجْرَأُ مِنَ أسامة

هو اسم الأسد ، معرفة لاتدخله الألف واللام ، وقال^(١) :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنَ أسامةِ إِذْ

دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَ فِي الدُّعْرِ

١٠٠٧ - أَجْرَأُ مِنَ لَيْثٍ بِخَفَانٍ

خَفَان : مأسدة معروفة ، وكذلك خَفِيَّة وحلبي ، وقال :

فَتَى هُوَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَبِيَّةٍ

وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ

(١) هو زهير بن أبي سلمى المزني

الداء في إبل أخواله فأهلكها ، وفيه قال
الشاعر :

* كما جَرَدَ الجارودُ بَكَرَ بنِ وائِلٍ *

وهو الجارود العبدى ، يُعد من الصحابة
واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ، ووجهه
ثالث ، وهو أن يراد أقشر من الجراد ، يقال :
جَرَدْتُ الشيءَ قشرته ، وكلُّ مقشورٍ
مجرودٌ ، والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات ،
والأصل في السكل الجراد المعروف .

١٠١٤ - أَجْهَلُ مِنْ قَاضِي جُبَلِ

يقال : إن جُبَلِ مدينة من طسوج
كسكر ، وهذا القاضي قَضَى لخصم جاءه
وَحَدَه ، ثم نقضَ حكمه لما جاءه الخصم الآخر ،
وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات :

قَضَى لِمَخَاصِمِ يَوْمَا ، فَلَمَّا
أَتَاهُ حَصَمُهُ نَقَضَ الْقَضَاءَ

دَنَا مِنْكَ الْعَدُوُّ وَغَبَّتَ عَنْهُ

فَقَالَ بِحُكْمِهِ مَا كَانَ شَاءَ

١٠١٥ - أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومِ

قالوا : سَدُومِ - بفتح السين - مدينة من
مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام ، قال
الأزهري : قال أبو جاتم في كتابه الذي
صنعه في المفسد والمذال : إنما هو سدوم
بالذال المعجمة ، والذال خطأ ، قال الأزهري :
وهذا عندي هو الصحيح . قال الطبري :
هو ملك من بقايا اليونانية عَشُوم ، كان
بمدينة سمرمين من أرض قنسرين .

المولدون

جَعَلَ بَطْنُهُ طَبْلًا وَقَفَاهُ اضْطَبْلًا

جَزَاءً مُقْبِلِ الْأَسْتِ الصَّرَاطِ

جَنَّةَ تَرَعَاهَا خَنَازِيرُ

جَهْلُ يَعُولِي خَيْرٌ مِنْ عَقْلِ أَعُولِهِ

جَاءَ بِالدُّنْيَا يَسُوقُهَا

جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةٍ

الجامع

جَدَّةٌ تَقْضِي الْعِدَّةَ

يضرب للشيخ يتصانبي

جَوَاهِرُ الْأَخْلَاقِ يَتَصَفَّحُهَا الْمَعَايِرُ

جَاءَ الْعِيَانُ قَالُوا بِالْأَسَانِيدِ

جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ

الْجَمَلُ فِي شَيْءٍ وَالْجَمَالُ فِي شَيْءٍ

الْجَلُّ خَيْرٌ مِنَ الْفَرَسِ

الْجَالِبُ مَرَزُوقٌ وَالْمُخْتَكِرُ مَلْعُونٌ

الْجَدِيَّةُ رِيحٌ بِالرَّأْسِ مَالٍ

أَجَلِسْتَ عِنْدِي فَاتَسْكِي
 أَجْرَأُ النَّاسَ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرَهُمْ لَهُ
 رُؤْيَةٌ

جاء على ناقة الخذاء
 يعنون النعل التي تلبس .

الْجَهْلُ مَوْتُ الْأَحْيَاءِ
 الْجِرَارُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُطَمَّ
 اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتَبْرُ
 لِأَحَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتَجْرُ
 اجْلِسْ حَيْثُ يُجْلَسُ

الباب السادس

فيا أوله حاء

بضرب للأمر يقدر عليه أخيراً حين
 لا ينفع .

وأصل المثل أن رجلاً كان له ابن تبيع
 في الشعر ، فنهاه أبوه عن ذلك ، فغاش به
 به صدره ، ومريض حتى أشرف على الهلاك
 فأذن له أبوه في قول الشعر ، فقال هذا القول

١٠١٨ - حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا

القِدْحُ : أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ ، وَإِذَا
 كَانَ أَحَدُ الْقِدَاحِ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرِ إِخْوَتِهِ ثُمَّ
 أَجَالَهُ الْمُفِيضُ خَرَجَ لَهُ صَوْتٌ يَخَالِفُ
 أَصْوَاتَهَا ، فَيَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جَمَلَةِ الْقِدَاحِ
 يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَفْتَخِرُ بِقَبِيلَةٍ لَيْسَ هُوَ
 مِنْهَا ، أَوْ يَتَمَدَّحُ بِمَا لَا يَوْجَدُ فِيهِ .

وتمثل عمر رضي الله عنه به حين قال
 الوليد بن عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ : أَقْتُلْ مِنْ

١٠١٦ - حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنُ

الْحُورَاءُ : وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ
 أَحْوَرَةٌ ، وَالكَثِيرُ حُورَانٌ وَحَيْرَانٌ ،
 وَلَا يَزَالُ حُورَادًا حَتَّى يُفْصَلَ ، فَإِذَا فُصِّلَ
 عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ فُصِيلٌ .

ومعنى المثل ذكره بعض أشجانته يهرج له
 وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية
 حين أراد أن يستنصر أهل الشام .

١٠١٧ - حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ

الْجَرِيضُ : الْفُصَّةُ ، مِنَ الْجَرَضِ وَهُوَ
 الرِّيقُ يُفْصَسُ بِهِ ، يُقَالُ : جَرَضَ بَرِيقَهُ
 تَجَرَضَ ، وَهُوَ أَنْ يَبْتَلَعَ رِيقَهُ عَلَى هَمٍّ وَحُزْنٍ ،
 يُقَالُ : مَاتَ فُلَانٌ جَرِيضًا ، أَيْ مَغْمُومًا .
 وَالْقَرِيضُ : الشَّعْرُ ، وَأَصْلُهُ جِرَّةُ الْبَعِيرِ .
 وَحَالٌ : مَنَعٌ .

أى زِدْ، ويروى فأزْبِعْ، أى كَفَتْ، وأراد بالحديثين حديثاً واحداً تكرر مرتين فكأنك حدثتها بحديثين، والمعنى كرز لها الحديث لأنها أضعفُ فهمًا، فإن لم تفهم فاجعلها أربعةً، وقال أبو سعيد: فإن لم تفهم بعد الأربعة فالمربعة، يعنى العصا.

يضرب في سوء السمع والإجابة.

١٠٢٢ - حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك

ويروى « جلبت » بالجيم، وقد مر قبل

١٠٢٣ - حَلَّاتٌ حَالَةٌ عَنْ كَوْعِيهَا

الحالئة: المرأة تحلأ الأديم، أى تقشره

يقال: حَلَّاتُ الجِلْدِ، إذا أزلت تحلئته وهو

قشوره ووسخه، والمرأة الصنَّاعُ ربما

استعجلت فحلَّات عن كوعها، و« عن »

من صلة المعنى، كأنه قال: قَشَرَتِ اللحم

عن كوعها.

يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه، ولمن

يرفق بنفسه شفقةً عليها.

١٠٢٤ - حَلْبَتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ

أى أخذتها بالقوة إذ لم يتأت بالرفق.

١٠٢٥ - حَنْتَ وَوَلَاتَ هَنْتَ وَأَنَّى لَكَ

مَقْرُوعٌ

هَنْتَ: من الهنين وهو الخنين، يقال:

بين قریش؟ فقال عمر رضى الله عنه: حَنَّ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا، والهَاءُ فِي مِنْهَا رَاجِعَةٌ إِلَى الْقَدَاحِ.

١٠١٩ - حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فَوْهُ

أى نحن فى شغل عنك، وأصله أن

رجلاً كان يأكل، فمرَّ به آخرُ فحَيَّاه

بتحية فلم يقدر على الإجابة، فقال هذه المقالة

يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن

صاحبه.

١٠٢٠ - حَتَفَهَا تَحْمَلُ ضَانٌ بِأُظْلَافِهَا

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة.

وأصله أن رجلاً وجد شاةً، ولم يكن

معه ما يدبجها به، فضربت بأظلافها الأرض

فظهر سكين، فذبجها به.

وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني

تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

لقيلة التيمية، وكان حريث حملها إلى النبي

صلى الله عليه وسلم، فسأله إقطاع الدهناء،

ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فتكلمت فيه قيلةً، فمنداها قال حريث:

كنت أنا وأنت كما قيل: حَتَفَهَا تَحْمَلُ ضَانٌ

بأظلافها.

١٠٢١ - حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ أُمْرَأَةً، فَإِنْ

لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةٌ

الأعرج ، فسار عبشمس إليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الأعرج ، فتأبى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم ، فقال عبشمس لقومه : إن خرَج إليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلاً قد لبس ثيابه وتزيينَ فظنُّوا به شراً ، وإن جاءكم أشعثَ الرأس خبيثَ النفس فإني أرجو أن يعطوكم حَقكم ، فلما أمسوا راح إليهم مازن مترجلاً قد لبس ثيابه وتزيينَ لهم ، فارتابوا به ، فذسَّ عبشمس بعض أصحابه إليهم ليسترقَّ السمع ويتجسس ما يقولون ، فسمع رجلاً من الرعاء يقول :

لا نَعْقِلُ الرَّجُلَ وَلَا نَدِيهَا
حَتَّى تَرَى دَاهِيَةَ تَنْسِيهَا

فلما عاد الرجل إلى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس : إذا جنَّ عليكم الليل برَّزُوا رجالكم ، وأقيموا ناحيةً ، ففعلوا وتركوا خيامهم ، فنادى مازن وأقبل إلى القبة : ألا لا حتى بالقرى ، فإذا الرجال قد جاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها ، فإذا القبة خالية من بني سعد ، فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد ففرَّاهم فلما كان بعقوتهم نزل في ليلة ذات ظلمة ورعد و برق ، وأقام حتى يغير عليهم صُبْحاً وكان يدور على قومه ويحُوِّطهم من ديب (١٣ - بجم الأمثال ١)

هَنَّ يَهِنٌ بمعنى حَنَّ يَحِنُّ ، وقد يكون بمعنى بكى ، وقال :

* لَمَّا رَأَى الدارَ خَلَاءَ هَنَّا *

ولات : مَفْصُولةٌ من هَنَّتْ ، أى لاتَ حينَ هَنَّتْ ، فحذف « حين » لكثرة ما يستعمل لات معه ، ولعلم به ، ويروى « ولا تَهَنَّتْ » أراد تَهَنَّتْ فَلَتَيْنِ الهمزة .

كانت الهَيْجُمَانَةُ بنت العنبر بن عمرو بن تميم تَعَشَّقُ عَبْشَمُسَ بن سعد ، وكان يلقب بمقروع ، فأراد أن يُغَيِّرَ على قبيلة الهَيْجُمَانَةَ ، وعلمت بذلك الهَيْجُمَانَةُ ، فأخبرت أباه ، فقال مازن بن مالك بن عمرو : حنَّتْ ولاتَ هَنَّتْ أى اشتاقت ، وليس وقت اشتياقها ، ثم رجع من الغَيْبَةِ إلى الخِطَابِ فقال : وأنى لك مقروع ، أى من أين تظفرين به ؟ .

يضرب لمن يَحِنُّ إلى مطلوبه قبل أوانه وحكى المفضل بن محمد الضبي أن عَبْشَمُسَ بن سعد ، وكان اسمه عبد العزى ، كان وَسِيمَ الوجه حَسَنَ الخَلْقَةِ ، فسمى بعبشمس ، وعبء الشمس : ضوءها ، فحذف الهمزة ، وهو ابن سعد بن زيد مَنَاءَ بن تميم شُغِفَ بحب الهَيْجُمَانَةَ ، فمَنعَ عنها وقوتيل ، فجاء الحارث بن كعب بن سعد ليذُبَّ عن عمرو ، فضرب على رجله فشَلَّتْ ، فسمى

١٠٢٦ - حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةَ

أى اكْتَفَى مِنَ الشَّرِّ بِسَمَاعِهِ وَلَا تَعَايَنَهُ ،
ويحوز أن يريد يَكْفِيكَ سَمَاعُ الشَّرِّ ، وإن
لم تُقَدِّم عليه ولم تنسب إليه .

قال أبو عبيد : أخبرني هشام بن الكلبي
أن المثل لأم الربيع بن زياد العنسي ، وذلك
أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير
ابن جَدِيمَةَ دِرْعًا ، فعرض قيس لأم الربيع
وهي على راحلتها في مَسِيرٍ لَهَا ، فأراد أن
يذهب بها ليرتبتها بالدرع ، فقالت له : أين
عَزَبَ عَنْكَ عَقْلُكَ يَا قَيْسُ ؟ أتري بني زياد
مُصَالِحِيكَ وقد ذهبت بأهمهم ميمينًا وشمالًا ،
وقال الناس ما قالوا وشاءوا ؟ وإن حَسْبُكَ
من شر سماعة ، فذهبت كلمتها مثلاً ، تقول :
كُنْفِي بِالْمَقَالَةِ عَارًا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا .

يضرب عند العار والمقالة السيئة ، وما
يخاف منها .

وقال بعض النساء الشواعر (١) :

سَائِلٌ بِنَا فِي قَوْمِنَا

وَلْيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةَ

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا

الحديث ويسمى أم الربيع ويقول : هي

فاطمة بنت الخُرْشُبِ من بني أعمار بن بَقِيضِ

(١) هي عاتكة بنت عبد المطلب ، عممة

رسول الله صلى الله عليه وسلم (التبريزي ٢/٢٥٦)

الليل ، وكانت الهَيْجُمَانَةَ عَارِكًا ، والعمارك
لا تخالط أهلها ، وأضاء البرقُ فرأت ساقِي
مقروع ، فأتت أباهَا تحت الليل ، فقالت :
إني رأيتُ ساقِي عبشمس في البرقِ فعرفته ،
فأرسل العنبر في بني عمرو فجمعهم ، فلما أتوه
خبرهم بما سمع من الهَيْجُمَانَةَ ، فقال مازن :
حنت ولات هنت وأنى لكِ مقروع ، ثم قال
مازن للعنبر : ما كنت حقيقًا أن تجمعنا لعشق
جارية ، ثم تفرقوا عنه ، فقال لها العنبر عند
ذلك : أى بنية اصدقى فإنه ليس للكذب
رأى ، فأرسلها مثلاً ، قالت : يا أبتاه شككتك
إن لم أكن صدقتك ، فأتج ولا إخالك
ناجياً ، فأرسلتها مثلاً ، فنجى العنبر من تحت
الليل ، وصَبَّحَهُم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا
منهم ناسًا كثيرًا ، ثم إن عبشمس تبع
العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته
يَسُوقُ إِبِلَهُ ، فلما لحقه قال له : يا عنبر ، دَعَّ
أَهْلَكَ فَإِنْ لَنَا وَإِنْ لَكَ ، فاجابه العنبر وقال :
لكن مَنْ تَقْدِمُ مَنَعْتَهُ ، ومن تأخر عَقْرَتَهُ ،
فدنا منه عبشمس ، فلما رأته الهَيْجُمَانَةَ نزعَتْ
خِمَارَهَا ، وكشفت عن وجهها ، وقالت :
يَا مَقْرُوعُ نَشَدْتُكَ الرَّحِمَ لَمَّا وَهَيْتَهُ لِي ، لقد
خَفْتُكَ عَلَى هَذِهِ مِنْذُ الْيَوْمِ ، وتضرعت إلى
عبشمس ، فوهبه لها .

١٠٢٧ - حِفْظًا مِنْ كَالِثِكَ

أى احفظ نفسك من يحفظك ، كما قيل : محترسٌ من مثله وهو حارسٌ .

١٠٢٨ - حَدِيثُ خُرَافَةٍ

هو رجل من عُذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدةً ، ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم ، فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن : حديث خرافة ، وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : خرافة حق ، يعنى ما تحدث به عن الجن حق .

١٠٢٩ - أَحْلَبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ

يضرب فى الحثِّ على الطَّلَبِ والمساواة فى المطلوب .

١٠٣٠ - حَدَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ

أى مثلاً بمثل . يضرب فى التسوية بين الشئيين .

ومثله « حَدَوُ النَّعْلِ بالنعل » والقُدَّةُ : لعلها من القدِّ وهو القطع ، يعنى به قَطْعُ الريشة المقذوفة على قدر صاحبها فى التسوية وهى فُقْلَةٌ بمعنى مفعولة كاللُقْمَةِ والغُرْفَةِ ، والتقدير حذياً حَدَوُ ، ومن رفع أراد : هُمَا حَدَوُ القُدَّةِ .

١٠٣١ - حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَاءٍ

أى أُعْرِضُ عَنْ أَلْحَنَّا بِحِلْمِي ، وإن سمعته بأذنى .

١٠٣٢ - حُورٌ فِي مَحَارَةٍ

أى نقصان فى نقصان من « حَارَ يَحُورُ حُورًا » إذا رجع ، ثم يخفف فيقال : حُورٌ ، ومنه :

* فى بئر لا حُورٍ سَرَى وَمَاشَرَ *

وروى شمر عن ابن الأعرابى : حَوْرٌ فى مَحَارَةٍ ، بفتح الحاء ، ولعله ذهب إلى الحديث « نعوذ بالله من الحُورِ بعد الكور » .

١٠٣٣ - حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ

هذا مستعار من حَلَبَ أَشْطَرُ الناقة ، وذلك إذا حلب خِلْقَيْنِ من أخلافها ، ثم يحلبها الثانية خِلْقَيْنِ أيضاً ، ونصب « أَشْطَرُهُ » على البدل ، فكأنه قال : حَلَبَ أَشْطَرُ الدهر ، والمعنى أنه اختبر الدهرَ شطرى خيره وشره ؛ فعرف ما فيه

يضرب فيمن جَرَّبَ الدهر .

١٠٣٤ - حَسْبُكَ مِنْ غَنَى شِبَعٍ وَرِيٌّ

أى أَقْنَعُ مِنَ الْغِنَى بما يُشْبِعُك ويُرْوِيك وجُدُّ بما فَضَّلَ ، وهذا المثل لامرئ القيس يذكُر مِعْرَى كانت له فيقول :

١٠٣٧ حَبِكَ الشَّيْءُ يُعْمَى وَيُصَمُّ
أى يُحْفَى عَلَيْكَ مَسَاوِيهِ ، وَيُصِثُّكَ عَنْ
سَمَاعِ الْعَدْلِ فِيهِ .

١٠٣٨ - حَدَّثَ مِنْ فِيكَ كَحَدَّثِ
مِنْ فَرَجِكَ

يعنى أن الكلام القبيح مثلُ الحدِّثِ ،
تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما .

١٠٣٩ - حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ مِنْ كَدِّهِ
يعنى أن مَنْ أَهَانَهُ وَأَتَعَبَهُ فَهُوَ أَحَبُّ
إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّ سَجَايَاهُ مَجْبُودَةٌ عَلَى احْتِمَالِ
الذَّلِّ

١٠٤٠ - حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدَّ
هذا قريب من قولهم « حبك الشيء
يعنى ويصم » .

١٠٤١ - حَتْنَى لَأَخَيْرِ فِي سَهْمِ زَلْجٍ
قال الليث : الزَّلْجُ رَفْعُ الْيَدِ فِي الرَّمْيِ
إِلَى أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، تَرِيدُ بَعْدَ الْعُلُوقَةِ ،
وَأَنْشُدُ :

* مِنْ مَانَةِ زَلْجٍ بَيْرِيخٍ غَالٍ *
وَحَتْنَى : فَعَلَى مِنَ الْاِحْتِثَانِ ، وَهُوَ
التساوى ، يقال : وقع النبل حتنى ، إذا وَقَعَتْ
متساوية ، ويروى « حَتْنَى لَأَخَيْرِ فِي سَهْمِ
زَلْجٍ » يقال : سَهْمٌ زَالِجٌ ، إِذَا كَانَ يَتَزَلَّجُ عَنْ

إِذَا مَا لَمْ تَسْكُنْ إِبِلٌ فِعْزَى
كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتْهَا الْعِصَى
فَتَمَلَّأُ بَيْتَنَا أَقْطَاً وَسَمْنَاً

وَحَسْبُكَ مِنْ غَفَى شَبَعٍ وَرَى
قال أبو عبيد : وهذا يحتمل معنيين
أحدهما يقول : أَعْطَى كُلَّ مَا كَانَ لَكَ وَرَاءَ
الشَّعْبِ وَالرَّيِّ ، وَالْآخَرَ : الْقَمَاعَةَ بِالْبَسِيرِ ،
يقول : اكَتَفِ بِهِ وَلَا تَطْلُبْ مَا سِوَى ذَلِكَ ،
وَالأَوَّلُ الرَّجْعَةُ لِقَوْلِهِ فِي شِعْرِهِ آخِرٌ ، وَهُوَ :
وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةً

كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ
وقد يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي
وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشُهُ نَفْسَهُ

بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخَطُوبِ وَالْآلِ
فقد أخبر ببعده همته وقدره في نفسه .

١٠٣٥ - حَسْبُكَ مِنَ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ
بِالْعُنُقِ

أى اكَتَفِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ .

١٠٣٦ - حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ
الغَارِبُ : أَعْلَى السَّنَامِ ، وَهَذَا كِنَايَةٌ
عَنِ الطَّلَاقِ ، أَى أَذْهَبِي حَيْثُ شِئْتُ ، وَأَصْلُهُ
أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا رَعَتْ وَعَلَيْهَا الْخِطَامُ أَتَى عَلَى
غَارِبِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْخِطَامَ لَمْ يَهْنَأْ شَيْءٌ

واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه ، والخدعة
بالضم معناها أنه يخدع فيها القرين ، وروى
الكسائي خُدعة - بضم الخاء وفتح الدال -
جعلها نعتا للحرب : أى أنها تخدع الرجال ،
ومثله هُمزة ولمزة ولعنة ، للذى يهزم ويلزم
ويلعن ، وهذا قياس

١٠٤٤ - الحديث ذو شجون

أى ذو طُرُقٍ ، الواحد شَجْنٌ بسكون
الجيم ، والشواجن : أودية كثيرة الشجر ،
الواحدة شَاجِنَةٌ ، وأصل هذه الكلمة
الاتصال والالتفاف ، ومنه الشَّجْنَةُ ،
والشجنة : الشجرة الملتفة الأغصان .

يضرب هذا المثل في الحديث يتدكر
به غيره .

وقد نظم الشيخ أبو بكر على بن الحسين
القهستاني هذا المثل ومثلاً آخر في بيت
واحد ، وأحسن ما شاء ، وهو :

تَدَكَّرَ نَجْدًا وَالحَدِيثُ شُجُونُ
فَجْنٌ اشْتِيَاقًا وَالجُنُونُ فُنُونُ
وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد

ابن طابخة بن إلياس بن مُضَر ، وكان له ابنان
يقال لأحدهما سَعْدُ وللآخر سعيد ، فنفرت
إبل لضبة تحت الليل ، فَوَجَّهَ ابنيه في
طلبها ، فنفرقا فوجدها سَعْدُ ، فردَّها ،
ومضى سعيد في طلبها فلقية الحارث بن كعب ،

القوس ، ومعنى زلج خَفَّ عن الأرض ،
ويقال : السهم الزالج الذى إذا رمى به الرامى
قَصُرَ عن المَدَفِّ وأصاب الصخرة إصابة
صلبة ثم ارتفع إلى القرطاس فأصابه ، وهذا
لا يعدُّ مَقْرَطِيسًا ، فيقال لصاحبه « الحَتَنَى »
أى أَعِدِ الرمى فإنه لا خير فى سهم زلج ؛ فَالْحَتَنَى
يجوز أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدأ :
أى هذا حَتَنَى ، ويجوز أن يكون فى موضع
نصب : أى قد احْتَنَنَّا احتنانًا ، أى قد
استويننا فى الرمى فلا فَضْلَ لك على فَاَعِدِ
الرمى .

يضرب فى التساوى وترك التفاوت .

١٠٤٢ - حِرةٌ تحت قِرة

الحِرةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهى
العطش ، والقِرةُ : البرد ، ويقال : كسر الحرة
لمكان القرة ، قالوا : وأشدَّ العطش ما يكون
فى يوم بارد .

يضرب لمن يُضْمِرُ حِقْدًا وَغَيْظًا وَيُظْهِرُ
مُخَالَصَةً .

١٠٤٣ - الحَرْبُ خُدعة

يروى بفتح الخاء وضمها ، واختار ثعلب
الفتحة ، وقال : ذَكَرَ لى أنها لغة النبى
صلى الله عليه وسلم ، وهى فَعَلَةٌ من الخدع ،
يعنى أن المحارب إذا خَدَعَ مَنْ يُحَارِبُهُ مرة

يضرب للرجل الداهي يُعَارِضُهُ مَثَلُهُ ،
وينشد :

فَإِنْ تَكُ سَبَّاحًا فَإِنِّي لَسَابِحٌ
وَإِنْ تَكُ غَوَاصًّا فَحَوْتًا تَمَاقِسُ

١٠٤٦ - حَدَّثَنَا لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّصْفِ

يقال : حَدَّسَ بِالشَّاةِ ، إِذَا أَضْجَعَهَا عَلَى
جَنْبِهَا لِيَذْبَحَهَا ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : مَعْنَا ذَبَحَ

لَهُمْ شَاةٌ مَهْزُولَةٌ تُطْفِئُ النَّارَ وَلَا تَنْضِجُ ،
وَقِيلَ : تُطْفِئُ الرَّصْفَةَ مِنْ سِمَنِهَا ، وَيُقَالُ :

حَدَّسَ إِذَا جَاءَ يَحْدِسُ حَدَسًا ، وَالْمَعْنَى
جَادَلَهُمْ بِكَذِّبًا ، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ « حَدَّسَهُمْ

بِمُطْفِئَةِ الرَّصْفِ »

١٠٤٧ - حَرَامُهُ يَرْكَبُ مِنْ لَاحِلَالٍ لَهُ

ذَكَرَ الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ أَنَّ جَبِيلَةَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخَا بَنِي قُرَيْعٍ بِنِ عَوْفٍ أَغَارَ

عَلَى إِبْلِ جَرِيَّةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ عَامِرٍ يَوْمَ مَسْلُوقِ
فَاطِرْدٍ إِبْلَهُ غَيْرَ نَاقَةٍ كَانَتْ فِيهَا مِمَّا يُحْرَمُ

أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ رُكُوبَهَا ، وَكَانَ فِي الْإِبْلِ فَرَسٌ
لِجَرِيَّةَ يُقَالُ لَهُ الْعُمُودُ ، وَكَانَ مَرْبُوطًا ، فَفَرَّغَ

فَذَهَبَ ، وَكَانَ لِجَرِيَّةَ ابْنُ أُخْتِ يَزْعَمِي إِبْلَهُ ،
فَبَلَغَ الْخَبَرَ خَالَهُ وَالْقَوْمَ قَدْ سَبَقُوا بِالْإِبْلِ غَيْرَ

تِلْكَ النَّاقَةِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ جَرِيَّةُ : رُدُّ عَلَى تِلْكَ
النَّاقَةِ لِأَرْكَبُهَا فِي أَثَرِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ لَهُ الْغَلَامُ :

إِنَّهَا حَرَامٌ ، فَقَالَ جَرِيَّةُ : حَرَامُهُ يَرْكَبُ مِنْ
لَاحِلَالٍ لَهُ

وَكَانَ عَلَى الْغَلَامِ بُرْدَانٌ فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ
إِيَّاهَا ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ بُرْدَانَهُ ،

فَكَانَ ضَبَّةً إِذَا أَمْسَى فَرَأَى تَحْتَ اللَّيْلِ
سَوَادًا قَالَ : أَسْتَعْدُ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَذَهَبَ قَوْلُهُ

مِثْلًا يَضْرِبُ فِي النَّجَاحِ وَالخَلِيَّةِ ، فَكَثُرَ
ضَبَّةً بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّثَ ، ثُمَّ إِنَّهُ

حَجَّ فَوَافِيَ عُكَاظَ فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثُ بْنَ كَعْبٍ
وَرَأَى عَلَيْهِ بُرْدَانِيَّ ابْنِهِ سَعِيدٍ ، فَعَرَفَهُمَا ،

فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُحَمَّدِيُّ مَا هَذَانِ الْبُرْدَانِ
الَّذَانِ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، لَقِيتُ غَلَامًا وَهُمَا

عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهَا فَأَبَى عَلَى قَتَلْتَهُ وَأَخَذْتُ
بُرْدَانَهُ هَذَيْنِ ، فَقَالَ ضَبَّةً : بَسِيفِكَ هَذَا ؟

قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : فَأَعْطِنِيهِ أَنْظِرْ إِلَيْهِ فَإِنِّي

أُظَنُّ صَارِمًا ، فَأَعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ ، فَلَمَّا
أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ هَزَّهُ ، وَقَالَ : الْحَدِيثُ

نَوْشَجُونُ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ :

يَا ضَبَّةُ أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ فَقَالَ : سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ ؛ فَهُوَ أَوْلَى مَنْ سَارَ عَنْهُ هَذِهِ

الْأُمُثَالُ الثَّلَاثَةُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنَّ اسْتِعَارَهَا

كَضَبَّةٍ إِذْ قَالَ : الْحَدِيثُ شُجُونُ

١٠٤٥ - حَوْتًا تَمَاقِسُ

الْمَمَاقِسَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْمَقْسِ ، يُقَالُ :
مَقَسَهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَلَهُ وَكَذَلِكَ قَمَسَهُ ، إِذَا عَطَّه

يضرب لمن اضطر إلى ما يكرهه

١٠٤٨ - الحَسَنُ أَحْمَرُ

قالوا : معناه من قولهم « موت أحمَر »
 أى شديد ، ومنه « كنا إذا أُحْمِرَ البأسُ
 اتَّقَيْنَا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم » أى
 اشتد . ومعنى المثل مَنْ طَلَبَ الجَمَالَ احْتَمَلَ
 المشَقَّةَ . وقال أبو السَّمْح : إِذَا حَصَّيْتُ المَرْأَةَ
 يَدِيهَا وَصَبَّعْتُ ثَوْبَهَا قِيلَ لَهَا هَذَا ، يَرِيدُ
 أَنْ الحَسَنَ فِي الحِرَّةِ . وقال الأَزْهَرِيُّ : الأَحْمَرُ
 الأَبْيَضُ ، والعَرَبُ تُسَمِّي المَوَالِيَ مِنْ عَجْمِ
 الفَرَسِ والرُّومِ « الأَحْمَرَ » لَغَلْبَةِ البِياضِ عَلَى
 ألْوَانِهِمْ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُسَمِّي
 « الأَحْمَرَ » لَغَلْبَةِ البِياضِ عَلَى لَوْنِهَا

١٠٤٩ - حَانِيَةٌ مَخْتَصِبَةٌ

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد ،
 فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج ،
 وكانت في ذلك تَحْضِبُ يَدِيهَا ، فُقِيلَ لَهَا
 هذا القول .

تضربه لمن يري بك أمره

١٠٥٠ - حَمِيمُ المَرْءِ وَاصِلُهُ

يقال : إن أول من قال ذلك الخنابس
 ابن المقفع ، وكان سيداً في زمانه ، وإن رجلاً
 من قومه يقال له كلاب بن فارع ، وكان في

غَمٍّ لَهُ يَحْمِيهَا ، فَوَقَعَ فِيهَا لَيْثٌ ضَارٌّ ، وَجَعَلَ
 يَحْطِمُهَا ، فَانْبَرَى كَلَابٌ يَدْبُ عَنْهَا ، فَحَمَلَ
 عَلَيْهِ الأَسَدُ فَخَبَطَهُ بِمَخَالِبِهِ خَبِطَةً ، فَانْكَبَّ
 كَلَابٌ وَجَمَّ عَلَيْهِ الأَسَدُ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مِنْ
 حَالِهِ رَجُلَانِ : الخَنَابِرُ بْنُ سُرَّةَ ، وَآخِرُ يُقَالُ
 لَهُ حَوْشَبُ ، وَكَانَ الخَنَابِرُ حَمِيمَ كَلَابٍ ،
 فَاسْتَعَاثَ بِهِمَا كَلَابٌ ، فَخَادَ عَنْهُ قَرِيبُهُ
 وَخَذَلَهُ ، وَأَعَانَهُ حَوْشَبُ فَحَمَلَ عَلَى الأَسَدِ
 وَهُوَ يَقُولُ :

أَعَمَّتُهُ إِذْ خَذَلَ الخَنَابِرُ

وَقَدْ عَلَاهُ مُكْفَهَرٌ خَادِرُ

هَرَامِسُ جَهْمٌ لَهُ زَمَاجِرُ

وَنَابَهُ حَرَدًا عَلَيْهِ كَاشِرُ

أَبْرُزُ فَإِنَّ ذُو حَسَامٍ حَامِرُ

إِنِّي بِهِدَا إِن قَتَلْتُ ثَابِرُ

فَعَارِضُهُ الأَسَدُ وَأَمَكْنَ سَيْفُهُ مِنْ

حِصْنَيْهِ ، فَمَرَّ بَيْنَ الأَصْلَاعِ وَالكَتِفَيْنِ ، فَخَرَّ

صَرِيعًا ، وَقَامَ كَلَابٌ إِلَى حَوْشَبٍ وَقَالَ :

أَنْتَ حَمِيمِي دُونَ الخَنَابِرِ ، وَأَنْطَلِقُ كَلَابٌ

بِحَوْشَبٍ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ

حَوْشَبٍ يَقُولُ : هَذَا حَمِيمِي دُونَ الخَنَابِرِ ،

ثُمَّ هَلَكَ كَلَابٌ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاخْتَصَمَ الخَنَابِرُ

وَحَوْشَبُ فِي تَرْكَتِهِ ، فَقَالَ حَوْشَبُ : أَنَا

خَمِيمُهُ وَقَرِيبُهُ ، فَلَقَدْ خَذَلْتَهُ وَنَصَرْتُهُ ،

وَقَطَعْتَهُ وَوَصَلْتُهُ ، وَصَمِمْتَ عَنْهُ وَأَجَبْتُهُ ،

واحتكما إلى الخنايس فقال : وما كان من
نُصْرَتِكَ إِيَّاهُ ؟ فقال :

أَجَبْتُ كِلَابًا حِينَ عَرَدْتُ الْفُهُ

وَحَلَّاهُ مَكْبُوبًا عَلَى الْوَجْهِ خَنْبِرُ

فَلَمَّا دَعَانِي مُسْتَغِيثًا أَجَبْتُهُ

عَلَيْهِ عُبُوسٌ مَكْفَهْرٌ غَضَنْفَرُ

مَشَيْتُ إِلَيْهِ مَشَى ذِي الْعِرْزِ إِذْ غَدَا

وَأَقْبَلَ مَخْتَالًا الْخُطَا يَتَبَخَّرُ

فَلَمَّا دَنَا مِنْ غَرْبِ سِنِّي حَبَوْتُهُ

بَأَبْيَضٍ مَصْفُوقِ الطَّرَائِقِ يَزْهَرُ

فَقَطَّعَ مَا بَيْنَ الصُّلُوعِ وَحِضْنِهِ

إِلَى حِضْنِهِ الثَّانِي صَفِيحٌ مُدَاكِرُ

فَضَرَ صَرِيحًا فِي التَّرَابِ مُعْفَرًا

وَقَدْ زَارَمَنَّهُ الْأَرْضُ أَنْفٌ وَمِشْفَرُ

فشهد القوم أن الرجل قال : هذا حميمي

دون الخنابر ، فقال الخنايس عند ذلك :

حميم المرء وأصله ، وقضى لحوشب بتركته ،

وسارت كلمته مثلا .

١٠٥١ - حَبَّ إِلَى عَبْدٍ مَحْكِدُهُ

المَحْكِدُ : الأصل ، وهي لغة عقيل ،

وأما كِلَابٌ فيقولون : مَحْمِدٌ ، ويروي

« حبيبٌ إلى عبدٍ سوءٌ محكده » .

يضرب لمن يحرص على ما يسيئنه .

وقيل : معناه أن الشاذَّ يجب أصله

وقومه حتى عبد السوء يجب أصله .

١٠٥٢ - أَحْمَلِ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ ، فَإِنْ

هَلَكَ هَلَكَ وَإِنْ عَاشَ فَلَكَ

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن

تخاطره .

١٠٥٣ - حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فِيٍّ

وذلك إذا حدثتك وليس بينكما شيء ،

والتقدير : حدثني جاعلا فاهُ إلى فيٍّ ، يعني

مُشَافِهَا .

١٠٥٤ - حَوْلَهَا مِنْ ظَهْرِكَ إِلَى بَطْنِكَ

الهاء للخُطَّةُ : أي حوَّها إلى قرينك

فتنجو .

١٠٥٥ - أَحْشُكُ وَتَرَوْتِنِي

أراد تروث على ، فحذف الحرف وأوصل

الفعل .

يضرب لمن يكفر إحسانك إليه .

ويروي أي عيسى عليه السلام علفَ

جاراً وأنه رَحِمَهُ ، فقال : أعطيتاه ما أشبهنا

وأعطانا ما أشبهه .

ويروي « أَحْشُكُ » بالسين غير المعجمة .

١٠٥٦ - أَحْلَبْتُ نَاقَتَكَ أُمَّ أَجْلَبْتُ

يقال « أَحْلَبَ الرَّجُلُ » إذا نتجت إبله

إنانا فيحلب ألبانها ، و« أَجْلَبَ » إذا نتجت

إبله ذكورا فيحلب أولادها للبيع ، والعرب

تقول في الدعاء على الإنسان : لا أَحْلَبْتُ ولا

وإنما وُصِفَ هذا الطائر بالمُعْرَبِ لبعده عن الناس ، ولم يوثقوا صفته لأن العنقاء اسم يقع على الذكر والأنثى كاللدابة والحیة ، ويقال : عَنَقَاءُ مُعْرَبٌ عَلَى الصفةِ وَمُعْرَبٍ عَلَى الإضافة كما يقال مَسْجِدُ الجَامِعِ وكتابُ الكَامِلِ .

١٠٦١ - حَدِثًا حَدِثًا وَرَأَيْكَ بِنْدُقَةً

قال الشَّرْفِيُّ بن القَطَامِي : حَدِثًا بن بِنْدُقَةً بن سعد العشيرة وهم بالكوفة ، و بِنْدُقَةً بن مَطَّةَ وهو سُفْيَان بن سَلَمِ بن الحَكَم بن سعد العشيرة وهم باليمن ، أغارت حَدِثًا عَلَى بِنْدُقَةً فنالت منهم ، ثم أغارت بِنْدُقَةً عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبي : فكانت تغزو بها .

يضرب لمن يَتَّبَاصِرُ بالشئ فيقع عليه من هو أبصر منه .

وقال أبو عبيدة : يراد بذلك هذا الحِدَاءُ الذي يَطِيرُ ، وعلى ما قال البندقة ما يرى به . يضرب في التحذير .

١٠٦٢ - حَيْثُ مَاسَاءُكَ فَالَهُ كَلِمِي فِيهِ

يقال : إن الزَّبْرَقَانَ بن بدر كانت أمه عَكْلِيَّةَ ، وكان الزَّبْرَقَانُ في أخواله يَرَعَى ضَيْنًا ، فقال خاله يوماً : لَأَنْظُرَنَّ إِلَى ابنِ أُخْتِي إِذَا رَاحَ مُنْصِبًا أَعِنْدَهُ خَيْرٌ أَمْ لَا ؟ فلما رَاحَ مُظْلِمًا أَدخَلَ خَالَهُ يَدَيْهِ فِي يَدَيَّ

أَجَلَيْتَ ، ودعا رجل على رجل فقال : إن كنت كاذباً فحَلَيْتَ قَاعِدًا وشربت باردا ، أى حلبت شاة لاناقة ، وشربت باردا على غير ثقل ١٠٥٧ - أَحَادِيثُ الضَّبِيعِ أُسْتَهَا

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تتمرغ في التراب ثم تقعى فتغنى بما لا يفهمه أحد ، فتلك أحاديث استهأ .

يضرب للمُخَلِّطِ في حديثه .

١٠٥٨ - أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ

وذلك أنه إذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب .

يضرب للقليل الحِفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع .

١٠٥٩ - أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إِلَيْهِ خَانِقُهُ

يضرب للثيم ، أى إذا أذَلَّتَهُ يُكْرِمُكَ وإن أكرمه تمرّد .

١٠٦٠ - حَلَقْتُ بِهِ عَنَقَاءَ مُعْرَبٍ

يضرب باليس منه ، قال الشاعر : إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ

فقد حَلَقْتُ بِالْجُودِ عَنَقَاءَ مُعْرَبٍ العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ، وأغرب : أى صار غريباً ،

١٠٦٦ - حَنْظَلَةٌ الْجِرَاحُ لَيْسَتْ لِلْعَبِّ
هذا مثل قولهم «فلان لا يلعب بحنظلته»
إذا كان مَنِيْعًا.

١٠٦٧ - حَوْبِكَ هَلْ يِعْتَمُّ بِالسَّمَارِ

حَوْبِكَ : من قولهم حوب ، وهى كلمة
تُرْجَرُ بها الإبل ، فكأنه قال : أُرْجِرُكَ
رَجْرًا ، وأعتم : أبطأ . والسَّمار : اللبن
الكثير الماء ، يقول : إذا كان قِرَاكَ سَمَارًا
فما هذا الإعتام .

يضرب لمن يَمُطِّلُ ثم يُعْطِي القليل .

١٠٦٨ - أَحْبِضَ وَهُوَ يَدَّعِيهِ مَخْطًا

يقال : حَبِضَ السَّهْمُ مَحْبِضًا ، إذا وقع
بين يدي الرامي ، وأحْبِضَهُ صاحبه ، والمَخْطُ :
أن ينفذ من الرمية .

يضرب لرجل يسىء وهو يَرَى أنه
يُحْسِنُ .

ونصب مَخْطًا على أنه المفعول الثاني ،
أى يَزْعُمُه مَخْطًا .

١٠٦٩ - حَجًّا بَيْتٌ يَبْتَغِي زَادَ السَّفَرِ

يقال : حَجًّا بِالْمَكَانِ مَحْجُوحًا ، إذا
أقام به ، فهو حَجٌّ وَحَجِيٌّ ، أى مقيم ببیت
لا يبرحه ويطلب أن يُرَوِّدَ .

يضرب لمن يطلبُ مالا يحتاج إليه

مِدْرَعَتِهِ فِدَاهَا ، ثم قام فى وجهه ، فقال
الزبرقان : مَنْ هذا ؟ تَنَحَّ ، فأبى أن يتنحى ،
فرماه فأقصدَه ، فقال : قَتَلْتَنِي ، فدنا منه
الزبرقان فإذا هو خاله ، فقال هذا القول ،
فذهب مثلاً .

١٠٦٣ - حَلَّ بَوَادٍ ضَبُّهُ مَكُونُ
الْمَكْنُ : بِيضُ الضَّبَابِ ، وَالْمَكُونُ :
الضبة الكثيرة البيض .

يضرب لمن نَزَلَ برجل متمول
يتصرفُ ويتقلبُ فى نَعْمَانِهِ .

١٠٦٤ - حَمْدًا إِذَا اسْتَعْنَيْتَ كَانَ
أَكْرَمَ

يعنى إذا سألت إنسانًا شيئًا فبدله لك
واستغنيت فاحمده ، واشكر له ، فإن حمدك
إياه أقرب إلى الدليل على كرمك .

١٠٦٥ - حَدُّ إِكَامٍ وَأَنْصِرَادٍ وَغَسَمٌ
الإكَامُ : جمع أكمة ، وهى الرَبْوَةُ

الصغيرة ، وأنصراد : أى وجدان البرد ،
قلت : الأنصراد لفظ مارأيته مستعملًا إلا
هنا ، والله أعلم بصحته . والغَسَمُ : الظلمة .

هذا رجل يشكو امرأته وأنه فى بلية
منها ، وحد الإكَامِ : طرفها ، وهو غير
مَقَرٍّ لمن يسكنه .

يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر ،
ولا يستطيع مفارقتَه .

١٠٧٥ - حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ

الْحَيْنِ ؟

أى : هذا حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ مَاقَدَّرَ مِنْهُ .
يضرب عند دُنُوِّ الهلاك .

١٠٧٦ - حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي

الْحَرِيقِ

يضرب فى الحثِّ على رعاىة العهد .

١٠٧٧ - أَحَقُّ الْخَلِيلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

قالوا : المعار من العارية ، والمعنى لاشفقة

لك على العارية ؛ لأنها ليست لك ، واحتجوا
بالبَيْتِ الذى قبله ، وهو من قول بشر
ابن أبى خازم يصف الفرس :

كَانَ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ إِذَا مَا

كَتَمَنَ الرَّبْوَ كَبِيرَ مُسْتَبَارِ

وَجَدْنَا فى كتاب بنى تميم

أَحَقُّ الْخَلِيلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

قالوا : والكبير إذا كان عارية كان

أشدَّ لكده ، وقال من رد هذا القول : المعار

المُسَمَّنُ ، يقال « أَعْرَثُ الفرسِ إِعَارَةً » إذا

سَمَّنَتْهُ ، واحتج بقول الشاعر :

أَعْبَرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوا

أَحَقُّ الْخَلِيلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

واحتج أيضاً بأن أبا عبيدة كان يزعم

أن قوله * وجدنا فى كتاب بنى تميم * ليس

١٠٧٠ - حَيْضَةٌ حَسَنَاءٌ لَيْسَتْ تُمَلِّكُ

يعنى أن الحناء لا تُلَامُ على حَيْضَتِهَا

لأنها لا تملكها .

يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل

منه زلة ، أى كما أن حَيْضَتِهَا لا تُعَدُّ عيباً

فكذلك هذه .

١٠٧١ - أَمْحَقُ يَمْطَخُ الْمَاءَ

أى يَلْمِزُ الْمَاءَ ، قال أبو زيد : الْمَطَخُ :

الَلْمَقُ ، وهذا كما يقال « أَمْحَقُ مِنْ لَاعِقِ

الماء » .

١٠٧٢ - اِحْتَلَبَ فَرْوَهُ

زعموا أن رجلاً قال لعبده : اِحْتَلَبِ

فَرْوَهُ ، لناقة له تدعى فروة ، فقال : ليس

لها لبن ، فقال : اِحْتَلَبِ فَرْوَهُ ، يوم القوم

أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة ، أى فَارَوْ

مِنْهُ ، فلما وقف على « فَارَوْ » زاد هاء

للسكت ، كما يقال اغزوه وارمه .

يضرب للمسيء الذى يرى أنه محسن .

١٠٧٣ - حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ

وهذا لا يكون ؛ لأن السهم لا يرجع

على فُوقِهِ أبداً ، إنما يمضى قُدماً .

يضرب لما يستحيل كونه ، ومثله :

١٠٧٤ - حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِي الصَّرْعِ

وهذا أيضاً لا يمكن .

يضرب عند قرب البلاء وطلب الخيلة.
١٠٨٠ - أَحَادِيثُ الصُّمِّ إِذَا سَكِرُوا
يضرب لمن يعتذر بالباطل ، ويخلط
ويكثر .

١٠٨١ - أَحَادِيثُ طَسْمٍ وَأَحْلَامِهَا

يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له .

١٠٨٢ - حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ

هذا قريب من قولهم « حال الجريض
دون القريض » .

١٠٨٣ - حَبْدًا وَطَاةً الْمَيْلِ

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له :
اعْتَدِلْ ، فيقول : حبذا وطاة الميل ، يعنى
أن مركبه جيد ؛ فيعقر دابته وهو لا يشعر .
يضرب في الرجل يعق من ينصحه .

١٠٨٤ - حَوْلَهَا مِنْ عَجْزٍ إِلَى غَارِبٍ

قال أبو زيد : نما يقال هذا إذا أردت
أن تطلب إلى رجل حاجة أو تخضه بخير ،
فصرفت ذلك إلى أخيه أو أبيه أو ابنه أو
قريب له .

١٠٨٥ - حِينَ تَقْلِبِينَ تَدْرِينَ

أصل هذا أن رجلا دخل إلى قحبة
وتمتع بها وأعطها جذرها^(١) ، وسرق مقل لها

(١) هكذا في الأصول كلها ، ولعل الأصل
« جعلها »

لبشر ، وإنما هو للظرمّاح ، وكان أبو سعيد
الضرير يروى « المفار » بالعين المعجمة - أى
المضمر من قولهم « أغرت الخيل » إذا فتلته
قلت : يجوز أن يكون « المعار » بالعين

المهملة من قولهم « عار الفرس يعير » إذا
انفكت وذهب ههنا وههنا ، وأعاره صاحبه إذا
حمله على ذلك ؛ فهو يقول : أحق الخيل بأن
يركض ما كان معارا لأن صاحبه لم يشفق
عليه ، فغيره أحق بأن لا يشفق عليه .

وقال أبو عبيدة : من جعل المعار من
المعارية فقد أخطأ .

١٠٧٨ - احْتَرَسَ مِنَ الْعَيْنِ فَوَالَلهِ

لَهَى أَنْتُمْ عَلَيَّكَ مِنَ اللِّسَانِ

قاله خالد بن صفوان ، قال الشاعر :^(١)
لا جزى الله دمع عيني خيرا

بل جزى الله كل خير لسانى
نم طرفي فليس يسكن شيئا

ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طي

فاستدلوا عليه بالمعنوان
١٠٧٩ - حُلَّ عَنْكَ فَاطَمَنْ

حُلٌّ : أمر^(٢) من أحل ، أى حل
حبوتك وارتحل .

(١) الأبيات للعباس بن الأحنف ، والذي
أحفظه في عجز أولها « وجزى الله كل خير لسانى »

الداهية بها ، والزَّبْنِي : الحُمْل ، يقال : زَبَاهُ
وَأَزْدَبَاهُ ، إذا حمَله .

يضرب للداهية العظيمة إذا تفاقمت .

١٠٩٠ - الحُمَى أَضْرَعَتْنِي لَكَ

قال أبو عبيد : يضرب هذا في اللذل

عند الحاجة تنزل .

ويروى « الحمى أضرعتنى للنوم » قال
المفضل : أول من قال ذلك رجل من كُتُب
يقال له مرير ، ويروى مرين ، وكان له أَخَوَانِ
أكبر منه يقال لهما مرارة ومُرَّة ، وكان مرير
لصاً مُعْبِراً ، وكان يقال له الذئب ، وإن مرارة
خرج يتصيّد في جبل لهم فاخطفته الجن ،
وبلغ أهله خبره فانطلق مُرَّة في أثره حتى
إذا كان بذلك المكان اخطف ، وكان
مرير غائباً ، فلما قدم بلغه الخبر ، فأقسم
لا يشرب خمرأً ولا يتس رأسه غسل حتى
يطلب بأخويه ، فتكَّب قوسه وأخذ أسهما
ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذى هلك فيه
أخواه ، فكث فيه سبعة أيام لا يرى شيئاً ،
حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظلم ،
فرماه فأصابه واستقل الظلم حتى وقع في
أسفل الجبل ، فلما وجبت الشمس بصر
بشخص قائم على صخرة ينادى :

يا أيها الرامى الظلم الأسود

تبَّت مَرَامِيكَ التى لم ترشد

فلما أراد الانصراف قالت له : قد غببتك ،
لأنى كنت إلى ذلك العمل أحوج منك
وأخذت دراهمك ، فقال لها : حين تقلين
تدرين .

يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره .

١٠٨٦ - أَهْمَقُ بِلِغْ

أى يبلِّغ ما يريد مع محقه ، ويروى

بَلِّغْ - بفتح الباء - أى بالغ مُراده ، قال
الشكرى : (١)

[فهدأهم بالأسودين و] أمر أأ

له بَلِّغْ تَشَقَّى به الأَشْقِيَاءَ

أى بالغ .

١٠٨٧ - الحَزْمُ حَفْظُ مَا كَلَّفْتَ ،

وَتَرَكَ مَا كَفَيْتَ

هذا من كلام أكرم بن صيفى ، وقريب

من هذا قوله صلى الله عليه وسلم « من حسن
إسلام المرء تركه مالا يعنيه » .

١٠٨٨ - حَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فَاوَةٍ

يضرب للشئ يأتى على حاجة منك

إليه وموافقة .

١٠٨٩ - حِمْلُ الدُّهْمِ وَمَاتَزِي

الدُّهْمِ : اسم ناقة عمرو بن الزَّبان التى

حَمَلَ عليها رؤوسُ أولاده إليه ، ثم سميت

(١) البيت للحارث بن حذرة البشكرى .

الحى ، والزَمْزَمَة : الصوت ، يعنى صوت
الفرس إذا رآه .

يضرب للرجل يُخْدم لثروته .

ويروى « حَوْلَ الصَّلْبَانِ الزَمْزَمَة »

جمع صليب ، والزَمْزَمَة : صوتُ عابِدِيهَا ،
قال الليث : الزَمْزَمَة أن يتكاف العليجُ
الكلامَ عند الأكل وهو مُطْبِقٌ فمه .

يضرب لمن يَحُومُ حول الشيء لا يظهر
مَرَامَهُ .

١٠٩٢ - الْحَرْبُ غَشُومٌ

لأنها تنال من لم يكن له فيها حباية ،
وربما سلم الجاني .

١٠٩٣ - الْحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمِ

تزعّم العربُ أن الغراب أراد ابنه أن
يطير ، فرأى رجلاً قد فَوَّقَ سَهْمًا ليرميه ،
فطار ، فقال أبوه : اتنّد حتى تعلم ما يريد
الرجل ، فقال له : يَأْبَتِ الحَذَرِ قَبْلَ إِرْسَالِ
السَّهْمِ .

١٠٩٤ - حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ

الحِلْسُ : كِسَاءٌ رقيق يكون تحت
برَدْعَةِ البعير ، وهو يستره ، وهذا حِلْسٌ
يُعرِّى نفسه .

يضرب لمن يقوم بالأمر يَصْنَعُهُ فيضعه .

فأجابه مريز :

يا أيها الهاتِفُ فَوْقَ الصَّخْرَةِ

كَمْ عِبْرَةٌ هَيَّجَتْهَا وَعَبْرَةٌ

بقتلكم مرارة ومُؤرَّة

فَرَّقَتْ جَمْعاً وَتَرَكْتَ حَسْرَةَ

فتوارى الجنى عنه هويّاً من الليل ،
وأصابت مريراً حُمى فغلبته عيناه ، فاتاه
الجنى فاحتمله ، وقال له : ما أنامك وقد
كنتَ حَذِراً ؟ فقال : الحى أَضْرَعَتْنِي

للنوم ، فذهبت مثلاً . وقال مريز :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ فِتْيَانِ قَوْمِي

بِمَا لَأَقَيْتُ بَعْدَهُمْ جَمِيعاً

غزوتُ الجنِّ أَطْلُبُهُم بِثَارِي

لَأَسْتَقِيمَهُمْ بِهِ سَمّاً نَقِيعاً

فيعرِّضُ لى ظَلِيمٌ بعد سبع

فأرْمِيهِ فَأَتْرُكُهُ صَرِيعاً

فى آياتٍ أُخر يطول ذكرها (١) .

١٠٩١ - حَوْلَ الصَّلْبَانِ الزَمْزَمَةُ

قال أبو زياد : الصَّلْبَانِ من الطريقة
ينبت صُعداً ، وأضخمه أمجازه على قدر نبت
الحلى ، وهو يُحْتَلَى للخيل التى لا تفارق

(١) ويروى أن عمر بن معد يكرب
الزبيدي قال هذا المثل لأمر المؤمنين أنى حفص
عمر بن الخطاب .

* حَتَّىٰ بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْحِ أَبْلَجًا *

وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم « أبلج الوجه » أى مُشْرِقُهُ . والباطل للجلج : أى مُلْتَبِسٍ ، قال المبرد : قوله للجلج أى يَتَرَدَّدُ فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجاً .

١١٠١ - الْحَفِيفَةُ تُحَلِّلُ الْأَحْقَادَ

الْحَفِيفَةُ وَالْحَفِيفَةُ : الغضب والحِيَّةُ ، والحفائظ : جمع حَفِيفَةٌ . ومعنى المثل : إذا رأيتَ حَمِيمَكَ يَظْلُمُ حَمِيَّتَ لَهْ ، وإن كان في قلبك عليه حِقْدٌ .

١١٠٢ - الْحَرِيصُ يَصِيدُكَ لَا الْجَوَادُ

أراد يصيدك ، يقول : إن الذى له هَوَىٰ وَحَرِيصٌ عَلَىٰ شَأْنِكَ هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ لَا الْقَوِيَّ عَلَيْهِ وَلَا هَوَىٰ لَهْ فِيكَ . يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك .

١١٠٣ - حَدَّثَ عَن مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ

يَعْنُونَ مَعْنٌ بِن زَائِدَةَ بِن عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِي ، وكان من أجواد العرب .

١١٠٤ - حَلَفَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ

قال الأصمعي : يراد بالسمااء المطر ، وبالطارق النجم ؛ لأنه يَطْرُقُ أى يطلع ليلاً ، والطورق لا يكون إلا بالليل .

١٠٩٥ - أَحْفَظْ مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ

الْوِكَاءِ

يضرب فى الحث على أخذ الأمر بالحزم

١٠٩٦ - حَزَّتْ حَازَةٌ عَن كَوْعِهَا

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

١٠٩٧ - أَحْسَنُ فَذُقْ

يضرب فى الشَّمَاةِ ، أى كنت تنهى عن هذا فأنت جَنَيْتَهُ فَأَحْسُهُ وَذُقَّهُ .

وإنما قدم الحسوَ على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبة إشارة إلى أن ما بعد هذا أشد ، يعنى أحسنُ الحاضر من الشر ، وذوقِ المنتظر بعده .

١٠٩٨ - أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ

الكَيْلَةُ : فِعْلَةٌ مِنَ الكَيْلِ ، وهى تدلّ على الهيئة والحالة نحو الرُّكْبَةِ وَالْجِلْسَةِ . وَالْحَشْفُ : أَرْدَأُ التمر ، أى أجمعُ حَشْفًا وسوء كيل .

يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

١٠٩٩ - حَالَ صَبُوحِهِمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ

يضرب للأمر يسعى فيه ، فلا ينقطع ولا يتم .

١١٠٠ - الْحَقُّ أَبْلَجٌ وَالْبَاطِلُ لَجَلَجٌ

يعنى أن الحق واضح ، يقال : صُبِحَ أَبْلَجٌ ، أى مُشْرِقٌ ، ومنه قوله :

١١٠٥ - حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ

قال الأصمعي: السمرة الظلمة، وإنما سميت سمراً لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون، ثم كثر ذلك حتى سميت سمراً.

١١٠٦ - الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

هذا يروى عن أكنم بن صيني التيمي

١١٠٧ - الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ

وهذا أيضاً يروى عنه في كلام له

١١٠٨ - الْحَامِلُ عَلَى الْكَرَّازِ

هذا مثل يضرب لمن يُرْمَى باللوم.

يعنى أنه راعٍ يحملُ زاده على الكباش وأول من قاله مُحَالِسُ بْنُ مَرْحَمِ الْكَلْبِيِّ

لقاصر بن سَلَمَةَ الْجُدَامِيِّ، وكانا بباب النعمان ابن المنذر، وكان بينهما عداوة، فأتى قاصر إلى ابن فرّتنى - وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر - وقال: إن مُحَالِسًا هَجَاكَ وقال في هِجَاؤِهِ:

لقد كان من سمى أباك ابن فرّتنى

به عارفاً بالثغف قبل التجارب

فسماه من عزفانه جرّو جينال

خليلة قشع حامل الرجل ساغب

أبا مُنْذِرٍ أَنَّى يَقودُ ابن فرّتنى

كِرَادِيسَ جهور كثير الكتائب

وما ثبتت في مُلْتَقَى الخليل ساعة

له قَدَمٌ عند اهتزاز القواضب
فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا
مُحَالِسًا، وأنشده الأبيات، فأرسل النعمان إلى
مُحَالِسٍ، فلما دخل عليه قال: لا أم لك! أتَهجو
امراً هو ميتاً خير منك حياً، وهو سقيماً
خير منك صحيحاً، وهو غائباً خير منك شاهداً،
فبحرمة ماء المزن، وحقّ أبى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لأنزِعَنَّ
غَلَصَمَتَكَ مِنْ قَفَاكَ ولأطعمنك لحماً، قال مُحَالِسُ:
أبيت اللعن! كلا والذي رفع ذرّوتك بأعمادها،
وأما حُسادك بأكبادها، ما بُلِّغْتَ غيرَ أقاويل الوُشاة، ونمائم العصاة،
وما هَجَوْتُ أحداً، ولا أهجو أمراً ذكرت أبدأ،
وإني أعوذُ بِجَدِّكَ الكَرِيمِ، وعزّ بيتك القديم، أن ينالني منك عِقَابٌ،
أو يُفاجئني منك عذاب، قبل الفحص والبيان،
عن أساطير أهل البهتان، فدعا النعمان قاصراً فسأله، فقال قاصر:
أبيت اللعن! وحقك لقد هجأه، وما أروانيها سواه،
فقال مُحَالِسُ: لا يأخذنّ أيها الملكُ منك قولٌ امرئ آفك، ولا تُورِدني سبيلَ المهالك،
واستدل على كذبه بقوله إني أرويته مع ما تعرف من عداوته، فعرف النعمان صدقه، فأخرجهما، فلما خرجا قال

وَأَبْغَضَ يَبْغِضُكَ بُغْضًا رُؤِيْدًا

إذا أنت حاولت أن تحكما

ويروى « فليس يعولك » أى فليس

يغلبك ويفوتك صرْمُه ، وقوله « أن تحكما »

أى أن تكون حكيمًا . والغرض من جميع هذا

كله النهي عن الإفراط في الحب والبغض ،

والأمرُ بالاعتدال في المعنيين

١١١٢ - حَتَّامٌ تَكَرَّعٌ وَلَا تَنْقَعُ

يقال : كَرَّعَ في الماءِ وَكَرَّعَ أَيضًا ، إذا

وَرَدَ الماءُ فتناوله بفيه من موضعه من غير أن

يشرب بكفيه ولا يأنه ، وَنَقَعَ : معناه رَوَى

وَأَرَوَى أَيضًا ، يتعدى ولا يتعدى .

يضرب للحريص في جمع الشيء

١١١٣ - حَظِيَّيْنِ بَنَاتِ صَلْفَيْنِ كَنَّتِ

الْحَظِيَّةُ : الذى له حُظْوَةٌ وَمَكَانَةٌ عند

صاحبه ، يقال : حَظِيَّ فلان عند الأمير ، إذا

وَجَدَ منزلة ورتبة ، وَالصَّافِ : ضده ، وأصل

الصَّافِ قلة الخير ، يقال : امرأة صَلْفَةٌ ، إذا

لم تَحْظُ عند زوجها ، وَالكَنَّةُ : امرأة الابن

وامرأة الأخ أَيضًا ، ونصب « حظيين »

و « صلفين » على إضمار فعل ، كأنه قال :

وجدوا أو أَصْبَحُوا ، ونصب « بنات »

و « كَنَّتِ » على التمييز ، كما تقول :

راحوا كَرِيمِينَ آبَاءَ حَسَنِينَ وَجُوهًا .

مُحَالِسٌ لِقَاصِرٍ : شَقِيٌّ جَدُّكَ ، وَسَقَلَّ خَدُّكَ ،

وَبَطَلَ كَيْدُكَ ، ولاح القومُ جُرْمُكَ ، وطاش

عنى سَهْمُكَ ، ولأنت أَضْيَقُ جُحْرًا من

نَقَّازٍ ، وأقلُّ قَرَى من الحامل على الكَرَّازِ ،

فأرسلها مثلاً

١١٠٩ - أَحْمَقُ مَا يَجْأَى مَرْغَهُ

الْمَرْغُ : اللَّعَابُ ، وَيَجْأَى : يَحْسِبُ ،

قال أبو زيد : أى لا يَمْسَحُ لُعَابَهُ ولا يَمْحَاطُهُ ،

بل يَدَعُهُ يسيل حتى يراه الناس .

يضرب لمن لا يَكْتُمُ سِرَّهُ

١١١٠ - حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ إِلَى

مَجْلِسِ سُوءٍ

يضرب عند الرضا بالدنيا الحَقِيرِ ،

وبالنزول في مكان لا يليق بك

١١١١ - أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا

أى أَحْبَبُهُ حُبًّا هَوْنًا ، أى سَهْلًا

يسيرًا ، و « ما » تأكيد ، ويجوز أن يكون

للابهام ، أى حُبًّا مبهمًا لا يكثر ولا يظهر ،

كما تقول : أعْطِنِي شيئًا ما ، أى شيئًا يَقَعُ

عليه اسم العطاء وإن كان قليلًا . والمعنى

لا تُطْلِعْهُ على جميع أسْرَارِكَ ؛ فلعله يتغير يومًا

عن مودتك ، وقال النمرُ بن تَوْلَبِ :

أَحْبَبُ حَبِيبِكَ حُبًّا رُؤِيْدًا

فَقَدْ لا يَعُولُكَ أن تصرما

يضرب هذا المثل في أمر يعسر طلب
بعضه ويتيسر وجود بعضه

١١١٤ - حال صَبُوحِهِمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ
يقال : حال الماء على الأرض حولاً ، أى
انصبَّ ، وأحلتُّه أنا : صببته ، قال لبيد :

كأن دُمُوعَهُ غَرَبًا سَنَانَةً
يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ
ومعنى المثل على ما قالوا : افتقروا فقلَّ

لبنهم ؛ فصار صَبُوحِهِمْ وَغَبُوقِهِمْ واحداً

١١١٥ - حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي الْأَرَانِبَ
زعموا أن الحمد فرخُ القَطَاةِ ، ولم أر له
ذكراً في الكتب ، والله أعلم بصحته ،
والاستِمْاءُ : طلبُ الصيد ، أى فرخُ قَطَاةٍ
يطلب أن يصيد الأرانِبَ .

يضرب للضعيف يروم أن يكيد قوياً .

١١١٦ - حَوْضَكَ فَأَلْرَسَالَ جَاءَتْ
تَعْتَرِكُ

الأرْسَالُ : جمع رَسَلٍ ، وهو القطيع
من الإبل ، ونصب «حَوْضَكَ» على التحذير ،
أى احفظْ حَوْضَكَ فإن الإبل تَرُدُّ حَمَّ على الماء
يضرب لمن كافح مَنْ هو أقوى منه
وأكثر عدة

١١١٧ - حَفَا جَزَيْلٌ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمٍ
يضرب للأمر المرغوب فيه الممتنع على طالبه

١١١٨ - حَلْوَةٌ تَحْكُ بِالذَّرَارِيحِ

الحَلْوَةُ ، على فَعُولٍ : أن تحك حجراً
على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك
وَصَدَّاتُ به المِرْآةُ ثم كحلت به ، والذَّرَارِيحُ :
جمع الذَّرُوحِ والذَّرُوحُ والذرحرح والذَّرَّاحُ ،
وهى دويبة حمراء مُنْقَطَةٌ بسواد تطير ، وهى
من السموم .

يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

١١١٩ - حَيْكٌ لِي أَبَارِيحِ

الحَيْ : الجمع ، واللِّي : المظل
يضرب لمن يجمع المال ثم لا يعطى منه
أحدًا ولا ينتفع به

١١٢٠ - حَلْوَةٌ تُشْمَلُ وَلَا تُصْرَحُ

الحَلْوَةُ : الناقة التى تحلب لأهل البيت
أو للضيف ، وَأُثْمَلَتِ الناقةُ ؛ إذا كان لبنها
أكثر ثمالة من لبن غيرها ، والثمالة :
الرَّغْوَةُ ، وَصَرَّحَتْ إذا كان لبنها صُراحا
أى خالصاً .

يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ،
ويقل وفاؤه بهما

١١٢١ - الْحُصْنُ أذْنِي لَوْ تَأَيَّبْتَهُ

الحُصْنُ : العَاقِفُ ، يقال : حَصُنْتُ
المرأة حُصْنًا فهى حَاصِنٌ وحَصَانٌ وحَصْنَاءُ
أيضاً بيئته الحَصَانَةُ .

١١٢٥ - حَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانَ

و « حتى يووب المنخل » و « حتى يرد الضب » كل ذلك سواء في معنى التأيد

١١٢٦ - حَرَكَ خَشَاشَهُ

أى فَعَلَ به فعلا ساء وآذاه .

١١٢٧ - الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجَهُولِ

أى الحليم يتوطأ للجاهل لغيره بما يريد ؛ فلا يجازيه عليه كالمطية .

يضرب في احتمال الحليم .

وقال الحسن : ما نعت الله من الأنبياء

نعتاً أقل مما نعتهم به من الحلم ، فقال تعالى :

(إن إبراهيم لحليم أواه منيب) قال أبو عبيدة :

يعنى أن الحلم في الناس عزيز .

١١٢٨ - الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال بعضهم : جعل الحياء وهو غريزة من

الإيمان وهو اكتساب ؛ لأن المستحي ينقطع

بجياته عن المعاصي وإن لم يكن له تقية ،

فصار كالإيمان الذى يقطع بينها وبينه ، ومنه

الحديث الآخر « إذا لم تستحي فاصنع

ما شئت » أى من لم يستحي صنع ما شاء ،

لفظه أمر ومعناه الخبر .

١١٢٩ - أَحْفَظْ يَدَّتَكَ مَنْ لَّا تَنْشُدُهُ

أى ممن يساكنك ؛ لأنك لا تقدر أن

تطلب منه المفقود .

قيل : كانت لامرأة ابنة فرأتها تحنو

التراب على ركب ، فقالت لها : ماتصنعين ؟

قالت : أرىه أنى حصان أتعفف ، وقالت :

يَا أُمَّتَا أَبْصِرِي رَاكِبُ

في بلد مُسْتَحَقَّرٍ لَاحِبٍ

فصرت أحنو التراب في وجهه

عنى وأتني شهمة العائب

فقالت أمها :

الْحُصْنُ أَوْلَى لَوْ تَأَيَّنْتِهِ

من حثيك التراب على الركب

فأرسلتها مثلاً ، وتأياً : معناه تعمد ،

وكذلك تأياً ، على تفعل وتفاعل .

يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وإن

كان حسن الظاهر

١١٢٢ - الْحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعةِ

أى من الوقوع في الحذور ؛ لأنه إذا

وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

١١٢٣ - الْحُرِيُّ مَطِيٌّ وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبَهُ

يعنى أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

١١٢٤ - حَمَى سَيْلٍ رَاعِبٍ

يضرب للذى يكتهم أقرانه ويغلبهم ،

والراعب من السيول : الذى يملأ الوادى ،

والزاعب بالزاي : الذى يتدافع فى الوادى

أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا ، وهذا مثل قولهم « أحاديث الضبع استبها » .

١١٣٦ - الْحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَبِي
يعنى أنه يفتح بعضه بعضا ، كأن الظبي إذا نزا حمل غيره على ذلك .

١١٣٧ - حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِي كَمَاةٍ
لَا قَرًّا

يضرب للرجل يقول : إني أخاف كذا وكذا ويكون الخوف فى غيره .

١١٣٨ - حُقَّ لِفَرَسٍ بَعِطْرٍ وَأُنْسٍ

قال يونس : كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس ، وكان يكرمها ، وكان سخيا ، فأت وخلفه عليها شيخ ، فبينما هو ذات يوم يسوق بها إذ مرت بغير فرس فقالت : يا فرس ، يا ضبع أهله وأسد الناس ، كسر الكبش بجفر ، وتركت العاقران تنحر ، وبابات آخر ، فقال الزوج : وماهن ؟ قالت : كان لا بيت بغير كفيه ، ولا يتشبع بخلل سنيه ، قال : فدفعها عن البعير وقشورتها بين يديها ، فسقطت القشوة على القبر ، فقالت : حق لفرس بعطر وأنس .

يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل : حق لفرس أن يتحف بعطر وأنس ؛ فنقل للازدواج .

١١٣٠ - الْحَازِمِ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزَلَهُ
يضرب فى ذم الهزل واستعماله .

١١٣١ - حَرِبَاءُ تَنْضِبِيَّةٌ
التَنْضِبُ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ السَّهَامُ ، قاله ابن سلمة ، والحرباء : أكبر من العظاية شيئا ، وهو يلزم هذه الشجرة .
يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه .

١١٣٢ - حَمَلَتْهُ حِمْلَ الْبَارِلِ وَهُوَ حَقِيٌّ
يضرب لمن يضع معروفه أو سره عند من لا يحمته .

١١٣٣ - حُكْمُكَ مُسَمِّطٌ
أى مرسل جائز لا يعقب ، ويروى « خذ حُكْمَكَ مَسْمَطًا » أى مجوزاً نافذاً ، والمَسْمَطُ : المرسل الذى لا يُرَدُّ .

١١٣٤ - حَسْبُكَ مِنْ أَنْصَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ
يضرب لمن طلب النار .
يقول : والله لأقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له : لاتعد حسبك أن تدرك ثارك وطلبتك .

ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلًا .
١١٣٥ - أَحَادِيثُ رَبَّانٍ اسْتَهَّ حِينَ
أَصْعَدَا

يضرب لمن يتعنى الباطل .

وهما لا يأتلفان أبداً ، قال الشاعر :

إن يهبط النون أرضَ الضَّبِّ ينصره
يضلُّ ويأكله قومٌ غَرَّابِينُ

١١٤٣ - حِسًّا وَلَا أُنَيْسَ

أى مواعيد ولا إنجاز ، مثل قولهم
« جَعَجَعَةٌ وَلَا أَرَى طِحْنًا » أى أسمع حسا .
والحِسُّ والحسيس : الصوتُ الخفى .

١١٤٤ - حَمَلَهُ عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ

أى على مَرَكَبٍ وَعَرٍ ، قال الكُمَيْتُ
وكُنَّا إِذَا جَبَّارُ قَوْمِ أَرَادَنَا

بَكَيْدٍ حَمَلْنَا عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَ
يقول : نقتله ونحمل رأسه على السِّنَانِ ،

وكانت الأَسِنَّةُ من القرون فيما مضى من
الزمان ، ومثله قولهم :

١١٤٥ - حَمَلَهُ عَلَى الْأَفْتَاءِ الصَّعَابِ

الأفْتَاءُ : جمع فتى من الإبل .
يضرب لمن يُبْلَغُ فى شر شديد .
ويقولون فى ضده :

١١٤٦ - حَمَلَهُ عَلَى الشَّرْفِ الذُّلِّ

الشَّرْفُ : جمع الشارف ، وهى المُسِنَّةُ
من النوق ، يقال : شارف وشُرْفٌ ، كما
قالوا بازل وبُزُلٍ وقَارِهِ وفُرِهِ .

١١٤٧ - حَمَى جِخَاشَ مِرْجَلِهِ

أى غضب غضباً شديداً

١١٣٩ - حَبَسَكَ الْفَقْرُ فِي دَارِ ضُرِّ

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

١١٤٠ - حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِي الرَّجْوَانِ

الرجا مقصورا : الجانبُ ، وجمعه أَرْجَاءُ ،
والأَرْجَاءُ : الجوانب ، وأريد ههنا جانبا
البئر ؛ لأن من رمى به فيه يتأذى من جانبيه
ولا يصادف مُعْتَصِمًا يتعلق به حوالبه ، والمعنى
حتى متى أُجْنَى وأقَصَى ولا أُقَرَّبَ ، وقال :

فلا يُرْمَى بِي الرَّجْوَانِ ؛ إِنِ
أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُعْنَى مَكَانِي (١)

١١٤١ - حُطِّمُونَا الْقَصَا

قال الأصمى : القَصَا البُعْدُ والناحية ،

قال بشر :

فَحَاطُونَا الْقَصَا وَلَقَدْ رَأُونَا

قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ، ولو أرادوا
أن يَدْنُوا منا ما كنا بالبعد منهم ، و«القصا»
فى موضع نصب لكونه ظَرْفًا ، ويجوز أن
يكون واقعا مَوْقِعَ المصدر .

يضرب للخاذل المنتحى عن نصرته .

١١٤٢ - حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ

والتَّوْنِ

(١) فى أصول هذا الكتاب « فلا يقذف

بى الرجوان » وليس بشيء

١١٤٨ - الْحَرْبُ سَجَالٌ

السَّجَالَةُ: أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ صَنْعِ صَاحِبِكَ
مَنْ جَرَى أَوْسَقِي ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّجَلِ وَهُوَ
الدَّلْوُ فِيهَا مَاءٌ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهْيُ
فَارِغَةٌ سَجَلٌ ، قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْبَةَ
ابْنِ أَبِي لَهَبٍ :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي بِمَا جَدَا

بِمَلَأَ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت
الهزيمة على المسلمين: **أَعْلُ هُبْلُ أَعْلُ هُبْلُ** ،
فقال عمر: **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَحْبَبِيهِ؟** قال: **بَلَى**
يَا عُمَرُ ، قال عمر: **اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ** ، فقال
أبو سفيان: **يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ يَوْمُ الصَّمْتِ**
يَوْمًا بِيَوْمِ بَدْرٍ ، وإن الأيام **دُولٌ** ، وإن
الحرب **سِجَالٌ** ، فقال عمر: **وَلَا سَوَاءٌ** ،
قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلْنَاكُمْ فِي النَّارِ ، فقال
أبو سفيان: **إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ** ، لقد **خَبِنَا**
إِذَنْ وَخَسِرْنَا .

١١٤٩ - الْحَرِصُ قَائِدُ الْحَرِمَانِ

هذا كما يقال « **الْحَرِيصُ مُحْرَمٌ** » وكما
قيل « **الْحَرِصُ مُحْرَمَةٌ** »

١١٥٠ - حَسْنُ الظَّنِّ وَرَطَّةٌ

هذا كما مضى من قولهم « **الْحَزْمُ سَوْءٌ**
الظَّنِّ بِالنَّاسِ »

١١٥١ - الْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ

أى يُقْتَلُ فِيهَا الْأَزْوَاجُ فَتَبْقَى النِّسَاءُ
أَيَّامِي لَا أَزْوَاجَ لهن .

١١٥٢ - الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ

يعنى أن المؤمن يَحْرِصُ عَلَى جَمْعِ الْحِكْمِ
مَنْ أَيْنَ يَجِدُهَا يَأْخُذُهَا .

١١٥٣ - الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ

يَضْرِبُ لِلْأَمْرِ التَّوَسُّطَ .

ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على
عبد الملك بن مروان وكان ختنته على ابنته
فاطمة ، فسأله عن معيشتها كيف هي ، فقال
عمر: **حَسَنَةٌ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ** ، ومنزلة بين
المنزلتين ، فقال عبد الملك: **خَيْرُ الْأُمُورِ**
أَوْسَطُهَا .

١١٥٤ - الْحَمْدُ مَنَّمٌ ، وَالْمَذَمَّةُ مَعْرَمٌ

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْكَتَابِ الْحَمْدِ

١١٥٥ - أَحْرَزَ أَمْرًا أَجَلُهُ

قاله على رضى الله عنه حين قيل له:
أَتَلَقَى عَدُوَّكَ حَاسِرًا؟ .

يقال: هذا أصدق مثل ضربته العرب

١١٥٦ - أَحْسِنُ وَأَنْتَ مَعَانٌ

يعنى أن المحسن لا يخذله الله ولا الناس

١١٥٧ - الْحَسَدُ هُوَ الْمَلِيلَةُ الْكُبْرَى

قولهم « قَصَّارِك » و « غَنَامِك »

١١٦٤ - حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُثَلَّمُ

هذا من أمثال أهل البصرة ، يقولون :

لا أفعل كذا حتى يووب المثلَّم ، وأصل

هذا أن عبيد الله بن زياد أمرَ بخارجيٍّ أن

يقتل ، فأقيم للقتل ، فتحاماه الشرط مخافة

غيلة الخوارج ، فمر به رجل يعرف بالمثلَّم

- وكان يتجر في اللقاح والبقارة - فسأل

عن الجمع ، فقيل : خارجيٌّ قد تحاماه الناس ،

فانتدب له ، فأخذ السيف وقتله به ، فرصده

الخوارج ودشوا له رجلين منهم ، فقالا له :

هل لك في لِحَّة من حالها وصفتها كذا ؟

قال : نعم ، فأخذاه معهما إلى دارٍ قد أعدَّا

فيها رجالا منهم ، فلما توسطها رفعوا أصواتهم

أن لا حكم إلا الله ، وعلَّوه بأسيا فهم حتى

برَد ؛ فذلك حين قال أبو الأسود الدؤلي :

وَأَكَيْتُ لَا أَسْعَى إِلَى رَبِّ لِحَّةٍ

أَسَاوِمِهِ حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُثَلَّمُ

فَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي أَمْرًا كَيْفَ حَالُهُ

وقد بات يجرى فوق أثوابه الدم

١١٦٥ - حُلِبَتْ صُرَامُ

يضرب عند بلوغ الشر آخره

والصُرَام : آخر اللبن بعد التغير ، إذا

احتاج إليه صاحبه حلبه ضرورة ، قال بشر :

١١٥٨ - الْحَبَّارِيُّ خَالَةَ الْكَرَوَانِ

يضرب في التناسب .

١١٥٩ - الْحَكِيمُ يَقْدَعُ النَّفْسَ

بِالْكَفَافِ

كفَّافُ الرَّجُلِ : مَا يَكْفُهُ عَنْ وَجْهِ

النَّاسِ ، وَمَعْنَى يَقْدَعُ يَمْنَعُ ، يَعْنِي أَنَّ الْحَكِيمَ

يَمْنَعُ نَفْسَهُ عَنِ التَّلَطُّعِ إِلَى جَمْعِ الْمَالِ ، وَيَحْمِلُهَا

عَلَى الرِّضَا بِالْقَلِيلِ .

١١٦٠ - الْحِلْمُ وَالْمَنَى أَخَوَانُ

وهذا كما يقال « إنَّ المَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ

المفالس »

١١٦١ - الْحِصَاةُ مِنَ الْجَبَلِ

يضرب للذي يميل إلى شكه .

١١٦٢ - حَوْلَهَا نُدُنْدُنٌ

قاله صلى الله عليه وسلم لأعرابي قال :

إِنَّمَا أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، فَأَمَّا دَنْدَنْتُكَ وَدَنْدَنْتُهُ

مُعَاذَ فَلَا أَحْسِنُهَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الدَّندَنَةُ

أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ تَسْمَعُ نَعْمَتَهُ

وَلَا تَفْهَمُهُ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ يُخْفِيهِ ، أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَا تَسْمَعُهُ مِنْهُ مِنْ أَجْلِ الْجَنَّةِ

أَيْضًا

١١٦٣ - حُمَادَاكَ أَنْ تَقْعَلَ كَذَا

أى غايبتك وفعلك الحمود ، وهو مثل

١١٦٦ - حَتَّى يَجِيءَ لَشَيْطَانٍ مِّنْ مَّرْوٍ
 كَانَ نَشِيطًا غَلَامًا لِزِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ،
 وَكَانَ بِنَاءً هَرَبَ قَبْلَ أَنْ يَشْرَفَ وَجْهَ دَارِ
 زِيَادٍ ، وَكَانَ لَا يَرْضَى إِلَّا عَمَلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ
 لَا تَشْرَفَ دَارَكَ ؟ فَقَالَ : حَتَّى يَجِيءَ - الْمَثَلُ ،
 فَصَارَ مَثَلًا لِّكُلِّ مَالَايْتُمْ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ
 الْبَصْرَةِ :

إِلَى مَا يَوْمَ يُبْعَثُ كُلُّ حَى
 وَيَرْجِعُ بَعْدُ مِنْ مَّرْوٍ نَشِيطٌ

أَلَا أُبَلِّغُ بَنِي سَعْدِ رَسُولًا
 وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حُلِبَتْ صَرَامُ
 أَى بَلَغَ الشَّرَّ نَهَائَتَهُ ، وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى
 الدَّاهِيَةِ ، وَالتَّغْرِيزُ : أَنْ تَدْعَ حَلْبَةَ بَيْنَ
 حَلْبَتَيْنِ ، وَذَلِكَ إِذَا دَبَّرَ لِبَنِ النَّاقَةِ ، وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : صَرَامٌ - مِثْلُ قَطَامٍ مَبْنَى عَلَى
 الْكَسْرِ - مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَ لِلْجَعْدِيِّ
 أَلَا أُبَلِّغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنَى
 فَقَدْ حَلِبَتْ صَرَامٌ لَكُمْ صَرَاحَا

ما على أفعل من هذا الباب

١١٦٧ - أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَنْشَانَ
 كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ خِرَاعَةَ حَدَّثَتْ فِيهَا
 مَوْتَ شَدِيدٍ وَرُعَافَ عَمَّهُمْ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجُوا
 مِنْهَا وَنَزَلُوا الظَّهْرَانَ فَرَفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ ، وَكَانَ
 فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ حَلِيلُ بْنُ حَبِشِيَّةَ ، وَكَانَ
 صَاحِبَ الْبَيْتِ ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ يُقَالُ
 لَهَا حُجِّي ، وَهِيَ امْرَأَةُ قُصِيِّ بْنِ كِلَابٍ ، فَمَاتَ
 حَلِيلٌ ، وَكَانَ أَوْصَى ابْنَتَهُ حُجِّيَ بِالْحِجَابَةِ
 وَأَشْرَكَ مَعَهَا أَبَا غَنْشَانَ الْمَلِكَانِيَّ ، فَلَمَّا رَأَى
 قُصِيُّ بْنُ كِلَابٍ أَنَّ حَلِيلًا قَدِمَاتَ ، وَبَنُوهُ
 غُيِّبَ ، وَالْمِفْتَاحُ فِي يَدِ امْرَأَتِهِ ، طَلَبَ إِلَيْهَا
 أَنْ تَدْفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى ابْنَتِهَا عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصِيِّ ،
 وَحَمَلَ بِنِيهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَطْلُبُوا إِلَى أُمَّكُمْ

حِجَابَةَ جَدِّكُمْ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى سَلَسَتْ لَهُ
 بِذَلِكَ ، وَقَالَتْ : كَيْفَ أَصْنَعُ بِأَبِي غَنْشَانَ
 وَهُوَ وَصِيٌّ مَعِي ؟ فَقَالَ قُصِيُّ : أَنَا أَكْفِيكَ
 أَمْرَهُ ، فَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمَعَ أَبُو غَنْشَانَ مَعَ قُصِيِّ
 فِي شَرْبِ الطَّائِفِ ، فَخَدَعَهُ قُصِيُّ عَنْ مِفْتَاحِ
 الْكَعْبَةِ بِأَنْ أَسْكِرَهُ ثُمَّ اشْتَرَى الْمِفْتَاحَ مِنْهُ
 بِزِقِّ خَمْرٍ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَ الْمِفْتَاحَ إِلَى
 ابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصِيِّ ، وَطَيَّرَهُ إِلَى مَكَّةَ ،
 فَلَمَّا أَشْرَفَ عَبْدُ الدَّارِ عَلَى دَوْرِ مَكَّةَ رَفَعَ
 عَقِيرَتَهُ وَقَالَ : مَعَاشِرَ قَرِيشَ ، هَذِهِ مِفْتَاحُ
 بَيْتِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ قَدَرَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ
 غَيْرِ غَدْرٍ وَلَا ظَلَمٍ ، فَافَاقَ أَبُو غَنْشَانَ مِنْ
 سَكْرِهِ أَنْدَمَ مِنَ الْكُسْعِيِّ ، فَقَالَ النَّاسُ :

١١٦٩ - أَحْمَقُ مِنْ هَبْتَقَةَ

هو ذو الودعات ، واسمه يزيد بن مروان
أحدُ بنى قيس بن ثعلبة ، وبلغ من حُقه أنه
ضلَّ له بعير ، فجعل ينادى : مَنْ وجد بعيري
فهو له ، فقيل له : فلم تتشده ؟ قال : فأين
حلاوة الوجدان ! ؟

ومن حُقه أنه اختصمت الطفاوة
وبنوراسب إلى عرابض في رجل ادعاه
هؤلاء وهؤلاء ، فقالت الطفاوة : هذا من
عرفتنا ، وقالت بنوراسب : بل هو من
عرفتنا ، ثم قالوا : رضينا بأول من يطع
علينا ، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم هبتقة ،
فلما رأوه قالوا : إنا لله ! مَنْ طلع علينا ؟ فلما دنا
قصوا عليه قصتهم ، فقال هبتقة : الحكمُ
عندي في ذلك أن يذهب به إلى نهر البصرة
فيلقى فيه ، فإن كان راسيا رسب فيه ، وإن
كان طفاويا طفا ، فقال الرجل : لا أريد
أن أكون من أحد هذين الحيين ، ولا حاجة
لي بالديوان .

ومن حُقه أنه جعل في عنقه قلادة من
ودع وعظامٍ رخزف ، وهو ذو لحية طويلة ،
فسئل عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسي ،
ولئلا أضل ، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه
قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في

أحمق من أبي غبشان ، وأندم من أبي غبشان ،
وأخسر صفة من أبي غبشان ، فذهبت
الكلمات كلها أمثالا ، وأكثر الشعراء فيه
القول ، قال بعضهم :

إذا فخرت خزاعة في قديم
وجدنا فخرها شرب الخُمورِ
وبيعا كعبَةَ الرحمنِ حُمقًا
بزِقٍ ، بس مُفخرِ الفخُورِ
وقال آخر :

أبو غبشان أظلم من قصى
وأظلم من بنى فهر خزاعة
فلا تلحوا قصيا في شراه
ولوموا شيخكم أن كان باعة

١١٦٨ - أَحْمَقُ مِنْ عَجَلٍ

هو عجل بن لُجيم بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل .

قال حمزة : هو أيضا من الحمقى
المنجيين ، وذلك أنه قيل له : ما سميت فرسك ؟
فقام ففقا عينه وقال : سميت الأعرور ، وفيه
يقول جرثومة العنزي

رمتني بنو عجل بداء أيهم
وأى امرئ في الناس أحمق من عجل ؟
أليس أبوم عار عين جواده
فصارت به الأمثال تُضرب في الجهل

ومن حقمها أنها لما حملت شبيها فأنقلت
قالت لأحماها : إن في بطنى شيئا ينقر ،
فنشرن عنها هذه الكلمة ، فحمت
وقيل : إنها قدمت في مسجد الكوفة
تبُول ؛ فلذلك حمت

وزعم قوم أن الجهيزة عرسُ الذئب ،
يعنون الذئبة ، وحقمها أنها تدعُ ولدها
وترضع ولد الضبع ، قالوا : وهذا معنى قول
ابن جِذَل الطَّعَان

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادٍ أُخْرَى ، وَصِيَّتْ
بنيها ، فلم ترقع بذلك مَرَقَمًا
ويقال هي الذئبة

١١٧٣ - أَحْيَا مِنْ فِتَاةٍ ، وَمِنْ هَدِيٍّ
وهي المرأة تُهدى إلى زوجها ، قالت
الأخيلية في تَوْبَةِ بْنِ الْحَمِيرِ :

فَتِي كَانَ أَحْيَا مِنْ فِتَاةٍ حَمِيَّةٍ
وَأَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِحَفَّانٍ خَادِرٍ
وأما قولهم :

١١٧٤ - أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ
فإنه أفعال من الحياة ، والضب زعموا
طويل العمر .

١١٧٥ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ
نعم أيبها

وأصله أن رجلا راودَ امرأة ، فأبت

عق أخيه قال : يا أخى أنت أنا فمن أنا ؟ .
ومن حقمه أنه كان يرعى غم أهله فيرعى
السَّمَان في العُشْب وَيُنَجِّي المَهَازِيل ، فقيل
له : ويحك ! مَا تَصْنَعُ ؟ قال : لا أفسد
ما أصلحه الله ، ولا أصلح ما أفده ، قال
الشاعر فيه :

عِشْ بِمَجْدٍ وَإِنْ يَصُرَّكَ نَوْكُ
إِنَّمَا عِشْ مِنْ تَرَى مَجْدُودِ
عِشْ بِمَجْدٍ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقِيِّ
سَيَّ نَوْكًا أَوْ شَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

رُبَّ ذِي إِرَابَةٍ مُقِلِّ مِنَ الْمَا
لِ وَذِي عَنجَمِيَّةٍ مَجْدُودِ
العنجمية : الجهل ، وشيبة بن الوليد :
رجل من رجالات العرب

١١٧٠ - أَحْمَقُ مِنْ حُدُنَةٍ
يقال : إنه أحمق من كان في العرب على
وجه الأرض ، ويقال : بل هي امرأة من
قيس بن ثعلبة تمتخط بكوعها

١١٧١ - أَحْمَقُ مِنْ حَجِينَةٍ
قالوا : إنه رجل كان من بني الصَّيْدَاءِ
يُحْمَقُ

١١٧٢ - أَحْمَقُ مِنْ جَهِيْزَةٍ
قال ابن السَّكَيْتِ : هي أم شبيب
الحروري

فقلت : نعم ويدعو أباه ، فضت صرَّها
وأخذت الولد ، فبنو العنبر نُسِّي « بنى
الجفراء » نُسب بها .

ومن حقها أيضاً أنها نظرت إلى يافوخ
ولدها يضطرب ، وكان قليل النوم كثير
البكاء ، فقلت لضرَّتها : أعطيني سكيناً ،
فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه ، فضت
وشقَّت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه ،
فلحقها الضرة فقلت : ما الذى تصنعين ؟
فقلت : أخرجت هذه المدة من رأسه
ليأخذه النوم ؛ فقد نام الآن .

قال الليث : يقال فلان دُغَّة ودُغَيْتة ،
إذا أرادوا أنه أحمق .

١١٧٩ - أَحْمَقُ مِنَ الْأَحْنَفِ

هو الأحنف بن قيس ، وكنيته :
أبو بحر ، واسمه صخر ، من بنى تميم ، وكان
في رجله حنْفٌ ، وهو الميلُ إلى إنسيها ،
وكانت أمه تُرْقِصه وهو صغير وتقول :

والله لولا صَفْفُهُ مِنْ هَزَلِهِ

وَحَنْفٌ أَوْ دِقَّةٌ فِي رِجْلِهِ

* ما كان في صبيانكم مِنْ مِثْلِهِ *

وكان حليماً موصوفاً بذلك ، حكياً معترفاً
له به ، قالوا : فمن حمله أنه أشرف عليه رجل
وهو يعالج قدرأ له يطبخها ، فقال الرجل :

أن تمكنه إلا بمهر ، فمهرها بعض نم أبيها
ومثله :

١١٧٦ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

قال أبو عبيد : أصله أن رجلاً أعطى
رجلاً مالا فتزوج به ابنة المعطي ، ثم إن
الزوج امتنَّ عليها بما مهرها

١١٧٧ - أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

قال أبو عبيد : أصله أن رجلاً كانت
له امرأة حمقاء ، فطلبت مهرها منه ، فترج
خلخالها ودفعه إليها ، فرضيت به

١١٧٨ - أَحْمَقُ مِنْ دُغَّةٍ

وهي مارية بنت معنج ، ومعنج ربيعة
ابن عجل ، قال حمزة : هي بنت معنج ،
قلت : ووجدت بخط المنذرى « معنج » ،
ويحكى عن الفضل بن سلمة أن اسم الرجل
كما ذكرته قبل .

ومن حقها أنها زُوِّجت وهي صغيرة في
بنى العنبر بن تميم ، حملت ، فلما ضرَّتها
المخاض ظنت أنها تريد الخلاء ، فبرزت إلى
بعض الغيطان ، فولدت ، فاستهل الوليدُ ،
فانصرفت تُقدِّر أنها أحدثت ، فقلت
لضرَّتها : يا هناء ، هل يفقر الجفراء فاه ؟

كَتِيف ، فقالوا : إن هذا قَتَلَ ابْنَكَ هذا ، فلم يقطع حديثه ، ولا نَقَصَ حَبْوَتَهُ ، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال : أين ابني فلان ؟ فجاءه ، فقال : يا بني قُمْ إلى ابن عمك فأطلقه ، وإلى أخيك فأدْفِنه ، وإلى أم القَتيل فأعْطها مائة ناقة فإنها غريبة لعلها تسلو عنه ، ثم اتكأ على شقه الأيسر وأنشأ يقول :

إني امرؤ لا يَغْتَرى خلقى
دَسَّ يَفْنده ولا أَفْنُ

من مَنقَرٍ من بيتِ مَكْرمة
والغُضنُ يَنْبِتُ حَوْلَه الغُضنُ
خُطباء حين يقومُ قائلهم

بيضُ الوجوهِ مَصاعِ لُسُنُ
لا يَفْطِنُونَ لَعيبِ جارهم

وَهُمُ لِحسَنِ جِوارِه فُطُنُ
١١٨٠ - أَحْلَمُ مِنْ فَرخِ عُقَابِ

ذكر الأصمعي أنه سمع أعرابياً يقول :
سِنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب ،
قال : فقلت : وما حله ؟ فقال : يخرج من
بيضه على رأس نبيق فلا يتحرك حتى يقر
ريشه ، ولو تحرك سقط ، ويقال أيضاً :

١١٨١ - أَحْزَمُ مِنْ سِنانِ

قال أبو اليقظان : لم يجتمع الحزم والحلم
في رجلٍ فسار المثل بهما إلا في سنان .

وقدر ككف القرد لا مُستعيرها

يُعار ، ولا مَنْ يَأْتِها يَتَدَسَّمُ

فقيل ذلك للأحنف ، فقال : يرجمه الله

لو شاء لقال أحسن من هذا . وقال : ما أحب

أن لي بنصيب من الذل حُرَّ النعم ، فقيل

له : أنت أعز العرب ، فقال : إن الناس

يرون الحلم ذلاً . وكان يقول : رَبَّ عَمِيظٍ

قد تجرَّعته مخافة ما هو أشد منه . وكان

يقول : كثرة المزاح تذهبُ بالهيبة ، ومن

أكثر من شيء عُرف به ، والسودد كرم

الأخلاق وحسن الفعل . وقال : ثلاث

ما أقولهن إلا ليعتبر مُعْتَبِرٌ : لا أخلفُ جليسي

بغير ما أحضر به ، ولا أدخلُ نفسي فيما لا

مدخلُ لي فيه ، ولا آتي السلطان أو يرسل

إلي . وقال له رجل : يا أبا بحر ، ذلني على

محمدة بغير مرزئة ، قال : انخلق السجيج ،

والسكف عن القبيح ، واعلم أن أدوا الداء

اللسان البذي والخلق الردي . وأبلغ رجل

مُصعباً عن رجل شيئاً ، فأنامه الرجل يعتذر ،

فقال مصعب : الذي بلغني بثقة ، فقال

الأحنف : كلا أيها الأمير ، فإن الثقة لا يبلغ .

وسئل : هل رأيت أحلم منك ؟ قال : نعم ،

وتعلمت منه الحلم ، قيل : ومن هو ؟ قال : قيس
ابن عاصم المنقري ، حضرته يوماً وهو محتب ،
يحدثنا إذ جاءوا بابن له قتيل ، وابن عم له

ويقال : إن الجبر كان حارثة بن مر
أبا حنبل ، وفيه يقول شاعر طيء .

ومنا ابن مري أبو حنبل
أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ، ولنا حاتم
غيث الوري في السنين السداد

١١٨٥ - أحمي من مجير الطعن

هو ربيعة بن مكدّم الكنانى .

ومن حديثه - فيما ذكر أبو عبيدة - أن
نبيشة بن حبيب السامى خرج غازيا ، فلقى
ظعننا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها ،
فانعه ربيعة بن مكدّم فى فوارس ، وكان
غلاما له ذؤابة ، فشدّ عليه نبيشة فطعنه فى
عضده ، فأتى ربيعة أمه وقال :

شدى على العصب أم سيار

فقد رزئت فارسا كالدينار
فقلت أمه :

إنا بنى ربيعة بن مالك

نرزا فى خيارنا كذلك

* من بين مقتول وبين مالك *

ثم عصبت ، فاستسقاها ماء ، فقلت :
أذهب فقاتل القوم فإن الماء لا يفوتك ،
فرجع وكرّ على القوم فكشفهم ورجع إلى
الظعن وقال : إني لمأت ، وسأحيكن ميتا
كماحيكن حيا ، بأن أقف بفرسى على

١١٨٢ - أحزم من فرخ العقاب

قال الجاحظ : العقاب تتخذ أوكارها فى
عرض الجبال ، فربما كان الجبل عمودا فلو
تحرك إذا طلب الطعم وقد أقبل إليه أبواه
أو أحدها أو زاد فى حركته شيئا من موضع
تجنّبه لهوى من رأس الجبل إلى الحضيض ،
فهو يعرف مع صفره وضعفه وقلة تجربته أن
الصواب له فى ترك الحركة .

١١٨٣ - أحزم من حرباء

لأنه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمك
ساق شجرة أخرى ، وقال :

أنى أتبيح لها حرباءه تنصبة

لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

١١٨٤ - أحمي من مجير الجراد

قالوا : هو مُدَلج بن سُويد الطائى

ومن حديثه - فيما ذكر ابن الأعرابى
عن ابن الكلبي - أنه خلا ذات يوم فى
خيمته ، فإذا هو بقوم من طيء ، ومعهم
أوعيتهم ، فقال : ما خطبكم ؟ قالوا : جراد
وقع بفنائك فجننا لناخذه ، فركب فرسه
وأخذ رمحه وقال : والله لا يعرضن له أحد
منكم إلا قتلته ، إنكم رأيتموه فى جوارى
ثم تريدون أخذه ، فلم يزل يجرسه حتى
حميت عليه الشمس وطار ، فقال : شأنكم
الآن فقد تحول عن جوارى .

١١٨٧ - أَحْكَمُ مِنَ لُقْمَانَ ، وَمِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ

قال النابغة في زرقاء اليمامة يخاطب

النعمان :

واحكم كحكم فتاة الحي إذا نظرت

إلى حمام سراج وإريد الشد
يحفه جانبا نبي وتنبه

مثل الزجاجة لم تكحل من الرميد
قالت ألا لئيتا هذا الحمام لنا

إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فالقوه كما ذكرت

تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
وكانت نظرت إلى ميرب من حمام

طائر فيه ست وستون حمامة ، وعندها حمامة
واحدة ، فقالت :

لَيْتَ الْحَمَامَ لَيْتَهُ * إِلَى حَمَامَتَيْهِ
وَنِصْفَهُ قَدَيْهِ * تَمَّ الْحَمَامُ مَيْهِ

وقال بعض أصحاب المعاني : إن النابغة

لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة
إصابها شدد الأمر وضيقه ليكون أحسن له

إذا أصاب ، فجعله حزرًا الطير ؛ إذ كان الطير
أخف ما يتحرك ، ثم جعله حماما ؛ إذ كان

الحمام أسرع الطير ، ثم كثر العدد ؛ إذ كانت
المسابقة مقرونة بها ، وذلك أن الحمام يشتد

العقبة وأتكى على رجلي ، فإن فاضت
نفسى كان الريح عمادى فالنجاء النجاء ؛ فإني
أردت بذلك وجوه القوم ساعة من النهار ،
فقطعت العقبة ، ووقف هو بإزاء القوم على
فرسه متكئا على رجلي ، ونزفه الدم ففاظ
والقوم بإزائه يُحجمون عن الإقدام عليه ،
فلما طال وقوفه في مكانه ورأوه لا يزول عنه
رموا فرسه فقص ، وخر ربيعة لوجهه ،
فطلبوا الظن فلم يلحقوهن ، ثم إن حفص
ابن الأحنف الكنانى مر بحيفة ربيعة فعرفها
فأمال عليها أحجاراً من الحرة وقال بيكيه :
لا يبعدن ربيعة بن مكدّم

وسقى الغواذى قبره بذنوب
نفرت قلوبى من حجارة حرة

بُنيت على طلق الدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه

شراب خمر مسعر لحراب
لولا السقار وبعده من مهمه

لتركها تحبوا على العرقوب
قال أبو عبيدة : قال أبو عمرو بن العلاء :

ما نعلم قتيلا حتى ظعائن غير ربيعة بن مكدّم

١١٨٦ - أحمى من أست النمر

لأن النمر لا يدع أن يأتيه أحد من
خلفه ويجهد أن يمنعه .

١١٩٠ - أَحْمَقُ مِنْ يَيْهَسٍ

هو الملقبُ بِنَعَامَةَ ، وله قصة قد ذكرتها في باب الثاء ، وكان مع مُحَقِّه أَحْضَرَ الناسَ جَوَابًا ، قال حمزة : فما تكلم به من الأمثال التي يَعَجِّزُ عنها البلغاء « لو نكلت على الأولى لما عدت إلى الثانية »

١١٩١ - أَحْمَقُ مِنْ جُحَا

هو رجل من فزارة ، وكان يكنى أبا الفُضن .

فمن مُحَقِّه أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ به وهو يحفر بظهر الكوفة موضِعًا ، فقال له : مالك يا أبا الفُضن ؟ قال : إني قد دَفَنْتُ في هذه الصحراء دراهمَ ولست أهدى إلى مكانها ، فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليها علامة ، قال : قد فعلت ، قال : ماذا ؟ قال : سَجَّابَةٌ في السماء كانت تُظِلُّها ، ولست أرى العلامة .

ومن حقه أيضاً أنه خرج من منزله يوماً بفلس فعثر في دِهْلِيْزِ منزله بقتيل ، فضجَّر به وجرَّه إلى بئر منزله فألقاه فيها ، فَنذِرَ به أبوه فأخرجه وغَيَّبه وخنق كبشاً حتى قتله وألقاه في البئر ، ثم إن أهل القتل طافوا في سِكَكِ الكوفة يبحثون عنه ، فلتاقهم جُحَا فقال : في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أهو

طيرانها عند المسابقة والمنافسة ، ثم ذكر أنها طارت بين نَيْقَيْنِ ؛ لأن الحمام إذا كان في مَضِيْقٍ من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه الفضاء ، ثم جعله وارداً الماء ؛ لأن الحمام إذا ورد الماء أعانه الحرصُ على الماء على سرعة الطيران .

١١٨٨ - أَأَحْكَمُ مِنْ هَرِيمِ بْنِ قُطْبَةَ

هذا من الحُكْمِ لأمِنِ الحِكْمَةِ ، وهو الفَزَارِيُّ الذي تنافر إليه عامرُ بن الطَّفِيلِ وعَلَقَمَةُ بنُ عَلَانَةَ الجُعْفَرِيَّانِ ، فقال لهما : أتما يا ابني جعفر كركبتي البعيرِ تَعْمَانِ معاً ، ولم يُنْفَرْ واحداً منهما على صاحبه

١١٨٩ - أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبِثٍ

ويقال جَرَنْبِذٌ ، وهو رجل من بني سَدُوسٍ ، جمع عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبْنَقَةَ وقال : تَرَامِيَا ، فلأ شَرَنْبِثِ خريطةً من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول : دِرِّي عُقَاب ، بلبن وأشخاب ، طيرِي عُقَاب ، وأصيبي الجِرَاب ، حتى يسيل اللعاب ، فأصاب بطن هَبْنَقَةَ فانهزم ، فقيل له : أتهزم من حجر واحد ؟ فقال : لو أنه قال : طيرِي عُقَاب وأصيبي الذباب - يعني ذباب العين - فذهبت عيني ما كنتم تُغْنُون عني ؟ فذهبت كلمة شرنبث مثلاً في تهيج الرمي والاستحاث به .

زوج ، فذهبت مثلاً ، وسمى ربيعة البكاء ،
فضرب بِحُمِّه المثل .

١١٩٣ - أَحْمَقُ مِنَ الدَّابِغِ عَلَى
التَّحْلِيءِ

قالوا : التَّحْلِيءُ ، قَشْرُ بَقِي عَلَى الإِهَابِ
من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال الإهاب حتى
يقشر عنه ، فإن تَرَكَ فسُدَّ الجِلْدُ بعدما يدبغ
١١٩٤ - أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَانٍ ثَمَانِينَ
لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج
راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت ، هذه
رواية محمد بن حبيب .

وقال أبو عبيد : أحق من طالب ضأن
ثمانين ، قال : وأصل المثل أن أعرابياً بَشَّرَ
كسرى بِبُشْرَى سُرَّ بها ، فقال له : سَلْنِي
ماشئت ، فقال : أسألك ضأناً ثمانين ،
فضرب به المثل في الحق .

وروى الجاحظ « أشق من راعي ضأن
ثمانين » قال : وذلك أن الإبل تنمشي
وتربض حَجْرَةً (١) فتجتر ، والضأن يحتاج
صاحبها إلى حفظها ومنعها من الانتشار
ومن السباع الطالبة لها .

وروى الجاحظ أيضاً « أشفل من
مُرْضِعِ بَهْمٍ ثَمَانِينَ » قال : ويقول الرجل

(١) تربض حجرة : أي ناحية

صاحبكم ، فقد لُؤا إلى منزله وأزلوه في البئر ،
فلما رأى الكباش ناداهم وقال : ياهولاء ،
هل كان لصاحبكم قرن ؟ فضحكوا ومروا .
ومن حقه أن أباً مُسَلِّمَ صاحب الدولة
لما ورد الكوفة قال لمن حوله : أيكم يعرف
جَحَاً فيدعوهُ إلى ؟ فقال يقطين : أنا ،
ودعاه ، فلما دخل لم يكن في المجلس غير
أبي مسلم ويقطين ، فقال : يا يقطين أيكما
أبو مسلم ؟

قلت : وجحاً اسم لا ينصرف ؛ لأنه
معدول من جاحٍ مثل عُمرَ من عامر ، يقال :
جَحَاً يَجْحُو جَحْوًا إذا رمى ، ويقال : حَيًّا
الله جَحَوْتِكَ ، أي وجهك .

١١٩٢ - أَحْمَقُ مِنَ رَيْبِعَةِ البِّكَاءِ
هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر
ابن صَعَصَعَةَ .

ومن حقه أن أمه كانت تزوجت رجلاً
من بعد أبيه ، فدخل يوماً عليها الخباء وهو
رجل قد التحي فرأى أمه تحت زوجها
يُبَاضِعُها ، فتوهم أنه يريد قتلها ، فرفع صوته
بالبكاء ، وهتكت عنهما الخباء ، وقال : وأمامه ،
فلحقه أهل الحى وقالوا : ما وراءك ؟ قال :
دخلت الخباء فصادفت فلاناً على بطن أمي
يريد قتلها ، فقالوا : أهونُ مقتول أم تحت

١١٩٨ - أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تنتشر للطعم ، فربما رأيت
بيضَ نعامةٍ أخرى قد انتشرت لمثل
ما انتشرت هي له ، فَتَحْضُنُ بِيضَهَا وتلثي
بيض نفسها ، ثم تجيء الأخرى فتري غيرها
على بياض نفسها فتمر لطيبها ، وإياها عنى
ابنُ هرمة بقوله :

كثارة بياضها بالعرء

وملثية بياض أخرى جناحا
وقال ابن الأعرابي : بيضة البلد التي قد
سار بها المثل هي بيضة النعامة التي تركها
فلا تهتدي إليها فتفسد فلا يقربها شيء ،
والنعام موصوف بالسخف والموق والشراء
والنفار ، ولخفة النعام وسرعة هويها وطيراتها
على وجه الأرض قالوا في المثل : شالت
نعامتهم ، وخفت نعامتهم ، وزف رأهم ،
إذا تركوا مواضعهم بجلاء أو موت .

وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله
« كثارة بياضها » الحامة التي تحضن بياض
غيرها وتضيع بياض نفسها .

١١٩٩ - أَحْمَقُ مِنْ رَحْمَةٍ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب ، إلا
أن بعض العرب يستكيسها ؛ فيقول : في
أخلاقها عشر خصال من الكيس ، وهي
(١٥ - بحم الأمثال ١)

إذا استعنته وكان مشغولا : أنا في رضاع
بهم ثمانين .

١١٩٥ - أَحْمَقُ مِنَ الضَّبْعِ

تزم الأعراب أن أبا الضباع وجد تودية
في غدير ، فجعل يشرب الماء ويقول : هذا
طعم اللبن ، ويقال : بل كان ينادى
« واصبوحاه » حتى أشق بطنه ومات .

والتودية : العود يشد على رأس الخلف
لثلا يرضع الفصيل .

ومن حقه أيضا أن يدخل الصائد
عليها وجارها فيقول لها : خامري أم عامري ،
فلا تتحرك حتى يشدها .

قلت : وقد شرحت المثل في باب الخلاء
بأبين من هذا .

١١٩٦ - أَحْمَقُ مِنَ الرُّبْعِ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب ، قال
حمزة : إلا أن بعض العرب دفع عنه الحق
فقال : وما حق الربع ؟ والله إنه ليتجنب
العدوى ، ويتبع أمه في المرعى ، ويروح
بين الأطباء ، ويعلم أن حنينها له دعاء ،
فأين حقه ! ؟

١١٩٧ - أَحْمَقُ مِنَ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ

لأنها إذا رأت الماء أگبت عليه تشرب
فلا تثنى عنه إلا أن تزجر أو تطرد .

وقد جمع الشاعر هذه المعاني في بيت
وصفها فيه فقال :

وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى
تَحْمَقُ وَهِيَ كَيْسَةُ الْحَوِيلِ
١٢٠٠ - أَحْمَقُ مِنْ عَقْمَقِ

لأنه مثل النعامة التي تضع بيضها وفراخها
١٢٠١ - أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ

وهي البقعة التي تسميها العامة « الحقاء » ،
وإنما حَقَّقَها لأنها تنبت في بحارى الشبول
فيمر السيل بها فيقتلعها

١٢٠٢ - أَحْمَقُ مِنْ تَرْبِ الْعَقْدِ
يعنون عَقْدَ الرَّمْلِ ، وإنما حَقَّقَوه لأنه
لا يثبت فيه التراب ، بل ينهار

١٢٠٣ - أَحْذَرُ مِنْ غُرَابِ
وذلك أنهم يحكون في رموزهم أن
الغراب قال لابنه : يا بني إذا رُميت فتلوص ،
أى تَلَوَّ ، فقال : يا أبتِ إني أتَلَوِّصُ قبل أن
أرْمى .

١٢٠٤ - أَحْذَرُ مِنْ ذَيْبِ
قالوا : إنه يبلغ من أشدَّة احترازه أن
يرأوح بين عينيه إذا نام ؛ فيجعل إحداها
مُطَبَّقة نائمة ، والأخرى مفتوحة حارسة ،
بخلاف الأرنب الذى ينام مفتوح العينين ،

أنها تحضن بيضها ، وتحمى فرخها ، وتالف
ولدها ، ولا تمكن من نفسها غير زوجها ،
وتقطع في أول القواطع ، وترجع في أول
الرواجع ، ولا تطير في التحسير ، ولا تغتر
بالشكير ، ولا تَرِبُّ بالوكور ، ولا تسقط
على الجفير .

قوله « تقطع في أول القواطع ، وترجع
في أول الرواجع » أراد أن الصيادين إنما
يطلبون الطير بعد أن يوقنوا أن القواطع
قد قطعت ، والرحمة تقطع في أوائلها لتنجو ،
يقال : قطعت الطير قطاعا إذا تحوّلت من
الجروم إلى الصرود أو من الصرود إلى الجروم
وقوله « ولا تطير في التحسير » يقال :
حَسَرَ الطائر تحسيرا ، إذا سقط ريشه .

و « لا تغتر بالشكير » أى بصغار ريشها ،
بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير
وقوله « ولا تَرِبُّ بالوكور » أى لا تقيم ،
من قولهم « أَرَبَّ بِالْمَكَانِ » إذا أقام به ،
أى لا ترضى بما يرضى به الطير من وكورها ،
ولكن تبيض في أعلى الجبال حيث لا يبلغه
إنسان ولا سبع ولا طائر ، ولذلك يقال في
المثل : مِنْ دُونَ مَا قُلْتَ ، أو من دون
مَا سُمِّتَ بِيضُ الْأَنْوُقِ ، للشيء لا يوصل إليه
وقوله « ولا تسقط على الجفير » يعنى
الجمعة ؛ لعلمها أن فيها سياما

لامن احتراز ، ولكن خِلْفَةَ ، قال مُحَمَّد
ابن ثَوْرٍ في حَذْرِ الذَّبِّ :

ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ ، ويتقى

بأخرى التنايأ فهو يَقْظَانُ هَاجِعُ

١٢٠٥ - أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ

قالوا : إنه يكون على بَيْضِهِ فيَشْمُ رِيحَ
القانس من غَلْوَةٍ فيأخذ حَذْرَهُ ، وينشدون
لبعضهم :

* أَشْمٌ مِنْ هَنْقٍ وَأَهْدَى مِنْ جَمَلٍ *

١٢٠٦ - أَحْرٌ مِنَ الْجَمْرِ

زعم النَّظَّامُ أن الجمر في الشمس أشهبُ
أَكْهَبُ ، وفي النَّوْءِ أشكل ، وفي الليل أحر

١٢٠٧ - أَحْرٌ مِنَ الْقَرَعِ

هو بَبْرٌ يأخذ صفار الإبل في رؤوسها
وأجسادها فتقرع ، والتقرع : معالجتها لنزع
قرعها ، وهو أن يَطْلُوها بالملح وحباب ألبان
الإبل ، فإذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها
ونصَحُوا جلدَها بالماء ثم جَرَّوها على السبغة ،
قال أوس بن حَجَرٍ يصف خيلا :

لَدَى كُلِّ أَحْدُوْدٍ يُعَاذِرْنَ فَارِسا

يُجَرِّ كَمَا جَرَّ الْفَصِيلُ الْقَرَعُ

١٢٠٨ - أَحْرٌ مِنَ الْقَرَعِ

مسكن الرء ، يعنون به قرع الميسم ،

قال الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى كَبِدِي قَرَعَةً

حذاراً من البين ما تَبْرُدُ

١٢٠٩ - أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ

هذا من قول الأعرابية التي قالت :

كنتُ في شبابي أَحْسَنَ من النار الموقدة

١٢١٠ - أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ

الأنضُرُ : جمع نضْر ، وهو الذهب ،

ويعنون قُرْطَ الذهب ، وقال :

وَيَبِيضُ وَجْهِ لَمْ تَحُلْ أَمْرَارُهُ

مثلُ الْوَدَيْلَةِ أَوْ كَشَفِ الْأَنْضُرِ

١٢١١ - أَحْسَنُ مِنَ الدُّمِيَّةِ ، وَمِنَ

الرُّؤُونِ

وهما الصَّغْمُ ، قال الشاعر :

يَمْسِي بِهَا كُلُّ مَوْشِيٍّ أَكْرَعُهُ

مَشِيَّ الْهَرَابِيذِ حَجَّوْا بَيْعَةَ الرُّؤُونِ

قال حمزة : غلط هذا الشاعر من ثلاثة أوجه ،

أحدها أن الهرايذ للمجوس لا للنصارى ،

والثاني أن البيعة للنصارى لا للمجوس ،

والثالث أن النصارى لا تعبد الأصنام

١٢١٢ - أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ

لأنه إذا فارق جُحْرَهُ لم يَهْتَدِ للرجوع

١٢١٣ - أَحْيَرُ مِنْ وَرَلٍ

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضاً

١٢١٩ - أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ
الرَّقُوبِ

وهي التي لا يعيش لها ولد

١٢٢٠ - أَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى

وأحزم أيضاً ، وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر ، يطير في الهواء وينظر بإحدى عينيه إلى الأرض ، وفي أسجاع ابنة الخس : كن حذيراً كالقِرْلَى ، إن رأى خيراً تدلّى ، وإن رأى شراً تولى . قال الأزهرى : ما أراه عربياً .

١٢٢١ - أَمْحَقُّ مِنْ أَمِّ الْهَنْبِيرِ

الهنبير : الجحش ، وأم الهنبير : الأتان ، وفي لغة فزارة الضبع ، ويقولون للضبعتان : أبو الهنبير .

١٢٢٢ - أَمْحَقُّ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ ، وَمِنْ

نَاطِحِ الصَّخْرِ ، وَمِنْ لَاطِمِ
الْإِسْفِ بِخَدِّهِ ، وَمِنْ
الْمُمْتَخِطِ بِكُوعِهِ

١٢٢٣ - أَحْسَنُ مِنَ الطَّائِسِ ، وَمِنْ

سُوقِ الْعَرُوسِ ، وَمِنْ زَمَنِ
الْبِرَامِكَةِ ، وَمِنْ الدُّنْيَا
الْمُقْبِلَةِ ، وَمِنْ الشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ ، وَمِنْ الدُّرِّ وَالذِّكِّ

١٢١٤ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَأَقِشَ

هذا من التحول والتنقل ، وأبو برأقش : طائر يتلون ألواناً مختلفة في اليوم الواحد ، وهو مشتق من البرقشة ، وهي النقش ، يقال : برقشت الثوب ، إذا نقشته ، قال فيه الشاعر :

كأبي بَرَأَقِشَ كُلِّ لَوْ * نِ لَوْهُ يُتَحَيَّلُ
ويروى « يتحول »
وأما قولهم :

١٢١٥ - أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونِ

فهو ضرب من ثياب الروم يتلون ألواناً للعيون

١٢١٦ - أَحْوَلُ مِنْ ذَيْبِ

هذا من الحيلة ، يقال : تحوّل الرجل ، إذا طلب الحيلة

١٢١٧ - أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيفَةٍ

ومن كلب على عرق ، والعرق : العظم عليه اللحم

١٢١٨ - أَحْنُ مِنْ شَارِفِ

الشارف : الناقة المسنة ، وهي أشد حنينا على ولدها من غيرها

قلت : كذا أورده حمزة رحمه الله « حنينا على » والصواب « حنينا إلى » أو « حنانا على » إن أراد التطف والرافة .

١٢٣٢ - أَحَدٌ مِنْ لَيْطَةٍ

الليطة: قشر القصب، ويقال أيضاً

١٢٣٣ - أَحَدٌ مِنْ مُوسَى

١٢٣٤ - أَحَلُّ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ ،

وَمِنْ لَبَنِ الْأُمِّ

١٢٣٥ - أَحْمَضُ مِنْ صَفْعِ الذَّلِّ فِي

بَلَدِ الْعُرْبَةِ

١٢٣٦ - أَحْيَا مِنْ كَعَابٍ ، وَمِنْ

مُخْبَأَةٍ ، وَمُخْدَرَةٍ ، وَبِكْرٍ

١٢٣٧ - أَحْسَنُ مِنَ الدَّهْرِ الْمَوْقِفَةَ

وهي التي في قوائمها بياض .

١٢٣٨ - أَحْكَى مِنْ قِرْدٍ

لأنه يحكي الإنسان في أفعاله سوى

المنطق، كما قال أبو الطيب :

يَرُومُونَ شَأْوِي فِي السَّكَّامِ ، وَإِنَّمَا

يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ

١٢٣٩ - أَحْمَلُ مِنَ الْأَرْضِ ، ذَاتِ

الطُولِ وَالْعَرْضِ

١٢٤٠ - أَحْضَرُ مِنَ التُّرَابِ ، وَأَحْقَرُ

مِنَ التُّرَابِ

١٢٢٤ - أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ ، وَمِنْ

التَّوْحِيدِ ، وَمِنْ نَيْلِ الْمُنَى ،

وَمِنْ النَّشَبِ ، وَمِنْ الْوَالِدِ ،

وَمِنَ الْعَسَلِ

١٢٢٥ - أَحْرَصُ مِنْ نَمَلَةٍ ، وَمِنْ

ذَرَّةٍ ، وَمِنْ كَلْبٍ عَلَى عَقِيٍّ

وهو أولُ حَدَثِ الصَّبِيِّ

١٢٢٦ - أَحْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَمِنْ يَدٍ

فِي رَحِمٍ

١٢٢٧ - أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِي رَوْضَةٍ

العرب تستحسن نقاء البيضة في نضارة

خُضْرَةِ الرُّوضَةِ

١٢٢٨ - أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ ، وَمِنْ

الْأَجَلِ

ويقال : أَحْرَسُ مِنْ كَلْبَةٍ كَرِيْزٍ

١٢٢٩ - أَحْفَظُ مِنَ الْعُمَيَّانِ ، وَمِنْ

الشَّعْبِيِّ

١٢٣٠ - أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ

١٢٣١ - أَحَنُّ مِنَ الْمَرِيضِ إِلَى

الطَّيِّبِ

المولدون

الْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنِعَ .

الْحَسَدُ فِي الْقَرَابَةِ جَوْهَرٌ ، وَفِي غَيْرِهِمْ عَرَضٌ .

الْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ .

الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ .

الْحَاجَةُ تَفْتَقُ الْحِيلَةَ .

الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ .

الْحُرُّ يَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ .

الْحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الْحَيَاتِ .

الْحَمِيرُ نَعْتُ الْأَكَاغِينِ .

الْحَقُّ خَيْرٌ مَا قِيلَ .

الْحَبَّةُ تَدُورُ ، وَإِلَى الرَّحَا تَرْجِعُ .

الْحَبَابُ لَا تُشْتَرَى أَوْ تُضَفَعُ .

الْحِمَارُ عَلَى كِرَاهٍ يَمُوتُ .

أَيُّ الْمَرَاقِ تَدْرِكُ بِالْمَتَاعِ .

الْحِمَارُ السُّوءِ دَبْرُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ

مَكْوَكِ شَعِيرٍ .

أَحْفَظُنِي أَوْ نَفَعَكَ .

أَخْفَرُ بَيْرًا وَطَمٌّ بَيْرًا وَلَا تُعْطَلُ أُجَيْرًا .

أَخْتِاجُ إِلَى الصُّوفَةِ مِنْ جَرِّ كَلْبِهِ .

الْأَحْسَدُ لَا يَسُودُ .

الْإِحْسَانُ إِلَى الْعَبِيدِ ، مَكْتَبَةٌ لِلْحَسُودِ .

الْأَحْسَدُ دَاءٌ لَا يَبْرَأُ .

حَظٌّ فِي السَّحَابِ ، وَعَقْلٌ فِي التُّرَابِ .

حَسِبَهُ صَيِّدًا ، فَكَانَ قَيْدًا .

حَسِبُ الْخَلِيمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى

الْجَاهِلِ .

حَرَكِ الْقَدَرَ يَتَحَرَّكُ .

يَضْرِبُ فِي الْبَعْثِ عَلَى السَّفَرِ .

حِمَارٌ طَيِّبٌ وَبَغْلَةٌ أَبِي دُلَامَةَ .

لِلكَثِيرِ الْعِيُوبِ .

حَوْصِلِي وَطَيْرِي .

فِي الْحَثِّ عَلَى التَّصَرُّفِ .

حِبَالٌ وَلَيْفٌ ، جِهَارٌ ضَعِيفٌ .

حَيْثُمَا سَقَطَ أَتَقَطَ .

يَضْرِبُ لِلْمَحْتَالِ .

حَصَدَ الشُّوقَ السُّلُوءَ .

حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكَ أَنْ يَجْتَمِعَ بِعَنْبِرٍ .

حِصْنُكَ مِنَ الْبَاغِي حُسْنُ الْمُكَاشَرَةِ .

حَدِيثٌ لَوْ تَقَرَّرَتْهُ لَطَنَّ .

حِمَاكَ أَعْجَى لَكَ ، وَأَهْلَكَ أَخْفَى بِكَ .

حُدَيَّاكَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَضْلٌ .

أَيُّ ابْرُرْنِي وَجَارِنِي .

حُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ .

حَيَاءُ الرَّجُلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ .

الْحَسَدُ نَقْلٌ لَا يَضَعُهُ حَامِلُهُ .

الْحِيلَةُ أَنْفَعُ مِنَ الْوَسِيلَةِ .

الباب السابع

فيما أوله خاء

١٢٤١ - خُذْ مِنْ جِذْعِ مَا أَعْطَاكَ
جِذْعٌ : اسم رجل يقال له جِذْعُ بن عمرو
الغَسَّانِي ، وكانت غَسَّانُ تُودِّي كلَّ سنة

قال حسان :
أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ آبِيهِمْ

قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يقال : إنها أهدت إلى الكعبة قُرْطِيهَا
وعليهما دُرْتَانٌ كِيَصَّتِي حَمَامٌ لم ير الناسُ
مثلهما ، ولم يدروا ما قيمتهما

يضرب في الشيء الثمين ، أي لا يفوتنك
بأي ثمن يكون .

١٢٤٤ - خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ

قوله «منها» أي من الإبل ، والبطحاء :
ثأنيث الأبطح ، وهو مسيل فيه دُقَاقُ الحصى
والجمع بَطَاحٌ ، على غير قياس ، أي خذ منها
ما كان قويا .

يضرب في الاستعانة بأولي القوة .

١٢٤٥ - خُذِ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ

أي بِمُقَدِّمَاتِهِ ، يعني دَبَّرَهُ قبل أن
يفوتك تديره ، والباء بمعنى في ، أي فيما
يستقبلك منه ، يقال : قَبَّلَ الشيء ، وأقبل .
يضرب في الأمر باستقبال الأمور .

إلى ملك سليح دينارين من كل رجل ،
وكان الذي يبلي ذلك سَبْطَةَ بن المنذر
السَّليحي ، فجاء سَبْطَةَ إلى جِذْعِ يسأله
الدينارين ، فدخل جِذْعُ منزله ثم خرج
مشتلا على سيفه ، فضرب به سَبْطَةَ حتى
برَدَ ، ثم قال : خُذْ مِنْ جِذْعِ مَا أَعْطَاكَ ،
وامتنعت غَسَّانُ من هذه الإتاوة بعد ذلك .

يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل

١٢٤٢ - خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا

الرَّضْفُ : الحجارة المَحْمَاةُ يُوغَرُ بها
اللبن ، واحدها رَضْفَةٌ ، وهي إذا ألقيت
في اللبن لَزِقَ بهما منه شيء ، فيقال : خُذْ
ما عليها ؛ فإن تركك إياها لا ينعف .

يضرب في اغتنام الشيء من البخيل
وإن كان تَزْرًا .

١٢٤٣ - خُذْهُ وَلَوْ يَقْرُطِي مَارِيَةَ

هي مارية بنت ظالم بن وهب ، وأختها

١٢٤٩ - خَالِفْ تَذَكَّرْ

قال المفضل بن سلمة : أول من قال ذلك الحُطَيْثَةُ ، وكان ورَد الكوفة فلقى رجلاً فقال : دُنِّي على أفقي المِصر نائلاً ، قال : عليك بِعُتَيْبَةَ بنِ النَّهَّاسِ العِجَلِي ، فمضى نحو داره ، فصادفه ، فقال : أنت عتبية ؟ قال : لا ، قال : فأنت عتَّاب ؟ قال : لا ، قال : إن اسمك لشيء به بذلك ، قال : أنا عتبية فمن أنت ؟ قال : أنا جرَّول ، قال : ومن جرَّول ؟ قال : أبو مليكة ، قال : والله ما ازدَدت إلا عَمِي ، قال : أنا الحُطَيْثَةُ ، قال : مرحباً بك ، قال الحطيثة : فخدني عن أشعر الناس من هو ، قال : أنت ، قال الحطيثة : خالف تذكَّر ، بل أشعر مني الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشَمُّ
وَمَنْ يَلُكُ ذَا فَضْلٍ فَيَنْخَلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنْعَنَ عَنْهُ وَيُدْمَمُ

قال : صدقت ، فما حاجتك ؟ قال : ثيابك هذه فإنها قد أعجبتني ، وكان عليه مُطْرَفُ خزِ زوجة خزِ وعمامة خزِ ، فدعا بثياب فلبسها ودفَع ثيابه إليه ، ثم قال له : ما حاجتك أيضاً ؟ قال : مِيرةُ أهلي من حَبِّ

١٢٤٦ - خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَاسْتَطَفَّ

وأطفأ أيضاً ، يقال : طَفَّ الشيء يَطْفُفُ طَفُوفًا ، إذا ارتفع وقل .
ويقال أيضاً :

١٢٤٧ - خُذْ مَا دَفَّ وَاسْتَدَفَّ

قال أبو زيد : أي ما تهَيَّأ .

يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته

١٢٤٨ - خَشَّ ذُوَالَةَ بِالْحَبَالَةِ

ذُوَالَةَ : اسمٌ للذئب ، اشتقَّ من الذَّالَانَ ، وهو مشي خفيف .
يضرب لمن لا يبالي تهدهه : أي توعدَّ غيري فإني أعرفك .

وقال أبو عبيدة : إنما يقول هذا من

يأمر بالتبريق والإبعاد ، قال الشاعر (١) :

لِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةَ

ضِفْتُ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَةَ

فَلأَحْشَانِكَ مَشَقَّصًا

أَوْسًا أَوْسًا مِنْ الهَبَالَةِ

(١) هو أسماء بن خارجة ، والضغث - بكسر الضاد - أصله قبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس ، والإبالة : الحزمة من الحطب ، وأصل بابها مشددة ، وقد خففها الشاعر ، وأحشأنك : أدخل في حشاك ، والشقص - بزنة منبر - ما طال وعرض من النصال ، وأوسا : أي عوضا وبدلا ، وأويس : مصغر أوس ، وهو منادى ، والهبالة : اسم ناقة الشاعر التي كان الذئب يريد أكلها .

وَأَصِلَ بِلَادِي بِلَادِكَ ، وَتَقَلَّدَ أَمْرِي مَع
أَمْرِكَ ، تَرِيدُ بِذَلِكَ الْفَعْدَرُ . فَلَمَّا أُنِيَ كِتَابَهَا
جَذِيمَةً وَقَدِمَ عَلَيْهِ رَسُلُهَا اسْتَضَفَهُ مَادَعَتَهُ
إِلَيْهِ ، وَرَغِبَ فِيهَا أَطْمَعْتَهُ فِيهِ ، فَجَمَعَ أَهْلَ
الْحِجَا وَالرَّأْيِ مِنْ قَاتَانِهِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بَبَقَّةً
مِنْ شَاطِئِ الْفِرَاتِ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ مَادَعَتَهُ
إِلَيْهِ ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ ؛ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ
يَسِيرَ إِلَيْهَا فَيَسْتَوْلِي عَلَى مَلِكِهَا ، وَكَانَ فِيهِمْ
قَصِيرٌ ، وَكَانَ أَرِيْبًا حَازِمًا أَثِيرًا عِنْدَ جَذِيمَةٍ ،
مُخَالَفَهُمْ فِيهَا أَشَارُوا بِهِ ، وَقَالَ : رَأَى فَاتِرٌ ،
وَعَدَّرَ حَاضِرٌ ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ مِثْلًا ، ثُمَّ قَالَ
لِجَذِيمَةٍ : الرَّأْيُ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهَا ، فَإِنْ كَانَتْ
صَادِقَةً فِي قَوْلِهَا فَلْتَقْبَلِ إِلَيْكَ ، وَإِلَّا لَمْ
تَمْكُنْهَا مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَمْ تَقْعَ فِي حِبَالِهَا وَقَدْ
وَتَرْتَهَا وَقَتْلَتْ أَبَاهَا ، فَلَمْ يُوَافِقْ جَذِيمَةَ مَا أَشَارَ
بِهِ ، فَقَالَ قَصِيرٌ :

إِنِّي أَمْرٌ وَلَا يُمِيلُ الْعَجْزُ تَرَوِيَّتِي

إِذَا أَنْتَ دُونَ شَيْءٍ مَرَّةَ الْوِزْمِ
فَقَالَ جَذِيمَةُ : لَا ، وَلَكِنَّكَ أَمْرٌ رَأَيْتُكَ
فِي الْكِنِّ لَا فِي الصَّحْحِ ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتُهُ مِثْلًا ،
وَدَعَا جَذِيمَةَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ابْنَ أُخْتِهِ
فَاسْتَشَارَهُ فَشَجَّعَهُ عَلَى الْمَسِيرِ ، وَقَالَ : إِنْ
قَوْمِي مَعَ الزَّبَاءِ ، وَلَوْ قَدْ رَأَوْكَ صَارُوا مَعَكَ ،
فَأَحْبَبَّ جَذِيمَةُ مَقَالَهُ ، وَعَصَى قَصِيرًا ، فَقَالَ
قَصِيرٌ : لَا يُطَاعَ لِقَصِيرِ أَمْرٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ،

وَتَمَرٌ وَكَبُوسَةٌ ، فَدَعَا عَوْنًا لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَمِيرَهُمْ
وَأَنْ يَكْسُوَ أَهْلَهُ ، فَقَالَ الْحَطِيئَةُ : الْعَوْدُ أَحْمَدُ
ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

سُئِلْتُ فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تَعْطِ طَائِلًا
فَسِيَّانٍ لِأَذَمِّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

١٢٥٠ - خَطْبُ يَسِيرٍ فِي خَطْبِ كَبِيرٍ

قَالَ قَصِيرُ بْنُ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ لِجَذِيمَةَ بْنِ
مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ
وَجَذِيمَةُ الْوَضَّاحِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي بِهِ
الْبَرَصُ : بِهِ وَضَحٌ ، فَتَادِيًا مِنْ ذِكْرِ الْبَرَصِ
وَكَانَ جَذِيمَةَ مَلِكًا مَاعِلِي شَاطِئِهِ
الْفِرَاتِ ، وَكَانَتْ الزَّبَاءُ مَلِكَةَ الْجَزِيرَةِ ،
وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَاجِرِي^(١) وَتَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ
وَكَانَ جَذِيمَةَ قَدْ وَتَرَهَا بِقَتْلِ أَبِيهَا ، فَلَمَّا
اسْتَجْمَعَ أَمْرُهَا ، وَانْتَضَمَ شَمْلُ مَلِكِهَا ،
أَحْبَبَتْ أَنْ تَغْزُوَ جَذِيمَةَ ، ثُمَّ رَأَتْ أَنْ
تَكْتُبَ إِلَيْهَا أَنَّهُمَا لَمْ تَجِدْ مُلْكَ النِّسَاءِ إِلَّا
قُبْحًا فِي السَّمَاعِ ، وَضَعْفًا فِي السُّلْطَانِ ، وَأَنَّهَا
لَمْ تَجِدْ لِمَلِكِهَا مَوْضِعًا ، وَلَا لِنَفْسِهَا كَفْوًا
غَيْرَكَ ، فَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ لِأَجْمَعِ مَلِكِي إِلَى مَلِكِكَ

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ « هَكَذَا فِي النِّسْخِ ،
وَلَمْ أَعَثْرُ بِهَا فِي الْقَامُوسِ وَلَا كِتَابِ تَقْوِيمِ
الْبُلْدَانِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهَا بَاجِرِمٌ ،
وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ خِرَاسَانَ بَيْنَ نَيْسَابُورَ وَجِرْجَانَ ،
وَلِيَحْرَرَ » اهـ

واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه ، وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخبوله ، وسار جذيمة في وجوه أصحابه ، فأخذ على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، فلما نزل دعا قصيرا فقال : ما الرأي يا قصير ؟ فقال قصير : بقة خلقت الرأي ، فذهبت مثلا ، قال : وما ظنك بالزباء ؟ قال : القول رداف ، والحزم عثراته تخاف ، فذهبت مثلا ، واستقبله رسل الزباء بالهدايا والأطاف ، فقال : يا قصير كيف ترى ؟ قال : خطب يسير في خطب كبير ، فذهبت مثلا ، وستلقاك الجيوش ، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقوم غادرون بك ، فاركب العصا فإنه لا يشق غباره ، فذهبت مثلا ، وكانت العصا فرسا لجذيمة لا تجارى ، وإني راكبها ومسايرك عليها ، فلقيته الخيول والكتائب ، فالت بينه وبين العصا ، فركبها قصير ، ونظر إليه جذيمة على متن العصا مؤليا فقال : ويئل أمه حزما على متن العصا ، فذهبت مثلا ، وجرت به إلى غروب الشمس ، ثم نفقت ، وقد قطعت أرضا بعيدة ، فبنى عليها برجا يقال له : برج العصا ، وقالت العرب : خير ما جاءت به العصا ، فذهبت مثلا ، وسار

جذيمة وقد أحاطت به الخيل حتى دخل على الزباء ، فلما رأته تكشفت فإذا هي مضمورة الاسب ، فقالت : يا جذيمة أدأب عروس ترى ؟ فذهبت مثلا ، فقال جذيمة : بلغ المدى ، وحف الترى ، وأمر غدر أرى ، فذهبت مثلا . ودعت بالسيف والنطع ثم قالت : إن دماء الملوك شفاء من الكلب ، فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الحجر حتى سكر وأخذت الحجر منه مأخذها ، فأمرت براهشيه ققطعا ، وقدمت إليه الطست ، وقد قيل لها : إن قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه ، وكانت الملوك لا تقتل بضرب الأعناق إلا في القتال تكريما للملك ، فلما ضعفت يده سقطت فقطر من دمه في غير الطست ، فقالت : لا تضيعوا دم الملك ، فقال جذيمة : دعوا دما ضيعه أهله ، فذهبت مثلا ، فهلك جذيمة ، وجعلت الزباء دمه في ربة لها ، وخرج قصير من الحى الذى هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة ، فقال له قصير : أنائر أنت ؟ قال : بل نائرسائر ، فذهبت مثلا ، ووافق قصير الناس وقد اختلفوا ؛ فصارت طائفة مع عمرو بن عدى الأخمى ، وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرهمي ، فاختلف بينهما قصير

و. طذرته وعلمت علمه ، فقال قصير لعمر بن
عدى : اجْدَعْ أَنْفِي ، واضرب ظَهْرِي ،
ودعني وإياها ، فقال عمرو : ما أنا بفاعلٍ ،
وما أنت لذلك مُسْتَحِقًّا عندي ، فقال قصير :
خَلِّ عَنِّي إِذْنًا وَخَلَاكَ ذِمًّا ، فذهبت مثلاً ،
فقال له عمرو : فَأَنْتَ أَبْصَرُ ، فجدع قصير
أنفه ، وأثر آثاراً بظهره ، فقالت العرب :
لَيْكِرَ مَا جَدَعَ قَصِيرَ أَنْفِهِ ، وفي ذلك يقول
المتلمس :

وَفِي طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفُهُ

قَصِيرٌ ، وَرَامَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ
ثم خرج قصير كأنه هارب ، وأظهر أن
عمراً فعل ذلك به ، وأنه زعم أنه مَكْرٌ بخاله
جذيمة وغرّه من الزباء ؛ فسار قصير حتى قدم
على الزباء ، فقيل لها : إِنَّ قَصِيرًا بِالْبَابِ ،
فأمرت به فأدخل عليها ، فإذا أنفه قد
جُدِعَ وظهره قد ضرب ، فقالت : ما الذي
أرى بك يا قصير ؟ قال : زعم عمرو أنني
قد غررت خاله ، وزينت له المصير إليك ،
وغششته ، ومالأتك ففعل بي ما ترى ،
فأقبلت إليك وعرفت أني لا أكون مع أحد
هو أثقل عليه منك ، فأكرمته وأصابته عنده
من الحزم والرأى ما أرادت ، فلما عرف أنها
استرسلت إليه ووثقت به قال : إن لي بالعراق
أموالاً كثيرة وطرائف وثياباً وعطراً .

حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمر
ابن عدى ، فقال قصير لعمر بن عدى : تَهَيَّأْ
واستعدَّ ولا تُطِلَنَّ دَمَ خَالِكَ ، قال : وكيف
لي بها وهي أمتنع من عقاب الجؤ؟ فذهبت
مثلاً ، وكانت الزباء سألت كاهنةً لها عن
هلاكها ، فقالت : أرى هلاكك بسبب
غلام مَهِينٍ ، غير أمينٍ ، وهو عمرو بن
عدى ، ولن تموتى بيده ، ولكن
حَتَفَكَ بِيَدِكَ ، ومن قبله ما يكون ذلك ،
فحذرت عمراً ، واتخذت لها نفقاً من مجلسها
الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها في
داخل مدينتها ، وقالت : إن فجأتني أمرٌ
دخلت النفق إلى حصني ، ودعت رجلاً
مُصَوِّراً من أجود أهل بلاده تصويراً
وأحسنهم عملاً ، فجهزته وأحسنت إليه ،
وقالت : سِرُّ حَتَّى تُقَدِّمَ عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ عَدَى
متنكراً فتخلو بحشمه وتنضم إليهم وتخالطهم
وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ، ثم أثبت
لي عمرو بن عدى معرفة ؛ فصوّره جالساً
وقائماً وراكباً ومتفضلاً ومتسلحاً بيهيته ولبسته
ولونه ، فإذا أحكت ذلك فأقبل إلى ، فانطلق
المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع
الذي أمرته به الزباء ، وبلغ من ذلك ما أوصته
به ، ثم رجع إلى الزباء يعلم ما وجهته له من
الصورة على ما وصفت ، وأرادت أن تعرف
عمرو بن عدى فلا تراه على حال إلا عرفته

لها : آخِرُ الْبَرِّ عَلَى الْقُلُوصِ ، فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ،
 وسألها أن تخرج فتتظر إلى ما جاء به ، وقال
 لها : جِئْتُ بِمَا صَاءَ وَصَمْتُ ، فذهبت مثلًا ،
 ثم خرجت الزباء فأبصرت الإبل تكاد
 قوائمها تُسُوخُ في الأرض من ثقل أحملها ،
 فقالت : يا قصير

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيدًا
 أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا

* أُمَّ صَرَفَانًا تَارِزًا شَدِيدًا *
 فقال قصير في نفسه :

* بَلِ الرَّجَالِ قُبُصًا قُودًا *
 فدخلت الإبل المدينة حتى كان آخرها

بعيراً مرَّ على بواب المدينة وكان بيده
 مِخْصَةٌ فَنَحَسَ بِهَا الْعَرَّارَةَ فَأَصَابَتْ خَاصِرَةَ
 الرجل الذي فيها ، فَضَرَطَ ، فقال البواب
 بالرومية بشنب ساقاً ، يقول : شَرُّ فِي الْجُودِ الْقِ
 فأرسلها مثلًا ، فلما تَوَسَّطَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ
 أُنِيخَتْ وَدَلَّ قَصِيرٌ عَمْرًا عَلَى بَابِ النَّفْقِ الَّذِي
 كَانَتْ الزَّبَاءُ تَدْخُلُهُ ، وَأَرْتَهُ إِيَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ،
 وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل
 المدينة ووضعوا فيهم السلاح ، وقام عمرو على
 باب النفق ، وأقبلت الزباء تريد النفق ،
 فأبصرت عمراً فعرفته بالصورة التي صُوِّرَتْ
 لها ، فَصَتَّتْ خَاتِمَهَا وَكَانَ فِيهِ السَّمُّ وَقَالَتْ :
 بِيَدِي لَا بِيَدِ ابْنِ عَدِيٍّ ، فَذَهَبَتْ كَلِمَتَهَا

فابعثني إلى العراق لأحمل مالى وأحمل
 إليك من بُرُوزِهَا وَطَرَائِفِهَا وَثِيَابِهَا وَطِيبِهَا ،
 وَتُصَيِّبِينَ فِي ذَلِكَ أَرْبَاحًا عَظِيمًا . وَبَعْضُ
 مَا لَاغْنَى بِالْمَلُوكِ عَنْهُ ، وَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَطْرُقُهَا
 مِنَ التَّمْرِ الصَّرْفَانُ ، وَكَانَ يُعْجِبُهَا ، فَلَمْ يَزَلْ
 يُزِيئُ ذَلِكَ حَتَّى أَذِنَتْ لَهُ ، وَوَدَعَتْ إِلَيْهِ
 أَمْوَالًا وَجَهَّزَتْ مَعَهُ عَيْدًا ، فَسَارَ قَصِيرٌ بِمَا دَفَعَتْ
 إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ وَأَتَى الْحِيرَةَ مُتَنَكِّرًا ،
 فَدَخَلَ عَلَى عَمْرٍو فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، وَقَالَ :
 جَهَّزْتَنِي بِصُنُوفِ الْبَزِّ وَالْأَمْتَعَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يُمْكِنُ
 مِنَ الزَّبَاءِ فَتُصَيِّبُ ثَأْرَكَ وَتَقْتُلَ عَدُوَّكَ ،
 فَأَعْطَاهُ حَاجَتَهُ ، فَرَجَعَ بِذَلِكَ إِلَى الزَّبَاءِ ،
 فَأَعْجِبَهَا مَارَاتٍ وَسَرَّهَا ، وَازْدَادَتْ بِهِ تَقَةً ،
 وَجَهَّزَتْهُ ثَانِيَةً فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَمْرٍو فَجَهَّزَهُ
 وَعَادَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ عَادَ الثَّلَاثَةَ وَقَالَ لِعَمْرٍو : اجْمَعْ
 لِي نَفَاتٍ أَصْحَابِكَ وَهَيْئَةَ الْعَرَّائِرِ وَالْمُسُوخِ
 وَأَحْمِلْ كُلَّ رَجُلَيْنِ عَلَى بَعِيرٍ فِي غَرَارَتَيْنِ ،
 فَإِذَا دَخَلُوا مَدِينَةَ الزَّبَاءِ أَقْمُتْكَ عَلَى بَابِ
 نَفْقِهَا وَخَرَجْتَ الرِّجَالَ مِنَ الْغَرَارِ فَصَاحُوا
 بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ قَاتَلَهُمْ قَتَلُوهُ ، وَإِنْ أَقْبَلَتْ
 الزَّبَاءُ تُرِيدُ النَّفْقَ جَلَّاتِهَا بِالسَّيْفِ ، فَفَعَلَ
 عَمْرٍو ذَلِكَ ، وَحَمَلَ الرِّجَالَ فِي الْغَرَارِ
 بِالسَّلَاحِ وَسَارَ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَيَسِيرُ اللَّيْلَ ،
 فَلَمَّا صَارَ قَرِيبًا مِنْ مَدِينَتِهَا تَقَدَّمَ قَصِيرٌ فَبَشَّرَهَا
 وَأَعْلَمَهَا بِمَا جَاءَ مِنَ الْمُنَاعِ وَالطَّرَائِفِ ، وَقَالَ

١٢٥٣ - خَرَقَاءُ ذَاتِ نَيْقَةٍ

النَيْقَةُ: فِعْلَةٌ مِنَ التَّنَوُّقِ، يُقَالُ: تَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ، أَيْ تَأَنَّقَ فِيهِ، وَبَعْضُهُمْ يَنْكُرُ تَنَوَّقَ وَيَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ تَأَنَّقٌ. يَضْرِبُ لِلجَاهِلِ بِالْأَمْرِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدْعَى الْمَعْرِفَةَ.

١٢٥٤ - خَرَقَاءُ عَيَّابَةٌ

أَيْ أَنَّهُ أَحَقُّ، وَمَعَ ذَلِكَ يَعِيبُ غَيْرَهُ.

١٢٥٥ - أَخْبِرْهَا بِمَا بِهَا تَخْفَرُ

العَابُ: الْعَيْبُ.

يَضْرِبُ لِلْمَرْأَةِ الْجَرِيئَةِ.

أَيْ أَخْبِرْهَا بِعَيْبِهَا لِتَكْسِرَ مِنْ جَرَائِمِهَا

١٢٥٦ - اخْتَلَفَتْ رُؤُسُهَا فَرْتَعَتْ

الهاء راجعة إلى الإبل، وإنما تختلف رؤوسها عند الرُّتُوعِ.

يَضْرِبُ فِي اخْتِلَافِ الْقَوْمِ فِي الشَّيْءِ.

١٢٥٧ خَرَجَ نَازِعًا يَدُهُ

يَضْرِبُ لِمَنْ نَزَعَ يَدَهُ عَنِ طَاعَةِ سُلْطَانِهِ

١٢٥٨ - أَخْبِرْتُهُ بِعُجْرِي وَبِجُرِي

قال أبو عبيد: أصل العُجْرُ العُروْقُ

المتعقدة، والبُجْرُ: أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْعُروْقُ

فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً.

يَضْرِبُ لِمَنْ تَخْبِرُهُ بِجَمِيعِ عِيُوْبِكَ ثِقَّةً بِهِ

مثلاً، وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها، وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها، وانكفاً راجعاً إلى العراق.

وفي بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى «أشوارَ عروسٍ ترى؟» فقال جذيمة «أرى دأب فاجرة غدور بظراء نيفة» قالت: لا من عدم مَواس، ولا من قلة أواس، ولكن شيمة من أناس. فذهبت مثلاً.

١٢٥١ - خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

ويقال: وجدت نُفْلَةً، وهي الصوف أيضاً.

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلَّذِي يُفْسِدُ مَالَهُ.

١٢٥٢ - خُذِي وَلَا تَتَأْتِرِي

هذا المثل من قول دُعَاة، وذلك أن أمها قالت لها حين رحلوا بها إلى بني العنبر: يوشك أن تزورينا مُحْتَضِنَةً اثنتين، فلما ولدت في بني العنبر استأذنت في زيارة أمها، فجهزت مع ولدها، فلما كانت قريبة من الحى أخذت ولدها فشقتَه باثنتين، فلما جاءت الأم قالت لها: أين ولدك؟ فقالت: دُونُكَ، وأومأت إليه، ثم قالت: يَا أُمَّهُ، خُذِي وَلَا تَتَأْتِرِي، إنهما ائتان بحمد الله.

يَضْرِبُ فِي سِتْرِ الْعِيُوبِ وَتَرْكِ الْكَشْفِ عَنْهَا.

يضرب للقوم وقَعُوا في تَخْلِيْط .

١٢٦٣ - خَيْرَ خَالِيكَ تَنْطَحِينَ

قال أبو عبيد : أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان ، وكان أحدهما أَرْفَقَ بها من الآخر فكانت تنطحه وتدعُ الآخر .

يضرب لمن يكافئ المحسن بالإساءة .
ويروى « هَيْلٌ هَيْلٌ خَيْرَ خَالِيكَ تَنْطَحِينَ » يقال : هَيْلَةَ اسمِ عَزْزٍ ، وهَيْلٌ مرخمٌ منها .

١٢٦٤ - الْخُرُوفُ يَنْقَلِبُ عَلَى

الصُّوف

يضرب للرجل المكثي المُنُون .

١٢٦٥ - خَامِرِيٌّ أُمَّ عَامِرٍ

خَامِرِيٌّ : أى استترى ، وأُمَّ عَامِرٍ وأُمَّ عَمْرٍو وأُمَّ عويمر : الضم ، يُشَبَّهُ بها الأحمق .

ويروى عن علي رضي الله عنه ، أنه قال : لا أكونُ مثلَ الضميعِ تسمعُ اللدَّمَ فتبرز طمعاً في الحية حتى تصاد .

وهي كما زعموا من أحق الدواب ؛ لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا في جحرها بحجر

فتحسبه شيئاً تصيده ، فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك . ويقال لها : أَبْشِرِيٍّ بِجَرَادٍ

عظال ، وكبرِ رجال ، فلا يزال يقال لها حتى يدخُلَ عليها رجلٌ فيربط يديها ورجليها

قال الشعبي : وقف عليُّ رضي الله عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل ، فقال : عزَّ على أبا محمدٍ أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبطون الأودية ، إلى الله أشكو عُجْرِيَّ وَبُجْرِيَّ .

١٢٥٩ - اَلْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

قال اللخيانى : لا واحد للمساوى ، ومثلها الحامس والمقاليد ، يقول : إن كان بها - يعنى بالخيل - أَوْصَابٌ أَوْ عُيُوبٌ ، فإن كَرَمَهَا يحملها على الجرى ، فكذلك الحر الكريم يحتمل المُنُون ويحمى الذمار وإن كان ضعيفاً ، ويستعمل الكرم على كل حال .

١٢٦٠ - اَلْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا

قال أبو عبيد : يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهي تعرف الكفل من غيره .

ومعنى المثل استغن بن يعرف الأمر .

١٢٦١ - اَلْخَيْلُ أَعْلَمُ مِنْ فُرْسَانِهَا

يضرب لمن ظننت به أمراً فوجدته كذلك أو بخلافه .

١٢٦٢ - اَخْتَلَطَ الْعَرَعِيُّ بِالْهَمَلِ

يقال : إبل همل وهوامل وهمال ، وأحدُها هامل . والمرعيُّ : التى فيها رعاؤها ، والهملُ ضدها .

وقيل : جملا مثلا لمن عرف الدنيا في
نقضها عقود الأمور بإيراد البلاء عقيب
الرخاء ثم يسكن إليها مع ما علم من عاداتها ،
كما تغتفر الضيع بقول القائل : خامري
أم عامر .

١٢٦٧ - خَضَّتْ نَعَامَتُهُمْ

وكذلك « شالت نعماتهم » إذا ارتحلوا
عن مَنَهلهم وتفرقوا .

١٢٦٨ - خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبَيْضِي
وَاصْفِرِي

أول من قال ذلك : طَرَفَةَ بن العبد
الشاعر ، وذلك أنه كان مع عمه في سَفَرٍ وهو
صبي ، فنزلوا على ماء ، فذهب طَرَفَةَ بِفُخَيْخٍ
له فنصبه للقنابر ، وبقي عامة يومه فلم يَصِدْ
شيئا ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وتحملوا من
ذلك المكان ، فرأى القنابر يَلْقَطُنَ ما نثر
لهن من الحب ، فقال :

يا لك من قنبرة بمعمري
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبَيْضِي وَاصْفِرِي
وَنَقَرِي مَا شِئْتِ أَنْ تَنْقَرِي

قَدْ رَحَلَ الصيادُ عنكَ فابْشِرِي
وَرُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَمْحَذِرِي
لا بُدَّ من صيدك يوما فاصْبِرِي

ثم يجرها ، والجراد العظال : الذي ركب
بعضها بعضا كثرةً ، وأصل العظال سَفَادُ
السباع ، وقوله « وكر رجال » يزعمون أن
الضبع إذا وجدته قتيلا قد انتفخ جُرْدَانُهُ
ألقته على قفاه ثم ركبته ، قال العباس بن
مِرْدَاسٍ السُّلَمِي :

ولو مات منهم من جرحنا لأصبحت

ضباغ بأعلى الرقمتين عرائسا
ومثله :

١٢٦٦ - خَامِرِي حَضَاجِرُ ، أَتَاكَ
مَا تُحَاذِرُ (١)

حضاجر : اسم للذکر والأُنثى من
الضباع ، ومن أسجاعهم في مثل هذا : لم
تُرْعَ يا حَضَاجِرُ ، كفاك ما تحاذر ، ضبارم
مخاطر ، ترهبه القساور ، يعني الأسود ،
ويقال :

يا أم عمرو أبْشِرِي بالبُشْرِي
مَوْتِ ذَرِيعِ وَجَرَادِ عَظْلِي
وكلا المثلين يضرب للذي يرتاع من
كل شيء جبنًا .

(١) كان من حق العربية أن يقال
« خامر حضاجر ، أذاك ما تحاذر » إن أريد
ذکر ، أو يقال « خامري حضاجر ، أذاك
ما تحاذرين » إن أريد أنثى

لها : اَخْلَعِي دِرْعَكَ ، فقالت : خَلَعَ الدرع
بيد الزوج ، فقال : اَخْلَعِيهِ لِأَنْظُرَ إِلَيْكَ ،
فقالت : التَّجَرَّدُ لغير النكاح مُثَلَّةٌ ،
فذهبت ككتابها مثلين .

يضربان في وضع الشيء غير موضعه .
١٢٧٢ - خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهِيَ سِقَاؤُهُ
وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَأْوُهُ
يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك ،
قال الشاعر :

صَادِقُ خَلِيلِكَ مَا بَدَأَ لَكَ نَصْحُهُ
فَإِذَا بَدَأَ لَكَ غِشَّهُ فَتَبَدَّلْ
١٢٧٣ - اَخْتَلَطَ اَخْائِرُ بِالزُّبَادِ
الخالئ : ماختر من اللبن ، والزُّبَادُ : الزبد
يضرب للقوم يَقَعُونَ في التخليط من

أمرهم ، عن الأصمعي .
١٢٧٤ - اَخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالثَّرَابِ
مثل ما تقدم من المعنى .

١٢٧٥ - خَيْرَ إِذَاءٍ بِكَ تَكْفِينِ
يقال : كَفَّاتُ الْإِنَاءِ ، قَلْبَتُهُ وَكَيْبَتُهُ
وزعم ابن الأعرابي أن «أَكْفَأْتُ» لغة ، قال
الكسائي : كَفَّاتُهُ كَيْبَتُهُ ، وَأَكْفَأْتُهُ أَمَلْتُهُ ،
وَأَكْتَفَأْتُهُ مِثْلُ كَفَّاتِهِ ، ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم « وَلَا تَسْأَلِ الرَّأْتَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْتَفِي »
ما في صَحْفَتِهَا .

وحذف النون من قوله « تحذرى »
لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين .

قال أبو عبيد : يروى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين
خرج الحسين رضى الله عنه إلى العراق :
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبِيضِي وَاصْفِرِي .

يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها
١٢٦٩ - خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالْأَبَدِ ، لَيْلَةُ بَيْنِ
الزُّبَانِي وَالْأَسَدِ

وذلك عند طواع الشرطين وسقوط
الفقر ، وما كان فيه من مطر فهو من الربيع ،
وكانت العرب تراها من ليالى السعود إذا
نزل بها القمر ، وقوله « بالأبد » الباء بمعنى
في ، والأبد : الدهر .

١٢٧٠ - أَخْلَفَ رُوَيْعِيًّا مَظْنَهُ
أصله أن راعياً كان اعتاد مكاناً يرعاه
فجاءه يوماً وقد حال عماء عهده ، أى أتاه
الخلف من حيث كان لا يأتيه ، وَمَظْنٌ كُلُّ
شَيْءٍ : حيث يُظَنُّ به ذلك الشيء .

يضرب في الحاجة يعوق دونها عائق .

١٢٧١ - خَلَعَ الدَّرْعُ بِيَدِ الزَّوْجِ
كان الفضل يحكى أن المثل لرفاش بنت
عمرو بن تغلب بن وائل ، وكان تزوجها
كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال

١٢٧٩ - خَيْرُ الْفَقْهِ مَا حَاضَرَتْ بِهِ
أَيُّ أَنْفَعُ عَلَيْكَ مَا حَضَرَكَ فِي وَقْتِ
الْحَاجَةِ إِلَيْهِ

١٢٨٠ - خَلَاوُكُ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ

أَقْنَى : أَي الْأَزْمُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا
خَلَوْتَ فِي مَنْزِلِكَ كَانَ أُخْرَى أَنْ تَقْنَى الْحَيَاءَ
وَتَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَحَذَّرَ
ذَهَابَ الْحَيَاءُ إِذَا وَاجَهَ خَصْمًا أَوْ عَارِضَ
شَكْلًا ، وَإِذَا خَلَا فِي مَنْزِلِهِ لَمْ يَحْتِجْ إِلَى ذَلِكَ
يَضْرِبُ فِي ذِمِّ مَخَالَطَةِ النَّاسِ

١٢٨١ - خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي
وَيُرْوَى « نَفَعٌ قَلِيلٌ »

قَالُوا : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَاقِرَةٌ
امْرَأَةٌ مُرَّةُ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ
النِّسَاءِ فِي زَمَانِهَا ، وَإِنْ زَوْجُهَا غَابَ عَنْهَا
أَعْوَامًا فَهَوِيَّتْ عَبْدًا لَهَا حَامِيًا كَانَ يَرْعَى
مَاشِيَتَهَا ، فَلَمَّا هَمَّتْ بِهِ أَقْبَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا ،
فَقَالَتْ : يَا نَفْسُ لَا خَيْرَ فِي الشَّرَّةِ ، فَإِنَّهَا
تَفْضَحُ الْحُرَّةَ ، وَتُحَدِّثُ الْعَرَّةَ ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ
عَنْهُ حِينَئِذٍ هَمَّتْ بِهِ فَقَالَتْ : يَا نَفْسُ مَوْتَةٌ
مُرِيحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الْفَضِيحَةِ ، وَرُكُوبِ
الْقَبِيحَةِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعَارَ ، وَلِبُؤْسِ الشَّنَارِ ،
وَسُوِّهِ الشُّعَارِ ، وَلَوْثِ الدُّنَّارِ ، ثُمَّ هَمَّتْ بِهِ
وَقَالَتْ : إِنْ كَانَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَقَدْ تَصْلَحُ
(١٦ - بَعْجُ الْأَمْثَالِ ١)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الصَّحْفَةُ
خَاصَّةً ، إِنَّمَا جَعَلَهَا مِثْلًا لِحَظِّهَا مِنْ زَوْجِهَا ،
يَقُولُ : إِنَّهُ إِذَا طَلَّقَهَا لِقَوْلِ هَذِهِ كَانَتْ قَدْ
أَمَلَتْ نَصِيبَ صَاحِبَتِهَا إِلَى نَفْسِهَا .

قَالُوا : يَضْرِبُ هَذَا الْمَثْلُ فِي مَوْضِعِ
حَرَمَانَ أَهْلِ الْحَرَمَةِ ، وَإِعْطَاءِ مَنْ لَيْسَ
كَذَلِكَ .

١٢٧٦ - خَيْرٌ مَالِكٍ مَا نَفَعَكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَامَّةُ تَذْهَبُ بِهَذَا
الْمَثَلِ إِلَى أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَنْفَعَهُ صَاحِبُهُ فِي
حَيَاتِهِ وَلَمْ يَخْلُفْهُ بَعْدَهُ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَتَأَوَّلُهُ
فِي الْمَالِ يَضِيعُ لِلرَّجُلِ فَيَكْسِبُ بِهِ عَقْلًا يَتَأَدَّبُ
بِهِ فِي حِفْظِ مَالِهِ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ ، كَمَا قَالُوا : لَمْ
يَضِيعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ

١٢٧٧ - خَيْرٌ مَارِدٌ فِي أَهْلِ وَمَالٍ

يُقَالُ هَذَا لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرِهِ ، أَي جَعَلَ
اللَّهُ مَا جِئْتَ بِهِ خَيْرًا مَارِجًا بِهِ الْغَائِبُ ،
وَيُرْوَى خَيْرٌ بِالنَّصْبِ : أَي جَعَلَ اللَّهُ رَدَّكَ
خَيْرَ رَدِّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ ، وَبِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ
رَدُّكَ خَيْرَ رَدِّ ، وَفِي بَعْضِ مَعَانِي

١٢٧٨ - الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ

الْخَلَّةُ : الْفَقْرُ ، وَالسَّلَّةُ : السَّرِقَةُ ، يَعْنِي
أَنَّ الْفَقْرَ يَدْعُو إِلَى دَنَاءَةِ الْمَكْسَبِ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَرَادَ بِالسَّلَّةِ سَلُّ السُّيُوفِ

أى دَعَه يَدْرُجُ دَرَجَ الضَّبِّ ، أى دُرُوجَه
ويذهب ذهابه ، والهاء فى « خَلَه » ترجع
إلى الرجل .

قال أبو سعيد الضريير : معناه خَلَه
ودَعَه فى جُحْرَه ، وذلك أنه يحفر جحره
دَرَجًا بعضُه تحت بعض ، فإذا دخل فيه لم
يدرك فهذا دَرَجُ الضَّبِّ .

قلت : فعلى ما قال الهاء فى « خَلَه »
للسكت ، إلا أنه أجراه مجرى الوصل ، أى
خَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ فلا تبحث عنه ، فإنك
لا تجده ، كذلك هذا الرجل فخله ودَعَه فإنه
لا سبيل لك إلى وداه .

وقال غيره : يجوز أن يراد به التأييد ،
أى خَلَه ما دَرَجَ الضَّبُّ ، أى أبدا ، ويجوز
انتصابه على الظرف أيضا ، أى خَلَه فى
طريق الضب ، ويقال أيضا : خَلَّ دَرَجَ
الضب ، أى خَلَّ طريقه لئلا يسلك بين
قدميك فتنتفخ .

يضرب فى طلب السلامة من الشر .

١٢٨٥ - خُبَاةٌ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ

سَوْءٌ

الخُبَاةُ : المرأة التى تَطَّلَعُ ثم تختبئ ،
ويقال : غلام يَأْفَعُ وَيَفْعَةُ ، وَغِلْمَانٌ يَفْعَةُ
أيضا فى الجمع ، أى جارية خَفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ
غلام سوء .

الفاسدة ، وتسكرم العائدة ، ثم جَسَرَتْ على
أمرها فقالت للعبد : احضِرْ مَبِيتِي الليلية ،
فأتاها فواقمها ، وكان زوجها عائفا ماردا ،
وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آتيا ، فيبنا هو
يَطْعَمُ إذ نَعَبَ غراب فأخبره أن امرأته لم
تَفَجَّرْ قط ، ولا تفجر إلا تلك الليلية ، فركب
مُرَّةَ فرسه وسار مسرعا رجاء إن هو أحسها
أمنها أبدا ، فانتهى إليها وقد قام العبد عنها ،
وقد ندمت وهى تقول : خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحَتْ
نَفْسِي ، فسمعها مرة فدخل عليها وهو يُرْعَدُ
لما به من الغيظ ، فقالت له : ما يرعدك ؟ قال
مرة ليعلم أنه قد علم : خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحَتْ
نَفْسِي ، فشبهت شهقة وماتت ، فقال مرة :

لما الله ربُّ الناسِ فاقِرٌ مَيِّتَةٌ
وأهونُ بها مَفْقُودَةٌ حين تَفْقَدُ
لَعَمْرُكَ ما تَعْتَادُنِي مِنْكَ لَوْعَةٌ
ولا أنا من وجدِ عَلَيْكَ مُسَهَّدٌ
ثم قام إلى العبد فقتله

١٢٨٢ - اَلْحَنِقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ

يضرب للغريم المُلْحٌ يَسْتَخْرِجُ دَيْنَهُ

بملازمته .

١٢٨٣ - خَيْرُ الْخِلَالِ حِفْظُ اللِّسَانِ

يضرب فى الحثِّ على الصَّمْتِ

١٢٨٤ - خَلَه دَرَجَ الضَّبِّ

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصَّرْمِ ،

١٢٩١ - خَاصِمِ الْمَرْءِ فِي تَرَاثِ أَبِيهِ
أَوْ لَمْ تَبْكِهِ

أى إن نلت شيئاً فهو الذى أردت وإلا
لم تغرم شيئاً .

١٢٩٢ - خَفَ رَمَاةَ الْغَيْلِ وَالْكَفِّفِ
الْغَيْلُ : جمع غَيْلَةٍ ، وهى اسمٌ من
الاعتِيَالِ ، وَالْكَفِّفُ : جمع كِفْفَةٍ ، وهى
حِيَالَةٌ الصَّائِدِ ، أَى خَفَ الْاَعْتِيَالِ وَهُوَ الْقَتْلُ
مُغَافَصَةً وَخَفَ كِفْفَةَ الْحَابِلِ .

يضرب فى التحذير ، والأمر بالحزم .

١٢٩٣ - خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ

أى عاشروهم فى الأفعال الصالحة
وزايلوهم فى الأخلاق المذمومة .

١٢٩٤ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

يضرب فى التمسك بالاعتدال .

قال أعرابى ، لِلْحَسَنِ الْبَصْرِى : عَلَّمَنِ
ذِينَا وَسُوطًا ، لَا ذَاهِبًا فَرُوطًا ، وَلَا سَاقِطًا
سَقُوطًا ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا أَعْرَابِى ، خَيْرُ
الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا .

١٢٩٥ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَعْبَةٌ

أى عاقبة ؛ هذا مثل قولهم « الأعمالُ
بخواتيمها » .

يضرب للرجل يكون خاملَ الذكر
فيقال : لَأَنْ يَكُونَ كَذَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ
مَشْهُورًا مَرْتَفَعًا فِي الشَّرِّ .

١٢٨٦ - خَيْرٌ بَيْنَ جَدْعٍ وَخِصَاءٍ

يضرب لمن وقع فى خصلتين مكروهتين

١٢٨٧ - خُذْ حَظَّ عَبْدٍ أَبَاهُ

الهاء ترجع إلى الحظ ، أى إن ترك
رِزْقَهُ وَسَخِطَهُ فَخَذَهُ أَنْتَ .

١٢٨٨ - أَخْمَرُ تُعْطَى مِنَ الْبَخِيلِ

أى أنه يكون بخيلًا فيجود ، وحليًا
فيجهل ، ومالكا لسانه فيضيع سره .

١٢٨٩ - أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى
لُبْدٍ

أخنى : أى أهلك ، ولُبدٌ : آخرُ نُسُورٍ
لقمان ، قال لبيد :

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَدْرَكَ رَكْضَهُ

رَبِيبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثَقِّلٍ
لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ

رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
١٢٩٠ - خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كَانَ عَنِ

الْقُدْرَةِ

قال الشاعر :

اعْفُ عَنِّي فَقَدْ قَدَّرْتَ ، وَخَيْرُ أَلِ
عَفْوٍ عَفْوٌ يَكُونُ بَعْدَ اقْتِدَارِ

١٢٩٦ - خَيْرٌ حَظَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ تَنْلُ

لأنها شرور وغرور .

١٢٩٧ - خَيْرُ الْغِنَى الْقُنُوعُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك ، قالوا :
يزاد بالقنوع القناعة ، والصحيح أن القنوع
السؤال والتدلل للمسألة ، يقال : قنع -
بافتتح - يفتنع قنوعا ، قال الشماخ :
لَمَّا لَ الْمَرْءُ يَصْلِحُهُ قَيْعِنِي

مفارقة أعف من القنوع
يعنى من مسألة الناس ، وقال بعض
أهل العلم : القنوع يكون بمعنى الرضا ، وأنشد
وقالوا قد زهيت فقلت كلاً

ولكنى أعزنى القنوع
والقانع : الراضى ، قال لبيد :
فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبه

ومنهم شقي بالميشة قانعٌ
قال : ويجوز أن يكون السائل سمي
قانعا لأنه يرضى بما يعطى قل أو أكثر ، فيكون
معنى القناعة والقنوع راجعا إلى الرضا

١٢٩٨ - خَيْرُهُ بِأَمْرِهِ بَلَاءٌ بَلَاءٌ
قال أبو عمرو : معناه بابا بابا ، لم يكنه
من أمره شيئا

١٢٩٩ - اَلْخَطَا زَادَ الْعَجُولَ

يعنى قل من عجل فى أمر إلا أخطأ
قصد السبيل

١٣٠٠ - اَلْخُطْبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ
المِشْوَارُ : الْمَكَانُ الَّذِى تَعْرُضُ فِيهِ
الدَّوَابُّ .

١٣٠١ - خَيْرُ الْفِدَاءِ بَوَاكِرُهُ ، وَخَيْرُ
الْعِشَاءِ بَوَاصِرُهُ

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم
الظلام .

١٣٠٢ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ
نَائِمَةٍ

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم « خيرُ
المال عين خسارة ، فى أرض خوارة »
ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك -
كالتعبيد والإماء وأصحاب الصرائب - وأنت
نائم .

١٣٠٣ - خَيْرُ النَّاسِ هَذَا التَّمَطُّ
الْأَوْسَطُ

يعنى بين المقصر والغالى .

١٣٠٤ - خَلَّ مِنْ قَلِّ خَيْرُهُ ، لَكَ فِي
التَّاسِ غَيْرُهُ

١٣٠٥ - أَخْلُ إِلَيْكَ ذَنْبٌ أَزَلُّ

١٣٠٧ - خَيْرُ سِلَاحِ الْمَرْءِ مَا وَقَاهُ
يعنى خيرُ ولد الرجل وأهله ما كفاه
ما يحتاج إليه .

١٣٠٨ - الْخُنْفَسَاءُ إِذَا مُسَّتْ تَذَنَّتْ
أى جاءت بالنتن الكثير .

يضرب لمن يَنْطَوِي على خبث ، فيقال :
لَا تَقْنَسُوا عما عنده فإنه يؤذيكم بنتن معابيه ،
والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة ،
والأثني خنفساء ، وقال الأصمعي : لا يقال
خنفساء بالهاء ، والخنفس لغة في الخنفساء ،
والأثني خنفسة .

١٣٠٩ - خَذُ أَحَاكَ بِحَمِّ اسْتِهِ
الحم : ما أذيب من الألية ، أى خذه
بأول ماسقط به من الكلام .

١٣١٠ - خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرُ
النواقير : السهام النوافذ في الغرض .

يضرب للرجل يخطئ ، فيكون خطؤه
أقرب إلى الصواب من صواب غيره .

ونصب « خواطئا » على تقدير رمي
خواطئ .

١٣١١ - أَخْطَأَتْ أَسْتَهُ الْحُفْرَةَ
يضرب لمن رام شيئاً فلم يَنْلَهُ .

يروى أن المختار بن عبيد قال وهو
بالكوفة : والله لأَدْخُلَنَّ البصرة لا أُرْمِي

يقال للرجل « اخلُ إليك » أى الزم
شأنك ، قال الجعدى :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمَنُو
نِ فَاخْلِي إِلَيْكَ وَلَا تَعْجَبِي
وتقدير المثل : الزم شأنك فهذا ذنب أزل
يضرب في التحذير للرجل .

ويروى « اخلُ إليك » أى كن خاليا
يقال : أَخْلَيْتُ أَى خَلَوْتُ ، وَأَخْلَيْتُ غَيْرِي ،
يتعدى ولا يتعدى ، قال غنى بن مالك العقيلي :

أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَاثِ كَلْبِي فَلَمْ أَبْنِ
فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَمَجَمْتُ عِنْدَ خَلَائِي

أى خَلَوْتُ ، وقوله « إليك » يريد
« اخلُ ضامًا إليك أمرك وشأنك ، فإن
هذا ذنب أزل » والأزل : الذى لا لحم على
فخذه ولا وركيه ، وذلك أسرع له فى المشى

١٣٠٦ - أَخْبَرْتُهُ خُبُورِي وَشَقُورِي
وَقُورِي

قال الفراء : كله مضموم الأول ، وقال
أبو الجراح : بالفتح ، وبخط أبي الهيثم :
شقورى^(١) بفتح الشين ، والمعنى أخبرته
خبري ، وسيرد الكلام فى شقورى وبقورى
من بعد إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، ولعله « خورى بفتح الحاء »
بدليل تفسيره ، ولأنه أجل بيان الشقور
والفقور .

١٣١٥ - أَخْلَفَكَ الْوَزْنَ وَسَهَّلَ

لَا يَرَى

الْوَزْنُ : نَجْمٌ يَطَّلِعُ مِنْ مَطْلَعِ سَهْلٍ
يشبه سهيلاً في الضوء ، وكذلك حَصَارٍ مِثْلِ
قِطَامٍ يُقَالُ : حَصَارِ الْوَزْنِ وَالْوَزْنُ مُخْلِفَانِ ، وَذَلِكَ
أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَظُنُّ أَنَّهُ سَهْلٌ فَيَحْمِلُ
كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَلَى الْحَلْفِ أَنَّهُ هُوَ بَعِينُهُ ،
وَسَهْلٌ تَكْبِيرُ سَهْلٍ .

يَضْرِبُ لِمَنْ عَلَّقَ رِجَاهُ بَرَجَلَيْنِ ثُمَّ
لَا يَفِيئَانِ بِمَا أَمَّلَ

١٣١٦ - خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهَاكٌ

الْخَبْرَاءُ : مَكَانٌ فِيهِ شَجَرُ السُّدْرِ ، وَهِيَ
مَنَاقِعُ الْمَاءِ يَبْقَى فِيهَا الصَّيْفُ .

يَضْرِبُ لِلْكَرِيمِ بِأَمْنِ جِرَانِهِ سَوْءَ الْحَالِ
وَضَفَّ الْعَيْشَ .

١٣١٧ - خَطِيطَةٌ فِيهَا كَلَابٌ شَعْرٌ

الْخَطِيطَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصْبِحْهَا مَطَرٌ
بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ ، وَشَعْرُ الْكَلْبِ :
رَفْعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ لِيَبُولَ .

يَضْرِبُ لِقَوْمٍ وَقَعُوا فِي بُؤْسٍ وَهُمْ مَعَ
ذَلِكَ يَسْتِطِيلُونَ عَلَى النَّاسِ .

١٣١٨ - خَلَّةٌ أَعْرَابٌ ، وَدَيْنٌ فَادِحٌ

الْخَلَّةُ : الْحِمَّةُ وَالْحَبُّ أَيْضاً ، وَالدَّيْنُ
الْفَادِحُ : الْمُثْقَلُ ، يُقَالُ : فَدَحَ الدَّيْنَ ، إِذَا

بَكَّتَابٌ (١) ثُمَّ لِأَمْلِكِنِ السُّنْدَ وَالْهِنْدَ
وَالْبِنْدَ ، أَنَا وَاللَّهُ صَاحِبُ الْخَضْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ ،
وَالْمَسْجِدَ الَّذِي يَنْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا
الْقَوْلُ الْحَاجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ قَالَ : أَخْطَأْتُ اسْمَتُ
ابْنِ عَيْبِدِ الْخُفْرَةِ ، أَنَا وَاللَّهُ صَاحِبُ ذَلِكَ .

١٣١٢ - خُضْلَةٌ تَعْيِبُهَا رِصُوفٌ

الْخُضْلَةُ : الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ التَّارَةَ ،
وَالرِّصُوفُ : الْمَرْأَةُ الصَّغِيرَةُ الْفَرْجِ ، وَيُقَالُ :
الضِّيْفَةُ الْفَرْجِ حَتَّى لَا يَكُونَ لِلذَّكَرِ فِيهِ مَسْلَكٌ
وَهِيَ مِثْلُ الرَّثْقَاءِ ، وَالرِّصْفُ ، ضَمُّ الشَّيْءِ
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الرِّصُوفُ
الْمَعْيُوبَةُ تَعْيِبُ هَذِهِ النَّاعِمَةَ .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَعْيبُ النَّاسَ وَبِهِ عَيْبٌ .

١٣١٣ - خَوْقٌ مِنَ السَّامِ بِجِيدٍ أَوْ قِصٍّ

الْخَوْقُ : الْخَلْقَةُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ ،
وَالسَّامُ : جَمْعُ سَامَةٍ ، وَهِيَ عِرْوَقُ الذَّهَبِ ،
وَالجِيدُ الْأَوْقِصُ : الْقَصِيرُ .

يَضْرِبُ لِلشَّرِيفِ الْأَبَاءِ الدُّنْيَى فِي نَفْسِهِ

١٣١٤ - خَمْرٌ أَبِي الرَّوْقَاءِ لَيْسَتْ

تُسَكَّرُ

يَضْرِبُ لِلغَنِيِّ الَّذِي لِأَفْضَلِ لَهُ عَلَى أَحَدٍ
وَلَا إِحْسَانَ إِلَى إِنْسَانٍ .

(١) الْكِتَابُ - بوزن رمان أو شداد ،
وبالتاء التثناة أو بالتاء الثلاثة - السهم لانصل
له ولا ريش .

يضرب للوضع يملك الشريف .

١٣٢٢ أَخْطَأَ نَوْءَكَ

النَّوْءُ : النجم يطلع أو يسقط فيمطر ،

يقال : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا .

يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

١٣٢٣ - الْخَلِيلُ مِيَامِينُ .

قالوا : إن جرير بن عبد الله حين

نافرته القضاء أتى بفرس فركبه من قبل

وحشيه ، فقال له القضاء : أئت لم تعود

الجمر ، فقال جرير : الخليل ميامين ،

فذهبت مثلا .

١٣٢٤ - خَذَهَا مِنْ ذِي قَبْلِ وَمِنْ

ذِي عَوْضٍ

أى فيما يستقبل ، وعوض : اسم للدهر

المستقبل ، والماء للخطه .

يضرب عند التوعد والتهدؤ .

١٣٢٥ - أَخْيِرُ عَادَةَ ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ

جعل الخير عادة لعود النفس إليه ،

وحرصها عليه إذا ألفته لطيب ثمره وحسن

أثره ، وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج

ولا اجتواء العقل إياه .

١٣٢٦ - أَخْمِي وَتَيْسِي

الخُتْمُ : الطَّلَعُ ، والخامعة : الضبغ لأنها

تختم في مشيتها ، والخطاب في هذا المثل لها ،

أثقله ، وخص الأعراب لأنها لقيت الشدة ،
فكلفتك مالا طاقة لك به .

يضربه من يلزمه ما يكره ولا بد له

من تحمله .

١٣١٩ - خِرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا

مِلْتُ

الخَرْبُ : ذكر الحبارى ، والجمع :

خِرْبَان ، وألت الصقر : إذا أدخل رأسه

تحت ريشه .

يضرب لقوم يعيئون في أرض غفل

صاحبها عنهم .

١٣٢٠ - خَابَرْتُ سَمْدًا فِي مَلِيطٍ

مُخْدَجٍ

المُخَايَرَةُ : المشاركة في المزارعة ، ثم

تستعار في غيرها ، والمليط : ولد الناقة تملطه

أى تسقطه ، والمخدج : الذى ولد لغير تمام .

يضرب للرجلين تنازعا فيما لا يتنازع فيه

ولا خير عنده .

١٣٢١ - أَخْلَفَ بِقَوْمٍ سَادَهُمْ حِقَابٌ

يقال : خَلَفَ الشَّيْءُ يَخْلُفُ خُلُوفًا ، إذا

فسد وتغير ، ومنه خُلوْفُ فَمِ الصَّأْمِ ،

والحِقَابُ : شئ محلى تلبسه المرأة ، وأراد

ذات حِقَاب ، يعنى امرأة ، وتقديره ما أفسد

أمر قوم ملكتهم امرأة .

وتبسي : معناه كذبت ، وقد مر شرحه في باب التاء .

يضرب للمهدار .

١٣٢٧ - أَخْازِبَازٍ أَخْصَبُ

هذا ذُبابٌ يظهر في الربيع فيدل على خِصْبِ السنة ؛ قال ابن أحر يصف رَوْضَةً : تَكْسَرُ فَوْقَهَا الْقَلْعُ السَّوَارِيُّ

وَجُنَّ أَخْازِبَازٍ بِهَا جُنُونًا و يروى « تَفَقَأَ » والمجنون من الشجر والعُشْبُ : ما طال طولاً شديداً ، فإذا صار كذلك قيل : جُنَّ جُنُونًا ، قال المرقش : حَتَّى إِذَا مَا الْأَرْضُ زَيْنَهَا النَّدْبُ

سَبَتْ وَجُنَّ رَوْضُهَا وَأَكَمَ وَأَخْازِبَازٍ : مبنى على الكسر .

١٣٢٨ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنُ خَرَّارَةٍ فِي أَرْضٍ خَوَّارَةٍ

الخرَّارة : التي لها خَرِيرٌ ، وهو صوت الماء ، والخَوَّارة : الأرض التي فيها لينٌ وسهولة ، يَعْنُونَ فَضْلَ الدَّهْقَةِ (١) على سائر المعاملات .

١٣٢٩ - خَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي ، وَخَيْرُ الدَّكْرِ الْخَنِي

١٣٣٠ - خَذَّ حَتَّكَ فِي عَفَافٍ ، وَافِيًا أَوْ غَيْرِ وَافٍ

(١) الدهقنة : التجارة .

يضرب في القناعة باليسير

١٣٣١ - خَالِصِ الْمُؤْمِنِ وَخَالِقِ الْفَاجِرِ

أى لتخلص مودتك للمؤمن ، فأما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهضم دينك ، وهذا قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لأخيه زيد بن صوحان : إِذَا لَقِيتَ الْمُؤْمِنَ فَخَالِصْهُ ، وقد مر في الباب الأول .

١٣٣٢ - خَيْرُهُ فِي جَوْفِهِ

أى إنك تحفره في المنظر ، وتأتيك أنباؤه بغير ذلك .

يضرب لمن تزدر به وهو مجاذبك .

١٣٣٣ - خَشِيَّةٌ خَيْرٌ مِنْ وَادٍ حُبًّا

نصب « حُبًّا » على التمييز ، أى لأن تخشى خيرٌ من أن تحب ، وهذا مثل قولهم : « رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ » ومثل قولهم : « فَرَقًا أَفْعَعُ مِنْ حُبِّ » .

١٣٣٤ - خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ

يروى هذا في حديث مرفوع .

١٣٣٥ - خُذْ مِنْ فُلَانٍ الْعَفْوَ

أى ما أمكن وجاء من غير كدٍ فأقبله ، وما تعذر عليك فدعه .

ما على أفعل من هذا الباب

طلحة بن عبيد الله التيمي ، من الصحابة ،
ومن المهاجرين الأولين ، ومن العشرة
المسمين للجنة ، وكان يكنى أبا محمد ، رضى الله
عنه ! .

١٣٣٧ - أَخْنُثُ مِنْ هَيْتٍ

هذا المثل من أمثال أهل المدينة ، سار
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
حينئذ بالمدينة ثلاثة من المُخَنَّثِينَ : هيت ،
وهرم ، وماتع ، فسار المثل من بينهم بهيتٍ
وكان الخنثون يدخلون على النساء فلا يُخَجَّبُونَ
فكان هيت يدخل على أزواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم متى أراد ، فدخل يوماً
دار أم سلمة رضى الله تعالى عنها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عندها ، فأقبل على أخي
أم سلمة عبد الله بن أبي أمية يقول : إن فَتَحَ
الله عليكم الطائف ، فسل أن تنفل بادية
بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فإنها
مُبْتَلَّة هيفاء ، شَمُوع نجلاء ، تَنَاصَفَ وجهها
في القسامة ، وتجرأ معتدلاً في الوسامة ، إن
قامت تَمَنَّتْ ، وإن قعدت تبنت ، وإن
تكلمت تَفَنَّتْ ، أعلاها قَضِيب ، وأسفلها
كُتَيْب . إذا أقبلت أقبلت بأربع ، وإن
أذبرت أذبرت بثان ، مع تفر كالأقحوان ،

١٣٣٦ - أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ

وهو رجل من باهلة ، وكان من
خطبائها وشعرائها ، وهو الذى يقول :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَأُونُ أَنَّي
إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أُنَى خَطِيبِيَا

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى :

يَا طَلْحُ أَوْ كَرَمَ مَنْ بِهَا
حَسَبًا وَأَعْظَاهُمْ لِتَالِدٍ
مِنْكَ الْعَطَاءُ فَأَعْطِنِي .

وَعَلَى مَدْحِكَ فِي الْمَشَاهِدِ

فقال له طلحة : احْتَكِم ، فقال :

بِرْدُونَكَ الْأَشْهَبُ الْوَرْدُ ، وَغَلَامُكَ الْخَبَازُ ،
وَقَصْرُكَ بَزْرِيحٌ ^(١) وَعَشْرَةُ آلَافٍ ، فقال له

طلحة : أَفَ لِمَ تَسْأَلُنِي عَلَى قَدْرِي ، وَإِنَّمَا
سَأَلْتَنِي عَلَى قَدْرِكَ وَقَدَّرَ بَاهِلَةَ ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي

كَلَّ قَصْرِي وَعَبْدٌ وَدَابَّةٌ لِأَعْطَيْتِكَ ، ثُمَّ
أَمَرَ لَه بِمَا سَأَلَ وَلَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَقَالَ :

تَالله مَا رَأَيْتُ مَسْأَلَةَ مُحْكَمِ الْأُمِّ مِنْ هَذَا .

وظلحة هذا : هو طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ ، وَأَمَّا طَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ الَّذِي

يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْفَيَاضِ ، فَهُوَ

(١) زرنج : قصبه سجستان

من عظمها، وقوله «تقبل بأربع» يعني بأربع
عُكَنَ في بطنها، وقوله «وتدبر ثمان»
يعني أطراف هذه العُكَنَ الأربع في جنبها
لكل عكنة طرفان؛ لأن العُكَنَ تحيط
بالطرفين والجنبين حتى تلتحق بالمتنين من
مؤخر المرأة، وقال «ثمان» وإنما هي عدد
للأطراف واحدا طرف وهو مذكر، لأن
هذا كقولهم «هذا الثوب سبع في ثمان»
على نية الأشبار، فلما لم يقل في ثمانية أشبار
أتى بالتأنيث، وكما يقولون «صُمنًا من الشهر
خمسًا» والصوم للأيام دون الليالي، فإذا
ذكرت الأيام قيل «صُمنًا خمسة أيام»
وقوله «تغترق الطرف» أي تشغل عين
الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها، ويقال:
بل معناه أنها يُنظر إليها بالطرف كله، وهي
لا تشعر، وقوله «شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفَ» أي
جهدَه، يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة الحاسن
ليست بكثيرة لحم الوجه، والنزف: خروج
الدم، أي أنها تضرب إلى الصفرة، ولا يكون
ذلك إلا من النعمة، والشكول: الضروب،
والجَبَلَة: الكزرة العليظة.

وأما اسم هيت فقد اختلفوا فيه؛ قال
بعضهم: هو هنب بالنون والباء، قال
ابن الأعرابي: الهنب الفائق الحُمَقِ،
وبه سمي الرجل هنبا، وقال الليث: قد صحف

وشىء بين فخذيهما كالعقب المكفأ كما قال
قيس بن الخطيم:

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

كَأَنَّهَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفَ

بين سُكُولِ النِّسَاءِ خَلِقَتْهَا

قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَصَفٌ

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم، فقال له: مالك؟ سبأك الله! ما كنت
أحسبك إلا من غير أولى الإزربة من الرجال
فلذا كنت لأحجبتك عن نسائي، ثم أمره
بأن يسير إلى خاخ، ففعل، ودخل في أثر
هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فقال: أتأذني لي
يا رسول الله في أن أتبعه فأضرب عنقه؟
فقال: لا، إنا قد أمرنا أن لا نقتل المصلين
فلبلغ خبره الخنث فقال: ذلك من النازدين
أي من مخرق الخبر، وبقي هيت بخاخ إلى
أيام عثمان رضي الله عنه.

قلت: هذا تمام الحديث، وأما تفسيره
فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام في غريبه
فقال: أما قوله: «وإن قعدت تبنت»
فالتبني: تباعد ما بين الفخذين، يقال «تبنت»
الناقة إذا باعدت ما بين فخذيهما عند الحلب
ويقال «تبنت» أي صارت كأنها بُنيان

الفؤاد : استرخنا من تحمل ميزاب
البؤل ، وقال ظل الشجر : ما يصنع بسلاح
لا يستعمل ، ومَرَّ الطيبُ الذي خَصَّاهم بابتن
أبي عتيق ، فقال له : أنتَ خاصي دلال ،
أما والله إن كان ليُجيد :

لمن طَلَلْ بذاتِ الجزْ * عِ أُمسِي دارِساَ خَلَقًا
رمضى الطيب ، فداده ابنُ أبي عتيق
أنِ ارْجِع ، فرجع ، فقال : إنما عنيْتُ
خفيفه لا ثقيله .

قالوا : وكان يبلغ من تحنُّتِ دلال أنه
كان يرى الجِمار في الحج بسُكَّرِ سليمانى
مرزغرا مُبَخَّرًا بالعود المطرى ، فقيل له فى
ذلك ، فقال : لأبى مُرَّة^(١) عندى يَدْفَأُنا
أكافئه عليها ، قيل : وما تلك اليد ؟ قال :
حَبَبَ إلى الأبنة .
وقولهم :

١٣٣٩ - أَخْنَتْ مِنْ مُصْفَرِّ اسْتِهِ
هذا مثل من أمثال الأنصار كانوا يكيدون
به المهاجرين من بنى تَحْرُوم ، حكى ذلك
ابن جعدبة ، وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا
المثل أبا جَهْل بن هشام ، وقد كان يردع
أليته بالزعران لبرص كان هناك ، فادعت
الأنصار أنه إنما كان يظلمها بالزعران تطييبًا

(١) أبو مرة : كنية إبليس

أهل الحديث فقالوا هيت ، وإنما هو هنب ،
وقال الأزهرى : رواه الشافعى رحمه الله
وغيره هيت - بالناء - وأظنه صوابًا ، هذا
كلامهم حكيمته على الوجه ، والله أعلم .
وأما قولهم :

١٣٣٨ - أَخْنَتْ مِنْ دَلَالٍ

فهو أيضاً من مُخْنَتى المدينة ، واسمه
نافذ ، وكنيته أبو يزيد ، وهو ممن خصاه
ابنُ حَزْم الأنصارى أميرُ المدينة فى عهد
سليمان بن عبد الملك ، وذلك أنه أمر ابن حزم
عامله أن أَحْصَى لى مخنئى المدينة ، فتشظى
قلمُ الكاتب فوقت نقطة على ذروة الحاء
فضيرتها خاء ، فلما ورد الكتاب المدينة
نأوله ابنُ حزم كاتبه فقرأ عليه « أَحْصِ
المخنئين » فقال له الأمير : لعله أَحْصَى بالحاء ،
فقال الكاتب : إن على الحاء نقطة مثل
تمرّة ، ويروى مثل سهيل ، فتقدم الأمير فى
إحضارهم ، ثم خصاهم ، وهم طُوَيْس ، ودَلال ،
ونسيم السحر ، ونومة الضحا ، وبرد الفواد ،
وظل الشجر ، فقال كل واحد منهم عند
خِصائه كلمة سارت عنه ، فأما طوييس فقال :
ما هذا إلا خِتَانُ أعيد علينا ، وقال دلال :
بل هذا هو الخِتَانُ الأكبر ، وقال نسيم
السحر : بالخصاء صرتُ مُخْنَتًا حقا ، وقال
نومة الضحا : بل صرنا نساء حقا ، وقال برد

لمن كان يعلوه ، لأنه كان مسنوها ، قالوا :
 ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة (١) : سيعلم
 مصفر استه أينما ينفخ سحره ، فدعت
 بنو مخزوم ذلك وقالت : فقد قال قيس
 ابن زهير لأصحابه يوم الهبأة وهو يريد
 على قص أثر حديفة بن بدر : إن حديفة رجل
 مخرف فنج ، ولكاني بالمصفر استه مستنقا
 في جفر الهبأة ، قالوا : فينبغي أن تحكوا
 على حديفة أيضا أنه كان مسنوها مفاارا ،
 ولم نر أحدا قط قال ذلك ، وقد ضرب
 أهل مكة المثل قبل الإسلام في التخت
 برجل آخر من مشركي قريش لا أحب
 ذكره ، وزعموا أنه كان مؤفقا ، ورووا له
 هذا الشعر :

يا حَوَارِيَّ الحَيِّ عُدْنِيَّةَ

حَجَبُوا عَنِّي مُعَلِّيَّةَ

كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ

لَوْ سَقَانِي سَمٌّ سَاعَتِيَّةَ

لَمْ أَقُلْ غِيظًا جِهْتَ وَلَا

عِنْدَهَا فَاصَتْ مَدَامِعِيَّةَ

لَمْ أَقُلْ إِنِّي مَلَيْتُ وَلَا

إِنَّ مَنْ أَهْوَاهُ مَلْنِيَّةَ

لَوْ أَصَابَتْهُ مَنِيَّتُهُ

شَرِقتُ عَيْنِي بِعَبْرَتِيَّةَ

(١) وفي نسخة « عتبة بن مسعود »

قربوا عودًا وباطية

فبذا أدركت حاجتيه

وقال قوم : إنما هذه كلمة تقال لأصحاب

الدعة والمنعمة .

١٣٤٠ - أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ

مهو : بطن من عبد القيس ، واسم هذا

الشيخ عبد الله بن بيدرة .

ومن حديثه أن إيادا كانت تعير بالقسو

وأسب به ؛ فقام رجل من إياد بسوق عكاظ

ذات سنة ومعه برودا حبرة ، ونادى الأيادي

من إياد ، فمن الذي يشتري عار القسو مني

ببردي هذين ، فقام عبد الله هذا الشيخ

العبدى وقال : هاتهما ، فاتزر بأحدهما

وارتدى بالآخر ، وأشهد الإيادى عليه أهل

القبائل بأنه اشترى من إياد لعبد القيس عار

القسو بيردين ، فشهدوا عليه ، وآب إلى

أهله ، فسئل عن البردين ، فقال : اشتريت

لكم بهما عار الدهر ، فقال عبد القيس لإياد :

ان الفساة قبلنا إياد

ونحن لا نفسو ولا نكاد

فقال إياد :

يَا لِكَيْزِ دَعْوَةِ بُدْيِيهَا

نُغْلِنَهَا نُمَتَّ لَا نُخْفِيهَا

* كَرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَأَفْسُوا فِيهَا *

فاختالت على صواحبها ، ويقال : بل هي دُعَّة .

١٣٤٢ أَخْلَفُ مِنْ وَالدِ الْحَمَارِ

يَعْنُونَ الْبُغْلَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ

١٣٤٣ - أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحَبَابِ

ويقال أيضاً « من نار أبي حباب »

و « أخلف من وقود أبي حباب »

ومن حديثه - فيما ذكره ابن الكلبي -

أنه كان رجلا من العرب في سالف الدهر بَحْيَلًا ، لِأَنَّهُ لَقِيَ نَارَ بَلِيلٍ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَبَسَ مِنْهَا ، فَإِنْ أَوْقَدَهَا نَمَّ أَبْصَرَهَا مُسْتَضِيءًا . أَطْفَأَهَا ، فَضْرِبَتِ الْعَرَبُ نِبَارَهُ فِي الْخَلْفِ الْمِثْلِ ، وَضْرَبُوا بِهِ فِي الْبُخْلِ الْمِثْلَ .

وقال غير ابن الكلبي : الحباب النارُ

التي تُورِيهَا الْخَلِيلُ بِسَنَابِكِهَا مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَاحْتِجَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا)

وقال قائل : الحبابُ طائرٌ يطير في

الظلام كَقَدْرِ الدَّبَابِ ، لَهُ جَنَاحٌ يَحْمَرُ إِذَا طَارَ بِهِ ، يَتَرَامَى مِنَ الْبَعْدِ كَشُعْلَةِ نَارٍ

١٣٤٤ - أَخْلَفُ مِنْ صَقْرِ

هذا من خُلوْفِ الْقَمِّ ، وَهُوَ تَغْيِيرُ رُأْسِهِ

١٣٤٥ - أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ

هذا من خُلفِ الْوَعْدِ ، وَسَنَدُ كَرَقَتِهِ

في حرف الميم عند قوله « مواعيد عرقوب »

وقال بعض الشعراء في ذلك :

يَأْمَنُ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدَرَةَ

من صَفْقَةِ خَاسِرَةَ مُحْضَرَةَ

المُشْتَرَى الْعَارَ بِرُذَى حَبْرَةَ

شَلَّتْ يَمِينُ صَافِيٍّ مَا أُخْضَرَةَ

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس

البصرة ، فقال يوماً : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عَارَ

الْفِسْوَةِ يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ فِي السَّوْمِ ، وَكَانَتْ قِبَائِلُ

الْبَصْرَةِ حَاضِرَةً ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مَهْوٍ : أَنَا ،

فَقَالَ لَهُ الْمَنْذَرُ : أَتَأْتِيَنِي لَا أُمُّ لَكَ قَدْ اشْتَرَيْتُمُوهُ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَجِئْتُمْ تَشْتَرُونَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَيْضًا ،

اعزُبْ أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيكَ .

وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان

كلاهما مستحق للعقوبة ، فبطح أحدهما

فَضَرَطَ الْآخَرَ ، فَضَحِكَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : أَتَضْحَكُ مِنْ حَدِيٍّ

أَقِيمُهُ فِي مَجْلِسِي ؟ خَذُوا يَدَيْهِ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ :

عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ ضَحِكِي كَانَ

مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْوَلَاةِ الْأَمْرِ عَلَى مَنَبَرِ الْبَصْرَةِ :

وَاللَّهِ لَئِنْ غَمَزَتْ حَنِيْفَةَ لَتَضْرُطَنَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ،

وَالْمَبْطُوحُ حَنَفِيٌّ ، وَالضَارِطُ عَبْدِي ، فَضَحِكَ

عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَخَلَّى عَنْهُمَا

١٣٤١ - أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ أَسْتَهَا

قال أبو عمرو : هي امرأة وسمت فرجها

حَذَرَهُ ، وَمِنْ شِقَايِهِ بِالسَّهْرِ لَا يَكَادُ يَخْطئه
مَنْ رَمَاهُ ، وَإِذَا نَامَ فَتَحَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، قَالَ
حُمَيْدٌ :

يَتَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ ، وَيَتَّبِعِي
بِأُخْرَى الْمَنَائِيَا فَهَوَى يَقْطَانُهَا جِعُ

١٣٥١ - أَخْفَ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ

قال الشاعر :

بَيْتُ اللَّيْلِ يَقْطَانَا

خَفِيفَ الرَّأْسِ كَالطَّائِرِ

وقولهم :

١٣٥٢ - أَخْفَ حِمْلًا مِنْ عَصْفُورٍ

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور

لأحلام السفهاء ، قال حسان :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ
جِسْمِ الْبَغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ

١٣٥٣ - أَخْفَ حِمْلًا مِنْ بَعِيرٍ

هو من قول الشاعر :

ذَاهِبٌ طَوْلًا وَعَرَضًا

وَهُوَ فِي عَقْلِ بَعِيرٍ

ومن قول الآخر :

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبِّ

فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ

وَيَجْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرِ

١٣٤٦ - أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الْكُمُونِ

لأن الكمون يُعْنَى السَّقَى فيقال له :

أَتَشْرَبُ الْمَاءَ ؟ وَيُقَالُ أَيْضًا : مَوَاعِيدُ الْكُمُونِ ،

كَأَيُّقَالُ : مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ ، لِأَنَّ الْكُمُونَ

مَفْعُولٌ لِأَفَاعِلٍ ، كَمَا كَانَ عَرْقُوبٌ فِي قَوْلِهِمْ

« مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ » فَاعِلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى عَدِي

كَأَيُّوعِدُ الْكُمُونِ مَا لَيْسَ يَصْدُقُ

١٣٤٧ - أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

هذا من الخلاف ، لا من الخلف ؛

لأنه يبول إلى خلف . وقولهم :

١٣٤٨ - أَخْلَفُ مِنْ ثِيَلِ الْجَمَلِ

الثيل : وعاء قضيبه ، وقيل ذلك فيه

لأنه يخالف في الجهة التي إليها مَبَالُ كُلِّ

حيوان .

١٣٤٩ - أَخْفَ مِنْ فَرَاشَةٍ

الفراشة أكبر من الذباب الضخم ،

فَإِنْ أَخَذَتْهَا بِيَدِكَ صَارَتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِثْلَ

الذبيق ، قَالَ الشَّاعِرُ :

سَفَاهَةٌ سِنُورٌ وَحِمْمٌ فَرَاشَةٌ

وَإِنَّكَ مِنْ كَلْبِ الْمَهَارِشِ أَجْهَلُ

١٣٥٠ - أَخْفَ رَأْسًا مِنَ الذَّنْبِ

قالوا : إن الذئب لا ينام كل نومه لشدة

وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي
فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرٌ

١٣٥٤ - أَخْفٌ مِنَ الْجَمَّاحِ

هو سَهْمٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ لِأَنْصَلُ لَهُ ،
يَجْعَلُونَ فِي رَأْسِهِ مِثْلَ الْبُنْدُوقَةِ لِثَلَا يَعْقرُ ،
وَرَبْمَا جَعَلَ فِي طَرْفِهِ تَمْرٌ مَعْلُوكٌ بِقَدْرِ عَفَاصِ
الْقَارُورَةِ ، وَقَوْسُ الْجَمَّاحِ مِثْلُ قَوْسِ النَّدَّافِ
إِلَّا أَنَّهَا أَصْفَرُ فَإِذَا شَبَّ الْفَلَامُ تَرَكَ الْجَمَّاحِ
وَأَخَذَ النَّبِلَ .

وأما قولهم :

١٣٥٥ - أَخْفٌ مِنَ يَرَاعَةِ

فِيجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الَّذِي يَطِيرُ بِاللَّيْلِ
كَأَنَّهُ نَارٌ ، يُقَالُ : هُوَ ذَبَابٌ ، فَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ
« أَخْفٌ مِنْ فَرَّاشَةٍ » وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ
الْقَصْبَةُ ، وَالْجَمْعُ يَرَاعٍ فِيهِمَا .

١٣٥٦ - أَخْفَى مِنَ الْمَاءِ تَحْتَ الرُّفَّةِ

يَعْنِي التَّبْنَةَ ، قُلْتُ : هَذَا الْحَرْفُ فِي
كِتَابِ حِمْرَةَ بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ ، وَكَذَلِكَ أوردَهُ
الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ فِي قَوْلِهِمْ « وَرَدَّتْ
الإِبِلُ رِفْهاً » وَالصَّحِيحُ أَنَّ الرُّفَّةَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
الْمَنْقُوصَةِ ، وَالْجَمْعُ رُفَاتٌ مِثْلُ قُلَّةٍ وَقُلَّاتٍ
وَتُبَّةٍ وَتُبَّاتٍ .

١٣٥٧ - أَخْفَى مِمَّا يُخْفَى اللَّيْلُ

لأن الليل يستر كل شيء ، ولذلك

قالوا في المثل الآخر : اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ،
وَفِي مِثْلِ آخَرَ : اللَّيْلُ أَخْفَى وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ ،
وَأَخْفَى : أَفْعَلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَفَيْتُ الشَّيْءَ ،
إِذَا كَتَمْتَهُ ، أَخْفِيهِ خَفِيًا ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِخْفَاءِ

١٣٥٨ - أَخْرَقٌ مِنْ حَمَامَةٍ

لأنها لا تُحْكِمُ عَشْبًا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا رَبْمَا
جَاءَتْ إِلَى الْعَصْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ فَتَبْنِي عَلَيْهِ
عَشْبًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ
وَتُجْبَى ، فَيَبْيَضُّهَا أَضْيَعُ شَيْءٍ ، وَمَا يَنْكَسِرُ
مِنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا يَسْلُمُ ، قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

عَشُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا

عَيَّتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ
نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ مُنَامَةٍ
وَيُرْوَى « وَعُودًا مِنْ مُنَامَةٍ »

١٣٥٩ - أَخْرَقٌ مِنْ نَاكِثَةِ غَزَلِهَا

وَيُقَالُ : مِنْ نَاقِضَةِ غَزَلِهَا ، وَهِيَ امْرَأَةٌ
كَانَتْ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُ رَيْطَلَةَ بِنْتُ
كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ ، وَهِيَ الَّتِي
قِيلَ فِيهَا « خَرَقَاءُ وَجَدَّتْ صُوفًا » وَالَّتِي
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي
نَقَضَتْ غَزْلَهاً مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) قَالَ
الْمَفْسُورُونَ : كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَنْزِلُ وَتَأْمُرُ
جَوَارِيهَا أَنْ يَغْزِلْنَ ثُمَّ تَنْقُضُ وَتَأْمُرُهُنَّ أَنْ

ينقضن ماقتلن وأمررن ، ف ضرب بها المثل في الخرق .

١٣٦٠ - أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ

هي أيضا من قريش ، وهي أم جميل أختُ أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المدكورة في سورة (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) وفيها يقول الشاعر :

جَمَعْتَ شَتَّى وَقَدْ فَرَّقْتَهَا جَمَلًا

لأنت أخسر من حمالة الحطب
أى أظهر خسرا ، وذلك أنها كانت تحمل العضاء والشوك فتطرخه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره ، وقال قتادة ومجاهد والسدي : كانت تمشي بالنسيمة بين الناس ، فتلقي بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب ، وتسمى النسيمة حطبًا ، ويقال : فلان يحطب على فلان ، إذا كان يُغري به ، وقال :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ سَوْءَةٍ

وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ

١٣٦١ - أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ

مثل مؤلّد ، ويقولون في مثل آخر :
فِي أَسْتِ الْمَغْبُونِ مَعُودٌ

١٣٦٢ - أَخْيَبُ مِنَ الْقَائِضِ عَلَى الْمَاءِ

هذا مأخوذ من قول الشاعر :

وَمَا أُنْسَ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا
تَقَدَّمَ فَشَيِّعَنَا إِلَى ضَحْوَةِ الْعَدِ

فَأَصْبَحَتْ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

سِوَى ذِكْرِهَا كَالْقَائِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ

١٣٦٣ - أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ

قد اختلف النسابون فيه ، وقد ذكرت قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم « رَجَعَ بِحُفَى حُنَيْنٍ » وأما الشرقي بن القطامي فإنه قال : كان حنين من قريش ، وزعم أن أصل المثل أن هاشم ابن عبد مناف كان رجلا كثير الثقل في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة ، فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود معه علامته قبلوه ، وتصير علامة قبولهم إياه أن يكسوه ثيابا ، ويلبسوه خفًا ، ثم إن هاشما تزوج في حى من أحياء اليمن ، وأرتحل عنهم ، فولد له غلام فسماه جدّه أبو أمه « حُنَيْنًا » وحمله إلى قريش مع رجل من أهله ، فسأل عن رهط هاشم ، فدلّ عليهم ، فاتاهم بالغلام ، وقال : إن هذا ابن هاشم ، فطالبوه بالعلامة ، فلم تكن معه ، فلم يقبلوه ، فرد الغلام إلى أهله فحين رأوه قالوا : جاء بحف حنين ، أى جاء خائبًا حين جاء في خف نفسه ، أى لو قبل لألبس خف أبيه .

وأكثر الشعراء ذكره في أشعارهم ؛ فمن ذلك قول بعضهم :

وَبِشُؤْمِ الْبَغْيِ وَالْقَسْمِ قَدِيمًا

ما خلا جَوْفٌ ولم يبق حِمَار

هذا قول هشام الكلبي . وقال غيره :

ليس حمارهنا اسم رجل ، بل هو الحمار

بعينه ، واحتج بقول من يقول « أخلى من

جوف العير » قال : ومعنى ذلك أن الحمار

إذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه ، بل

يرمى به ولا يؤكل ، واحتج أيضا بقول من

قال « شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يَزْكِي وَلَا يَذْكِي »

فقال : إنما عني به الحمار ؛ لأنه لا تجب فيه

زكاة ، ولا يُذْبَحُ فيؤكل ، وقال أبو نصر

في قول امرئ القيس :

* وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ *

العير عند الأصمعي : الحمار ، يذهب إلى

أنه ليس في جوف الحمار إذا صيد شيء ينتفع

به ؛ فخوف الحمار عندهم بمنزلة الوادي القفر

الذي لا منفعة للناس والبهائم فيه . وقال :

قال الأصمعي : حدثني ابن الكلبي عن فروة

ابن سعيد عن عفيف الكندي أن هذا الذي

ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال

له « حمار بن مؤبعل » فعدلت العرب عند

تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر العير لأنه

في الشعر أخف وأسهل تحرجا .

(١٧ - بحم الأمثال ١)

وقال غيره : كان حنين رجلاً عباديا

من أهل دومة الكوفة وهي النجف محلة

منها ، وهو الذي يقول :

أَنَا حُنَيْنٌ وَدَارِي النَّجَفُ

وما نديني إلا الفتى القصف

* ليس نديني المنجلُ الصلف *

وكان من قصته أن دعاه قوم من أهل

الكوفة إلى الصحراء ليغنيهم ، فضى معهم ،

فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عرياناً في

خفيته ، فلما رجع إلى أهله وأبصروه بتلك

الحالة قالوا : جاء حنين بخفيته ، ثم قالوا :

أخيب من حنين ؛ فصار مثلاً لكل خائب

وخاسر ، ثم قالوا : أصحب لليأس من خفي

حنين ، فصار مثلاً لكل يأس وقانط ومكدي

١٣٦٤ - أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ

و « أخرج من جوف حمار » قالوا :

هو رجل من عاد ، وجوفه : وادٍ كان يحله ،

ذو ماء وشجر ، فخرج بنوه يتصيدون ،

فأصابهم صاعقة فأهلكتهم ، فكفر وقال :

لا أعبد ربا فعل ذا بيني ، ثم دعا قومه إلى

الكفر ، فمن عصاه قتله ، فأهلكه الله

وأخرج واديه ، فضربت العرب به المثل

في الخراب والخللاء ، وقالوا « أخرج من

جوف حمار » و « أخلى من جوف حمار »

١٣٦٥ - أَخْرَى مِنْ ذَاتِ النَّحَّيْنِ

قد ذكرت قصتها في حرف الشين عند قولهم « أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحَّيْنِ »

١٣٦٦ - أَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ

ويقال « أَشَامُ مِنْ طُوَيْسٍ »

الطاوس: طائر معروف، ويصغر على « طُوَيْسٍ » بعد حذف الزيادات .

وكان طويس هذا من مُحَنَّتِي المدينة، وكان يسمى طاوسا، فلما تحنث سمي بطويس، ويكنى بأبي عبد النعيم، وهو

أول من غنّى في الإسلام بالمدينة، وتقرّ بالذّف المربع، وكان أخذ طرائق الغناء عن سبي فارس، وذلك أن عمر - رضي الله عنه -

كان صيّر لهم في كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن، فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم، وكان مثوقاً خليعاً،

يُضْحِكُ كُلَّ تِكَلِّي حَرَّى؛ فمن مجانته أنه كان يقول: يا أهل المدينة، ما دُمْتُ بين أظهركم فتوقعوا خروج الدجال والداية،

وإن متُّ فأنتم آمنون، فتدبروا ما أقول، إن أمي كانت تمشي بين نساء الأنصار بالتمائم، ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم، وفطمتني في اليوم الذي مات فيه أبو بكر، وبلغت الحلم في اليوم

الذي قتل فيه عمر، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان، وولدت في اليوم الذي قتل فيه علي، فمن مثلي؟ وكان يظهر للناس ما فيه من الآفة غير محتمس منه، ويتحدث به، وقال فيه شعرا، وهو:

أنا أبو عبد النعيم * أنا طاوسُ الجحيم
وأنا أشامُ من دَبَّ على ظهر الحَظِيمِ
أنا حاء ثم لام * ثم قاف حشو ميم
عنى بقوله « حشوميم » الباء؛ لأنك إذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء، يريد أنا حلقى .

ولما خصى طويس مع سائر الخنثين قال: ما هذا إلا ختان أعيد علينا، وكان السبب في خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال، وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الفجرة، وأن جارية له حضرتته ذات ليلة قرأ عليها حلى ومعصر، فسمع في الليل سميرا الأبلّى يعني هذه الأبيات:

وغادة سمعت صوتي فأرقها
من آخر الليل لما ملأ السهر

تُدني على فخذيها من مُعَصْرَةٍ
والحلى دان على لبتائها خضر

لم يحجب الصوت أحراس ولا غلق
مُعَهَا بأعلى الخلد ينحدر

في ليلة البدر ما يدرى مُعَايِنَهَا
 أَوْجُهَهَا عِنْدَهُ أَبْهَى أَم الْقَمَرُ
 لَوْ خُلِّيتْ لَمَشَتْ تَحْوِي عَلَى قَدَمِ
 تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ لِلْمَشِيِّ تَنْفَطِرُ
 فاستوعب سليمان الشعر ، وظن أنه في
 جاريته ، فبعث إلى سيمر فأحضره ، ودعا
 بِحِجَامٍ لِيُخْصِيهِ ، فدخل إليه عمر بن عبد العزيز
 وكله في أمره ، فقال له : اسكت إن القَرَسَ
 يَصْهَلُ فَتَسْتَوْدِقُ الْحِجْرُ لَهُ ، وَإِنْ الْفَجْلُ
 يَخْطُرُ فَتَضْبِعُ لَهُ النَّاقَةَ ، وَإِنْ التَّيْسَ يَنْبُ
 فَتَسْتَحْرِمُ لَهُ الْعِزَّ ، وَإِنْ الرَّجُلُ يُغْنِي فَتَسْبِقُ
 لَهُ الْمَرْأَةَ ، ثُمَّ خِصَاهُ ، وَدَعَا بِكَاتِبِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ
 يَكْتُبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عَامِلِهِ ابْنِ حِزْمٍ بِالْمَدِينَةِ
 « أَنْ أَحْصِيَ الْمُخْتَنِينَ الْمُغْنِينَ » فَتَشْطَى قَلَمُ
 الْكَاتِبِ فَوْقَ نَقْطَةِ عَلَى ذِرْوَةِ الْحَاءِ ،
 فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا تَقْدِمُ ذَكَرَهُ .

١٣٦٧ - أَخْبِتُ مِنْ ذَيْبِ الْخَمْرِ ،
 وَأَخْبِتُ مِنْ ذَيْبِ الْغَضَى

قال حمزة : العرب تسمى ضروباً من
 البهائم بضروب من المراعى تنسبها إليها ،
 فيقولون : أرنب الخلة ، وصب السحا ، وطي
 الحلب ، وتيس الريلة ، وقنفذ برقة ، وشيطان
 الحماطة ، وذلك كله على قدر طباع الأمكنة
 والأغذية العاملة في طباع الحيوان ، وفي

أسجاع ابنة الخس : أخبث الذئاب ذئب
 الغضى ، وأخبث الأفاعى أفعى الجذب ،
 وأسرع الظباء ظباء الحلب ، وأشد الرجال
 الأعرج ، وأجل النساء الفخمة الأسييلة ،
 وأقبح النساء الجهنمة القفرة ، وآكل الدواب
 الرغووث ، وأطيب اللحم عوده ، وأغاظ
 اللواطىء الحصا على الصفا ، وشر المال
 ما لا يزكى ولا يدكى ، وخير المال ماهرة
 مأمورة أو سكة مأبورة .

قال : وعلى هذا المجرى حكاية حكاها
 ابن الأعرابي عن العرب ، زعم أنه قيل
 للبكرية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت : العرفجة
 إذا قدحت التهبت ، وإذا خليت قصب ،
 وقيل للقيسية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت :
 الخلة ، ذليقة الدرة ، حديدة الجرة ، وقيل
 للتميمية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت : الإسليح
 رغووة وصریح ، وسنام إطريح ، تقيته الريح ،
 وقيل للأسدية : ماشجرة أيبك ؟ فقالت :
 الشرشر ، وطب حشر ، وغلأم أشر .
 حشر : أى وسخ ، ووسخ الوطب من اللبن
 يدعى حشراً .

قلت : قوله « وطب حشر » كذا قرئ
 على حمزة بالحاء ، وروى عنه والصواب جشر
 بالجيم ، وكذا فى التهذيب عن الأزهرى ،
 وفى الصحاح عن الجوهري : قال حمزة :

وقال أبو علي لكذبه : خدع الضب إنما يكون من شدة خَدَره ، وأما صفة خدعه فإن يعمد بذنبه باب جُحْره ليضرب به حمة أو شيئاً آخر إن جاءه ، فيجىء المحترشُ فإن كان الضب مجرباً أخرج ذنبه إلى نصف الحجر ، فإن دخل عليه شيء ضربه ، وإلا بقي في جحره ، فهذا هو خدعه ، قال الشاعر :
وأخدَعُ من ضَبِّ إذا جاء حَارِشُ

أعدَّ له عند الذنابة عقرباً
وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب ؛ لما بينهما من الألفة والاستعانة بها على المحترش ، هذا قول أهل اللغة .

وقال بعض أصحاب المعاني : العرب تذكر الضبَّ والضبع والوحر والعقرب في مجازي كلامها من طريق الاستعارة ، فأما الضبُّ فإنهم يقولون : فلان خَبُّ ضَبِّ ، فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذي يسرى صَرَرُه بخدع الضب في جحره ، وأما الضبع فإنهم يجعلونها اسماً للسنة الشديدة ؛ إذ كانت الضبعُ أفسدَ شيء من الدواب ، فشبهوا بها السنة الشديدة التي تأكل المال ، وأما الوحر فإنه دُويبة حمراء إذا جثمت تَلزق بالأرض فيقولون منه : وَحِرَّ صَدْرُ فلانٍ ، ذهبوا إلى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالأرض وأما العقرب فإنهم يقولون : سَرَّتْ عقاربُ

والسنام الإطريح : المرتفع ، يقال : طَرَحَ القومُ بناءهم ، أي رفعوه وطوَّووه ، والحلب : شجرة حلوة فلذلك طباؤها أسرع ، وأبطأ الطباء طباء الخُص ؛ لأن الخُص مالح .

١٣٦٨ - أَخُونٌ مِنْ ذَنْبٍ

ويقولون في مثل آخر : « مستودع الذنب أظلم » وفي مثل آخر : « مَن استرعى الذنبَ ظلم » وقال الشاعر :

* أَخُونٌ مِنْ ذَنْبٍ بِصَحْرَاءٍ هَجَرَ *

١٣٦٩ - أَخْبٌ مِنْ ضَبِّ

ومنه اشتقوا قولهم : فلان خَبُّ ضَبِّ .

١٣٧٠ - أَخِيلٌ مِنْ غُرَابٍ

لأنه يَحْتَالُ في مِشِيته .

١٣٧١ - أَخِيلٌ مِنْ مُدَالَّةٍ

يَعْنُونَ الأمة ؛ لأنها تَهَانُ وهي تتبختر .

١٣٧٢ - أَخِيلٌ مِنْ ثَعْلَبٍ فِي أَسْتِهِ
عَهْنُهُ

قال حمزة : هذا مثل رَوَاهُ محمد بن حبيب ولم يفسره ، ولا أعرف معناه .

١٣٧٣ - أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ

التخدع : التوارى ، والمخدع من هذا أخذ ، وهو بيتٌ في جَوْفِ بيتِ تِنَوَارِي فيه ، وقالوا في الضب ذلك لتوازيه وطول إقامته في جُحْره وقلة ظهوره .

١٣٧٨ - أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى

قالوا : إنه طير من بنات الماء ، صغير الجرم حديد الفؤوس سريع الاختطاف ، ولا يرى إلا مُرْفَرِفاً على وجه الماء على جانب كطيران الحِدَاةِ يَهْوِي بِأَحْدَى عَيْنَيْهِ إِلَى قَعْرِ الْمَاءِ طَمَعاً ، ويرفع الأخرى إلى الهواء حذراً ، فإن أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقضَّ عليه كالمسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء ، وإن أبصر في الهواء جارحاً مرَّ في الأرض .

وكما ضربوا به المثل في الاختطاف ، كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم ، فقالوا « أَحْذَرُ مِنْ قِرْلَى » كما قالوا « أَحْذَرُ مِنْ غَرَابٍ » وقالوا « أَحْزَمُ مِنْ قِرْلَى » كما قالوا : « أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءٍ » وفي الأسجاع لابنة الخُصِّ : كُنْ حَذِرًا بِالقِرْلَى ، إن رأى خَيْرًا تَدَلَّى ، وإن رأى شَرًّا تَوَلَّى .

قال حمزة : وقد خالف رُوَاةُ النِّسْبِ هذا التفسير فقالوا : قِرْلَى هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، كَانَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْ طَعَامِ أَحَدٍ ، وَلَا يَتْرِكُ مَوْضِعَ طَمَعٍ إِلَّا قَصَدَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ صَادَفَ فِي طَرِيقٍ يَسْلُكُهُ خِصُومَةً تَرَكَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَمْرَبْهُ ، فَقَالُوا فِيهِ « أَطْمَعُ مِنْ قِرْلَى » فهِذَا مَا حَكَاهُ النَّسَابُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْمَثَلِ .

فلانٍ ، وفلان تَدِبُّ عَقَارَ بِهِ ، إِذَا خَفِيَ مَكَانَ شَرِهِ .

قلت : والمثل أعنى قولهم « أخدع من ضب » يضرب لمن تطلبُ إليه شيئاً ، وهو يَرُوعُ إِلَى غَيْرِهِ .

١٣٧٤ - أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يُلقِي نَفْسَهُ فِي الشَّيْءِ الْحَارِّ ، أَوْ الشَّيْءِ يَلْزُقُ بِهِ فَلَا يُمْكِنُ التَّخَلُّصُ مِنْهُ .

١٣٧٥ - أَخْطَأُ مِنْ قَرَّاشَةٍ

لأنها تُلقِي نَفْسَهَا عَلَى النَّارِ .
قلت : وَأَخْطَأُ فِي الْمَثَلِ مِنَ خَطِيءٍ ، لَا مِنْ أَخْطَأَ ، وَهِيَ لِقْتَانٌ ، أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
* يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئَتْ كَاهِلًا *

أى أخطان

١٣٧٦ - أَخْبَطُ مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ

لأن الذي يخطب ليلاً يجمع كلَّ شَيْءٍ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ؛ فَلَا يَدْرِي مَا يَجْمَعُ .

١٣٧٧ - أَخْبَطُ مِنْ عَشَوَاءٍ

هي الناقة التي لَا تُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ؛ فِيهَا تَطَّأُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخِرِ « إِنَّ أَخَا الْخِلَاطِ أَعشى بِاللَّيْلِ » قَالُوا : الْخِلَاطُ الْقِتَالُ ، وَصَاحِبُ الْقِتَالِ بِاللَّيْلِ لَا يَدْرِي مِنْ يَضْرِبُ

كأنما العليجُ إذ أوجبت صفقتها
خلع خصل نكيبٍ بين أقمارٍ
١٣٨٢ - أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ
الظُّلْمَةِ

وذلك أنه أصابت الناس ليلةً يبغداد
ريحٌ جاءت بما لم تأت به قطُّ ريحٌ ، وذلك
في أيام المهدي ، فألقى ساجداً وهو يقول :
اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ،
ولا تُسْمِتْ بنا أعداءنا من الأمم ؛ وإن كنت
يارب أخذت الناس بذنبي فهذه ناصيتي
بيدك ، فارحمنا يا أرحم الراحمين ، في دعاء
كبير حُفِظَ منه هذا ، فلما أصبح تصدَّقَ
بألف ألف درهم ، وأعتق مائة رقبة ، وأحجَّ
مائة رجل ، ففعل مثل ذلك جُلُّ قواده
وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء ، فكان
الناسُ بعد ذلك إذا ذكروا الخِصْبَ قالوا :
أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ .

قال حمزة : وأقول أنا : خَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ
هَذَا الرَّجُلُ شُبَّهَ بِهَذَا الطَّائِرِ ، وَسَمِيَ بِاسْمِهِ ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَّا نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا
وَمَاتَ مَرَّحِبٌ لِمَا رَأَيْتَ مَالِي قَلًّا
إِنِّي أَظُنُّكَ تَحَكِّي بِمَا فَعَلْتَ الْقَرِيْلِي

١٣٧٩ - أَخْشَنُ مِنَ الْجُدَيْلِ

تصغير جدل ، وهي خشبة تُغْرَزُ فِي
الْأَرْضِ فَتُجَيءُ الْإِبِلَ الْجُرْبَاءَ فَتَحْتَكُ بِهَا .
ويقولون :

١٣٨٠ - أَخْطَبُ مِنْ قَسٍّ ، وَأَبْلَغُ
مِنْ قَسٍّ

وقد ذكرته في حرف الباء قبل .

١٣٨١ - أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ

يريدون خَجَلَ الْانْكَسَارِ وَالْاهْتِمَامِ ،
كَأَنَّ الْقَالَ الْأَخْطَلَ :

المولدون

أَي انْفَعَنِي بِقَلِيلٍ أَنْفَعَكَ بِكَثِيرٍ .
خُذْهُ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بِالْحَمِيِّ .
خُذْ مِنْ غَيْرِهِمُ الشَّوْءَ أَجْرَهُ .
خَاطَرَ مَنْ اسْتَفَنَى بَرُّهُ .

خَلِيفَةُ زُحَلٍ .
يَضْرِبُ لِلثَّقِيلِ .
خَاطَ عَلَيْنَا كَيْسًا .
خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ .
خُذْ بِيَدِي الْيَوْمَ أَخْذُ بِرِجْلِكَ غَدًا .

خَفِيفُ الشَّفَةِ

لِلْقَلِيلِ الْمَسْأَلَةِ

خَفِيفٌ عَلَى الْقَلْبِ

لِلثَقِيلِ

خَصِيٌّ يَسْخَرُ مِنْ زُبِّ مَوْلَاهُ

خَلَيْتُ عَنْ الْجَاوِزِ لِثَلَاثِ أَجْتَاكِ إِلَى

خِصُومَةِ الْعَصَافِيرِ

خَذِ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّيْمِ وَذُمَّهُ

خَلِيلِي إِنْ الْعُسْرَ سَوَّفَ يُفِيقُ

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَاقِي مُظَلَّمٌ

خُذْ فِيهَا تَكُونُ

خَيْرُ الْبُيُوعِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ

خَيْرُ الْمَالِ مَا وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ

خَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا كَانَ دِيمَةً

خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْكَ

خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرِحَ لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ

خَالَفَ هَوَاكَ تَرَشَّدْ

الْخُطُوبُ تَارَاتُ

الْخُرُوقُ بِالرَّقِيقِ يُلْجَمُ

الْخِرْقَةُ مِنَ الشَّقَّةِ

الْخَلُّ حَيْثُ لَأَمَاءُ حَامِضٌ

الْخَيْرَةُ فِيمَا يَصْنَعُ اللَّهُ

الْخِضُوعُ عِنْدَ الْحَاجَةِ رُجُوبِيَّةٌ

الْخَضِرُ مَعَهُ وَتَدُّ

يَضْرِبُ لِلطَّائِسِ الْجَوَالِ

الْخَوْخُ أَسْفَلُ

الْخَصِيُّ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأُسْتُهُ بِنْتُ

عِشْرِينَ .

أَخْتِمِ بِالطَّيْنِ مَا دَامَ رَطْبًا

الْخِلْمُ رِيحَانَةٌ ، وَكَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةَ

أَخْرَجَ الطَّمَعُ مِنْ قَلْبِكَ ، تَحَلَّى الْقَيْدَ

مِنْ رِجْلِكَ

الباب الثامن

فيما أوله دال

يضرب للرجل يحسن القول في وجهك
ويحفر لك من خلك

١٣٨٨ - أَذْنِي حِمَارِيكَ فَازْجُرِي

أى اهتدى بأمرك الأقرب ، ثم تناول
الأبعد .

١٣٨٩ - أَذْرِكِي الْقُوَيْمَةَ لَا تَأْكُلْهَا
الْهُيْمَةَ

الْقُوَيْمَةُ : تصغير قَامَةٌ ، ويعنى بها
الصبي ؛ لأنه يقيم كل ما أدرك يجعله في فيه ،
فربما أتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها ،
والقَمْ والاقْتَام : الأكل ، وَأَنْتِ الْقَامَةُ أَرَادَ
الصبية ، وَصَفَّرَهَا ، وَخَصَّهَا لضعفها وَصَفَّفِ
عقلها ، وَالْهُيْمَةُ : تصغير هَامَّةٍ ، وهى مَاهَمَّ
ودب .

يضرب في حفظ الصبي وغيره ، والمراد
به إدراك الرجل الجاهل لا يقع في هلكة

١٣٩٠ - أَذْرِكْ أَرْبَابُ النِّعَمِ

أى جاء من له اهتمام وعناية بالأمر

١٣٩١ - دُونَ ذَا وَيَنْفِقُ الْحِمَارُ

زعم الشرق وغيره أن إنسانا أراد بيع

١٣٨٣ - دَرَدَبَ لَمَّا عَصَى الثَّقَافُ

يقال : دَرَبَ بالشئ ، وَدَرَدَبَ به ،
إذا اعتاده وَضَرَبَ به ، وَدَرَدَبَ : أى خضع
وذلل . وَالثَّقَافُ : خشبة تُسَوَّى بها الرماح .
يضرب لمن يمتنع بما يُرَاد منه ، ثم

يَذِكُ وينقاد .

١٣٨٤ - دُونَهُ يَنْضُ الْأَنْوُقُ

الأنوق : الرِّحْمَةُ ، وهى تضع بيضها
حيث لا يوصلُ إليه بُعْدًا وخفاء .

يضرب للشئ يتعدر وجوده .

ويقال أيضاً :

١٣٨٥ - دُونَهُ النَّجْمُ

فيجوز أن يُرَاد به الجنس ، ويجوز أن
يراد به التُّرْبِيَّ

وقد يقال :

١٣٨٦ - دُونَهُ الْعَيْوُقُ

هو الكوكب المعروف .

١٣٨٧ - دَهَنْتَ وَأَخْفَفْتَ

يقال : حَفَّ رَأْسُهُ يَحِفُّ حُفُوفًا ، إذا

بَعَدَ عَهْدُهُ بِالدهن ، وَأَخْفَفْتَهُ أَنَا .

شجيرة خضراء تنهض على ساق ، ولها حب كحب اللوييا حلوطيب يؤكل ، والسائمة حريصة عليه .

يوضع هذا المثل في الإذلال والحل عليه

١٣٩٥ - دُونَ ذَلِكَ خَرْطُ الْقِتَادِ

الْخَرْطُ : قَشْرُكَ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِذَا بَابًا بِكَفِّكَ ، وَالْقِتَادُ : شَجَرُ لَهُ شَوْكٌ أَمْثَالُ الْإِبْرِ .

يضرب للأمر دونه مانع .

١٣٩٦ - أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُورِينَ

الْمَغْرُورُ : السَّهْمُ الْمَرِيضُ

قال المفضل : كان رجلان من أهل هَجَرَ أَحْوَانٍ ركب أحدهما ناقة صعبة ، وكانت العرب تُحَمِّقُ أهل هَجَرَ ، وأن الناقة جالت ، ومع الذي لم يركب منهما قَوْسٌ ، واسمه هُنَيْنٌ ، فناداه الراكب منها فقال : يَا هُنَيْنُ وَيْلَكَ أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُورِينَ ، يعنى سهمه ، فرماه أخوه فصرَّعه ، فذهب قوله مثلاً .

يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة .

١٣٩٧ - الدَّمُ الدَّمُ وَالدَّمُ الدَّمُ

جعل الهدمَ هَدَمًا محرك للدال متابعة

لقوله « الدَّمُ الدَّمُ » يعنى أنى أبايُك على أن دَمِي فِي دَمِكِ وَهَدَمِي فِي هَدَمِكِ ، قاله

حمار له ، فقال لمشور : أطر حمارى ولك على جُمل ، فلما دخل به السوق قال له المشور : هذا حمارك الذى كنت تصيدُ عليه الوحش ؟ فقال الرجل : دون ذا وَيَنْفُقُ الحمار ، أى الزم قولاً دون الذى تقول ، أى أقل منه ، والحمار ينفقُ الآن دون هذا التنفيق ، والواو للحال ، ويروى « دون ذا ينفق الحمار » من غير واو ، أى ينفق من غير هذا القول يضرب عند المبالغة فى المدح إذا كان بدونه اكتفاء .

١٣٩٢ - دُرِّي دُبْسٌ

قال ابن الأعرابي : تقول العرب للسماء إذا أخالت للمطر : دُرِّي دُبْسٌ ، وقال غيره : دُبْسٌ اسم شاة .

يضرب لمن يُكثِرُ الكلام .

١٣٩٣ - دَمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ

مُضْطَجَعًا

ويروى « لجنبك » أى استعدَّ للنواب قبل حلولها ، والتدميث : التلئين ، والدَّمَائَة والدمت : اللين ، ويروى أن عائشة رضيت الله تعالى عنها ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت : كان والله أَحْوَذِيًّا نَسِيحًا وَحَدِيَّةً قَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا .

١٣٩٤ - دَفَاكَ بِالْمِنْحَازِ حَبُّ الْقَلْقَلِ

ذكرت الأعراب القدم أن القلقل

فجمعوا بين هذين اللفظين في العبارة عن الكذب، وثنوا قولهم: «درين» لمزاوجة القين، فإذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا، ثم تصرفوا في الكلمة فقالوا: دهدر، ودهدن، ودهدار، وجعلوا كلها أسماء للباطل والكذب.

وقال بعضهم: أصله «ده در» فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه، كما جمعوا أسماء الدواهي فقالوا: الأقورين، والفتكرين، والبرحين، إشارة إلى اجتماع الشر فيهما، ثم غيروا أوله عن دة بالفتح إلى دة بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ما. قالوا: وموضع المثل نصب بإضمار أغنى أو أبصر، ويجوز أن يكون رفعا على الابتداء، أي أنت صاحب هذه اللفظة، أو مثل من عرف بهذا، وسعد رفع أيضا على هذا التقدير، أي أنت سعد القين، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

قال أبو زيد في نوادره: يقال للرجل يهزأ منه: ده درين، وطرطين.

قال أبو الفضل المنذرى: وجدت عن أبي الهيثم دة مضمومة وسعد منصوبا، كأنه يريد يا سعد مضافا إلى القين غير معرب، كأنه موقوف، قال: تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبها. قال أبو الفضل:

عطاء بن مصعب، ونصب «الدم» على التحذير، أي احذر سفك دمي، فإن دى دمك وكذلك هدى هدمك.

يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد.

١٣٩٨ - دَرَّتْ حَلْوِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ

يعنى بذلك قيامهم وخرابهم حين كثرا

١٣٩٩ - أَدْرَهَا وَإِنْ أَبَتْ

يضرب لمن يُبْلِغُ في طلب الحاجة، وَيُكْرِهُ المَطْلُوبَ إليه على قضائها.

١٤٠٠ - دُهُ دُرَيْنِ سَعْدِ الْقَيْنِ

هذا مثل قد تكلم فيه كثير من العلماء، فقال بعضهم: الأصل فيه أن العرب تعتقد أن العجم أهل مكر وخديعة، وكان العجم يخاطبونهم، وكانوا يتجرون في الدر، ولا يحسنون العربية، فإذا أرادوا أن يعبروا عن العشرة قالوا: ده، وعن الاثنين قالوا: دو، فوقع إليهم رجل معه خرزات سود وبيض، فلبس عليهم وقال: دو درين، أي نوعان من الدر، أو ده درين، أي قال عشرة منه بكذا، ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم، فقالوا: دة درين، ثم ضموا إلى هذا اللفظ «سعد القين» لأنهم عرفوه بالكذب حين قالوا: إذا سمعت بسر القين فإنه مُصْبِحٌ،

يقول : باطلا بباطل ، أى يأتى باطلا بسبب باطل ، وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ، ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميراً ، ثم تزوجها الحجاج ابن يوسف .

١٤٠١ - ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِمُودٍ أَوْ عَمُودٍ

قال بعضهم : إذا أتاك سائلك فلا تردّه إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك ، وقال آخرون : ادْفَعِ الشَّرَّ بما تقدر عليه .

١٤٠٢ - دَعِ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

النهب : المائل المنهوب ، وكذلك النهبى والحجرات : النواحي .

يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه .

وهذا من بيت امرئ القيس ، قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن أصمع النهباني ، فأغار عليه باعث بن حويص وذهب يابله ، فقال له جاره خالد : أعطني صنائعك ورواحلك حتى أطلب عليها مالك ففعل ، فانطوى عليها ، ويقال : بل لحق القوم ، فقال لهم : أغرتم على جاري يا بني

وقال أبو عبيدة ده درين ، قال : وإنما تركوا منها نون القين موقوفة ، ولم ينونوا سعدا في هذا الموضع ، ونصبوا ده درين على إضمار فعل ينصبه ، وهو أعنى ، قال : وبعضهم يقولون « دُهدُرَى » بغير نون الاثنين ، ومعناه عندهم الباطل ، قال الأصمعي : ولا أدرى ما أصله ، قال أبو عبيد : وأما أبو زياد الكلابي فإنه قال : ده دريه ، بالهاء ، هذا ما قالوا فيه ، ثم صار الدُهدُرُ اسماً للباطل ، ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا : دُهدُنٌ ، ومنه قول الراجز :

لأَجَلَنَ لابنة عثمَ فَنَّا

حتى يكون مهرها دهدنا

أى باطلا ، ويقال أيضاً : دهدار بدهدار ، أى باطل بباطل ، وزعموا أن عدى ابن أرطاة الفزاري كتب إلى عمر بن عبدالعزيز يخطب هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري ، فكتب إليه عمر : أما بعد فإن الفزاري لا ينفك والسلام ، فلما قرأ عدى الكتاب لم يدر ما أراد ، فبعث إلى أبي عيينة ابن الهلب بن أبي صفرة ، وكان علامة ، فأقرأه الكتاب ، فقال له : قد علمت ما أراد ، قال : وما هو ؟ قال : عنى قول ابن دارة

إن الفزاري لا ينفك مُنتملاً

من النواكفة دُهدارا بدهدار

إذا المرء لم يدر ما أمكه
ولم يأت من أمره أزيته
وأعجبه العجب فافتاده
وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره
سيضحك يوماً ويبكي سنه
ونكر قوله « أمراً » لأنه أراد بالفكرة
العموم كقوله تعالى (آتينا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة) والواو في قوله
« وما اختار » بمعنى مع ، أى اتركه مع
اختياره وركه إليه .

١٤٠٧ - دَرَدَبُهُ دَرَدَبَةُ الْعُلُوقِ

وهى التى تمنع ولدها رضعها ،
وَدَرَدَبَتُهَا : عَطْفُهَا وَرَأْمُهَا

١٤٠٨ - دُرَى عُقَابٍ بِلَبَنِ وَأَشْحَابٍ

أَشْحَابٌ : جمع شخب ، وهو ، ما امتدَّ
من اللبن إذا خرج من الصَّرع ، وعُقَابٌ :
اسم ناقة ، وهذا من أمثال الخنثين ، وقد
مر فى حرف الحاء .

١٤٠٩ - أَدْعُ إِلَى طِعَانِكَ مَنْ تَدْعُو

إِلَى جِفَانِكَ

أى استعمل فى حوارك من تخصه
بمعروفك

جديلة ، فقالوا : والله ما هو لك بجار ، قال :
بلى والله ما هذه الإبل التى معكم إلا كالرواحل
التي تحتى ؟ قالوا كذلك ، فأنزلوه وذهبوا
بها ، فقال امرؤ القيس فيما هجاه به :
وَدَعَّ عَنْكَ نَهَبًا صِيحٌ فِي حَجَرَاتِهِ

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَأْحَدِثَ الرُّوَاحِلِ

يقول : دع النهب الذى اتبته باعث ،
ولكن حدثنى حديثاً عن الرواحل التى
ذهبت أنت بها ما قفلت ، ثم قال فى هجائه :
وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْخَزْرَقَةِ خَالِدٍ
كَمَشَى أَتَانٍ حُلْمَتْ عَنْ مَنَاهِلِ

١٤٠٣ - دَبَّ قَمْلُهُ

مثل يضرب للإنسان إذا سمن وحسن
حاله .

١٤٠٤ - الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ

هذا يروى فى حديث عن النبى صلى الله
عليه وسلم ، وقال المفضل : أول من قاله
اللَّجَّيْجُ بن شَيْفِ اليروعى فى قصة طويلة
ذكرها فى كتابه الفاخر

١٤٠٥ - أَذْرَكَ أَمْرًا بِجِبْنِهِ

أى يجدنان عهده وقربه .

١٤٠٦ - دَعَّ أَمْرًا وَمَا اخْتَارَ

يضرب لمن لا يقبل وعظمتك ، يقال :
دَعَّه واختياره ، كما قيل :

١٤١٥ - أَدْخَلُوا سَوَادًا فِي بَيَاضٍ

يضرب في التخليط ، أى دخنوا
وصنموا أمرا أرادوا غيره .

١٤١٦ - دَعَا النَّوْمَ النَّقْرَى

أى الدعوة النَّقْرَى ، يعنى الخاصة ،
وأصله من « نَقَرَ الطيرُ » إذا لَقَطَ من ههنا
وههنا ، و « انتقر الرجلُ » إذا فعل ذلك .
يضرب لمن اختصَّ قوما بإحسانه ، قال

عمرو بن الأَهمم :

وَلَيْلَةٌ بَصَطَلِي بِالْفَرثِ جَازِرُهَا

يختصُّ بالنقْرِى المَثْرِينَ دَاعِيَهَا

١٤١٧ - دَافِعَ الأَيَّامِ بِالنَّقْرُوضِ

أى أقرض الدهر ، وكل قليلا قليلا .
يضرب فى حفظ المال .

١٤١٨ - دُونَ غُلِيَّانَ خَرَطُ القَتَادِ

غُلِيَّانَ : اسمُ فِجْلٍ .

يضرب للممتنع .

وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالعين

المعجمة ، وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة

فى قوله :

إذا أنا عَالَيْتُ القَتُودَ لرحلَةٍ

فدون غُلِيَّانَ القَتَادَةَ والخُرُطُ

قالوا : هو فجل لكليب بن وائل ، ولما

عَمَرَ كَلِيبٌ نَافَةَ جَارَةَ جَسَّاسٍ ، قال جَسَّاس :

١٤١٠ - الدَّلُو تَأْتِي النَّوْمَ المَزَلَّةُ

النَّوْمَ : تَخْرُجُ المَاءُ مِنَ الحَوْضِ ،
يقول : تَأْتِي الدَّلُو عَلَى غير وجهتها ، وكان
يجب أن تَأْتِي الأزاء .

وقائل هذا المثل بِسَطَّامِ بن قَيْسِ أُرَيْبَةَ
فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها ، فقال له نقيذ:
هلا قلت « ثم تعود باديا مُبْتَلَّةً » فتكسر
الطيرةَ عنك .

١٤١١ - دَرَّبَ البَهْمَ بِالرَّمِّ

أى عَوَّدَهَا الرَّعْيَ تَدْرِبُ بِهِ

يضرب فى تأديب الرجل ولده

١٤١٢ - دَعْنِي رَأْسًا بِرَأْسِي

يضرب لمن طلبت إليه شيئاً فطلب
منك مثله ، قال الشاعر :

أنا الرجلُ الذى قد عِبتُموهُ

وما فيه لَعِيَابٍ مَعَابُ

دَعُونِي عنكمُ رَأْسًا بِرَأْسِي

فَقَعْتُ مِنَ الغَنِيمةِ بالإِيَابِ

١٤١٣ - أَدْنَى الجُرْمِي الخَبْبُ

أى إذا خَبَيْتَ فى الخير فقد جَرَيْتَ
فيه .

يضرب فى الأمر بالمعروف والخير .

١٤١٤ - دَعُ عَنْكَ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ

أى عليك بمُعْظَمِ الأَمْرِ ، ودَعِ الرُّوْغانِ

١٤٢٣ - دُونَ كُلِّ قُرْبَىٰ قُرْبَىٰ

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها
مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْهُ .

١٤٢٤ - دِيكُهُ يَلْقُطُ الْحَبَّ

ويروى « يلتقط الحصى » .

يضرب للنام .

١٤٢٥ - دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبَهُ

قال أبو عمرو: يقال للرجل الدميم
تفتحمه العين ولا يُؤْبِنُ بشيء من النجدة
والفضل: دل عليه إربه، أى عقله

١٤٢٦ - دَعَجَ الْعَوْرَاءُ تَخْطَأَكَ

أى الخصلة القبيحة، أو الكلمة الشنعاء
وتخطأك - بالهمزة - من قولهم: أَرَدْتُكُمْ
فخَطَّيْتُكُمْ، أى تجاوزتكم . قيل: هذا
أحكمٌ مثل ضربته العرب .

١٤٢٧ - دَعَجَ الْمَعَاجِيلُ لِطُمْلِ أَرْجَلِ

المعاجيل: جمع مَعْجَلٍ، وهو الطريق
المختصر إلى المنازل والمياه، كأنه أمجل عن
أن يكون مبسوطا، والطُّمْلُ: اللص الخبيث،
والأَرْجَلُ: الصلب الرجل الذى لا يكاد يحفى
يضرب فى التباعد عن مواضع التهم،
أى دعها لأصحابها .

١٤٢٨ - دَأْمَاءُ لَا يُقْطَعُ بِالْأَرْمَاتِ

الدأماء: البحر، والرَّمْتُ: حَسَبَاتُ

لِيُقْتَلَنَّ غدا فحل هو أعظم من ناقتك، فبلغ
ذلك كليباً فظن أنه يعنى فحله الذى يسمى
غليان، فقال: دون غليان - المثل، وكان
جسّاس يعنى بالفحل نفس كليب .

١٤١٩ - دَعَجَ الشَّرَّ يَعْبُرُ

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى
مجلسه .

١٤٢٠ - دَمَعَةٌ مِنْ عَوْرَاءِ غَنِيمَةٍ
بَارِدَةٍ

أى من عين عوراء .

يضرب للبخيل يصل إليك منه القليل

١٤٢١ - دَعَجَ الْقَطَا يَنِمُ

يضرب فى ترك أمرٍ بهمّ يامضائه

ذكر أن بعض أصحاب الجيوش أراد
الإيقاع بالعدو، فاستطلع رأى الذى فوّه
فى ذلك، فوقع فى كتابه « دَعَجَ الْقَطَا يَنِمُ »

١٤٢٢ - أَذْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ

الغَرِيرُ: الخلق الحسن، والهرير:
الكرهية، أى ذهب منه ما كان يعرُّ
ويعجب، وجاء ما يكره منه من سوء الخلق
وغير ذلك .

يضرب للشيخ إذا ساء خلقه .

يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه.

١٤٣٣ - الدِّينُ النَّصِيحَةُ

الأصل في النصيحة التلفيق بين الناس ، من النصيح وهو الخياطة ، وذلك أن تلتق بين التفاريق ، وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتماه « قالوا : لمن يارسلو الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » قالت العلماء : النصيحة لله أن يُخْلِصَ العبدُ العملَ لله ، والنصيحة لرسوله أن يَصْفُوَ قلبه في قبول دعوة النبوة ولا يضمير خلافها ، والنصيحة للمسلمين أن لا يمتيزوا عنه في حال من الأحوال ، وقيل : النصيحة لأئمة المسلمين أن لا نَسُقَ عَصَاهُمْ ، ولا يعق فتوَاهُمْ .

١٤٣٤ - دَغَرَى لَا صَنِيَّ

ويروى « دَغَرَا لَا صَفَا » فدَغَرَى : لغة الأزد ، ودَغَرَا : لغة غيرهم ، والمعنى : ادغروا عليهم ، أى احملوا ولا تصافوهم .
يضرب في انتهاز الفرصة .

١٤٣٥ - دِمَاءُ الْمُلُوكِ أَشْفَى مِنْ الْكَلْبِ

أصل الكلب الشدة ، وكلبة الشتاء : شدة برده ، والكلب الكلب : الذى يَكَلِّبُ بلحوم الناس ، ويروى « دماء

يُضْمُ بعضها إلى بعض ثم تركب في البحر للصيد وغيره .

يضرب في الأمر العظيم الذى لا يركبه إلا مَنْ له أعوان وعُدَدٌ تليق به .

١٤٢٩ - دَهْوَرٌ نَبَجًا وَأَسْتُهُ مُبْتَلَةٌ

الدهورة : نباح الكلب من فرَّق الأسد ينبح ويَضْرُطُ وَيَسْلَحُ خوفًا منه .
يضرب لمن يتوعَّدُ من هو أقوى منه وأمنع .

١٤٣٠ - دَمٌ سِلَاغٌ جُبَّارٌ

هذا رجل من عبد القيس له حديث ، ولم يذكُر حمزة أكثر من هذا .

١٤٣١ - دَعِ الْكَذِبَ حَيْثُ تَرَى

أَنَّهُ يَنْفَعُكَ فَإِنَّهُ يُضْرِكُ ،

وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ حَيْثُ تَرَى

أَنَّهُ يُضْرِكُ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ

يضرب في الحث على لزوم الصدق حتى

بصير عادة .

١٤٣٢ - دَارٌ مِنْ رُهَا

قال أبو الندى : رُهَا قبيلةٌ ، ورهها بلد

أيضًا^(١) .

(١) في القاموس أن رهاء - كسماء -

مى من مذحج ، ورهها - كهدي - بلد .

عام لا يَغْرُوكَ يَوْمٌ من غدي
 عام إنَّ الدَّهْرَ يُفْضِي وَيَهَبُ
 صَادِذَا الضُّغْنِ إِلَى غِرَّتِهِ
 وَإِذَا دَرَّتْ لَبُونٌ فَاحْتَلَبُ

١٤٣٨ - الدَّهْرُ أَرْوَدٌ مُسْتَبِدٌّ

أى تَبِنُ المعاملة غَالِبٌ على أمره، وهذا
 كقول ابن مَقْبَلٍ :

إِنَّ يَنْقُضِ الدَّهْرُ مِنِّي مَرَّةً لَيْلِي
 فَالدَّهْرُ أَرْوَدٌ بِالْأَقْوَامِ ذُو غَيْرِ

أرود : أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر
 به ، ويقال : المستبد الماضى فى أمره لا يرجع
 عنه .

١٤٣٩ - الدَّهْرُ أَنْكَبُ لَا يَلْبُ

ويروى « أنكث لايتك »

أنكب : من النَّكْبَةِ ، أى كثير النكبات ،
 والصحيح أن يقال : أنكب من النَّكْبِ ،
 وهو المثل ، يعنى أنه عادل عن الاستقامة ،
 لا يقيم على جهة واحدة ، وأنكث : أى
 كثير النكث والنقض لما أبرم ، وألثَّ
 مثل ألب فى المعنى .

الملوك شِقَاهُ الكلب « تزعم العرب أن مَنْ
 كان به كَلْبٌ من عَضِّ الكَلْبِ الكَلْبِ
 - وهو شئ شبيه بالجنون يعتري من بعضه
 ذلك الكلب - ثم إذا سقى دواء الملوك شقياً ،
 ودفع بعض أصحاب المعانى هذا ، فقال : معنى
 المثل أن دم الكريم هو النار المنيم ، كما
 قال القائل :

كَلْبٌ من حسن ما قد مسه

وأفانين فؤاد مختبيل

وكما قيل :

* كَلْبٌ يَضْرِبُ جَاحِمٍ وَرِقَابِ *

قال : فإذا كلب من العيظ والغضب ،
 فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب ،
 لا أن هناك دماً يشرب فى الحقيقة .

١٤٣٦ - الدَّهْرُ أَبْلَغُ فى النَّكْرِ

يعنى بالنسكير الإنكار والتغيير ، يريد
 أن الدهر يغير ما يأتى عليه .

١٤٣٧ - الدَّهْرُ أَطْرَقُ مُسْتَتَبٌ

أى مُطْرَقٌ مُفْضٍ متقاد ، قال بشار
 ابن بُرْدٍ :

ما جاء على أفعل من هذا الباب

١٤٤٠ - أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ

فيه قولان : أحدهما أنه الهَبَاءُ يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكَوَّةِ في البيت ، والثاني أنه الخَيْطُ الذي يخرج من فم العنكبوت ، ويسميه الصبيان مُحَاطَ الشيطان ، وهذا القول أجود ، وقال الجوهري : خيط باطل ، ولعباب الشمس ، ومحاط الشيطان ، واحدٌ ، وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل ، وذلك أنه كان طويلاً مضطرباً ، فلقب به لدقته ، وفيه يقول الشاعر :

لَحَا اللهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَيْطَ بَاطِلٍ

عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَالطَّوِيلُ أَيْضًا يَلْقَبُ بظُلِّ النَّعَامَةِ ، كما

يلقب بخيط باطل .

١٤٤١ - أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ

هو ما يخرج من ضَرْعِ الشاةِ كالشَّعْرَةِ من اللبن إذا بدىء بحلبها .

١٤٤٢ - أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ

هذا أفعل من المفعول ، وهو المدقوق ، وما تقدم فن الدقَّة ، وهذا من قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه :

وَقَدْ مُلِّكْتَ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى

تَرَ كَتِيمَهُ أَدَقُّ مِنَ الطَّحِينِ

١٤٤٣ - أَدَبٌ مِنْ ضَيَّوْنٍ

الضَيَّوْنُ : السَّنُورُ الذَّكْرُ ، وكان القياس أن يقال : ضَيَّنْ ، وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضَيَّيْنٌ ، وبعضهم يقول : ضَيَّوْنٌ ، قال الشاعر :

أَدَبٌ بِاللَّيْلِ إِلَى جَارِهِ
مِنْ ضَيَّوْنٍ دَبَّ إِلَى فَرْزَبِ (١)

١٤٤٤ - أَدَبٌ مِنْ قَرْنَبِي

وهي دُرَيْبَةٌ شبه الخنفساء ، قال الشاعر
أَلَا يَا عِبَادَ اللهِ قَلْبِي مُتَمِّمٌ

بِأَحْسَنِ مَنْ يَمِشِي وَأَقْبَحَهُمْ بَعْلًا
يَدِبُّ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ

دَيْبُ الْقَرْنَبِيِّ بَاتَ بَعْلُونًا سَهْلًا
١٤٤٥ - أَدْنَأُ مِنَ الشُّسْعِ

من الدَّئَاءَةِ ، هذا إذا همزوه ، فإذا تركوا الهمز يقولون : أدنى إلى المرء من شِسْمِهِ ، للشيء القريب منه جداً .

١٤٤٦ - أَدَلُّ مِنَ حُخَيْفِ الْحَنَاتِمِ

هو رجل من بني تميم اللات بن تغلبة كان دليلاً ماهراً بالدلالة ، حكى هذا المثل أبو عبيدة . وكذا يقولون :

(١) القرنب : الفأرة ، أو اليربوع ، أو ولد الفأرة من اليربوع ، وأوله قاف مفتوحة أو فاء مكسورة .

أربعة لا يطأقون : عبد مَلَك ، ونذل شبع ،
وأمة ورثت ، وقبيحة تزوجت . وقوله :
المنطق مشهورة ، والصمت مسترة . وقوله :
ثمرة اللجاجة الحيرة ، وثمره العجالة الندامة ،
وثمره العُجب البغضة ، وثمره التواني الذلة .
وأما قولهم :

١٤٤٩ - أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَعَنَّى

فسياتى ذكره مستقصى في حرف الصاد
عند قولهم « أَصَبُّ مِنَ التَّمَنِيَةِ » .

١٤٥٠ - أَدَمٌ مِنَ بَعْرَةٍ ، وَأَدَمٌ مِنَ

الوِبَارَةِ

وهي جمع وبر ، وهو دويبة مثل الهرة ،
طحلاء اللون لا ذنب لها .

١٤٤٧ - أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

هو اسم رجل ، كان دليلاً خريئاً داهياً
يضرب به المثل ، فيقال : هُوَ دُعَيْمِيصٌ هَذَا
الأمير ، أى عالم به .

١٤٤٨ - أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

هو سيد عبس ، وذكر من دهانه أشياء
كثيرة : منها أنه مرَّ ببلاد غطفان فرأى
ثروة وعديداً ، فكره ذلك ، فقال له الربيع
ابن زياد العيسى : إنه يسوءك ما يسرُّ الناس
فقال له : يا ابن أخى إنك لا تدري أن مع
الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل ،
وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر .
ومنها قوله لقومه : إياكم وصرعات البغي ،
وفضحات الغدر ، وفلتات المرح . وقوله :

المولدون

الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ .

الدَّابَّةُ تُسَاوِي مِقْرَعَةَ .

الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ .

الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ .

الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَمُكَافَاتٌ .

الدَّرَجَةُ أَوْتَقُ مِنَ الشَّلْمِ .

يضرب في اختيار ما هو أخوطة .

الدِّيَارُ الْقَصِيرُ يَسْوِي دَرَاهِمَ كَثِيرَةً .

يضرب للشيء يستحق ونفعه عظيم .

الدَّرَاهِمُ بِاللَّذَرَاهِمِ تُكْسَبُ .

دَعَامَةُ الْعَقْلِ الْحِلْمُ .

دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيهِ .

دَخَلَ فُضُولِي النَّارَ ، فَقَالَ : الْحَطْبُ

رَطْبٌ .

دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ .

دَعِ النَّوْمَ ؛ إِنَّ النَّوْمَ عَوْنُ النَّوَابِ .

دَوَاهِ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ .

دَعِ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا .

دَعُوا قَذَفَ الْمُحْصَنَاتِ ، تَسَلَّمَ لَكُمْ

الأمهات .

الباب التاسع

فيا أوله ذال

ضلاً له ، فرأى امرأة مُنْتَقِبَةً ، فأعجبته حتى نَسِيَ الحمارين ، فلم يزل يطلب إليها حتى سَقَرَتْ له ، فإذاهى قَوْهَاءَ ، فحين رأى أَسَنَاءَهَا ذكر الحمارين ، فقال : ذكرني فوك حماري أهلي ، وأنشأ يقول :

لَيْتَ النَّقَابَ عَلَى النِّسَاءِ مُحَرَّمٌ
كَيْلَا تَفَرَّقَ قَبِيحَةٌ إِنْسَانًا
١٤٥٤ - ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا ، وَتَفَرَّقُوا
أَيْدِي سَبَا

أى تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه .

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على ابن أحمد الواحدى ، أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى ، أخبرنا أبو عمرو ابن مطر ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا أبو همام ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي جناب ، عن يحيى بن هانى ، عن فروة بن مسيك ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أخبرني عن سبأ أرجل هو أم امرأة ، فقال : هو رجل من العرب ، وله عَشْرَةٌ ، تَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَكِنْدَةُ

١٤٥١ - ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ

أول من قال ذلك ضَمُّمٌ بن عمرو اليزبوعى ، وكان هوى امرأة ، فطلبها بكل حيلة ، فأبت عليه ، وقد كان غر بن ثعلبة ابن يربوع يختلف إليها ، فاتبع ضَمُّمٌ أثرها وقد اجتمعوا فى مكان واحد فصار فى حَمْرٍ إلى جانبها يراها ولا يريانه ، فقال غر :

قَدِيمًا تَوَاتَيْنِي وَتَأْبَى بِنَفْسِهَا
عَلَى الْمَرْءِ جَوَابَ التَّنَوُّفَةِ ضَمُّمٌ
فشد عليه ضمضم فقتله ، وقال :

ستعلم أنى لست آمن مبغضا

وَأَنَّكَ عَنَّمَا إِنْ نَأَيْتَ بِمَعْزِلٍ
فقيل له : لِمَ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ ؟ قال :
ذهب أَمْسٍ بما فيه ، فذهب قوله مثلاً

١٤٥٢ - ذَرَى بِمَا عِنْدَكَ يَا لَيْغَاءَ

ذَرَى : أى أَيْبِنِي ذَرَوْا من كلامك
أستدك به على مُرَادِكَ ، وَاللَّيغَاءُ : تَأْنِيثُ
الْأَلْيَغِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ .

يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه .

١٤٥٣ - ذَكَرَنِي فُوكِ حِمَارِي أَهْلِي
أصله أن رجلاً خَرَجَ يَطْلُبُ حِمَارِينَ

عمرو بن عمرو بن حارثة بن نعلبة بن امرئ
 القيس بن مازن بن الأزد بن العوث
 ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكانت
 قدرأت في كهاتها أن سد مأرب سيحرب ،
 وأنه سيأتي سيل العرم فيحرب الجنتين ،
 فباع عمرو بن عمرو أمواله ، وسار هو وقومه
 حتى انتهوا إلى مكة فأقاموا بمكة وما حولها ،
 فأصابتهم الحمى ، وكانوا يبلى لا يدرون فيه
 ما الحمى ، فدعوا طريفة فشكوا إليها الذي
 أصابهم ، فقالت لهم : قد أصابني الذي
 تشكون ، وهو مُفْرَق بيننا ، قالوا : فإذا
 تأمرين ؟ قالت : من كان منكم ذا هم بعيد ،
 وجل شديد ، ومزاد جديد ، فليلحق بقصر
 عمان المشيد ، فكانت أزد عمان ، ثم قالت :
 من كان منكم ذا جلد وقسر ، وصبر على أزمات
 الدهر ، فعليه بالأراك من بطن مر ، فكانت
 خزاعة ، ثم قالت : من كان منكم يريد
 الراسيات في الوحل ، المَطْعَمَات في المحل ،
 فليلحق بيثرب ذات النخل ، فكانت
 الأوس والخزرج ، ثم قالت : من كان منكم
 يريد الحجر والخير ، والملك والتأثير ، ويلبس
 الديباج والحريز ، فليلحق ببصرى وغوير ،
 وهما من أرض الشام ، فكان الذين سكنوها
 آل جفنة من غسان ، ثم قالت : من كان

ومذحج والأشعرون وأنمار منهم بجيلة ،
 وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم
 وجذام ، وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم ،
 وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبأ من الشحر
 وأودية اليمن ، فردموا ردما بين جبلين ،
 وحبسوا الماء ، وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة
 أبواب بعضها فوق بعض ، فكانوا يسقون
 من الباب الأعلى ، ثم من الثاني ، ثم من
 الثالث ، فأخصبوا ، وكثرت أموالهم ، فلما
 كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نعبت ذلك
 الردم حتى انتفض ، فدخل الماء جنتيهم
 ففرقما ، ودفن السيل بيوتهم ، فذلك قوله
 تعالى (فأرسلنا عليهم سيل العرم) والعرم :
 جمع عرمة ، وهي السكر الذي يحبس الماء ،
 وقال ابن الأعرابي : العرم السيل الذي
 لا يطاق ، وقال قتادة ومقاتل : العرم اسم
 وادى سبأ .

وأخبرنا الإمام علي بن أحمد أيضاً ،
 أخبرنا أبو حسان المزكي ، أخبرنا هرون بن
 محمد الاستراباذي ، أخبرنا إسحاق بن أحمد
 الخزاعي ، أخبرنا أبو الوليد الأزرق ، حدثنا
 جدي ، حدثنا سعيد بن سالم القداح عن
 عثمان بن ساج عن الكلابي عن أبي صالح
 قال : ألفت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عمرو
 الذي يقال له مُزَيِّقيا بن ماء السماء ، وهو

من العين ، وكذلك في يأدو ، أى يعدو لأجله ، من العَدْوِ .

١٤٥٨ - ذِئْبُ الخَمَرِ

الخَمَرُ : ماواراك من شجر أو حجر أو جرف وادٍ ، وإنما يضاف إلى الخمر للزومه إياه ، ومثله : نَتَبُ غَضًا ، وقفذ برقة ، وتيس حلب ، وهو نبت تعتاده الأطباء ، ويقال : تيس الربل ، وضب السحبا ، وشيطان الحَمَاطَةِ ، وأرنب الخلة .

١٤٥٩ - الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

يقال : إن الجَعْدَةَ الرَّخْلُ ، وهى الأتني من أولاد الضأن ، يكنى الذئب بها لأنه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها ، وقيل : الجَعْدَةُ نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف سريعاً ، فكذلك الذئب إن شُرِفَ بالكنية فإنه يفدر سريعاً ، ولا يبقى على حالة واحدة ، وقيل : يعنى أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح ، وقيل : إنه لعبيد بن الأبرص قاله حين أراد النعمان ابن المنذر قتله .

يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك القَوَائِلِ .

وسئل بن الزبير عن المتعة ، فقال : الذئب يكنى أبا جعدة ، يعنى أنها كنية

منكم يريد الثياب الرقاق ، والخيل العتاق ، وكنوز الأرزاق ، والدم المَهْرَاق ، فليلحق بأرض العراق ، فكان الذين سكنوها آل جَدِيمة الأبرش ومن كان بالحيرة وآل محرق .

١٤٥٥ - اذْهَبِي فَلَا أُنْدُهُ سَرَّ بَكَ

النَّذَةُ : الزجر ، والسَّرْبُ : المال الراعى ، وكان يقال للمرأة في الجاهلية : اذْهَبِي فَلَا أُنْدُهُ سَرَّ بَكَ ، فكانت تطلق بهذه اللفظة .

١٤٥٦ - الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ

قال ابن الأعرابي : الذَّوْدُ لا يُوحَدُ ، وقد يجمع أذوادا ، وهو اسم مؤنث يقع على قليل الإبل ولا يقع على الكثير ، وهو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين ولا يجاوز ذلك .

يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يودى إلى الكثير .

١٤٥٧ - الذِّئْبُ يَأْدُو لِلغَزَالِ

يقال : أَدَوْتُ لَهُ آدُوًا ذَوًّا ، إذا حَتَّته ، وينشد :

أَدَوْتُ لَهُ لِأَخْذِهِ * فَهَيْبَاتِ الْفَتَى حَذِرًا (١)
يضرب في الخديعة والمكر .

ويجوز أن يكون الهمز في أدوت بدلا (١) نصب «حذرا» بفعل مضمر أى لا يزال حذرا ، أو على الحال من فاعل اسم الفعل .

وقال أيضاً : قد يضرب هذا المثل في
الدين ، ومنه حديث معاذ رضی الله تعالى عنه
« عليكم بالجماعة فإن الذئب فإن إنما يُصيب من
الضم الشاذة القاصية » قال أبو عبيد : فصار
هذا المثل في أمر الدين والدنيا .
يضرب لكل متوحدٍ برأيه أو بدينه
أو بسفره .

١٤٦٢ - ذَهَبَ فِي الْأَخِيْبِ الْأَذْهَبِ
وذهب في الخيبة الخبيثاء ، إذا طلب
ملا يبيد ولا يجدي ولا يجدي عليه طلبه شيئاً ، بل
يرجع بالخيبة .

١٤٦٣ - الذَّئْبُ مَغْبُوطٌ بِذِي بَطْنِهِ
ويروى « الذئب يُغَبِّطُ بِغَيْرِ بَطْنَةٍ »
وذو بطنه : مافي بطنه ، ويقال : ذو البطن
اسمٌ للغائط ، يقال : أتق ذابطنه ، إذا
أحدث ، قال أبو عبيد : وذلك أنه ليس
يظنُّ به أبداً الجوع ، إنما يظن به البطنة ؛
لأنه يدعو على الناس والماشية ، قال الشاعر :

وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ
وَيُغَبِّطُ مَافِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ
وقال غيره : إنما قيل ذلك لأنه عظيم
الجفرة أبداً^(١) ، لا يبين عليه الضمور ، وإن
جهد الجوع ، وقال الشاعر :

* لَكَ الذَّئْبُ مَغْبُوطٌ أَحْشَا وَهُوَ جَائِعٌ *
(١) الجفرة - بضم فسكون - البطن

حسنة للذئب الخبيث ، وكذلك المتعة حسنة
الاسم قبيحة المعنى .

وقيل : كفى الذئب بأبي جملة
وأبي جمادة لبخله من قولهم « فلان جعدُ
الدين » إذا كان بخيلاً

١٤٦٠ - ذَهَبُوا إِسْرَاءً قُفُذٌ

أى كان ذهابهم ليلاً كالقنفذ لا يسرى
إلا ليلاً .

١٤٦١ - الذَّئْبُ خَالِيًا أَسَدٌ

ويروى « أشدُّ » أى إذا وجدك خالياً
وحدك كان أجراً عليك ، هذا قول قاله
بعضهم .

وأجود من هذا أن يقال : الذئب إذا
خلا من أعوان من جنسه كان أسداً ، لأنه
يكل على مافي نفسه أو طبعه من الصرامة
والقوة فينب وثبة لا بقياً معها ، وهذا
أقرب إلى الصواب ؛ لأن « خالياً » حال
من الذئب لا من غيره ، والتقدير : الذئب
يشبه الأسد إذا كان خالياً ، كما تقول : زيد
ضاحكاً قمر ، ومعنى التشبيه عامل في الحال ،
قال أبو عبيد : يقول : إذا قدر عليك في
هذه الحال فهو أقوى عليك وأجراً بالظلم ،
أى في غير هذه الحال ، أراد لا تعجز عنه
ولا معين له من جنسه .

١٤٦٤ - الذُّبُّ أَدْعَمُ

قال ابن دُرَيْدٍ : تفسير ذلك أن الذُّبَابَ دُعْمٌ وَلَفَّتْ أَوْ لَمْ تَلْعَ ، وَالذُّعْمَةُ لَازِمَةٌ لَهَا ، فَرُبَّمَا قِيلَ قَدْ وَلَعُ وَهُوَ جَائِعٌ .
يَضْرِبُ لِمَنْ يُغْبَطُ بِمَا لَمْ يَنْتَلِهِ .
وَالذُّعْمَةُ : السَّوَادُ ، وَالذُّغْمَانُ مِنْ الرِّجَالِ : الْأَسْوَدُ .

١٤٦٥ - ذَهَبُوا شَخَرَ بَغْرَ ، وَشَذَرَ مَذَرَ ، وَشَذَرَ مَذَرَ ، وَخَذَعَ مِذَعَ

أى فى كل وجه .
١٤٦٦ - ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَّاحِ
ويروى « أدرج الرياح » وهى جمع دَرَجٍ ، وهى طريقها .
يضرب فى الدم إذا كان هَدْرًا لاطالب له .

١٤٦٧ - ذَهَبَتْ هَيْفٌ لِأَدْيَانِهَا

الهِيفُ : الرِّيحُ الحَارَّةُ تَهْبُّ مِنْ نَاحِيَةِ المِينِ فى الصَّيْفِ ، قال أبو عبيد : وأصل الهَيْفِ السُّمُومُ ، وقوله « لِأَدْيَانِهَا » جمع دِينٍ ، وهو العادة ، أى لعاداتها ، وإنما جمع الأديان لأن الهيف اسم جنس ، وجاء باللام على معنى إلى ، أى رجعت إلى عاداتها ، وعاداتها أن تجفف كل شىء وتبيسه .

يضرب مثلاً عند تفرق كل إنسان لشأنه ، ويقال : يَضْرِبُ لِكُلِّ مَنْ لَزِمَ عَادَتَهُ ولم يفارقها .

١٤٦٨ - ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ

قال الأصمى : القَرْمَلَةُ شَجيرة ضعيفة لاؤرَق لها ، قال جرير :

كَانَ القَرزْدُقُ حِينَ عَاذَ بِخَالِهِ

مثل الذليل يعوذ وَسَطَ القَرْمَلِ
١٤٦٩ - ذَكَرَتْنِي الطَّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا

قيل : إن أصله أن رجلاً حَمَلَ عَلَى رجل ليقتله ، وكان فى يد الحمول عليه رُمْعٌ فأنساه الدهش والجزعُ ما فى يده ، فقال له الحامل : ألقى الرُمْعَ ، فقال الآخر : إن معى رمحاً لا أشعر به ؟ ذَكَرَتْنِي الطَّعْنُ - المثل ، وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزّمه ، يضرب فى تذكر الشىء بغيره .

يقال : إن الحامل صَخَرَ بن معاوية الثَّملى ، والحمول عليه يزين بن الصَّعِقِ .
وقال المفضل : أول من قاله رهم بن حزن الهلالى ، وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلداً آخر ، فاعترضه قوم من بنى تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم ، فقالوا له : خَلِّ ما معك وانجُ ، قال لهم : دونكم المال

قال أبو عبيد: هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوماً وسأل عنه ، والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق ، فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار ، فقال ابن الزبير : إذ كُرُّ غائباً- المثل

١٤٧٤ - ذُلُّ لَوْ أَحَدٌ نَاصِرًا

قال المفضل : كان أصله أن الحارث بن أبي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجير عن بعض الأمر ، فأخبره ، فلطمه الحارث ، فغضب أنس وقال : ذُلُّ لَوْ أَحَدٌ نَاصِرًا ، ثم لطمه أخرى ، فقال : لو نهيته الأولى لانتهت الأخرى ، فذهبت كلناهما مثلين ، وتقدير المثل : هذا ذل لو أحد ناصر لما قبلته .

١٤٧٥ - ذَهَبَ كَاسِبًا فَلَجَّ بِهِ

أى لَجَّ الشَّرْبُ بِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ وَأَوْقَعَهُ فِي شَرِّ مَا عَرَّقَ أَوْ قَتَلَ أَوْ غَيْرَهَا .

١٤٧٦ - ذَهَبَ مَالُهُ شَعَاعٍ

مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ ، أى - متفرقاً ، قال الشاعر :

أَغْلَّ بِمَالِهِ زَيْدٌ فَأَصْحَى
وَتَالِدُهُ وَطَارِفُهُ شَعَاعٍ

١٤٧٧ - ذَا نَيْنٍ لَارِمَتْ لَهَا

الدُّونُونُ : نَبَتٌ ، وَالرُّؤْمُثُ : مَرَعِيٌّ

ولا تعرضوا للحُرْمِ ، فقال له بعضهم : إن أردت أن تفعل ذلك فألقِ رحلك ، فقال : وإن معي لَرُمْحًا؟ فشدَّ عليهم فجعل يقتلهم واحداً بعد واحد وهو يرتجز ويقول :

رُدُّوا عَلَى أَقْرَبِيهَا الْأَقَاصِيَا

إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِيِّ حَادِيَا

* ذِكْرُ تَنِي الطَّعْنِ وَكُنْتُ نَاسِيَا *

١٤٧٠ - ذُقُّهُ تَغْتَبِطُ

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب ، فطربوا وهو مُسَبِّتٌ ، فقيل له هذا القول : أى ذُقْ حَتَّى تَطْرِبَ كَمَا طَرَبْنَا يَضْرِبُ مَنْ حُرِمَ لِتَوَانِيهِ فِي السَّعْيِ

١٤٧١ - ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ بِالْأَجْرِ

الدَّثْرُ : كَثْرَةُ الْمَالِ ، يُقَالُ : مَالٌ دَثْرٌ ، وَمَالَانِ دَثْرٌ ، وَأَمْوَالٌ دَثْرٌ ، أَيْ كَثِيرٌ ، وَهَذَا الْمَثَلُ يَرُودُ فِي الْحَدِيثِ (١) .

١٤٧٢ - ذَهَبَ فِي السَّمْهَى

قال أبو عمرو : أى فى الباطل ، وجرى فلانُ السَّمْهَى ، إِذَا جَرَى إِلَى أَمْرٍ لَا يَعْرِفُهُ ، وَذَهَبَتْ إِبْلُهُ السَّمْهَى ، إِذَا تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَالسَّمْهَى : الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمْهَى وَالسَّمِيهِى : الْكَذْبُ وَالْبَاطِلُ

١٤٧٣ - أَذْكَرُ غَائِبًا يَقْتَرِبُ

ويروى « أَذْكَرُ غَائِبًا تَرَاهُ »

(١) فى الحديث « ذهب أهل الدثور بالأجور »

١٤٨١ - الدَّلِيلُ مَنْ تَأْكُلُهُ الْوَبْرَاءُ
قالوا: الْوَبْرَاءُ الرَّخَّةُ ، وَهِيَ تُحْمَقُ

وتضعف ، وأرادوا بوبرها ريشها

١٤٨٢ - ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَبَانِ

يضرب لمن قد أسنَّ ، أى لذة النكاح
والطعام ، قال نَهْشَلٌ :

إِذَا فَاتَ مِنْكَ الْأَطْيَبَانِ فَلَا تُتَبَلْ

متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

١٤٨٣ - ذِكْرُكَ وَلَا حَسَّاسِ

مبنى على الكسر مثل قَطَامٍ وَحَذَامِ

بضرب للذي يعدُّ ولا يحس إنجازه .

ويروى وَلَا حَسَّاسَ نَصَبًا عَلَى التَّبْرِيَةِ ؛

ومنهم من يرفعه وينون ، ويجعل لا بمنزلة

ليس ، ومنهم من يقول : وَلَا حَسِيسَ ،

ينصب بغير تنوين ، ومنهم من يرفع بتنوين

١٤٨٤ - ذَلَّ بَعْدَ شِمَاسِهِ الْيَعْفُورُ

يضرب لمن انقَادَ بَعْدَ جَمَاحِهِ ، وَالْيَعْفُورُ :

اسم فرس .

١٤٨٥ - أَذَلَّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى

لِثَمِيمٍ (١)

لأن الكريم لا يُجُوجُ إِلَى الْإِعْتِذَارِ ،

ولعل التميم لا يقبل العذر .

(١) من حق النظام أن يجعل هذا الثل

فيما جاء على أفعل من هذا الحرف .

الإبل من الخمض ، وهذا الذؤنون يثبت في
الرمث .

يضرب للقوم لا قديم لهم ، وَلَا يُرْجَى
خَيْرٌ مِنْ لَاقِدِيمٍ لَهُ .

١٤٧٨ - ذَهَبَ الْمُحَلَّقُ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ

التحليقُ : الارتفاع في الهواء . يقال

حَلَّقَ الطَّائِرُ ، وَطَمَارٍ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، قَالَ

الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ انْصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ طَمَارٍ ،

مِثْلَ قَطَامٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِيْنَ مَا الْمَوْتُ فَانظُرِي

إِلَى هَانِيءٍ فِي الشُّوقِ وَإِبْنِ عَقِيلِ

إِلَى بَطَالٍ قَدْ عَفَّرَ السِّيفُ وَجْهَهُ

وَأَخْرَجَ يَهُوَى مِنْ طَمَارٍ قَتِيلِ

وكان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل

من سَطْحِ عَالٍ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : مِنْ طَمَارٍ

وَطَمَارٍ ، بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها .

يضرب فيما يذهب باطلا .

١٤٧٩ - ذَهَبَ فِي ضُلِّ بْنِ أُلٍّ

إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْبَاطِلِ ، يُقَالُ :

ذَهَبَ فِي الضَّلَالِ وَالْأَلَالِ ، وَالضَّلَالِ

والتلال ، إِذَا ذَهَبَ فِي غَيْرِ حَقِّ .

١٤٨٠ - ذَلِيلٌ مَنْ يَذَلُّهُ خِذَامٌ

قالوا : خِذَامٌ كَانَ رَجُلًا ذَلِيلًا .

يضرب للضعيف يقهره مَنْ هُوَ أضعفُ منه

١٤٨٦ - الذَّبُّ لِلصَّبِغِ

أى هو قرنه .

يضرب فى قرينى سوء .

١٤٨٧ - ذَهَبْتُ طَوَّالًا ، وَعَدِمْتُهُ

مَعْقُولًا

يضرب للطويل بلا طائل .

١٤٨٨ - ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ

يضرب للقوم إذا تفرقوا .

١٤٨٩ - ذَهَبُوا فِي الْيَهْرِ

أى فى الباطل ، اليهْرُ يَفْعَلُ ؛ لأنه ليس

فى الكلام فَعِيلٌ ، وهو صَمْعُ الطَّلَحِ ، وأنشد

أبو عمرو :

أَطَعَمْتُ رَاعِيَّ مِنَ الْيَهْرِ

فَطَلَّ يَتَوَى حَبَطًا يَسْرًا

أى من هذا الصمغ ، وقال الأجر :

حَجَرَ يَهْرِ أَى صُلْبٍ ، ويقال : أ كَذَبُ

من اليهْرِ ، وهو السَّرَابُ ، وقال ابن

السراج : ربما زادوا فيه الألف ، فقالوا

يَهْرِي ، وهو من أسماء الباطل .

١٤٩٠ - ذَاكَ أَحَدُ الْأَحْدِينَ

قال ابن الأعرابي : هذا أُنْبِغُ اللَّذْحِ ،

قال : ويقال « إحدى الإحد » كما تقول :

واحد لا نظير له ، ويقال : فلان واحد

الأحدين ، ووَاحِدُ الْأَحَادِ ، وقولهم « هذا

إحدى الإحد » قالوا : التأنيث للمبالغة ،

بمعنى الداهية ، وأنشدوا :

عَدُونِي الثَّغْلَبَ فِيمَا عَدَدُوا

حَتَّى اسْتَنَارُوا بِي إِحْدَى الْإِحْدِ

يضرب لمن لانهاية لهذاته ، ولا مثل

له فى نكراته .

١٤٩١ - ذَهَبْتُ فِي وَادِي تَيْهِ بَعْدَ تَيْهِ

يضرب لمن يتسلق سبيل الباطل

١٤٩٢ - ذِيَّةٌ قُفَّ مَالُهَا عَمِيسٌ

القُفُّ : ما عَظُظَ مِنَ الْأَرْضِ ،

وَالْعَمِيسُ : الوادى فيه شجر متلف .

يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة

١٤٩٣ - الذِّيخُ فِي خَلَوْتِهِ مِثْلُ الْأَسَدِ

الذِّيخُ : الذكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ .

يضرب لمن يدعى منفردًا ما يعجز عنه

إذا طُوبِ به فى الجمع ، وهذا مثل قولهم

« كلُّ مُجْرٍ فى الْخَلَاءِ يُسْرٌ »

١٤٩٤ - ذَبَابُ سَيْفِ حُمَةِ الْوَقَائِصِ

الوقيسة : المكسورة العنق من الدواب

يضرب لمن له مال وسعة وهو مُقْتَرٌ على

عياله ، ولمن له قدرة وقوة فهو لا يتنازع إلا

ضعيفا ذليلا

١٤٩٥ - ذِيَّةٌ مِعْرَى وَظَلِيمٌ فى الْخُبْرِ

يقال فى جمع الماعز : مِعْرٌ وَمِعْرٌ وَمِعْرَى

والألف فى مِعْرَى للإلحاق بفعَلٍ مثل

كالظلم : إن قيل له « طِرُّ » قال : أنا
جَمَلٌ، وإن قيل له « أَحْمِلُ » قال : أنا طائر
يضرب للخلوب المسكار .

هَجْرَعٌ وَهَيْلَعٌ وَدِرْهَمٌ ، وتصغيرها مُعْيِزٌ ،
وَالْحَبْرُ : اسم من الاختبار ، يقول : هو في
الخبث كالذئب وقع في المعزى ، وفي الاختبار

ما جاء على أفعال من هذا الباب

يَا عَجَبًا وَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا
حِمَارَ قَبَانَ يَقُودُ أَرْبَابًا
خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا
فَقُلْتُ أُرِدْنِي فَقَالَ مَرْحَبًا
١٥٠٠ - أَذَلُّ مِنْ قُرَادٍ يَمْنَسِمُ

قال الفرزدق :

هَنَالِكٌ لَوْ تَبَغَيْ كَلْبِيًّا وَجَدْتَهَا
أَذَلُّ مِنَ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ -

١٥٠١ - أَذَلُّ مِنْ وَتِدٍ بَقَاعٍ

لأنه يَدُقُّ أبداً ، وأما قولهم :

١٥٠٢ - أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيِّدٍ

فقد قال فيه الشاعر وفي الوند :

إِنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ
وَالْحُرُّ يَنْكُرُهُ وَالْجَمْرَةُ الْأَجْدُ (١)

وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ النَّلِّ يَعْرِفُهَا

إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتِدُ

هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرَمْتِهِ

وَذَا يَشْجُ فَلَا يَأْوِي لَهُ أَحَدٌ

(١) الجسرة - بالفتح - الناقة العظيمة ،
والأجد - بضم الهمزة والجيم جميعاً - الوثيقة
الخلق المتصلة بقار الظفر .

١٤٩٦ - أَذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصَ

وذلك أن حِمَصَ كلها للعين ، ليس بها
من قيس إلا بيت واحد .

١٤٩٧ - أَذَلُّ مِنْ يَدِي فِي رَحِمِ

يريد الضعف والهوان ، وقيل : يعني
يَدَ الْجَنِينِ . وقال أبو عبيد : معناه أن
صاحبها يتوفى أن يصبب بيده شيئاً .

١٤٩٨ - أَذَلُّ مِنْ بَعِيرِ سَانِيَةٍ

وهو البعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء ، قال
الطرماح :

قُبَيْلَةٌ أَذَلُّ مِنَ السَّوَانِي

وَأَعْرَفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخِصَافِ (١)
يعني النعل .

١٤٩٩ - أَذَلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَانَ

وهو ضرب من الخنافس يكون بين
مكة والمدينة ، وقال :

(١) الذي في كتب اللغة أن الخصف
- بالفتح - النعل ذات الطراق ، وكل طراق
منها خصفة .

الرُّبِيَّةَ وَيُعْطَى رَأْسُهُ؛ إِذَا سَمِعَ السَّبْعُ صَوْتَهُ
جَاءَ فِي طَلْبِهِ فَوْقَ فِي الرُّبِيَّةِ فَأَخَذَ .

١٥٠٦ - أَذْلٌ مِنَ النَّقْدِ

قال أهل اللغة : النَّقْدُ جِنْسٌ مِنَ النَّمِ
قَصَارُ الْأَرْجُلِ قِبَاحُ الْوُجُوهِ يَكُونُ بِالْبَحْرَيْنِ ،
الوَاحِدَةُ نَقْدَةٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَجْوَدُ الصَّوْفِ
صَوْفُ النَّقْدِ ، وَقَالَ :

فَقِيمٌ يَا شَرَّ تَمِيمٍ تَحْتَدَا

لَوْ كُنْتُمْ ضَانًا لَكُنْتُمْ قَدَا
أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبَدَا
أَوْ كُنْتُمْ صَوْفًا لَكُنْتُمْ قَرَدَا (١)

١٥٠٧ - أَذْلٌ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
هذا مثل يضرب للشيء يستدل ، كما يقال

في المثل الآخر « هدمت الثعلب » يعني جحره
المهدوم ، ويقال في الشريعة بين القوم وقد
كانوا على صلح « بال بينهم الثعالب »
و « فسأ بينهم الظربان » و « كسر بينهم
رُمح » و « يبس بينهم الثرى » و « خريت
بينهم الضبع » قال حميد بن ثور :

ألم تر ما بيني وبين ابنِ عامرٍ
من الودِّ قد بآلت عليه الثَّعَالِبُ
وأصبحَ باقي الودِّ بيني وبينه

كان لم يكن والدهر فيه عجائبُ

(١) القرد - بالتحريك - نفاية الصوف

١٥٠٣ - أَذْلٌ مِنْ فَتْعٍ بِقَرَقَرَةٍ

لأنه لا يمتنع على من احتناه ، ويقال :
بل لأنه يُوطَأُ بِالْأَرْجُلِ ، وَالْفَتْعُ : الْكَثَاةُ
البيضاء ، وَالْجَمْعُ فَتْعَةٌ ، مِثْلُ جَبِّهِ وَجَبَاةُ ،
ويقال : حمام فتيع ، إذا كان أبيض ، وَيُسَبَّهُ
الرَّجْلُ الدَّلِيلُ بِالْفَتْعِ فَيَقَالُ : هُوَ فَتْعُ قَرَقَرٍ ،
لأن الدواب تنجسه بأرجلها ، قال النابغة يهجو
النعمان بن المنذر :

حَدَّثُونِي بِنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمِدُّ

نَعْمُ فَتْعًا بِقَرَقَرٍ أَنْ يَزُولَا
لأن الفتعة لا أصول لها ولا أغصان ،
ويقال « فلان فتعة القاع » كما يقال في مولد
الأمثال لمن كان كذلك « هو كشوث الشجر »
لأن الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من
غير أن يضرب بعرق في الأرض ، قال الشاعر :
هُوَ الْكَشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وِرْقَ

وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا مَمْرٌ
١٥٠٤ - أَذْلٌ مِنَ الشَّقْبَانِ بَيْنَ

الْحَلَاثِبِ

الشَّقْبَانُ : جَمْعُ الشَّقْبِ ، وَهُوَ وَالدُّ الْبَعِيرِ
الذَّكَرُ ، وَيُقَالُ لِلْأُنثَى : حَائِلٌ ، وَالْحَلَاثِبُ :
جَمْعُ الْحَلُوبَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تُحْلَبُ .

١٥٠٥ - أَذْلٌ مِنَ الْيَعْرِ

هُوَ الْجَدْيُ أَوْ التَّنَاقُ يَشْدُ عَلَى فَمِ

١٥٠٨ - أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ

القَرْمَلُ : شجر قصار لا ذرَى لها ،
ولا مَلَجًا ، ولا سِتْرًا ، ويقال في مثل آخر :
« ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ » أى بشجرة لا تستره
ولا تمنعه ، أى هو ذليل عاذ بأذل من نفسه .

١٥٠٩ - أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ

هذا من قول البعيث :
وكلُّ كَلْبِي صَفِيحَةٌ وَجْهِيهِ
أَذَلُّ عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ مِنَ النَّعْلِ
ويروى : « أذل لأقدام الرجال من
النعل » .

١٥١٠ - أَذَلُّ مِنَ الْبَدَجِ

يعنون الحَمَل ، والجمع بَدَجَان ، وأنشد :
قد هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الْمَهْمَجِ
وإن تَجَعُ تَأْكُلُ عَتُودًا أَوْ بَدَجَ
وفي الحديث : « يؤتى بابن آدم يوم
القيامة كأنه بَدَجٌ من الذل » .

١٥١١ - أَذَلُّ مِنَ بَيْضَةِ الْبَلْبِ

هى بيضة تتركها النعامة فى فلاة من
الأرض فلا ترجع إليها ، قال الراعى :
تَأْتِي قُضَاعُهُ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسْبًا
وَأَبْنَا زِيَارٍ فَأَتَمُّ بَيْضَةُ الْبَلْبِ (١)

(١) يستشهد النحاة بهذا البيت على أن
من العرب قوما يجزمون بأن المصدرية

١٥١٢ - أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ ، وَمِنْ

المسك الأصب ، والعنبر
الأشهب

١٥١٣ - أَذَلُّ مِنْ أَمْوِيٍّ بِالْكُوفَةِ

يَوْمَ عَاشُورَاءَ

١٥١٤ - أَذَلُّ مِنْ قَمِيعٍ

يعنون هذا الملتزق بأعلى التمر ، يرمى
به فيوطأ بالأرجل .

١٥١٥ - أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ

العير : الوتد ، وإنما قيل ذلك لأنه
يُسَجِّجُ رَأْسُهُ أَبَدًا ، ويجوز أن يراد به الحمار .

١٥١٦ - أَذَلُّ مِنْ حَوَارٍ

وهو ولد الناقة ، ولا يزال يدعى حَوَارًا
حتى يُفْصَلَ .

١٥١٧ - أَذَلُّ مِنَ الْحِذَاءِ

لأنه يمتهن فى كل شىء عند الوطء ،
وكذلك يقولون :

١٥١٨ - أَذَلُّ مِنَ الرَّدَاءِ ، وَأَذَلُّ مِنَ

الشُّعْبِ

١٥١٩ - أَذَلُّ مِنَ الْبَسَاطِ

يعنون هذا الذى يُبَسِّطُ وَيُقْرِشُ ،
فَيَطَّوُّهُ كُلُّ أَحَدٍ .

المولدون

ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النَّشْنَسُ .
 ذَهَبَ عَصِيرِي وَبَقِيَ ثَجِيرِي .
 للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته .
 ذَكَرَ الْقَيْلُ بِلَادَهُ .
 دَمَمْتَنِي عَلَى الْإِسَاءَةِ ، فَلِمَ رَضَيْتَ عَنْ
 نَفْسِكَ بِالْمُكَافَأَةِ ؟
 قاله علي بن أبي عبيدة .
 ذَرَّ مُشْكَلَ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا .
 الذُّلُّ فِي أَذْنَابِ الْبَقْرِ .

ذَيْبٌ فِي مَسْكِ سَخْلَةٍ .
 ذَيْبٌ اسْتَنْجَعَ .
 ذُلُّ الْعَزْلِ يَضْحَكُ مِنْ تَيْهِ الْوَلَايَةِ .
 ذَنْبُ الْكَلْبِ يُكْسِبُهُ الطَّعْمَ ،
 وَقَمَهُ يُكْسِبُهُ الضَّرْبَ .
 ذَلَّ مَنْ لَا سَفِيهَ لَهُ .
 ذُذْتُ السَّبَاعِ ثُمَّ تَفَرَّسْنِي الضَّبَاعُ .
 ذَهَبَ الْحَمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ ، فَعَادَ
 مَضْلُومَ الْأَذْنَيْنِ .

الباب العاشر

فيا أوله راء

يضرب لمن لا ينصح ولا يبائع فيا تولى
 حتى يفسد الأمر .
 ١٥٢١ - رَمَتْنِي بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلَّتْ
 هذا المثل لإحدى ضرائرهم بنت
 الخَزْرَجِ امرأة سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ رَمَتِهَا رُمَّ
 بعيبٍ كان فيها ، فقالت الضرة : رمته
 بدائمها - المثل ، وقد ذكرت القصة بتامها
 في باب الباء في قوله « اَبْدَيْتِيهِنَّ بِعَقَالِ
 سُبَيْتِ » .
 يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

١٥٢٠ - رَعَى فَأَقْصَبَ
 يقال : قَصَبَ الْبَعِيرُ يَقْصِبُ ، إِذَا
 امتنع من الشرب ، و « أَقْصَبَ الرَّاعِي » إِذَا
 فعلت إله ذلك ، أَي أَسَاءَ رَعِيَّتِهَا فَامْتَنَعَتْ
 مِنَ الشَّرْبِ ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ « رَعَى » مَا يَدُلُّ
 عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّقْصِيرِ ، وَلَكِنْ اسْتَدَلَّ
 بِقَوْلِهِ « أَقْصَبَ » عَلَى سُوءِ الرَّعَى ، وَذَلِكَ
 أَنَّ الْإِبِلَ امْتَنَعَتْ مِنَ الشَّرْبِ إِذَا لَخَّلَا
 أَجْوَأَهَا وَإِذَا لَامْتَلَأَهَا ، وَهِيَ يَدْلَانِ عَلَى
 إِسَاءَةِ الرَّعَى .

١٥٢٢ - رَمَاهُ بِأَقْصَافِ رَأْسِهِ

أى أسكته بداهية عظيمة أوردّها عليه ، وإنما قيل بلفظ الجمع لأنهم أرادوا رمّاه به مرةً بعد مرة ، ويجوز أن يجمع بما حوّله إرادةً أن كل جزء منه قِخْفٌ ، كما قالوا : غَلِيظُ السَّافِرِ ، وعظيمُ التَّنَاكِبِ ، والقِخْفُ : اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ، ولا يرميه به مالم يُزِلَّهُ عن موضعه وينزعه منه ، وهذا كناية عن قتله ، فكانه بلغ به في الإسكات غايةً لا وراء لها وهو القتل ، والمقتول لا يتكلم

١٥٢٣ - رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ الذُّبِّ

معناه أهلكه الله ، وذلك أن الذب لاداء له إلا الموت ، ويقال : معناه رمّاه الله بالجوع ؛ لأن الذب أبدا جائع .

١٥٢٤ - رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَانِي

قالوا : هي القطعة من الجبل يُوضَعُ إلى جنبها حَجْرَانِ وَيُنْصَبُ عليها القِدْرُ .

يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة ، ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيئاً ؛ لأن الأثنية ثلاثة أحجار كل حجرٍ مثل رأس الإنسان ؛ فإذا رمّاه بالثالثة فقد بلغ النهاية ، كذا قاله الأزهرى ، قال البديع الهمداني :

وَلِي جِسْمٍ كَوَاحِدَةِ السَّائِي

لَهُ كَبِدٌ كَثَالِثَةِ الْأَثَانِي

يريد القطعة من الجبل .

١٥٢٥ - رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ

أى يقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة ، جعل الحجر مثلاً للقرن لأن الحجر يختلف باختلاف الرمي ، فصار هذا لصغار ذلك وكباره لكباره .

وفى حديث صفيّين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكماً مع أبى موسى جاء الأحنف بن قيس إلى على كرم الله وجهه فقال : إنك قد رُميت بحجر الأرض ، فاجعل معه ابن عباس ؛ فإنه لا يشدُّ عقدة إلا حلّها ، فأراد على أن يفعل ذلك فأبّت اليمانية إلا أن يكون أحد الحكّمين منهم ، فعند ذلك بعث أباموسى ، ومعناه : إنك رُميت بحجرٍ لا نظير له فهو حجّرُ الأرض فى انفراده ، كما تقول : فلان رجلُ الدهر ، أى لا نظير له فى الرجال .

١٥٢٦ - رُمِيَ فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّأْسِ

إذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر إليه .

قال أبو عبيد : ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلّم عليه زياد بن حذير فلم يردّ عليه ، فقال زياد : لقد رُميتُ من أمير المؤمنين فى الرأس ، وكان

إياد شاب جميل ، فاتخذته خادماً ، فرأت
عَوْرَتَهُ فَأَعْجَبَهَا فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا فَحَمَلَتْ فَأَبْدَتْ
فِي إِبَّانِ الْغَزْوِ ، فَقَالُوا : هَذَا زَمَانُ الْغَزْوِ
فَأَغْرَى إِنْ كُنْتَ تَرِيدِينَ الْغَزْوَ ، فَجَعَلَتْ
تَقُولُ : رُوَيْدَ الْغَزْوِ يَنْمِرُقُ ، فَأَرْسَلْتَهَا مِثْلًا ،
ثُمَّ جَاؤَا لِعَادَتِهِمْ فَوَجَدَوْهَا نَفْسًا مُرْضِعًا قَدْ
وَلَدَتْ غَلَامًا ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

بُنِيَتْ أَنْ رَقَاشَ بَعْدَ شِمَاسِهَا

حَبِلَتْ وَقَدْ وُلِدَتْ غَلَامًا كَجَلَا

فَاللَّهُ يُحْظِيهَا وَيَرْقَعُ مُبْضِعَهَا

وَاللَّهُ يُلْقِحُهَا كَشَافَا مَقْبِلَا

كَانَتْ رَقَاشَ تَقْوُدُ حَيْشًا جَحْفَلًا

فَصَبَّتْ وَأَحْرَمَ مِنْ صَبَا أَنْ يَحْبِلَا

١٥٢٩ - رُوَيْدَ الشُّعْرَى يَنْبِئُ

الغابُ : اللحم البائت ، أى دَعَّه حتى
تَأْتِي عَلَيْهِ أَيَّامٌ فَتَنْظُرُ كَيْفَ خَاتَمَتَهُ أَيُّمُحَمَّدَ أُم
يَذْمُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ دَعَّ الشُّعْرَى يَنْبِئُ ، أى
يَتَأَخَّرُ عَنِ النَّاسِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : غَبَّتِ الْحَمَى
إِذَا تَأَخَّرَتْ يَوْمًا ، أى لا يَتَوَاتَرُ شِعْرُكَ عَلَيْهِمْ
فَيَمْلُؤُهُ .

١٥٣٠ - رُوَيْدًا يَعْطُونَ الْجَدَدَ

ويروى « يعدون الخَبَارَ » الخَبَارُ :
الأرض الرِّخْوَةُ ، وَالْجَدَدُ : الصَّلْبَةُ .

ذَلِكَ لِهَيْئَةِ رَأْيِهَا عَلَيْهِ فَكْرَهَا ، وَأَرَادَ زِيَادَ
لَقَدْ سَاءَ رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيَّ : فَإِذَا قِيلَ
« رَمَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ فِي الرَّأْسِ » كَانَ
التَّنْدِيرُ : رَمَى فِي رَأْسِهِ مِنْ شَيْءٍ ، أَى أَلْقَى
فِي دِمَاعِهِ مِنْهُ وَسَوَسَةٌ حَتَّى سَاءَ رَأْيُهُ فِيهِ ،
وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ قَوْلِهِمْ « فِي الرَّأْسِ » يَنْوَبَانِ
عَنِ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ :

* وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ *

١٥٢٧ - رَهْبُوتُ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ

أى لِأَنَّ تَرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ،
قال المبرد : رَهْبُوتَى خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتَى ، وَمِثْلُهُ
فِي الْكَلَامِ جَبْرُوتٌ وَجَبْرُوتِي .

١٥٢٨ - زُوَيْدَ الْغَزْوِ يَنْمِرُقُ

هذه مقالة امرأة كانت تغزو ، وتسمى
رَقَاشَ ، مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، فَحَمَلَتْ مِنْ أَسِيرٍ
لَهَا ، فَذُكِرَ لَهَا الْغَزْوُ ، فَقَالَتْ : رُوَيْدُ
الغزو ، أى أمهل الغزو ، حتى يخرج الولد .
يضرب في التمسك وانتظار العاقبة .
ذكر المفضل أن امرأة كانت من طيء
يقال لها رَقَاشَ ، فَكَانَتْ تَغْزُو بِهِمْ وَيَتَّيْمِنُونَ
بِرَأْيِهَا ؛ وَكَانَتْ كَاهِنَةً لَهَا حَزْمٌ وَرَأَى ،
فَأَغَارَتْ طِيءٌ وَهِيَ عَلَيْهِمْ عَلَى إِيَادِ بْنِ نِزَارِ
ابن معدٍّ يوم رحى جابر ، فَظَفَرَتْ بِهِمْ
وَغَنَمَتْ وَسَبَّتْ ، فَكَانَ فِيمَنْ أَصَابَتْ مِنْ

يزعمون أن الجن لا تقرب بيتاً هو فيه .
يضرب للأمر يُخَافُ شره ، فيقال :
أهْرُبُ فَإِنْ هَذَا رِيحُ شَرِّ .

والتَّجَاءُ : الإِسْرَاعُ ، يمد ولا يقصر إلا
في ضرورة الشعر ، كما قال :
رِيحُ حَزَاءٍ فَالتَّجَاءُ لَا تَكُنْ

فَرِيئَةً لِلأَسَدِ اللَّابِدِ
قيل : دخل عمر بن حكيم التَّهْدِي على
يزيد بن المهلب وهو في الحبس ، فلما رآه
قال : يا أبا خالد ريح حَزَاءٍ ، أى أن هذا
تباشيرُ شر وما يجيء بعده شَرٌّ منه ؛ فهرب
من الغد .

١٥٣٤ - رِيحُهُمَا جُنُوبٌ

يضرب للمتصافين ؛ فإذا تكدر حالهما
قيل : شَمَلَتْ رِيحُهُمَا ، وقال :
لَعَمْرِي لئن رِيحُ المودة أَضْبَحَتْ

شَمَالاً لَقَدْ بَدَأَتْ وَهِيَ جُنُوبٌ
١٥٣٥ - أَرْعَى فزَارَةً لَاهِنَاكَ المَرْتَعُ
يضرب لمن يصيب شيئاً يُنْفَسُ به عليه

١٥٣٦ - رَمَى فِيهِ بَارِزَاقِهِ

يضرب لمن ألقى نفسه في شيء ، قال
الشاعر :

لَمَا رَأَى المَوْتَ مَحْمَرًا جَوَانِبُهُ
رَمَى بَارِزَاقِهِ فِي المَوْتِ سِرْبَالُ
(١٩ - عمه الأشبال ١)

يضرب مثلاً للرجل يكون به علة
فيقال : دَعَا حَتَّى تَذْهَبَ عِلَّتُهُ .

قاله قيسٌ يومَ داحِسٍ ، حين قال له
حُدَيْفَةُ : سَهَقْتُكَ يَا قَيْسَ ، فقال : أمهل حتى
يعدوا الجَدَدَ ، أى فى الجَدَدِ ، ومن روى
يعلون كان الجَدَدُ مفعولاً ، وقد ذكرت هذه
القصة بتامها فى باب القاف عند قولهم « قد
وقعت بينهم حرب داحس »

١٥٣١ - رُوِيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُونَ

الداريُّ : رب النَّعَمِ ، سُمِّيَ بذلك لأنه
مقيم فى داره ؛ فنسب إليها .

يضرب فى صدق الاهتمام بالأمر ؛ لأن
اهتمام صاحب الإبل أَصْدَقُ مِنْ اهتمام
الراعى .

١٥٣٢ - رُوغِي جَعَارٍ وَأَنْظُرِي أَيْنَ
المَفْرَءِ

جَعَارٍ : اسمٌ للضبع ، سميت بذلك
لكثرة جَعْرِهَا ، وهى مبنية على الكسر ،
مثل قَطَامٍ .

يضرب للجبان الذى لا مَفْرَءَ له مما
يخاف .

١٥٣٣ - رِيحُ حَزَاءٍ فَالتَّجَاءُ

الحَزَاءُ - يفتح الحاء - نبتٌ ذفر
يَتَدَخَّنُ به الأرواح ، يشبه الكرفس ،

يضرب للرجل ترى له حالا حسنه أو سيئه .

ومعنى «أحار» ردّ ورجع ، وهو كناية عن الأكل ، يعنى ما ردّ مشفرها إلى بطونها مما أكل ، يقال : حارتِ الفصّة ، إذا انحدرت إلى الجوف ، وأحارها صاحبها : أى حدّرها .

١٥٤١ - أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْهِ

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الأول .

١٥٤٢ - رَدَدَتْ يَدَيْهِ فِيهِ

يضرب لمن غظّته ، ومنه قوله تعالى (فردّوا أيديهم في أفواههم)

١٥٤٣ - رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ

الإشواء : إخطاء المقتل ، من الشوى وهو الأطراف ، والشوى : القوائم ، ومنه : * سَلِمَ الشَّطَاعِبِلُ الشَّوَى شَنِجُ النِّسَاءِ *
يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه .

١٥٤٤ - أَرَجُلُكُمْ وَالْعُرْفُطَ

قالوا : حديثه أن عامر بن ذهل بن ثعلبة كان من أشدّ الناس قوة ، فأسنّ وأقعد ، فاستهزأ منه شباب من قومه ، وحكوا من ركوبه ، فقال : أجلّ والله إنى لضعيف فاذنوا منى فاحلوني ، فذنونا منه ليحلموا :

قال الليث : رَوَى الْإِنْسَانُ هَمَّهُ وَنَفْسَهُ ، إذا ألقاه على الشيء حرصاً يقال : ألقى عليه أَرْوَأَقَهُ ، وسر بال : اسم رجل .

١٥٣٧ - رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ

قالوا : أول من تكلم به الفرزدق في بعض الحروب ، وكان صاحب الجيش قال : مَنْ جَاءَنِي بِرَأْسٍ فَلَهُ خَمْسِمِائَةُ دِرْهَمٍ ، فبرز رجل وقتل رجلاً من العدو ، فأعطاه خمسمائة درهم ، ثم برز ثانية فقتل ، فبكى أهله عليه ، فقال الفرزدق : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ بَرَأْسٍ وَزِيَادَةُ خَمْسِمِائَةٍ ، فذهبت مثلاً .

١٥٣٨ - رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجهه به قال أبو عبيد : وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار .

وقال أبو الهيثم : أشد في موضع خفض لأنه تابع للقول ، وما جاء بعد رب فالنعت تابع له .

١٥٣٩ - رُبَّ حَامٍ لِأَنفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ

يضرب لمن يأنف من شيء ثم يقع في أشدّ مما حى منه أنفه .

١٥٤٠ - أَرَأَيْكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرُهُ

أى لما رأيت بشرته أغناك ذلك أن تسأل عن أكله .

أنه أقبل ذات يوم فينا هو يسير إذ أصابه عطش ، فهجَم على مِظَلَّة في فناها امرأة تدَّاعب رجلا ، فاستسقى لقمان ، فقالت المرأة : اللبَنَ تَبغِي أم الماء ؟ قال لقمان : أيهما كان ولا عِدَاء ، فذهبت كلمته مثلا ، قالت المرأة : أما اللبَن فخلَّفك وأما الماء فأمامك ، قال لقمان : اللَّبَنُ كان أَوْجَرَ ، فذهبت مثلا ، قال : فينا هو كذلك إذ نظر إلى صبي في البيت يَبسُكي فلا يُكْتَرث له وَيَسْتَسْقِي فلا يُسْقَى ، فقال : إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دَفَعْتُمُوهُ إلى فَكفَلْتَهُ ، فقالت المرأة : ذاك إلى هاني ، وهانيء زوجها ، فقال لقمان : وهانيء من العَدَد ؟ فذهبت كلمته مثلا ، ثم قال لها : مَنْ هذا الشاب إلى جَنَبِكَ فقد علمته ليس ببيِّتِكَ ؟ قالت : هذا أخي ، قال لقمان : رَبِّ أَخٍ لم تلده أمك ، فذهبت مثلا ، ثم نظر إلى أثر زوجها في قَتْل الشَّعْر فعرف في قتلهِ شَعْرَ البِناء أنه أَعْسَر ، فقال : مُكَلَّتْ الأَعْيَسِرَ أمه ، لو يعلم العِلْمُ لَطال غَمُّهُ ، فذهب مثلا ، فدُعِرَتِ المرأة من قوله ذِعْراً شديداً ، فمرضت عليه الطعام والشراب ، فأبى وقال : المييت على الطَّوَى حتى تَنَالَ به كَرِيمَ المَشْوَى خَيْرٌ من إتيان مالا تَهْوَى ، فذهبت مثلا ، ثم مضى حتى إذا كان مع العشاء إذا

فضم رجلين إلى إبطه ورجلين بين فَخَذَيْهِ ثم زَجَرَ بَعِيرَهُ فنهض بهم مسرعاً ، وقال : بني أخي أَرْجُلُكُمْ والعُرْفُطُ ، فأرسلها مثلا ، وضمهم حتى كادوا يموتون . يضرب لمن يَسْخَرُ ممن هو فوقه في المال والقوة وغيرهما .

١٥٤٥ - أَرِيهَا اسْتَهَا وَتَرِيَنِ القَمَرَ

قال الشَّرْقِيُّ بن القطامي : كانت في الجاهلية امرأة أكلت خَلْقاً وجملاً ، وكانت تزعم أن أحداً لا يقدر على جماعها لقوتها ، وكانت بكرأ ، فحاطرها ابنُ أَلْفَزِ الإيادي - وكان راثقاً بما عنده - على أنه إن غلبها أعطته مائة من الإبل وإن غلبته أعطها مائة من الإبل ، فلما واقصها رأت لَمَحاً باصراً ورهراً شديداً وأمرأ لم ترمثه قط ، فقال لها : كيف تَرَيْنِ ؟ قالت : طَعَنًا بالركبة يا ابن أَلْفَزِ ، قال : فانظري إليه فيك ، قالت : القَمَرُ هذا ، فقال : أَرِيهَا اسْتَهَا وَتَرِيَنِ القمر ، فأرسلها مثلا ، وظفر بها ، وأخذ مائة من الإبل ، وبعضهم يرويه : أَرِيهَا السَّهَا وَتَرِيَنِ القَمَرَ . يضرب لمن يُعَالَطُ فيما لا ينجي .

١٥٤٦ - رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ

يروى هذا المثلُ للقَمَانِ بن عاد ، وذلك

هو رجل يسوق إبله وهو يرتجز ويقول :
رُوحِي إِلَى الْحَيِّ فَإِنَّ نَفْسِي

رَهِينَةٌ فِيهِمْ بِخَيْرِ عَرَسٍ
حَسَانَةُ الْمُقَلَّةِ ذَاتُ أَنْسٍ

لَا يُشْتَرَى الْيَوْمَ لَهَا بِأَمْسٍ
فَعَرَفَ لَقْمَانَ صَوْتَهُ وَلَمْ يَرَهُ ، فَهَتَفَ بِهِ :

يَاهَانِيءَ ، يَاهَانِيءَ ، فَقَالَ : مَا بَالُكَ ؟ فَقَالَ :

يَا ذَا الْبِجَادِ الْخَلِكَةِ
وَالزَّوْجَةِ الْمَشْتَرَكَةِ

عِشْ رُوَيْدًا أَبْنُكَ
لَسْتَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكَ

فذهبت مثلا ، قال هانيء : نَوَّرَ نَوَّرَ ،
لله أبوك ، قال لقمان : عليّ التنوير ، وعليك

التغيير ، إن كان عندك نكير ، كل امرئ
في بيته أمير ، فذهبت مثلا ، ثم قال : إني

مَرَّرْتُ وَبِي أَوَامٌ فَدَفَعْتُ إِلَى بَيْتِ فَإِذَا أَنَا
بِامْرَأَتِكَ تَتَازَلُ رَجُلًا ، فسألتها عنه ، فزعمته

أخاها ، ولو كان أخاها جُلِّيَّ عَنْ نَفْسِهِ وَكَفَاهَا
الكلام ، فقال هانيء : وكيف علمت أن

المنزل منزلي والمرأة امرأتي ؟ قال : عرفت
عَقَائِقَ هَذِهِ النَّوْقِ فِي الْبِنَاءِ ، وَبُوْهُدَةِ الْخَلِيَةِ

فِي الْفِنَاءِ ، وَسَقَبَ هَذِهِ النَّابِ ، وَأَثَرَ يَدِكَ
فِي الْأَطْنَابِ ، قال : صدقتني فدأك أبي

وأبي ، وكذبتني نفسي ، فما الرأي ؟ قال :

كل امرئ بشأنه عليم ، فذهبت مثلا ، قال
له هانيء : هل بقيت بعد هذه ؟ قال لقمان :

نعم ، قال : وما هو ؟ قال : تَحْمِي نَفْسِكَ ،
وَتَحْفَظَ عَرِسَكَ ، قال هانيء : أفعل ، قال

لقمان : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدِ الْخَيْرَ ، فذهبت
مثلا ، ثم قال : الرَّأْيُ أَنْ تَقْلِبَ الظُّهْرَ بَطْنًا

وَالْبَطْنَ ظَهْرًا ، حتى يستبين لك الأمر أمرًا ،
قال : أفلا أعاجلها بكية ، توردها المنية ،

فقال لقمان : آخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْ ، فأرسلها
مثلا ، ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص

عليها القصة ، وسل سيفه فلم يزل يضر بها
به حتى بردت .

١٥٤٧ - رَأَى الشَّيْخَ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ
الغلام

قاله علي رضي الله تعالى عنه في بعض
خروبه .

١٥٤٨ - أَرْغَوْهَا حَوَارَهَا تَقِرَّ
وأصله أن الناقة إذا سمعت رغاء حوارها

سكنت وهذأت .
يضرب في إغاثة الملهوف بقضاء حاجته ،

أى أعطه حاجته يسكن .
١٥٤٩ - رَتَّمْتُ لَهُ بَوْضِيمٍ

البو : جلد الحوَارِ الْحَشَوِّ تَبْنًا .
وأصله أن الناقة إذا ألت سقَطَهَا خِفَ

١٥٥١ - رَمَدَتِ الضَّانُ فَرَبَّقَ رَبَّقٌ

الترديد: أن تعظم ضروعها ، فإذا عظمت لم تلبث الضأن أن تضع ، وربق: أى هيم الأرباق ، وهى جمع ربق ، والواحدة ربيعة ، وهو أن يعمد إلى حبل فيجعل فيه عراً يشد فيها رؤوس أولادها .

يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظاراً طويلاً . وفى ضده يقال :

١٥٥٢ - رَمَدَتِ المِعْرَى فَرَأَقَ رَأَقٌ

الترقيق والترقيق : الانتظار ، وإنما يقال هذا لأنها تبطيء وإن عظمت ضروعها

١٥٥٣ - أَرْقَ عَلَى ظَلَمِكَ

يقال : ظلم البعير يظلم ، إذا عمز فى مشيته ، ومعنى المثل تكلف ما تطيق ؛ لأن الراقى فى سلم أو جبل إذا كان ظالماً فإنه يرفق بنفسه ، ويقال « قِ عَلَى ظَلَمِكَ » من وقى يقى ، أى أبق عليه .

يضرب لمن يتوعد فيقال له : اقصد بذرعك ، وأرق على ظلمك ، أى على قدر ظلمك ، أى لا تجاوز حدك فى وعبدك ، وأبصر نقصك وعجزك عنه .

ويقال « أَرْقَا عَلَى ظَلَمِكَ » بالهمز - أى أصلح أمرك أولاً ، من قولهم « رَقَاتُ ماينهم » أى أصلحت ، ويقال : معناه كَفَّ

انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها فترأمه وتدر عليه ، يقال : ناقة رأمت ، ورؤم ؛ إذا رمت بونها أو ولدها ، فإن رمته ولم تدر عليه فتلك العلوق ، وينشد :

أَنَّى جَزَوْا عَامِرًا سَوْءَى بَفْعَلِهِمْ

أم كيف يجزؤننى السوءى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به

رثمان أنف إذا ماضن باللبن

وأشد المبرد

رَمَتُ بَسَلَى بَوْضَمٍ ، وَإِنِّى

قديماً لآبِى الضَّمِّمِ وَإِبْنُ أَبَاةِ

فقد وَفَّقْتَنِى بَيْنَ شَكِّ وَشُبُهَةٍ

وما كُنْتُ وَفَّاقًا عَلَى الشُّبُهَاتِ

يضرب المثل لمن ألفت الضيم ورضى

بالخسف طلباً لرضا غيره .

واللام فى « له » معناه لأجله ، واستعار

للضميم بوا ليوافق الرثمان ، يريد قبلت

وألفت هذا الضيم لأجله .

١٥٥٠ - أَرَحْتُ مَشَافِرَهَا لِلْمُسِّ

وَالْحَلَبِ

يضرب للرجل يطلب إليك الحاجة

فترده ، فيعاود ، فتقول : أرخت مشافرها ،

أى طمع فيها .

لست أخاف ذلك ، فمضى ، وَعَرَضَ لَهُ
مروان القرظ بن زنباع بن حُذَيْفَةَ العَبْسِي
فأمجله عنها وانطلق بها وجملها بين بناته
وأخواته ولم يكشف لها سِتْرًا ، فقال مالك
ابن عوف لسنان : ما فعلت أختي ؟ قال :
نفتني عنها الرماح ، فقال مالك : رَبِّ عَجَلَةٍ
تَهَبُ رَيْثًا ، ورب فروقة يدعى لَيْثًا ، ورب
غَيْثٍ لم يكن غَيْثًا ، فأرسلها مثلاً .

يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة
ويحرق فيها حتى تذهب كلها .

١٥٥٦ - أَرْنِيهَا نَمْرَةً أَرِكْهَا مَطْرَةً

الهاء في «أرنيتها» راجعة إلى السحابة :
أى إذا رأيت دليل الشيء علمت ما يتبعه ،
يقال : سحب نمر وأمر ، إذا كان على لون
النمر ، وقوله «مطرة» يجوز أن يكون
للإزدواج ، ويجوز أن يقال : سحب ماطر
ومطر ، كما يقال : هاطل وهطل .

١٥٥٧ - رَأَى الكَوْكَبَ ظَهْرًا

أى أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم
نهاراً ، كما قال طرفة :

إِنْ تَنَوَّلَهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ

وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

يضرب عند اشتداد الأمر

واربع وأمسك ، من «رَقَأَ الدَّمْعُ يَرَقَأُ»
قال الكسائي : معنى ذلك كله اسكت على
ما فيك من العيب ، قال المرار الأسدي :
مَنْ كَانَ يَرَقِي عَلَى ظَلَمٍ يُدَارِئُهُ

فإِنِّي نَاطِقٌ بِالْحَقِّ مُفْتَخِرٌ
١٥٥٤ - رَبِّ صَلِّ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

الصَّلْفُ : قلة النزول والخير ، والراعدة :
السحابة ذات الرعد .

يضرب للبخيل مع الوجْدِ والسَّعَةِ ،
كذلك قاله أبو عبيد .

١٥٥٥ - رَبِّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا

ويروى «تَهَبُ رَيْثًا» قاله أبو زيد ،
ورَيْثًا : نصبٌ على الحال في هذه الرواية ، أى
تَهَبُ رَائِثَةً ، فأقيم المصدر مقام الحال ، وفي
الرواية الأولى نصب على المفعول به .

وأول من قال ذلك - فيما يحكى المفضل -
مالك بن عوف بن أبى عمرو بن عوف بن مُحَلِّمِ
الشَّيْبَانِي ، وكان سنان بن مالك بن أبى عمرو
ابن عوف بن محلم شام غيماً ، فأراد أن
يرحل بامرأته خناعة بنت عوف بن أبى عمرو ،
فقال له مالك : أين تظنن يا أختي ؟ قال :
أطلب موقع هذه السحابة ، قال : لا تفعل
فإنه ربما خيبت وليس فيها قطر ، وأنا أخاف
عليك بعض مقاب العرب ، قال : لكنى

١٥٥٨ - رَجَعْتُ أَدْرَاجِي

أى فى أدراجي ، مخذف «فى» وأوصل الفعل ، يعنى رجعت عودى على بدنى ، وكذلك رجعت أدراجي ، أى طريقه الذى جاء منه ، قال الراعى :

لما دعا الدَّعْوَةَ الأولى فاستمعتني

أخذت نوبتي فاستمررت أدراجي

ولقب عامر بن مجنون الجرمي جرماً

زبان «مدرج الرياح» بيته :

أعرفت رسماً من سُمِّيَةَ باللوى

درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال : إنه قال «أعرفت رسماً من سمية

باللوى» ثم أرتج عليه سنة ، ثم أرسل

خادمه إلى منزل كان ينزله قد خبأ فيه

خبية ، فلما أتته قال لها : كيف وجدت أثر

منزلنا ؟ قالت : درجت عليه الريح بعدك

فاستوى ، فاتم البيت بقولها ، ولقب «مدرج

الريح» .

١٥٥٩ - أَرُقِبُ لَكَ صَبْحًا

يقوله الرجل لمن يتوعدده ، فيقول :

ستصبح فترى أنك لا تقدر على ما تتوعدنى

به ، ويقال أيضاً للرجل يحدثك بحديث

فتكذبه ، فتقول : أرقب لك صباحاً ، أى

سيظهر كذبتك .

١٥٦٠ - رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

أول من قاله امرؤ القيس بن حُجر فى

بيت له ، وهو :

وقد طوّقتُ فى الآفاقِ حتّى

رضيتُ من الغنيمَةِ بالإيابِ

يضرب عند القناعة بالسلامة .

١٥٦١ - أَرْخُ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ ، إِنَّ

الرَّيَّانَ مِنْ مَرْخِ

يضرب للرجل يطلب الحاجة إلى كريم

فيقال له : لا تشدد فى طلب حاجتك ؛ فإن

صاحبك كريم ، والمرخ يكتب باليسير من

القدح .

١٥٦٢ - رَجَعُ بِأَفْوَقِ نَاصِلِ

الناصل : السهم سقط نصله ، والأفوق :

الذى انكسر فوقه .

يضرب لمن رجع عن مقصده بالخبية ،

أو بما لا غناء عنده .

١٥٦٣ - رَمَوْهُ عَن شَرِيَانَةٍ

الشريان : شجر يتخذ منه القسي ،

أى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة .

١٥٦٤ - رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ

إذا أجاب كلام خصمه بكلام جيد ،

قال لبيد :

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ نَبَلًا صَائِبًا

لَيْسَ بِالْعَصَلِ وَلَا بِالْمَفْتَعِلِ

١٥٦٥ - ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فَوْقِ

أَيُّ عُدِّي مَا كُنْتُ وَكُنَّا مِنَ التَّوَاصِلِ

وَالْمُؤَاخَاةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ أَنْتِ قَائِلَةٌ خَيْرًا ، وَتَارِكَةٌ

شِرًّا ، وَرَاجِعَةٌ إِنْ شِئْتَ فِي فَوْقِ ؟

١٥٦٦ - رَكِبَ الْمُغْمِضَةَ

أَصْلُهَا النَّاقَةُ ذِيدَتْ عَنِ الْحَوْضِ ،

فَمَغْمِضَتْ عَيْنَيْهَا ، فَحَمَلَتْ عَلَى الذَّائِدِ ،

فَوَرَدَتْ الْحَوْضَ مَغْمِضَةً ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

* يَرْسِلُهَا التَّغْمِيزُ إِنْ لَمْ تُرْسَلِ *

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِيَّاكَ وَمَغْمِضَاتِ الْأُمُورِ ،

بِعْنَى الْأُمُورِ الْمُشْكَلَةِ ، قَالَ الْكَمِيتُ :

تَحْتَ الْمَغْمِضَةِ الْعَمَّا

سُ وَمُتَلَقَى الْأَسَلِ النَّوَاهِلِ

يَضْرِبُ لِمَنْ رَكِبَ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ بَيَانِ .

وَتَقْدِيرُ الْمَثَلِ : رَكِبَ الْخَطِيئَةَ الْمَغْمِضَةَ ،

أَيُّ الْخَطِيئَةِ الَّتِي يَغْمِضُ فِيهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ

يُقَالَ : أَرَادَ رَكِبَ رَكُوبَ الْمَغْمِضَةِ ، أَيْ

رَكِبَ رَأْسَهُ رَكُوبَ النَّاقَةِ الْمَغْمِضَةَ رَأْسَهَا .

١٥٦٧ - أَرَطَى إِنْ خَيْرِكَ بِالرَّطِيطِ

أَرَطَّ : أَيْ جَلِبَ وَصَاحَ ، وَالرَّطِيطُ :

الْجَلْبِيَّةُ وَالصِّيَاحُ ، يَرِيدُ جَلْبِي وَصِيحِي ؛ فَإِنْ

خَيْرِكَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا بِذَلِكَ .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَأْتِيهِ خَيْرُهُ إِلَّا بِسَأَلَةٍ

وَكَذِبِ .

١٥٦٨ - رَجَعَ بِحَقِّي حَنِينٌ (١)

قَالَ أَبُو عَيْسَى : أَصْلُهُ أَنْ حَنِينًا كَانَ

إِسْكَافًا مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ ، فَسَاقَمَهُ أَعْرَابِي

بِحَقِّنٍ ، فَاخْتَلَفَا حَتَّى أَغْضَبَهُ ، فَأَرَادَ غِيْظًا

الْأَعْرَابِي ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ الْأَعْرَابِي أَخَذَ حَنِينٌ

أَحَدًا خَفِيَةً وَطَرَحَهُ فِي الطَّرِيقِ ، ثُمَّ أَلْقَى

الْآخَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَلَمَّا مَرَّ الْأَعْرَابِي

بِأَحَدِهِمَا قَالَ : مَا أَشْبَهَ هَذَا الْخَلْفَ بِحَقِّ حَنِينٍ

وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخَرَ لِأَخَذْتَهُ ، وَمَضَى ، فَلَمَّا

اتَّهَى إِلَى الْآخَرِ نَدِمَ عَلَى تَرْكِهِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ

كَمَنَّ لَهُ حَنِينٌ ، فَلَمَّا مَضَى الْأَعْرَابِي فِي طَلَبِ

الْأَوَّلِ عَمِدَ حَنِينٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَمَا عَلَيْهَا فَذَهَبَ

بِهَا ، وَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِي وَبِئْسَ مَعَهُ إِلَّا الْخُلْفَانِ ،

فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ مِنْ سَفْرِكَ ؟

فَقَالَ : جِئْتُكُمْ بِحَقِّي حَنِينٌ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

يَضْرِبُ عِنْدَ الْيَأْسِ مِنَ الْحَاجَةِ وَالرَّجُوعِ

بِالْحِيبَةِ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : حَنِينٌ كَانَ رَجُلًا

شَدِيدًا أَدْعَى إِلَى أُسْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ

فَأَتَى عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَعَلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرَانِ فَقَالَ :

يَا عَمُّ أَنَا ابْنُ أُسْدِ بْنِ هَاشِمٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ :

(١) انظُرِ الْمَثَلَ « أَحْيَبُ مِنْ حَنِينٍ »

يَقْظَانِ ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَغْلِبُ الْهُوَى الرَّأْيَ ،
عَجَلَتْ حِينَ مَجْلَمٍ ، وَلَنْ أَعُودَ بَعْدَهَا ، إِنَّا
قَدْ تَوَرَدْنَا بِلَادَ هَذَا الْمَلِكِ ، فَلَا تَسْبِقُونِي
بَرِيثِ أَمْرٍ أَقِيمَ عَلَيْهِ وَلَا بَعَجَلَةَ رَأْيٍ أَخْفَتْ
مَعَهُ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ لَكُمْ ، فَقَالَ قَوْمُهُ لَهُ : قَدْ
أَكْرَمَنَا كَمَا تَرَى ، وَبَعْدَ هَذَا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ،
قَالَ : لَا تَتَعَجَّلُوا فَإِنَّ لِكُلِّ عَامٍ طَعَامًا ،
وَرَبُّ أُمَّةٍ كَلَّةٌ تَمْتَعُ أَكْلَاتِهَا ، فَكُنُوا أَيَّامًا ،
ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَتَحَدَّثَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ
الْمَلِكُ : قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَجْعَلُكَ النَّاطِرَ فِي
أُمُورِي ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ لِي كَنْزًا عَلِيمًا لَسْتُ
أَعْلَمُ إِلَّا بِهِ ، تَرَكْتُهُ فِي الْحَيِّ مَدْفُونًا ، وَإِنْ
قَوْمِي أَضْنَاءَ بِي ، فَاصْبِرْ لِي سَجَلًا بِجَبَايَةِ
الطَّرِيقِ ؛ فَيَرَى قَوْمِي طَمَعًا تَطِيبُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ
فَأَسْتَخْرِجُ كَنْزِي وَأَرْجِعُ إِلَيْكَ وَافِرًا ،
فَكُتِبَ لَهُ بِمَا سَأَلَ ، وَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ :
ارْتَحِلُوا ، حَتَّى إِذَا أُدْبِرُوا قَالُوا : لَمْ يُرْ كَالْيَوْمِ
وَإِنَّ قَوْمًا أَقْلًا وَلَا أَبْعَدَ مِنْ نَوَالِ مَنْكَ ،
فَقَالَ : مَهْلًا ، فَلَيْسَ عَلَى الرَّزْقِ قُوَّةٌ ، وَعَغِيمٌ
مِنْ نَجْمِ الْمَوْتِ ، وَمَنْ لَا يُرْ بَاطِنًا يَعِشُ
وَإِنَّا ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ أَقَامَ فَلَمْ يَمُدَّ .

١٥٧١ - رَبِّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ

سَمَارًا

يقال لقوت الإنسان الذي يقيمه ويعتمده

لَا وَثِيَابَ ابْنِ هَاشِمٍ ، مَا أَعْرَفَ شَمَائِلَ هَاشِمٍ
فِيكَ ، فَارْجِعْ ، فَارْجِعْ ، فَقَالُوا : رَجِعْ حَزِينٌ
بِحَفِيهِ ، فَصَارَ مِثْلًا .

١٥٦٩ - رَبِّ نَعْلٍ شَرٍّ مِنَ الْحَفَاءِ

قال الكسائي : يقال رجل حافٍ بين
الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد ، وكان
الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى يسأير صاحبًا
له ، فانقطع شسع نعله ، فحشى حافياً ، فخلع
الخليل نعله وقال : من الحفاء ، أن لا أواسيك
في الحفاء .

١٥٧٠ - رَبِّ أُمَّةٍ كَلَّةٌ تَمْتَعُ أَكْلَاتِهَا

يضرب في ذم الحرص على الطعام .
قال المفضل : أول من قال ذلك عامر
ابن الظرب العدواني ، وكان من حديثه أنه
كان يدفع بالناس في الحج ، فرآه ملك من
ملوك عسّان ، فقال : لا أترك هذا العدواني
أو أذله ، فلما رجع الملك إلى منزله أرسل
إليه : أحبُّ أن تزورني فأحبُّوك وأكرمك
وأخذك خيلاً ، فأتاه قومه فقالوا : تغدُ ويغدُ
معك قومك إليه ، فيصيبون في جنبك
ويتنجسبون بجاهك ، فخرج وأخرج معه
نفرًا من قومه ، فلما قدم بلاد الملك أكرمه
وأكرم قومه ، ثم انكشف له رأى الملك
فجمع أصحابه وقال : الرأى نأثم والهوى

يسمع عذرتي» قال الأصمعي : معناه سمع ما أكره من أمري ولم يسمع ما يفصله عني .

١٥٧٦ - رَهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُعْبَاكَ

ويروى « رَهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رَعْبَاكَ »

والضم أجود من الفتح ؛ لأنه إذا فتح مد ، يقال : الرُعْبَى والرَّعْبَاءُ والنَّمْعَى والنَّمْعَاءُ ، والبُؤْسَى والتَّأْسَاءُ ، اللهم إلا أن يقال :

أرادوا المدفقصروا ، وكلاهما مصدر أضيف إلى المفعول ، يقول : فرَقَهُ مِنْكَ خَيْرٌ لَكَ

من حُبِّهِ لَكَ ، وقيل : لأن تُعْطَى على الرَّهْبَةِ مِنْكَ خَيْرٌ من أن ترغب إليهم ، ومثل هذا قولهم « رَهْبُوتٌ خَيْرٌ من رَحْمُوتٌ » وقد مر قبل ذلك .

١٥٧٧ - رَأَهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ

يضرب لكل أمرٍ مشهورٍ يعرفه كل أحد .

١٥٧٨ - اسْتَرَاخَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

يقال : إن أول مَنْ قَالَ ذَلِكَ عمرو بن العاص لابنه ، قال : يا بني ، والِ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطْرٍ وَابِلٍ ، وَأَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ وَابِلٍ ظَلُومٍ ، وَوَالٍ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومٍ . يا بني عَثْرَةُ الرَّجْلِ | عَظْمٌ يُجَبَّرُ ، وَعَثْرَةُ اللِّسَانِ لَا تُبْقِي وَلَا تَدَّرُ ، وَقَدْ اسْتَرَاخَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ . قَالَ الرَّاعِي :

من اللبن : رَبَضٌ ، وَالسَّمَارُ : اللبَنُ الْمَمْدُوقُ ، يقول : مِنْكَ أَهْلُكَ وَخَدَمُكَ وَمَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ وَإِنْ كَانُوا مُقَصَّرِينَ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : « أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعٌ » .

١٥٧٢ - رَبٌّ مُكْتَرٌ مُسْتَقِلٌّ لِمَا فِي يَدَيْهِ

يضرب للرجل الشحيح الشره الذي لا يقنع بما أعطى .

١٥٧٣ - أَرِنِي غَيًّا أَرِدُ فِيهِ

يضرب للرجل يتعرَّضُ للشر ويوقع نفسه فيه .

١٥٧٤ - رَأَيْتُهُ بِأَخِي الْخَيْرِ

أى رأيتَه بشر ، ورأيتَه بِأَخِي الشَّرِّ ، أى رأيتَه بخير .

١٥٧٥ - رَبِّ سَامِعِ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِصْوَتِي

العِذْرَةُ : المَعْدِرَةُ ، وَالقِفْوَةُ : الذَّنْبُ ، يقال : قَفَوْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا قَدَفْتَهُ بِمُجُورٍ صَرِيحًا ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَا حَدَّ إِلَّا فِي الْقِفْوِ البين » وَالاسْمُ : القِفْوَةُ .

والمثلُ يَقُولُهُ الرَّجُلُ يَمْتَدِّرُ مِنْ أَمْرِ شَمَّ بِهِ إِلَى النَّاسِ ، وَلَوْ سَكَتَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ .

ويروى « رَبِّ سَامِعِ قِصْوَتِي ، وَلَمْ

أَلِفِ الْهَمُومِ وَسَادَهُ وَتَجَنَّبَتْ

كَسَلَانَ يُضْبِحُ فِي النَّوَامِ تَقِيلاً

وقال بعض المتأخرين : مستراح من

لا عقل له .

١٥٧٩ - رَبِّ لَأَمِّ مُلِيمٍ

أى أن الذى يلوم المسك هو الذى قد

الأم فى فعله ، لا الحافظ له ، قاله أكرم بن

صفيى .

١٥٨٠ - رَبِّ سَامِعِ بَخْبَرِي لَمْ يَسْمَعْ

عُذْرِي

يقول : لا أستطيع أن أعلنه ؛ لأن فى

الإعلان أمراً أكرهه ، ولست أقدر أن أوسع

الناس عُذراً ، والباء فى « بخبرى » زائدة .

١٥٨١ - رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أى : رَبِّ رَمِيَّةٍ مَصِيْبَةٍ حَصَلَتْ مِنْ رَامٍ

مُخْطِئٍ ، لا أن تكون رمية من غير رام ؛

فإن هذا لا يكون قط .

وأول من قال ذلك الحكم بن عُبَيْدِ

يَعْقُوثِ المَقْرِي ، وكان أرمى أهل زمانه ،

وآلى يمينا ليدجن على الغبض مهة ، ويروى

ليدجن ، فحمل قوسه وكناته ، فلم يصنع

يومه ذلك شيئاً ، فرجع كثيراً حزينا ، وبات

ليلته على ذلك ، ثم خرج إلى قومه فقال :

ما أتم صانعون فإني قاتلُ نفسى أسفاً إن لم

أذبحها اليوم ؟ ويروى أذبحها ، فقال له

الحصين بن عبد يعقوث أخوه : يا أخى دج

مكانها عشرًا من الإبل ولا تقتل نفسك ،

قال : لا واللوات والعزى لا أظلم عاترة ،

وأترك النافرة ، فقال ابنه المطعم بن الحكم :

يا أبة احملنى معك أرْفِدْكَ ، فقال له أبوه :

وما أحمل من رعش وهيل ، جبان فتل ،

فضحك الغلام وقال : إن لم تراؤد أذبحها

تخالط أمشاجها فاجلنى وداجها ، فانطلقا ،

فإذا هما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ، ثم

مرت به أخرى فرماها فأخطأها ، فقال :

يا أبة أعطني القوس ، فأعطاه فرماها فلم

يخطئها ، فقال أبوه : رَبِّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

١٥٨٢ - رَبِّ جَنَاحِي نَعَامَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ إِمَانِهِزَامٍ وَإِمَا

غَيْرِ ذَلِكَ .

١٥٨٣ - رَبِّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

ويروى معه « وآكلٍ غير حامد »

يقال : إن أول من قاله النابغة الذبياني ،

وكان وقد إلى النعمان بن المنذر وفود من

العرب فيهم رجل من بنى عبس يقال له

شقيق ، فبات عنده ، فلما حبا النعمان الوفود

بعث إلى أهل شقيق بمثل حياء الوفود ،

فقال النابغة حين بلغه ذلك : ربّ ساج
لقاعد ، وقال للنعمان :

أَبَقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً

وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمَحَامِدِ

حِبَاءَ شَقِيقِ فَوْقِ أَعْظَمِ قَبْرِهِ

وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٍ

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءً وَنِعْمَةً

وَرُبَّ امْرَأَةٍ يَسْعَى لِأَخْرَاقِ عَائِدِ

وَيُرَوِّى « اسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ ، رَبِّ سَاجِ

لِقَاعِدِ » قَالُوا : إِنْ أَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ

ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ مِنَ

النَّاسِ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ ابْنِهِ قَالَ لَهُ : يَا بَنِي ، قَدْ

صَبَرْتَكِ وَلِيَّ عَهْدِي بَعْدِي ، وَأَعْطَيْتِكِ

مَا تَمَنَيْتِ ، فَهَلْ بَقِيَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَوْفَى نَفْسِكَ

أَمْ تَحِبُّ أَنْ أَفْعَلَهُ ؟ قَالَ يَزِيدُ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا بَقِيَتْ لِي حَاجَةٌ وَلَا فِي

نَفْسِي غُصَّةٌ وَلَا أَمْرٌ أَحَبُّ أَنْ أَنَالَهُ إِلَّا أَمْرٌ

وَاحِدٌ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا بَنِي ؟ قَالَ : كُنْتُ

أَحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ أُمَّ خَالِدِ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ ، فَهِيَ غَايَتِي وَمُنِيَّتِي مِنْ

الدُّنْيَا ، فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ

فَاسْتَقْدَمَهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ

أَيَّامًا ، ثُمَّ خَلَا بِهِ فَأَخْبَرَهُ بِحَالِ يَزِيدَ وَمَكَانِهِ

مِنْهُ وَإِشَارَةِ هَوَاهُ . وَسَأَلَهُ طَلَّاقَ أُمَّ خَالِدِ

عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُ فَارِسَ خَمْسَ سَنِينَ ، فَأَجَابَهُ

إِلَى ذَلِكَ ، وَكَتَبَ عَهْدَهُ ، وَخَلَّى عَبْدُ اللَّهِ

سَبِيلَ أُمِّ خَالِدِ ، فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْوَلِيدِ

ابْنَ عُتْبَةَ وَهُوَ عَامِلُ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْلَمَ أُمُّ خَالِدِ

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَدْ طَلَّقَهَا لِتَعْتَدَّ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ

عِدَّتُهَا دَعَا مَعَاوِيَةَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِتْرَيْنِ

أَلْفًا ، وَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى تَأْتِيَ

أُمَّ خَالِدِ فَتُخَطِّبْهَا عَلَى يَزِيدَ ، وَتَعْلَمِهَا أَنَّهُ وَلِيُّ

عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنَّهُ سَخِيٌّ كَرِيمٌ ، وَأَنَّ

مَهْرَهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَرَامَتُهَا عَشْرُونَ

أَلْفَ دِينَارٍ ، وَهَدِيَّتُهَا عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ،

فَقَدِمَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْمَدِينَةَ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ

أَتَى قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقِيَهُ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ : مَتَى

قَدِمْتَ ؟ قَالَ : قَدِمْتُ الْبَارِحَةَ ، قَالَ :

وَمَا أَقْدَمَكَ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ لَهُ

الْحَسَنُ : فَاذْكُرِي لَهَا ، قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ

مَضَى ، فَلَقِيَهُ الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ

الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، فَسَأَلَاهُ عَنِ

عَنْ مَقْدَمِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِمَا الْقِصَّةَ ، فَقَالَا لَهُ :

إِذْ كَرْنَا لَهَا ، قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ مَضَى فَلَقِيَهُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ

ابْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ،

فَسَأَلُوهُ عَنِ مَقْدَمِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ ، فَقَالُوا :

إِذْ كَرْنَا لَهَا ، قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ

عَلَيْهَا ، فَكَلَّمَهَا بِمَا أَمَرَهُ مَعَاوِيَةَ ، ثُمَّ قَالَ

لها : إن الحسن والحسين ابني علي وعبد الله
ابن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير
وابن مطيع سألوني أن أذكرهم لك ، قالت :
أما همي فأنخرج إلى بيت الله والمجاورة له
حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك ، قال
أبوهريرة : أما أنا فلا أختار لك هذا ، قالت :
فاختري ، قال : اختاري لنفسك ، قالت : لا ،
بل اختري أنت لي ، قال لها : أما أنا فقد

اخترت لك سيدي شباب أهل الجنة ،
فقالت : قد رضيت بالحسن بن علي ، فخرج
إليه أبوهريرة فأخبر الحسن بذلك وزوجها
منه ، وانصرف إلى معاوية بالمال ، وقد كان
بلغ معاوية قصته ، فلما دخل عليه قال له :

إِنَّمَا بَعَثْتُكَ خَاطِبًا وَوَلَّمْتُكَ مَحْتَسِبًا ، قال
أبوهريرة : إنها استشارتني والمستشار مؤتمن ،
فقال معاوية عند ذلك : اسلمي أم خالد ،
رب ساع لقاعد ، وآكل غير حامد ، فذهبت
مثلا .

١٥٨٧ - أَرْكَبُ لِكُلِّ حَالٍ سَيْسَاءَهُ

السَّيْسَاءُ : ظهر الحمار ، ومعناه اصبر على
كل حال .

١٥٨٨ - أَرْضٌ مِنَ الرِّكْبِ بِالتَّعْلِيقِ

أى أرض من عظيم الأمور بصغيرها .

يضرب في القناعة بإدراك بعض الحاجة
والركب : يجوز أن يكون بمعنى الركوب

أى أرض بدل ركوبك بتعليق أمتعتك
عليه ، ويجوز أن يراد به الركوب ، أى

أرض منه بأن تتعلق به في عُقبتك ونوْبَتك

١٥٨٩ - أَرَقُّ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ

أى رققها بل ماء لثلاث تذهب بعقلك ،
أو تبين فانظر ماتصنع .

١٥٩٠ - رَبُّ مَخْطِئَةٍ مِنَ الرَّامِي الدَّعَافِ

أى رب رمية مخطئة من الرامي القتال
من قولهم « ذَعَفَهُ » إذا سقاء الدعاف ، وهو

١٥٨٤ - رَضَا النَّاسُ غَايَةَ لَا تُدْرِكُ

هذا المثل يروى في كلام أكرم بن صيني

١٥٨٥ - الرَّبَّاحُ مَعَ السَّمَاحِ

الرَّبَّاحُ : الرِّيحُ ، يعنى أن الجود

يُورِثُ الحَمْدَ وَيُرِجُ اللدح .

١٥٨٦ - أَرَهَا أَجَلِي أَنِّي سِتَّتْ

أجلى : مرعى معروف ، وهذا من كلام

السم القاتل ، وهذا قريب من قولهم « قَدْ
يَعْتُرُ الْجَوَادَ »

١٥٩١ - رَبٌّ شَدِيدٌ فِي الْكُرْزِ

يقال : إن فارساً طلبه عدوٌّ وهو على
عقوق ، فألقت سليلها وعدداً السليل مع أمه ،
فبزل الفارس وحمله في الجوالق ، فرهقه العدو
وقال له : أَلْتِي إِلَى الْفُلُوِّ ، وقال هذا القول ،
يعنى أنه ابن منجبين .

يضرب لمن يُحَمَّدُ مَجْهَرًا .

١٥٩٢ - رَبٌّ حَيْثُ مَكَيْتُ

يقال : مَكَيْتُ فِيمَا كَيْتُ وَمَكَيْتُ .
يضرب لمن أراد العَجَلَةَ فَحَصَلَ عَلَى
البطء .

١٥٩٣ - رَجُلًا مُسْتَعِيرًا أَسْرَعُ مِنْ
رَجُلِي مُودِّ

يضرب لمن يُسْرِعُ فِي الْإِسْتِعَارَةِ
وَيَبْطِئُ فِي الرَّدِّ .

١٥٩٤ - رَبٌّ شَانِئَةٌ أَحْفَى مِنْ أُمَّ

يعنى أنها تُعْفَى بِطَلْبِ عِيوبِكَ فَعِنَايَتِهَا
أَشَدُّ مِنْ عِنَايَةِ الْأُمِّ ؛ لِأَنَّ الْأُمَّ تُخْفِي عَيْنِيكَ
فَتَبْقَى عَلَيْهِ ، وَهِيَ تَطْهَرُهُ فَتَهْدِبُ بِسَبَبِهَا

١٥٩٥ - رَبٌّ أَيْحَ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ

يعنى به الصديق ؛ فإنه ربما أُرْزِي فِي
الشَّفَقَةِ عَلَى الْأَيْحَ مِنَ الْأَبِّ وَالْأُمِّ

١٥٩٦ - رَبٌّ رَيْثٌ يُعْقِبُ فَوْتًا

هذا مثل قولهم « فِي التَّأخِيرِ آفَاتٌ »
أى ربما أَخَّرَ أَمْرًا فَيَفُوتُ .

١٥٩٧ - رَبٌّ طَلَبَ جَرًّا إِلَى حَرْبٍ

أى ربما طلب المرء مافيهِ هلاكُ ماله ،
ومثله :

١٥٩٨ - رَبٌّ أُمْنِيَّةٌ ، جَلَبَتْ مَنِيَّةٌ

ويروى « نَتَجَتْ مَنِيَّةٌ »

ومثلها :

١٥٩٩ - رَبٌّ طَمَعٌ أَدْنَى إِلَى عَطَبٍ

وقريب مما تقدم قولهم :

١٦٠٠ - رَبٌّ نَارِكِي خِيَلَتْ نَارَ شَيْءٍ

وقال :

لَا تَتَّبِعَنَّ كَلَّ دُخَانٍ تَرَى

فَالنَّارُ قَدْ تَوَقَّدُ لِلنَّكِيِّ

١٦٠١ - رَبُّمَا كَانَ الشُّكُوتُ جَوَابًا

هذا كقولهم « تَرَكَ الْجَوَابَ جَوَابًا »

قال أبو عبيد : يقال ذلك للرجل الذى

يَجْلُ خَطْرَهُ عَنْ أَنْ يَكْلَمَ شَيْءًا ، فَيَجَابُ
بِتَرْكِ الْجَوَابِ .

١٦٠٢ - رَبُّمَا أَعْلَمُ فَأَذْرُ

أى ربما أعلم الشيء فأذره ؛ لما أعرَفَ
من سوء عاقبته .

١٦٠٧ - الرَّشْفُ أَنْتَقِعُ

أى أذهبُ وأقطعُ للعطش. والرشفُ:
الثانى فى الشرب .

يضرب فى ترك العجالة .

١٦٠٨ - الرَّغْبُ مُشْوَمٌ

يعنى أن الشره يعود بالبلاء ، يقال :
رَغِبَ رَغْبًا فهو رَغِيبٌ ، والرغيب أيضاً :
الواسعُ الجوفِ ، وأكثر ما يستعمل فى ذم
كثرة الأكل والحرصِ عليه

١٦٠٩ - الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ

أى حَصَلَ الرفيقُ أولاً واخبرهُ ؛ فربما لم
يكن موافقاً ولا تتمكن من الاستبدال به .

١٦١٠ - الرَّأْوِيَةُ أَحَدُ الشَّائِمِينَ

هذا مثل قولهم « سَبَكَ مَنْ بَلَغَكَ »

١٦١١ - رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكَبَ

هَجَاجَهُ

يقال : ركب فلان هَجَاجَ غيرِ مُجْرَى (١)

وهَجَاجٌ مثل قَطَامٍ ، إذا ركب رأسه .

يضرب للرجلين إذا تداريا ، أى ركبْتُ

باطلى فركب باطله .

١٦١٢ - أَرْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاطُ النَّبْلِ

يضرب لمن طلب شيئاً فلم يصل إليه .

(١) غير مجرى : معناه غير منون

١٦٠٣ - رَأَى الْكَوَاكِبَ مُظْهِرًا

يقال « أَظْهَرَ » إذا دَخَلَ فى وقت

الظاهرة .

يضرب لمن دُهِيَ فأظلم عليه يومه .

١٦٠٤ - رَضِيَ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ

الْوَفَاءُ : التوفية ، يقال : وَقَيْتُهُ حَقَّهُ

تَوْفِيَةً وَوَفَاءً ، وَاللَّفَاءُ : الشيء الخفير ، يقال :

لَقَاءَهُ حَقَّهُ إِذَا بَحَسَهُ ، فَاللَّفَاءُ وَالْوَفَاءُ مُصْدَرَانِ (١)

يقومان مقام التوفية والتفوية .

يضرب لمن رضى بالنافه الذى لا قدر له

دون التام الوافر .

١٦٠٥ - أَرْسِلْ حَكِيمًا وَأَوْصِهِ

أى أنه وإن كان حكيماً فإنه يحتاج إلى

معرفة غرضك .

وبضده يقال :

١٦٠٦ - أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

أى هو مستغنٍ بحكمته عن الوصية

قالوا : إن هذين المثليين للثمان الحكيم ،

قالها لابنه .

(١) يعنى أنهما يدلان على معنى المصدر ،

وإن كان كل منهما - عند النحاة - اسم مصدر

كالكلام والسلام والبيان ، بمعنى التكليم

والتسليم والتبيين .

١٦١٣ - رَبِّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ
يضرب عند الترضية بالقماعة بما دون
المنى .

١٦١٤ - رَكِبْتُ عَنزٌ بِحَدِجٍ جَمَلًا
عَنزٌ : امرأة من طَئِمٍ سُبَيْتٍ فحملت
في هَوْدَجٍ ، يهزون بها ، والتقدير : ركبت
عنز جلا مع حدج ، أو جلا ساثرًا بحدج ،
وقد ذكرت الكلام فيه في باب الشين
عند قوله « شريوميا وأغواها لها » .

١٦١٥ - أَرْنَحُ عِنَاجَهُ يُدَالِكُ
العِنَاجُ : العَنَجُ ، وهو أن تثنى بالزمام ،
والمُدَالَاةُ : المُدَارَاةُ والرفق ، أى ارفقُ به
يتابعك ، وذلك أن الرجل إذا ركب البعيرَ
الصَّعْبَ وَعَنَجَهُ بالزمام لم يتابعه ، ويجوز أن
يكون « يُدَالِكُ » من الدَلْوِ وهو السير
الرويد ، يقال : دَلَوْتُ الناقةَ ، أى سيرتها
سيراً رويداً ، وقال :

لَا تَقْلُوْاَهَا وَأَذْلُوْاَهَا دَلْوًا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا
١٦١٦ - أَرَوْعَانَا يَا مَعَالُ ، وَقَدْ عَلِقْتَ
بِالْحَبَالِ ؟

تعالة : الثعلب .

يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه
الحق .

١٦١٧ - أَرْفَعُ بِأَسْتِ مُمَجِّرِ ذَاتِ وَلَدٍ
الممجر من الشاء : التى لا تستطيع أن
تمهضَ بولدها من الهزال .

يضرب للرجل العاجز يضيئُ عليه أمره
فلا يستطيع الخروجَ منه فيقال لك أعنه .

١٦١٨ - رَمَاهُ اللَّهُ بِالطَّلَاطِلَةِ وَالْحُمَى
المعاطلة

الطَّلَاطِلَةُ : الداءُ العُضَالُ لادواء له ،
وقال أبو عمرو : هو سقوط اللهاة .
يضرب هذا لمن دُعِيَ عليه ، أى رماه
الله بالدهاية .

١٦١٩ - أَرَى خَالًا وَلَا أَرَى مَطْرًا
الغَالُ : السحابُ يُرْجَى منه المطر .
يضرب للكثير المال لا يُصَابُ منه خير
١٦٢٠ - رَكُوضٌ فِي كُلِّ عَرُوضٍ
العروضُ : الناحية .

يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

١٦٢١ - رَجَعْتَ وَخَسًا وَذَمًّا

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبًا
مذمومًا ، ونصب « خَسًا وَذَمًّا » بالواو التى
بمعنى مع ، أى رجعت مع خسر و ذم .

١٦٢٢ - رَبِّ فَرَحَةٍ تَعُودُ تَرَحَّةً

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح .

والزبد ، فقال الأحنف: رُبَّ مَلُومٍ لَأَذْنِبَ لَهُ
١٦٢٩ - أَرْضٌ مِنَ الْعُشْبِ بِالْخُوصَةِ
هذا مثل قولهم « أرض من المركب
بالتعليق »

والخوصة : واحدة الخوص ، وهي
وَرَقِ النَّخْلِ والعرفج ، يقال : أَخُوَصَتِ
النخلة ، وَأَخُوَصَ العرفج ، إذا تفطر بورق
يضرب في القناعة بالقليل من الكثير

١٦٣٠ - الرِّيحُ مِنَ جَوْهَرِ البَدْرِ
يقال : رَاعَ الطَّعَامُ يَرِيعُ وَأَرَاعَ
يُرِيعُ ، إذا صارت له زيادة في العَجْنِ والخَبْزِ
يضرب للفرع الملائم للأصل .

١٦٣١ - الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْخَرْقُ شَوْمٌ
اليمين : البركة ، والرَّفْقُ : الاسمُ من
رَفَقَ بِهِ يَرْفُقُ ، وهو ضدُّ العُنْفِ ، والذي
في المثل من قولهم « رَفَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ رَفِيقٌ »
وهو ضدُّ الخَرْقِ مِنَ الْأَخْرَاقِ ، وفي الحديث
« مَا دَخَلَ الرَّفْقُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ » أراد به ضد
العنف .

يضرب في الأمر بالرفق والنهي عن
سوء التدبير .

١٦٣٢ - الرُّومُ إِذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتِ
يعني أن العدو إذا لم يقهر رام القهر ،
وفي هذا حَصٌّ عَلَى قَهْرِ العَدُوِّ
(٢٠ - بجمع الأمثال ١)

وعسى أن يعود فرحه إلى ترح لجناية يجنيها
أوركوب أمر فيه هلاكه .

١٦٢٣ - رُبَّ جُوعٍ مَرِيءٍ
يضرب في ترك الظلم ، أي لا تنظلم أحداً
فتتخم .

١٦٢٤ - رَمَانِيٌّ مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ
الجول والجلال : نواحي البئر من داخل
أي رمانى بما هو راجع إليه .

١٦٢٥ - رَكِبَ عُوْدٌ عُوْدًا
يعنون السهم والقوس .

١٦٢٦ - رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً
يضرب في اغتنام الصِّمْتِ .

١٦٢٧ - رَتَوًا يُحَبَّبُ الْأَبْكَارُ
قال الأموي : رَتَوْتُ بِالذَّلْوِ ، أي
مددتها مدداً رقيقاً ، والأبكار : جمع بكر ،
وهي من الإبل الناقة التي ولدت بطناً واحداً
ونصب رتوًا على المصدر ، أي ارفق رفقاً
يلحق الأتباع .

١٦٢٨ - رُبَّ مَلُومٍ لَأَذْنِبَ لَهُ
هذا من قول أكرم بن صيفي ، يقول :

قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه ، وهم
لا يعرفون حجته وعذره ، فهو يلام عليه ،
وذكروا أن رجلاً في مجلس الأحنف بن
قيس قال : ليس شيء أبغض إلي من التمر

يضرب عند الأمر بالسكوت .

١٦٣٨ - رَبِّ ابْنِ عَمِّ لَيْسَ ابْنِ عَمِّ

هذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون

شكاية من الأقارب ، أى رب ابن عم

لا ينصرك ولا ينفك ، فيكون كأنه ليس

بإبن عم ، والثانى أن يريد ربَّ إنسان من

الأجانب يهتم بشأنك ويستحى من خذلانك

فهو ابن عم معنى وإن لم يكن ابن عم نسباً ،

ومثله فى احتمال المعنيين قولهم : « ربَّ أخ

لك لم تله أملك » .

١٦٣٩ - رَزَمَةٌ وَلَا دِرَّةٌ

الرَزَمَةُ : حَنِينُ الناقَةِ ، والدِّرَّةُ : كَثْرَةُ

اللبن وسيلانه .

يضرب لمن يعد ولا يفي .

١٦٤٠ - رُدَّ الْحَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ

أى لا تقبل الضيم وارم من رماك .

١٦٤١ - رَكْضَ مَا وَجَدَ مِيدَانًا

أى رَكْضَ مَدَّةَ وَجْدَانِهِ الْمَرَكْضَ .

يضرب لمن تعدى حدَّ القصد .

١٦٤٢ - رَبِّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ

الطبع : الدَّسُّ ، قال الشاعر :

لا خَيْرَ فى طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ

وَعَفَّةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي

١٦٣٣ - أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

هذا مثلٌ تمثل به أمير المؤمنين عليّ

كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه

الله ، وبقى البيت :

* عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ *

١٦٣٤ - رَبِّ طَرْفٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ

هذا مثل قولهم « البغضُ تُبْدِيهِ لَكَ

العينان »

١٦٣٥ - رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا

دَعْنِي

يضرب فى النهى عن الإكثار مخافة

الإهجار .

ذكروا أن ملكاً من ملوك حِمْيَرَ خَرَجَ

مُتَّصِيداً ومعه نديم له كان يُقَرِّبُهُ ويكرمه ،

فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها ،

فقال له النديم : لو أن إنساناً ذُبِحَ على هذه

الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه ؟ فقال الملك :

أذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ ، فذبح

عليها ، فقال الملك : رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا

دَعْنِي .

١٦٣٦ - رَبِّ مَمْلُولٍ لَا يُسْتَطَاعُ

فِرَاقُهُ

١٦٣٧ - رَبِّ رَأْسٍ حَصِيدٍ لِسَانٍ

الحصيد بمعنى المحصود .

تسمع السمين من حديثها قبل هذا ، ومثله
قول ابن أخت تأبط شرأ يرثي خاله :

فلئن قلت هُدَيْلُ شَبَاهُ
لَمَا كَانَ هُدَيْلًا يَفْلُ
وَبِمَا يَتْرَكُهُمْ فِي مَنَاحِ

جصع ينقب فيه الأظلم

١٦٤٥ - أُرَيْبٌ مُقْرَفُطَةٌ ، عَلَى سِوَاءِ
عُرْفُطَةٍ

أُرَيْبٌ : تصغير أرنب ، وهي تؤنث ،
والاقرنفاط : الانقباض ، ومنه قول الرجل
لامرأته وقد شاخا :

يَا حَبْدًا مُقْرَفُطُكَ * إِذَا أَنَا لَا أَفْرُطُكَ
فَقَالَتْ :

يَا حَبْدًا ذَبَاذِبُكَ * إِذَا الشَّبَابُ غَالِبُكَ
وهذه أرنب هربت من كلب أو صائد
فعلت شجرة عُرْفُطَةٌ ، وَسِوَاءِ الشَّيْءِ : وَسَطُهُ
يضرب لمن يتستر بما ليس يستتره .

١٦٤٦ - رَمَاهُ اللَّهُ بِأَحْبِيٍّ أَقْوَسٍ

أى بالداهية ، والأحبي الأقس : الداهي
المأرس من الرجال ، تقول العرب : قالت
الأرنب : لا يدريني - أى لا يختلني - إلا
الأحبي الأقس ، الذى بيدرنى ولا يئأس .
قلت : الأحبي : أفعل من الحبو ، وهو
الصائد الذى يحب للصيد ، والأقس : المنحنى

١٦٤٣ - رَبَاعِيٌّ الْإِبِلِ لَا يَرْتَاعُ مِنَ
الْجَرَسِ

هذا مثل تبتذله العامة ، والرباعي : الذى

ألقى رباعيته من الإبل وغيرها ، وهى السن
التي بين الثنية والناب ، يقال : رباع مثل
ثمان ، والأثني رباعية ، قال العجاج يصف
حماراً وحشياً :

* رَبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا *

ويطلق على الغنم فى السنة الرابعة ،
وعلى البقر والحافر فى الخامسة ، وعلى الخلف
فى السابعة .

يضرب لمن لقي الخطوب ، ومأرس

الحوادث .

١٦٤٤ - رَبِّمًا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ

أى ربما صادف الشيء وقفه من غير
طلب منه وقصد ، وكثيراً ما يقولون « بما
أصاب الأعمى رشده » مكان « ربما » قال
حسان :

إِنْ يَكُنْ غَتَّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ

فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّمِينَا

قالوا : أراد ربما ، قلت : يجوز أن

تكون الباء فى قوله : « فبما تأكل » باء
البدل كما يقال : هذا بذاك ، أى بدله ،
يقول : إن غتَّ حديثها الآن فيبدل ما كنت

١٦٤٩ - رَبِّمَا أَرَادَ الْأَحَقُّ نَفْعَكَ
فَضْرَعَكَ

يضرب في الرّغبة عن مخالطة الجاهل .

١٦٥٠ - رَكِبَ عُرْغُرَهُ
إذا أساء خلقه ، وهذا كما يقال « رَكِبَ

رَأْسَهُ » وعُرْغُرَةُ الجبل والسَّنام : أعلاه
ورأسه .

١٦٥١ - رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ
أي الطريق الذي جاء منه ، وأصله من

حافِرِ الدابة ، كأنه رجع على أثر حافره .
يضرب للراجع إلى عادته السوء .

١٦٥٢ - رَفَعَ بِهِ رَأْسًا
أي رضى بما سمع وأصاخ له ، أنشد ابن
الأعرابي في هذا المعنى :

فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِيَاخِلٍ
بِشَيْءٍ وَلَا مُتَهَدٍ مَلَامًا لِبَاخِلٍ
وَلَا قَائِلٍ عَوْرَاءَ تُوذِي جَلِيْسَهُ

وَلَا رَافِعٍ رَأْسًا بَعَوْرَاءَ قَائِلٍ
وَلَا مُظْهِرٍ أَحْدُوْتَهُ السَّوْمِ مُعْجَبًا
بِإِعْلَانِهَا فِي الْجَلِيْسِ الْمُتَقَابِلِ

أي في أهل المجلس .
وحكى أن محمد بن زُبَيْدَةَ حبسَ أَبَا نُؤَاسٍ
فِي أَمْرِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَلِيْسِ :

الظهير ، وهو من صفة الصائد أيضاً ، فصار
اسماً للداهية ؛ فلذلك نكّره ، وبعضهم يروى
« رماه الله بأحوى » بالواو كما يقال « رماه
الله بأحوى أوى » هذا من الحى واللى ،
أى بمن يجمع ويمنع ، ومنه : « لَيْتَ الْوَاحِدِ
ظَلُمَ » .

١٦٤٧ - رَبَّ حَمَقَاءَ مُنْجِبَةَ

يقال « أَنْجَبَ الرَّجُلُ » إذا كانت
أولاده نُجَبَاءَ ، وَأُنْجِبَتِ الْمَرْأَةُ : ولدت
نُجَبِيًّا .

قال ابن الأعرابي : أربعة مَوَقِي :
كَلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ،
وَعِجْلُ بْنُ لُجَيْمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ زَيْدِ مَنَاءَةَ بْنِ
تَيْمٍ ، وَأَوْسُ بْنُ تَغْلِبٍ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ أُنْجِبَ .

١٦٤٨ - رَمَى السَّكْلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ
إذا لم يَبَالِ أَصَابَ أَمِ أَخْطَأَ .

قلت : أصل هذا التركيب يدلُّ على
سهولة ولين وقلة عَنَاءٍ فِي شَيْءٍ وَمِنْهُ الْعَيْنُ
الْمَنْفُوشُ ، وَرَجُلٌ عَاهَنَ : أَيْ كَسَلَانَ
مُسْتَرْخٍ ، وَالْعَوَاهِنُ : عُرُوقٌ فِي رَحْمِ النَّاقَةِ ،
وَلَعَلَّ الْمَثَلُ يَكُونُ مِنْ هَذَا ، أَيْ أَنَّ الْقَائِلَ
مِنْ غَيْرِ رُويَةٍ لَا يَعْلَمُ مَا عَاقِبَتَهُ قَوْلُهُ كَمَا لَا يَعْلَمُ
مَا فِي الرَّحْمِ .

فَوَعَلَ ؛ لأنه يقال « رَجُلٌ مُؤَوَّلِقٌ » اى
مجنون ، قال الشاعر :

وَمُؤَوَّلِقِي أَنْصَبْتُ كَيْتَهُ رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفِرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ

ويعوز أن يكون وزنه أفضل ؛ لأنه يقال :

أَلْقَى الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ ، اى جُنَّ فَهُوَ
مجنون . والجُدَامُ : داء تتقرح منه الأعضاء
وتتعتن ، وربما تساقط ، نعوذ بالله منه ومن
جميع الأدوية .

والمثل من قول كثير بن المطلب بن
أبي وداعة .

قال الرياشي : كتب هشام إلى والى
المدينة أن يأخذ الناس بسبِّ على بن أبي
طالب رضى الله تعالى عنه ، فقال كثير :

لَعَنَّ اللَّهَ مَنْ بَسَبَ حُسَيْنًا
وأخاه من سُوقَةٍ وَإِمَامٍ

ورمى الله من بسبِّ علياً

بِصَّدَامٍ وَأَوْلَقِي وَجُدَامٍ
طَبَّتْ بَيْتًا وَطَابَ أَهْلُكَ أَهْلًا

أَهْلِي بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

كلما قام قائم بسلام
يأمن الطير والظباء ولا يأ

مَنْ رَهَطُ النَّبِيِّ عِنْدَ الْمَقَامِ
قال : فحسه الوالى ، وكتب إلى هشام

قل للخليفة : إنى

حَى ، أراك بكل باس

مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نَوْا

سِكِ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نَوَاسِ

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِهِ

رَأْسًا هُدَيْتَ فَنَصَفَ رَأْسِ

قال : فلم يرفع بما كتبت إليه رأساً ،

ولم يُبَالِ بى ، ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر .

١٦٥٣ - رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ

الأفعى : حية يقال لذكورها الأفعوان ،

وهى أفضل قد ينون ، كما يقال : « أَرَوَى »

بالتنوين والحارية : التى نقص جسمها من

الكبر ، يقال : حَرَمَى يَحْرِمُ حَرَمًا ، وفلان

يَحْرِمُ كما يحرم القمر ، أى ينقص ، يقال :

إِنْ الْأَفْعَى الْحَارِيَّةُ لَا تَطْفَى ، أى لا تبقى

لَدَيْمَهَا ، بل تقتل من ساعتها .

١٦٥٤ - رَمَاهُ اللَّهُ بِالصَّدَامِ وَالْأَوْلَقِ

وَالْجُدَامِ

الصَّدَامُ : داء يأخذ فى رؤوس الدواب

قال الجوهري : هو الصَّدَامُ بالكسر ،

وقال الأزهرى : بالضم . قلت : وهذا هو

القياس ؛ لأن الأدوية على هذه الصيغة وردت

مثل الزُّكَّامِ والشَّعَالِ وَالْجُدَامِ وَالصَّدَاعِ

وَالخُرَاعِ وغيرها ، والأَوْلَقُ : الجُنُونُ ، وهو

بما فعل ، فكتب إليه هشام يأمره بإطلاقه ،
وأمر له بعباء .

١٦٥٥ - رَمَاهُ اللَّهُ بَلِيلَةً لِأَخْتِ لَهَا
أى بليلة يَمُوتُ فيها .

١٦٥٦ - رَمَاهُ اللَّهُ بَدِينِهِ
يعنون به الموت ؛ لأن الموت دِينٌ على
كل أحد سيقضيه إذا جاء متقاضيه .

١٦٥٧ - رَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَكْمَةٍ
بِحَجْرٍ

يقال هذا فى الدعاء على الإنسان .

١٦٥٨ - أَرَبَطُ حِمَارِكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ
يقال : رَبَطَ يَرَبُطُ وَيَرْبُطُ ، واستنفر
بمعنى نَفَرَ ، ويكون بمعنى أَمَرَ .
يضرب لمن يؤذى قومه .

ومعناه : كَفَّ قَدْرَ عِزَّتِكَ فِي شَمِّ قَوْمِكَ (١)
كما يعبرُ الحمار عن مربطه .

١٦٥٩ - أَرِنِي حَسَنًا أَرِيكَ سَمِينًا

يقولون : قال رجل لرجل : أَرِنِي حَسَنًا ،
فقال : أَرِيكَ سَمِينًا ، يعنى أن الحسن فى
السِّنِّ ، وهذا كقولهم : قيل للشحم : أين
تذهب ؟ قال : أَقْوَمُ المَعْوَجِّ .

(١) عار الفرس ونحوه يعبر عيرا - من باب
ضرب - إذا انفلت وذهب ههنا وههنا من
مرحه ، أو هام على وجهه لا يشبه شئ .

١٦٦٠ - رَبُّ كَلِمَةٍ أَفَادَتْ نِعْمَةً

هذا ضد قولهم «رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً»

١٦٦١ - رَبِّمَا أَصَابَ النَّبِيَّ رُشْدُهُ

الفباوة : الحُخْمُ .

يضرب فى التسليم والرضا بالقدر .

١٦٦٢ - رَبُّ بَعِيدٍ لَا يَفْقَدُ بَرَّهُ ،

وَقَرِيبٍ لَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ

١٦٦٣ - الرَّاقِيقُ جَمَالٌ وَلَيْسَ عَالٍ

وهذا كما قالوا : اشترى الموثان ، ولا تشتري

الحيوان .

١٦٦٤ - رَبُّ عَالِمٍ مَرْعُوبٌ مَعْنَهُ ،

وَجَاهِلٌ مُسْتَمِعٌ مِنْهُ

١٦٦٥ - رَبُّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُرْفُهُ ،

وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خَلْقُهُ

١٦٦٦ - رَبُّ مُؤْتَمِنٍ ظَنِينٌ ،

وَمُتَمَمٍ أَمِينٌ

١٦٦٧ - رَبُّ شَبَعَانَ مِنَ النَّعَمِ ،

غَرْتَانُ مِنَ الكَرِيمِ

١٦٦٨ - أَرْتَجَنْتَ الزُّبْدَةَ

الارتجان : اختلاط الزُّبْدَةِ باللبن ، فإذا

خلصت الزُّبْدَةُ فقد ذهب الارتجان .

يضرب للأمر المُشْكِلَ لا يهتدى لإصلاحه

ياسعد يا ابنِ عملي ياسعدُ
 هل يُروين ذودك نزعَ معدُ
 * وساقيانِ سبِطُ وجعدُ *
 أراد بقوله « يا ابنِ عملي » يامن يعمل
 مثل عملي .

١٦٧٤ - رَبَّمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأْيِ الظَّنُونُ
 قال الفراء : يراد ربما أصاب المتهم في
 عقله الضعيف في رأيه شاكلة الصواب إذا
 استشير ، والظنون : كل مالم يُوثق به من
 ماء أو غيره . وقال أبو الهيثم : الظنون من
 الرجال الذي يُظن به الخير فلا يوجد كذلك
 ١٦٧٥ - أَرَادَ مَا يُحْطِيَنِي فَقَالَ
 مَا يَعْظِيَنِي

الإحطاء : أن تجعله ذا حُطوة ومنزلة .
 والعطي : الرمي ، يقال : عَظَاه يَعْظِيَه (١)
 عَظِيَا ، ولقي فلان مَاعْجَاهَ وَمَا عَظَاهُ ، إذا لقي
 شدة ، ولقاه الله مَا عَظَاهُ ، أى ماساهه .
 يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطيء
 فيقول له مَا يَنْبِيْظُه وَيَسُوُه .

١٦٧٦ - أَرُوِيَّةٌ تَرَعِي بِقَاعِ سَمَلَقٍ
 الأروية : الأتى من الأوعال ، وهى

(١) فى القاموس أنه أجوف وأوى ، يقال :
 عَظَاهُ يَعْظُوهُ عَظُوًا ، فلعل هذه لغة أخرى .

١٦٦٩ - رَمَى بِسَهْمِهِ الْأَسْوَدِ وَالْمُدْمَى
 أصل هذا المثل أن الجُمُوحَ أَخَابِنِي
 ظَفَرَ بَيْتَ بَنِي لَحْيَانَ ، فهزم أصحابه وفي
 كِنَاتِهِ نَبْلٌ مُعَلِّمٌ بِسَوَادٍ ، فقالت له امرأته :
 أَيْنَ النَّبْلِ الَّتِي كُنْتَ تَرْمِي بِهَا ؟ فقال :
 قَالَتْ خَلِيدَةُ لَمَّا جُنْتُ زَائِرَهَا
 هَلَّا رَمَيْتَ بِنَعَضِ الْأَسْهَمِ السُّودِ
 وَالْمُدْمَى : اللَّطَخَ بِالْدَمِ .

يضرب للرجل لا يثق في الأمر من الجد شيئاً
 ١٦٧٠ - رَعْدًا وَبَرْقًا وَالْجِهَامُ جَافِرُ
 يقال : جَفَلَ السَّحَابُ وَجَفَرَ ، إذا أراق
 ماءه ، ونصب رَعْدًا وَبَرْقًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أى
 يرعد رعدا ويبرق برقًا .
 يضرب لمن يترنبا بما ليس فيه .

١٦٧١ - رَأَيْتُ أَرْضًا تَتَّظَلَّمُ مِعْزَاهَا
 أى : تتناطح من سمنها وكثرة عُشْبِهَا .
 يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولذت
 معيشتهم فهم يَبْطَرُونَهَا .

١٦٧٢ - أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا
 يعنى أن النفي فى الصحة ، وهذا يروى
 عن أكرم بن صيني .

١٦٧٣ - الرَّقُوقُ مَبْنَى الْحِلْمِ
 أى مثله ، وينشد :

يضرب لمن أصرَّ على جهله فلا يزجره
زجر ناصح .

١٦٨١ - أَرْوَاحٌ وَجَرَى كَلْبًا دَبُورٌ

يقال : ربح وأرواح ورياح وأرياح ،
فمن قال أرواح بناء على أصله ، ومن قال
أرياح بناء على لفظ الريح ، ووجرى : موضع
بالشأم قريب من أرمينية فيه برد شديد . يقال :

إن ربح الشمال فيها لا تنقر ، والدَّبُور : ربح
تأني من جانب القبلة ، وهي أخبث الأرواح ،
يقال : إنها لا تلقح شجرا ولا تنشي سحابة .
يضرب لمن كلَّه شر .

١٦٨٢ - رَتَوْتَ بِالْقَرْبِ الْعَظِيمِ
الْأَنْجَلِ .

الرتو : الخطو ، والقرب : الدلو العظيمة ،
والأنجل : الواسع .

يضرب لمن يحتمل المشاق والأمور
العظيمة ناهضاً بها .

١٦٨٣ - رَمَاهُ بِسُكَّاتِهِ

أي رماه بما أسكنه ، يعني بداهية دهباء

١٦٨٤ - رَبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَسَمًا

قالوا : إن أول من قال ذلك أعرابي ،

وكان رث الحال ، فقال له رجل : يا أعرابي ،

والله ما يسروني ، أن أبيت لك ضيفاً ، قال

الأعرابي : فوالله لو بت ضيفاً لي لأصبحت

ترعى في الجبال ، والقاع : الأرض المستوية ،
والسَّمَلَقُ والسَّلَقُ : المطمئن من الأرض .

يضرب لمن يُرى منه مالم يُرَ قبلُ من
صلاح أو فساد .

١٦٧٧ - أَرِمَ فَقَدَّ أَفْقَتَهُ مَرِيشًا

يقال : أفقت السهم إذا وضعت فوقه
في الوتر .

يضرب لمن تمكَّن من طلبته .

١٦٧٨ - رَجُلٌ يَعْضُ غَارِبًا مَجْرُوحًا

الغارب : أعلى السنام ، يقال : عضه
وعضَّ به وعضَّ عليه .

يضرب لمن هو في ضيق وضنك فالتقى
غيره عليه ثقله .

١٦٧٩ - رَأَزَلَكَ الْقَنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ

الروؤز : الاختبار ، وأم جابر : امرأة

كانت دميمة . يقول : إن القنفذ اختبر

لأحلك هذه المرأة ، يعني أنها في حركاتها

ودماتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك

صقتها .

يضرب لمن يدبلك تصرفه على ما في

قلبه من الضغن .

١٦٨٠ - رَأْسُ لَشُورٍ مَا يَطَارُ نُعْرَتُهُ

شور : اسم رجل ، والنمرة : ذباب

يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل أنفها .

أَبْطَنَ مِنْ أُمَّكَ قَبْلَ أَنْ تَلِدَكَ بِسَاعَةٍ ، إِذَا أَحْصَبْنَا فَنَحْنُ آكُلُ لِلْمَأْدُومِ ، وَأَعْطَى لِلْمَحْرُومِ ، وَلِرُبِّ قَوْلٍ يَبْقَى وَسْمًا ، قَدْ رَدَّهِ مِنْ أَعْمَالِ تَحْسِيمِ ذِمًّا ، فَذَهَبَتْ مِنْ قَوْلِهِ مِثْلًا .

١٦٨٥ - رَبِّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حَاصِدٌ سِوَاهُ .

قال ابن الكلبي : أول من قال ذلك عامر بن الظرب ، وذلك أنه خطب إليه صفصة بن معاوية ابنته ، فقال : يا صفصة إنك جئت تشتري مني كبدِي وأرحمَ ولدي عندي ممتعك أوبعتك ، النكاحُ خيرٌ من الأئمة ، والحسبُ كفاء الحسب ، والزوج الصالح يعدُّ أبا ، وقد أنكحتك خشيةً أن لا أجد مثلك ، ثم أقبل على قومه فقال : يا معشرَ عدوانٍ أخرجت من بين أظهركم كرمتمكم على غير رغبة عنكم ، ولكن من حُطَّ له شيءٌ جاءه ، رب زارع لنفسه حاصد سواه ، ولولا قسمُ المخطوظ على غير الحدود ما أدرك الآخرون الأول شيئاً يعيش به ، ولكن الذي أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلاً لكل فم بقلة ومن الماء جرعة ، إنكم ترون ولا تعلمون ، إن يرى ما أصف لكم إلا كلُّ ذي قلبٍ واعي ، ولكل شيءٍ راعٍ ، ولكل رزقٍ ساعٍ ، إما

أَكْبَسُ وَإِمَّا أَحَقَّ ، وَمَا رَأَيْتَ شَيْئًا قَطْ إِلَّا سَمِعْتَ حِسَّهُ ، وَوَجَدْتَ مَسَّهُ ، وَمَا رَأَيْتَ مَوْضِعًا إِلَّا مَصْنُوعًا ، وَمَا رَأَيْتَ جَائِيًا إِلَّا دَاعِيًا ، وَلَا غَائِمًا إِلَّا خَائِبًا ، وَلَا نِعْمَةً إِلَّا مَعَهَا بُؤْسٌ ، وَلَوْ كَانَ يَمِيتُ النَّاسَ الدَّاءُ لِأَحْيَاهُمْ الدَّوَاءُ ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْعِلْمِ الْعَلِيمِ ؟ قِيلَ : مَا هُوَ ؟ قَدْ قَلَّتْ فَأَصَبْتُ ، وَأَخْبَرْتَ فَصَدَقْتَ ، فَقَالَ : أُمُورًا شَتَّى ، وَشَيْئًا شَبَّاهُ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمَيِّتَ حَيًّا ، وَيَعُودَ لِأَشْيَاءٍ شَيْئًا ، وَلِذَلِكَ خَلَقْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ ، فَتَوَلَّوْا عَنْهُ رَاجِعِينَ ، فَقَالَ : وَيَأْمُرُهَا نَصِيحَةً لَوْ كَانَ مَنْ يَقْبَلُهَا .

١٦٨٦ - أَرْقُبِ الْبَيْتَ مِنْ رَاقِبِهِ أَي أَحْفَظْ بَيْتَكَ مِنْ حَافِظِهِ ، وَانظُرْ مَنْ تَخَلَّفَ فِيهِ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا خَلَّفَ عِبْدَهُ فِي بَيْتِهِ فَرَجَعَ وَقَدْ ذَهَبَ الْعَبْدُ بِمَجْمِيعِ أَمْتَعَتِهِ ، فَقَالَ هَذَا ، فَذَهَبَ مِثْلًا .

١٦٨٧ - رَبِّ جِرَّةٍ عَلَى شَاةٍ سِوَاهُ الْجِرَّةُ : مَا يُجَزُّ مِنَ الصَّوْفِ . يَضْرِبُ لِلْبَخِيلِ الْمُسْتَفْتَى .

١٦٨٨ - رَبِّ مُسْتَفْزِرٍ مُسْتَبْكِيٍّ يُقَالُ : اسْتَفْزَرْتَهُ ، أَي وَجَدْتَهُ غَزِيرًا ، وَهُوَ الْكَثِيرُ اللَّبَنُ ، وَاسْتَبْكَاؤُهُ : أَي وَجَدْتَهُ بَكِيًّا ، وَهُوَ الْقَلِيلُ اللَّبَنُ .

وهذا يروى عن عائشة رضی الله عنها ،
أنها قالت ليزيد بن الأصم الهلالي ابن أخت
ميمونة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم : ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مِيمُونَةٌ ، وَرَى
بَرِيشَكَ عَلَى غَارِبِكَ .

قلت : يمكن أن يكون هذا من قولهم
« أعطاه مائة بريشها » قال أبو عبيدة :
كانت الملوك إذا حَبَّوْا حَبَاءَ جَبَاءِ فِي أَسْمَةِ
الإبل ريشَ نَعَامٍ ليعرَفَ أنها حَبَاءُ الْمَلِكِ ،
وَأَنْ حَكَمَ مَلِكُهُ ارْتَفَعَ عَنْهَا ، فَكَذَلِكَ
هَذَا الْمُخَلَّى وَرَأْيُهُ ارْتَفَعَ عَنْهُ حَكْمَ غَيْرِهِ .
والرواية الصحيحة في هذا المثل « رُيِّيَ فُلَانٌ
بِرَسَنِهِ عَلَى غَارِبِهِ » وعلى هذه الرواية لاجابة
لنا إلى شرحه وتفسيره .

١٦٩٥ - رَبُّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ

قاله سعد بن مالك الكناني للنعمان بن
المنذر ، وقد ذكرت قصته في الباب الأول
عند قولهم « إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِنَدَى الْحِلْمِ » .

١٦٩٦ - رَأْيُهُ دُونَ الْحِدَابِ يَحْضَرُ

الحِدَابُ : جمع حِدْب ، وهو ما ارتفع
من الأرض ، و « حَصِيرَ » إذا ضاق وعجز .
يضرب لمن استقبح عليه رأيه عند
صغار الأمور ، فكيف عند عظامها إذا
عزتهُ وَهَجَمَتْ عَلَيْهِ ؟

يضرب لمن استقلَّ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِ وَإِنْ
كَانَ كَثِيرًا .

١٦٨٩ - رَجَعَ عَلَى قَرَوَاهُ

أى على عادته ، وهو فعلى من قَرَوْتَهُ
أى تتبعته .

يضرب لمن يرجع إلى طبعه وخُلُقِهِ .

١٦٩٠ - رَبِّ عَيْنٍ أَنْتَ مِنْ لِسَانٍ

هذا كقولهم : « جَلِيَّ مَحَبُّ نَظَرِهِ »
وكقولهم « شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ » .

١٦٩١ - رَبِّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا كما قيل « لِسَانُ الْحَالِ أَيْبَنُ مِنْ
لِسَانِ الْقَالِ » .

١٦٩٢ - رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَهْدَى إِلَى عِيُوبِي

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

١٦٩٣ - رَزَقُ اللَّهِ لَا كَذْكُ

أى لا ينفعك كذْكُ إذا لم يقدر لك ،
قال الأصمى : أَى أَنَاكَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ لَا مِنْ
أَسْبَابِ النَّاسِ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ

بَكَتْ الْإِلَهِ مَقَادِيرَهَا

فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مَتَبِّهَا

ولا قاصر عنك مأمورها

١٦٩٤ - رُيِّيَ فُلَانٌ بِرِيْشِهِ عَلَى غَارِبِهِ

يضرب لمن خُلِّيَ ومراده لا ينارعه فيه أحد

ما جاء على أفعال من هذا الباب

روى ، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى
الكلأ .

١٧٠٣ - أَرَوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ
هذا كان رجلاً أحمق وقع في غدير ،

فجعل ينادى ابن عم له يقال له أسعد فيقول :
ويلك ناولني شيئاً أشرب به الماء ، ويصيح
بذلك حتى غرق ، وقال الأصمعي في كتابه
في الأمثال : أروى من مُعْجَلٍ أَسْعَدَ ،
مشدداً ، وقال : المُعْجَلُ الذي يجلب الإبل
جلبه ثم يحدها إلى أهل الماء قبل أن ترد
الإبل ، ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصة
للمثل ، وأسعد على هذا التأويل قبيلة .

١٧٠٤ - أَرَجَلٌ مِنْ خُفٍّ
يعنون به خُفَّ البعير ، والجمع أَخْفَافٌ
وخِفافٌ ، وهي قوامه .

١٧٠٥ - أَرَمِي مِنْ ابْنِ تَقْنٍ
هو رجل من عاد كان أرمي من تماطى
الرمي في زمانه ، وقال :

* يَرْمِي بِهَا أَرَمِي مِنْ ابْنِ تَقْنٍ *

١٧٠٦ - أَرَسَحُ مِنْ ضِفْدِيعٍ
قال حمزة في تفسيره : حديث من
أحاديث الأعراب ، زعمت الأعراب في

١٦٩٧ - أَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ

لأنها لا تريد للماء فإن رأته شربته عبثاً

١٦٩٨ - أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ

لأنه لا يشرب الماء أصلاً ، وذلك أنه
إذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه ،
فيكون في ذلك ربه . والعرب تقول في
الشيء الممتنع : لا يكون كذا حتى يَرِدَ
الضَّبُّ ، ولا أفعال ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ
في أثر الإبل الصادرة ، وهذا ما لا يكون .

١٦٩٩ - أَرَوَى مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تكون في القفار فلا تشرب الماء
ولا تريده .

وكذلك :

١٧٠٠ - أَرَوَى مِنَ النَّمْلِ

لأنها تكون أيضاً في القلوات .

١٧٠١ - أَرَوَى مِنَ الْحُوتِ

ويقال أيضاً : أظنأ من الحوت ، وسيرد

في باب الظاء .

١٧٠٢ - أَرَوَى مِنْ بَكْرٍ هَبْنَقَةٍ

هو يزيد بن تروان ، وهو الذي يُحَمَّقُ

وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد

١٧٠٩ - أَرَقُّ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرَابِ
وهو ما تلاً لأمنه ، وكل شيء له تلاًؤ
فهو رَقْرَاق .

١٧١٠ - أَرْجَلٌ مِنْ حَافِرٍ
يعنون به الرحلة ، وهي القوة على المشي
راجلا ، يقال : رجل رَجِيل وامرأة رَجِيلَة ،
إذا كانا قويين على المشي ، قال الشاعر :

أَنِّي اهْتَدَيْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيلَةٍ
شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ عُمُومٌ

١٧١١ - أَرَقُّ مِنْ غِرْقِيِّ الْبَيْضِ
و « من سَحَا الْبَيْضِ » الْغِرْقِيُّ : الْقَشْرَةُ
الرقيقة داخل البيض ، وسحا كل شيء :
قشره ، وهو مقصور ، وفي كتاب حمزة ممدود ،
والصحيح أنه يفتح ويقصر ، وسحاه الكتاب
يمد ويكسر .

١٧١٢ - أَرَقُّ مِنْ النَّسِيمِ
و « من الهواء » و « من الماء » و « من
دمع الغمام » و « من دمع المستهام » و « من
دمعة شيعية » وهذا من قول الشاعر :
أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةِ شَيْعِيَّةٍ

تَبَيَّنَ كِيَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
١٧١٣ - أَرَقُّ مِنْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ
قالوا : الشجاعُ ضربٌ من الحيات ،

خُرَافَاتُهَا أَنْ الضَّفْدَعُ كَانَ ذَا ذَنْبٍ ، فَسَلَبَهُ
الضَّبُّ ذَنْبَهُ ، قَالُوا : وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ
الضَّبَّ خَاصِمَ الضَّفْدَعِ فِي الظَّمْأِ أَيُّهُمَا أَصْبَرُ ،
وَكَانَ الضَّبُّ مَمْسُوحَ الذَنْبِ ، فَخَرَجَا فِي
الْكَلَامِ فَصَبَّرَ الضَّبُّ يَوْمًا فَنَادَاهُ الضَّفْدَعُ :
* يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا *

فقال الضب :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا * لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إِلَّا عِرَادًا عِرَادًا * وَصَلِيَانًا بَرِدَا
* وَعِنَّا مُلْتَبِدًا *

فلما كان في اليوم الثاني ناداه الضفدع :
« يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا » فقال الضب :
« أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا » إِلَى آخِرِ الْأَيَّاتِ ،
فلما كان في اليوم الثالث نادى الضفدع :
« يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا » فلم يجبه ، فلما لم يجبه بادرَ
إلى الماء ، فتبعه الضب فأخذ ذنبه ، وقد ذكره
الكميت بن ثعلبة في شعره ، فقال :

عَلَى أَخْذِهَا عِنْدَ غَيْبِ الْوُرُودِ

وَعِنْدَ الْحُكُومَةِ أَذْنَابَهَا

١٧٠٧ - أَرَسَى مِنْ رَصَاصِ
الرُّسُوبِ : الثبوت ، يريدون به الثقل .

١٧٠٨ - أَرَسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ
الرُّسُوبُ : ضِدُّ الطَّفُوفِ ، أَيِ أُثْبِتَ
تَحْتَ الْمَاءِ .

كَلَهُمْ أَرْوُغٌ مِنْ تَعْلَبٍ
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

١٧١٩ - أَرْوُحٌ مِنَ الْيَأْسِ

هذا كما قيل : اليأسُ إحدى الراحتين .

١٧٢٠ - أَرْعَنٌ مِنْ هَوَاءِ الْبَصْرَةِ

الرَّعْنُ : الاسترخاء والاضطراب ، وقال :

* وَرَحَّلُوها رِحْلَةً فِيها رَعْنٌ *

وإنما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب
فيه وسرعة تغيره ، وأما قولهم : « البصرة
الرعناء » كما قال الفرزدق :

لولا ابن عتبة عَمَرُوا وَالرَّعْنَاءُ لَهُ

ما كانت البصرةُ الرَّعْنَاءُ لى وَطَنًا

فقال ابن دريد : سميت رَعْنَاءً تشبيها
برعن الجبل ، وهو أنفه المتقدم الناقية ،
وقال الأزهرى : سميت بذلك لكثرة مَدُّ
البحر وعكيكه بها .

وردأوه : قِشْرُهُ ، ويقال أيضاً « أرق من
ريق النحل » وهو لعابه و « من دين
القرامطة »

١٧١٤ - أَرْخَصُ مِنَ الزُّبْلِ

و « من التراب » و « من التمر بالبصرة »
و « من قاضي منى » وذلك أنه يصلى بهم ،
ويَقْضَى لهم ، ويعرَمُ زيت مسجدهم من عنده

١٧١٥ - أَرْزَنُ مِنَ النَّضَارِ

يعنى الذهب .

١٧١٦ - أَرْجِي مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ
النَّبْلِ

١٧١٧ - أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ

١٧١٨ - أَرْوُغٌ مِنْ ثُعَالَةٍ ، وَمِنْ

ذَنْبِ تَعْلَبٍ

قال طرفة :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَاتُهُ

لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاصِحَهُ

المولدون

رَأْسُ الدِّينِ الْمَعْرِفَةُ .

رَأْسُ الْخَطَايَا الْحِرْصُ وَالغَضَبُ .

رَأْسُ الْجَهْلِ الْإِغْتِرَارُ .

رُكُوبُ الْخَنَافِسِ ، وَلَا الْمَشْيُ عَلَى

الطَّنَافِسِ .

رَأْسُهُ فِي الْقَيْلَةِ ، وَاسْتُهُ فِي الْخَرِيبَةِ .

يضرب لمن يدعى الخير وهو عنه بمنزل .

رَأْسُ فِي السَّمَاءِ وَأُسْتُ فِي الْمَاءِ .

رَأْسُ كَلْبٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِ أَسَدٍ

رَأْسُ الْمَالِ أَحَدُ الرَّبْحَيْنِ .

رَبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رَبِّهِ
 رَبَّمَا أَصْحَبَ الْحَرُونَ
 رَبَّمَا غَلَا الشَّيْءُ الرَّخِيفُ
 رَبَّمَا اتَّسَعَ الْأَمْرُ الَّذِي ضَاقَ
 رَبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
 رَبُّ سُكُوتٍ أَبْلَغُ مِنْ كَلَامٍ
 رَبُّ عَطَبٍ تَحْتِ طَلَبِ
 رَبُّ مُسْتَعَجِلٍ لِأُذِيَّةٍ وَمُسْتَقْبِلٍ لِمَنْيَّةٍ
 رَبُّ صَبَاحٍ لِأَمْرٍ لَمْ يُنْسِه
 رُدُّ الظَّرْفِ ، مِنْ الظَّرْفِ
 رَبُّ كَلِمَةٍ لَيْسَتْ عَلَيْهَا أُذُنِي مَخَافَةَ
 أَنْ أَقْرَعَ لَهَا سِنِّي
 الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الْحَوَاسِ
 الرَّدَى لَا يُسَاوِي حَمُولَتَهُ
 الرَّدَى كَمَا جَلَوْتَهُ صَدَى
 أَرْدَى الدَّوَابُّ يُبْقِي عَلَى الْأَرَى
 وقال الشاعر :
 والدرهم قِدْمًا يَا أَبَا مَعْمَرٍ
 يُبْقِي عَلَى الْأَرَى شَرَّ الدَّوَابِّ

رَضِيَ الْخُضْمَانِ وَأَبِي الْقَاضِي .
 رُدَّ مِنْ طَهَ إِلَى بِسْمِ اللَّهِ .
 يضرب للرفيع يتضع .
 رِيحٌ وَلَكِنَّهُ مَلِيحٌ
 رِيحٌ فِي الْقَفْصِ
 يضرب للباطل .
 رَقِيقُ الْخَافِرِ
 للمتهم
 رَقَصَ فِي زَوْقِهِ
 إذا سخر به وهو لا يشعر
 رِيْقُ الْعَدُولِ مَمٌّ قَاتِلِ
 رَبُّ مَزَجٍ فِي غَوْرِهِ جِدٌّ
 رَبُّ صَدِيقٍ يُؤْتِي مِنْ جَهْلِهِ لَا مِنْ
 حُسْنِ نَيْتِهِ .
 رَبُّ صَبَابَةٍ غُرِسَتْ مِنْ لِحْظَةٍ
 رَبُّ حَرْبٍ شَبَّتْ مِنْ لَفْظَةٍ
 رَبُّ وَائِقٍ خَجَلِ
 رَبُّ صَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةِ وَتَعَبِ
 إِلَى رَاحَةٍ

الباب الحادى عشر

فيا أوله زاي

١٧٢٢ - زَمَانٌ أَرَبْتُ بِالْكَلابِ

الشَّعَالِبِ

يقال : أَرَبَّ بِهِ ، إذا أَلْفَهُ وَاوْزَمَهُ ،
ومنه « مَرَبَّ الإِبِلَ » حيث لَزِمْتَهُ ، يعنى
اشتد الزمانُ فَمِنْ الكَلْبِ من أكل
الجيف ، فلم يتعرض للشعلب .

يضرب لمن يُوَالى عَدُوَّهُ لسبب ما

١٧٢٣ - زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدِ وَوَلَدِ

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعترته
يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل
له : لو بايعت لابنك عبد الملك مع فضله
وشأنه ووَرَعَهُ ، فقال : لولا أنى أخشى أن
يكون زين فى عيني منه مايزين للوالد من
ولده لفعلت ، ثم توفى عبد الملك قبل عمر ،
رحمهما الله .

قال الأصمعي : مرَّ أعرابي ينشد ابنا

له ، فقيل له : صِفْهُ لنا ، فقال : دُنَيْبِيرُ ،
قال : فضى فجاء بجعل على عنقه ، فقيل له :
لو قلت هذا للدلائك عليه ، قال : فأشدنا :

١٧٢١ - زَيْنَبُ مُتْرَةٌ

قالوا : هى زينب بنت عبد الله بن
عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي ، وكانت
عجوزا كبيرة ، ولها جوارٍ مغنيات ، وكان
ابن زهية المدنى الشاعر - واسمه محمد مولى
خالد بن أسيد - يتمشق بعض جواربها ،
ويُسَبِّبُ بها ، ويفضيه يونس الكاتب ،
ويلقيه على جواربها ، فيسر بذلك ، ويصلها
ويكسوها ، فمن قوله فيها :

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بَعْدَمَا

ذَهَبَ الْبَاطِلُ مِنِّي وَالْفَزْلُ

وله فيها أشعار ، ثم إن زينب حجبتها
لشيء بلغها ، فقال ابن زهية :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينَا

وَجَدَا شَدِيدًا مُتْعَبَا

امْسَيْتُ مِنْ كَلْفِهَا

أُدْعَى الشَّقِيَّ الْمَسْهَا

وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ أَسْمِيهَا

عَمْدًا لَكَيْلًا تَفْضَبَا

وجعلت زينب مترة

وكنيت أمرا مُعْجَبَا

يضرب عند الكناية عن الشيء

يضرب في فوز أحد الخصمين

١٧٢٧ - زَاحِمٌ بِعُودٍ أَوْدَعُ

أى لا تستعين إلا بأهل السن والتجربة
في الأمور، وأراد زاحم بكذا أودع المزاخمة،
فحذف للعلم به .

١٧٢٨ - زَفَّ رَأْلُهُ

الرَّأْلُ : ولد النعام ، وزَفَّ : معناه
أسرع .

يضرب للطائش الحليم ، ولمن استخفَّه
الفرعُ أيضا .

١٧٢٩ - زَوْجٌ مِنْ عُودٍ ، خَيْرٌ مِنْ

قَعُودٍ

هذا المثل لبعض نساء الأعراب ، قال
المبرد : حدثني علي بن عبدالله عن ابن عائشة
قال : كان ذو الإصبع العدواني رجلا غيورا
وله بنات أربع ، وكان لا يزوجهن غيرة ،
فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن ،
فقالت : قاتلة منهن : لتقتل كل واحدة منا
ما في نفسها ، ولتصدق جميعا ، فقالت
كبرأهن :

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنَاسِ ذَوِي غَنَى

حديثُ شبابِ طَيِّبِ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ
لصُوقِ بَأْ كِبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ

خَلِيفَةُ حَاتٍ لَا يَاقِمُ عَلَى هَجْرٍ

نِعْمَ ضَجِيعَ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الـ

لميل سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ
زَيْنَهُ اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ كَمَا

زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَوَلَدٍ

١٧٢٤ - زَنْدَانٍ فِي مُرَقَّةٍ

قال أبو عبيد : نرى للمرقة كنانة
أو خريطة قد رقت .

يضرب للرجل المحتقر لا يبغي شيئا .
وهذا كما يقال عند تقليل الشيء : ليس
في جفيره غير زندين .

١٧٢٥ - زَنْدَانٍ فِي وَعَاءٍ

وهذا أيضا بوضع موضع الدناءة
والخسة ، ويضرب للضعيفين مجتمعان .

١٧٢٦ - اِزْلَامَ الْمُعَيْدِيِّ وَنَفَرٍ

وأصله أن مياد بن حن بن ربيعة بن
حرام العذري من قضاة نافر رجلا من
أهل اليمن إلى حكم عكاظ ، فأقبل مياد
ابن حن على فرسه وعليه سلاحه ، فقال : أنا
مياد بن حن ، أنا ابن حباس الظن ، وأقبل
اليمني عليه حلة يمانية ، فقال مياد : احكم
بيننا أيها الحكم ، فقال الحكم : ازلأم المعيدى
ونفر ، فأرسلها مثلا ، وقضى مياد على صاحبه
وازلأم : ارتفع ، يقال : ازلأم النهار ،
إذا ارتفع .

وقالت الثانية :

ألا ليته يُعطى الجلال بديهة
له جفنة تشقى بها النيبُ وألجزرُ
له حكيمات الدهر من غير كبرة
تسِينُ؛ فلا وانٍ ولاضريحٌ عُغمرُ
فقلن لها : أنت تريدين سيّدا ، وقالت

الثالثة :

ألاهلُ تراها مرّةً وحليلها
أشمّ كنعصلِ السيفِ عينِ المهنّدِ
علمٌ بأدواءِ النساءِ ورهطُهُ

إذا ما أنتسى من أهلِ بيتي وتحتدي
فقلن لها : أنت تريدين ابنَ عمِّ لك
قد عرفته . وقان للصغرى : ماتقولين ؟
قالت : لا أقول شيئا ، فقلن : لا ندعك
وذاك ، إنك قد اطّلمت على أسرارنا
وتسكتمين سرّك ، فقالت : زوّج من عود
خير من قعود ، فخطبُن فزوجن جمع ، ثم

أموهين حولا ، ثم زار الكبرى فقال لها :
كيف رأيتِ زوّجك ؟ فقالت : خير زوج ،
يُكرّم أهله ، وينسى فضله ، قال : فما
مالكُم ؟ قالت : الإبل ، قال : وماهى ؟
قالت : نأكل لحمانها مرعا ، ونشرب ألبانها
جرعا ، وتحملنا وضَعَفَتنا معا ، فقال : زوج

كريم ، ومال عميم . ثم زار الثانية فقال :
كيف رأيتِ زوّجك ؟ قالت : يكرّم الحليلة ،

ويقرّب الوسيّلة ، قال : فما مالكُم ؟ قالت :
البر ، قال : وماهى ؟ قالت : تألف الفناء ،
وتملأ الإناء ، وتودك السّقاء ، ونساء مع
نساء ، فقال : رَضِيتِ فحَظِيتِ . ثم زار
الثالثة فقال : كيف رأيتِ زوّجك ؟ فقالت :
لاسمح بذر ، ولا بنخيل حكر ، قال : فما
مالكُم ؟ قالت : المعزى ، قال : وماهى ؟
قالت : لو كنا نولدها فطلا ، ونسلخها أدما ،
لم نبع بها نَعْمًا ، فقال : جذو مُغنية . ثم
زار الرابعة فقال : كيف رأيتِ زوّجك ؟
قالت : شر زوج ، يكرّم نفسه ، ويهين
عِرسه ، قال : فما مالكُم ؟ قالت : شر مال
الضّان ، قال : وماهى ؟ قالت : جوفُ
لايشبعن ، وهيم لا يتقنن ، وصم لا يسمعن
وأمر مغويتين يتبعن ، فقال : أشبه امرؤ
بعض بزّه (١)

قال علي بن عبد الله : قلت لابن عائشة :
ما قولها « وأمر مغويتين يتبعن » ؟ قال :
أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في
ماء أو وحل أو غير ذلك فيتبعنها عليه ،
وقوله « جذو مغنية » جمع جذوة ، وهى
القطعة .

(١) فى أصول هذا الكتاب « أشبه أمره
بعض بره » وانظر المثل رقم ١٧٧٣ الآتى
(٢١ - جمع الأمثال ١)

١٧٣٠ - زَلَّتْ بِهِ نَهْلُهُ

يضرب لمن نكب وزالت نسبه

قال زهير بن أبي سلمى :

تَدَارَكْتُمَا عَسَا وَقَد تَلَّ عَرَشُهَا

وَدُبْيَانٍ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّخْلُ

١٧٣١ - زَادَكَ اللهُ رِعَالَةً كَلَّمَا

ازدَدتَ مَثَالَةً

الرِّعَالَةُ : الحِصَانَةُ ، رَجُلٌ أَرْهَلَ ،

وَأَمْرًا رَعَلًا ، وَاللَّثَةُ : مَصْدَرٌ مَعْلٌ لِلرَّجُلِ

إِذَا صَارَ أَضْعَفَ مِنْ غَيْرِهِ .

يضرب لمن يزداد حقه إذا ازداد ماله

وَحَسَنَ حَالَهُ

١٧٣٢ - زُرْغِيًّا تَزْدَدُ حُبًّا

قال المفضل : أول من قال ذلك مُعَاذُ بْنُ

صِرْمٍ الْخَزَاعِيُّ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ عَكِّ ،

وَكَانَ فَارِسٌ خَزَاعِيًّا ، وَكَانَ يَكْثُرُ زِيَارَةَ

أَخْوَالِهِ ، قَالَ : فَاسْتَمَارَ مِنْهُمْ فَرَسًا ، وَأَتَى

قَوْمَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ جُحَيْشُ بْنُ

سُودَةَ وَكَانَ لَهُ عَدَاؤُا : أَسَابَقِي عَلَى أَنْ مَنْ

سَبَقَ صَاحِبَهُ أَخَذَ فَرَسَهُ ؟ فَسَابَقَهُ ، فَسَبَقَ

مُعَاذُ ، وَأَخَذَ فَرَسَ جُحَيْشٍ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْبِضَهُ

فَطَمَنَ أَيُّظَلَ الْفَرَسَ بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ ، فَقَالَ

جُحَيْشٌ : لَا أُمَّ لَكَ قَتَلْتَ فَرَسًا خَيْرًا مِنْكَ

وَمَنْ وَالِدِيكَ ؟ فَرَفَعَ مُعَاذُ السَّيْفَ فَضْرَبَ

مَفْرَقَهُ فَقَتَلَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِأَخْوَالِهِ ، وَبَلَغَ الْحَيَّ

مَاصِغَ ، فَرَكِبَ أَخَ الْجُحَيْشِ وَابْنَ عَمِّ لَهُ ،

فَلَحِقَاهُ فَشَدَّ عَلَى أَحَدِهَا فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ، وَشَدَّ

عَلَى الْآخَرَ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ فِي

ذَلِكَ :

ضْرَبْتُ جُحَيْشًا ضْرِبَةً لِالْتِمَةِ

وَلَكِنْ بِصَافِي ذِي طَرَائِقِ مُسْتَكِّ

فَقَلْتُ جُحَيْشًا بَعْدَ قَتْلِ جَوَادِهِ

وَكَنتُ قَدِيمًا فِي الْحَوَادِثِ ذَاتِنِكَ

فَصَدْتُ لِعَمْرٍو بَعْدَ بَدْرِ بَضْرِيَّةٍ

فَخَرَّ صَرِيحًا مِثْلَ عَائِرَةِ النَّسِكِ

لَكِي يَغْلَمُ الْأَقْوَامَ أُنَى صَارِمِ

خُرَاعَةَ أَجْدَادِي وَأُنَى إِلَى عَكِّ

فَقَدْ دُقَّتْ بِأَجْحَشٍ مِنْ سُودَةَ ضَرْبِي

وَجَرَّ بَنِي إِيَّانِ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي شَكِّ

تَرَكْتُ جُحَيْشًا ثَاوِيًّا ذَا نَوَائِحِ

خَضِيبِ دِمِّ جَارَاتِهِ حَوْلَهُ تَبْكِي

تَرْنُ عَلَيْهِ أُمَّهُ بَانْتِحَابِهَا

وَتَقَشَّرَ جِلْدِي مَحْجَرِيهَا مِنَ الْحَكِّ

لِيُرْفَعَ أَقْوَامًا حُلِيًّا فِيهِمْ

وَيُرْرَى بِقَوْمٍ - إِنْ تَرَكْتَهُمْ - تَرْكِي

وَحِصْنِي سَرَاةَ الطَّرْفِ وَالسَّيْفِ مَعْقِلِي

وَعَطْرِي غِبَارَ الْحَرْبِ لِأَعْبِقِ الْمِسْكِ

تَتَوَقُّ غَدَاةَ الرَّوْعِ نَفْسِي إِلَى الْوَعْيِ

كَتَوَقُّ الْقَطَا تَسْمُو إِلَى الْوَشَلِ الرَّيِّ

١٧٣٤ - أُرُوْرُ أَحْمَامِي لِيَبْرَهُوْنِي

وذلك أن امرأة خرجت إلى أحماتها في أسبوعها ، فأثبتت على خروجها ، فقالت هذا القول ، كأنها تهددهم وتهزأت بهم .
يضرب لمن حذُرَ ظمَّ يَحْذَرُ .

١٧٣٥ - أَرْدَدَت رَغْمًا ، وَلَمْ تُدْرِكْ وَغْمًا .

الرغم : النفيظ ، والرغم : الحقد والحار .
يضرب في الخيبة عن الأمل .

١٧٣٦ - زِدْمٌ أُعْزَا

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لأخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز ، فركبها كلاب وألجها من قبل استبها وحول وجهه إليها ، ثم أجراها ، فأعجبه عدوها ، فالتفت إلى أخيه وقال : زدّم أعنزًا ، فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع .
يضرب للأحق .

١٧٣٧ - زَعَمْتَ أَنَّ الصَّيْرَ لَا يُعَاتِلُ

يضرب لمن يظهر منه البأس والتعجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده .

١٧٣٨ - زَيْلَ زَوَيْلُهُ وَزَوَالُهُ

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه .

يقال : زال الله زواله ، من زلت الشيء أزيله زَيْلًا ، أي أزلته وفرّقه ،

وَلَسْتُ بِرِغْدِيدٍ إِذْ أَرَاعَ مُعْضِلُ

وَأَلَا فِي تَوَادِي الْقَوْمِ بِالضُّيْقِ التَّسْكُ
وَأَمَّ مَلِكٍ جَدَلْتُهُ بِسَهْنِدٍ

وَسَائِفَةٍ بَيْضَاءُ مُحْكَمَةِ السَّكِّ
قال : فأقام في أخواله زمانا ، ثم إنه

خرج مع بني أخواله في جماعة من قبيانهم يتصيدون ، فحمل معاذ على غيره فلهقه ابن

خال له يقال النضبان فقال : خل عن العير ، فقال : لا ، ولا نست عين ، فقال له النضبان :

أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك ، فقال معاذ : زُرُغِيًّا تَزِدُّ حَبَا ، فأرسلها

مثلا ، ثم أتى قومه فأراد أهل المتبول قتله ، فقال لهم قومه : لا تقتلوا فارسكم وإن ظلم ،

فقبِلُوا مِنْهُ الدِّيَّةَ .
ومن هذا المثل قال الشاعر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَرُزُّ مُتَوَاتِرًا

وإن شئت أن تزداد حبا فزُرُغِيًّا
وقال آخر :

عَلَيْكَ بِإِغْيَابِ الزَّيَارَةِ ؛ إِنَّهَا

إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكًا
ألم تر أن القطر ينشأ دائما

ويُنْشَأُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ
١٧٣٩ - زَنْدٌ مَتِينٌ

كله يقال للرجل يَدْمٌ ، والزند : الضيق الخلق ، والمتين : البخيل الشديد .

١٧٤٤ - زَقَهُ زَقَّ الحَمَامَةَ فَرَحَهَا

يضرب لمن يُرَبِّي قَرِيْبَهُ غَيْرَ مُقَصِّرٍ فِي الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ .

١٧٤٥ - الأَزْوَاجُ ثَلَاثَةٌ

(زوج بهر) أي يبهّر العيون بحسنه ،
(وزوج دهر) أي يُجْعَلُ عِدَّةٌ لِلدَّهْرِ وَنَوَائِبِهِ ،
(وزوج مَهْر) أي ليس منه إلا المهر ،
يؤخذ منه .

١٧٤٦ - زَنْدٌ كِبَاءٌ وَبَنَانٌ أَجْدَمٌ

يضرب لمن لا يُرْتَجَى خَيْرُهُ بِحَالٍ ،
يقال: كِبَاءُ الزَنْدِ ، إِذَا لَمْ تَخْرُجْ نَارُهُ ، وَالْأَجْدَمُ :
المقطوع اليد .

١٧٤٧ - زَلْنَا وَزَالَ الدَّهْرُ فِي بُرَادٍ

يقال : البُرَادُ الضَّعْفُ بِيَقَى بَعْدَ ذَهَابِ
المرض ، يَرِيدُ مَا زَلْنَا وَمَا زَالَ الدَّهْرُ فِي ضَعْفٍ
مِنَ العَيْشِ ، فَخَذَفْنَا ، مِثْلُ بَيْتِ الحِمَاةِ :
زَالُ حِبَالٍ مُبْرَمَاتٌ أَعِيدَهَا
لَهَا مَا تَسَى يَوْمًا عَلَى خِفِّ جَمَلٍ .
أي : مَا تَزَالُ ، وَيُرْوَى « زَلْنَا وَزَالَ
الدَّهْرُ » مِنَ الزَّوَالِ ، أَي نَفَدْنَا وَنَفَدَ دَهْرُنَا
فِي شِدَّةِ عَيْشٍ وَقَبُولِ خَسْفٍ .

١٧٤٨ - أَرْمُوْلَةٌ فِي المَلَقِ المَمْنَعِ .

الأَرْمُوْلَةُ : الوَعْلُ المِصْوَتُ ، وَالمَلَقُ : جَمْعُ
مَلَقَةٍ ، وَهِيَ الحِجْرُ الأَمْلَسُ .

وَكَذَلِكَ أزالَ اللهُ زَوَالَهُ ، بِمعْنَى ، إِذَا دُعِيَ
عَلَيْهِ بِالهِلاكِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : زَيْلَ زَوَيْلُهُ
وَزَوَالُهُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ بِيضَ نَعْمَةٍ :

وَبِيضَاءٍ لَا تَتَحَاشُ مِنَّا ، وَأَمْنًا

إِذَا مَارَأْتَنَا زَيْلَ مَتَا زَوَيْلَهَا

أَي زَيْلَ قَلْبِهَا مِنَ القَزَعِ .

١٧٣٩ - زِمَامُهَا لِدَوْدُهَا

يضرب للرجل والمرأة إذا كان لهما من
يزجرهما عن القبيح ، قاله أبو عمرو

١٧٤٠ - زِدْهَا عَلَى حَبْلِ نَيْكَا

يضرب للرجل الشره ، وأصله أن امرأة
حَمَلَتْ فَرَأَتْ أُبُورَ حَيْرِ فَقَالَتْ : أَرُونِي ذَاكَ ،
ثُمَّ قَالَتْ : أَرُونِي ذَاكَ ، قِيلَ لَهَا : إِنَّ الحَيْرَ
لَا تَنْكُحُ عَلَى الحَبْلِ ، وَإِنَّ زَوْجَكَ سَيَزِيدُكَ
عَلَى حَبْلِكَ نَيْكَا ، وَليسَ شَيْءٌ مِنَ الذُّكْرَانِ
يَأْتِي الأُنثَى بَعْدَ حَبْلِهَا إِلا الرِّجُلُ .

١٧٤١ - زَالَ سَرَجُهُمْ عَنِ المَعْدِ

أَي تَغَيَّرَتْ أَحْوالُهُمْ ، وَالمَعْدُ : مَا تَحْتَ
رِجْلِ الفَارِسِ مِنَ جَنْبِ الفَرَسِ .

١٧٤٢ - الزِّيَادَةُ فِي العَدِّ تُقْصَانُ

مِنَ المَحْدُودِ

يضرب في النهي عن الإفراط في المدح

١٧٤٣ - الزَّيْتُ فِي المَجِينِ لَا يَضِيغُ

يضرب لمن يُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِهِ .

١٧٥٢ - زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ

يضرب في السَّقَطَةِ تحصل من العاقل
الحازم .

١٧٥٣ - أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الْعَالِمِ
جِيرَانُهُ

هذا كقولهم « مثل العالم مثل الحمة »
وقد أوردته في الميم .

يضرب للضعيف أجاره القوى .

١٧٤٩ - زَلَّةُ الْعَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطَّبِيلُ ،

وزَلَّةُ الْجَاهِلِ يُخْفِيهَا الْجَبَلُ

١٧٥٠ - زِيَادَةُ الْكُرْشِ

يضرب لمن لاخير فيه ولا يصلح لشيء .
ومثله :

١٧٥١ - زَوَائِدُ الْأَدِيمِ

وهي أكارِعُهُ التي تَطْرَحُ

ما جاء على أفعل من هذا الباب

قالوا : ومن نوادر زكّنه أنه رأى قوما
يأكلون تمرّاً ويلقون النوى متفرقا ، فرأى
الذباب يجتمعن في موضع من التمر ، ولا يقربن
موضعاً آخر ، فقال إياس : إن في هذا الموضع
حياة ، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال ، فقيل
له : من أين علمت ؟ قال : رأيت الذباب
لا يقربن هذا الموضع ، فقلت : يجحدن ريح
سمّ فقلت حياة .

ونظر إلى ديك يتنقّر ولا يقرقر ، فقال :
هذا هرم ؛ لأن الشاب إذا وجد حبا قرره
وقرقر لتجتمع الدجاج إليه .

ورأى جارية في المسجد وعلى يدها
طبق مُعْطَى بمنديل ، فقال : معها جرّاد .
فكان كما قال ، ففسل ، فقال : رأيته خفيفاً
على يدها .

١٧٥٤ - أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ

هو إياس بن معاوية بن قرّة المزني ،
كان قاضياً فائقاً زكّنا ، تولى قضاء البصرة
سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
فمن نوادر زكّنه أنه سمع نباح كلب لم
يرّه ، فقال : هذا نباح كلب مربوط على
شفير بئر ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له
في ذلك ، فقال : سمعت عند نباحه دويّاً
من مكان واحد ، ثم سمعت بعده صدّي
يُحِيهِ ، فعلمت أنه عند بئر .

ومن نوادر زكّنه أيضاً أنه رأى أثر
اعتلاف بصير ، فقال : هذا بصير أعور ،
فنظروا فكان كما قال ، فقيل له : من أين
قلت ذلك ؟ فقال : لأنني وجدت اعتلافه
من جهة واحدة .

إِقْدَامُ عَمْرُو فِي سَمَاحَةِ حَامِرٍ
فِي جِلْمِ أَخْنَفِ فِي ذِكَاةِ إِبَاسٍ
١٧٥٥ - أَزْنَى مِنْ هِرِّ

قال ابن الكلبي : هي هر بنت لامين
اليهودية من حَضْرَمَوْت . وهي إحدى
الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فأخذها المهاجر بن أبي أمية عامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها

١٧٥٦ - أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ

زعم الهيثم بن عدي أن قِرْدًا اسم رجل
من هذيل يقال له : قرد بن معاوية . وقال
بعضهم : إن القرد أزنى الحيوان ، وزعم أن
قرداً زنى في الجاهلية فرجمته القرود .

١٧٥٧ - أَزْنَى مِنْ هِجْرَسٍ

قالوا : هو القرد ، وقالوا : هو الذهب .

١٧٥٨ - أَزْنَى مِنْ سَجَاحٍ

هي امرأة من بني تميم بن مرة ، كانت
ادّعت فيهم النبوة ، ثم حملتهم على أن
زفوها إلى مُسَيْلِمَةَ الْمُتَضَيِّ ، فوهبت نفسها له ،
فقال لها :

أَلَا قَوْمِي إِلَى الْخُدَعِ

قَدْ مَيَّي لَكَ الضَّعْفُ

فَلَيْتَ شِئْتَ سَلَقْتِكَ

وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعِ

ومن نوادر زكّنه أن رجلين احتكما
إليه في مال ففجّده المطوبُ إليه المال ، فقال
للطالب : أين دفعت إليه المال ، فقال : عند
شجرة في مكان كذا ، قال : فانطلق إلى
هذا الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا
المال ، ولعل الله يوضح لك سبباً ، ففضى
الرجلُ وحَبَسَ خصمه ، فقال إياس بعد ساعة :
أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة ؟ قال :
لا بعد [ساعة] ، قال : قم يا عدو الله ، أنت
خائن ، قال : فأقنني أفتاك الله ، فاحتفظ به
حتى أفرَّ وردَّ المال .

قال حمزة : ونوادر إياس كثيرة قد كتب
المدايني عليه كتاباً وسماه « كتب زكّن
إياس »

ويقال : مات معاوية بن قرّة أبو إياس
وهو ابن ست وسبعين سنة ، فقال إياس في
العام الذي مات فيه أبوه : رأيتُ في المنام
كأني وأبي على فرسَيْنِ فجزياً جيباً ، فلم
أسبقه ولم يسبقني ، فنأش إياس أيضاً ستاً
وسبعين سنة .

وذكر بعض الشعراء (١) إياساً في شعره
فلم يستقم له أن يذكره إلا زكّن فوضع مكانه
الذكاء ، فقال :

(١) هو أبو تمام جيب بن أوس الطائي

١٧٥٩ - أَرْهَى مِنْ غُرَابٍ

لأنه إذا مشى لا يزال يَخْتَالُ وينظر إلى نفسه ، وقال :

أَلِجْ بِلَجَاجَا مِنْ الْخُنْفَسَاءِ
وَأَرْهَى إِذَا مَامَسَى مِنْ غُرَابٍ

١٧٦٠ - أَرْهَى مِنْ وَعَلٍ

قيل : هو الشاء الجبلي ، وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة ، وهي البقعة المنيقة من الجبل .
ويقولون أيضاً :

١٧٦١ - أَرْهَى مِنْ طَاوُسٍ

و « من ديك » و « من ذباب »
و « من نور » و « من ثعلب »

١٧٦٢ - أَرْهَى مِنْ ضَيُونٍ

و « من قط » و « من حمامة »

وإن شئت فني أَلْبَيْتِ
وإن شئت فني المُخَدَعِ

وإن شئت بثلثية
وإن شئت به أجمع

فقلت : بل به أجمع فهو أجمع للشمل
وقال الشاعر :

وَأَرْهَى مِنْ سَجَاحِ بَنِي تَمِيمٍ
وَخَاطِبِهَا مُسَيِّمَةَ الزَّيْنِمِ

وأهدى من قِطَاةِ بَنِي تَمِيمٍ
إلى اللؤمِ التَّمِيمِيِّ الْقَدِيمِ

ويقال أيضاً « أَعْلَمُ من سجاح » قلت :

هذا اسم مبنى على الكسر مثل قِطَامٍ
وَحَدَامٍ ، وأَعْلَمُ : أَفْعَلُ من الفُعْلَةِ ، لا من
الاجتلام ، يقال : غَلِمَ يَعْلَمُ غُلْمَةً ، إذا اشتمى
الضَّرَابِ .

المولودون

زُجَاجَةُ لَا يَهْوَى لِصَخْرِي

زَلَّةُ الْإِنْسَانِ لَا تُحَالُ

زَمَّ لِسَاتِكَ تَسْلَمَ جَوَارِحُكَ

زَيْنُ الشَّرَفِ التَّعَاظُلُ

الزَّوَارِقُ لَا تُشَلَّى أَوْ تُدْفَعُ

الزَّرْبِيَّةُ الْخَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مِلْثِهَا ذَنَابًا

الزَّمَانَةُ عَدَمُ الْأَمَانَةِ

الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلَا شَيْءٍ

زَكَاةُ النَّعَمِ الْمَعْرُوفُ

زَكَاةُ الْبَدَنِ الْمِلَلُ

زَلَّ حِمَارُكَ فِي الطَّيْنِ

زَادَ فِي الطَّنْبُورِ نَفْمَةٌ

زَادَ فِي الشَّطْرَنْجِ بَغْلَةٌ

زَلِقَ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْكَارِي

زَامِلَةٌ الْأَكَاذِيبُ لِلْكَذُوبِ

زَكَاةُ الْجَاهِ رِفْدُ الْمُسْتَعِينِ

الباب الثامن عشر

في أوله سين

١٧٦٣ - سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ

قاله ضَبَّةُ بن أد لما لامه الناسُ على قتله قاتلَ ابنه في الحرم ، وقد مر تمامُ القصة فيما تقدم عند قوله « إِنَّ الْحَدِيثَ ذُو شُجُونٍ » ويقال : إن قولهم « سبق السيف العدل » لخزيم بن نوفل الهمداني .

١٧٦٤ - سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

قال أبو عبيد : أصله أن رجلاً خرجَ يلتمس العشاءَ ، فوقع على ذئب فأكله ، وقال الأصمعي : أصله أن دابةً خرجت تطلب العشاءَ ، فلقمها ذئب فأكلها ، وقال ابن الأعرابي : أصل هذا أن رجلاً من غنيِّ ، يقال له سِرْحَانُ بن هزلة كان بطلاً فاتكا يتقيمه الناسُ ، فقال رجل يوماً : والله لأُرْعِيَنَّ إيلي هذا الوادي ، ولا أخاف سرحان بن هزلة ، فورد بإبله ذلك الوادي ، فوجد به سِرْحَانَ وهَجَمَ عليه فقتله ، وأخذ إبله ، وقال :

أبلغ نصيحةً أن راعي أهلها

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانَ

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى مَتَمَرٍ

طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدٍ لَطِيفَانَ
يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى التلف .

١٧٦٥ - سَرَتْ إِلَيْنَا شَبَادِعُهُمْ

الشبدع : العقبُ ، ويشبه بها اللسان ، لأنه يلسع به الناسُ ، قال الجعدي :

يخبركم أَنَّهُ نَاصِحٌ

وفي نُصْحِهِ ذَنْبُ الْعُقْرَبِ
ومعنى المثل سرى إلينا شرهم ولومهم إيانا وما أشبه ذلك .

١٧٦٦ - سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ

ويروي ابن بيض بكسر الباء . قال الأصمعي : أصله أن رجلاً كان في الزمن الأول يقال له « ابن بيض » عقرَ ناقهً على ثنية فسدَّ بها الطريق ، فنع الناس من سلوكها . وقال المفضل : كان ابن بيض رجلاً من عاد وكان تاجراً مكثراً ، وكان لقمان بن عاد يخفّره في تجارته ويؤجره على خراج يعطيه ابن بيض يَضَعُه له على ثنية إلى أن يأتي

١٧٦٨ - سَأَوَاكَ عَبْدٌ غَيْرِكَ

هذا المثل مثل قولهم : عبد غيرك حُرٌّ مثلك ، يعنى أنه بتعاليه عن أمرك ونهيك مثلك فى الحرية .

١٧٦٩ - السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ

يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة ، أى ينبغى أن تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته
١٧٧٠ - أَشْمَحَتْ قَرُونَتُهُ

القَرُونَةُ والقَرُونُ والقَرِينَةُ والقَرِينُ : النفسُ ، أى استقامت له نفسه وانقادت ، وقال مصعب بن عطاء : أى ذهب شكه وعزم على الأمر .

١٧٧١ - سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحَمَارِ

قال الأصمى وأبو عمرو : ما أشد ما هجا القائل « سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحَمَارِ » ومثله : « سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ » قال كثير : سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْحَمَارِ ؛ فلا ترى لذي شَيْبَةٍ منهم على ناشِيٍّ فَضْلًا وقالت الخنساء :

فَأَلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا

نَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحِ
أى لا فَضْلَ لنا على أحد ، قال أصحاب المعاني : السَّوَاءُ : العدل ، وهو مأخوذ من الاستواء والتساوى ، يقال : فلان وفلان

لعمان فيأخذه ، فإذا أَبْصَرَ لعمان قد فعل ذلك قال : سدّ ابن بيض السبيل . يقول : إنه لم يحمل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجعل الذى سَمَّاه لى ، وينشد على قول الأصمى :

سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ طَرِيقَهُ
فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعًا
وقال الخليل السعدى :

لقد سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو مُحَمَّدٍ
كَمَا سَدَّ الْمُخَاطِبَةُ ابْنَ بَيْضٍ
١٧٦٧ - أَسْعَدُ أُمِّ سَعِيدٍ

ها ابنا ضبة بن أد ، وقد ذكرت قصتهما فى باب الحياء عند قوله « الحديث ذوشجون » .

يضرب فى العناية بذى الرحم ، وفى الاستخبار أيضاً عن الأمرين الخير والشر ، أيهما وقع .

ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج ، فقال : أسعد أم سعيد ؟ أراد أحسناء أم شوهاة ، جعل التصغير مثلا للقبح ، والتكبير مثلا للحسن ، وكما قال أبو تمام :

غَنِيَتْ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ ، وَحُوِّتْ
عِجَافُ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ
يعنى عن الجذب إلى الخصب .

سَوَاءٌ ، أَيْ مَسَاوِيَانِ ، وَ « قَوْمٌ سَوَاءٌ » لَا يُتَنَفَّى
 وَلَا يَجْمَعُ ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَأَمَّا « سَوَاسِيَةٌ »
 فَسَالِ الْأَخْشِ : وَرَزْنُهُ قَلْفَلَةٌ ، وَهِيَ جَمْعُ
 سَوَاءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، فَسَوَاءٌ قَتَالٌ وَسِيَةٌ فِعْلَةٌ
 أَوْ فِئَةٌ ، إِلَّا أَنْ فِعْلَةٌ أَقْبَسُ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ
 مَا يَنْفَعُونَ مَوْضِعَ اللَّامِ ، وَأَصْلُ سِيَّةٍ سَوِيَّةٌ ،
 فَلَمَّا سَكَنَتِ الرَّوَّ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا صَارَتْ
 الرَّوَّيَاءُ ، ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ تَخْفِيفًا ،
 فَبَقِيَ سِيَّةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَصْلُ سَوَاءٌ سِيٌّ ،
 يَعْنِي السِّيَّ الَّذِي هُوَ الْمَثَلُ ، ثُمَّ خَافُوا إِيْهَامَ
 كَوْنِهِمَا اسْمَيْنِ بَاقِيَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَحَذَفُوا
 مَدَّةَ سَوَاءٍ وَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ سِيِّ هَاءً
 كَمَا فِي زَنَادِقَةٍ وَصَيَّارِفَةٍ ، وَأَصْلُهُ زَنَادِيقٌ
 وَصَيَّارِيفٌ .

١٧٧٢ - سَكَّتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا

انْتَلَفَ : الرَّدِيُّ مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِهِ ،
 قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
 قَالَ : كَانَ أَعْرَابِيٌّ مَعَ قَوْمٍ لَصِيقَ حَبِيقَةٍ ،
 فَتَشَوَّرَ فَأَشَارَ بِإِيْهَامِهِ إِلَى أَسْتِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا
 خَلْفٌ نَطَقْتُ خَلْفًا .

وَنَصَبَ « أَلْفًا » عَلَى الْمَصْدَرِ : أَيْ سَكَّتَ
 أَلْفًا سَكْتَةً ثُمَّ تَكَلَّمَ بِمَنْطَلِقِهَا .

١٧٧٣ - أَسَاءَ سَمَمًا فَأَسَاءَ إِجَابَةً

وَيُرْوَى « سَاءَ سَمَمًا فَأَسَاءَ إِجَابَةً » وَسَاءَ
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَعْمَلُ عَمَلُ بَشٍ ، نَحْوُ قَوْلِهِ

تَعَالَى (سَاءَ مَثَلًا) وَنَصَبَ سَمَمًا عَلَى التَّمْيِيزِ ،
 وَأَسَاءَ سَمَمًا نَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ :
 أَسَأْتُ الْقَوْلَ وَأَسَأْتُ الْعَمَلَ ، وَقَوْلُهُ « فَأَسَاءَ
 إِجَابَةً » هِيَ بِمَعْنَى إِجَابَةٍ ، يُقَالُ : أَجَابَ
 إِجَابَةً وَإِجَابَةً وَجَوَابًا وَجَبِيَّةً . وَمِثْلُ الْجَابَةِ فِي
 مَوْضِعِ الْإِجَابَةِ : الطَّاعَةُ وَالطَّاقَةُ وَالْفَارَازَةُ
 وَالْعَارَازَةُ ، قَالَ الْمَفْضَلُ : هَذِهِ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ
 جَاءَتْ هَكَذَا . قُلْتُ : وَكَلَّمَهَا أَسْمَاءٌ وَوَضِعَتْ
 مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ . قَالَ الْمَفْضَلُ : إِنْ أَوَّلَ مِنْ
 قَالَ ذَلِكَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ
 لَوْثٍ ، وَكَانَ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي جَبَلٍ
 بْنِ هِشَامٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَنْسَ بْنَ سَهِيلٍ ،
 فَخَرَجَ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خَرَجَ وَجْهَهُ ، يَرِيدُ
 التَّحَنُّنَ ، فَوَقَفَا بِعَمْرَوَةَ مَكَّةَ ، فَأَقْبَلَ الْأَخْشَنُ
 ابْنَ شَرِيْقِ التَّنْفِيْقِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ
 سَهِيلُ : ابْنِي ، قَالَ الْأَخْشَنُ : حَيَّاكَ اللهُ
 يَا فِئِي ، قَالَ : لَا وَاقِعَهُ مَا أَمَى فِي الْبَيْتِ ،
 انْطَلَقْتُ إِلَى أُمِّ حَنْظَلَةَ تَطَحُّنٌ دَقِيقًا ، فَقَالَ
 أَبُوهُ : أَسَاءَ سَمَمًا فَأَسَاءَ إِجَابَةً ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ،
 فَلَمَّا رَجَعَا قَالَ أَبُوهُ : فَصَحَّحِي ابْنُكَ الْيَوْمَ
 عِنْدَ الْأَخْشَنِ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَتْ أُمُّهُ :
 إِنَّمَا ابْنِي صَوِيٌّ ، قَالَ سَهِيلُ : أَشْبَهَ امْرَأَةً
 بَعْضَ بَرٍّ ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .

١٧٧٤ - سَبَقَطَ فِي يَدِهِ

يَضْرِبُ لِمَنْ تَدْرِمُ .

بعضُ الظالم على يده) وكما قال (فاصْبِحْ
يُقَلِّبُ كَفِيهَ عَلَى مَا نَفَقَ فِيهَا) فلها أصيب
سقوط الندم إلى اليد .

١٧٧٥ - سَقَطَ فِي أُمِّ أَدْرَاصٍ

الذَّرْصُ : ولد اليربوع وما أشبهه ،
وأُمُّ أَدْرَاصٍ : اليربوع .

يضرب لمن وقع في داهية ، قال طفيل :
وما أمُّ أَدْرَاصٍ بليلى مُضَلِّلٌ
بأَعْدَرَ من قيسٍ إذا الليلُ أَظْلَمَا
ويروى « بأرض مضفة » .

١٧٧٦ - سَعَابُ نَوْهٍ مَأْوَدٌ حَمِيمٌ

يضرب لمن له لسان لطيف ومُنَظَّرٌ جميل
وليس وِرَاءَهُ خَيْرٌ .

١٧٧٧ - سَهْمُكَ يَا مَرْوَانَ لِي عَجِيبٌ

السهم الشيع : القتال ، قلت : وهذا
لفظ لم أسمه إلا في هذا المثل ، ولا أدرى
ما صحته ، والله أعلم ، وإنما وجدته في أمثال
الإصطخري .

قال : يضرب لسفيهٍ يَتَّبِعِي عَلَى حَلِيمٍ
أى أعَدِلْ سَهْمَكَ إِلَى مَنْ يَهْكَذِبُكَ .

١٧٧٨ - السَّرُّ أَمَانَةٌ

قاله بعض الحكماء ، وفي الحديث للربيع
« إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِحَدِيثٍ ، ثُمَّ انْفَقَتْ ، فَهُوَ

وقال الأخفش : يقال سَقَطَ فِي يَدِهِ أَيْ
تَدِيمٌ ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ)
كأنه أضمر الندم ، وجوزَ اسْتَقَطَ فِي يَدِهِ ،
وقال أبو عمرو : لا يقال « اسْتَقَطَ » بِالْأَلْفِ عَلَى
مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ ثَعْلَبٌ ، وَقَالَ
الْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ : يُقَالُ سَقَطَ وَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ ،
أَيْ نَدِمَ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَسَقَطَ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ ،
وقال أبو القاسم الزجاجي : سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ
نَظْمٌ لَمْ يَسْمَعْ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَلَا عَرَفْتَهُ الْعَرَبُ ،
وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ فِي أَشْعارِهِمْ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ شِعْرَاءَ الْإِسْلَامِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا النَّظْمَ
وَاسْتَمَلَوْهُ فِي كَلَامِهِمْ ، خَفِيَ عَلَيْهِمْ وَجْهُ
الاسْتِعْمَالِ ؛ لِأَنَّ عَادَتَهُمْ لَمْ تَجْرِبْ بِهِ ، فَسَالَ
أَبُو نَوَاسٍ :

* وَنَشَوَةٌ سَقَطَتْ مِنْهَا فِي يَدِي *

وأبو نَواَسٍ هو العالم النحرير ، فأخطأ
في استعمال هذا اللفظ ؛ لِأَنَّ فَعَلَيْتُ لَا يَبْنِي
إِلَّا مِنْ فَعَلٍ يَتَدَيُّ ، لَا يُقَالُ رَغِبْتُ وَلَا يُقَالُ
غَضِبْتُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : رَغِبْتُ فِيٍّ وَغَضِبْتُ
عَلَىٍّ ، قَالَ : وَذَكَرَ أَبُو حَاسِمٍ : سَقَطَ فُلَانٌ
فِي يَدِهِ أَيْ نَدِمَ ، وَهَذَا خَطَأٌ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي
نَوَاسٍ ، هَذَا كَلَامُهُ ، قُلْتُ : وَأَمَّا ذَكَرَ الْيَدِ
فَلِأَنَّ النَّادِمَ بَعْضٌ عَلَى يَدِيهِ ، وَيَضْرِبُ
إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى تَخَشُّراً كَمَا قَالَ (وَيَوْمَ

أمانة ، وإن لم يستكتمه « قال أبو محجن
التقنى في ذلك :

وأظن الطعنة النجلاء عن عرض

وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

١٧٧٩ - است البائن أعلم

البائن : الذى يكون عند حلب الناقة
من جانبها الأيسر ، ويقال للذى يكون من
الجانب الآخر : المعلى ، والمستعلى ، وهو

الذى يُعَلَّى العلبة إلى الضرع ، والبائن :
الذى يجلب ، ويقال بخلاف هذا ، وهما
الحالبان في قولهم « خَيْرَ حَالِبَيْكَ تَنْطَحِينَ »

وهذا المثل يروى أن قائله الحارث بن
ظالم ، وذلك أن الجُمَيْح وهو مُنْقَد بن
الطَّمَاح خرج في طلب إبل له ، حتى وقع

عليها في قبيلة مرة ، فاستجار بالحارث بن ظالم
المُرَى ، فنادى الحارث من كان عنده شيء

من هذه الإبل فليردّها ، فردّت جميعاً غير
ناقة يقال لها اللفّاع ، فانطلق يطوف حتى

وجدها عند رجلين يَحْلُبَانِهَا ، فقال لهما :
حَلِيًّا عنها فليست لكما ، وأهوى إليهما
بالسيف ، فصرّط البائن ، فقال المعلى : والله

ماهى لك ، فقال الحارث : است البائن
أعلم ، فأرسلها مثلاً .
يضرب لمن ولى أمراً وصلّى به فهو أعلم
به ممن لما يمارسه ولم يصل به .

١٧٨٠ - است لم تعود الجحمر

يقال : إن أول من قال ذلك حاتم بن
عبد الله الطائى ، وذلك أن ماوية بنت عفّز
كانت ملكة ، وكانت تزوّج من أرادت ،
وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها بأوسم من
يحدونه بالحيرة ، لحاؤها بحاتم ، فقالت له :
استقدم إلى الفراش ، فقال : است لم تعود
الجحمر ، فأرسلها مثلاً .

١٧٨١ - استه أضيّق من ذلك

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن
مروة أن أخاه جسّاس بن مرة قتل كليباً ،
وكان همام ومهلهل متصافيين ، فلما قتل جسّاس
كليباً أخبر همام مهلهلاً بذلك ، فقال مهلهل
هذا ؛ استبعاداً لما أخبر به .

١٧٨٢ - ساعدى أحرز لهما

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن
تميم ، وكان أحمق ، فزوّجه أخوه سعد بن
زيد نوار بنت حلّ بن عدى بن عبد مناة
ابن أد ، ورجا سعد أن يولد لأخيه ، فلما بنى
مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به
سعد حتى إذا كان عند باب بيته قال له سعد :
لج بيتك ، فأبى مالك ، مرارا ، فقال :
لج مال ولجّت الرّجيم ، والرّجيم : القبر ،
ثم إن مالكا ولج ونملاه معلقتان في ذراعيه ،

فلما دنا من المرأة قالت : ضَعْ نعليك ، قال :
ساعداى أحرزُهما ، فأرسلها مثلا ، ثم أتى
بطيبٍ ، فجعل يجعله فى استه ، فقالوا :
ماتصنع ؟ فقال : استى أحيى ، فأرسلها مثلا
١٧٨٣ - استق أخاك النمرى

قال أبو عبيد : أصله أن رجلا من النمر
ابن قاسطٍ سحِبَ كعبَ بن مامةَ وفى الماء قلة ،
فكانوا يشربون بالخاصة ، وكان كلما أراد
كعب أن يشرب نظر إليه النمرى فيقول
كعب للساقى : استق أخاك النمرى ، فيسقيه ،
حتى نفذ الماء ومات كعب عطشا :

يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة
١٧٨٤ - استق رقاش إنها سقاية
رقاش مثل حدام مبنى على الكسر :
اسم امرأة .

يضرب فى الإحسان إلى المحسن .
١٧٨٥ - استنت الفصائل حتى القرعى
ويروى « استنت الفصائل حتى القرعى »
يضرب للذى يتكلم مع من لا ينبغي أن
يتكلم بين يديه لجلالة قدره .

والقرعى : جمع قرعٍ مثل مرمى
ومريض ، وهو الذى به قرع ، بالتحريك ،
وهو بثر أبيض يخرج بالفصائل ، ودواؤه الملح
وحببُ ألبان الإبل ، ومنه المثل « هو أحرُّ
من القرع » .

١٧٨٦ - سرحان القصيم
هذا مثل قولك « ذئب الغضى »

والقصيم : رملة تثبت الغضى
١٧٨٧ - سمن كلبك يا كلك
ويروى « أسمن »

قالوا : أول من قال ذلك حازم بن المنذر
الحماني ، وذلك أنه مر بمحلة همدان فإذا هو
بغلام ملفوف فى المعاوز^(١) ، فرجحه وحمله
على مقدم سرحه حتى أتى به منزله وأمر أمة له
أن ترضعه ، فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهى
الحلم ، فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا ،
فكان يرعى الشاء والإبل ، وكان زاجرا
عائفا ، فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب ،
فعاها ، ثم مر به غداف فزجره ، وقال :

تُخْبِرُنِي شَوَاحِجُ الْغُدَافَانِ
وَالخُطْبُ يَشْهَدُنْ مَعَ الْعِيقَانِ^(٢)
أنى جحيش معشرى همدان
ولست عبداً لبني حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الأبيات ، وإن
ابنةً لحازم يقال لها رعووم هويت الغلام
وهويتها ، وكان الغلام ذا منظر وجمال ،

(١) المعاوز : جمع معوز - بوزن منبر -
وهو الثوب الخلق
(٢) الخطب : جمع أخطب ، وهو الصرد
والصقر

فبته رعووم فانت يوم حتى انتهى الى موضع
الكلا فسرحت الشاء فيه واستظل بشجرة
والكا على يمينه وانشا يقول :

املك ام فتدعى لها

ولا انت ذو والد يعرف ؟

اروى الطير تخبرني انني

جحيش وان ابي حرشف

يقول غراب غدا ستاحا

وشلمده جاحدا يحلف

باني لتهدان في غرما

وتانا جاني ولا اهيف

ولكنني من كرام الرجال

اذا ذكر السيد الاشراف

وقد كنت له رعووم تنظر ما يصنع ،

فرض صوته ايضا يعنى ويقول :

يا حيدا ريبني رعووم

وحيدا منقطعها الرخيم

وربع ما ياتي به النسيم

ان بها مكلف اهم

لو تلمن الم يارعووم

ان من هدايتها صيم

فما سمعت رعووم شعره ازادات فيه

رغبة وبه إعجابا ، فذنت منه وهي تقول :

طار اليكم عرضا فوادى

وقل من ذكراكم رقادى

وقد جفا جنبي عن الوساد

أيت قد حالفني سهادي

قام اليها جحيش فاعتقا وعاقته ،

وقعدا تحت الشجرة يتغازلان ، فكانا يفعالان

ذلك أياما ، ثم إن ألهما افتقدها يوما وفطن

لها فرصدتها ، حتى إذا خرجت تبها فاتتهى

اليها وما على سواة ، فلما رآها قال : سمن

كذبتك يا كلك ، فأرسلها مثلا ، وشد على

جحيش بالسيف فألفت ولحق بقومه همدان ،

وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول : موت

الحرمة خير من العرة ، فأرسلها مثلا ، فلما

وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت ، فقال

حازم : هان على الشكل لسوء الفعل ، فأرسلها

مثلا ، وانشا يقول :

قد هان هذا الشكل لولا انني

أخبت قتلك بالحسام الصارم

وقد همت بذك لولا انني

شمرت في قتل العين الظلم

فعليك ممت الله من غدارة

وعليك لعتة لسنة حازم

وقال قوم : إن رجلا من طم ارتبط

كلبا ، فكان يستنه ويطعمه رجاء أن

يصيد به ، فاحتس عليه بطعمه يوما ، فدخل

عليه صاحبه فوثب عليه فاقتسه ، قال عرف

ابن الأحوص :

أَرَانِي وَعَوْفًا كَالْمَسْنَنِ كَلْبُهُ

فخدشه أنياه وأظافره

وقال طرفه :

كَكَلْبِ طَسْمٍ وَقَدْ تَرَبَّبِيَهُ

يَمْلُهُ بِالْحَلِيبِ فِي النَّاسِ

ظَلَّ عَلَيْهِ يَوْمًا بَقَرَقَرَةً

إِنْ لَا يَلِيغُ فِي الدَّمَاءِ يَنْتَهِسِي

١٧٨٨ - أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي

السَّوَّافَ

الإسافة : ذهاب المال ، يقال : وقع في

للال سَوَّاف ، بالفتح ، أى موت ، هذا قول

أبي عمرو . وكان الأسمى يضمه ويلحقه بأمثاله

قال أبو عبيد : يضرب لمن مرَّ على

جوائح الدهر فلا يجزع من صروفه .

١٧٨٩ - سِرُّ وَقَرُّ لَكَ

أى اغتتم العمل مادام القمر لك طالما

يضرب في اغتنام الفرصة .

ويروى « أَسْرُ وَقَرُّكَ » من السرى ،

والواو في الروايتين للحال : أى سر مُقْمِرًا .

١٧٩٠ - أَسَايِرُ الْقَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهُرُ

قال يونس : أصله أن قوماً أُغِيرَ عليهم ،

فاستصرخوا بنى عمهم ، فأبطثوا عنهم حتى

أسيروا وذُهِبَ بهم ، ثم جاؤا يسألون عنهم ،

فقال لهم المسئول هذا القول .

يضرب في اليأس من الحاجة ، يقول :

أَتَطْمَعُ فِيهَا بَدٌّ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ الْيَأْسُ

١٧٩١ - سَأَلَ الْوَادِي فَذَرَهُ

يضرب للرجل يُفَرِّطُ في الأمر .

١٧٩٢ - أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى

أصله أن يسوء الراعي رَعَى الإبل

نهاره ، حتى إذا أراد أن يريحها إلى أهلها

كره أن يظهر لهم سوء أمره عليها فيسقيها الماء .

لتمتلىء منه أجوافها .

يضرب للرجل لا يُحْكِمُ الأمر ثم يريد

إصلاحه فيزيده فساداً

١٧٩٣ - سَلُّوا السُّيُوفَ وَأَسْتَلَّتْ الْمَنْتَنَ

قالوا : الْمَنْتَنُ السيفُ الرديء .

يضرب للرجل لاخير عنده يريد أن

يلحق بقوم لهم فصال .

قلت : لفظ الْمَنْتَنُ معناه مما ينبو عنه السمع

ولا يطمئن إليه القلب ، والله أعلم بصحته .

١٧٩٤ - سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ

وأوله * فَمَرًّا عَلَى عُكْلٍ نَقَضَ لُبَانَةً *

قالوا : معناه إذا رأيت رجلاً قد سَلَبَ

رجلاً دَلَّكَ على أنه لم يسلبه وهو حى

ممتنع ؛ فلم بهذا أنه قاتله ، فمن هذا

جعلوا السالب قاتلاً ، وتمثل به معاوية في

قتلة عثمان رضى الله عنه ، ورأيت في شرح

يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق
ثيابه عنه ، وقال : أنا أساحلك ؛ ثقة بنسبه ،
ف قيل له : هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن
أبي لهب ، فردّ الفرزدق عليه ثيابه ، وقال :

ما يساحلك إلا من عَضَّ أَيْرَ أَبِيهِ

١٧٩٦ - سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ

الغِرَارُ : قلة اللبن ، والدرّة : كثرته ،
أى سبق شره خيره ، ومثله :

١٧٩٧ - سَبَقَ مَطْرَهُ سَيْلُهُ

يضرب لمن يسبق تهديده فعله .

١٧٩٨ - سَرَعَانَ ذَا إِهَالَةَ

سَرَعَانَ : بمعنى سرع ، نقلت فتحة
العين إلى النون فبنى عليها ، وكذلك وشكان
وعجّلان وشّتان ، قال الخليل : هي ثلاث
كلمات سَرَعَانَ ، وعجّلان ، وشّكان ،
وفى وشكان وسَرَعَانَ ثلاث لغات : فتح
الفاء ، وضمها ، وكسرهما ، تقول العرب :
لَسَرَعَانَ مَا خَرَجْتَ ، وَلَسَرَعَانَ مَا صَنَعْتَ
كذا .

وأصل المثل أن رجلا كانت له نَمْحَةٌ
عَجْفَاءٌ ، وكان رُغَامَهَا يسيل من منخربيها
لهزالها ، فقيل له : ما هذا الذى يسيل ؟
فقال : وَدَكُّهَا ، فقال السائل : سَرَعَانَ ذَا
إِهَالَةَ ، نصب إهالة على الحال ، وذّا : إشارة

الإصلاح للفارسيّ أَيْبَاتًا ذَكَرَ أَنَّهَا لِلْوَلِيدِ
ابن عقبة أولها :

بني هاشم كَيْفَ الْهَوَادَةُ بَيْنَنَا

وعند عليّ دِرْعُهُ وَنَحَائِبُهُ
قَتَلْتُمْ أَخِي كَيْمَا تَكُونُوا مَكَانَهُ

كَاغْدَرْتْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَارِيَهُ
وإلا تحللها يُعَالُوكَ فَوْقَهَا

وكَيْفَ يُوقِي ظَهْرُ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ
ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ قَاتِلَانِ وَسَالِبٌ

سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ
قال : يعنى بالقاتلين التجيبي (١) ومحمد بن

أبي بكر ، وبالسالب عليّ رضى الله عنه
١٧٩٥ - سَاجِلَ فَلَانٍ فَلَانًا

أصله من السَّجَلِ ، وهو الدَّلْوُ العظيمة ،
والمساجلة : أن يستقى ساقيان فيخرج كل
واحد منهما فى سحله مثل ما يخرج الآخر
فأيهما نكل فقد غلب ، فضربت العرب
به المثل فى المفاخرة والمساماة ، قال الفضل
ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا

يَمَلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَمْدِ الكَرْبِ
يقال : إن الفرزدق مرّ بالفضل وهو

(١) التجيبي : كنانة بن بشر قاتل عثمان
رضى الله عنه ، من تجيب بطن من كندة

إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَيُبَعِدُهُ الْفَقْرُ
وَالأَصْلُ فِي هَذَا كَلَامٌ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي
حَيْثُ قَالَ : الدُّنْيَا دُولٌ ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ
أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ
تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ ، وَسُوهُ حَمَلِ الْغَنِيِّ يُورِثُ
مَرَحًا ، وَسُوهُ حَمَلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرْفَ ،
وَالْحَاجَةُ مَعَ الْحُبَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْبَغْضَةِ مَعَ الْغَنِيِّ ،
وَالْعَادَةُ أَمْلَكُ بِالْأَدَبِ .

١٨٠٢ - سَمِنَ كَلْبٌ بِيُؤْسِ أَهْلِهِ
يَقَالُ : كَلْبٌ اسْمُ رَجُلٍ خَيْفٍ فَسُئِلَ
رَهْنًا فَرَهَنَ أَهْلَهُ ثُمَّ تَمَكَّنَ مِنْ أَمْوَالِ مَنْ
رَهْنَهُمْ أَهْلَهُ فَسَاقَهَا وَتَرَكَ أَهْلَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَفِينَا إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ
غَدَاةَ الصَّبَاحِ الضَّارِبُونَ الدَّوَابِرَ (١)
يَعْنِي إِذَا خَذَلَ غَيْرُنَا أَهْلَهُ تَخَلُّفًا عَنِ
الْحَرْبِ فَتَحَنَّنَ نَضْرِبَ الدَّرُوعَ ، وَالدَّوَابِرُ :
حَلَقُ الدَّرُوعِ ، يُقَالُ : دَرَعٌ مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ ،
إِذَا كَانَتْ مُضَاعَفَةً .

١٨٠٣ - أَسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ
مَعْنَاهُ صَمَّتْ ، وَأَصْلُهُ السَّكْكُ ، وَهُوَ
صَغْرُ الْأُذُنَيْنِ ، وَكَأَنَّ السَّكْكَ صَارَ كُنْيَاةً
عَنِ انْتِفَاءِ السَّمْعِ ، حَتَّى كَأَنَّ الْأُذُنَ لَيْسَتْ ،
وَفِي انْتِفَائِهَا مَعْنَى الصَّمَمِ ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ صَمَّتْ
أُذُنُهُ وَلَا تَسْمَعُ مَا يَسْرَهُ .

(١) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ « غَدَاةُ الصَّبَاحِ ... »

(٢٢ - بجمع الأمثال ١)

إِلَى الرُّغَامِ ، أَيْ سَرِعَ هَذَا الرُّغَامُ حَالٌ
كُونُهُ إِهَالَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى التَّمْيِيزِ عَلَى
تَقْدِيرِ نَقْلِ الْفِعْلِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : نَصَبَ زَيْدٌ
عَرَقًا .

يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْبِرُ بِكَيْفُونَةِ الشَّيْءِ . قَبْلَ وَقْتِهِ
١٧٩٩ - سَمِنَكُمْ هُرَيْقٌ فِي أَدِيمِكُمْ
يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُنْفِقُ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ ،
ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَمْتَنَّ بِهِ .

١٨٠٠ - سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الْخُرْسُ
قَالُوا : الْخُرْسُ الدَّنُّ الْعَظِيمُ ، وَالْخُرَّاسُ :
صَانِعُهُ .

١٨٠١ - سُوءُ حَمَلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ
الشَّرْفَ

أَي إِذَا تَعَرَّضَ لِلْمَطَالِبِ الدَّنِيَّةِ حَطَّ ذَلِكَ
مِنْ شَرَفِهِ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ لِابْنَتِهِ : خَيْرُ
الْغَنِيِّ الْقَنُوعُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ ، وَيُنْشَدُ :
وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
أَرَادَ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَ عَلَيْهِ ،
لِغَذْفِ حَرْفِ الْجُرِّ وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ ، وَالْبَاءُ فِي
« بِهِ » بِمَعْنَى مَعَ ، أَيْ حَتَّى أَنَالَ مَعَ الْجُوعِ
الْمَأْكَلِ الْكَرِيمِ فَلَا يَتَضَعُ شَرْفِي وَلَا تَنْحَطُّ
دَرَجَتِي ، وَيُنْشَدُ أَيْضًا :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنِيُّ مِنْ صَدِيقِهِ

١٨٠٤ - اُسْمَحُ يُسْمَحُ لَكَ

ويروى « اُسْمَحُ » بقطع الألف .
يضرب في الموافقة والموافقة .

١٨٠٥ - أَسَاءَ كَارَهُ مَا عَمِلَ

وذلك أن رجلاً أسكره رجلاً على عمل
فأساء عمله فقال هذا المثل .

يضرب لمن تطلب إليه الحاجة فلا يبلغ
فيها .

١٨٠٦ - سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

السِّدَادُ : اسم من سَدَّ يَسُدُّ سِدًّا ،
والسِّدَادُ : لغة فيه ، قاله ابن السكيت ، وقال
ثعلب : السِّدَادُ من سَدَّ يَسُدُّ ، والسِّدَادُ من
سَدَّ السهم يَسُدُّ ، وقال النضر بن شميل :
أصل السِّدَادُ شيء من اللبن يَبَسُّ في إحلل
الناقة ، سمي به لأنه يَسُدُّ مَجْرَى اللبن ،
والعَوَزُ : اسم من الإعواز ، يقال : أعوزَ
الرجلُ ، إذا افتقر ، وعوزَ مثله ، وعوزَ
الشيء يَعوِزُ عَوَزًا ، إذا لم يوجد .
يضرب للقليل يسد الخلة .

١٨٠٧ - سَبَّحَ لَيْسَرِقَ

يضرب لمن يُرَائِي في عمله .

١٨٠٨ - سَلَاتٌ وَأَقَطَتْ

أى أذابتِ السمنَ وجففتِ الأقطُ .
يضرب لمن أخصبَ جنباه بعد جذب

١٨٠٩ - اسْتَرَهُ عَمْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَلْمُهُ

فِيكَ

أى إن بحثت عنه بحثت عنك ،
كقولهم : من تجلَّ الناسَ تجلَّوه
١٨١٠ - سَفِيهٌ مَأْمُورٌ

هذا من كلام سعد بن مالك بن صبيعة
للنعمان بن المنذر ، وقد ذكرته في قولهم « إن
العصا قرعت لذي الخلم » .

١٨١١ - سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ

ويقال : العُدْمُ ، وهما لغتان ، ويروى :
سواء هو والفقيرُ ، أى إذا نزلت به فكأنك
نازل بالفقير المُمَحَّلَّة ، قاله أبو عبيد .
يضرب للبخيل .

١٨١٢ - سَمِنَ فَارِنٌ

الأَرْنُ : النشاط ، يقال : أَرِنَ فهو أَرِنٌ
وأرُونٌ مثل مَرِحَ ومَرُوحٌ .
يضرب لمن تعدَّى طوره .

١٨١٣ - سَوَاءٌ لَوَاهُ

هما مَقَالٌ من اسْتَوَى والتَوَى
قلت : هذا شاذ : أن يبنى فَعَالٌ من
غير الثلاثي ، ومثل هذا قول الأخطل :
* لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا سِأَرِ *
وقولهم جَبَّارٌ ، وهما من اسأرتُ
وأجبرتُ .

۱۸۱۷ - السَّلِيمُ لَا يَنَامُ وَلَا يَنِيْمُ

قال المفضل : أول من قال ذلك إلیاس ابن مُضَرَّ ، وكان من حديث ذلك - فيما ذكر السكبي عن الشَّرْقِي بن القطامي - أن إبل إلیاس نَدَّتْ لَيْلاً ، فنَادَى وَلَدَهُ وقال : إني طالب الإبل في هذا الوجه ، وأمر عمرا ابنه أن يطلب في وَجْهٍ آخَرَ ، وترك عامراً ابنه لعلاج الطعام ، قال : فتوجه إلیاس وعمرو وانقطع عمير ابنه في البيت مع النساء ، فقالت لیلی بنت حُلُوان امرأته لإحدى خادميها : أخرجني في طلب أهلك ، وخرجت لیلی فلقبها عامر محققاً صيداً قد عاجله ، فسألها عن أبيه وأخيه فقالت : لا علم لي ، فأتى عامر المنزل وقال للجارية : قُصِّي أترمولاك ، فلما وُلَّتْ قال لها : تَقَرَّصِي ، أي اتندي واتقبضي ، فلم يَلْبَسُوا أن أتاها الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الإبل ، فوضع لهم الطعام ، فقال إلیاس : السليم لا ينام ولا ينيم ، فأرسلها مثلاً ، وقالت لیلی امرأته : والله إن زِلْتُ أُخْنِدِفُ في طلبكما والهة ، قال الشيخ : فأنت خِنْدِفٌ ، قال عمر : وأنا والله كنتُ أَدَابُ في جَنِيْدٍ وطَبِيخٍ ، قل : فأنت طَابِخَةٌ قال عمرو : فما ضللت أنا أفضل ، أَدْرَكَتُ الإبلَ ، قال : فأنت مُدْرِكَةٌ ، وسمي عميراً قَعَةً ؛ لانقاعه في البيت ، فخلبت هذه الألقاب على أسمائهم ،

والمثل يضرب للنساء ، أي هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة ، ويضرب للمُتَوَلِّين .

ويقال أيضاً للنساء :

۱۸۱۴ - سَوَاهٍ لَوَاهٍ

من السَّهْوِ وَاللَّهْوِ ، يعني أنهم يَسْهُونَ عما يجب حفظه ويستغلن باللهو

۱۸۱۵ - سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ

يقال « انْتَحَرَ الرَّجُلُ » إذا نَحَرَ نفسه حزناً على ما فاتته .

وأصله أن سارقاً سرق شيئاً فجاء به إلى السوق ليبيعه ، فسُرِقَ ، فنحَرَ نفسه حزناً عليه ، فصار مثلاً للذي يُنْتَرَعُ من يده ما ليس له فيجزع عليه ، يقال : سَرَقَ مِنْهُ مَالاً ، وسَرَقَهُ مَالاً ، على حذف حرف الجر وتعديّة الفعل بعد الحذف ، أو على معنى السَّلْبِ كأنه قال : سَلَبَهُ مَالاً .

وتقدير المثل سُرِقَ السَّارِقُ سَرَقَتَهُ ، أي مسروقه ، فاتحَرَ : أي صار منحوراً كدأ .

۱۸۱۶ - سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهاً

هذا المثل يروى عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ، قاله لعمر بن الزبير حين شتمه عمرو .

يضرب مثلاً لمن لا يستريح ولا يريح غيره .

١٨١٨ - اسعَ بِجِدِّكَ لَا بِكَدِّكَ

قالوا : إن أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمداني ، وكان يمت ابنه الحسل وعاجته إلى تجارة ، فلقى الحسل قوم من بني أسد ، فأخذوا ماله وأسروه ، وسار عاجته أياماً ثم وقع على مالٍ في طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجّره ، فأخذه ورجع وقال في ذلك :

كفاني الله بعدَ السَّيرِ ؛ إني

رأيتُ الخَيْرَ في السفرِ القَرِيبِ

رأيتُ البُعْدَ فيه شَقًّا وَنَائِي

وَوَحْشَةً كُلِّ مُنْفَرِدٍ غَرِيبِ

فأسرعتُ إليّ الأيَّامَ بِخَيْرِ حالِ

إلى حوزاءِ خَرْجِيَّةِ لَعُوبِ

وإني لَيْسَ يَنْبِئُنِي إذا ما

رَحَلْتُ سَنُوحُ شَحَّاجِ نَعُوبِ

فلما رجع تباشر به أهله ، وانتظروا

الحسل ، فلما جاء إبانته الذي كان يحى فيه

ولم يرجع رآهم أمرة ، وبعث أبوه أخاً له

لم يكن من أمه يقال له شاكِرٌ في طلبه

والبحت عنه ، فلما دنا شاكر من الأرض

التي بها الحسل وكان الحسل عاقفاً يزجر

الطير فقال :

تُخَبِّرُنِي بِالنَّجَاةِ القَطَاةُ

وقولُ الغرابِ بِهَا شَاهِدُ

تقول : أَلَا قَدْ دَنَا نَارِحُ

فدأ له الطرف والتألدُ

أخ لم تكن أمتنا أمه

ولكن أبونا أبٌ واحدُ

تداركني رافة حاتم

فنعيم المربب والوالدُ

ثم إن شاكرأ سأل عنه ، فأخبر بمكانه

فاستراه من أسره بأربعين بغيراً ، فلما رجع

به قال له أبوه : اسعَ بِجِدِّكَ لَا بِكَدِّكَ ،

فذهبت مثلاً .

١٨١٩ - سِرَّ عَنَّا

قالوا : إن أول من قال ذلك خدّاش

بن حابس التميمي ، وكان قد تزوج جارية

من بني سدوس يقال لها الرّباب وغاب عنها

بعد ما ملكها أعواماً ، فعلقها آخر من

قومها يقال سلم ، ففضحها ، وإن سلما

شردت له إبل فركب في طلبها ، فوافاه

خدّاش في الطريق ، فلما علم به خدّاش

كتمه أمر نفسه ليعلم علم امرأته ، وسارا ،

فسأل سلم خدّاشا : ممن الرجل ؟ فغيره بغير

نسبه ، فقال سلم :

أغبت عن الرّباب وهام سلم

بها ولها يعرّسك ياخدّاش

نَمَّ سَاهِرٌ قَدْ كَابَدَ اللَّيْلَ هَائِمٌ
بِهَائِمَةٍ مَا هَوَّمتْ مُقَلَّتَاهَا
فتعرف أنى أنا هو ، ثم قال خدش :
سر عنك ، ودنا حتى قرَنَ ناقته بناقته ،
وضربه بسيفه فأطار قِحفَهُ وبق سائرِه بين
سرخى الرَّحْلِ يضطرب ، ثم انصرف فأتى
المكان الذى وصفه سلم ، فقعده فيه ليلا ،
وخرجت الرباب وهى تتكلم بذلك البيت ،
فجاوبها بالآخر ، فدنت منه وهى ترى أنه
سلم ، فقتنعا بالسيف ففلق ما بين المفرق إلى
الزور ، ثم ركب وانطلق

يضرب فى التغابى والتغاضى عن الشيء
قلت : بقى معنى قوله « سر عنك »
قيل : معناه دَعَى واذهَبَ عَنِ ، وقيل :
معناه لا تربع على نفسك ، وإذا لم يربع على
نفسه فقد سار عنها ، وقيل : العربُ تزيد فى
الكلام « عن » فتقول : دع عنك الشك ،
أى دع الشك ، وقيل : أرادوا بعنك لأبالك
وأنشد :

فصار واليوم له بلابلُ
من حُبِّ جملٍ عنك ما يرأيلُ
أى لأبالك ، فعلى هذا معناه : سر
لأبالك ، على عادتهم فى الدعاء على الإنسان
من غير إرادة الوقوع .

١٨٢٠ - أسنتُ المسؤلِ أضيُقُ

لأن العيب يرجع إليه ، قاله أسدُ بن

فِيالِكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ هَوَاهَا
صُبُورٌ حِينَ تَضطَرِبُ الكِبَاشُ
وَيَالِكَ بَعْلَ جَارِيَةٍ كَمُوبٍ (١)
تَزِيدُ لَذَاذَةَ دُونَ الرِّبَاشِ
وَكَنتَ بِهَا أَحَا عَطَشٍ شَدِيدِ
وَقَدْ يَرَوَى عَلَى الظَّلْمَا العِطَاشُ
فإن أُرْجِعَ وَيَأْتِيهَا خِدَاشُ
سِيخْبِرُهُ بِمَا لاقى الفِرَاشُ

فعرف خدش الأمر عند ذلك ، ثم دنا
منه فقال : حدثنا يا أخا بنى سدوس ، فقال
سلم : علقتم امرأة غاب عنها زوجها ، فأنا
أنعم أهل الدنيا بها ، وهى لذة عيشى ، فقال
خدش : سر عنك ، فسار ساعة ، ثم قال :
حدثنا يا أخا بنى سدوس عن خليلتك ، قال :
تَسَدَّيتُ خِباءها ليلا فبتُ بأقر ليلة أعلو
وأعلى وأعاقب وأفعل ما أهوى ، فقال
خدش : سر عنك ، وعرف الفضيحة ،
فتأخر واختلط سيفه وغطاه بثوبه ، ثم لحقه
وقال : ما آية ما بينكما إذا جتتها ، قال :
أذهب ليلا إلى مكان كذا من خيائها وهى
تخرج فتقول :

يَا لَيْلُ هَلْ مِنْ سَاهِرٍ فِيكَ طَالِبِ
هَوَى خَلَةٍ لَا يَنْزَحَنُ مُلْتَقَاهَا
فأجاوبها :

(١) كذا ، ولعله « لموب » أو « كعاب »

١٨٢٥ - سُبْنِي وَأَصْدُقْ

يضرب في الحث على الصدق في القول ،
وأصل السب إصاية السببة ، يعني الاست .

١٨٢٦ - سَيْرُ السَّوَانِي سَفْرٌ لَا يَنْقَطِعُ

السَّوَانِي : الإبلُ يُسْتَقَى عليها الماء من
الدواليب ، فهي أبدأ تسير .

١٨٢٧ - سَلَكَوا وَاْدِي تَضَلَّ

يضرب لمن عمل شيئاً فأخطأ فيه .

١٨٢٨ - سَقَطَتْ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَيَّ

الظَّنَّة

أى أَسْرَفَ في النصيحة حتى أتتهم .

١٨٢٩ - سَبَّكَ مَنْ بَلَغَكَ السَّبَا

أى مَنْ وَاجَهَكَ بِمَا قَفَاكَ بِهِ غَيْرَهُ مِنْ
السبِّ فهو الساب .

١٨٣٠ - سَبَّحَ يَغْتَرُّوا

أى أَكْثَرَ مِنَ التَّسْبِيحِ يَغْتَرُّوا بِكَ
فَيَنْفِقُوا فَتُخَوِّنُهُمْ .

يضرب لمن نأفق .

١٨٣١ - سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

أى ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ ، يَرِيدُ دُهْمِي وَهُوَ
لَا يَعْلَمُ .

يضرب للساهي الغافل ، وقال :

يَا مَنْ تَمَادَى فِي مَجُونِ الْهَوَى

سَالَ بِكَ السَّيْلُ وَلَا تَدْرِي

خُرَيْمَةَ فِي وَصِيئَتِهِ لِنَيْهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، قَالَ : يَا بَنِي
أَسْأَلُوا فَإِنِ اسْتَمْسَكْتُ السُّؤَالَ أَضَيَّقُ .

١٨٢١ - سُوءُ الاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ

حُسْنِ الصَّرْعَةِ

يعني حصول بعض المراد على وجه

الاحتياط خير من حصول كله على التهور .

١٨٢٢ - سَدِّكَ بِأَمْرِيءَ جُعَلُهُ

أى : أَوْلَعَ بِهِ كَمَا يُوَلِّعُ الْجَمَلَ بِالشَّيْءِ .

يضرب لمن يفسد شيئاً .

قال أبو زيد : وذلك أن يطلب الرجل

حاجة فإذا خلا ليدكر بعضها ، جاء آخر

يطلب مثلها ، فالأول لا يقدر أن يذكر شيئاً

من حاجته لأجله فهو جُعَلُهُ ، وقال :

إِذَا أَتَيْتُ سُلَيْمِي شَبَّ لِي جُعَلُهُ

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يُلْكَئِي بِهِ الْجُعْلُ (١)

وقال أبو الندى : سَدِّكَ بِأَمْرِيءَ جُعَلُهُ ،

وَمَنْ قَالَ « بَأْمْرِيءَ » فَقَدْ صَحَّفَ .

١٨٢٣ - سَقُّوا بِكَاسِ حَلَاقِ

يعني أَنَّهُمْ اسْتَوْصَلُوا بِالْمَوْتِ ، وَحَلَاقِ :

اسْمٌ لِلْمَنِيَةِ لِأَنَّهُ يَسْتَأْصِلُ الْأَحْيَاءَ كَمَا يَسْتَأْصِلُ
الْحَلْقُ الشَّعْرَ .

١٨٢٤ - سُلِّيَ هَذَا مِنْ أَسْتِكَ أَوْلَا

يضرب لمن يُلْومُكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِاللُّومِ مِنْكَ

(١) يُلْكَئِي بِهِ الْجَمَلَ : يُوَلِّعُ بِهِ .

١٨٣٦ - أَسْرَعَ فِي نَقْصِ أَمْرِي تَمَامَهُ

يعنى أن الرجل إذا تمَّ أخذ في النُقْصَان .

١٨٣٧ - أَسْتَوَتْ بِهِ الْأَرْضُ

يعنون أنه مات ودرَس قبره حتى لافرق بينه وبين الأرض التي دُفِن فيها .

١٨٣٨ - أَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ

لأن الإفراط في كل أمر مؤدِّ إلى الفساد .

١٨٣٩ - السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغيرِهِ

أى ذو الجُدِّ من اعتبر بما لحق غيره من المسكروه فيجتنب الوقوع في مثله .

قيل : إن أول من قال ذلك مرثد بن سعد

أحد وفد عاد الذين بعثوا إلى مكة يستسقون

لهم ، فلما رأى مافى السحابة التي رُفعت لهم في

البحر من العذاب أسلم مرثد ، وكنم أصحابه

إسلامه ، ثم أقبل عليهم فقال : ما لكم

حَيَارَى كأنكم سَكَارَى ، إن السعيد من

وُعِظَ بغيره ، ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى

نَكَالَ غيره ، فذهبت من قوله أمثالا .

١٨٤٠ - سَيِّانٍ أَنْتَ وَالْعَزْلُ

الأعزل : الذى لا سلاح معه .

يضرب لمن لا غَنَاءَ عنده في أمر .

١٨٤١ - سَفَهُ بِالنَّابِ الرَّغَاءُ

أى سَفَهُ بالشيخ الكبير الصِّبَا والتَّضَجْر

١٨٣٢ - سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ

أى ربما كان في إضاعة سرك إراقة دمك ، فكأنه قيل : سِرُّكَ جزءٌ من دَمِكَ

١٨٣٣ - سُوءُ الْاِكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ

الانْتِسَابِ

أى قُبْحُ الْحَالِ يَمْنَعُ مِنَ التَّعْرِفِ إِلَى النَّاسِ .

١٨٣٤ - سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةِ

يضرب لمن يجمع حاجتين في حاجة ، وقال :

سَأَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةِ

أَجْدُ قَوْمِي وَأَهْمِي النَّعْمَ

وقال أبو عبيدة : ويروى « خرزتين في

سير » قال : وهو خطأ ، ونصب « سيرين »

على تقدير أستعمل أو جمع ، قال أبو عبيد :

ويروى « خرزتين في خرزة » .

١٨٣٥ - سَأُ كَفِيكَ مَا كَانَ قَوْلَا

كان التَّمِيرُ بن تَوَلَّبِ الْعَسْكَلِيِّ تزوج

امرأة من بنى أسد بعد ما أسنَّ يقال لها :

جرمة بنت نوفل ، وكان للنمر بنو أخ ،

فراودوها عن نفسها ، فشكَّت ذلك إليه ،

فقال لها : إذا أرادوا منك شيئاً من ذلك ،

فقولى كذا وقولى كذا ، فقالت : سأ كفيك

ما يرجع إلى القول والمُجَامَلَةِ .

١٨٤٩ - سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنِ قَلِيلٍ
تَفْشَعُ

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة .

١٨٥٠ - السَّقَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ

يعنى من عذاب جهنم ؛ لما فيه من

المشاق .

١٨٥١ - السَّقَرُ مِيزَانُ السَّفَرِ

أى أنه يُسْفِرُ عن الأخلاق .

١٨٥٢ - سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ

هذا مثل قولهم : « إن الشَّفِيقَ بسوءِ

ظَنِّ مُوَلِّعٍ » .

١٨٥٣ - سَقَطَ العِشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ

قالوا : هو الأسدُ يَطْلُبُ الصيدَ في القَمَرَاءِ ،

وأراد سقط طلبُ العِشَاءِ به على كَذَا ، وعلى

هذا تقدير ما تقدم من قولهم « سقط العِشَاءُ

به على سِرْحَانٍ » .

١٨٥٤ - سَمِعًا لَا بَلْغًا

يضرب في الخبر لا يعجب ، أى نسمع

به ولا يتم .

ويقال « سَمِعًا لَا بَلْغًا » وقال الكسافى

إذا سمع الرجل الخبر لا يعجبه ، قال اللهم :

سَمِعْ لَا بَلِّغْ ، وَسَمِعْ لَا بَلِّغْ .

قلت : السَّمْعُ : مصدر وضع موضع

١٨٤٢ - سَوْفَ تَرَى وَيَنْجَلِي العُبَارُ

أَفْرَسٌ تَحْتِكَ أَمَّ حِمَارٌ

يضرب لمن يُبْهِسَى عن شىء فيأبى .

١٨٤٣ - أَسْمَعُ صَوْتًا ، وَأَرَى فَوْتًا

يضرب لمن يَبْدُ ولا يُنْجِزُ .

١٨٤٤ - أَسْرِعْ فَقَدْ أَنَا تَسْرِعُ

وَجِدَانَا

أى إذا كنت متفقدًا لأمر لم تَفْتِكْ

طَلِبَتِكَ .

١٨٤٥ - سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الأَيْهَمِينَ

ويقال : « الأعميين » يعنى السيلَ

والجملَ الهامِجَ .

١٨٤٦ - سُورَى سَوَارٍ

مثل قولهم « صنئى صَمَامٍ » للداهية ، قال

الأزدى :

فصام مُؤَدَّبٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ

يُنَادَى بِالضُّحَى سُورَى سَوَارٍ

١٨٤٧ - سَبَهَلُّ يَفْلُو الأَكَمَ

السَّبَهَلُّ : الفارغ .

يضرب لمن يصعد فى الآكام نشاطًا

وفراغًا .

١٨٤٨ - سَائِلُ اللهِ لَا يَجِيبُ

يضرب فى الرغبة عن الناس وسؤالهم

وَبَخَّادٍ ، وفي جمع عَلَنَدَاةٍ عَلَانِدٍ وَعَلَانِدٍ .

يضرب للمرأة السليطة الصَّخَّابَةَ .

١٨٥٨ - أَسْمَعُ : مَمَّنْ لَا يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا

يضرب في قبول النصيحة ، أى أقبل

نصيحة من يطلب نفعك ، يعنى الأبوين ،

ومن لا يستجلب بنصحك نفعاً إلى نفسه بل

إلى نفسك .

١٨٥٩ - سَأَلَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَاءَ

الْبَحْرِ .

أى وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في

أشد منه ؛ لأن الذى يجيش به البحر أشدُّ

حالا من الذى يسيل به السيل .

١٨٦٠ - سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ

يقال : أخالت السحابة ، وَتَحَيَّلَتْ ، إذا

رجت المطر ، فأما خالت فلاذكر له في كتب

اللغة ، والصحيح أخالت ، والشائم : الناظر

إلى البرق .

يضرب لمن له مال ولا آكل له .

١٨٦١ - أَسْأَلَ عَنِ النَّقِيِّ النَّشُولِ

المُصْطَلَبِ

النَّقِيُّ : المُنْحٌ . والنشول : مبالغة الناقل ،

وهو الذى ينشل اللحم من القدر ، والمُصْطَلَبُ :

الذى يأخذ الصليب وهو الودك .

يضرب لمن احتججَ مال غيره إلى نفسه .

المفعول ، والبلغ : البالغ ، يقال : أمر الله

ببلغ ، والسَّمْعُ - بالكسر - فِعْلٌ بمعنى

مفعول كالذَّبْحِ والطَّحْنِ والفِرْقِ والفِلْقِ ،

والبِليغ - بالكسر - ازدواج وإتباع للسَّمْعِ ،

ونصب سمعاً وبلغاً على معنى اللهم اجعله -

يعنى الخبر - مسوعاً لا بالفاء ، ومن رفع

حذف المبتدأ : أى هذا مسوع لا يبلغ

تمامه ، وحقيقته على طريق التناول .

١٨٥٥ - سَهْمٌ أَحَقُّ مَرِيشٍ يَشْكُ

غَرَضَ الْحُجَّةِ

الشَّكُّ : الشق ، ومنه قول عنترة :

فَشَكَّتْ بِالرُّمْحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

١٨٥٦ - سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الْحَلَمِ

يقال : حلِم الأديم ، إذا وقع فيه الحلمة (١) .

يضرب لمن كان بارعاً سالماً من الدنَسِ

١٨٥٧ - سَبَنْتَاةٌ فِي جِلْدِ بَخْنَدَاةٍ

السبنتى : النمر ، وألفه ليست للتأنيث

ويقال للمؤنث : سَبَنْتَاةٌ ، والجمع سَبَانِتٌ ،

ومنهم من يقول سَبَانِيَتٌ ، وبعضهم يقول :

سَبَاتٍ ، وكذلك فى جمع بَخْنَدَاةٍ بَخْنَادٍ

(١) الحلمة - بفتح الحاء - دودة تقع فى

الجلد فتأكله ، والأديم : الجلد .

١٨٦٥ - سَمَيْتِكَ الْفَشْفَاشَ إِنْ لَمْ تَقْطَعْ

الْفَشْفَاشُ : السيف الكهكاهم ، وروى أبو حاتم الفشفاش - بكسر الشين - جعله مثل قطام ورقاش ، ثم أدخل عليه الألف واللام .

يضرب لمن ينفذ في الأمور ثم يخيف منه النبوءة .

١٨٦٦ - سِيرِي عَلَى غَيْرِ شَجْرٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعْتَةٍ لَهُ

قال المؤرج : سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه إذا روي بميرك فسر بهذه الصخرة ، أي اربطه بها ، والشجر جمع شجار ، وهو العود يلتقى عليه الثياب ، والتعته : التنوق والتحدلق ، يقول : اربطني على غير عود معروض فإنني غير متنوق فيه ، وذلك لأن العود إذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له .

ومعنى المثل لا تكلفني فوق ما أطيق ، قاله المؤرج .

١٨٦٢ - سَلَقَةُ ضَبٍّ وَأَمَّتْ مَكُونًا

السَّلَقَةُ : الضبة التي قد ألفت بيضها ، والمَكُونُ : التي جمعت بيضها في جوفها ، والمَوَامَةُ : المفاخرة . يضرب للضعيف يُبَارَى القوي .

١٨٦٣ - أَسْرِعْ بِذَاكُمُ صَابَةً نِقَابًا

يقال : إن امرأة خرجت من بيتها لحاجة ، فلما رجعت لم تهتد إلى بيتها ، فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خمسا ، ثم أشرفت فرأت بيتها إلى جنبها فعرفته فقالت : أسرع بذاكم صابة نقابا ، يقال : لقيت فلانا نقابا ، أى فجأة ، وتعنى بقولها «صابة» إصابة وهى مثل الطاقاة والطاعة والجابة ، أى ما أسرع الإصابة مفاجئة .

يضرب لمن بالغ في إبطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به .

١٨٦٤ - سَيْلٌ بِدِمْنٍ دَبَّ فِي ظِلَامٍ

الدِّمْنُ : البمر والرَّوْثُ يدب السيل تحتها فلا يشعر به حتى يهجم ولاصميا في الظلام . يضرب لمن يظهر الودَّ ويضمّر العداوة

ما جاء على أفعال من هذا الباب

قال الجاحظ : كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مرَّ به غَزِيٌّ من بني شيبان فاعترضهم ، وقال : إلى أين ؟ قالوا : نريد غَزَوْ بنى فلان ، قال : فاجعلوا لى سَهْمَا فى الجيش ، قالوا : قد فعلنا ، قال : ولا مرأتى ، قالوا : لك ذلك ، قال : ولناقتى ، قالوا : أما ناقتك فلا ، قال : فإنى جارُّ لكل من طلعت عليه الشمس ومائعه منكم ، فرجعوا عن وجْههم ذلك خائبين ، ولم يغزوا عامهم ذلك .

وقال أبو عبيد : معنى قولهم « أسأل من فلحس » أنه الذى يتحىن طعام الناس ، يقال : أأانا فلان يتفلحس ، كما يقال فى المثل الآخر : جاءنا يتطفَّل ، ففلحس عنده مثل طفيل .

١٨٦٩ - أسأل من قرَّع

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة ، وكان على عهد معاوية ، وفيه يقول أعشى بنى ثعلب :

إذا ما القَرَّعُ الأوسى وَاقَى

عطاء النَّاسِ أوسَمَهُمْ سُؤالاً

١٨٧٠ - أسرع من حداجة

هو رجل من عبس بعثته بنو عبس

١٨٦٧ - أسرق من شظاظ

هو رجل من بنى ضبة كان يصيبُ الطريقَ مع مالك بن الرِّيب المازنى ، زعموا أنه مرَّ بامرأة من بنى نيمر وهى تعقل بعيراً لها وتتعوذ من شر شظاظ ، وكان بعيرها مُسِينا ، وكان هو على حاشية من الإبل وهى الصغير ، فنزل وقال لها : أتحافين على بعيرك هذا شظاظاً ؟ فقالت : ما آمنه عليه ، فجعل يشغلها ، وجعلت تُراعى جملة بعينها ، فأغفلت بعيرها ، فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول : رَبَّ عَجُوزٍ من نيمر شهيرة

علمتها الإنقاض بعد القرقرة

الإنقاض : صوت صفار الإبل ، والقرقرة : صوت مسانها ، فهو يقول : علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير .

١٨٦٨ - أسأل من فلحس

ويروى « أعظم فى نفسه من فلحس »

وهو رجل من بنى شيبان ، كان سيداً عزيزاً يسأل سَهْمًا فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه ، فإذا أعطيه سأل لامرأته ، فإذا أعطيه سأل لبعيره .

خزاعة ، ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ، فولدت له لَيْثًا والدَّيْلَ وعريجا ،
ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دُوْدَان بن
أسد ، فولدت له غَاصِرَةَ وَعَمْرًا ، ثم خلفَ
عليها جُشْمُ بن مالك بن كسب بن القَيْن بن
جَسْر من قُضَاعَةَ ، فولدت له عرانية بطنًا
ضخما ، ثم خلفَ عليها عامر بن عمرو بن
لحيون البَهْرَانِي من قُضَاعَةَ فولدت له ستة :
بَهْرَاء ، وثعلبة ، وهَلَالًا ، وبيانا ، ونخوة ،
والعنبر ، ثم خلفَ عليها عمرو بن تميم ، فولدت
له أسيدا والمُهَجِّم .

قال المبرد : أم خارجة قد ولدت في
العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين
قال حمزة : وكانت أم خارجة هذه
ومارية بنت الجعيد العبديّة وعاتكة بنت
مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلية
وفاطمة بنت الخرشب الأمازيّة والسواء
العنزية ثم الهزانية وسلى بنت عمرو بن
زيد بن لييد أحد بني النجار وهي أم
عبد المطلب بن هاشم ، إذا تزوجت الواحدة
منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها
إليها ، إن شئت أقامت ، وإن شئت
ذهبت . ويكون علامة ارتضاها للزوج أن
تعالج له طعاما إذا أصبح .

— حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس — إلى
الربيع بن زياد ومروان بن زنباع لِينذِرْهُمَا
قبل أن يبلغ بني تميم قتلُ صاحبهم فيقتالوهما
فكان أسرع الناس ، فضرب به المثل في
السرعة .

١٨٧١ - أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ
هي عمرة بنت سعد بن عبد الله بن
قدار بن ثعلبة ، كان يأتيها الخاطب ، فيقول :
خِطْبُ ، فتقول : نِكَحْ ، فيقول : انزلي ،
فتقول : أَيْسَخْ ، ذكر أنها كانت تسير يوما
وابن لها يقود جملها فرجع لها شخص فقالت
لابنها : مَنْ ترى ذلك الشخص ؟ فقال :
أراه خاطبا ، فقالت : يا بني تراه يعجلنا أن
نحل ؟ ماله ؟ أَلْ وَغَلْ .

وكانت ذَوَاقَةً تُطَلِّقُ الرَّجُلَ إِذَا جَرِبْتَهُ
وتتزوج آخر ، فتزوجت نيفا وأربعين زوجا
وولدت عامة قبائل العرب ، تزوجت رجلا
من إيادٍ فخلعها منه ابنُ أختها خلف بن
دعج ، فخلف عليها بعد الإيادي بكر بن
يَشْكُر بن عدوان بن عمرو بن قَيْسِ عَمِيلَانَ
فولدت له خارجة ، وبه كنيته ، وهو بطن
ضخم من بطون العرب ، ثم تزوجها عمرو
ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَا ، فولدت
له سعداً أبا المصطلق والحيا ، وهما بطنان في

١٨٧٧ - أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الْحَضِيضِ

قال الخليل : الورلُ شيءٌ على خَلْقَةٍ الضبِّ ، إلا أنه أعظم ، يكون في الرمال ، فإذا نظر إلى إنسانٍ مرَّ في الأرض لا يردُّه شيءٌ .

١٨٧٨ - أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم ، فيتحرك لها .

قال أبو زياد الأعرابي : ربما رحل الناسُ عن دارهم بالبادية وتركوها فقارًا ، والقردان منتثرة في أعطان الإبل وأعقار الحياض ، ثم لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين سنة ، ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ، ثم يرجعون إليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء ، وقد أحسَّت بروائح الإبل قبل أن توافي فتحركت ، قال ذو الرمة :

بَأَعْقَارِهِ الْقِرْدَانُ هَزَلَى كَأَنَّهَا

نَوَادِرُ صِيصَاءِ الْمَيْدِ الْمُحَطَّمِ

إِذَا سَمِعَتْ وَطَأَ الرِّكَابُ تَنَعَّشَتْ

حُشَّاشَاتُهَا فِي غَيْرِ لَحْمٍ وَلَا دَمٍ

١٨٧٩ - أَسْرَعُ مِنَ الْخُلْدُرُوفِ

هو حَجَرٌ يُتَقَبُّ وَسَطُهُ فَيُجْعَلُ فِيهِ خَيْطٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيانُ ، إِذَا مَدُّوا الْخَيْطَ دَرَّ دَرِيْرًا ، قَالَ يَصِفُ الْفَرَسَ :

١٨٧٢ - أَسْرَعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ

يعني به العُطَّاسُ ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ « أَسْرَعُ مِنْ رَجِيحِ الْعُطَّاسِ »

١٨٧٣ - أَسْرَعُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْقِمِّ

و « أَقْصَدُ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْقِمِّ »

قال زهير بن أبي سلمى :

بَكْرُنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ

فَهَنَّ وَوَادَى الرَّسَّ كَأَلْيَدٍ لِلْقِمِّ

١٨٧٤ - أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ ، بِيَهْمَاءِ فِي

غَلَسٍ

يقال : إن الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الأرض .

١٨٧٥ - أَسْرَعُ مِنْ فَرِيْقِ الْخَيْلِ

هذا قَيْسِلٌ بِمَعْنَى مُفَاعَلٍ كَنَدِيمٍ وَجَلِيْسٍ ، وَيَعْنِي بِهِ الْفَرَسَ الَّذِي يُسَابِقُ فَيَسْبِقُ ، فَهُوَ يَفَارِقُ الْخَيْلَ وَيَنْفَرِدُ عَنْهَا .

١٨٧٦ - أَسْرَعُ غَدْرَةً مِنَ الذُّئْبِ

وقال فيه بعض الشعراء :

وَكَنْتُ كَذُّبِ الشُّوْءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً

لِعَمْرُوسَةَ وَالذُّئْبُ غَرَّانُ مُرْمِلُ

أَأَنْتِ الَّتِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ شَتَمْتِنِي

فَقَالَتْ : مَتَى ذَا ؟ قَالَ : ذَا عَامٍ أَوَّلُ

فَقَالَتْ : وَوُلِدْتَ الْعَامَ ، بَلْ رُمْتَ غَدْرَةً

فَدُونِكَ كُلِّنِي لَأَهْنَأَ لَكَ مَا كُلُّ

وَكَاثِمٌ أَجَادِلٌ وَكَانَهُ

خُدْرُوفٌ يَرْمَعُهُ بِكَفِّ غُلَامٍ
١٨٨٠ - أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الشُّوْبَاءِ

وذلك أن من رأى آخر يتناهب لم
يلبث أن يفعل مثل فعله .

١٨٨١ - أَسْرَعُ مِنْ تَلْمِظِ الْوَرَلِ
ويروى « من تلمیظة الورل »

قالوا: هو دابة مثل الضبِّ ، واللمظ :
الأكل والشرب بطرف الشفة ، يقال : لَمَظَ
يلمظ لَمَظًا ، وَتَلَمَّظَ يَتَلَمَّظُ أَيضًا ، إذا تنبَّع
بلسانه بقية الطعام في فمه ، أو أخرج لسانه
فسح به شفتيه ، ومن روى « تلمیظة ورل »
أراد الكثرة ، ويقال « تلمظت الحية »
إذا أخرجت لسانها كتلمظ الأكل .

١٨٨٢ - أَسْرَعُ مِنَ الْمُهْتَمَةِ

وهي النمامة ، هذه رواية محمد بن
حبيب ، وزوى ابن الأعرابي المهتمته - بالناء
المعجمة من فوقها بنقطتين - وقال: هي التي
إذا تكلمت قالت هت هت ، قال حمزة :
وهذا التفسير غير مفهوم ، قلت : قال ابن
فارس : المهتمته الاختلاط ، والمهتمته صوتُ
البكر ، و « رجل مهت » خفيف في العمل
وقال الأصمعي : رجل مهت وهتت ، أي
خفيف كثير الكلام ، وكلاهما - أعنى الناء

والثاء - يدلان على ماذهب إليه محمد بن
حبيب ؛ لأن النمامة تخف وتسرع في نقل
الكلام وتخليطه ، وحكى عن أبي عمرو أن
الهاء الكذابة والمامة ، وأما ما قاله ابن
الأعرابي : إنها هي التي إذا تكلمت قالت
هت هت ؛ فإنه أراد قلة مبالاتها بما تقول
لسخافة عقلها وكلامها ، وجعل قولها صوتًا
لامعنى وراءه ، كقولهم في حكاية الأصوات
غَسَسَ إذا قال غس غس وهَجَّجَ إذا قال
هج هج ، وأشباه ذلك ، وإذا كان على
هذا الوجه فتفسير ابن الأعرابي مفهوم .

١٨٨٣ - أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةٍ

يعنون الخنفساء ؛ لأنها إذا حركت
فَسَّتْ وَنَدَّتْ .

١٨٨٤ - أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

قالوا : إن العير ههنا إنسان العين ، سمي
عيرًا لنتوّه ، ومن هذا قولهم في المثل الآخر
« جاء فلان قبل عير وما جرى » يريدون
به السرعة ، أي قبل لحظة العين ، قال تأبط
شرا :

وَنَارٍ قَدْ حَضَّاتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ

بِدَارٍ مَا أَرَدْتُ بِهَا مُقَامًا
سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْرٍ
أَكَلْتُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَنَامَا

إن هذا الشاعر عني بقوله العير الوتد ، سماه
عيرا لنتوه مثل عير النصل ، وهو الناقى في
وسطه ، وذلك أن العرب كلها تضرب لبيوتها
أوتادا فيقول : كل من ضرب لبيته وتدا
ألزمتونا ذنبه ، وقال بعضهم : العير جبل
معروف ، ومعنى قوله ضرب العير أى ضرب
في عير وتد الخيمة ؛ فيقول : كل من سكن
ناحية عير ألزمتونا ما يجنيه عليكم ، وجاء
في الحديث أن عيرا يسير في آخر الزمان إلى
موضع كذا ثم يسير أحد بعده ، فيراع الناس
فيقولون : سار أحد كما سار عير ، وقال قوم :
عنى بقوله كل من ضرب العير إيادا أى أنهم
أصحاب حير ، وقال آخرون : بل عنى به
المنذر بن ماء السماء لأن شمرا قتله يوم عين
أباغ ، وشمرا حنفي من ربيعة فهو منهم ،
وقال آخرون : المعنى أن العرب تضرب
الأخبية لأنفسها والمضارب ملوكها ، والمضارب
إنما ترتبط بالأوتاد ، فيقول : إن كل من
تضرب له المضارب لنا خول وعبيد ، قال
أبو حاتم : قد أكثر الناس في هذا ، وليس
شيء منه بمنقح ، وإنما أصل العير العير
والعائر ، فأحوجه الشعر واضطره إلى أن قال
العير ، والعير والعير والعائر كلها هو ما ظهر
على الخوض من قذى ، فإذا أرادوا أن
ينفوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء

ويروى « أغالبه » وقوله « حضأت »
أى أوقدت ، ومما يجرى هذا الجرى قول
الحارث بن حلزة :
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ
رَ مَسْوَإِ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءِ
قالوا : معنى قوله « كل من ضرب العير »
أى كل من ضرب بجفن على عين ، وهذا
قول الخليل بن أحمد في كتاب العين ،
وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة والأصمعي عن
أبي عمرو بن العلاء أنه قال : ذهب من
كان يُحْسِنُ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ ، وقال قوم :
العيرُ السيد ، وعنى به ههنا كليب وائل ،
سماه عيرا لأن كل ما أشرف من عظم الرجل
يسمى عيرا ، فلما كان كليب أشرف قومه
سماه عيرا ، وزعم آخرون ممن العير عندهم
السيد أن السيد إنما سمي عيرا على التشبيه ،
لأن العير قيم الأثني وقربها ، وقال آخرون :
معنى قوله « زعموا أن كل من ضرب العير
مؤال لنا » أن العرب ضربت العير في
أمثالها من وجوه كثيرة ، فقالوا « أقبل عير
وما جرى » و « العير يضرب والمكواة في
النار » و « كذب العير وإن كان برح »
فيقول هذا الشاعر : إن العرب كلها قد
ضربت العير مثلا ، وكل من جنى عليكم
من العرب ألزمتونا ذنبه ، وقال بعضهم :

ابن بحيم ، وأنشد لحسان بن ثابت الأنصاري
في ذلك :

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ

فَبَيْسَ الْبَيْتِيُّ وَبَيْسَ الْأَبُ

وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُورِيَّةٌ

كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الْحُنْطُبُ

بَيْتُ أَبُوكَ لَهَا مَرْدَفًا

كَمَا سَافَدَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ

ومن المركبات نوع آخر إلا أنه لا يكون

بأرض العرب ، وهو الزرافة ، وذلك أن

بأرض النوبة يعرض الذئح للناقة من الحوش

فيسفدها فيجىء شيء بين الضبع والناقة ،

فإن كان الولد أنثى عرض لها الثور الوحشي

فيضربها فتجىء الزرافة ، وإن كان الولد

ذكرأ عرض للمهابة فألقحها الزرافة .

قلت : قوله « للناقة من الحوش » يحتاج

إلى تفسير ، وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد

الجن ، وهو من وراء رَمْلَ يَبْرين لا يسكنها

أحد من الناس ، والإبل الحوشية منسوبة

إلى الحوش ، يعني أن فحولها من الجن ؛ لأن

العرب تزعم أنها ضربت في نَعَم بعضهم

فنسبت الإبل إليها ، فقوله « للناقة من

الحوش » أي من تَسَل فحول الحوش ، ويقال

أيضاً للنعم المتوحشة الحوش ؛ فيجوز على هذا

أن الذئح يعرض للناقة منها فيسفدها .

فانتفت الأقداء عنه إلى جُدْران الحوض

وصفاً الماء لشاربه ؛ فالعرب أصحاب حياض ،

وهذا فطهم بها ، فيقول هذا الشاعر : إن

إخواننا من بكر بن وائل ، زعموا أن كل

من قرى في الحياض ونقى الأقداء عن مائها

مَوالٍ لنا وأن لنا الولاء عليهم .

١٨٨٥ - أَسْمَعُ مِنْ سَمِيعٍ

ويقال أيضاً « أَسْمَعُ مِنْ السَّمْعِ الْأَرَلِّ »

لأن هذه الصفة لازمة له ، كما يقال للضبع

« الْعَرَجَاءُ » وَالسَّمْعُ : سَمِيعٌ مَرْكَبٌ ؛ لأنه

ولد الذئب من الضبع ، وَالسَّمْعُ كالحية

لا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعَلَلُ ، ولا يموت حتف

أنفه ، بل يموت بعرض من الأعراض يعرض

له ، وليس في الحيوان شيء عَدْوُهُ كعدو السَّمْعِ

لأنه أسرع من الطير ، قال الشاعر :

تراه حَدِيدَ الطَّرْفِ أُبْلَجَ وَاضِحًا

أَغْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ أَسْمَعُ مِنْ سَمِيعٍ

يقال : وَثَبَاتُ السَّمْعِ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ

أو ثلاثين ذراعاً ، قال حمزة : ومن المركبات

العَسْبَارُ وَالْأَسْبُورُ وَالذَّيْسَمُ ؛ فأما العَسْبَارُ فولد

الضبع من الذئب ، وهو يِلْزَاءُ السَّمْعِ ، وأما

الْأَسْبُورُ فولد الكلب من الضبع ، وأما

الذَّيْسَمُ فولد الذئب من الكلبة ، قال : ومن

المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية ،

حكى ذلك يحيى بن حكيم ، ويقال يحيى

١٨٨٨ - أُسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ

يقال إنه كان إصاً من ناحية الكوفة ،

صَلِبٌ فِي السَّرَقِ فَسَرَقَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ

١٨٨٩ - أُسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ

قال حمزة : حكى هذا المثل محمد بن حبيب

فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة .

١٨٩٠ - أُسْرَقُ مِنْ زَبَابَةَ

هي الفأرة البرية ، والفأر ضروب ، فمنها

الجُرْدُ والفأر المعروفان ، وهما كالجواميس

والبقر والبُخْتِ والعَرَابِ ، ومنها اليرابيع

والزَّبَابِ والخُلْدِ ، فالزباب صُمٌّ ، يقال : زبابة

صَمَاءٌ ، وَيُسَبَّهُ بِهَا الْجَاهِلُ ، قال الحارث بن

حِلْزَةَ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا * جَمَعُوا لِمِ مَالًا وَوُلْدًا

وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ * لَا تَسْمَعُ الْآذَانَ رَعْدًا

أى لا يسمعون شيئاً ، يعنى الموتى ،

والخلد ضرب منها أعمى .

١٨٩١ - أُسْلَطُ مِنْ سِلْقَةَ

قال حمزة : هي الذئبة ، ولم يزد على هذا ،

وفى بعض النسخ ولا يقال للذكر سَلِقٌ .

قلت : السَلِقُ الذئب ، والسَلْقَةُ الذئبة ،

وتُسَبَّهُ بِهَا الْمَرْأَةُ السَّلِيْطَةُ فيقال : هي سَلْقَةُ ،

وأما قولهم « أسلط من سلقة » فإن أرادوا

امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتكبيرها ،

(٢٣ - بحم الأمثال)

قالوا : ومن المركبات نوع آخر من الحيات

يقال له المهرهير ، حكى ذلك المبرد ، وزعم

أنه مركب بين السُلْحَفَاءِ وبين أسودَ صالح ،

قالوا : وهو من أُحْبِثَ الحيات ، ينام ستة

أشهر ثم لا يسلم سليمة^(١)

١٨٨٦ - أُسْمَحُ مِنْ لَافِظَةِ

قد اختلفوا فيها ؛ فقال بعضهم : هي العنز

التي تُسَلَى^(٢) للحلب فتجىء لافظةً يجرتها

فرحاً بالحلب ، وقال بعضهم : هي الحمامة لأنها

تُخْرِجُ مَافِي بطنها لقرحها ، وقال بعضهم :

هي الديك ؛ لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ،

ولكن يُلقِيها إلى الدجاجة ، والهاء فيها

للمبالغة هينا ، وقال بعضهم : هي الرَّحَى ؛ لأنها

تلفظ ما تطحنه ، أى تقذف به ، وقال

بعضهم : هي البحر ؛ لأنه يلفظ بالذرة التي

لاقيه لها ، قال الشاعر :

تَجُودُ فَتَجِرُّ لِقَبْلِ السَّوَالِ

وَكَمْكَ أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةِ

١٨٨٧ - أُسْمَحُ مِنْ مِحَّةِ الرَّيرِ

الرَّيرُ والرَّارُ : اسمان للمخ الذي قد

ذاب في العظم حتى كأنه خَيْطٌ أو ماء ، يقال :

سَفَّحُهَا مِنْ حَيْثُ الدَّوْبَانِ وَالسَّيْلَانِ ؛

لأنهما لا يحوجانك إلى إخراجهما .

(١) سليمة : أى لذيغه . (٢) تسلى : تدعى

وإن أرادوا بالسَّلَاطَةَ الصَّخْبَ فَالْكَلَامُ
صحيح ، كأنهم قالوا : أصخَبُ من ذئبة ،
ويقولون « امرأة سليطة » أى صَخَّابَةٌ ، ويجوز
أن يكون من السَّلَاطَةِ التى هى القَهْر والغلبة ،
ومنها يقال : السُّلْطَانُ ، وإناثُ السَّبَاعِ أجراً
من ذكورها ، يقولون : اللبَّوَةُ أجراً من
الأسد ، وهذا وجه .

١٨٩٢ - أسهلُّ من جلدان

هو حِمَى قريبٌ من الطائفِ لَبْنِ مستويٍ
كالراحة ، وفى بعض الأمثال « قد صرحت
بجلدان » .

يضرب للأمر الواضح الذى لا يخفى ؛
لأن جلدان لا تخرفه يُتَوَارَى به .

١٨٩٣ - أسلحٌ من حُبَارَى ، ومِنْ
دَجَاجَةٍ

الحُبَارَى تسلحُ ساعة الخوفِ ، والدجاجة
ساعة الأمن .

١٨٩٤ - أسبجٌ من نُونٍ

يعنون السمك ، وجمع النون أنونان
وتنينان ، كما يقال أخوات وحيتان فى جمع
الخوتِ .

١٨٩٥ - أسيرٌ من شِعْرِ

لأنه يَرِدُ الأندية ، وَيَلِجُ الأخبية ،
سائرًا فى البلاد ، مُسَافِرًا بغير زاد .

يَرِدُ الميَاهُ فَلَا يَزَالُ مداولا

فِي القَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ
وقال بعض حكماء العرب : الشعر قيْدُ
الأخبار ، و يَرِيدُ الأمثال ، والشعراء أمراء
الكلام ، ووزعماء الفخار ، ولكل شيء
لسان ، ولسان الدهر هو الشعر .

١٨٩٦ - أسرى من جرَادٍ

قال حمزة : هو من السرى التى هى سير
الليل ، والجراد لا يَسْرِى ليلا .

قلت : لوقيل أسراً من قولهم « سرأت
الجرادة تسراً سراً » إذا باضت ، فلينت
الهمزة فقيلاً أسرا من جرَادِ أى أكثر بيضا
منه لم يكن بأس ، والسرأة بالكسر : بيضة
الجراد ، وقد يقال سروة ، والأصلُ الهمزُ .

١٨٩٧ - أسرى من أنقَدَ

هذا من الشرى ، وأنقَدَ : اسمٌ للقنفذ
معرفة لا يصرف ولا تدخله الألف واللام ،
كقولهم للأسد أسامة وللذئب ذؤالة ، والقنفذ
لا ينام الليل ، بل يجول ليله أجمع ، ويقال فى
مثل آخر « بات فلان لبيل أنقَدَ » وفى مثل
آخر « اجعلوا ليكم ليل أنقَدَ » .

١٨٩٨ - أسعى من رجلٍ

قال حمزة : لا أدرى أرجلُ الإنسان
يراد بها أم رجل الجراد .

لَمَحَ النَّصْرَ ، وَمِنْ طَرْفِ
العَيْنِ ، وَمِنْ رَجَعِ الصَّدَى
وهو الذى يُجِيبُكَ بِمِثْلِ صَوْتِكَ مِنْ
الجبل وغيره .

«وَمِنْ رَجَعِ الطَّاسِ» ، و«مِنْ حَلْبِ
شَاةٍ» و«مِنْ مَضِغِ تَمْرَةٍ» ، و«مِنْ لَمَعِ
الكَفِّ» .

اللَّمَعُ : التحريك ، ومنه :

* كَلَمَعَ اليَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ *

وَأَلَمَعْتُ بِالشَّيْءِ ، وَالتَّمَعْتُ : أَى اخْتَلَسْتَهُ

و«مِنَ السَّمِّ الوَحِيِّ» ، و«مِنَ المَاءِ

إِلَى قَرَارِهِ» ، و«مِنَ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ» ،

يُقَالُ : وَلَغَ الكَلْبُ يَلِغُ وَوُلُوغًا ، إِذَا شَرِبَ
مَا فِي الإِنَاءِ .

و«مِنَ لَحْصَةِ الكَلْبِ أَنْفَهُ» ، و«مِنَ

لَقَتِ رِذَاءِ المُرْتَدِيِّ» ، و«مِنَ السَّبِيلِ إِلَى

الْحُدُورِ» ، و«مِنَ النَّارِ فِي بَيْبَسِ

العَرْفَجِ» ، و«مِنَ شَرَارَةِ فِي قَصَبَاءَ» ،

و«مِنَ النَّارِ تُدْنِي مِنَ الخُلْفَاءِ» ، و«أَسْرَعُ

مِنَ دَمْعَةِ الخَصِيِّ» ، و«مِنَ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطَاً»

١٩٠٥ - أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ ، وَمِنْ

صَبٍّ ، وَمِنْ قَنْفَذٍ ، وَمِنْ

دُلْدُلٍ ، وَمِنْ صَدَى ، وَمِنْ

فَرْنِجِ العُقَابِ

قلت : أَكْثَرُ الحَيَوَانَاتِ يَسْعَى عَلَى
الرَّجْلِ ؛ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَرَادَ بِهِ رَجْلُ الإِنْسَانِ
وغيره التى يسعى عليها .

١٨٩٩ - أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ

هو دويبة لاتنام الليل من كثرة سيرها ،
هذا قول أبى عمرو ، وغيره لا يرويه «أسهر»
وإنما يروى «أسعى» ويحتج بأن سهره إنما
يكون نهارًا لا ليلاً ، ويستشهد بقول عبد الله
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : لا أعرف
أحدًا كم حيفة ليل قطرب نهار ، قال : وذلك
أن القطرب لا يسترخ النهار .

١٩٠٠ - أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ

١٩٠١ - أَسْرَى مِنَ الخِيَالِ

١٩٠٢ - أَسْهَرُ مِنْ جُدِّ جُدِّ

هو شيء شبيه بالجراد قفاز ، يقال له

صَرَارَ الليل .

١٩٠٣ - أَسْمَعُنُ مِنْ يَعْرِ

ويقال «يعر» قالوا : هودابة تكون

بِخِرَاسَانَ تَسْمَنُ عَلَى الكَدِّ

١٩٠٤ - أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ ، وَمِنْ

الْبَرْقِ ، وَمِنْ الإِشَارَةِ ، وَمِنْ

الجَوَابِ ، وَمِنْ البَيْنِ ، وَمِنْ

اللَّمِجِ ، وَمِنْ الطَّرْفِ ، وَمِنْ

١٩١٢ - أَسْرُ مِنْ غِنَى بَعْدَ عُدْمٍ ،
وَبُرْءٍ بَعْدَ سُقْمٍ

١٩١٣ - أَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ

قال ابن الأعرابي : يعنون الأرض ،
وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ، ولا تعلُّ
انصبابه فيها ، وأنشد :

قَلْبِي كَذَتْ تَعْطِي حِينَ تَسْأَلُ سَأَحْتِ
لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلُّ خَلِيلِ
أَجَلٌ لَا وَلَسَكِنَّ أَنْتَ الْأُمُّ مَنْ مَشَى
وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ ذَاتِ صَلِيلِ
يعنى الأرض ، وصليلها : صوت دخول
الماء فيها .

١٩٠٦ - أَسْفَدُ مِنْ هِجْرَسٍ ، وَمِنْ
ضَيُونٍ ، وَمِنْ دِيكٍ ، وَمِنْ
عَصْفُورٍ

١٩٠٧ - أَسْوَدُ مِنَ الْأَخْفِ
هذا من السيادة .

١٩٠٨ - أَسْجَدُ مِنْ هُدْهِدٍ
بضرب لمن يرمى بالأبنة .

١٩٠٩ - أَسْبِقُ مِنَ الْأَجَلِ ، وَمِنْ
الْأَفْكَارِ

١٩١٠ - أَسِيرُ مِنَ الْخَضِرِ
عليه السلام .

١٩١١ - أَسْمُجُ مِنْ شَيْطَانٍ عَلَى فَيْلٍ

المولى لدون

يضرب للمتضادين يجتمعان .

سَوَاءٌ قَوْلُهُ وَبَوْلُهُ .

سَبْعٌ فِي قَفْصٍ .

يضرب للرجل الجلد المحبوس .

سَرَاوِيلُهُ فِي زِيْقِهِ .

أى أن الحاجة والجهد أُلجأ إلى أن

رقع قميصه بسرأويله .

سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ .

يضرب للحديث الفاشى .

الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا .

سُوسُوا السَّقْلَ بِالْمَخَافَةِ .

سُلْطَانٌ غَشُومٌ ، خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ .

سُوءُ الْخُلُقِ يُعْدَى .

سَمَاعُ الْغِنَاءِ بَرَسَامٌ حَادٌّ .

لأن المرء يسمع فيطرب ، ويطرب

فيستمتع ، ويسمع فيفتقر ، ويفتقر فيغتم ،

ويغتم فيمرض ، ويمرض فيموت ، قاله

السكندى .

سُبْحَانَ الْجَامِعِ بَيْنَ التَّلْجِ وَالنَّارِ ،

وَبَيْنَ الضَّبِّ وَالتُّونِ .

السَّاجِرُ خَيْرٌ مِنَ الْكَلْبِ .
الاستِقْصَاءُ فِرْقَةٌ .
السَّالِمُ سَرِيعُ الْأَوْبَةِ .
السَّعِيدُ مَنْ كَفَى .
السَّلَامَةُ إِحْدَى الْغَنِيمَتَيْنِ .
السَّعْرُ تَحْتَ الْمَنْجَلِ .
السُّلْطَانُ يُعَلِّمُ وَلَا يُعَلَّمُ .
السُّودَانُ بِالْتَّمْرِ يُصْطَادُونَ .
اسْتَنْدَتَ إِلَى خَصِّ مَائِلٍ .
اسْتَعْنِ أَوْ مَتَّ .
اسْمَعْ وَلَا تُصَدِّقْ .
اسْتَجِدْ لِقَرْدِ الشَّوْءِ فِي زَمَانِهِ .
اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللَّهُ .
اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْإِبْرَامِ .
السُّنُورُ الصَّيَّاحُ لَا يُصْطَادُ شَيْئًا .
لأنَّ الْفَارَّ يَأْخُذُ مِنْهُ حَذْرَهُ .
يَضْرِبُ لِمَنْ يُوعِدُ وَلَا يَنْبِي .

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَشَقَّاهُمْ .
لأنَّهُ يُمَارِسُ الشَّدَائِدَ دُونَ الْعَشِيرَةِ .
سَامِعًا دَعْوَتَ .
يُخَاطَبُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ قَدْ أَمَّرَهُ .
بشئٍ فظنَّ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْهُ .
سُوقُنَا سُوقَ الْجَنَّةِ .
كِنَايَةٌ عَنِ الْكِسَادِ .
سَالَ بِهِ السَّيْلُ .
إِذَا هَلَكَ .
سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَيْكَ .
سَفِيرُ الشَّوْءِ يُفْسِدُ ذَاتَ التَّبِينِ .
سَسَأَقُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ .
السُّودُودُ مَعَ السَّوَادِ .
أَيُّ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَالْجُمْهُورِ .
السَّلْفُ تَلَفٌ .
الْأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .
السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ .

الباب الثالث عشر

فيما أوله شين

الفرس : شَاكِهٌ أبا يَسَارَ ، يعنى اقْصِدْ فى مدْحِك وقَارِبِ الموصوفِ فى وَصْفِك وشَابِهه وقوله « أبا يسار » نداء لا مفعول شاكه .
يضرب لمن يببالغ فى وصف الشيء .

١٩١٧ - شَرُّ مَا يُجِئُكَ إِلَى مُخَّةِ
عُرْقُوبٍ

ويروى « ما يُشِينُكَ » والشين بدل من الجيم ، وهذه لفة تميم ، يقال : أجاته إلى كذا ، أى أجاته ، والمعنى ما ألك إليها إلا شر ، أى فقر وفاقة ، وذلك أن العُرْقُوب لا منح له ، وإنما يُجَوِّجُ إليه مَنْ لا يقدر على شىء .

يضرب للمضطر جداً .

١٩١٨ - شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ

وهو الرأى الذى يأتى وَيَسْتَحُ بعد قَوْتِ الأمر ، مأخوذ من دبر الشىء ، وهو آخره ، يقال : فلان لا يُصَلِّى الصلاةَ إلا دَبْرِيًّا ، أى فى آخر وقتها ، والمحدثون يقولون : دبريا بالضم . وقال ابن الأعرابى : دَبْرِيًّا ودُبْرِيًّا ، وقال أبو الهيثم : مجزم الباء ، قال القُطَامِي :

١٩١٤ - شَتَّى يُؤُوبُ الحَلْبَةُ

وذلك أنهم يُورِدُونَ إبلهم وهم مجتمعون فإذا صَدَرُوا تَفَرَّقُوا ، واشتغل كلُّ واحدٍ منهم بحلب ناقته ، ثم يؤوب الأول فالأول .
يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الأخلاق .

وشَتَّى : فى موضع الحال ، أى يُؤُوب الحلبَة متفرقين ، وشَتَّى : فَعَلَى من شَتَّ يَشْت إذا تفرق .

١٩١٥ - شَغَلْتِ شِعَابِي جَدْوَايَ

ويروى « سَعَانِي » وهو اسم من سَعَى يَسَعَى ، والجَدْوَى : العطاء ، أى شغلتنى النفقة على عيالى عن الإفضال على غيرى .
قال المنذرى : سَعَانِي تصحيف وقع فى كثير من النسخ .

١٩١٦ - شَاكِهٌ أبا يَسَارَ

المُشَاكِهَة : المُشَابِهَة ، وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرساً له على البيع ، فقال له رجل يقال له أبو يسار : أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحشَ عليها ؟ فقال له صاحب

بالقول والفعل ، فعند ذلك قالت : شرُّ
يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا ، تقول : شرُّ أيامي حين
صِرْتُ أَكْرَمُ السَّبَاءِ ، قال أبو عبيد : وفيها
بيتٌ سائر وهو :

شرُّ يومِها وأغواهُ لَهَا

ركبت عَنزٌ بِحِجَجٍ جَمَلًا

وشر نصب على الظرف ، والعاملُ فيه
باقى البيت ، وهو «ركبت عنز بحجج جملا»
وأغوى : أفضل من النوى ، والهاء راجع إلى
اليوم على الاتساع ، كقوله تعالى (بل مكر
الليل والنهار) وكقول جرير

* وَنَمَتْ وَمَا كَيْلُ اللَّطِيِّ بِنَائِمٍ *

وقوله «بحجج» أى فى حِجَجٍ ، والحجج
والحداجة : مركب من مراكب النساء ،
ومن روى « شرُّ » بالرفع أراد هذا شرُّ
يومِها ، أى يومى إعزازها وإذلالها ، وأغواه :
أى أكثرها غيًّا . ويجوز أن تعود الهاء فى
« أغواه » إلى الشر ، ويكون أغوى أفضل
من الإغواء وهو الإهلاك ، أى : أهلك شرُّ
يومِها لها هذا اليوم ، وبناء التفضيل من
المنشعبة شاذ كقولك : ما أعطاه للمال ،
وما أولاه للمعروف .

١٩٢٣ - شرُّ أَيَّامِ الدِّيكِ يَوْمٌ تُفَسَّلُ

رَجُلَاهُ

ويقال « برائه » وذلك أنه إنما يقصد

وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ

وَلَيْسَ بَأْسٌ تَتَّبِعُهُ اتِّبَاعًا

وقيل : الدبرى منسوب إلى دَبْرِ البعير
الذى يعجزه عن تحمل الأحمال ، كذلك
هذا الرأى يعجز عن حمل عبء الكفاية فى
الأمر .

١٩١٩ - شرُّ ما رامَ امرؤٌ ما لمَ يَنَلْ

لأنه يَتَّبِعُ ثم لا يَحْتَلِي ولا يَفُوزُ بمطلوبه .

١٩٢٠ - شرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةِ

يقال : هى أَرْفَعُ السَّيْرَ وَأَتَعِبُهُ لِلظَّهْرِ ،
ويقال : هى كف ساعة وإتعب ساعة .

قال مطرف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ

لابنه لما اجتهد فى العبادة : خير الأمور
أوساطها ، وشر السير الحقيقية .

١٩٢١ - شَرُّ الْمَالِ الْقُلْعَةُ

وروى أبو زيد « القلعة » - بتحريك
اللام - يعنى المال الذى لا يَثْبُتُ مع
صاحبه مثل العارية والمستأجر ، من قولهم :
« مجلس قُلْعَةٌ » إذا احتاج صاحبه كل ساعة
أن يقوم وينتقل ، يقال : إِيَّاكَ وَصَدَرَ
المجلس فإنه مجلس قُلْعَةٌ .

١٩٢٢ - شرُّ يَوْمِيهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

أصله أن امرأة من طَسَمٍ يقال لها عنز
أخذت سبيةً فحملوها فى هَوْدَجٍ وَالطَّفُوهَا

١٩٢٦ - شَخْبٌ فِي الْإِنَاءِ وَشَخْبٌ فِي الْأَرْضِ

يقال : شَخَبَ اللَّيْنُ وَالْدَمُّ ، إِذَا خَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَوْضِعِهِ مَمْتَدًّا ، وَالغَابِرُ يَشْخُبُ وَيَشْخَبُ ، وَالْمَصْدَرُ الشَّخْبُ بِالْفَتْحِ وَالشَّخْبُ بِالضَّمِّ الْأَسْمُ .

وَأَصْلُ التَّلْهِ فِي الْحَالِبِ يَحْلِبُ ، فَتَارَةٌ يَخْطِي . فَيَحْلِبُ فِي الْأَرْضِ ، وَتَارَةٌ يُصِيبُ فَيَحْلِبُ فِي الْإِنَاءِ .

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يَتَكَلَّمُ فَيَخْطِي . مَرَّةً وَيُصِيبُ مَرَّةً .

١٩٢٧ - شَرَابٌ بِأَنْتُقِعُ

أَيُّ مُعَاوَدٍ لِلأَمْرِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً ، وَأَصْلُهُ الْحَذِرُ مِنَ الطَّيْرِ لَا يَرُدُّ الْمَشَارِعَ لَكِنَّهُ يَأْتِي الْمَنَاقِعَ يَشْرَبُ مِنْهَا ، فَكَذَلِكَ الرَّجُلُ السَّكِينُ الْحَذِرُ لَا يَتَقَمَّمُ الْأُمُورَ ، وَالْأَنْتُقِعُ : جَمْعُ نَقْعٍ ، وَهُوَ الْأَرْضُ الْحَرَّةُ الطَّيْنُ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءَ ، وَالْجَمْعُ نَقَاعٌ وَأَنْتُقِعُ ، وَهَذَا مِثْلُ قَالِهِ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ .

١٩٢٨ - شَرِقَ مَا يَبْنِيهِمْ بِشَرِّ

أَيُّ نَسَبِ الشَّرِّ فِيهِمْ فَلَا يَفَارِقُهُمْ .

١٩٢٩ - شَبُّ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ

يَضْرِبُ فِي الْحَتِّ عَلَى إِعَانَةِ مَنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ .

إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَعْدَ الذَّبْحِ وَالتَّهَيُّةِ لِلإِسْتَوَاءِ قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاخْرَزَرِيُّ فِي بَعْضِ مَقَطَعَاتِهِ يَشْكُو قَوْمَهُ :

وَلَا أَبَالِي بِإِذْلَالٍ خُصِصْتُ بِهِ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ وَإِنْ خُضُّوا بِإِعْزَازِ رِجْلِ الدَّجَاجَةِ لِأَمْنِ عِزِّهَا غُسِلْتُ

وَلَا مِنْ الذَّلِّ حِيصَتْ مُقَلَّةُ النَّبَازِ
١٩٢٤ - شَرُّ الْمَالِ مَا لَا يُرَكِّي وَلَا يُذَكِّي

أَيُّ : لَا يَذْبَحُ ، يَعْنُونَ الْحُمْرَ لِأَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهَا ؛ لِأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ وَلَا فِي الْكُفَّةِ وَلَا فِي النَّخَةِ صَدَقَةٌ » فَالْجَبْهَةُ : الْخَلِيلُ ، وَالْكُفَّةُ : الْحَمِيرُ ، وَالنَخَةُ : الرَّيْقُ ، وَيُقَالُ : الْبَقْرُ الْعَوَامِلُ .

١٩٢٥ - شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدًا

التَّرْمِيدُ : إِقْلَاقُ الشَّيْءِ فِي الرَّمَادِ . يَضْرِبُ لِمَنْ يُفْسِدُ اصْطِنَاعَهُ بِالْمَنِّ وَيُرَدِّفُ صِلَاحَهُ بِمَا يُوْرثُ سُوءَ الظَّنِّ .

وَيُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِدَارِ رَجُلٍ عُرِفَ بِالصَّلَاحِ ، فَسَمِعَ مِنْ دَارِهِ صَوْتَ بَعْضِ الْمَلَاهِي ، فَقَالَ : شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدًا .

وَيُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِدَارِ رَجُلٍ عُرِفَ بِالصَّلَاحِ ، فَسَمِعَ مِنْ دَارِهِ صَوْتَ بَعْضِ الْمَلَاهِي ، فَقَالَ : شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدًا .

أشبهوا أباهم في العموق ، والشنينة : الطبيعة
والعادة ، قال شمر : وهو مثل قولهم « العضا
من العصية » ويروى « نشنشة » وكأنه
مقلوب شنينة ، وفي الحديث أن عمر قال
لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره
فأجبه إشارته : شنينة أعرها من أخزم ،
وذلك أنه لم يكن لقرشى مثل رأى العباس
رضى الله عنه ، فشبها بأبيه في جودة الرأى ،
وقال الليث : الأخزم الذكر ، وكرة خزماء
قصر وترها ، وذكر أخزم ، وقال : وكان
لأعرابى بُنى يعجبه ، فقال يوما : شنينة من
أخزم ، أى قطران الماء من ذكر أخزم .
يضرب في قُرب الشبه

١٩٣٤ - شَرِيقَةٌ تَعْلَمُ مَنْ أَطْفَحَ

يقال : اَطْفَحَتُ القِدْرَ - على اُفْتَحَلَتْ -
إذا أخذت طفاحتها ، وهى زَبْدُهَا ،
وشَرِيقَةٌ : امرأة .

يضرب لمن يعلم كيفية أمر ، ويعلم
المذنب فيه من البرى .

١٩٣٥ - شَاهِدُ البُغْضِ اللَّحْظُ

ومثله فى الحب « جَلَى محبٌ نظره »
ومنه قول زهير :

مَتَى تَلَكُ فِى صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ
تُخَبِّرُكَ الوُجُوهُ عَنِ القُلُوبِ

وهو مثل قولهم « اخب حببا لك
شطره » وقد مر فى باب الحاء
١٩٣٠ - شَمِطَ حُبٌّ دَعْدٍ
دعد : اسم امرأة يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ ،
قال الشاعر :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها
دَعْدٌ ، وَلَمْ تُغْدِ دَعْدُ فِى العَآبِ

يضرب فى قدم المودة وثبوتها

١٩٣١ - شَدَّ لَهُ حَزِيمَةٌ

ويقال « حَزِيمَةٌ » وهما الصدر ،
ومعناه تَشَمَّرَ وتَأَهَّبَ .

١٩٣٢ - شَرِقَ بِالرِّيقِ

أى ضره أقرب الأشياء إلى نفعه ؛ لأن
ريقَ الإنسان أقرب شىء إليه .

١٩٣٣ - شَنِشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

قال ابن الكلبي : إن الشعر لأبى أخزم
الطائى ، وهو جدُّ أبى حاتم أو جدُّ جدِّه ،
وكان له ابن يقال له أخزم ، وقيل : كان
عاقا ، فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدِّهم
أبى أخزم فادسوه فقال :

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِاللِّدَمِ

شَنِشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ
ويروى « زَمَلُونى » وهو مثل ضرجونى
فى المعنى : أى لَطَخُونى ، يعنى أن هؤلاء

١٩٤١ - شَمَّرٌ ذَيْلًا ، وَأَدْرِعٌ لَيْلًا
يضرب في الحث على التشمير والجد
في الطلب .

١٩٤٢ - أَشْرَقُ ثَبِيرٌ ، كَيْمًا نَغِيرٌ
أشرق : أى ادخل يا ثبير في الشروق
كى نسرع للنحر ، يقال : أغار فلان إغارة
الثَّغْلَبِ ، أى أسرع ، قال عمر رضى الله
عنه : إن المشركين كانوا يقولون « أشرق
ثبير كيا نغير » وكانوا لا يفيضون حتى تطلع
الشمس .

يضرب في الإسراع والمججلة .
١٩٤٣ - شَرَعُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ
أى حَسْبُكَ مِنَ الزَّادِ مَا بَلَغَكَ مَقْصِدَكَ ،
ومنه قول الراجز :

مِنْ شَاءَ أَنْ يُكْتَرَّ أَوْ يُقَلَّ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَهُ الْمَحَلَّ
١٩٤٤ - أَشْبَهُ شَرَجٍ شَرَجًا لَوْ أَنَّ
أُسَيْمِرًا

قال أبو عبيد : كان الْمُفَضَّلُ يَحْدُثُ
أَنْ صَاحِبَ الْمَثَلِ لِقِيمِ بْنِ لِقَمَانَ ، وَكَانَ هُوَ
وَأَبُوهُ قَدْ نَزَلَا مِنْزَلًا يُقَالُ لَهُ شَرَجٌ ، فَذَهَبَ
لِقِيمٌ يُعْشَى إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ لِقَمَانُ حَسَدًا لِقِيمًا
وَأَرَادَ هَلَاكَهُ ، فَاحْتَفَرَ لَهُ حَنْدَقًا ، وَقَطَعَ كُلَّ
مَا هُنَاكَ مِنَ السَّمَرِ ثُمَّ مَلَأَ بِهِ الْحَنْدُقَ فَأَوْقَدَ

١٩٣٦ - شَفَيْتُ نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي
يضرب لمن يَصُرُّ نَفْسَهُ مِنْ وَجْهِ
ويشتق من وجه .

١٩٣٧ - أَشَدُّ يَدَيْكَ بَغْرَازِهِ
يضرب لمن يحث على التمسك بالشيء
ولزومه .

١٩٣٨ - شَمَّرٌ وَائْتَرَزُ وَالْبَسُّ جِلْدُ
النَّمْرِ
يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

١٩٣٩ - شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ
يقال « كَأَنَّهُ شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ » وَ« مَا هُوَ
إِلَّا شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ » يُقَالُ لَيْبِسِ الْأَقَانِي
« حَمَاطٌ » قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَقَانِي مِنْ أَحْرَارِ
الْبَقُولِ (١) ، وَاحْدَتُهَا أَقَانِيَّةٌ ، وَالشَّيْطَانُ :
الْحِيَّةُ ، وَأَضِيفَ إِلَى الْحَمَاطِ لِأَنَّهُ إِيَاهُ كَمَا يُقَالُ :
ضَبُّ كَذْبَةٍ ، وَذَنْبُ غَضِي .

يضرب للرجل إذا كان ذا منظر قبيح
١٩٤٠ - شَهَدْتُ بِأَنَّ الْخُبْرَ بِاللَّحْمِ طَيِّبٌ
وَأَنَّ الْجُبَارِيَّ خَالَةَ الْكُرَوَانِ
ويروى « بَأَنَّ الزَّبْدَ بِالْتَمْرِ طَيِّبٌ »
قال أبو عمرو : يَضْرِبُ عِنْدَ الشَّيْءِ
يَتَمَيُّ وَلَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ .
(١) فِي الْقَامُوسِ : الْحَمَاطَةُ غَشْبَةٌ كَالصَّلِيَانِ
سَوَى أَيْهَا خَشْبَةٌ .

١٩٤٧ - شَغِلَ عَنِ الرَّامِيِ الْكِنَانَةَ
بِالنَّبْلِ

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا
من بني أسد كانا متواخين ، وكانا راميين
لا يسقط لهما سهم ، ومع الفزاري كنانة
جديدة ، ومع الأسدي كنانة رثة ، فأعجبه
كنانة الفزاري ، فقال الأسدي : أينا ترى
أرعى أنا أم أنت ؟ قال الفزاري : أنا أرعى
منك ، وأنا علمتك ، قال الأسدي : انصب
لي كنانتك وأنصب لك كنانتي ، فقال له
الفزاري : انصب لي كنانتك ، فعلق الأسدي
كنانته على شجرة ، ورمها الفزاري فجعل
لا يرى بسهم إلا شكها حتى قطعها بسهامه
فلما نفذت سهامه قال : انصب لي كنانتك
حتى أرميها ، فرمى فسد السهم نحوه ،
فشك كبد الفزاري ، فسقط الفزاري ميتا ،
فأخذ الأسدي قوسه وكنانته ، قال الفرزدق :

فَقَلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَيْثَةِ أُنِّي

شَغِلْتُ عَنِ الرَّامِيِ الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

يريد بهذا جريراً ، يقول : أراد جرير
بهجائه البيث غيره وهو أنا ، أي أرادني
ولم يرد البيث ، كما أن الأسدي أراد رمي
الفزاري ولم يرد رمي الكنانة .

قلت : ومعنى المثل شغل فلان عن

عليه ليقع فيه لقيم ، فلما أقبل عرفت المكان
وأنكر ذهاب السم ، فعندها قال : أشبه
شرج شرجا لو أن أسيرا ؛ فشرح هنا :
موضع بعينه ، والشرح في غير هذا الموضع :
مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، والجمع
شراج ، وقوله « لو أن أسيرا » هو تصغير
أتمر ، وأتمر جمع سمر ، مثل ضبع وأضبع ،
وأراد لو أن أسيرا كانت فيه أوبه ، يعني
أن هذا الذي أراه الآن هو الذي قبل هذا
كان لو أن أسيرا موجودة .

يضرب في الشئين يتشابهان ويفترقان

في شيء .

١٩٤٥ - شَجَرَ يَرْفُ

أي يهتز نضارة ، ويجوز يرف
- بالتخفيف - من ورف الظل إذا اتسع ،
وحقه أن يذكر معه الظل ، أي شجر يرف
ظله .

يضرب لمن له منظر ولا تحب عنده .

١٩٤٦ - شَرُّ الرَّعَاءِ الْحَطَمَةُ

وهو الذي يحطم الراعية بعنفه .

يضرب لمن يلي شيئا ثم لا يحسن ولايته
وإنما ينبغي أن يكون الراعي كما قال الراعي :
صَعِيفُ الْمُصَابِدِيِ الرَّوْقِ تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا إِذَا مَا أَحْمَلَ النَّاسُ أَضْبَعًا
أي أترا حسنا

« أَحْرَصَ عَلَى الْمَوْتِ تَوَهَّبَ لَكَ الْحَيَاةَ »

١٩٥٠ - شُخْبٌ طَمَحَ

الشُّخْبُ : اللُّبُّ يُمْتَدُّ مِنَ الصَّرْعِ

يُضْرَبُ لِلرَّجْلِ يَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ .

ويقال : معناه حَطُّ فَات ، يقال : طَمَحَ

الشُّخْبُ ، وهو أن يسقط على الأرض

فلا ينتفع به .

١٩٥١ - شَحَمَتِي فِي قَلْعِي

القَلْعُ : كَيْفَ يَجْعَلُ الرَّاعِي فِيهِ أَدَاتِهِ ،

قِيلَ لِلذُّبِّ : مَا تَقُولُ فِي غَمٍّ يَكُونُ مَعَهَا

غَلَامٌ ؟ قَالَ : أَخَافُ إِحْدَى حَظَيَاتِهِ - أَيْ

سَهَامِهِ - فَقِيلَ : فِي غَمٍّ مَعَهَا جَارِيَةٌ ؟ قَالَ :

شَحَمَتِي فِي قَلْعِي ، أَيْ أَنْصَرَفْتُ فِيهَا كَمَا أُرِيدُ .

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِي مَلِكٍ

الْإِنْسَانِ يَضْرِبُ بِيَدِهِ إِلَيْهِ مَتَى شَاءَ ،

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ فِي مَلِكٍ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ ،

وَجَمَعَ الْقَلْعَ قَلْعَةً وَقِلَاعًا^(١) .

١٩٥٢ - أَسْنَأُ حَقَّ أَخِيكَ

قال ابن الأعرابي : يقول سلمٌ إليه حقه

فلا تحملك محبة الشيء أن تمنعه

١٩٥٣ - الشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ

قال أبو عبيد : يقول فاعفح عنه واحتمله ؛

لثلاثا يخرجك إلى أكثر منه ، قال مسكين

الدَّارِمِيُّ :

(١) وقولع وأقلع .

الذي يرمى الكنانة بالنبل ، يعني أنه لم

يعلم أن غَرَضَ الرَّامِي أَنْ يَرْمِيَهُ لَا أَنْ يَرْمِي

كِنَانَتَهُ .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْفُلُ عَمَّا يَرَادُ بِهِ وَيُكَادِلُهُ .

وقريب من هذا بيت الحماسة :

فَإِن كُنْتَ لَا أَرْمِي وَتُرْمِي كِنَانِي

تُصِبُ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشِحِي وَمَنْكِبِي

١٩٤٨ - شَقَّ فُلَانَ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

إِذَا فَرَّقَ جَهْمَهُ .

قال أبو عبيد : معناه فرَّق جماعتهم ،

قال : والأصل في العَصَا الاجتماع والائتلاف ،

وذلك أنها لا تُدْعَى عَصَاً حَتَّى تَكُونَ جَمِيعاً ،

فَإِنْ انشَقَّتْ لَمْ تُدْعَ عَصَاً ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ

لِلرَّجْلِ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ وَاجْتَمَعَ لَهُ

فِيهِ أَمْرُهُ « قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ » قَالَ مَعْقِرُ الْبَارِقِ :

فَأَلْقَيْتَ عَصَاَهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

قالوا : وأصل هذا أن الحاديين يكونان

في رفقة ، فإذا فرَّقهم الطريقُ شَتَّتِ العَصَا

التي معهم ؛ فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها

يُضْرَبُ مِثْلًا لِكُلِّ فِرْقَةٍ .

قال صِلَةَ بْنِ أَشِيمَ لِأَبِي السَّلِيلِ : إِيَّاكَ

أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شِقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ

١٩٤٩ - الشُّجَاعُ مُوَقِّ

وذلك أنه قلَّ مَنْ يَرِغِبُ فِي

مِبارزته خوفاً على نفسه ، وهذا كما يقال :

الظالم ، أى مَنْ بَخَلَ عَلَيْكَ بِمَالِهِ فَشْتَمْتَهُ فَقَدْ ظَلَمْتَهُ ، وهو أعذر منك .

قالوا : إن أول من قال ذلك عامر بن صَفْصَعَةَ ، وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم ، فكث طويلاً لا يتكلم ، فاستحفته بعضهم ، فقال : إِيَّاكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ ، ثم قال : يَا بَنِي جُودُوا وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ ، واعلموا أن الشحيح أعذر من الظالم ، وأطعموا الطعام ، ولا يُسْتَدَنَّ لَكُمْ جَارٌ .

١٩٥٦ - شَرِبْنَا عَلَى الْخَسْفِ

أى على غير أكل ، من قولهم . بَاتَتْ الدَّابَّةُ عَلَى الْخَسْفِ ، أى على غير علف ، وكذا « بات القوم على الخسف » أى جياًعاً . قلت : وأصل الخسف الذلُّ والمشقة ، يقال : سامه خسفاً وخسفاً - بالضم - أى كلفه مشقة ودلاً ، وفى كل ماتقدم ضرب من الذل ونوع من المشقة .

١٩٥٧ - اشْتَرَيْتَ لِنَفْسِكَ وَاللِّشُوقِ

أى اشتر ما ينفق عليك إذا بعتك .

١٩٥٨ - اشْتَدَّى زَيْمٌ

الاشتداد : القدو ، وزيم : اسم فرس يضرب فى انتهاز الفرصة .

١٩٥٩ - الشَّعِيرُ يُؤَكَّلُ وَيُدْمٌ

ويقال : خَبِرَ الشَّعِيرُ يُؤَكَّلُ وَيُدْمٌ ، وهذا كالمثل الآخر « أَكَلَّا وَذَمَّا »

ولقد رأيت الشرَّ بِيَدِ الْحَىِّ يَبْدُوهُ صِغَارُهُ
وقال آخر :

الشر يبدوه فى الأصل أصغره

وليس يَصَلَى بِحَرْبِ جَانِبِهَا
والحربُ يلحق فيها الكارهون كما

تدنو الصَّحَّاحُ إِلَى الْجَبْرَتِي فَتُعَدِّيهَا

١٩٥٤ - الشَّرُّ أَحْبَبْتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادٍ

يضرب فى اجتناب الذم والنشر ، قاله أبو عبيد .

وهو بيت أوله :

* الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ *

وزعموا أى هذا بيت قالته الجن ، وقيل :

بل هو لعبيد بن الأبرص .

١٩٥٥ - الشَّحِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ

قال أبو عبيد : هذا مثل مبتذل عند

العامَّة ، وإنما نراهم جعلوا له عذراً إذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسألة الناس ، يقولون فهذا ليس بمُليم ، وإنما هو تارك للفضل ، ولا عتب على من حفظ شيئهُ ، إنما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره .

قال : وهذا كالمثل الذى لأكرم بن صيفى :

رَبِّ لَأَنْجِمِ مُلِيمٌ ، يقول : إن الذى يلوم المُسِيكُ هو الذى قد ألام فى فعله ، لا الحافظ

له ، وقال أبو عمرو : الشحيح أعذر من

١٩٦٠ - أشوار عروم تری

الشوار: الفرج ، قاله الزبایء لجذیمة ،
وقدم ذكرها في باب الخاء ، والتقدير :
أترى شوار عروم ؟ تمهك بجذیمة .
يضرب عند الهزء .

١٩٦١ - شبر قشبر

أى : أكرم فاستحق ، وعظم فتعظم ،
والشبر القربان الذى يقرب ، ومعناه قرب
فتقرب .
يضرب للذى يُجاوز قدره .

١٩٦٢ - شبعان في يده كسرة

يضرب لمن ماله يُرَبِّي على حاجته .

١٩٦٣ - شيتا ما يطلب السوط إلى

الشقراء .

أى : يطلب العدو ، وأصله أن رجلا
ركب فرسا له شقراء ، فجعل كلما ضربها
زادته جريا .

يضرب لمن طلب حاجة وجعل يذنو
من قضائها والفرغ منها .
و « ما » صيلة ، قاله أبو زيد .

١٩٦٤ - شم خمارها الكلب

يضرب للمرأة إذا كانت سهكة التريح ،
ويقال ذلك للفاجرة أيضا .

١٩٦٥ - شفاؤه نك الدبر

أى التى الشر بمثله .
يضرب لمن لا يصلح إلا على الذل .

١٩٦٦ - الشر للشر خلق

كقولهم « الحديد بالحديد يفلح » .

١٩٦٧ - أشنت عقيل إلى عقلك

عقيل : اسم رجل ، وأشنت : ألجنت ،
يريدما ألجنت إلى عقلك ووكلت إلى رأيك
جلبا إليك ماتكره ، قال أبو عمرو : أشنت
إلى عقلك يا عقيل ، قال : والعقل العرج ،
وكان عقيل أعرج .

يضرب هذا للرجل يقع في أمر يهتم
للخروج منه ، فيقال : اضطرت إلى نفسك
فاجتهد ؛ فإنك وإن كنت عليلا إذا اجتهدت
كنت قميناً أن تنجو .

١٩٦٨ - شبعان مقصور له

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال ،
مثل قولهم « [أئتمني] القيد والرثة » .
والقصر : الحبس ، وقوله « مقصور له »
أى محبوس لنفسه ؛ لأن فائدة حبسه ترجع
إليه ، وهو سمنه وحسن حاله .

١٩٦٩ - اشد حيازيمك لذلك الأمر

أى وطن نفسك عليه وخذه بجد ، قال
أحيحة بن الجلاح لابنه :

١٩٧٤ - الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرُهُ

هذا قريبٌ من قولهم : « الشرُّ تَحْقِرُهُ »
وقد يَنْمِي .

١٩٧٥ - الشَّيْبُ قِنَاعُ المَقْتِ

يعنى أن العوانى تَمَقَّتُ المشايخ ، كما قال :
رَأَيْنَ شَيْخًا ذَرَبَتْ مَجَالِيهٖ (١)

يَقْبَلِي العَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْبَلِيهٖ

١٩٧٦ - الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ

ويروى : « مَطْنَةُ الجَهْلِ » أى منزله
ومحلُّه الذى يُظَنُّ به .

١٩٧٧ - شَرُّ العَيْشَةِ الرَّمَقُ

العَيْشَةُ : العَيْشُ ، والرَّمَقُ : جمع رَمَقَةٍ ،
وهى البُلْبُغَةُ التى يُتَبَلَّغُ بها ، ويروى الرَّمِقُ :
أى العَيْشُ الرَّمِقُ ، وهو الذى يُمَسِكُ الرَّمَقُ
يضرب فى ضيق المَعِيشَةِ وشِدَّتِهَا .

١٩٧٨ - الشَّمَاتَةُ لَوْمٌ

قاله أَكْبَمُ بنُ صَيْفِي التَّمِيمِي ، أى لا يفرح
بنكبة الإنسان إلا من لَوْمِ أصله ، وقال :

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ

كَلَّا كَلَّهُ أَنَاخَ بآخِرِينَا

فَقُلْ لِلشَّمَاتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلِقَى الشَّمَاتُونَ كَمَا لَقِينَا

(١) ذررت : شابت ، والمجالى : ما يرى
من الرأس إذا استقبل الوجه ، واحدها مجلى ،
والبيت لأبى محمد الفقعسى

أَشَدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ

فَإِنَّ المَوْتَ لَأَقْبِكَ

وَلَا تَجْزَعُ مِنَ المَوْتِ

إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

« أشدد » فى البيت زيادة ، ويُسمى
العروضيون هذا خَزْمًا ، والنقصان خَرْمًا ،
الزأى مع الزأى ، والخزم يكون من حرفٍ
إلى أربعة كالأشدد فى هذا البيت ، والخزم :
إسقاطُ الحرفِ الأول من الجزء الأول من
البيت ، وفيه اختلاف بينهم .

١٩٧٠ - شَيْخٌ يَمَلُّ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ

يُضْرَبُ لِلعَيْنِينَ أَوِ الشَّيْخِ الكَبِيرِ الذى
لا يقدر على الباه .

١٩٧١ - شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ

أى تغير عما كان له عليه ، من قولهم :
« تَشَاخَسَتْ أَسْنَانُهُ » إذا اختلفت نِبْتَتَهَا .

١٩٧٢ - شَقَّ عَصَاهُمْ نَوَى شَجُورٍ

أى مخالفة بعيدة ، وشَجُورٌ : من قولهم
« مَا شَجَرَكَ عَن كَذَا » أى ما صَرَكَ ،
ونَوَى شَجُورٌ : بُعدٌ بعيد يَصْرِفُ القاصدَ له
لغورٍ بعده .

١٩٧٣ - الشَّرْطُ أَمْلَكُ ، عَلَيْكَ أَمٌّ لَكَ

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين
الإخوان .

يُرَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِزَّةَ
لَابْنِهِ عَمْرُو :

قُلْتُ لِعَمْرُو حِينَ أُرْسَلْتُهُ

وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا تَمَلُّجُ

لَا تَكْسَعُ الشَّوْلَ بِأَعْبَارِهَا

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاسِجِ

وَأَصْنَبُ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا

فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

قوله « جبا » أى عَرَضَ ، والهَاءُ

الْإِبِلِ ، وَعَالِجٌ رَمَلٌ ، وَالكَسْعُ : ضَرْبُ

الْمَاءِ عَلَى الضَّرْعِ لِيَرْتَفِعَ اللَّبَنُ فَتَسْمَنَ النَّاقَةُ ،

وَالْمُقْبَرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .

١٩٨٣ - أَشْرَبْتَنِي مَالِمٌ أَشْرَبُ

أى ادَّعَيْتَ عَلَى مَالِمٍ أَفْعَلُ .

١٩٨٤ - الشُّبُهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ

يَضْرَبُ لِلشُّبُهَتَيْنِ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا كَثِيرٌ

بَوْنٍ .

١٩٨٥ - الشَّرُّ خَيْرٌ إِذَا كَانَ مُشْتَرَكًا

يَضْرَبُ فِي تَهْوِينِ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ يَهْنَأُ

عَلَى الْخَلْقِ الْكَثِيرِ .

١٩٨٦ - الشَّبَعَانُ يَفْتُ لِلجَائِعِ فِتًّا

بَطِيئًا

يَضْرَبُ لِمَنْ لَا يَهْتَمُّ بِشَأْنِكَ وَلَا يَأْخُذُ

مَا أَخَذَكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا
خَرَجَ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ قِيلَ لَهُ : أَى
شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ جَمَلَةِ مَا مَرَّ بِكَ ؟
قَالَ : شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ .

١٩٧٩ - الشَّرُّ كَشَكْلِهِ

أَى الشَّرُّ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَيُرْوَى
الشَّىءُ كَشَكْلِهِ .

١٩٨٠ - شَرُّ مِنَ الْمَرْزُوتَةِ سُوءٌ

الْخَلْفِ مِنْهَا

الْمَرْزُوتَةُ : الرُّزْءُ ، وَهُوَ الْمُصِيبَةُ .

يَضْرَبُ لِلْخَلْفِ قَامَ مَقَامَ الْخَلْفِ .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْخَلْفِ مَا يَسْتَوْجِبُهُ مِنْ

الصَّبْرِ إِنْ صَبَرَ ، وَسُوءِهِ : أَنْ يُحِيطَ ذَلِكَ

بِالْجَزَعِ .

١٩٨١ - شَرُّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَمَّى مَعَهُ

الْمَوْتُ

يَضْرَبُ فِي الدَاهِيَةِ الدَّهِيَاءِ .

١٩٨٢ - شَرُّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

يَقَالُ : وَالِجٌ إِذَا دَخَلَ ، يُرِيدُ شَرَّ اللَّبَنِ

مَا دَخَلَ بَيْتَكَ ، يَحْتِ عَلَى بَدَلِ اللَّبَنِ لِلضَّيْفِ

وإِيثاره عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ .

يَضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى

النَّاسِ .

وَقِيلَ : الْوَالِجُ مَا يُرَدُّ فِي الضَّرْعِ ، بِأَنْ

عنده من العقل ما يأمره بما فيه تحمده ، إنما يأمره بما فيه طيش وخفة وميل إلى أخلاق النساء ، وهو حُبُّ السمن ، والملحُ يذكر ويؤث .

١٩٩٠ - أَشَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ

فَكَئِهِ

ويروى « لَحْيَيْهِ » وهما واحد ، وأشام بمعنى الشؤم ، كقوله :

* فتنج لكم غلمان أشام *

أى غلمان شؤم ، يراد أن شؤم كل إنسان فى لسانه ، وهذا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أَيْمَنُ امْرِئٍ وَأَشَامُهُ بَيْنَ لَحْيَيْهِ » وكما قيل « مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ » قال أبو الهيثم : للعرب أشياء جاءوا بها على أفعل ، هى كالأسامى عندهم فى معنى فاعل أو فَعِيلٍ أو فَعِيلٍ ، كقولهم : أَشَامُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، بمعنى شؤم ، وكقولهم : المرء بأضْمَرِيهِ أَيْ بِصَفِيرِيهِ ، وكقولهم : إني منه لأَوْجِلُّ وَأَوْجِرُ ، أَيْ وَجِلُّ وَوَجِرُ ، أَيْ خَائِفٌ ، وكقول الشاعر :

لَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ عَاتِبًا
وَأَعْرِفُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا

أى جاهلا .

١٩٩١ - أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ

يضرب لمن يَصْمُفُ ويعجز .

١٩٨٧ - شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ

الشِقْشِقَةُ : شىء كالثرة يُخْرِجُهَا البعيرُ من فِيهِ إِذَا هَاجَ ، وَإِذَا قَالُوا لِلخَطِيبِ « ذُو شِقْشِقَةٍ » فَإِنَّمَا يُشَبَّهُ بِالْفَحْلِ ، ولأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُطْبَةٌ تَعْرِفُ بِالشِقْشِقِيَّةِ ، لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ حِينَ قَطَعَ كَلَامَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَطَرَدَتْ مَقَالَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ ، فَقَالَ : هِيَ هَاتِ هَاتِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةُ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .

١٩٨٨ - شَرُّ الضُّرُوعِ مَا دَرَّ عَلَى الْعَصَبِ

وهو أن يُشَدَّ نَحْدَا النَّاقَةِ حَتَّى تَدِرَّ ، وَيُقَالُ لِتِلْكَ النَّاقَةِ عَصُوبٌ .

١٩٨٩ - شَرُّ النَّاسِ مَنْ مَلَحَهُ عَلَى

رُكْبَتِهِ

يضرب للزريق السريع الغضب ، وللخادر أيضاً .

قلت : هذا لفظ يحتاج إلى شرح ، والأصل فيه : أن العرب تسمى الشحم ملحاً لبياضه ، وتقول : أَمْلَخْتُ الْقِدْرَ ، إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا الشَّحْمَ ، وَعَلَى هَذَا فَسَّرَ قَوْلُهُ :

لَا تَلْهَأْ إِنِّهَا مِنْ نِسْوَةٍ
مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرَّكْبِ

يعنى من نسوة همها السمن والشحم ، فكان معنى التل : شر الناس من لا يكون

١٩٩٢ - شَجِي بِرِيْقِهِ

إذا غَصَّ بِرِيْقِهِ .

يضرب لمن يُؤْتَى من مَأْمَنِهِ .

١٩٩٣ - شَدِيدُ الْحُجْرَةِ

قالوا : هِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ .

يضرب للضَّبُّورِ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْدِ .

وسئل على بن أبي طالب رضى الله تعالى

عنه عن بنى أمية فقال : أَشَدُّ نَأْحُجْرًا وَأَطْلَبُنَا

لِلأَمْرِ لَا يُنَالُ فَيَنَالُونَهُ .

١٩٩٤ - شَرُّ أَهْرٍ ذَا نَابٍ

يقال « أهره » إذا حَمَلَهُ عَلَى التَّهْرِيرِ ،

و « شر » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ نَكْرَةٌ ،

وشرط النكرة أن لا يتبدأ بها حتى تخصص

بصفة كقولنا : رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَارِسٌ ،

وابتدؤا بالنكرة ههنا من غير صفة ، وإنما

جاز ذلك لأن المعنى ما أهر ذا نابٍ إلا شرٌّ ،

وذو الناب : السبعُ .

يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله .

١٩٩٥ - أَشَدُّ حُظِّي قَوْسِكَ

هذا من أمثال بنى أسد ، وَحُظِّي :

اسم رجل .

يضرب عند الأمر بتهيئة الأمر ،

والاستعداد له .

١٩٩٦ - شَرِبَ فَمَا تَقَعَ وَلَا بَضَعَ

يقال : بَضَعْتُ مِنَ الْمَاءِ بَضْعًا رَوِيْتُ ،

وَتَقَعْتُ : أَيْ شَفَيْتُ غَلِي .

يضرب لمن لا يسأم أمرًا .

١٩٩٧ - شَهْرٌ ثَرَى ، وَشَهْرٌ تَرَى ،

وَشَهْرٌ مَرَعَى

يعنون شهور الربيع : أَيْ يَمْطُرُ أَوَّلًا ،

ثم يطلع النبات فتراه ، ثم يطول فتراه النعم ،

وأرادوا شهر ثرى فيه ، وشهر ترى فيه ،

فحذا كما قال :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا

وَيَوْمٌ نُسَاهُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

أى نُسَاهُ فِيهِ وَنُسَرُّ فِيهِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ

التنوين من ثرى ومرعى في المثل لمتابعة

ترى الذى هو الفعل .

١٩٩٨ - شَعَبَتُ قَوْحِي شَعُوبٌ

الشَّعْبُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى

الْجُمُعِ وَبِمَعْنَى التَّفْرِيقِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ

ههنا ، وَشَعُوبٌ : اسْمٌ لِلْمَنِيَةِ لِأَنَّهَا تَشْعَبُ

بَيْنَ النَّاسِ ، أَيْ تَفْرُقُ .

يضرب عند تفرق القوم .

١٩٩٩ - شَوْفُ النُّحَّاسِ يُظْهِرُ

النُّحَّاسَا

الشَّوْفُ : الْجَلَاءُ ، يَقَالُ : شُفُّتُهُ إِذَا

٢٠٠٤ - شَمَّ بِخِنَابَةِ أُمِّ سَبِيلٍ
الْخِنَابَةُ : ملان من الأنفِ مما يلي الخد،
وأم سبيل : الأسد .

٢٠٠٥ - شَمَّرَ ثَرَوَانٌ وَصَاوَهُ كَمَّةٌ
يقال : رجل ثَرَوَانٌ ، إذا كان كثيرَ
المالِ ، والصَّوَى : اليابس ، يقال : صَوَى
يَصْوِي صَوِيًّا إذا يبس ، والهَكْمَةُ : الأحق
الكسلان .

يضرب للفتى المشتر الجادِّ في أمره ،
يُبَاهِيهِ وَيُبَارِيهِ كسلان رث الحال ، فمن أين
يلتقيان ؟ .

٢٠٠٦ - شَيْخٌ بِحَوْرَانَ لَهُ الْقَابُ
حَوْرَانَ : من أرض الشام ، وبعده :
* الذئب والتهقُّ والغراب *
يضرب لمن يُظْهِرُ للناس التقاف والصَّلاح
وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يُخْتَرَزَ مِنْ قَرْبِهِ .

٢٠٠٧ - شَهْرًا رَيْبِعُ كَجَمَادَى الْبُوسِ
جُمَادَى : عبارة عن الشتاء ، وجود
الماء فيه .

يضرب لمن يَشْكُو حاله في جميع
الأوقات أَخْصَبَ أم أُجْدَبَ .

٢٠٠٨ - شَرِيفٌ قَوْمٌ يُطْعِمُ الْقَدِيدَ
يقال : إن القَدِيدَ شر الأَطعمة ، والرجل

جَلَوْتُهُ ، يقول : إذا شُفَّتَ النحاس ، فإن
شَوْفَهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ النحاسية .

يضرب للثيم يُحِثُّ عَلَى الكرم فيأباه .
٢٠٠٠ - شَرِيبٌ جَعْدٌ قَرَوُهُ الْمُقَيْرُ
الشَّرِيبُ : الذي يُشَارِبُكَ ، وَجَعْدٌ :
اسمُ رجلٍ ، والقَرَوُ : أصلُ شجرة يُنْقَرُ ،
فيجعل كالحوض يصب فيه العصير ، والمُقَيْرُ :
المطلى بالقيِر .

يضرب للبخيل لا فَضَلَ عِنْدَهُ ، يعطى
أحدًا .

٢٠٠١ - سَنَوَةٌ بَيْنَ يَتَامَى رُضِعَ
السَّنَوَةُ : ما يستقدر من القول والفعل .

يضرب لقوم اجتمعوا على فُجُورٍ وفاحشة
ليس فيهم مُرْشِدٌ ولا ناه .

٢٠٠٢ - شَيْكٌ بِسَلَاءَةٍ أُمَّ جُنْدُجٍ
السَّلَاءَةُ : شَوْكَةُ النخل ، وأم جندج :
امراة .

يضرب لمن يؤتى من مَأْمَنِهِ .

٢٠٠٣ - شَرُّ دَوَاءِ الْإِبِلِ التَّدْبِيحُ
وذلك أن السنة إذا كانت مُجْدِبَةً ،
يُخَافُ منها على الإبل ، ذَبَحُوا أولادها لتسلم
الأمهات .

يضرب لمن فر من أمرٍ ، فَوَقَعَ فِي شَرِّ
منه .

قاله أبو جابر بن مليل الهذلي أيام حاصر
 الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير ، وكان
 عبد الله يحسن الوعد ويُطيل الإنجاز ، وكان
 الحجاج يَفَجَأُ أصحابه بالعَطِيَّاتِ ، فقيل
 لأبي جابر : كيف ترى ما نحن فيه ؟ فقال
 هذا القول ، فذهب مثلا .

٢٠١٢ - أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ

أى : أَلْبِجَهُ وَأَبْقَاهُ مِنْ قَوْلِهِ « شَرِّى
 البرق » إذا كثُرَ لمعانه ، وَشَرِّى الفرسُ ،
 إذا لَجَّ فى سيره .

قالوا : إن صيادا قدم بِنَحْيٍ من عسل
 ومعه كلب له ، فدخل على صاحب خانوت ،
 فعرض عليه العسل لبيعه منه ، فقطرَ من
 العسل قطرة ، فوقع عليها زنبور ، وكان
 لصاحب الخانوت ابنُ عرسٍ فوثبَ ابنُ عرسٍ
 على الزنبور ، فأخذه ، فوثبَ كلبُ الصائدِ
 على ابنِ عرسٍ فقتله . فوثبَ صاحبُ الخانوتِ
 على الكلبِ فضربه بعضا ضربةً فقتله ،
 فوثبَ صاحبُ الكلبِ على صاحبِ الخانوتِ
 فقتله ، فاجتمع أهلُ قريةِ صاحبِ الخانوتِ
 فوثبوا على صاحبِ الكلبِ فقتلوه ، فلما
 بلغ ذلك أهلُ قريةِ صاحبِ الكلبِ اجتمعوا
 فاقتلوا هم وأهلُ قريةِ صاحبِ الخانوتِ حتى
 تفانوا ، فقيل هذا المثل فى ذلك .

الشريف لا يقددُ اللحم ، وهذا الشريف
 يقددُ .

يضرب لمن يظهر السخاة ولا يرى منه
 إلا قليل خير .

٢٠٠٩ - شَكَوْتُ لَوْحًا فَحَزَا لِي
 يَلَمَّا

اللَّوْحُ : العَطَشُ ، وَحَزَا يَحْزُو حَزْوًا :
 رَفَعَ ، وَالْيَمَعَ : السَّرَابُ .

يضرب لمن يشكو حاله إلى صاحب
 له فاطمه فيما لا مطمع فيه .

٢٠١٠ - شَمَلُ تَعَالَى فَوْقَ خَصَبَاتِ
 الدَّقْلِ

الشَّمَلُ وَالشَّمْلُ : ما يبقى على النَّخْلِ بعد
 الصَّرَامِ ، وَالخَصْبَةُ : النخلة الكثيرة الحمل ،
 قال الأعشى :

كَأَنَّ عَلَى أَنْسَابِهَا عِدْقَ خَصْبَةٍ
 تَدَلَّى مِنَ الكَافُورِ غَيْرِ مُكَمِّمِ
 والدَّقْلُ : أردأ التمر .

يضرب لمن قلَّ خيرُه ، وإن استخرج
 منه شيء كان مع تعب وشدة .

٢٠١١ - شِوَالُ عَيْنٍ يَنْلِبُ الضَّمَارَا
 الشَّوَالُ : الشَّيْءُ القَلِيلُ ، وَالضَّمَارَا :
 النَّسِيئَةُ ، وَالعَيْنُ : النِّقْدُ ، وَالعِنَى القَلِيلُ النِّقْدِ
 خيرٌ من النَّسِيئَةِ .

٢٠١٣ - أُشِبَّ لِي إِشْبَابًا

قال أبو زيد : إذا عَرَضَ لك إنسان من غير أن تذكره قلتَ هذا ، أي رُفِعَ لي رَفَعًا .

قلت : وأصله من « شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ » إذا ترعرع وارتفع ، وأشبهه الله إشبابا ، أي رَفَعَهُ .

يضرب في لقاء الشيء فجأة

٢٠١٤ - شَرُّ مَرْعُوبٍ إِلَيْهِ فَصِيلٌ رِيَّانٌ

وذلك أن الناقة لا تكاد تدرُّ إلا على ولد أو على بوي ، فإذا كان الفصيلُ رِيَّانٌ لم يَمْرَها فبقي أربابها من غير لبن .
يضرب للغنى التجأ إليه محتاج .

٢٠١٥ - شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزُبَيْرٌ أَصَمُّ

قيل : الشوق ههنا الشقو ، وهو فتح الغم ، فقدم الواو في المصدر ، والفعل جاء على أصله ، يقال : « شَقَّاقِمَهُ يَشْقُوهُ » إذا فَتَحَهُ والزبير : اللقمة ، والأصمع : الصغير .

يضرب لمن وَعَدَ وأكده ثم لا يفي بشيء مما قال وإن وفى قلل وصغّر .

٢٠١٦ - شَرُّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا تَعَاتِبُ

هذا كقولهم « معاتبه الأخ خيرٌ من فقدته » أي لأن تعاتبه يرجع إلى ماتحبه

خَيْرٌ من أن تقطعه فتفقدته ، وقوله « مَنْ لَا تَعَاتِبُ » أي لاتعابه ، ومن روى بالياء أراد من لا يعاتبك .

٢٠١٧ - الشَّمْسُ أَرْحَمُ بِنَا

يعنى أنها ديارهم في الشتاء ، كما قال الشاعر :
إِذَا حَضَرَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ شَمْسٌ
وَإِنْ حَضَرَ الصَّيْفُ فَأَنْتَ ظِلٌّ

٢٠١٨ - شِدَّةُ الْحَذَرِ مُثَمَّةٌ

أي مُوقِعَةٌ في التَّهَمَةِ

٢٠١٩ - شَدَّتْهَا فِي أَهْلِهَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَأَى إِلَيَّ
أي أبغضتها من قبل أن ترف إلى
يضرب للمسنوء

قلت : كذا وَجَدْتُ هنا المثل « من قبل أن تُرَأَى » والصواب « تُرَوَى » أي تضم وتجمع ، وإلا فليس لهذا التركيب ذكر في كتب اللغة ، ويمكن أن يُحْمَلُ على أن الهمزة بدلٌ من الهاء ، أي تُرْهَى ، ومعناه ترفع ، يقال : زها السرابُ الشيء يزهاه إذا رفقه .

٢٠٢٠ - شَعَرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِرِجْلِهَا

شَعَرَتْ : أي رفعت ، والباء في « برجلها » زائدة .

يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظًا .

٢٠٢٤ - شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سَبَلِ
الْمُتَأَلِّفِ

يضرب في الشَّهْوَانِ الحَرِيسِ عَلَى
الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

٢٠٢٥ - شَوَى زَعَمَ وَلَمْ يَأْكُلْ

يعنى زَعَمَ أَنَّهُ تَوَلَّى شَيْئًا ثُمَّ لَمْ يَأْكُلْ .
يضرب لمن تَوَلَّى أَمْرًا ثُمَّ نَزَعَ نَفْسَهُ مِنْهُ

٢٠٢٦ - شَعَلَ الحُلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

أى أَهْلَ الحُلَى ، أَحْتَاجُوا أَنْ يُعَلِّقُوهُ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ ؛ فَذلِكَ لِأَيُّبِ بْنِ مَرْيَمَ ، وَهَذَا قَرِيبٌ
مِنْ قَوْلِهِ « شَفَلْتُ شِعَابِي جَدْوَايَ » يَضْرِبُهُ
المَسْئُولُ شَيْئًا هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَ السَّائِلِ .

٢٠٢١ - شَرُّ الأَخِلَاءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ
وَاشٍ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ فِي الوُدَادِ

٢٠٢٢ - أَشْرَبَ تَشْبَعٌ وَأَحْذَرُ تَسْلَمٌ
وَأَتَّقَى تَوْقَةٌ

قال أبو عبيد : يَضْرِبُ فِي التَّوَقُّيِّ فِي
الأُمُورِ ، قال : وَهُوَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الحِكْمَةِ
قُلْتُ : وَالهَاءُ فِي قَوْلِهِ « تَوْقَةٌ » يَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ لِلسَّكْتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ كِنَايَةً
عَنِ الشَّرِّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : اتَّقِ الشَّرَّ تَوْقَةً

٢٠٢٣ - شَاوَرُ فِي أَمْرِكَ الدِّينَ
يَخْشَوْنَ اللهَ

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه .

ما جاء على أفعال من هذا الباب

وكانت له ناقة يقال لها سَرَابٌ ، وكان
كَلِيبٌ قَدْ حَمَى أَرْضًا مِنْ أَرْضِ العَالِيَةِ فِي
أَنْفِ الرِّبْعِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَرَعَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ إِبِلَ
جَسَّاسٍ لِمَاصِهْرَةٍ بَيْنَهُمَا ، وَذلِكَ أَنَّ
جَدِيلَةَ بِنْتَ مَرَّةٍ أختَ جَسَّاسٍ كانت تحت
كَلِيبَ ، فَخَرَجَتْ سَرَابُ نَاقَةُ الجَرْمِيِّ فِي
إِبِلِ جَسَّاسٍ تَرعى فِي حِمَى كَلِيبَ ، وَنَظَرَ
إِلَيْهَا كَلِيبٌ فَأَنكَرَهَا فَرَمَاهَا بِسَهْمٍ فَاخْتَلَتْ
ضَرَعَهَا فَوَلَّتْ حَتَّى بَرَكَتْ بِفَنَاءِ صَاحِبِهَا

٢٠٢٧ - أَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعْجَفُ
الأَضْحَمُ

يعنى المهزول الكبير الألواح

٢٠٢٨ - أَشَامُ مِنَ البَسُوسِ

هى بَسُوسٌ بِنْتُ مَنقَذِ التَّمِيمِيَّةِ خَالَةَ
جَسَّاسِ بْنِ مَرَّةٍ بْنِ ذُهَلِ الشَّيبَانِيِّ قَاتِلِ
كَلِيبَ ، وَكانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كانَ للبَسُوسِ
جَارٌ مِنْ جَرْمٍ يُقالُ لَهُ سَعْدُ بْنُ شَمْسٍ ،

وضرَّعُهَا يَشْتَبُ دَمًا وَلَبَنًا ، فلما نظر إليها
صرخ بالذل ، فخرجت جارية البسوس ونظرت
إلى الناقة ، فلما رأت مابها ضربت يدها على
رأسها ونادت : وَاذْلَاهُ ، ثم أنشأت تقول :

لمرك لو أَصْبَحْتَ فِي دَارِ مُنْقِذِ

لِمَا ضَمَّ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبِيَّيْ

وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ

مَتَى يَعْدُ فِيهَا الذُّبُّ يَعْدُ عَلَى شَائِي

فِيَا سَعْدُ لَا تَفْرَرْ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ

فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمْوَاتِ

وَدُونِكَ أَذْوَادِي فَإِنِّي عَنْهُمْ

لِرَاحِلَةٍ لَا يُفْقِدُونِي بُدِيَّيْ

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال :

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ لِيَقْتُلَنَّ غَدًا جَمَلٌ هُوَ أَعْظَمُ عَقْرًا

مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ ، ولم يزل جساس يتوقع غيرة

كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئاً ،

وكان إذا خرج تباعد عن الحى ، فبلغ جساسا

خروجه ، فخرج على فرسه وأخذ رحمه واتبعه

عمرو بن الحارث فلم يدرکه حتى طمن كليباً

ودقَّ ضلْبِهِ ، ثم وقف عليه فقال : يَا جَسَّاسُ

اغْنِنِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ . فقال جساس : تَرَكْتُ

الماء وراءك ، وانصرف عنه ، ولحقه عمرو

فقال : يا عمرو أغثنى بشربة ، فنزل إليه فأجهز

عليه ، فضرب به المثل قتيلاً :

المستجيرُ بمَعْرِوٍ عِنْدَ كَرْبِهِ

كالمستجير من الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

قال : وأقبل جساس يركض حتى هجم

على قومه ، فنظر إليه أبوه وركبته بادية فقال

لمن حوله : لقد أتاكم جساس بداهية ، قالوا :

ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : لظهور ركبته

فإني لا أعلم أنها بدت قبل يومها ، ثم قال :

ما وراءك يا جساس ؟ فقال : والله لقد طعنت

طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رقصا ، قال :

وما هي ثكلتك أمك ؟ قال : قتلت كليباً ،

قال أبوه : بس لعمر الله ماجئيت على قومك !

فقال جساس :

تَاهَبْ عَنْكَ أَهْبَةَ ذِي امْتِنَاعِ

فإن الأمرَ جَلٌّ عَنِ التَّلَاحِي

فإني قد جئيتُ عليك حرباً

تُغِيصُ الشَّيْخَ بِالمَاءِ القَرَّاحِ

فأجابه أبوه

فإن تَكُ قَدْ جَئَيْتَ عَلَى حَرْبًا

فَلَا وَانٍ وَلَا رِثُ السَّلَاحِ

سأل بسُ ثوبها وأذبت عني

بها يومَ المَدَلَّةِ والفضاح

قال : ثم قوَّضُوا الأبنية ، وجمعوا النَّعَمَ

والخيل ، وأزمعوا للرحيل ، وكان هام بن

مرة أخو جساس نديماً للمهلل بن ربيعة أخى

كليب ، فبعثوا جارية لهم إلى هام لتعلمه

فقتله ، ثم قال : **بُؤِشِشِعْ كَلِيبِ** ، فلما بلغ الحارث فعله قال : **نعم القتييلُ بجير إن أضلح** بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به ، وكان الحارثُ من أحلم الناس في زمانه فقبل له : **إن مهلهلا قال له حين قتله بُؤِشِشِعْ كَلِيبِ** ، فلما سمع هذا خرج مع بني بكر مقاتلا مهلهلا وبني تغلب نائراً ببجير وأتسأ يقول :

قَرَبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مَنِي

إِنَّ بَيْعَ الْكَرِيمِ بِالشُّعْخَالِي

قَرَبَا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مَنِي

لَقِصَّتْ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالِ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ

هُ وَإِنِّي بِشَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي

ويروى « **مَجْرَهَا** » والنعامه : فرس

الحارث ، وكان يقال للحارث : **فارس النعامه** ،

ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل

يقال له **قضة** فهزمتهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر

بعدها .

٢٠٢٩ - أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيئِينَ

هي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة ، كانت

تبيع السمن في الجاهلية ، فأتاها حوات بن جبير

الأنصاري يبتاع منها سمناً ، فلم يرَ عندها

أحداً ، وساومها فحلت نجياً ، فظفر إليه ثم

نخبر ، وأمزوها أن تسره من مهلهل ، فأتتهما الجارية وهما على شرابهما ، فسارت هاما بالذي كان من الأمر ؛ فلما رأى ذلك مهلهل سأل هاما عما قالت الجارية ، وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً ، فقال له : **أخبرتني أن أخى قتل أخاك** ، قال مهلهل : **أخوك أضيقُ اشتاً من ذلك** ، وسكت همام ، وأقبلا على شرابهما ، فجعل مهلهل يشرب شرب الآمين ، وهمام يشرب شرب الخائف ، فلم تلبث الخمرُ مهلهلاً أن صرعتته ، فأنسلَّ همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم ، وظهر أمرُ كليب ، فقال مهلهل لنسوته : **ماذا كن ؟ قلن : العظيم من الأمر** ، **قتل جساسٌ كليباً** ، ونسب الشريين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر ، وكان الحارث بن عبادة البكري قد اعتزل القوم ، فلما استخرَّ القتلُ في بكر اجتمعوا إليه وقالوا : **قد قني قومك** ، فأرسل إلى مهلهل بجيراً أبنته وقال : **قل له أبو بجير يقرئك السلام** ، ويقول لك : **قد علمت أني اعتزلت قومي ؛ لأنهم ظلموك وخلصتِك وإياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله في قومك** ، فأنى بجيرُ مهلهلاً وهو في قومه ، فأبلغه الرسالة فقال : **من أنت يا غلام ؟ قال : بجير بن الحارث بن عبادة** ،

أيشرد عليك؟ فقال: أما منذ أسلمت - أو منذ قيده الإسلام - فلا، ويدعي الأنصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غلتمته، فسكنت بدعائه، وهجا رجل بنى تيم الله فقال:

أَناسُ رَبُّهُ النَّحِيينِ مِنْهُم
فَعَدُّوا إِذَا عُدَّ الصِّمُّ
وزعموا أن أم الورد العجلانية مرّت

في سوق من أسواق العرب، فإذا رجل يبيع السمن، ففعلت به كما فعل حَوَاتٍ بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضربُ شقّ استه بيديها، وتقول: يا ثارات ذاتِ النَّحِيينِ .

٢٠٣٠ - أَشامُ مِنْ حَوَاتَةٍ

وهو أحد بنى غفيلة بن قاسط بن هنب ابن أفصى بن دُعَيْبِ بن جديلة .

ومن حديثه أنه دلّ كُثَيْفَ بن عمرو التَّغَلَبِيَّ [وأصحابه] على بنى الزَّبَّانِ الدُّهْلِيِّ لِتِرَةٍ^(١) كانت له عند عمرو بن الزَّبَّانِ ، وكان سبب ذلك أن مالك بن كومة الشيباني لقي كُثَيْفَ بن عمرو في بعض حروبهم ، وكان مالك نحيفا قليل اللحم ، وكان كُثَيْفَ ضَخْمًا ، فلما أراد مالك أسرَ كُثَيْفَ اقتحم

(١) الترة - بوزن عدة وصفة - الثأر ،

وأصل تامها واو

قال: أمسكيه حتى أنظر إلى غيره، فقالت: حُلٌّ نَحِيًّا آخِرَ ، ففعل ، فنظر إليه فقال: أريد غير هذا فأمسكيه، ففعلت، فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب، فقال:

وَذَاتِ عِيَالٍ وَائْتِينَ بِعَقْلِيهَا
خَلَجْتُ لَهَا جَارِاسَتَهَا خَلَجَاتِ
شَعَلْتُ يَدِيهَا إِذْ أَرَدْتُ خِلَاطَهَا

بِنَحِيينِ مِنْ سَمْنِ ذَوَى عَجْرَاتِ
فَأَخْرَجْتُهُ رِيَّانَ يَنْظِفُ رَأْسَهُ

من الرامك المدموم بالمقرات ويروى « بالثفرات » جمع ثفرة . والرامك:

شئ تَصَيَّقُ به المرأة قلبها . والمدموم: المخلوط، والمقرة: الصبر .

فكان لها الوليات من ترك سمنها

وَرَجَعْتَهَا صِفْرًا بغير بَنَاتِ
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيينِ كَفًّا شَحِيحَةً

على سَمْنِهَا وَالْفَتَكُ مِنْ فَعَلَاتِي
ثم أسلم حَوَاتٍ رضى الله عنه ، وشهد

بَدْرًا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حَوَاتٍ كيف شِراءُك؟ ويروى كيف

شِراءُك ، وَتَبَسَّمَ صلوات الله عليه ، فقال: يا رسول الله قد رَزَقَ الله خيرا ، وأعوذ بالله

من الخور بعد الكور ، وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما قَعَلَ بعيرُك؟

كثيف عن فرسه لينزل إليه مالك ، فأوجره
مالك السنان ، وقال : لتستأسرن أولأقتلك ،
فأحتق فيهِ هو وعمرو بن الزبَّان ، وكلاهما
أدرکه ، فقالا : قد حكنا كثيفا ، يا كثيف
من أسرك ؟ فقال : لولا مالك بن كومة
كنت في أهلي ، فلطمه عمرو بن الزبَّان ،
فغضب مالك ، وقال : تلطم أسيرى ؟ إن
فداءك يا كثيف مائة بعير ، وقد جعلتها لك
بلطمة عمرو وجهك ، وجز ناصيته وأطلقه ،
فلم يزل كثيف يطلب عمرا بالبطمة حتى دلَّ
عليه رجل من غفيلة يقال له خوتمة ، وقد
ندت لهم إبل ، فخرج عمرو وإخوته في طلبها
فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتروه وجلسوا
يتفقدون ، فاتام كثيف بضعف عددهم ،
وأمرهم إذا جلسوا معهم على الغداء أن
يكتف كل رجل منهم رجلا ، ففروا بهم
مجتازين ، فدعوا فأجابهم ، فجلسوا كما
اتمروا ، فلما حسر كثيف عن وجهه العمامة
عرفه عمرو ، فقال : يا كثيف إن في خدي وفاء
من خدك ، وما في بكر بن وائل خد أكرم
منه ، فلا تشب الحرب بيننا وبينك ، فقال :
كلا بل أقتلك وأقتل إخوتك ، قال : فإن
كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم
يتلبسوا بالحروب ؛ فإن وراهم طالبا أطلب
منى ، يعنى أباهم ، فقتلهم وجعل رؤوسهم في

مخلاة وعلقها في عنق ناقة لهم يقال لها الذهبيم ،
فجاءت الناقة والزبان جالس أمام بيته حتى
بركت ، فقال : يا جارية هذه ناقة عمرو ،
وقد أبطأ هو وإخوته ، فقامت الجارية
فجست المخلاة ، فقالت : قد أصاب بنوك
بيض نعام ، فجاءت بها إليه ، وأدخلت يدها
فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ، ثم
رؤوس إخوته ، فسلها ووضعها على ترس
وقال : آخر البز على القلوص ، وقال أبو الندى :
معناه هذا آخر عهدى بهم ، لا أراهم بعده ،
فأرسلها مثلا ، وضرب الناس بحمل الذهبيم
المثل ، فقالوا : أنقل من حمل الذهبيم ، فلما
أصبح نادى : يا صباحاه ، فاتاه قومه ، فقال :
والله لأحولن بيتي ثم لا أرده إلى حاله الأول
حتى أدرك ثارى ، وأطفي نارى ، فكث
بذلك حيناً لا يدري من أصاب ولده ومن
دل عليهم ، حتى خبر بذلك ، فحلف لا يحرم
دم غفلي حتى يدلوه كما دلوا عليه ، فحفل
يعزوا بنى غفيلة حتى أثن فيهم ، فبينما هو
جالس عند ناره إذ سمع رغاء بعير ، فإذا رجل
قد نزل عنه حتى أتاه فقال : من أنت ؟
فقال : رجل من بنى غفيلة ، فقال : أنت وقد
آن لك ، فأرسلها مثلا ، فقال : هذه خمسة
وأربعون بيتاً من بنى تغلب بالاقطاطين ،
يعنى موضعاً بناحية الرقة ، فسار إليهم الزبان

٢٠٣٢ - أَشْهُرٌ مِنَ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ
ويقال أيضاً «أشهر من فارس الأبلق»

٢٠٣٣ - أَشْأَمُ مِنْ دَاحِسٍ
وهو فرس لقيس بن زهير العبسي ،
وهو داحس بن ذى العقال ، وكان ذو العقال
فرساً لحوط بن جابر^(١) بن مخيمر بن رباح
ابن يربوع بن حنظلة ، وكانت أم داحس
فرساً لقيرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن
يربوع يقال لها جلوى ، وإنما سمي داحسا
لأن بنى يربوع احتملوا سائر بنى في نجعة لهم ،
وكان ذو العقال مع ابنتى حوط بن جابر^(١)
يحببانه ، ففرت به جلوى ، فلما رآها
ذو العقال ودى ، فضحك شاب منهم ،
فاستحييت الفتاتان ، فأرسلتاهن فزاعا على جلوى
فوافق قبولها فأقست ثم أخذها لبعض رجال
القوم ، فلاحق بهم حوط - وكان رجلا سمي
الخلق - فلما نظر إلى عين فرسه قال : والله لقد
نزا فرسي فأخبراني ما شأنه ، فأخبرتاه بما كان ،
فنادى : يال رباح ، والله لا أرضى حتى آخذ
ماء فرسي ، قال بنو ثعلبة : والله ما استكرهنا
فرسك وما كان إلا منفلتا ، قال : فلم يزل الشر
بينهم حتى عظم ، فلما رأوا ذلك قالوا :
ما تريدون يا بنى رباح ؟ قالوا : نريد ماء
فرسنا ، قالوا : فدونكم الفرس ، فسطا عليها
(١) فى القاموس « حوط بن أبى جابر »

ومعه مالك بن كومة ، قال مالك : ففعلت
على فرسى وكان ذريعا فتقدم بى ، فما شعرت
إلا وقد كرع فى مقراة القوم ، فجذبتة فشئى
على عقبيه فسمعت جارية تقول : يا أبت هل
تمشى الخليل على أعقابها ؟ فقال لها أبوها :
وما ذاك يا بنية ؟ قالت : رأيت الساعة فرسا
كرع فى المقراة ثم رجع على عقبيه ، فقال
لها : ارقدى فإنى أبغض الجارية الكلوة
العين ، فلما أصبحوا أتتهم الخليل دواس ،
أى يتبع بعضها بمضا فقتلوم جميعا .

قوله « دواس » كذا أورده حمزة فى
كتابه ، والصواب « دوائس » يقال :
داستهم الخليل بمخا فرها ، وأتتهم الخليل
دوائس ، أى يتبع بعضها بعضا ، ووجدت
فى بعض النسخ يقال : دست الخليل تدس
دسا إذا تبع بعضها بعضا ، وأنشد :

خَيْلاً تَدَسُّ إِلَيْهِمْ مَجَلًا

وَبَنُو رَحَائِلِهَا ذَوُو بَصَرٍ

أى ذوو حزم

٢٠٣١ - أَشْأَمُ مِنَ أُمِّهِ عَادٍ

هو قدار بن سالف ، عاقر الناقة ، ويقال
له أيضاً : قدار بن قديرة ، وهى أمه ، وهو
الذى عقر ناقة صالح عليه السلام ، فأهلك
الله بفضله ثمود

أصول الحيطان ، تدور ثم تندس في جوفها ،
فإذا هيجت رَمَت بالتراب صُعْدًا .

وقال الجاحظ: إنه ضرب من العقنكب
يصيد الذباب صَيْدَ الْفُهُودِ ، وهو الذي يسمى
الليث ، وله ست عيون ، فإذا رأى الذباب
لطىء بالأرض وسكن أطرافه ، فتى وثب لم
يخطيء ، ويقولون في سن الرجل: ابن العشر
سنين لعاب بالقلين ، وابن العشرين باغى
نسين ، أى طالب نساء ، وابن الثلاثين
أسعى الساعين ، وابن الأربعين أبطش
الباطشين ، وابن الخمسين ليث عفرين ، وابن
الستين مؤنس الجليسين ، وابن السبعين
أحكم الحاكين ، وابن الثمانين أسرع
الحاسبين ، وابن التسعين أحد الأردلين ،
وابن المائة لاجء ولا ساء ، أى لا رجل
ولا امرأة

٢٠٣٦ - أَشَدُّ مُحْرَمَةً مِنْ بِنْتِ الْمَطَرِ

وهي دويبة حراء تظهر غيب المطر .

٢٠٣٧ - أَشَامٌ مِنْ حُمَيْرَةَ

هي فرس شيطان بن مدلج الجشمي ثم

أحد بني إنسان .

وكان من حديثه أن بني جشم بن
معاوية أسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى
فأفلت حميرة ، فجاء صاحبها يريها غامة

حَوَظٌ وجعل يده في ماء وملح ثم أدخلها في
رحمها ودَحَسَ بها حتى ظن أنه فَتَحَ الرحم
وأخرج الماء ، واشتملت الرحم على ما فيها ،
فَنَتَجَبَهَا قِرْوَأَش بن عوف داحسًا ؛ فسمى
داحسًا لذلك ، والدَّخْسُ : إدخال اليد بين
جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ، ثم رآه حَوَظٌ
فقال : هذا ابن فرسي ، فكرهوا الشر ،
فبعثوا به إليه مع لقوْحَيْن وراوية من لبن ،
فاستحيا فردّه إليهم ، وهو الذي ذكره جرير
حيث يقول :

إِن الْجِيَادَ يَبْتَغِيْنَ حَوْلَ قَبَائِنَا

من آل أَعْرَجٍ أو لذي الْعَقَالِ

٢٠٣٤ - أَشَامٌ مِنْ قَاشِرٍ

هو فحل لبني عوافة بن سعد بن زيد
مناة بن تميم ، وكان لقوم إبل تذكر ،
فاستطرقوه رجاء أن يؤث إليهم ، فماتت
الأمهات والنسل ، ويقال : قاشر اسم رجل
وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة ، وهو
الذي جَلَبَ الخيل إلى جَوْحِي حتى استأصلهم .

٢٠٣٥ - أَشْجَعٌ مِنْ لَيْثِ عِفْرَيْنَ

زعم الأصمعي أنه دابة مثل الحِرْبَاءِ ،
تتعرض للراكب وتضرب بذنبها ، وقالوا :
هو منسوب إلى عِفْرَيْنَ اسم بلد ، ويقال :
ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل في

بسميه العطارون قرون السنبُل ، وهو سم ساعة ، قالوا : وهو البيش ، وقال بعضهم : إن المنشم ثمرة سوداء منتنة ، وزعم قوم أن منشم اسم امرأة .

وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إن منشم اسم موضوع كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون : منشم اسم وفعل جعلا اسماً واحداً وكان الأصل من شَمَّ فحذفوا الميم الثانية من شَمَّ ، وجعلوا الأولى حرف إعراب ، وقال آخرون : هو من نشم إذا بدأ ، يقال « نشم في كذا » إذا أخذ فيه ، يقال ذلك في الشر دون الخير ، وفي الحديث « لما نشم الناس في عثمان » أى طعنوا فيه ؛ فأما من رواه منشم فإنه يجعله اسماً مشتقاً من الشوم .

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أن منشم اسم امرأة ، وهو أن بعضهم يقول : كانت منشم عطارة تبع الطيب ، فكانوا إذا قصدوا الحرب عثموا أيديهم في طيها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يؤلوا أو يقتلوا ، فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس : قد دقوا بينهم عطر منشم ، فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً ، فممن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول :

نهاره حتى أخذها ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غارين ، فرأوا آثار حيرة فقالوا : إن هؤلاء لقريب منكم ، فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا ، وذلك يوم يسيان فقال شيطان يذكر شؤمها :

جاءت بما تزىي الدهيم لأهلها
حيرة ، أو مسرى حيرة أشام
فلا خير إن عرضتها ووقتتها
لوفج القنا كما يضر جها الدم
وعرضتها في صدر أظمى يزينة
سنان كنبراس التهامى لهدم
وكنت لها دون الرماح درينة
فتنجو وضاحي جلدها ليس يكلم
وبينا أرحى أن أوفى غنيمه
أنتني بالقي دارع يتعمم

٢٠٣٨ - أشام من منشم

ويقال « أشام من عطر منشم » .
وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ، ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل .
فأما اختلاف لفظه فإنه يقال : منشم ، ومنشم ، ومنشام .

وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سنبُل العطر ،

إلى أهلها مُدَمَّاة ، فقيل لها : بش ما عَطَرَكَ
به زوجُك ، فذهبت مثلاً . وقال ابن السكيت
العربُ تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء :
أحدها عَطَرُ مَنْشَمٍ ، والثاني : ثوبُ محارب ،
والثالث : برد فاخر ، ثم حكى في تفسير
عطر منشم قول الأصمعي ، وقال في « ثوب
محارب » إنه كان رجلاً من قيس عيلان
يتخذ الدروع ، والدرعُ ثوبُ الحرب ، وكان
من أراد أن يشهد حرباً اشترى درعاً ، وأما
« برد فاخر » فإنه كان رجلاً من تميم ، وكان
أول من لبس البرد الموثي فيهم ، وهو أيضاً
كنية عن الدرع ، فصار جميع ذلك كناية
عن الحرب .

٢٠٣٩ - أَشَامُ مِنْ رَغِيفِ الْخَوْلَاءِ

قالوا : إنها كانت حَبَازَةَ ، ومن حديثها
- فيما ذكر ابن أخي عمارة بن عقيل بن
بلال بن جرير - أن هذه الخبازة كانت في
بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فمرت بخبزها
على رأسها ، فتناول رجل منهم من رأسها
رغيفاً ، فقالت له : والله مالك على حق ،
ولا استطعمتني ، فِيمَ أَخَذْتَ رَغِيفِي ؟ أما
إنك ما أردت بما فعلت إلا أبس فلان ،
رجلٍ كانت في جواره ، فنار القوم ، فقتل
بينهم ألف إنسان .

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا
تَفَاوَا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ
وزعم بعضهم أن مَنْشَمٍ كانت امرأة
تبيع الخنوط ، وإنما سماها حنوطها عطراً في
قولهم « قد دقوا بينهم عطر منشم » لأنهم
أرادوا طيب الموتى . وزعم الذين قالوا : إن
اشتقاق هذا الاسم إنما هو عطر من شَم ، أنها
كانت امرأة يقال لها « خفرة » تبيع الطيب ،
فورد بعض أحياء العرب عليها ، فأخذوا
طيبها وفصَّحوها ، فلحقها قومها ، ووضعوا
السيف في أولئك وقالوا : اقتلوا من شَم ،
أى من شَم من طيبها . وزعم آخرون أنه
سار هذا المثل في يوم حليمة أعنى قولهم :
« قد دقوا بينهم عطر منشم » قالوا : ويوم
حليمة هو اليوم الذي سار به المثل فقيل :
« ما يوم حليمة يسر » لأن فيه كانت
الحرب بين الحارث بن أبي شمر ملك الشام ،
وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك
العراق ، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليمة
لأنها أخرجت إلى المعركة مراً كين من
الطيب ، فكانت تطيب به الداخلين في
الحرب ، فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا ،
وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها
زوجها ، فنافرته ، فلقَّ أنفها بفهر ، فخرجت

٢٠٤٢ - أَشَامٌ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ

إنما زمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهل الدار للنجمة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم ، فنشاءوا به ، وتطيروا منه ؛ إذ كان لا يصترى منازلهم إلا إذا بانوا ، فسموه غراب البين ، ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة ، وعلّموا أنه نافذ البصر صافي العين ، حتى قالوا : أصفى من عين الغراب ، كما قالوا : أصفى من عين الديك ، وسموه «الأعور» كناية ، كما كنوا طيرة عن الأعمى فكناه «أبا بصير» وكما سماوا الملدوغ والمنهوس «السلام» وكما قالوا للمهالك من الفياق «المقاوز» وهذا كثير ، ومن أجل تشاؤمهم بالغراب ، اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب والغريب ، وليس في الأرض بآرح ، ولا نطيج ، ولا قعيد ، ولا أعصب ، ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغراب عندهم أنكد منه ، ويرون أن صياحه أكثر أخباراً ، وأن الزجر فيه أعظم ، قال عنتره :

خَرَقَ الْجَنَاحَ ، كَأَنَّ لَحْيِي رَأْسِهِ

جَلَمَانَ ، بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ

وقال غيره :

وَصَاحَ غُرَابٌ فَوْقَ أَعْوَادِ بَانَةٍ

بِأَخْبَارِ أَحْبَابِي فَسَمَّيَ الْفِكْرَ

٢٠٤٠ - أَشَامٌ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ

هو طير الشؤم عند العرب ، وكل طائر يتطير منه للإبل فهو طير عرقوب ؛ لأنه يعرقبها .

٢٠٤١ - أَشَامٌ مِنَ الْأَخْيَلِ

هو الشُّقْرَاقِ ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعير دبر إلا خزل ظهره ، قال الفرزدق يخاطب ناقته :

إِذْ قَطَنَّا بَلَعْنَتِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ

فَلَقَمْتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِبِ أَحْيَلًا

ويروى من « طير الأشام » ويقال :

« بعير تحيول » إذا وقع الأخيلى على عجزه

فقطعه ، ويسمونه مَقَطَّعَ الظهور ، وإذا لقي

الأخيلى منهم مسافرٌ تطير وأيقن بالعقر في

الظهر إن لم يكن موت ، وإذا عين أحدهم

شيئاً من طير العراقيب قالوا : أتبيح له ابنا

عيان ، كأنه قد عاين القتل أو العقر ، وإذا

تكهن كاهنهم أو زجر زاجر طيرهم ، أو

خطأ خاطئهم فرأى في ذلك ما يكره قال :

ابنًا عِيَانِ ، أَظْهَرَ الْبِيَانِ ، وَيُرْوَى «أشرعاً

البيان» وهما خطآن يخطهما الزاجر ويقول

هذا اللفظ ، كأنه بهما ينظر إلى ما يريد أن

يعلمه ، ويروى «ابن عيان ، أظهر البيان»

على النداء ، أى يا ابن عيان أظهر البيان .

وقالوا: عُقَاب ، قُلْتُ : عُمَيْي مِنَ النَّوَى
دَنَتْ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْهُمْ وَزُورِجُ

وقال آخر :

وقالوا: حَمَامٌ ، قُلْتُ : حُمٌّ لِقَاؤُهَا

وَعَادَ لَنَا رِيحُ الْوِصَالِ يَفُوحُ

فهذا إلى الشاعر ؛ لأنه إن شاء جعل

العُقَابَ عُمَيْي خَيْرَ ، وإن شاء جعلها عُمَيْي

شر ، وإن شاء جعل الحَمَامَ حَمَامَا ، وإن

شاء قال : حُمٌّ اللقَاء ، والهدهد هُدَى

وهِدَايَةٌ ، والحُبَارَى حُبُورًا وحِبرَةً ، والبيان

بَيَانًا يُلُوح ، والدَّوْمُ دَوَامُ العَهْدِ ، كما صارت

الصَّبَا عنده صِبَابَةٌ ، والجنوب اجْتِنَابًا ،

والضَّرْدُ تَضْرِيْدًا ، إلا أن أحداً منهم لم

يزجر في الغراب شيئاً من الخير ، هذا قول

أهل اللغة .

وذكر بعض أهل المعاني أن نَعِيبَ

الغُرَابِ يُتَطَيَّرُ مِنْهُ ، ونَعِيقُهُ يَتَفَاءَلُ بِهِ ،

وأنشد قول جرير :

إن الغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٍ

بِنَوَى الْأَحْيَةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِبًا

كان الغُرَابُ مَقْطَعُ الْأَوْدَاجِ

وقول ابن أبي ربيعة :

نَعَبَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدَّمْلُجِ

لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنِنَاهَا لَمْ يَشْحَجْ

قُلْتُ غُرَابٌ بِاغْتِرَابٍ وَبَانَةٌ

تَبِينُ النَّوَى ، تِلْكَ الْعِيَاةُ وَالزَّجْرُ

وَهَبَّتْ جُنُوبٌ بِاجْتِنَابِي مِنْهُمْ

وَهَاجَتْ صَبَاً قُلْتُ : الصَّبَابَةُ وَالْهَجْرُ

وقال آخر :

تَفَعَّى الطَّائِرَانِ بَيْنِي سَلْمَى

عَلَى غُضُنَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَبَانَ

فَكَانَ الْبَانَ أَنْ بَانَتْ سَلْمِي

وَفِي الْعَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانَ

وقال آخر :

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقِينَا وَقَدْ سَجَحْتَ

حَمَامَتَانِ عَلَى غُضُنَيْنِ مِنْ بَانَ

الآن أعلم أن الغُضْنَ لِي غُصَصٌ

وَأَمَّا الْبَانَ بَيْنَ عَاجِلِ دَانَ

فَقُمَّتُ تَخْفِضِي أَرْضَ وَرَفَعِي

حَتَّى وَبَيْتٍ وَهَدَّ السَّيْرُ أَرْكَانِي

فهذا نمط شعرهم في الغُرَابِ لا يتغير ،

بل قد يزجرون من الطير غير الغُرَابِ على

طريقين : أحدهما على طريق الغراب في

التشاؤم ، والآخر على طريق التفاؤل به ،

قال الشاعر :

وقالوا : تَفَعَّى هُدُودُ فَوْقَ بَانَةٍ

قُلْتُ : هُدَى يَغْدُو بِهِ وَيَرُوحُ

وقال آخر :

سَلَامٌ وَلَمْ يَمْتَلِ فِيهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا ، قَالَه
حزرة .

قلت : روى أبو الندى « أشام من
زَرْقَاءَ » وقال : هي اسم ناقة نفرت براكيها
فذهبت في الأرض .

٢٠٤٤ - أَشْمٌ مِنْ نَعَامَةٍ ، وَمِنْ ذَنْبٍ ،
وَمِنْ ذَرَّةٍ

قالوا : إن الرأل يَشْمُ ريح أبيه وأمه
وريح الضبع والإنسان من مكان بعيد ،
وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الأعراب
عن الظلِّم : هل يسمع ؟ فقالوا : لا ، ولكن
يعرف بأنفه مالا يحتاج معه إلى سَمْعٍ ، قال :
وإنما لقب بَيْهَسَ بِنَعَامَةٍ لأنه كان شديدَ
الصم . والذنب يشم ويستروح من ميل
وأكثر من ميل . والذرة تَشْمُ ما ليس له
ريح مما لو وضفته على أنفك لما وجدت له
رائحة ، ولو استقصيت الشَّمَّ ، كرجل الجراد
تنبذها من يدك في موضع لم ترَ فيه ذرة قط
ثم لا تلبث أن ترى الذر إليها كالخيط الممدود
٢٠٤٥ - أَشْهَرُ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ ،

وَمِنْ فَرَاقِ الصُّبْحِ

والأصلُ اللامُ ، قال الله تعالى (قل
أعوذ برب الفلق) يعني الصبح ، ويقال :
يعني الخلق ، ويقال : الفلق اسمُ وادٍ في
(٢٥ - جمع الأمثال ١)

ثم أنشدوا في النفيق :

تَرَكَتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ

وَاللَّغْرِبَانَ مِنْ شَيْعِ نَفِيقٍ

قال : ويقال « نَفَقَ الغرابُ نَفِيقًا »

إذا قال : غيق غيق ، فيقال عندها « نفق بغير »

ويقال « نَعَبَ نَعِيبًا » إذا قال : غاق [غاق] ،

فيقال عندها « نَعَبَ بشر » قال : ومنهم

من يقول « نفق بين » وزهير منهم وأنشد له :

أَلْقَى فِرَاقَهُمْ فِي الْمُقَلَّتَيْنِ قَدَى

أَمْسَى بِذَلِكَ غُرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَفَقَا

وقال من احتج للغراب : العربُ قد

تتيمن بالغراب فتقول : هم في خير لا يطيرُ

غُرابه ، أى يقع الغراب فلا ينفِرُ لكثرة

ما عندهم ، فولوا تَتِيمُهُمْ به لكانوا ينفرونه ،

فقال الدافعون لهذا القول : الغرابُ في هذا

المثل السَّوَادُ ، واحتجوا بقول النابغة :

وَلرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سَوَّرَةٌ

فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهُا بِمَطَّارٍ

أى مَنْ عَرَضَ لَهُمْ لَمْ يَمْكُنْهُ أَنْ يَنْفِرَ

سوادهم لعزم وكثرتهم

٢٠٤٣ - أَشَامُ مِنْ وَرْقَاءَ

يعنون الناقة ، وهي مشثومة ، وذلك

أنهار بما نفرت فذهبت في الأرض .

وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسم بن

مُغْضَبًا ، فقال له عبد الملك : يا عبيد الله بلغني أنك لاتشبه أباك ، فقال : لَأَنَا أَشْبَهُ بِأَبِي مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ ، والبيضة بالبيضة ، والماء بالماء ، ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عَمَّنْ لَمْ تَنْضِجْهُ الأَرْحَامَ ، ولا وُلِدَ لِتَنَامَ ، ولا أَشْبَهَ الأَحْوَالَ والأَعْمَامَ ، قال : ومن ذلك ؟ قال : سُويْدُ بن مَنجُوفٍ ، فقال عبد الملك : سُويْدُ أ كَذَلِكَ أَنتَ ؟ فقال : إنه ليقال ذلك ، وإنما عَرَضَ بعبد الملك لأَنَّهُ وُلِدَ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ ، فلما خرَّجا قال له عبيد الله : والله يا ابن عمي ما يَسُرُّني بِجَمَلِكَ عَلَيَّ حَمْرَ النِّعَمِ ، فقال له سويد : وأنا والله ما يسرني بِجَوَابِكَ إِياهُ سُودُ النِّعَمِ

٢٠٤٧ - أَشْرُهُ مِنَ الأَسَدِ

وذلك أنه يتلغ البضعة العظيمة من غير مَضْعٍ ، وكذلك الحية ؛ لأنهما واتقان بسهولة المَدْخَلِ وَسَعَةِ المَجْرَى .

٢٠٤٨ - أَشْهُي مِنَ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ

قلت : أَشْهُي من قولهم « شَهَيْتُ الطَّعَامَ أَشْهُي شَهْوَةً » أي اشتهته ، ويقال : رجل شَهْوَانٌ وامرأة شَهْوَايَ ، ورجال ونساء شَهَاوِي ، وأشهي : أَشَدُّ شَهْوَةً ، وذلك أَنهَارَاتِ القَمَرِ طالما فَعَوَتْ إِليه تظنه لاستدارته رَغِيْفًا ؛ وحومل : امرأة من العرب

جَهَنَّمَ ، فأما قولهم « أَشْهُرٌ وَأَبِينُ مِنْ فَلَقٍ الصَّبِيحِ » فيجوز أن يكون فَعَلًا في معنى مفعول ، كأنه من مَفْلُوقِ الصَّبِيحِ ، والأصلُ من الصَّبِيحِ المَفْلُوقِ الَّذِي اللهُ فَالَقَهُ ، وإن جعلت الفلق الصَّبِيحِ نفسه ، كما قال ذو الرمة حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَن وَجْهِهِ فَلَقٌ

هاديه في أَخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ مُنْتَضِبٌ فَإِنَّمَا أَضَافُهُ فِي المَثَلِ لِاِخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ

٢٠٤٦ - أَشْبَهُهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ

في هذا حديث ، وذلك أن عبيد الله ابن زياد بن ظبيان أحد بني تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان ، وكان أحد فتاك العرب في الإسلام ، وهو الذي احتز رأس مُضْعَبِ بن الزبير ، فدخل به على عبد الملك بن مروان ، وألقاه بين يديه ، فسجد عبد الملك ، وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك : مارأيت أعجز مني أن لا أكون قتلتُ عبدَ الملكِ فأكون قد جمعتُ بين قتلي ملك العراق وملك الشام في يوم واحد ، وكان يجلس مع عبد الملك على سريريه بعد قتله مُضْعَبِ بن الزبير ، فبَرِمَ به . فجعل له كرسياً يجلس عليه ، فدخل يوماً سُويْدُ بن مَنجُوفِ السَّدُوسِي جالسٌ على السرير مع عبد الملك ، فجلس على الكرسي

أم البشر» لأنها علمتهنَّ ضروباً من هيات الجماع ، ولقبت كل هيئة منها بقلب ، منها القبع والغرلة والنخير والرَّهْز ، فذكر الهيثم ابن عدى أنها زَوَّجَتْ بنتاً لها من رجل ، ثم زارتها وقالت : كيف تَرَيْنَ زَوْجَكَ ؟ قالت : خير زوج ، أحسن الناس خلقاً ، وخلقاً ، وأوسعهم رَحْلاً وصدراً ، يملأ بيتي خيراً وحرى أيرا ، إلا أنه يكلفني أمراً صعباً ، قد ضقتُ به ذرعاً ، قالت : وما هو ؟ قالت : يقول عند نزول شهوته وشهوتي انخرى تحتى ، فقالت حُجِّي : وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير ؟ جاريتي حرة إن لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مُشْرِفة على مِرْبَدِ إبِلِ الصَّدقة ، وكلُّ بعير هناك قد عُقِلَ بِمَقَالين ، فصرعتُ أبوك ورفع رجلي وطعنتي طعنة نَحَرَتْ لها نخرة نفرت منها إبِلِ الصَّدقة نفرة قطعت عُقلَهَا وتفرقت فما أخذ منها بعيران في طريق ، فصار ذلك أول شيء نغم على عثمان ، وما كان له في ذلك ذنب ، الزوج طَعَنَ ، والزوجة نَحَرَتْ ، والإبِلُ نَفَرَتْ ، فما ذنبه ؟

٢٠٥٠ - أَشْبَقُ مِنْ جَمَالَةٍ

هو رجل من بنى قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، دخل على ناقة له في العَطْنِ بركة تجعثرُ ، فجعل ينيكها ، فقامت الناقة ، وتشبث ذيله

كانت تُجْبِعُ كلبه لها ، وقد ذكرت قصتها في حرف الجيم .

٢٠٤٩ - أَشْبَقُ مِنْ حُبِّي

هي امرأة مَدِينَةَ ، كانت مِزْوَاجًا ، فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب ، فقام ابن لها كهل فشى إلى مروان ابن الحكم وهو والى المدينة ، وقال : إن أمى السفية على كبر سنها وسئى تزوجت شاباً مُقْتَبِلَ السَّنِّ فصيرتني ونفسها حديثاً ، فاستحضرها مروان وابنها ، فلم تكثرت لقوله ، ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت : يا برذعة الحمار ، أما رأيت ذلك الشاب المَقْدُودَ العَنَطْنَطَ ، والله ليصرعنَّ أمك بين الباب والطاق ، فليشفينَّ غليلها ، ولتخرجنَّ نفسها دونه ، ولوددتُ أنه صبُّ وأنى صُبَيْتُهُ ، وقد وجدنا خلاء ، فانتشر هذا الكلام عنها ، فضربت بها الأمثال ، فمن ضرب في الشعر المثل بها هُدْبَةُ بْنُ أَخْشَرَمِ العَدْرِي قال :

فَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ

وَلَا وَجَدُ حُبِّي بَابِنِ أُمَّ كِلَابٍ

رَأَتْهُ طَوِيلَ السَاعِدَيْنِ عَنَطْنَطًا

كَأَنَّ بِنْتَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ

وكانت نساء المدينة تسمين حبي «حواء

يكفّ عنى أذاه ، ويكفينى أذى سواه ،
ويشكر قليلى ، ويحفظ مبيتى ومقبلى ، فهو
من بين الحيوان خليلى ، قال ابن حرب :
فتمنيت والله أن أكون كلبا له لأحوزَ هذا
النعمة منه . وقولهم :

٢٠٥٥ - أَشْرُهُ مِنْ وَافِدِ الْبَرَاجِمِ
قد ذكرت قصته فى أول الكتاب

عند قولهم « إن الشقى وافدُ البراجمِ »
٢٠٥٦ - أَشَقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ
قد مر ذكره فى باب الحاء فى قولهم
« أحق من راعى ضأن ثمانين »

٢٠٥٧ - أَشَعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ
هى شجرة شديدة الشوك ، وهذا أفضل
من شعث أمره يَشَعُثُ شَعَثًا فَهُوَ شَعِثٌ ،
إذا انتشر . يقال : لَمَّ اللهُ شَعَثَكَ ، أى
ما انتشر من أمرك .

٢٠٥٨ - أَشَحُّ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ
قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند
قولهم « أشحل من ذات النحيين »

٢٠٥٩ - أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِي
قالوا : إنه كان يحفر لإبله بظفره حيث
بدّاه إلا الصّمان والدّهناء فإنهما غلبتا
بصلايتهما .

بمؤخر كورها ، فأنت به كذلك وسط الحى
والقوم جالس ، فحرت فيه هذه الأمثال ،
فقالوا : أشبِقُ من جمالة ، وأخزى من جمالة ،
وأفضح من جمالة ، وأرفع منا كما من جمالة ،
٢٠٥١ - أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدٍ

هو الظليم الخفيف السريع ، من خفدَ
إذا أسرع ، وقال :
وم ترَكوك أسلح من حُبَارَى
وَمُ ترَكوك أشرد من ظَلِيمِ
ويقال : أشرد من نعامة .

٢٠٥٢ - أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ
هو دابة تشبه الضبّ ، ويقال أيضا
« أشرد من ورل الحضيض » وذلك أنه إذا
رأى الإنسان مرّ فى الأرض لا يرُدّه شىء
٢٠٥٣ - أَشْكُرُ مِنْ بَرَوْقَةٍ
هى شجرة تخضر من غير مطر ، بل
تنبت بالسحاب إذا نشأ فيها يقال .

٢٠٥٤ - أَشْكُرُ مِنْ كَلْبٍ
قال محمد بن حرب : دخلت على المتأبى
بالحرّم ، فرأيت على حصير ، وبين يديه
شراب فى إناء ، وكلب رابض بالفناء يشرب
كأسا ويولنه أخرى ، قال : فقلت له :
ما أردت بما اخترت ؟ فقال : اسمع ، إنه

الأخفش : هي الرمل ، جعله من الهَيَامِ وهو الرمل الذي لا يتماسك في اليد ، قلت : هذا وجه جيد ، إلا أن جمعه هُمٌ مثال قَدَالٍ وَقُدُلٍ ، ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فُعَلًا مثل قُدُلٍ وَسُحْبٍ في تخفيف قُدُلٍ وَسُحْبٍ ، ثم فَعِلَ به ما فعل بيمينٍ وبييضٍ ليفرق بين الواوي واليائي ، والمفسرون على أنها الإبل العطاش ، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هي التي بها الهَيَامُ وهو داء فلا تَرَوِي ، قال الشاعر :

وَيَا كُلَّ أَكْلِ الْفَيْلِ مِنْ بَعْدِ شَبْعِهِ
وَيَشْرَبُ شُرْبَ الْهِيمِ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرَوِي

٢٠٦٥ - أَشْرَبُ مِنْ رَمْلٍ

قال أعرابي ووصف حفظه : كنت كالرمله لا يُصَبُّ عليها ماء إلا نشفته ، قال الشاعر :
فِيَا آكَلٍ مِنْ نَارٍ * وَيَا أَشْرَبَ مِنْ رَمْلٍ
وَيَا أَبْعَدَ خَلْقِ اللَّهِ * هَ إِذْ قَالَ مِنَ الْفَعْلِ

٢٠٦٦ - أَشْهَى مِنَ الْحَمْرِ

هذا من المثل الآخر « كالخمر يشتهي شربها ويكره صداعها » وأشهى : أفل من المفعول ، يقال : طعام شهِيٌّ ، أي مُشْتَهَى من قولك : شَهَيْتُ الطعامَ أي اشتهيته .

٢٠٦٧ - أَشَامُ مِنْ سُؤْلَةِ النَّاصِحَةِ

يقال : إنها كانت أُمَّةً لَعْدَوَانٍ رَعْنَاءُ ،

٢٠٦٠ - أَشَدُّ مِنْ فَيْلٍ

قال حمزة : إن الهند تخبر عنه أن شدته وقوته مجتمعان في نابيه وخرطوميه ، ثم زعموا أن قرنه نابيه ، وأن خرطوميه أنفه ، وأوردوا من الحججة على ذلك أن نابيه خَرَجًا مستطيلين حتى خَرَقَا الحَنَكَ وخرجا أَعْقَمَيْنِ ، قالوا : ودليلنا على ذلك أنه لا يَعْصُ بهما كما يعص الأسد بنابيه ، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنيه عند القتال والغضب ، وأما خرطوميه فهو وإن كان أنفه فإنه سلاحٌ من أسلحته ، ومقتل من مقاتله أيضاً .

٢٠٦١ - أَشَدُّ مِنْ فَرَسٍ

هذا يجوز أن يكون من الشدة ومن الشَّدِّ أيضاً وهو العَدُو

٢٠٦٢ - أَشْأَى مِنْ فَرَسٍ

هذا من الشأو ، وهو السَّبْقُ ، يقال : شَأَوْتُ وشَأَيْتُ .

٢٠٦٣ - أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يقال هذا في موضع التفضيل ، ومثله هو « أعلام ذافوق » أي سهما

٢٠٦٤ - أَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ

وهي الإبل العطاش ، قال الله تعالى (فشاربون شُرْبَ الْهِيمِ) وهو جمع أهيمٍ وهيماء ، من الهَيَامِ وهو أَشَدُّ الْعَطَشِ ، وقال

خَرَّبَ خَرَّبَ ، فجاء كعادته عاما فرماه رجل منهم بسهم فقتله ثم قسم لحمه في الجيران ، فما امتنع أحدٌ من أخذه إلا رفاعه بن مرار ، فإنه قبض يده ويد أهله عنه ، فلم يحل الحولُ على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات ، وأما بنو معاويةَ فهلكوا جميعاً حتى لم يبق منهم ديارٌ ، قال قيس بن الخطيم الأوسى :
أعلى العهدِ أصبَحَتْ أمُّ عمرو

لَيْتَ شِعْرِي أمَّ عاقِبها الزَّمَاحُ
٢٠٧١ - أشأمُ من سَرابٍ

قالوا : هو اسمُ ناقةِ البَسُوسِ ، وقد تقدم ذكرها في هذا الباب .

٢٠٧٢ - أشأمُ من طُوَيْسٍ
قد مرَّ ذكره في باب الخلاء عند قولهم
« أخذت من طُوَيْسٍ »

٢٠٧٣ - أشهرُ ممن قَادَ الجَمَلَ ،
وَ « مِنْ الشَّمْسِ » وَ « مِنْ التَّمْرِ » وَ « مِنْ البَدْرِ »
وَ « مِنْ الصَّبْحِ » وَ « مِنْ رَايَةِ البَيْطَارِ » وَ « مِنْ العَلَمِ »
يعنون الجبل ، وَ « مِنْ قَوْسِ قُرَحَ » وَ « مِنْ علائِقِ الشَّعْرِ » .

وكانت تَنْصَحُ مواليها فتعودُ نصيحَتُها وَبالا عليهم لحقها .

٢٠٦٨ - أَشْهَى مِنْ كَلْبِيَّةِ بَنِي أَفْصَى
قال المفضل : بلغنا أن كلبية كانت لبني أفصى بن تدمر من بجيلة ، وأنها أتت قَدْرًا لهم قد نَضِجَ ما فيها فصار كالقَطْرِ (١) حرارة ، فأدخلت رأسها في القدر ، فشب رأسها فيها واحترقت ، فضربت برأسها الأرض ، فكسرت الفخارة وقد تَشَيَّطَ رأسها ووجْهها ، فصارت آيةً ، فضرب الناس بها المثل في شدة شهوة الطعام .

٢٠٦٩ - أَشْبَهُ مِنْ المَاءِ بِالمَاءِ
قالوا : إن أول من قال ذلك أعرابي وذكر رجلاً فقال : والله لولا شواربه المَحِيطة بفيه ما دَعَتَهُ أمُّه باسمه ، وهو أشبه بالنساء من الماء بالماء ، فذهبت مثلاً .

٢٠٧٠ - أَشأمُ مِنَ الزَّمَاحِ
هذا مثل من أمثال أهل المدينة ، والزَّمَاحُ : طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع على دور بني خَطْمَةَ مِنَ الأوسِ ثم في بني معاوية كل عام أيام التمر والتمر ، فيصيب طعماً من مرابدهم ، ولا يتعرض أحد له ، فإذا استوفى حاجته طار ولم يَعدْ إلى العام المقبل ، وقيل : إنه كان يقع على أطام يثرب ، ويقول :
(١) القطر - بكسر القاف - النحاس الذائب

ويروى الشجر .

٢٠٧٤ - أشجى من حمامة

يجوز أن يكون من شجى يشجى
شجى ، أى حزن ، ومن شجا يشجو إذا
أحزن .

٢٠٧٥ - أشجع من ديك ، و « من

صبي » و « من أسامة »

و « من ليث عريسة »

و « من هني » .

وهو رجل .

٢٠٧٦ - أشد من ناب جاع ،

و « من وخز الأشفى » و « من

الحجر » و « من أسد »

٢٠٧٧ - أشرب من الرمل ، و « من

القمع » و « من عقد الرمل »

وهو ماتمقد وتلبد منه .

٢٠٧٨ - أشد من عائشة بن عم

زعموا أنه كان يحمل الجزور

٢٠٧٩ - أشد من دلكم

قالوا : الدلكم شئ يشبه الحية وليس

بالحية ، يكون بناحية الحجاز ، والجمع أذلام

مثل زلم وأزلام وصم وأصنام .

يضرب فى الأمر العظيم .

٢٠٨٠ - أشعث من وتد

٢٠٨١ - أشغل من مرضع بهم

ثمانين .

٢٠٨٢ - أشم من هقل .

مثل قولهم « أشم من نعامه » .

المولدون

شتر السمك يكدر الماء .

أى لا تحقر خصماً صغيراً .

شبر فى ألبة ، خير من ذراع فى رية

يضرب فى صرف ما بين الجيد والردى .

شرطه أهل الجنة

لمن يقول بالمرد

شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه

شغنى الشعير عن الشعر ، والبز

عن البر .

شفيح المذنب إقراره وتوبته أعذاره

شر الناس من لا يبلى أن يراه الناس

مسيئاً .

شهادات الفعالي ، أعدل من شهادات

الرجال .

الشَّيْطَانُ لَا يُخَرِّبُ كَرَمَهُ
شَهَادَةُ الْعُقُولِ أَصْحَحُ مِنْ شَهَادَةِ
الْعُدُولِ

الشَّبَابُ جُنُونٌ بَرُّوهُ الْكِبَرُ
الشَّرُّ قَدِيمٌ
الشَّاةُ لِلذَّبُوحَةِ لَا تَأَلَّمُ السَّلْمُخَ

الباب الرابع عشر

فيما أوله صاد

بنو فلان ، للقبيلة الأخرى ، فقال علي
« صَدَقْتَنِي سِنَ بَكَرِهِ »

وقال أبو عمرو : دخل الأحنفُ علي معاوية بعد ما مضى علي رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية ، وقال له : أما إني لم أنسَ ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل بيني سعد ونزولك بهم سَقَمَوان وقريشُ تُدْبِخُ بناحية البصرة ذَبِخَ الحِيرَانِ ، ولم أنسَ طلبكَ إلى ابن أبي طالب أن يُدْخِلَكَ في الحكومة لتزِيلَ عني أمراً جعله الله لي وقضاه ، ولم أنسَ تحضيضكَ بني تميم يوم صِفِّين علي نُصْرَةِ علي ، كل يبيكته ، قال : فخرج الأحنف من عنده ، فقيل له : ما صنع بك ؟ وما قال لك ؟ قال : صَدَقْتَنِي سِنَ بَكَرِهِ ، أي خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه .

٢٠٨٤ - صَبَاءٌ فِي هَمَامَةٍ

الصَّبَاءُ : الصَّبَا ، إِذَا فَتَحَتْ مَدَدَتْ

٢٠٨٣ - صَدَقْتَنِي سِنَ بَكَرِهِ

البَكَرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ ، وَيُقَالُ :
صَدَقْتُهُ الْحَدِيثَ ، وَفِي الْحَدِيثِ
يَضْرِبُ مِثْلًا فِي الصَّدَقِ .

وأصله أن رجلا ساومَ رجلا في بَكَرٍ فقال : ما سنه ؟ فقال صاحبه : بازل ، ثم نَفَرَ البَكَرُ ، فقال له صاحبه : هِدَعُ هِدَعُ ، وهذه لفظة يُسَكِّنُ بها الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ ، فلما سمع المشتري هذه الكلمة قال « صدقتني سِنَ بَكَرِهِ » ونصب سن علي معنى عَرَفْتَنِي سِنَ ، ويموز أن يقال : أراد صدقتني خبر سن ، ثم حذف المضاف ، ويروي « صَدَقْتَنِي سِنَ » بالرفع ، جعل الصدق للسن توسعاً .

قال أبو عبيد : وهذا المثل يروى عن علي رضى الله عنه أنه أتى فقيل له : إن بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان ، فأنكر ذلك ، ثم أتاها آتٍ فقال : بل غلب

يضرب لمن يؤمّر بالصبر على ما يكره تهكاً .
 وقال المفضل : بلغنا أن أعرابياً قدِمَ
 الحضَرَ يابل ، فباعها بمال جَمٍّ وأقام لحواجِج
 له ، ففطن قومٌ من جيرته لما معه من المال ،
 فعرضوا عليه تزويجَ جارية وصَفَوْها بالجمال
 والحَسَبِ والكمال طمعاً في ماله ، فرغب
 فيها ، فزَوَّجوه إياها ، ثم إنهم اتخذوا طعاما
 وجَمَعوا الحَيَّ وأجلس الأعرابي في صدرِ
 المجلس ، فلما فرغوا من الطعام ، ودارت
 الكؤوسُ ، وشرب الأعرابي ، وطابت
 نفسه ؛ أتوه بكسوة فاخرة وطيبٍ ، فألبس
 الخلعَ ووَضِعَت تحتها حجرة فيها بخور لا عهد
 له بذلك ، وكان لا يلبسُ السراويل ، فلما
 جلس عليها سَقَطَتْ مذاكيره في الحجرة ،
 فاستحيا أن يكشف ثوبه ، وظن أن تلك
 سُنَّة لا بدَّ منها ، فصبر على النار وهو يقول :
 صَبْرًا على مجامر الكرام ، فذهبت مثلاً ،
 واحترقت مذاكيره ، وتفرق القوم ، وارتحل
 الأعرابي إلى البادية ، وترك امرأته وماله ، فلما
 قصَّ على قومه ما رأى قالوا : أسئتُ لم تعود
 الجمر ، فذهب قولهم مثلاً أيضاً .

يضرب لمن لم يكن له عهد قديم .

٢٠٨٧ - صَمِي ابْنَةُ الْجَبَلِ ، مَهْمًا يُقْلُ
 تَقْلُ

ابنة الجبل : الصَّدَى ، وهو الصوت

وإذا كسرت قَصَّرَتْ ، والمَهْمَاة : مصدر
 الهم ، يقال : شيخ همٌّ إذا أشرف على الفناء
 وهمَّ عمره بالنفاد .

يضرب للشيخ يتصابى .

٢٠٨٥ - صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ

قال الأصمى : أصله أن يكثر القتلُ
 وسَفَكَ الدماءَ حتى إذا وقعت حَصَاةٌ من
 يَدِ راميتها لم يسمع لها صوت ؛ لأنها لاتقع
 إلا في دم فهي صَمَاءٌ ، وليست تقع على
 الأرض فتصوِّتُ ، ومثله في تجاوز الحد
 « بَلَفَتِ الدَّمَاءُ الثَّنَنَ » وإنما جعل الصمم
 فعلاً للحصاة ، وهو - أعنى الصمم - انسدادُ
 طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل
 أذنه لأنهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من
 صوت الحصاة إلى السامع فمدوا عدمَ الخروج
 كعدم الدخول ، ويجوز أن يقال جعل الحصاة
 صَمَاءً لأنها لاتسمع صوتَ نفسها لكثرة
 الدم ، ولولا ذلك لصوتت فسمعت .

يضرب في الإسراف في القتل وكثرة الدم

٢٠٨٦ - صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكِرَامِ

قال قوم : راودَ يسارَ الكواعِبِ
 مولاته عن نفسها ، فنهته ، فلم ينته ، فقالت :
 إني مُبَخَّرْتُكَ ببخور ، فإن صَبَرْتَ عليه
 طاوعتُكَ ، ثم أتته بمجمرة فلما جعلتها تحت
 قبضت على مذاكيره فقطعتها وقالت : صَبْرًا
 على مجامر الكرام .

المطر ، يعنون مطراً يستخرج الضبع من
وَجَارِهَا .

٢٠٩٢ - صَارَتِ الْفَتِيَانُ حُمَا

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر
وذلك أن بني تميم قتلوا سعد بن هند أخا
عمرو بن هند الملك، فنذر عمرو ليقتلن بأخيه
مائة من بني تميم، فجمع أهل مملكته فصار
إليهم، فبلغهم الخبر، ففترقوا في نواحي
بلادهم، فأتى دارهم فلم يجد إلا عجوزاً كبيرة
وهي الحمراء بنت ضمرة، فلما نظر إليها وإلى
حمرها قال لها: إني لأحسبك أعجمية،
فقالت: لا، والذي أسأله أن يخفص جناحك
ويهد عمداك، ويضع وسادك، ويسلك
بلادك، ما أنا بأعجمية، قال: فمن أنت؟
قالت: أنا بنت ضمرة بن جابر، ساد معداً
كابرا عن كابر، وأنا أخت ضمرة بن ضمرة،
قال: فمن زوجك؟ قالت: هوذة بن جزل،
قال: وأين هو الآن؟ أما تعرفين مكانه؟
قالت: هذه كلمة أحق، لو كنت أعلم مكانه
حال بينك وبينى، قال: وأى رجل هو؟
قالت: هذه أحق من الأولى، أعن هوذة
يسأل؟ هو والله طيب العرق، سمين العرق
لاينام ليلة يخاف، ولا يشبع ليلة يضاف،
يأكل ما وجد، ولا يسأل عما فقد، فقال

يحبك من الجبل وغيره، والداهية يقال لها
ابنة الجبل أيضاً، وأصلها الحية فيما يقال،
يقول: اسكتي إنما تكلمين إذا تكلم.

يضرب مثلاً للإمعة الذليل، أى أنك
تابع لغيرك، قاله أبو عبيدة.

٢٠٨٨ - صَيْدَكَ لَا تُحْرِمُهُ

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط
عليه وهو معتز.

أى أمكدك الصيد فلا تغفل عنه،
أى: اشتغ منه.

٢٠٨٩ - صَفَقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

هو حاطب بن أبى بلتعة، وكان حازماً
وباع بعض أهله ببيعة غبن فيها حين لم
يشهدها حاطب، فضرب هذا المثل لكل
أمرٍ يبرم دون صاحبه

٢٠٩٠ - صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّةً

يَصْدَعُهُ

الدَّرَّة: الدَّفْع، ويسمى ما يُحْتَاج إلى
دفعه من الشر دَرَّةً، ويعنى به ههنا دفعات
السيول، أى صادف الشر شراً يقبله، وهذا
كما يقال «الحديد بالحديد يفلح»

٢٠٩١ - أَصَابْنَا وَجَارُ الضَّبْعِ

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد

إذا مامت مئيت من تميم
فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ نَجِيءُ بَزَادٍ
بِحَبْزٍ أَوْ بِلَحِيمٍ أَوْ بِتَمْرٍ
أَوْ الشَّيْءِ الْمَلْفَفِ فِي الْبِجَادِ
تَرَاهُ يَنْقَبُ الْآفَاقَ حَوْلًا

لِيَأْكُلَ رَأْسَ لِقْمَانَ بْنِ عَادٍ
٢٠٩٣ - صَدَقْتَهُ الْكَذُوبُ

يعنى بالكذوب النفس .

يضرب لمن يتهدد الرجل فإذا رآه
كذَّبَ أَى كَعَّ وَجَبُنَ ، قال الشاعر :

فَأَقْبَلَ تَمْحُوى عَلَى غِرَّةٍ
فَلَمَّا دَنَا صَدَقْتَهُ الْكَذُوبُ

٢٠٩٤ - صُهِبُ السَّبَالِ

كناية عن الأعداء ، قال الأصمعي :
صُهِبُ السَّبَالِ وَسُودُ الْأَكْبَادِ يَضْرِبَانِ مِثْلًا
لِلْأَعْدَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا كَذَلِكَ ، قال ابن
قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ :

إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي
وَعَلَا الشَّيْبُ مَقَرِّقِي وَقَدَّالِي
فَظِلَالُ الشَّيْوَفِ شَيْبِنَ رَأْسِي
وَاعْتِنَاتِي فِي الْحَرْبِ صُهِبُ السَّبَالِ

يقال : أصله الروم ؛ لأن الصُّهْبُوبَةَ فِيهِمْ

وهم أعداء العرب

عمرو : أما والله لولا أنى أخاف أن تليدي
مثل أهلك وأخيك وزوجك لاستبقيتك ،
فقال : وأنت والله لا تقتل إلا نساءً أعاليها
نُدِيَّ وَأَسَافِلَهَا دُمِي ، والله ما أدركت ناراً ،
ولا محوً عاراً ، وما من فعلت هذه به
بغافل عنك ، ومع اليوم غد ، فأمر بإحراقها
فلما نظرت إلى النار قالت : ألافتي مكان
عَجُوزٍ ؟ فذهبت مثلاً ، ثم مكنت ساعة فلم
يَقْدِهَا أَحَدٌ فقالت : هيهات ! صارت
الفتيان حُمَّمًا ، فذهبت مثلاً ، ثم أقيت في
النار ، ولبت عمرو عامَّةً يَوْمِهِ لا يقدر على
أحد ، حتى إذا كان في آخر النهار أقبل
راكبٌ يسمى عماراً توضع به راحلته حتى
أناخ إليه ، فقال له عمرو : مَنْ أنت ؟ قال :
أنا رجل من البراجم ؟ قال : فما جاء بك
إلينا ؟ قال : سطع الدخان ، وكنت قد
طَوَيْتُ^(١) منذ أيام فظننته طعاماً ، فقال عمرو :

إِنَّ الشَّقِيَّ وَأَفْدُ الْبِرَاجِمِ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ،
وأمر به فألقى في النار ، فقال بعضهم : ما بلغنا
أنه أصاب من بنى تميم غيره ، وإنما أحرق
النساء والصبيان ، وفي ذلك يقول جرير :

وَأَخْرَأْتُمْ عَمْرُو كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ

وأدرك عماراً شقياً البراجم .

ولذلك عبرت بنو تميم بحب الطعام لما

لقي هذا الرجل ، قال الشاعر :

(١) طوى - بوزن رضى - جاع

٢٠٩٥ - الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغٍ فِيهِ

يضرب لمن يُشَارُ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ هُوَ أَعْلَمُ بِأَنَّ الصُّوَابَ فِي خِلافِهِ .

وروى أبو عبيدة بمضغٍ فيه - بالصاد غير معجمة - من صَبَغِي يَصْغِي إِذَا مَالَ ، أَي يَعْلَمُ كَيْفَ يَمِيلُ بِلِقْمَتِهِ إِلَى فِيهِ ، كَمَا قِيلَ : أَهْدَى مِنْ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ ، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ « الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمَضْغِي خِذْهُ » أَي يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَمِيلُ وَيَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ يَنْفَعُهُ ؛ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ وَبِمَنْ يَشْفِقُ عَلَيْهِ .

٢٠٩٦ - صَفَرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

أَي خَلَّتَا ، وَفِي الدِّعَاءِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَفَرِ الإِنَاءِ وَقَرَعِ الفَنَاءِ .

٢٠٩٧ - صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ

يضرب في الحثِّ على كتمان السرِّ .
يقال : مَنْ طَلَبَ لِسْرَهُ مَوْضِعًا فَقَدْ أَفْشَاهُ ، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : كَيْفَ كِتْمَانُكَ لِلسَّرِّ ؟ قَالَ : أَنَا كَلْدُهُ .

٢٠٩٨ - صَارَ شَأْنُهُمْ شَوْئِنَا

يضرب لمن نَفَصُوا وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ .
يقال : تَقَدَّمَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ إِلَى شُرَيْحِ القَاضِي فَقَالَ لَهُ : أبا أُمَيَّةَ لِمَهْدَى بِكَ وَإِنْ شَأْنُكَ لِشَوَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : أبا مُحَمَّدٍ أَنْتَ تَعْرِفُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِكَ ، وَتَجْهَلُهَا مِنْ نَفْسِكَ .

٢٠٩٩ - صَمَّى صَمَامَ

يقال للداهية والحرب صَمَامَ - على وزن قَطَامٍ وَحَدَامَ - وَ « صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ » وَأَصْلُهَا الْحَيَّةُ فِيمَا يُقَالُ ، أَنشد ابن الأعرابي لَسَدُوسُ بْنُ ضِيَابٍ :

إِنِّي إِلَى كُلِّ أَيْسَارٍ وَبَادِيَةٍ
أَدْعُو حَيِّيشًا كَمَا تُدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ
أَي أَنُوهُ بِهِ كَمَا يُنَوَّهُ بِابْنَةِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ الْحَيَّةُ ، وَإِنَّمَا يَقُولُونَ : صَمَّى صَمَامًا ، وَصَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ ، إِذَا أُنِيَ الْفَرِيقَانِ الصَّلْحَ وَلَجُّوا فِي الاخْتِلافِ ، أَي لَا تُجِيبِي الزَّاقِي ، وَدُوْمِي عَلَى حَالِكَ ، قَالَ ابنُ أَحْمَرَ :

فَرَدُّوا مَالِدَيْكُمْ مِنْ رِكَابِي
وَلَمَّا تَأْتِيكُمْ صَمَّى صَمَامَ
فَجَمَلُهَا عِبَارَةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ ، وَقَالَ الكُمَيْتُ :

إِذَا لَقِيَ السَّفِيرَ بِهَا وَنَادَى
لَهَا صَمَّى ابْنَةَ الْجَبَلِ السَّفِيرَ
بِهَا وَلَهَا يَرْجِعَانِ إِلَى الْحَرْبِ .

٢١٠٠ - صَقْرٌ يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسِجِ

يضرب للرجل المهيب .
وَخَصَّ العَوْسِجَ لِأَنَّهُ مُتَدَاخِلُ الأَعْضَانِ يَلُودُ بِهِ الطَّيْرُ خَوْفًا مِنَ الْجَوَارِحِ ، قَالَ عَمْرَانُ ابنُ عَصَامٍ العَنْزِيُّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

٢١٠٢ - أَصَابَ قَرْنَ الْكَلَاءِ

يضرب للذي يُصِيبُ مَالاً وَافِراً ؛ لِأَنَّ قَرْنَ الْكَلَاءِ أَنْفُهُ الَّذِي لَمْ يُوَكَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ

٢١٠٣ - صَلَدَتْ زِنَادُهُ

إِذَا قَدَحَ فَلَمْ يُورِ

يضرب للبخيل يُسْأَلُ فَلَا يُعْطِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا زَيْدُ ، وَطَالَمَا

تَقَبَّتْ زِنَادُكَ لِلضَّرِيكِ الْمُرْمِلِ (١)

٢١٠٤ - صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْوَزَعَةِ

يعنى قام بإصلاح الأمر أهل الأناة والحلم ، والْوَزَعَةُ : جمع وازع ، يقال : وَزَعَ إِذَا كَفَّ .

وذكر أن الحسن البصرى لما استتقى ازدحم الناس عليه فأذوه ، فقال : لا بد للسلطان من وزعة ؛ فلذلك ارتبط السلاطين بهذا الشرط

٢١٠٥ - صَارَ خَيْرٌ قُوَيْسٍ سَهْمًا

أى صار إلى الحال الجميلة بعد الخساسة ، وتقدير الكلام : صار خير سهام قويس سهمًا ، وصغر القوس لأنها إذا كانت صغيرة كانت أُنْفَذَ سَهْمًا مِنَ الْعَظِيمَةِ .

(١) ثبتت : قدحت نارا ، والضريك : الفقير السوء الحال ، والمرمل : الذى تقد زاده

وَبَعَثَتْ مِنْ وَآءِ الْأَغْرِ مَعْتَبًا

صَفْرًا يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوْسَجِ

فَإِذَا طَبَخَتْ بِنَارِهِ أَنْضَجَتْهُ

وَإِذَا طَبَخَتْ بِغَيْرِهَا لَمْ تُنْضِجْ

يعنى الحجاج بن يوسف

٢١٠١ - صَنَعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

أى اصنَعْ هذا الأمر لى صنعة من طب

لمن حَبَّ : أى صنعة حاذق لإنسان يحبه

يضرب فى التثوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها .

وإنما قال حَبَّ لمزوجة طب وإفالكلام

أَحَبَّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَبَيْتُهُ وَأَحْبَيْتُهُ

لنفتان ، وقال :

وَوَاللَّهِ لَوْ لَا تَمَرُهُ مَا حَبَيْتُهُ

وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ (١)

وهذا وإن صح شاذ نادر ؛ لأنه لا يجىء

من باب فَعَلَ يَفْعَلُ بكسر العين فى المستقبل

من المضاعف فعَلٌ يَتَعَدَّى إِلا أَنْ يَشْرَكَه

يَفْعَلُ بضم العين نحو تَمَّ الحَدِيثَ يَنْمُو وَيَنْتَعُ

وَشَدَّ الشَّيْءَ يَشِدُّهُ وَيَشِدُّهُ وَعَلَّ الرَّجُلَ

يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ ، وَكَذَلِكَ أَخْوَاتُهَا ، وَجِبْهَةٌ يَجِبُهُ

جَاءَتْ وَحْدَهَا شَاذَةٌ لِأَنَّهَا يَفْعَلُ بِالضَّمِّ

(١) نَسَبُهُ فِي اللِّسَانِ (ح ب ب) إِلَى

غِيلَانَ بْنِ شِجَاعِ النَّهْشَلِيِّ .

أدركنه لُقَيْلٌ ومن قُتِلَ أو مات ذهب قِرَاهُ
وَحَلَّتْ وطابه من حبله .

٢١١٠ - صَدَقْتَنِي وَسَمَّ قَدْحَهُ

وَسَمَّ الْقِدْحُ : العلامة التي عليه لتدل
على نصيبه ، وربما كانت العلامة بالنار ،
ومعنى المثل خَبَّرَنِي بما في نفسه ، وهو مثل
قولهم « صَدَقْتَنِي سِنَّ بَكَرِهِ » .

٢١١١ - الصِّدْقُ يَنْبِيءُ عَنْكَ لَا الوَعِيدُ

يقول : إنما ينبئُ عدوكَ عنكَ أن تصدقه
في الحاربة وغيرها ، لا أن توعده ولا تنفذ
لما توعده به .

٢١١٢ - صُغْرَاهُنَّ شُرَاهُنَّ

ويروى « صُغْرَاهَا شُرَاهَا » ويروى
« مُرَاهَا » .

وأول من قال ذلك امرأة كانت في زمن
لقمان بن عاد ، وكان لها زوج يقال له الشَّجِي ،
وخليل يقال له الخَلِي ، فنزل لقمان بهم ،
فرأى هذه المرأة ذات يوم اُتْبَدَّتْ من بيوت
الحى ، فارتاب لقمان بأمرها ، فتبعها ، فرأى
رجلا عَرَضَ لها ومَضِيًا جميعًا وقصيًا حاجتهما ،
ثم إن المرأة قالت للرجل : إني اُتْمَاوْتُ فإذا
أسندوني في رَجَمِي ^(١) فأتني ليلاً فأخبرجيني ثم
أذهب إلى مكان لا يعرفنا أهلُه ، فلما سمع لقمان
ذلك قال : ويل للشَّجِي من الخلى ، فأرسلها
(١) الرجم - بالتحريك - القبر .

٢١٠٦ - أَصَمَى رَمِيَّتَهُ

يقال : أصمى الراى ، إذا أصاب ،
وأنمى ، إذا أشوى أى أصاب الشوى ولم
يصب المقتل ، ويقال : بل هو الذى يعيبُ
عنك ثم يموت ، وفي الحديث « كَلُّ ما أَصْمَيْتَ
ودَع ما أُنْمَيْتَ »

يضرب للرجل يَقْصِدُ الأمرَ فيصيب
منه ما يريد .

٢١٠٧ - أَصَاخَ إِصَاخَةَ المِنْدَةِ لِلنَّاشِدِ

الإصاخة : السكوت ، والناشد : الذى
يَنْشُدُ الشيء ، والناده : الزاجر ، والمِنْدَةُ :
الكثير الغنَّة ، أى الزجر للإبل .

يضرب لمن جَدَّ في الطلب ثم عجز فأمسك

٢١٠٨ - صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ

أى انكشف الأمر وظهر بعد غيابه ،
وقال أبو عمرو : أى انكشف الباطل واستبان
الحق قَعْرِفَ .

٢١٠٩ - صَفِرَتْ وطابه

الوَطْبُ : سِقَاءُ اللَّبَنِ ، وصَفِرَتْ :
حَلَّتْ ، وهذا اللفظ كناية عن الهلاك ، قال
امرؤ القيس :

فَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيصًا

وَلَوْ أَدْرَكُنْهُ صَفِرَ الوِطَابُ
قوله « جريضا » أى بأخر رمق ، ولو

٢١١٣ - صَحِيفَةُ الْمُتَمَسِّسِ

قال المفضل : كان من حديثها أن عمرو ابن المنذر بن امرئ القيس كان يُرْسِخُ أخاه قابوس - وهما هند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار - لملك بعده ، فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه ، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لُغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بياب سرادقه إلى العشي ، وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا بيابه النهار كله ولم يصلإ إليه ، فضجرت طرفة وقال :
فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو

رَعُوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا نَحْوُرُ
مِنَ الزَّمَرَاتِ أُسْتَلَّ قَادِمَاهَا
وَدَرَّتْهَا مَرَكَنَةٌ دَرُورُ
يُشَارِكُنَا لَنَا رَخْلَانِ فِيهَا
وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ ابْنَ هِنْدٍ
لَيَخْلُطُ مُلْكُهُ نُوْكَ كَبِيرُ
قَسَمَتِ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ
كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ
تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ

مثلا ، ثم رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت ، فأخرجها الرجل وانطلق بها أياماً إلى مكان آخر ، ثم تحولت إلى الحى بعد بُرْهة ، فبينما هي ذات يوم قاعدةً مرت بها بناتها ، فنظرت إليها الكبرى فقالت : أمى والله ، قالت الوُسْطَى : صدقتِ والله ، قالت المرأة : كذبتا ما أنا لكما بأم ، ولا لأبيكما بامرأة ، فقالت لها الصغرى : أما تعرفان محياها ، وتعلقت بها وصرخت ، فقالت الأم حين رأت ذلك : صفراهن شراهن ، فذهبت مثلا ، ثم إن الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة إلى لقمان بن عاد ، وقالوا له : اقض بيننا ، فلما نظر لقمان إلى المرأة عرفها فقال : عند جُهَيْنَةَ الْخَبْرِ الْيَقِينِ ، يعنى نفسه وما عاين منها ، فأخبر لقمان الزوج بما عرف ، وأقبل على المرأة فقصَّ عليها قصتها كيف صنعت ، وكيف قالت لصديقها ، فلما أتاها بما لا تنكر قالت : ما كان هذا في حسابي ، فأرسلتها مثلا ، فقيل للقمان : احكم فيها ، فقال : ارجئوها كما رجعت نفسها في حياتها ، فرجعت ، فقال الشجى : احكم بيني وبين الخلى ، فقد فرق بيني وبين أهلى ، فقال : يفرق بين ذكره وأنثيه كما فرق بينك وبين أُنثاك ، فأخذ الخلى فجبَّ ذكره .

فأما يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سُوءٌ
يُطَارِدُهُنَّ بِالْخَرْبِ الصُّقُورُ
وَأما يَوْمُنَا فَنَظْلُ رَكْبًا
وُقُوفًا لَا نَحْمَلُ وَلَا نَسِيرُ
وكان طرفة عدواً لابن عمه عبد عمرو ،
وكان كريماً على عمرو بن هند ، وكان سميना
بادنا ، فدخل مع عمرو الحمام ، فلما تجرد قال
عمرو بن هند : لقد كان ابن عمك طرفة
رآك حين قال ما قال ، وكان طرفة هجاً
عبد عمرو فقال :

ولا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ لَهُ غَنِيٌّ
وَأَنْ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
تَظَلُّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ
يَقْلُنَ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمًا
له شربتان بالعشي وشربة
من الليل حتى أضجبتاً مورماً
كان السلاح فوق شُعْبَةٍ بَانَةٍ
تَرَى نَفْحًا وَرَدَّ الْأَسْرَةَ أَحْمَمًا
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْحَضُّ قَلْبَهُ
فَإِنْ أَعْطَهُ أَتْرَكَ لِقَلْبِي مَجْمَمًا
فلما قال له ذلك قال عبد عمرو : إنه
قال ما قال ، وأنشده

* فليت لنا مكان الملك عمرو *
فقال عمرو : ما أصدقتك عليه ، وقد
صدقتك ولكن خاف أن يُنذِرَهُ وتدركه

الرَّحِمُ ، فَكُتِبَ غَيْرَ كَثِيرٍ ثُمَّ دَعَا الْمُتَلَسِّسَ
وَطَرْفَةَ فَقَالَ : لَمَلِكًا قَدْ اشْتَقَمْنَا إِلَى أَهْلِكَا
وَسَرَّكَ أَنْ تَصْرَفَا ، قَالَ : نَعَمْ ، فَكُتِبَ
لَهَا إِلَى أَبِي كَرِيبٍ عَامِلِهِ عَلَى هَجْرٍ أَنْ يَقْتُلَهُمَا
وَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ لَهَا مَجْبَاءٌ وَمَعْرُوفٌ ،
وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَيْئًا ، فَخَرَجَا ، وَكَانَ
الْمُتَلَسِّسُ قَدْ أَسَنَّ فَرَبَنَهْرَ الْحَيْرَةِ عَلَى غُلْمَانٍ
يَلْعَبُونَ ، فَقَالَ الْمُتَلَسِّسُ : هَلْ لَكَ فِي كِتَابَيْنَا
فَإِنْ كَانَ فِيهِمَا خَيْرٌ مَضِينًا لَهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا
اتَّقِنَاهُ ، فَأَبَى طَرْفَةُ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَى الْمُتَلَسِّسُ
كِتَابَهُ بَعْضَ الْغُلْمَانِ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ
السُّوَاءُ ، فَالْتَمَسَ كِتَابَهُ فِي الْمَاءِ ، وَقَالَ لَطَرْفَةَ :
أَطْعِنِي وَأَلْتِقِ كِتَابَكَ ، فَأَبَى طَرْفَةُ وَمَضَى
بِكِتَابِهِ ، قَالَ : وَمَضَى الْمُتَلَسِّسُ حَتَّى لَحِقَ
بِمَلُوكِ بَنِي جَفْنَةَ بِالشَّامِ ، وَقَالَ الْمُتَلَسِّسُ فِي
ذَلِكَ :

مَنْ مُبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ
نَبَأٌ فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْ دَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا
وَنَجَا حِذَارَ حَبَائِهِ الْمُتَلَسِّسُ
الَّتِي صَحِيفَتُهُ وَنَجَتْ كُورَهُ
وَجِنَاهُ مَحْمَرَةُ الْمَنَامِيمِ عِزْمِسُ
عَيْرَانَةَ طَبَخَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا
فَكَانَ نُقِبَتَهَا أَدِيمٌ أَمْلَسُ

البحرين وعمان - لي كتاب ولطرفة كتاب ،
 فخرجنا حتى إذا هبطنا بذى الرقاب من
 النجف إذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه
 كِسْرَةٌ يأكلها وَيَقْصَعُ القمل ، فقلت :
 تالله إن رأيت شيخاً أَحَقَّ وَأَضْعَفُ وَأَقْلَّ عَقْلاً
 منك ، قال : ماتنكر ؟ قلت : تتبرز وتأكل
 وتَقْصَعُ القمل ، قال : أخرج خبيثاً ، وأدخل
 طيباً ، وأقتلُ عدواً ؛ وَأَحَقُّ مِنِّي وَالْأُمُّ
 حاملُ حَتْفِهِ يمينه لا يدرى ما فيه ، فنبهني
 وكأنما كنت نائماً ، فإذا أنا بغلام من أهل
 الحيرة يَسْتَقِي غنيمة له من نهر الحيرة ، فقلت :
 ياغلام أتقرأ ؟ قال : نعم ، قلت : اقرأ ، فإذا
 فيه « باسمك اللهم ، من عمرو بن هند إلى
 المكعبر ، إذا أتاك كتابي هذا مع المتلس ،
 فاقطعْ يديه ورجليه وادفنه حياً ، فألقيت
 الصحيفة في النهر ، وذلك حين أقول :

أَلْقَيْتُهَا بِاللُّثِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ
 كَذَلِكَ أَقْوَمُ كُلِّ قَطِيٍّ مُضَلِّلٍ

رَضِيْتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا
 يَجُولُ بِهِ التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ
 وقلت : يا طرفة معك والله مثلها ، قال :
 كلاً ! ما كان ليكتب بمثل ذلك في عقردار
 قومي ، فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ،
 ودفنه حياً .

يضرب لمن يَسْتَعِي بنفسه في حثينها ويضرها

أَلْقِي الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّهُ
 يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرَسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى العامل فقتله .
 وروى عبيدراوية الأعشى قال : حدثني
 الأعشى قال : حدثني المتلس - واسمه
 عبد المسيح بن جرير - قال : قدمت أنا
 وطرفة بن العبد على عمرو بن هند ، وكان
 طرفة غلاماً معجباً تائهاً ، فجعل يَتَخَلَّجُ في
 مشيه بين يديه ، فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه
 من مجلسه ، وكان عمرو لا يتسم ولا يضحك
 وكانت العرب تسميه مُضَرَّطَ الحجارة لشدة
 ملكه ، وملك ثلاثاً وخمسين سنة ، وكانت
 العرب تهابه هيبة شديدة ، وهو الذي يقول
 له الذهاب العجلي (واسمه مالك بن جندل بن
 سلمة ، من بني عجل ، ولقب بالذهاب لقوله :
 وما سِيرُهُنَّ إِذْ عَلَوْنَ قُرْأِقِرًا
 بذى أميم ولا الذَّهَابُ ذَهَابُ) :

أَبِي الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السِّدِيرَ وَأَهْلَهُ
 وَإِنْ قِيلَ عَيْشٌ بِالسِّدِيرِ غَرِيرٌ
 بِهِ الْبَقُّ وَالْحَمَى وَأَسْدُ خَفِيَّةٍ

وعمر بن هند يَعْتَدِي وَيَجُورُ
 قال المتلس : فقلت لطرفة حين قنا :
 يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك ،
 مع ما قلت لأخيه ، قال : كلا ، قال :
 فكنت له كتاباً إلى المكعبر - وكان عامله على

٢١١٤ - ضَاخَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ

قال الأصمعي : العصافير الأعماء .
يضرب للجائع .

٢١١٥ - أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ

أى أصم عن القبيح الذى يكرهه (١)
ويغفه ، وسميع لما يسره ، أى يسمع الحسن
ويتصام عن القبيح فعل الرجل الكريم .

٢١١٦ - صَابَتْ بَقْرٌ

أى نزل الأمر فى قراره ؛ فلا يستطيع له
تحويل ، وصابت : من الصوب وهو النزول ،
والقرُّ : القرار .

يضرب عند شدة تصيبهم ، أى ضارت
الشدة فى قرارها .

ويروى « وقعت بقر » قال عدى بن زيد :
تَرْجِيهَا وَقَدْ وَقَعَتْ بَقْرٌ

كما تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبٌ
٢١١٧ - صَبَحْتَاهُمْ فَفَدَوْا شَأْمَةً

أى أوقعتهم صباحاً ، فأخذوا الشق
الأشام ، أى صاروا أصحاب شأمة ، وهى ضد
البهفة .

٢١١٨ - أَصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ الْبَرْدُ

يعنى إذا أفسد البرد الكلال بتحطيمه
إياه أصلحه المطر بإعادته له .

(١) تقول : كرهته التم - من أبى ضرب
ولصر - وأكرهته ؛ إذا اشتد عليه

يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره .

٢١١٩ - الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَأَعْلَهُ

الحُكْمُ : الحِكْمَةُ ، ومنه قوله تعالى :
(وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) ومعنى الثل استعمال

الصمت حكمة ، ولكن قل من يستعملها .
يقال : إن لقمان الحكيم دخل على

داود عليهما السلام وهو يصنع درعاً ، فهمم
لقمان أن يسأله عما يصنع ، ثم أمسك ولم

يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها ،
وقال : نعم أداة الحرب ، فقال لقمان :

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَأَعْلَهُ .

٢١٢٠ - الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ

المحبة

أى محبة الناس إياه لسلامتهم منه .

يضرب فى مدح قلة الكلام .

٢١٢١ - صَارَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامٌ

مكسور مثل حَدَامٍ وَقَطَامٍ ، أى صار
هذا الأمر لازماً له .

٢١٢٢ - صَوْتُ أَمْرِي وَأَسْتُ ضَبِيعٌ

وذلك أن رجلاً من بنى عقيل كان

أسيراً فى عترة العيين ، فبقى أربع حجج ،
فعلق النساء يرسننه فيحططنن ويسقيهن من

الماء ، فإذا أقبل نظرن إلى صدره وإذا مانهض
تضاعف ، فقلن : يا أبا كليب ، أما حين

٢١٢٨ - أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَنْبَلُ
أى تختار الأنبل فالأنبل ، يعنى تُصِيبُ
الخيارَ منهم .

٢١٢٩ - أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ
أى نكبةٌ زلزلت أركانَه .

٢١٣٠ - أَصْفَرُ الْقَوْمِ شَفَرُهُمْ
أى خادِمُهُم الذى يكفى مِنْهُمْ ، شُبّه
بالشفرة تُمْتَنُّنُ فى قَطْعِ اللحم وغيره .

٢١٣١ - صَارَ الزُّجُجُ قُدَامَ السِّنَانِ
يضرب فى سَبْقِ المتأخِّرِ المتقدم من غير
استحقاق .

٢١٣٢ - أَصْبِحْ لَيْلُ
ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أن
امراً القيس بن حُجْر الكِنْدِيَّ كان رجلاً
مفترِّكاً لا تجبه النساء ، ولأنكاد امرأة تصبر
معه ، فتزوج امرأة من طَيِّى فابتنى بها ،
فأبغضته من تحت ليلتها ، وكرهت مكانها
معه ، فجعلت تقول : ياخَيْرَ الْفَتَيَانِ أَصْبَحْتَ
أصبحت ، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما
هو ، فتقول : أَصْبِحْ لَيْلُ ، فلما أصبح قال
لها : قد علمتُ ما صنعتِ الليلةَ ، وقد عرفتُ
أن ما صنعتِ كان من كراهية مكاني فى
نفسك ، فما الذى كرهت منى ؟ فقالت :
ما كرهتُك ، فلم يزل بها حتى قالت :

تقوم فصدرة أم أسد ، وأما إذا أدبرت فرجلاً
أم ضبع ، وأنه كره أن يهرب نهاراً فتأخذه
الخييل ، فأرسلته عشية مع الليل ، فمر من
تحت الليل ؛ فأصبح وقد استحرز .
يضرب للداهى الذى يُخَادِعُ القومَ .

٢١٢٣ - صَاحِبُ سِرِّ فِطْنَتُهُ فى غُرْبَةٍ
أى أنه لا يدرى كيف يدبره . ويحفظه
حتى يضيعه ، يعنى السر .

٢١٢٤ - صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَبْرًا
القَبْرُ : شدة المعيشة ، ويروى « وإن
كان قَبْرًا » .

يضرب عند الشدائد والمَشَاقِّ .

٢١٢٥ - صَهْ صَاقِعُ
يقال « صَهْ » أى اسكت ، و« صَقَعُ »
إذا كَذَبَ ، قال ابن الأعرابى : الصاقع الذى
يصقع فى كل النواحي ، أى أُسْكِتُ قد
ضلت عن الحق .

يضرب لمن عُرِفَ بالكذب .

٢١٢٦ - صُرِّى وَاحْلُبِى
الصُّرُّ : شَدُّ الضرع بالصُّرَّارِ .
يضرب فى حفظ المال .

٢١٢٧ - أَصَيْدَ الْقَنْفَدُ أَمَّ لِقَطَّةُ
يضرب لمن وجد شيئاً لم يطلبه .

الدهاء على الإنسان بالموت ، قال الأصمعي :
العربُ تقول : الصَّدَى في الهامة ، والسمع في
الدماغ ، و « أصمَّ الله صدها » من هذا .
قلت : الصحيح في هذا أن يقال : الصَّدَى
الذي يُجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها
وإذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيئاً
فيجيبه فكأنه صم .

٢١٣٧ - صَاحَ بِهِمْ حَدَثَاتُ الدَّهْرِ
يضرب لقوم اُفْرَضُوا واستأصلتهم
حوادث الزمان .

٢١٣٨ - صَفَرَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بَيْنَنَا
يضرب في انقطاع المودة وانقضائها .

٢١٣٩ - صَارَ حِلْسٌ بَيْتِهِ
إذا زمه لزوماً بليغاً ، والحلسُ : ما ولى
ظهر البعير تحت القتب من كساء أو مسح
يلزمه ولا يفارقه ، ومنه حديث أبي بكر
رضي الله عنه في فتنة ذكرها : « كُنْ حِلْسَ
بَيْتِكَ حتى تأتيك يدُ خاطئة أو مَنِيَّة قاضية »
بأمره بلزوم بيته .

٢١٤٠ - صَرَحَتْ كَعْلُ
وذلك إذا أصابت الناس سنةً شديدة
يقال : صَرَحَ - بالضم - صراحةً وصرُوحَةً
إذا خلصَ ، وكذلك صَرَّحَ - بالتشديد -
وكَعْلُ : السنة والجذبُ ، معرفة لا تدخلها

كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر ،
سريع الإراقة ، بطيء الإفاقة ، فلما سمع ذلك
منها طلقها ، وذهب قولها « أَصْبَحَ لَيْلٌ »
مثلاً ، قال الأعشى :

وحتى يبيت القوم كالضيفِ لَيْلَةً
يَقُولُونَ أَصْبَحَ لَيْلٌ وَاللَّيْلُ عَامِمٌ
وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي
يَطُولُ فيها الشر ، ومعنى بيت الأعشى حتى
يبيت القوم غير مطمئنين .

٢١٣٣ - أَصَابَ تَعْرَةَ الْغُرَابِ
يضرب لمن يظفر بالشيء النفيس ؛ لأن
الغراب يختار أجود التمر .

٢١٣٤ - أَصْبَحَ فِيهَا دَهَاةٌ كَالْحِمَارِ
الْمَوْحُولِ
يضرب لمن وقع في أمر لا يُرْجَى له
التخلص منه .

والمَوْحُولُ : المغلوب بالوَجَل ، يقال :
واحلته فوَحَلْتُهُ أو حَلَّهُ ، إذا غلبته به .

٢١٣٥ - أَصْبَحَ جَنِيبَ الْعَصَا
الجَنِيبُ : بمعنى المَجْنُوب ، والعصا :
الجماعة .

يضرب لمن اتقاد لما كلف .
٢١٣٦ - أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ
أي دِمَاغَهُ وموضع سَمْعِهِ ، يقال في

سليمان : أربعة ، قال : الحرُّ يُعْطَى والعبدُ يألم أسنُّه ، قال سليمان : خمسة ، قال الرجل : اسْتَيْ أَخْبَيْتِي ، قال سليمان : ستة ، قال : لا مَاءُكَ أَبْقَيْتِ وَلَا حَرِّكَ أَنْقَيْتِ ، قال سليمان : ليس هذا في هذا ، قال : بلى ، أَخَذْتُ الجَارَ بِالْجَارِ كَمَا يَأْخُذُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا .

٢١٤٢ - صَدَقَنِي فُجَّاحٌ أَمْرِهِ

و « فُجَّحَ أَمْرِهِ » أى حَمَى أَمْرَهُ وَخَالَصَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ « عَرَبِيٌّ فُجَّحٌ » أى خَالِصٌ .

٢١٤٣ - صَرَّحَتْ بِجِلْدَانِ

كَذَا أوردته الجوهري بالذال المعجمة ، ووجدت عن الفراء غير معجمة ، قال : يقال « صرحت بجلدان » و « بجداء » إذا تبين لك الأمر وصرح ، وقال ابن الأعرابي : يقال صرحت بجعد وجدان وجلدان وجداء وجلداء ، وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة ، وأظن الجوهري نقل عنه ، وهو على الجملة موضع بانطائف لين مستو كالراحة لا حمر فيه يتوارى به . والتاء في « صرحت » عبارة عن القصة أو الخطة .

٢١٤٤ - صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ

يقال للأمر إذا انكشف وتبين .

الألف واللام ، فإذا قيل « صَرَّحَتْ كحل » كان معناه خَلَصَتْ السَّنةُ فِي الشَّدَةِ وَالْجُدُوبَةِ ، وقيل : كَحَلَّ اسْمٌ لِلسَّمَاءِ ، يقال « صَرَّحَتْ كَحَلَّ » إذا لم يكن في السماء غيمٌ ، قال سلامة بن جندل :

قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحَلَّ بِوُجُوهِهِمْ

مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرُضُوبٍ

ومعنى صرحت هنا انكشفت كما يقال « صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَخْضِهِ » .

٢١٤١ - صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ أَسْتَهُ

الصَّرُّ : شَدُّ الصَّرَارِ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ يَضْرِبُ لِمَنْ ضَيَّقَ تَصَرَّفَهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ

قال المؤرج : دخل رجل على سليمان ابن عبد الملك ، وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار ، وعلى رأس سليمان وصيفة (١) رُوقة ، فنظر إليها الرجل ، فقال له سليمان : أتمججيك ؟ فقال : بارك الله لأمير المؤمنين فيها ، فقال : أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهى لك ، فقال الرجل : استُ البائِنُ أَعْلَمُ ، قال سليمان : واحد ، قال : صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ أَسْتَهُ ، قال سليمان : اثنان ، قال : استُ لم تعود المِجْمَرِ ، قال سليمان : ثلاثة ، قال : استُ الْمَسْؤُولُ أَضْيَقُ ، قال

(١) رُوقة - بضم الراء - أى حسنة .

٢١٥٠ - صَارَتْ ثُرَيَّا وَهِيَ عَوْدٌ أَقْشَرُ

الثرية والثرياء: الأرض الندية، ومال ثرى: أى كثير، ورجل ثرؤان وامرأة ثرؤى إذا كثرت مالها، وثرئاً: تصغير ثرؤى، والأقشر: الأحمر الذى كأنه نزع قشره.

يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم.

٢١٥١ - صَبْرًا أَتَانُ فَالْجِحَاشُ حَوْلُ

الحول: جمع حائل، وهى التى لم تحمل عامتها، ونصب «صبراً» على المصدر. يضرب لمن وعدَّ وعدًّا حسناً والموعود غير حاضر، وخص الجحاش ليكون التحقيق أبعد.

٢١٥٢ - صَبُوحٌ حَيَّانٌ بِهِ جُمُوحٌ

حَيَّان: اسم رجل، والصَّبُوح: ما يشرب عند الصبح، وهو يجمع بشاربه لأنه شربها فى غير وقتها. يضرب لمن يتصدَّر للرياسة فى غير حينها.

٢١٥٣ - صَبَحَى شَكُوتٌ فَاسْتَشَنَّتْ

طَالِقٌ

يقال: ناقة صَبَحَى؛ إذا حلب لبنها، والطارق: الناقة التى يتركها الراعى لنفسه فلا

٢١٤٥ - الصَّرِيحُ تَحْتَ الرِّغْوَةِ

قال أبو الهيثم: معناه أن الأمر مُعْطَى عليك وسيدولك.

٢١٤٦ - صَلَاحًا كَصَلَحِ النَّعَامَةِ

أى صلَّحه الله كما صلَّح النعام، وهذا كما يقال للنعام: مُصَلَّمٌ الأذُنَيْنِ.

٢١٤٧ - صَلَمَعَةُ بِنُ قَلَمَةَ

قال ابن الأعرابي: هذا مثل قولهم «ظامر بن ظامر» إذا كان لا يُدْرَى من هو، ولا يعرف أبوه، وهو من ظمَرَ إذا وثب يضرب لمن يظهر ويثب على الناس من غير أن يكون له قديم، وينشد:

أَصْلَمَعَةُ بِنُ قَلَمَةَ بِنِ قَلَمِ
بِقَاعِ مَا حَدِيثُكَ تَزْدَرِينِي

لَقَدْ دَافَعْتُ عَنْكَ النَّاسَ حَتَّى

رَكِبْتَ الرَّحْلَ كَالْجُرْدِ السَّمِينِ

٢١٤٨ - أَصَابَهُ ذُبَابٌ لَادِعٌ

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرقُّ له من سمعه.

٢١٤٩ - صَبَّانٌ ثَوْبٌ لُقِبَتْ هَرَانِمَا

الهُرْنُوعُ: القمَّة الكبيرة، والصَّبَّان: جمع صُوب، وهى بيضة القملة.

يضرب لمن يظهر جدَّة والناس يعلمون أنه سىء الحال.

في البئر أو غير ذلك ، فيبقى الماء فيه أياماً ثم يتغير .

يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه .

٢١٥٦ - صُبَّابِي تَرَوِي وَلَيْسَتْ غَيْلًا

الصُّبَابَة : بقية الماء في الإناء وغيره ، والغَيْل : الماء يجري على وجه الأرض .

يضرب لمن ينتفع بما يبذل وإن لم يدخل في حد الكثرة .

٢١٥٧ - الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرَّسْلِ حَسَنٌ

يقال : هذا قاله رجل نظر إلى نَعَجَة لها صوف كثير ، فاغترَّ بصُوفها وظن أن لها لبناً ، فلما حلبها لم يكن بها لبن ، فقال هذا .

يضرب لمن نال قليلاً ممن طمع في كثير

٢١٥٨ - صَكَآ وَدِرْهَمَاكَ لَكَ

قال المفضل : إن امرأةً بَغِيًّا كانت تُوَاجِرُ نَفْسَهَا مِنَ الرِّجَالِ بِدِرْهَمِينَ لِكُلِّ مَنْ طَلَبَهَا ، فَاسْتَأْجَرَهَا يَوْمًا رَجُلٌ بِدِرْهَمِينَ ، فَلَمَّا جَامَعَهَا أَحْبَبَهَا جِمَاعَهُ وَقُوته وَشِدَّةَ رَهْزِهِ فَجَمَلَتْ تَقُولُ « صَكَآ » أَيْ صُكَّ صَكَآ « وَدِرْهَمَاكَ لَكَ » فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

وروي ابن شميل « غَمَزَا وَدِرْهَمَاكَ لَكَ » ، فَإِنْ لَمْ تَغْمِزْ فَبُعْدُ لَكَ » رفعت البعد .

يَحْلِبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، يَقُولُ : هَذِهِ الصُّبْحَى شَكْوَتُهَا إِذْ حَلَبْتُهَا فَمَا بِالْ هَذِهِ الطَّالِقُ صَارَ ضَرْعُهَا كَالشَّنِّ الْبَالِي .

يضرب للرجلين يعذر أحدهما في أمر قد تَقَلَّدَاهُ مَعًا وَلَا يَعْزُرُ الْآخَرَ فِيهِ لِاقْتِدَارِهِ عَلَيْهِ إِنْ عَجَزَ عَنْهُ صَاحِبُهُ .

٢١٥٤ - صَبَّغْتَ لِي إِصْبِعَكَ الْعَمَّالَةَ

يقال : صَبَّغْتَ بفلان وعلى فلان أَصْبَغُ صَبَّغًا ، إِذَا أَشْرَتْ نَحْوَهُ بِأَصْبِعِكَ مُغْتَابًا ، وَهِنَا صَبَّغْتَ لِي وَلَمْ يَقُلْ عَلَى وَلَا بِي لِأَنَّهُ أَرَادَ اسْتَعْمَلْتَ أَصْبِعَكَ الْعَمَّالَةَ لِي ، أَيْ لِأَجْلِي ، وَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : صَبَّغْتَ أَصْبِعَكَ أَيْ أَصْبَغْتَهَا كَمَا يَقُولُ : رَأْسُهُ وَصَدْرُهُ وَيَدَيْتُهُ ، أَيْ أَصَبْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَالْأَعْضَاءَ مِنْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِي بِمَعْنَى إِلَيَّ ، كَمَا يَقَالُ : هَدَيْتُهُ لِلطَّرِيقِ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ ، وَأَوْحَيْتُ إِلَيْهِ وَلَهُ ، فَيَكُونُ مِنْ صِلَةِ مَعْنَى صَبَّغْتَ ، وَهُوَ أَشْرَتْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَشْرَتْ لِي أَيْ إِلَيَّ ، وَالْعَمَّالَةُ : مِبَالِغَةُ الْعَامِلَةِ ، أَيْ أَنَّهَا تَعَوَّدَتْ ذَلِكَ الْعَمَلَ .

يضرب لمن يعيبك باطنًا ويثنى عليك ظاهراً

٢١٥٥ - صَرَّاءُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقُهَا

يَبْصُقُ

الصَّرَّاءُ : الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ فِي الْحَوْضِ أَوْ

٢١٦٣ - صَرَرْنَا حُبَّ لَيْلٍ فَأَتَتْهُ

أى صُنَّاه فضع .

يضرب لما يتهاون به .

٢١٦٤ - صَبَّحَ بَنِي فُلَانٍ زُؤِيرٌ سَوْءٌ

إذا عَرَّاهم في عُقْرِ دارهم ، والزُّؤِيرُ :

زعيم القوم ، وقال :

قد نضرب الجيشَ الحَمِيسَ الأَزُورَا

حَتَّى تَرَى زُؤِيرَهُ مُجْبُورَا

٢١٦٥ - صَبْرًا وَبِضِيٍّ

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو

الضبي بانه حُصَيْنَ ، ونصب « صبراً » على

الحال ، أى أقتلُ مَضْبُورَا ، أى محبوساً

وقوله « وبضبي » أى أقتل بضبي ، كأنه

يأنف أن يكون بدل ضبي .

يضرب في الخصلتين المكروهتين

يُدْفَعُ الرجل إليهما .

قال : يضرب مثلاً للرجل تراه يعمل

العمل الشديد .

٢١٥٩ - اضْطَنَّاعُ المَعْرُوفِ يَقِي

مَصَارِعَ السُّوءِ

يقال : صنَّعَ معرُوفًا واضْطَنَّعَ كذلك

في المعنى ، أى فَعَلُ المَعْرُوفِ في أهله يقِي

فَاعِلُهُ الوقوع في السوء .

٢١٦٠ - الصَّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ

خُضُوعٌ

قاله بعض الحكماء .

يضرب في مَدْحِ الصدقِ ودم الكذب

٢١٦١ - صَالِي أَسَدٌ مِنْ نَافِضِكَ

هما نوعان من الحمى .

يضرب في الأمرين يزيد أحدهما على

الأخر شدة

٢١٦٢ - الصَّدْقُ فِي بَعْضِ الأُمُورِ عَجْزٌ

أى ربما يضرب الصدقُ صاحبه

ما جاء على أفعل من هذا الباب

أَقْبَى عَبْدَ غَمٍّ لَا تُرَاعِي

مَنْ القَتْلَى التي يَلْوِي الكَثِيبِ

لأنتم حين جاء القومُ سَيْرَا

عَلَى المَحْزَاةِ أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

٢١٦٧ - أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِدَفْنِهِ جَلْبُ

٢١٦٦ - أَصْبَرُ مِنْ قَضِيبِ

قال ابن الأعرابي : هو رجل كان في

الدهر الأول من بني ضبة ، وله حديث

سيأتي في باب اللام ، وضربت به العرب

المثل في الصبر على الذل ، وأنشد :

٢١٦٨ - وَأَصْبِرُ مِنْ ذِي ضَاعِطٍ مُعْرَكٍ

قال محمد بن حبيب: كان من حديث هذين المثليين أن كلباً أوقعت بيني فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان، فأظهر الشامة، وكانت أمه كلبية، وهى ليلى بنت الأصبح بن زبان. وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر، فقال عبد العزيز لبشر أخيه: أما علمت ما فعل أخوالى بأخوالك؟ قال بشر: وما فعلوا؟ فأخبره الخبر، فقال: أخوالك أضيّقُ أمتها من ذلك، فجاء وفدُ بنى فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم، وأن حُرَيْثَ بنَ بَجْدَل الكلبى أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق، فسمعوا له وأطاعوا، فأغترّم فقتل منهم نَيْفًا وخمسين رجلا، فأعطاهم عبدُ الملك نصفَ الحَمَالات، وضمنَ لهم النصفَ الباقى فى العام المقبل، فخرجوا ودسَّ إليهم بشر ابن مروان مالا فاشترؤا السلاح والكراع، ثم اغترّوا كلبا بينى فزارة فلَقومهم بنات قين، فتمدّوا عليهم فى القتل، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبدُ العزيز بن مروان فقال: أما بلغك ما فعل أخوالى بأخوالك؟ فأخبره الخبر، فغضب عبدُ الملك

لإخفارهم ذمتَهُ وأخذهم ماله، وكتب إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يُوقِع بينى فزارة إن امتنعوا، ويأخذ مَنْ أصاب منهم، فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل بينى فزارة، فأتاهم حَلْحَلَةٌ ابن قيس بن أشيمٍ وسعيد بن أبان بن عُمَيْنَةَ ابن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بدر، وكانا رئيسى القوم، فأخبرا الحجاج أنهما صاحبا الأمر، ولأذنبَ لغيرهما، فأوثقهما وبعثَ بهما إلى عبد الملك، فلما أدخل عليه قال: الحمد لله الذى أقاد منكما، قال حَلْحَلَةُ: أما والله ما أقاد منى. ولقد نَقَضْتُ وِثْرِي، وشَفَيْتُ صَدْرِي، وبردت وحرى، قال عبد الملك: مَنْ كان له عند هذين وترى طلبه فليقم إليهما، فقام سفيان بن سُوَيْد الكلبى - وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين - فقال: يا حلحلة هل حسست لى سُوَيْدا، قال: عهدى به يوم بنات قين وقد انقطع خُرُوه فى بطنه، قال: أما والله لأقتلنك، قال: كذبت والله ما أنت تَقْتُلْنى وإنما يقتلنى ابنُ الزرقاء، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم، وكانت لها راية، وكانوا يُسَبِّون بالزرقاء، فقال بشر: صَبْرًا حَلْحَلُ، فقال: إى والله.

أَصْبِرُ مِنْ عَوْدٍ بِجَنِيهِ جُلَبٌ
قد أثرَ البَطَّانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ

ثم التفت إلى ابن سويد فقال : يا ابن
استها أحد الضربة فقد وقعت مني بأبيك
ضربة أسلحتته ، ف ضرب عنقه ، ثم قيل
لسعيد نحو ما قيل للحلحة ، فردّ مثل جواب
حلحة ، فقام إليه رجل من بني عليم ليقته
فقال له بشر : اصبر ، فقال :

أصبر من ذي ضاغطٍ معركٍ

ألقى بواني زوره للمرك

ويروى « من ذي ضاغطٍ عركرك »
وهو البعير الغليظ القوى ، والضاغط : الورم
في إبط البعير ، شبه الكيس ، يضغطه ، أى
يضيقه ، ويقال « فلان جيد البواني » إذا
كان جيد القوائم والأكتاف .

٢١٦٩ - أصبح من غير أبي سيارة

هو رجل من بني عدوان اسمه عميلة بن
ابن الأعزل ، وكان له حمار أسود أجاز الناس
خالد عليه من الزدلفة إلى منى أربعين سنة ،
وكان يقول : أشرق تبيركيا تغير ، ويقول :
لامم إني تابع تباعة

إن كان إنهم فعلى فصاعة (١)

لامم مالي في الحمار الأسود

أصبحت بين العالمين أخصد

(١) في أصول هذا الكتاب « لامم إني
بائع يباعه » تحريف ما أثبتناه عن سيرة ابن
هشام .

هلا يكاد ذو البعير الجلمد
فقي أبا سيارة المحسد
من شر كل حاسد إذا حسد

ومن أذاة النافثات في العقد

اللهم حب بين نساننا ، وبغض بين
رعائنا ، واجعل المال في سمحائنا ، وفيه يقول
الشاعر :

خلوا الطريق عن أبي سيارة

وعن مواليه بني فزارة
حتى يميز سألماً حارة

مستقبل القبلة يدعوا جارة

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى
الرقاشي يختاران ركوب الحمير على ركوب
البراذين ، ويجعلان أبا سيارة لها قدوة .

فأما خالد فإن بعض الأشراف بالبصرة تلقاه
فراه على حمار فقال : ما هذا المركب

يا أبا صفوان ؟ فقال : غير من نسل الكداد ،

أصحر السربال ، مقتول الأجلاد ، مجلج

القوائم ، يحمل الرحلة ، ويبلغ العقبة ، ويقل

داؤه ، ويحف دواؤه ، ويعنى أن أكون

جباراً في الأرض أو أكون من المفسدين ،

ولولا ما في الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة

ظهر غير أربعين سنة . وأما الفضل بن عيسى

فإنه سئل أيضاً عن ركوب الحمار ، فقال : لأنه

أقل الدواب مؤنة ، وأكثرها معونة ،

كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى
 كأنها مَفْرُوءَةٌ ، وقال محمد بن حبيب : هي
 دويبة تنسج على نفسها بيتاً فهو نَأْوُوسُهَا
 حقاً ، والدليل على ذلك أنه إذا نُقِضَ هذا
 البيتُ لم توجَدِ الدودة فيه حية أصلاً ، وزاد
 بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة ،
 فزعم أن الناس في أول الدهر حين كانوا
 يَتَمَلَّمُونَ الحَيَلَ من البهائم تعلموا من
 الشَّرْفَةِ إحدَثَ بناء النواويس على موتاهم ،
 فإنها في خرط وشكل بيت الشَّرْفَةِ ، ويقال
 « وَاِدِ سَرِفٍ » أي كثير الشَّرْفَةِ ، و« أرض
 سَرَفَةٍ » و« سُرِفَتِ الشجرة » إذا أصابها
 الشَّرْفَةُ ، ويقال أيضاً « أَصْنَعُ من سَرِفٍ »
 ويقال « من سُرْفٍ » .

٢١٧١ - أَصْنَعُ مِنْ تَنْوُطٍ ، ويقال
 « مِنْ تَنْوُطٍ » .

قال الأصمعي : إنما سُمِّيَ تَنْوُطًا لأنه
 يدل على خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها ،
 والواحد تَنْوُطَةٌ ، وقال حمزة : هو طائر
 يركبُ عُشَّهُ تركيا بين عودين من أعواد
 الشجر فينسجه كقارورة الدُّهْنِ ضَيِّقَ القِمِّ
 واسع الداخل ، فيودعه بيضه ، فلا يوصل
 إليه حتى تدخل اليد فيه إلى المصم .

٢١٧٢ - أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ
 ويقال « من النحل » إنما قيل هذا لما

وأسهلها جحاحا ، وأسماها صريعا ، وأخفصها
 مَهْوًى ، وأقربها مُرْتَقًى ، يزهي راكبه وقد
 تواضع بركوبه ، ويسمى مقتصدا وقد أسرف
 في ثمنه ، ولو شاء عُحَيْلَةُ بن خالد أبو سَيَّارة
 أن يركب جملا مَهْرِيًّا أو فرسا عربيا لَفَعَلَ ،
 ولكنه امتطى عَيْرًا أربعين سنة ، فسمع
 أعرابي كلامه ، فعارضه فقال : الحمار شَنَارٌ ،
 والعَيْرُ عار ، مُنْكَرُ الصوت ، بعيد القوت ،
 متفرق في الرّوحِ ، متلوث في الضَّحَلِ ، ليس
 بركوبَةً فَحْلٍ ، ولا مطية رَحْلٍ ، إن وقفته
 أدلى ، وإن تركته ولى ، كثير الرّوْثِ ، قليل
 القَوْتِ ، سريع إلى الفرارة ، بطيء في الغارة ،
 لا تُرْقَابُه الدماء ، ولا تُمَهَّرُ به النساء ، ولا يجلب
 في إناء .

قال أبو اليقظان : أبو سَيَّارة أول من
 سَنَّ في الدِّيَّةِ مائة من الإبل .

٢١٧٠ - أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ

هي دويبة ، وقد اختلفوا في نعتها ، قال
 اليزيدي : هي دويبة صغيرة تَنْقُبُ الشجر
 وتبنى فيه بيتا ، وقال أبو عمرو بن العلاء :
 هي دويبة مثل نصف عدسة تَنْقُبُ الشجر
 ثم تبنى فيه بيتا من عيدان تجمعهما مثل غَزَلِ
 العنكبوت منخرطا من أعلاه إلى أسفله كأن
 زواياه قَوِّمَتْ بنحط ، وله في إحدى صفائمه
 باب سُرْبِجٍ قد أزمّت أطراف عيدانه من

فيه من النَّيِّقَةِ في عمل العسل ، قال الشاعر :
فجَاهُوا بِمَرْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ

هو الضَّحْكُ إِلا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

٢١٧٣ - أَصْدَقُ مِنْ قِطَاةٍ

لأن لها صوتاً واحداً لا تغيره ، وصوتها
حكاية لاسمها ، تقول : قِطَاةً قِطَاةً ، ولذلك
تسميها العرب الصَّدُوق ، وكذلك قولهم
« أنسبُ من قِطَاةٍ » لأنها إذا صَوَّتت
عرفت ، قال أبو وجرة السَّعْدِيُّ :

مَازِلِنَ يَنْسَبْنَ وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ

بَاتَتْ تَبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَرْوَاجٍ

قلت : قوله « مازلن » يعنى الأنتن التي
وردت الماء « ينسبن » جعل الفعل لهن لأنهن
أترن القِطَاةَ عن أما كنها حتى قالت قِطَاةً قِطَاةً ،
فلما كن سَبَبَ النَّسْبَةِ جعل الفعل لهن
كقوله تعالى (كما أَخْرَجَ أَبُو يَكْرَمُ مِنَ الْجَنَّةِ
يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا) لما كان إبليس سبب
الزَّرع جعل الزرع له نفسه ، ونصب « وهنا »
على الظرف ، والجملة بعد قوله « كل صادقة »
صفة لها ، والعُرْمُ : جمع الأعرم ، وهو الذي
فيه بياض وسواد ، أى : باتت القِطَاةُ تَبَاشِرُ
بِیضَاتِ عُرْمًا ، وكذلك يكون بِيضُ القِطَاةِ ،
وجعل البِيضَ غَيْرَ أَرْوَاجٍ لأن بِيضَ القِطَاةِ
يكون أفراداً ثلاثاً أو خمسا .

٢١٧٤ - أَصْدَقُ ظَنَّاً مِنَ الْأَمْعِيِّ

قالوا : هو الذى يظن الظنَّ فلا يخطئ .
واشتقاقه من لَمَعَانَ النَّارِ وتوقُّدِهَا ، وعَرَفَهُ
بعضهم ^(١) نظماً فقال :

الْأَمْعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الـ

ظَنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
واللودعى : مثل الألعى ، واشتقاقه من
لَدَعَ النَّارَ ، والأخوذى : القِطَاعُ للأمر
الخفيفُ فى العملِ لِحَذَقِهِ ، من الحَوْدِ وهو
السَّوْقُ السَّرِيعُ ، وقال الأصمى : هو المَشْمَرُ
فى الأمور ، القاهر الذى لا يَشُدُّ عَلَيْهِ مِنْهَا
شئٌ ، والأخوزى : الجامع لما يشدُّ من
الأمر ، من الحوز وهو الجَمْعُ .

٢١٧٥ - أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

قال الأصمى : هو مُنْفَصَلُ الْجِبَلِ مِنَ
الرَّمْلَةِ ، يكون بينهما رَضْرَاضٌ وَحَصَى صِغَارٌ
يَضْفُو مَآؤُهُ وَيَرِقُّ ، قال أبو ذؤيب :

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْتِنِي

جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ
مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثِ نَتَاجِهَا
تَشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

٢١٧٦ - أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ

هو العسل ، ويقال له : المَرْجُ ، والأزى
والضَّحْكُ ، والضَّرَبُ ، أيضاً .
(١) هو أوس بن حجر .

ثم قال : إلا أن بعض الناس فسره على وجه مُطرد ، فقال : الحرباء أبدأً تستقبل الشمس بعينها تستجلب إليها الدفء ، وهذا محلص حسن .

٢١٨١ - أَصْرَدُ مِنَ السَّهْمِ .

هذا من الصَّرَد الذي هو بمعنى النفوذ ، يقال « صَرَدَ السهمُ صَرَدًا » إذا نَفَذَ في الرميَّة ، قال الشاعر :

فَمَا بُقِيًّا عَلَيَّ تَرَكَتَنِي

وَلَكِن خِفْتَمَا صَرَدَ النَّبَالِ

٢١٨٢ - أَصْرَدُ مِنْ خَازِقٍ وَرَقَةٍ

هذا من صَرَدَ السهمُ أيضاً ، يقال : خَزَقَ السهمُ وَخَسَقَ ؛ إذا نَفَذَ ، ويقال في مثل آخر : « وَقَعَ على خازق ورقة » يقال ذلك للداهي الذي يخزق الورقة من ثِقافته وَضَبْطه للأشياء ، ويقال : « ما زال فلانٌ يخزق علينا منذ اليوم » .

٢١٨٣ - أَصْصَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِي

الضَّرْعِ

هذا من قول من قال :

صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ

رَدِّ فِي الضَّرْعِ مَاقْرَمَى فِي العِلَابِ

العِلَاب : جمع عُلبَة ، ويروى « فِي الحِلَابِ » وهو إنباء يُحْلَب فيه ، و « رَيْتَ » يريد به رَأَيْتَ .

٢١٧٧ - أَصْنَى مِنْ لُعَابِ الجِرَادِ : قالوا : هو مأخوذ من قول الأخطل :

إِذَا مَا نَدَيْمِي عَلَّنِي ثُمَّ عَلَّنِي
ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهْنَ هَدِيرُ
عُقَارًا كَعَيْنِ الدِّيَكِ صِرْفًا كَأَنَّهُ

لُعَابُ جِرَادٍ فِي الفَلَاةِ يَطِيرُ
٢١٧٨ - أَصْرَدُ مِنْ جِرَادَةٍ

من الصَّرَد الذي هو البردُ ، وذلك لأنها لا تُرْمَى في الشتاء أبدأً لقلَّة صَبْرها على البرد ، يقال : صَرَدَ الرجلُ يَصْرُدُ صَرَدًا فهو صَرِيدٌ ومِصْرَادٌ ؛ للذي يجد البرد سريعاً ، ومنه قولهم حكاية عن الضب :

* أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِيدًا *

٢١٧٩ - أَصْرَدُ مِنْ عَنَزٍ جِرْبَاءٍ

وذلك أنها لا تَدْفَأُ لقلَّة شعْرها ورقة جلدها ، فالبرد أَصْرُهُ لها .

٢١٨٠ - أَصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْبَاءِ

قال حمزة : هذا المثلُ تصحيفٌ للمثل الذي قبله ، يعني صحف عنز من عَيْنِ وحِرْبَاءٍ بحِرْبَاءٍ .

قلت : إنما يكون هذا لو قيل « من عين حرباء » منكرأ ، فأما إذا قالوا : « من عين الحِرْبَاءِ » معرَّفًا بالألف واللام ، ولا يقال : « عنز الحرباء » فكيف يقع التصحيف ؟

عليهم « وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال
والشعر لنضلة ، وأوله :

ألم تسلي الفوارس يوم غول
بنضلة وهو مؤنور مبيح
رأوه فازدروه وهو حر

وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم

وتحت الرغوة اللبن الصريح
أى صوله ، قال المبرد : يقول إذا رأيت
الرغوة - وهو ما يرغو كالجلدة في أعلى اللبن -

لم تدر ماتحتها ، فربما صادفت اللبن الصريح
إذا كشفتها ، أى أنهم رأوني فازدروني
لدما متي ، فلما كشفوا عنى وجدوا غير مارأوا

٢١٨٦ - أصح من بيض النعام

قلت : هذا من قول الفرزدق :

خرجن إلى لم يطمن قبلي
وهن أصح من بيض النعام

فبتن بجاني مصرات
وبت أفض أغلاق الختام

كان مفاق الرمان فيها
وجمر غصي جلسن عليه حام

٢١٨٧ - أصب من الممتنية

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سارفي
صدر الإسلام ، والمتمنية : امرأة مدنية

٢١٨٤ - أصعب من وقوف على
وتد

هذا من قول الشاعر :

ولي صاحبان على هامتي
جلوسهما مثل حد الوتد
تقيلان لم يعرفا خفة
فهذا الركام وهذا الرمذ

٢١٨٥ - أصول من جعل

معناه : أعرض ، يقال : صال الجمل ،
وعقر الكلب ، قاله حمزة .

قلت : وقال غيره : صال إذا وثب
صولا وصولة وصيالا ، والفحلان يتصاولان

أى يتوثبان ، وصال العير ؛ إذا حمل على
العانة ، فأما صال إذا عص ، فما تفرد به

حمزة ، وأما قولهم : جعل صؤول ، فقال
أبو زيد : صؤول البعير بالهمز يصؤول صلاة ،

إذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم ، فهو
صؤول ، وفي الحديث : « أن المعرفة تنفع

عند الجمل الصؤول والكلب العقور » وقال :
ولم يخشوا مصالة عليهم

وتحت الرغوة اللبن الصريح
ويروى « ولم يخشوا مصالته عليهم »

وها رواية حمزة .

قلت : والصحيح « ولم يخشوا مصالته

كانت الفريفة بنت همام أم الحجاج بن يوسف ، وكانت حين عَشِقتُ نصرأ تحت المُغيرة بن شُعبة ، واحتجوا في ذلك بحديث رَوَّوه ، زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوماً وعُرِوة بن الزبير عنده يحديثه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وسمعت أبا بكر يقول كذا ، يعني أخاه عبد الله بن الزبير ، فقال له الحجاج : أ عند أمير المؤمنين تكُنِي أخاك المنافق ؟ لا أم لك ! فقال له عروة : يا ابن التمنية ألى تقول هذا ؟ لا أم لك ! وأنا ابن مجائز الجَنَّة صِفِيَّة وَحَدِيْمَة وأسماء وعائشة رضى الله عنهن .

وكما قالوا بالمدينة «أصب من التمنية» قالوا بالبصرة «أدنف من التمنى» وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه ، ويقولون : أين هذا التمنى الذى سيرة عمر رضى الله عنه ؟ فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عشيقته بالمدينة .

ومن حديث هذا المثل أن نصرأ لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته ، وأخدمته امرأته شميلة ، وكانت أجمل امرأة بالبصرة ، فعلقته وعلقها ، وخفى على كل واحدٍ منهما خبر الآخر ؛ لملازمة مجاشع لضيفه ، وكان مجاشع

عَشِقتُ فتى من بنى سليم يقال له : نصر بن حجاج ، وكان أحسن أهل زمانه صورة ، فضنيت من حبه ، ودنفت من الوجد به ، ثم لهجتُ بذكره ، حتى صار ذكره هجيراًها ، فرأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة يباب دارها ، فسمعها تقول رافعة عقيرتها :

ألا سبيل إلى خمر فأشربها

أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج فقال عمر رضى الله عنه : من هذه التمنية ؟ فعرف خبرها ، فلما أصبح استحضر الفتى التمنى ، فلما رآه بهره جماله ، فقال له : أنت الذى تتمناك الغانيات فى خدورهن ؟ لا أم لك ! أما والله لأزيلن عنك رداء الجبال ، ثم دعا بمججم فحلق بجمته ، ثم تأمله فقال له : أنت مخلوقاً أحسن ، فقال : وأى ذنب لى فى ذلك ؟ فقال : صدقت ، الذنب لى أن تركتكَ فى دار الهجرة ، ثم أركبته جملاً وسيره إلى البصرة ، وكتب إلى مجاشع ابن مسعود السلمى : إني قد سيرتُ التمنى نصر بن حجاج السلمى إلى البصرة ، فاستلب نساء المدينة لفظة عمر ، فصرين بها المثل ، وقلن «أصب من التمنية» فسارت مثلاً .

قال حمزة : وزعم النسابون أن التمنية

فَضَمْتَهُ إِلَى صَدْرِهَا ، وَجَمَلْتَ تَلْقَمَهُ بِيَدِهَا ،
فَعَادَتْ قُوَاهُ وَرَأَى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ قَلْبَةٌ (١) ،
فَقَالَ بَعْضُ عَوَادِهِ : قَاتِلِ اللَّهَ الْأَعْمَى فَكَأَنَّهُ
شَهِدَ مِنْهُمَا النَّجْوَى حَيْثُ قَالَ :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى صَدْرِهَا

عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ

فَلَمَّا فَارَقْتَهُ عَاوَدَهُ النَّكْسُ ، فَلَمْ يَزَلْ

يَتَرَدَّدُ فِي عِلَّتِهِ حَتَّى مَاتَ فِيهَا .

٢١٨٨ - أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ فِي مَاءٍ

الصَّلْفُ : قَلَّةُ الْخَيْرِ .

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمِلْحَ
إِذَا وَقَعَ فِي الْمَاءِ ذَابَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ ،
وَمِنْهُ « صَلَفَتِ الْمَرْأَةُ » إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهَا عِنْدَ
زَوْجِهَا قَدْرٌ وَمَمْزَلَةٌ .

٢١٨٩ - أَصْلَفُ مَنْ جَوَزَتَيْنِ فِي

غَرَارَةٍ

لَأَنَّهُمَا يُصَوِّتَانِ بِاصْطِكَ كَهْمَا ، وَلَا

مَعْنَى وِرَاءِهَا .

٢١٩٠ - أَصْلَبُ مِنَ الْأَنْضَرِ

يَعْنُونَ جَمْعَ النَّضْرِ ، وَهُوَ الذَّهَبُ .

وَ « مِنْ الْجَنْدَلِ » ، وَ « مِنْ الْحَجَرِ » ،

وَ « مِنْ الْحَدِيدِ » ، وَ « مِنَ النَّضَارِ » ،

وَ « مِنْ عُوْدِ النَّبْعِ » .

أَمِيًّا وَنَضْرُ وَشُمَيْلَةَ كَاتِبِينَ ، فَعِيلٌ صَبْرُ نَضْرٍ ،
فَكَتَبَ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَةِ مَجَاشِعَ : إِي
قَدْ أَحْبَبْتِكَ حَبًّا لَوْ كَانَ فَوْقَكَ لِأُظْلَكِ ، وَلَوْ
كَانَ تَحْتِكَ لِأَقْلَكِ ، فَوَقَّمتَ تَحْتَهُ غَيْرِ

مُحْتَشِمَةً : وَأَنَا ، فَقَالَ لَهَا مَجَاشِعُ : مَا الَّذِي

كَتَبْتَهُ ؟ فَقَالَتْ : كَتَبْتُ كَمْ تَحْلُبُ نَاقَتِكُمْ ؟

فَقَالَ : وَمَا الَّذِي كَتَبْتَ تَحْتَهُ ؟ فَقَالَتْ :

كَتَبْتُ وَأَنَا ، فَقَالَ مَجَاشِعُ : كَمْ تَحْلُبُ نَاقَتِكُمْ ،

وَأَنَا ، مَا هَذَا لِهَذَا بَطِيقٍ ، فَقَالَتْ : أَصَدَقْتُ

إِنَّهُ كَتَبَ كَمْ تَعْلُقُ أَرْضَكُمْ ؟ فَقَالَ مَجَاشِعُ :

كَمْ تَعْلُقُ أَرْضَكُمْ ، وَأَنَا ، مَا بَيْنَ كَلَامِهِ

وَجَوَابِكَ قَرَابَةٌ ، ثُمَّ كَفَّأَ عَلَى الْكِتَابَةِ جَفْنَةً

وَدَعَا بِغَلَامٍ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ،

فَالْتَفَتَ إِلَى نَضْرٍ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ عَمِّ مَسِيرِكَ

عَمْرٌ مِنْ خَيْرٍ قَمِّ ، فَإِنَّ وِرَاءَكَ أَوْسَعُ ، فَهَضْ

مُسْتَحْيِيًّا ، وَعَدَلْ إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ السُّلَمِيِّينَ ،

وَوَقَعَ لِحْبِهِ ، فَضَنِّيَ مِنْ حُبِّ شُمَيْلَةَ ، وَدَفِنَ

حَتَّى صَارَ رَحْمَةً ، وَانْتَشَرَ خَبْرُهُ ، فَضَرَبَ

نِسَاءَ الْبَصْرَةَ بِهِ الْمَثَلَ ، فَقُلْنَ « أَدْنَفُ مِنْ

الْمَثْمَنِيِّ » ثُمَّ إِنْ مَجَاشِعًا وَقَفَ عَلَى خَيْرِ عِلَّةٍ

نَضْرُ بْنُ حِجَّاجٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَحِقْتَهُ رِقَّةً ،

لَمَّا رَأَى بِهِ مِنَ الدَّنْفِ ، فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ

لِشُمَيْلَةَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا أَحَذْتَ خُبْرَةَ

فَلَبَّكُهَا بِسَمْنٍ ثُمَّ بَادَرْتِ بِهَا إِلَى نَضْرٍ ،

فَبَادَرْتِ بِهَا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ بِهِ نَهْوُضٌ ،

(١) القلبة - بالتحريك - الداء ، والعيب أيضا

٢١٩٥ - أَصْبَرُ مِنَ حِمَارٍ ، و « مِنْ

صَبٌّ » ، و « مِنْ الْوَدِّ عَلَى

الذَّلِّ » ، و « مِنْ الْأَثْفِي عَلَى

النَّارِ » ، و « مِنْ الْأَرْضِ »

و « مِنْ حَجَرٍ » ، و « مِنْ

جَذَلِ الطَّعَانِ »

٢١٩٦ - أَصْنَعُ مِنَ دُودِ الْقَرْزِ

٢١٩٧ - أَصْحُّ مِنْ ظَبْيٍ ، و « مِنْ

ظَلِيمٍ » ، و « مِنْ ذَيْبٍ » ،

و « مِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ »

٢١٩٨ - أَصْغَرُ مِنْ قُرَادٍ ، و « مِنْ

صَوَابَةٍ » ، و « مِنْ حَبَّةٍ »

و « مِنْ صَعْوَةٍ » و « مِنْ

صَعَةٍ »

٢١٩١ - أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ ، و « مِنْ

المَاءِ » و « مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ »

و « مِنْ عَيْنِ الدَّيْكِ » و « مِنْ

لُعَابِ الْجُنْدَبِ »

٢١٩٢ - أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الْجُمُوحِ ،

و « مِنْ تَقَلِّ صَخْرٍ » و « مِنْ

قَضَمِ قَتٍّ »

٢١٩٣ - أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصِّدْرِ ،

و « مِنْ بُلْبُلٍ »

هذا من الصغير ، والأول من الصَّغَرِ

وَالْخَلَاءِ .

٢١٩٤ - أَصِيدُ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنَ ،

و « مِنْ ضَيُونٍ »

المولدون

صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ خَلِقَ

يَضْرِبُ لِلْمَيْتِ

صَارَ الْأَمْرُ حَقِيقَةً ، كَعِمَانِ الطَّرِيقَةِ

صَلَابَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ

صَفَقَةٌ بِنَقْدِ خَيْرٍ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيبَةٍ

صَبَعَةُ الشَّيْطَانِ

صُورَةُ الْمَوَدَّةِ الصِّدْقِ

صَاحِبُ الْحَاجَةِ أَعْمَى

صَارَتِ الْبَيْتُ الْمَعْتَلَةُ قَضْرًا مَشِيدًا

يَضْرِبُ لِلْوَضِيعِ يَرْتَفِعُ

صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَاقِيَةٌ

يَضْرِبُ لِمَنْ عَرَفَ بِسَلَامَةِ الصِّدْرِ .

يَضْرِبُ لِلثَّانَةِ فِي وِلَايَتِهِ
 صَدِيقُ الْوَالِدِ عَمَّ الْوَالِدِ
 صَامَ حَوْلًا ، ثُمَّ شَرِبَ بَوْلًا
 صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ
 صَبِغَ وَفَاقَ الْهَوَى وَكَفَى الْمُرَادَ
 صَبْرُكَ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ ، أَيْسَرُ مِنْ
 صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ

الصَّفْوُ فِي النَّزْعِ وَالصَّبِيَانُ فِي الطَّرَبِ
 الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْقَرْجِ
 الإِصْلَاحُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ
 الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ
 الصَّرْفُ لَا يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ
 أَصَابَ الْيَهُودِيَّ لِحْمًا رَخِيصًا فَقَالَ
 هَذَا مُنْتِنٌ .
 الصَّبُوحُ جَمُوحٌ

الباب الخامس عشر

فيا أوله ضاد معجمة

فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي ثُمَّ أَخْلَفَنِي
 غَدًا غَدًا ضَرْبُ أَحْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ

٢٢٠٠ - ضَرْبَ فِي جِهَارِهِ
 أصله في البعير يسقط عن ظهره القتبُ
 بأداته فيقع بين قوائمه ، فينفر منه حتى
 يذهب في الأرض ، وضَرْبَ : معناه سار ،
 و« في » من صلة المعنى ، أى صار عارًا في
 جِهَارِهِ .
 يضرب لمن يَنْفِرُ عن الشيء نفورًا
 لا يعود بعده إليه .

٢٢٠١ - ضَرْبَ عَلَيْهِ جِرْوَتُهُ
 الجِرْوَةُ : النفسُ ههنا ، أى وطنٌ عليه

٢١٩٩ - ضَرْبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ
 الخُمْسُ وَالسُّدْسُ : من أظاء الإبل ،
 والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفرًا بعيدًا
 عَوَّدَ إبله أن تشرب خِمْسًا ، ثم سِدْسًا ،
 حتى إذا أَخَذَتْ في السير صَبَرَتْ عن الماء ،
 وضرب بمعنى بَيْنَ وأظهر ، كقوله تعالى
 (ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا [مِنْ أَنْفُسِكُمْ]) والمعنى
 أظهر أحماسًا لأجل أسداس : أى رقى إبله
 من الخُمْسِ إلى السُّدْسِ .
 يضرب لمن يظهر شيئًا ويريد غيره
 أشد ثعلب :

الله يعلم أولًا أنى فرق
 من الأمير لعائبتُ ابنُ نبراسِ

ذلك ، وَفَقَهُ : جُحْرُهُ ، ويقال : ضلَّ عن
سواء السبيل ، إذا مال عنه ، وضلَّ المسجدَ
والدار ، إذا لم يَهْتَدِ إليهما ولم يعرفهما
يضرب لمن يُغَيِّى بأمره ويُعِدُّ حُجَّةً
لخصمه فينسى عند الحاجة .

٢٢٠٥ - ضَحَّ رُوَيْدًا

هذا أمر من التضحية ، أى لا تَعَجَلْ
في ذنبها ، ثم استعير في النهى عن العجلة
في الأمر ، ويقال : ضَحَّ رُوَيْدًا لم تُرْعَ ،
أى لم تفرع ، ويقال : ضَحَّ رُوَيْدًا تدرك
الهُيْجَا حَلَّ ، يعنى حَمَلَ بن بَدْر ، وقال
زيدُ الخليل :

فَلَوْ أَن نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِنَا

لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَن مَطَالِبِهَا عَمْرُو
ولكنَّ نَصْرًا أُرْتَعَتْ وَتَمَخَّذَلَتْ
وكانت قَدِيمًا مِن خَلَاتِقِهَا الْغَفْرُ
أى المغفرة ، ونصرو وعمرو : ابنا قُعَيْنَ ،
وهما حَيَّان من بنى أسد .

٢٢٠٦ - ضَلَّ حِلْمَ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا

أى هَبْ أن عَقَلَهَا ذَهَبَ فَأَيْنَ ذَهَبَ
بَصْرُهَا .

يضرب في استبعاد عقل الخليم .

٢٢٠٧ - ضَرَبَتْ فَهَى تَخَطَفُ

يعنى الثقب .

نفسه ، وكذلك « ألقى جرثوته » وقال
ابن الأعرابي : معناه اعترف له وصبر عليه .
٢٢٠٢ - ضِفَّتْ عَلَى إِبَالَةٍ

الإبالة : الحزمة من الحطب ، والضففت :
قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ،
ويروى « إيبالة » وبعضهم يقول « إبالة »
مخففاً ، وأنشد

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ

ضِفَّتْ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ
ومعنى المثل بِلَيْتَةٍ على أخرى .

٢٢٠٣ - ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ

ويروى « أَضْرِبُهُ ضَرْبَ غَرَبِيَةِ الْإِبِلِ »
وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند
الورد ، وصاحب الحوض يطردُها ويضربها
بسبب إبله ، ومنه قول الحجاج في خطبته
يَهْدِدُ أَهْلَ الْعِرَاقِ « وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكُمْ
ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ » قال الأعشى :

كَطَوْفِ الْغَرَبِيَّةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ

تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْخِفَارَا
يضرب في دَفْعِ الظالم عن ظلمه بأشدَّ
ما يمكن .

٢٢٠٤ - ضَلَّ دُرَيْصٌ وَفَقَهُ

ويروى « ضَلَّ الدَّرَيْصُ نَفَقَهُ »
الدَّرَيْصُ : ولد الفأرة والبربوع والهرة وأشباه

يضرب لمن يجترى عليك فيعَاوِد
مَسَاءَتِكَ

٢٢٠٨ - الضَّجُورُ قَدْ تَحَلَّبُ الْعُلْبَةَ

الضَّجُورُ : الناقوة الكثيرة الرغَاءِ فهي
تَرْغُو وتَحَلَّبُ .

يضرب للبخيل يَسْتَخْرِجُ منه الشيء
وإن رَغِمَ أَنَّهُ .

ونصب العلبة على المصدر ، كأنه قيل :
قد تحلب الحلبة المعهودة ، وهي أن تكون
مِلءَ الْعُلْبَةِ .

٢٢٠٩ - ضَرَبَ وَجْهَ الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ

يضرب لمن يداور الشؤون وَيُقَلِّبُهَا ظَهْرًا
لبطن من حسن التدبير .

٢٢١٠ - أَضْحَكُ مِنْ ضَرْطِهِ وَيَضْرِبُ
مِنْ ضَحْكِي

أصله أن رجلا كان في عِصَابَةٍ يتحدثنون ،
فضرط رجل منهم ، فضحك رجل من القوم ،
فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط
فاستغرق في الضحك ، فجعل لا يملك أسته
ضَرْطًا فقال الضاحك : العجبُ أَضْحَكُ مِنْ
ضَرْطِهِ وَيَضْرِبُ مِنْ ضَحْكِي ، فأرسلها مثلا .

٢٢١١ - أَضْرِبُ وَأَنْتَ الْأَعْلَى

قاله سُلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ السَّعْدِيُّ ، وذلك
أنه بينما هو نائم إذ جثم عليه رجل من الليل ،

وقال : اسْتَأْمِرْ ، فرفعَ إليه سُلَيْكُ رَأْسَهُ ،
فقال : الليل طويل وأنت مُقْمِرٌ ، فأرسلها
مثلا ، ثم جعل الرجل يَلْهَزُهُ ويقول :
يا خبيثُ اسْتَأْمِرْ ، فلما آذاه بذلك أَخْرَجَ
سُلَيْكُ يَدَهُ وَضَمَّ الرَّجْلَ إِلَيْهِ ضَمَّةً أَضْرَطَتْهُ
وهو فوقه ، فقال له سُلَيْكُ : أَضْرِبْ طَأْ وَأَنْتَ
الأعلى ؟ فأرسلها مثلا .

يضرب لمن يشكو في غير موضع الشُّكُو

٢٢١٢ - ضَرَحَ الشَّمْسُوسَ نَاجِزًا بِنَاجِزِ

الضَّرْحُ : الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ ، وأصله التَّنْحِيَةُ
يضرب لمن يكابدُ مثله في الشَّرَاسَةِ .
ونصب « ناجزا » على الحال .

٢٢١٣ - ضَرِطَ ذَلِكَ

تزعَّم العرب أن الأسد رأى الحمار ، فرأى
شدة حوافره وعظم أذنيه وعظم أسنانه و بطنه ،
فهابه وقال : إن هذا الدابة المنكر ، وإنه
لخَلِيقٌ أن يغلبني ، فلوزرته ونظرت ما عنده ،
فدنا منه فقال : يا حمار أرايت حوافرك هذه
المنكرة لأى شيء هي ؟ قال : للآم ، فقال
الأسد : قد أمنت حوافره ، فقال : أرايت
أسنانك هذه لأى شيء هي ؟ قال : للحنظل ،
قال الأسد : قد أمنت أسنانه ، قال : أرايت
أذنيك هاتين المنكرتين لأى شيء هما ؟ قال :
للذباب ، قال : أرايت بطنك هذا لأى شيء

٢٢١٨ - ضَعِيفُ الْعَصَا

يقال للراعى الشَّفِيق : هو ضعيف العصا ،
وفي ضده : ضَلْبُ الْعَصَا .

٢٢١٩ - ضَرَطُ الْبَلْقَاءِ جَالَتْ فِي الرَّسَنِ

قال ابن الأعرابي : يضرب للباطل الذى
لا يكون ، وللذى يَبْعِدُ الْبَاطِلَ .

٢٢٢٠ - ضَرَبْتُكَ بِالْفِطْيَسِ خَيْرٌ مِنْ

الْمَطْرَقَةِ .

أى إذا أذلكَ إنسان فليكن أكبر منك

٢٢٢١ - ضَعَا مَنِيَّ وَهُوَ ضَعَاءٌ

أصل الضَعْفُ فى الكلب والثعلب إذا اشتدَّ
عليه أمر عوى عواء ضعيفا ، ثم كثر ذلك
حتى جعل لكل من عَجَزَ عن شىء ، وضَعَا
المُقَامِرُ ضَعْفًا وَضَعَاءً ، إذا خان ولم يَعدِلْ

يضرب لمن لا يقدر من الانتقام إلا على صياح

٢٢٢٢ - ضَلُّ بْنُ ضَلٍّ

يضرب لمن لا يُعرَفُ هو ولا أبوه .

٢٢٢٣ - ضَرَبًا وَطَعْنَا أَوْ يَمُوتَ

الْأَعْجَلُ .

يضرب للعدو ، أى تتجاهد حتى يموت

أعجلنا أجلا .

٢٢٢٤ - أَضَلَّتْ مِنْ عَشْرِ ثَمَانِيَا

يضرب لمن يُفسد أكثر ما يليه من الأمر

هو؟ قال : ضَرَطَ ذَلِكَ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَأَغْنَاءُ
عِنْدَهُ ، فَاغْتَرَسَهُ .

يضرب لما يَهْوُلُ مِنْظَرُهُ وَلَا مَعْنَى وَرَاءَهُ

٢٢١٤ - الضَّبْعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ

وَلَا تَدْرِي مَا قَدَرُ أُسْتَهَا

يضرب للذى يُسْرِفُ فى الشىء .

٢٢١٥ - أَضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى مَعْطَشَةٍ

يضرب لمن ألقاه الخير الذى كان فيه

إلى شر .

٢٢١٦ - أَضِيءُ لِي أَقْدَحُ لَكَ

أى كُنْ لِي أَكُنْ لَكَ ، وَقِيلَ : بَيْنَ لِي
حَاجَتِكَ حَتَّى أَسْعَى فِيهَا ، كَأَنَّهُ رَأَى فى لَفْظِ

السائل استبها ما فقال له : صَرَّخَ مَا تَرِيدُ
أَحْصَلْ لَكَ غَرَضَكَ ، وَيُرْوَى « أَكْدَحْ لَكَ »

يضرب للمساواة فى المكافأة بالأفعال .

وقال يونس بن حبيب : زعم بعض

العرب أنه هزؤ ؛ لأنه إذا قال « أضىء لى »

كيف يقول « أقدح لك » لأن القادر على

القدح لا يتعرض لإضاءة غيره ، كأنه يقول :

وَإِسْنِي مَعَ اسْتِغْنَائِي عَنْ ذَلِكَ ، هَذَا كَلَامُهُ ،

وحقيقة المعنى كنى لى أكثر مما أكون لك ؛

لأن الإضاءة أكثر من القدح .

٢٢١٧ - ضَرَبَهُ فَرَكَبَ قَطْرَهُ

إذا سقط على أحد قَطْرَيْهِ ، أى جانبه

٢٢٢٥ - ضَرَطَ وَرَدَانُ يُوَادِي قِيًّا

وَرَدَانُ : اسم حمار ، والقِيُّ : القلاة .

يُضْرَبُ لِمَنْ يَخَاصِمُ غَيْرَهُ فِي بَاطِلٍ .

٢٢٢٦ - ضَرِطُ الْبَلْقَاءِ وَخَوَاحُ تَفِيقُ

الْوَخَوَاحُ : الضعيف ، والتَفِيقُ : السريع التَّفَادُ .

يُضْرَبُ لِلتَّفَاجِ الْمُبْتَقِقِ (١) .

وَيُرْوَى « ضَرِطُ » رَفْعًا وَنَصْبًا ؛ فَارْفَعِ

عَلَى تَقْدِيرِ هَذَا ضَرِطُ ، وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ :

أَيُّ ضَرِطُ ضَرِطُ الْبَلْقَاءِ .

٢٢٢٧ - الضَّرْبُ يُجْلِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ

بِعَنَى لَا يَدْفَعُ الْوَعِيدُ عَنْكَ الشَّرَّ ، وَإِنَّمَا

يَدْفَعُهُ الضَّرْبُ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمُ « الصَّدْقُ

يَنْبِيءُ عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ » .

٢٢٢٨ - ضَجَّتْ فَرْدَهَا نَوَطًا

النَّوَطُ : جُلَّةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا تَمْرٌ تَعْلَقُ مِنَ

الْبَعِيرِ ، وَضَجَّتْ : ضَجَرَتْ

يُضْرَبُ لِمَنْ يُكَلِّفُ حَاجَةً فَلَا يَضْبِطُهَا

فَيَطْلُبُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْهُ فَيَزَادُ أُخْرَى .

٢٢٢٩ - ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا

يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَلَدَّدُ فِي أَمْرِهِ .

٢٢٣٠ - ضَرِمَ شَدَاهُ

يُضْرَبُ لِلجَائِعِ إِذَا اشْتَدَّ جُوعُهُ ، قَالَهُ

الْخَلِيلُ .

٢٢٣١ - ضَبَّبُوا الصَّبِيَّكُمْ

وَيُقَالُ أَيْضًا « ضَبَّبَ لِأَخِيكَ وَاسْتَبَقَهُ »

الضَّبِيَّةُ : سَمْنٌ وَرُبُّهُ يُجْعَلُ فِي الْعُكَّةِ لِلصَّبِيِّ

يُطْعَمُهُ .

يُضْرَبُ فِي إِبْقَاءِ الْإِخَاءِ وَتَرْبِيَةِ الْمُوَدَّةِ .

٢٢٣٢ - ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ أَعْدَى

وَقَوْمِي .

أَيُّ ضَرْبَةً مِّنْ يُقَالُ لَهَا أَعْدَى وَقَوْمِي ،

بِعَنَى ضَرْبَةَ أُمَّةٍ ؛ لِقِيَامِهَا وَقَمُودِهَا فِي خِدْمَةِ

مَوَالِيهَا .

٢٢٣٣ - ضَبَابُ أَرْضِ حَرَشُهَا الْأَرَاقِمُ

حَرَشُهَا : أَيُّ تَحْرُوشُهَا وَمَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ

مِنْهَا ، وَالْأَرَاقِمُ : الْحَيَّةُ تَقْتُلُ إِذَا لَسَمَتْ .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَهُ هَيِّبَةٌ وَجَاهٌ ثُمَّ لَا يَسْلَمُ

عَلَيْهِ جَارٌ وَلَا قَرِيبٌ .

٢٢٣٤ - ضُرُوعٌ مَعَزٍ مَالِهَا أَرْمَاتُ

الرَّمْثُ : بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ مِنَ اللَّبَنِ تَبْقَى فِي

الصَّرْعِ ، بِعَنَى أَنَّ هَذِهِ مَعَزٌ لَا أَرْمَاتَ لَهَا

فِي صُرُوعِهَا .

يُضْرَبُ لِمَنْ لَهُ ظَاهِرٌ بِشَرٍّ وَلَا يَكُونُ

وَرَاءَهُ إِحْسَانٌ .

(١) التَّفَاجِ : الَّذِي يَفْخَرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ ،

وَالْمُبْتَقِقِ : الْمَكْتَارِ .

والقلع : الصخرة ^(١) العظيمة ، والضَّبة إذا كانت في مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها .

يضرب لليقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله .

٢٢٣٩ - ضَيَّقَ الْغَزْوُ أُسْتَهُ

يضرب للجبان يحضر الحرب .

٢٢٤٠ - ضَرَبَهُ بِيَضَاءٍ فِي ظَرْفٍ سَوْءٍ

الضَّرْبُ : العسل الأبيض الغليظ .

يضرب للسوء المرأة الكريمة الخبر

٢٢٤١ - أَضْرَبًا آخِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ

زَالَ الظُّهْرُ

أى تضرب ضرباً ، نصبه على المصدر ، وهذا المثل قاله عمرو بن تغن للقيمان بن عاد حين نهض لقيمان بالدنو فضرط ، وقد ذكرته في باب الهمة عند قوله « إحدَى حُطَيَاتِ لُقْمَانَ » في قصة طويلة .

٢٢٤٢ - ضَجَّ فَرْدُهُ وَقَرَأَ

هذا مثل قولهم « إن جرجر العود فرده

نوطا » وقد مر قبل هذا

(١) الصواب أن القلع جمع قلمة - بفتحات -

وهي الصخرة العظيمة

٢٢٣٥ - ضَرَّةٌ جَبَّارٌ رَعَاهَا الْمُتَّصِلُ

الضَّرَّةُ : المائل الكثير من الإبل والشاء

وجميع السوائم ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ، إذا كان صاحب أموال كثيرة .

يضرب للضعيف يستجير القوي فيحميه ويكفنه بـ كَفَّنَهُ .

٢٢٣٦ - صَائِفُ اللَّيْلِ قَتِيلُ الْمَحَلِّ

يقال : ضَافَهُ يَضِيفُهُ ، إذا أتاه ضيفا ،

يقول : لا يضيف الأسد إلا من قتله المحلِّ والجذبُ .

يضرب لمن اضطر ففرَّ بنفسه

٢٢٣٧ - ضَوَارِبٌ بُسَّتْ لِعَرَفٍ بِالْيَدِ

الضارب : الناقة تضرب حالها ، ولم

يلحق الماء لأنها في معرض النسبة ، أى ذات

الضرب ، كقولهم : امرأة حائض ، ولأبن ،

وتامر ، والبسُّ : السَّوق اللين ، والعرف

والعُرْفَةُ : قُرُوحٌ تخرج باليد ، يقال : رجل

مَعْرُوفٌ ، إذا كان به عُرْفَةٌ ، وإذا عُرِفَ

الحالبُ لم يقدر أن يحلب ، والتقدير : هذه

نوقُ ضوارب سبقت إلى ذى عُرْفٍ بيده

ليحلبها .

يضرب لمن كُفِّفَ ما يعجز عنه .

٢٢٣٨ - ضَبَّةٌ حُرْنٍ فِي حَوَامِي قَلْعٍ

الْحَوَامِي : السواحى والأطراف ،

ما جاء على أفعال من هذا الباب

٢٢٤٣ - أَصْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَمٍّ

من بني عَيْشُمُس بن سعد، وكان من حديثه أنه سقى إبله يوماً وقد أنزل أخاه في الرَكِيَّةَ يَمِجُّهُ ، وازدحمت الإبل فهوت بَكْرَةً منها في البئر، فأخذ بذنبيها، وصاح به أخوه : يا أخي الموت ، قال : ذاك إلى ذَنبِ الْبَكْرَةِ ، يريد أنه إذا انقطع ذَنبُهَا وقعت ، ثم اجتذبتها فأخرجها ، فضرب به المثل في قوة الضَّبِّطِ ، فقيل « أَصْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَمٍّ » هذه رواية حمزة وأبي الندى وقال المنذرى « عابسة » بالباء والسين من العُبُوس ، والله أعلم . وقال بعضهم : عائشة بن غم بالعين والنون

٢٢٤٤ - أَصْعَفُ مِنْ يَدِي فِي رَحِمِي ،

وَأَصْلُهُ مِنْ يَدِي فِي رَحِمِي .

يريد الجنين ، قاله أبو عمرو ، وقيل : معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيئاً .

٢٢٤٥ - أَضِيعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ

لأنه لا يُجْلَسُ فيه ، ولابن حجاج يصف

نفسه :

حَدَّثَ السَّنُّ لَمْ يَزَلْ يَتَلَهَّى

علمه بِالْمَشَايِخِ الْعُلَمَاءِ

حَاطِرٌ يَصْفَعُ الْفِرْزَدِقَ فِي الشَّعْرِ

وَنَحْوُ يَنِيكَ أُمَّ الْكِسَائِي

غَيْرَ أَنِّي أَصْبَحْتُ أَضِيعُ فِي الْقَوْمِ

مِنْ الْبَدْرِ فِي لَيَالِي الشِّتَاءِ

٢٢٤٦ - أَضِيعُ مِنْ غَمْدٍ بَغِيرِ لَصْلِ

قال حمزة : ذكره بعض الشعراء

بأحسن لفظ فقال :

وإني وإسماعيل يوم وداعه

لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ

فَإِنَّ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَهُمُ

فَكَالَوْ حَشٍ يُدْنِيهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَجْلُ

٢٢٤٧ - أَضِيعُ مِنْ دَمِ سَلَاغٍ

ويروى بالعين غير معجمة ، قال

حمزة : هو رجل من عبد القيس ، له حديث

في مثل آخر « دم سلاغ جبار » قال :

وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل في

كتابه في الأمثال ، قال أبو الندى : قُتِلَ

سَلَاغٌ بِمَحْضَرْمُوتٍ ، فَتَرَكَ دَمَهُ وَثَارَهُ فَلَمْ

يُطَلَّبْ ؛ فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ .

٢٢٤٨ - أَصْلُ مِنْ مَوْوَدَةٍ

هي اسم كان يقع على من كانت العرب

يَا لَيْتَ أُمَّ تَمِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ
مُرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أُوْدَى بِهِ الرَّمَنُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ مُجَدَّعَةٍ
أَوْ تُنَعِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُّ

فوفدت وفود بني تميم على النعمان بن المنذر وكلموه في الذراري ، فحكّم النعمان بأن يجعل الخييار في ذلك إلى النساء ، فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه ، فاختلفن في الخييار ، وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سائبها على زوجها ، فندّر قيس ابن عاصم أن يدس كل بنت تولد له في التراب ، فوآد يضع عشرة بنتا ، وبصنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السنة نزل القرآن في ذم وآد البنات .

٢٢٤٩ - أَصْلٌ مِنْ سِنَانٍ

هو سِنَانُ بن أبي حارثة المُرِّي .

وكان قومه عنقوه على الجود فقال :
لا أراي يُوْخَذُ على يدي ، فركب ناقه له
يقال لها الجهول ، ورمى بها الفلاة ، فلم ير
بعد ذلك ، فسَمَّته العربُ « ضَالَّةً غَطْفَانَ »
وقالوا في ضرب المثل به : لا أفعلُ ذلك حتى
يرجع ضَالَّةً غَطْفَانَ ، كما قالوا : لا أفعلُ ذلك
حتى يرجع فارطُ عَنزَةَ ، وقال زهير في ذلك :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلِهَا

مَا تَبْتَغِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَصَلَّتْ

تدفنها حَيَّةً من بناتها ، قال حمزة : واشتقاق ذلك من قولهم « قد آدها بالتراب » أي أثقلها به ، ويقولون : آدته العلة ، ويقول الرجل للرجل : آتئد ، أي نثبت في أمرك .

قلت : هذا حكم فيه خلل ، وذلك أن قوله اشتقاق الموءدة من آدها بالتراب لا يستقيم لأن الأول من المعتل الفاء ، والثاني من المعتل العين ، تقول من الأول : وأد يئدُ وأدأ ، ومن الثاني آد يؤد أودا ، اللهم إلا أن يجعل من المقلوب ، ولا أعلم أحداً حكم به

قال حمزه : وذكر الهيثم بن عدي أن الوآد كان مستعملا في قبائل العرب قاطبة ، وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة ، فجاء الإسلام وقد قل ذلك فيها إلا من بني تميم فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام ، وكان السبب في ذلك أنهم كانوا منعوا الملك ضريبتته ، وهي الإتاوة التي كانت عليهم ، فجرد إليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ، ودوسر : إحدى كتائبه ، وكان أكثر رجالها من بكر بن وائل ، فاستاق نعمهم وسبى ذراريهم ، وفي ذلك يقول أبو المشرج اليشكري :

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النِّعْمَانِ مُقْبِلَةً

قَالُوا أَلَا لَيْتَ أَدْنَى دَارِنَا عَدَنُ

إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَنِي ذَا مَرَّةٍ
 بِمَجْنُوبٍ حَبَّتْ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ
 وزعت أعرابُ بنى مرة أن سنانا لما
 هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله
 ٢٢٥٠ - أَضَلُّ مِنْ قَارِظٍ عَنَزَةٍ

هو يذكر بن عنزة ، واقتصر ابنُ
 الأعرابي حديثه فذكر أن بسببه كان خروج
 قُضَاعَةَ مِنْ مَكَّةَ ، وذلك أن جرِيمة بن مالك
 ابن نَهْدٍ هَوِيَ فاطمة بنت يذكر بن عنزة ،
 فطرد عنها ، فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر
 يطلبان القَرَاظَ ، فمرا بقلب فيه مُعَسَّلُ
 النَّخْلِ ، فتقارعا للنزول فيه ، فوقعت القرعة
 على يذكر ، فنزل واجتنب العسل حتى رفع
 منه حاجته ، ثم قال : أَخْرَجَنِي ، فقال
 جرِيمة : لا أَخْرَجَكَ أَوْ تُزَوِّجَنِي فاطمة ،
 فقال : أما وأنا على هذه الحالة فلا ، ولكن
 أَخْرَجَنِي ثم اخطبها فإني أزوجهما ، فإني
 وتركه ومضى ، فلما انصرف إلى الحى سأله
 عنه فقال : أخذ طريقاً وأخذت أخرى ،
 فلم يقلوا منه ، ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر :
 فَتَاةٌ كَانَتْ فَتَاتَ الْعَبِيرِ
 فِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَّجْجِيلُ
 قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حَبِّهَا
 فِيمَنْعَنِي نَيْلَهَا أَوْ تَنْزِيلُ

فاتهموه وأرادوا قتله ، فنهقه قومه ،
 فاحتربت بكر وقُضَاعَةَ بسببه ، فكان أول
 سبب لتفرقهم عن تهامة ، فلما أخذوا يتفرقون
 قيل لجرِيمة : إن فاطمة قد ذهبَ بها فلا
 سبيل إليها ، فقال : أما ما دامت حية فإني
 أطعم فيها ، وقال في ذلك :

إِذَا الْجُوْزَاءُ أُرْدَفَتْ الثَّرِيَاءُ
 ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا
 وَأَعْرِضُ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي
 هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

قال أبو الندى : أى إذا كان الصيفُ
 ورجع الناسُ إلى المياه ظننت بها على أي المياه
 هى ، فهذا هو حديث أحد القارظين .

وأما القارظ الثاني فليس له حديث ،
 غير أنه فقِدَ فى طلب القَرَاظِ ، واسمه (١) هميم
 وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء

٢٢٥١ - أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ ، وَ « مِنْ
 وَرَلٍ » وَ « مِنْ وَدِّ الْبُرْبُوعِ »

لأنها إذا خرجت من حجرتها لم
 تهتدِ إلى الرجوع إليها ، وسوء الهداية أكثر
 ما يوجد فى الضب والورل والديك .

(١) فى القاموس أن اسمه « عامر بن
 رهم » وفى الصحاح أنه « المنخل »

بَعُوضَةٍ « و « مِنْ فَرَّاشَةٍ »

و « مِنْ قَارُورَةٍ »

٢٢٥٨ - أَضْعَفُ مِنْ بَرُوقَةٍ

هي شجرة ضعيفة ، وقد مر وصفها في

حرف الشين ، وقال :

تطيح أ كُفُّ الْقَوْمِ فِيهَا كَأَنَّهَا

تطيح بها في النقع عِيدَانُ بَرُوقِ

٢٢٥٩ - أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ

و « مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ » ،

و « مِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبِّ

رِيحٍ » و « مِنْ وَصِيَّةٍ »

٢٢٦٠ - أَضْرَطُ مِنْ عَيْرٍ ، و « مِنْ

عَنْزٍ » و « مِنْ غُولٍ »

٢٢٦١ - أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ، و « مِنْ

تَمَلَّةٍ » و « مِنْ الْأَعْمَى » ،

و « مِنْ صَبِيٍّ »

٢٢٦٢ - أَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ ، و « مِنْ

نَهَارٍ » و « مِنْ ابْنِ ذُكَاةٍ »

وهو الصبح أيضاً ، وسميت الشمس

ذُكَاةً لأنها تذكو ، من « ذَكَتِ النَّارُ »

إذا تَوَقَّدَتْ « تَذُكُو ذُكَاً » مقصور ،

يقال : هذه ذُكَاةٌ طَالِعَةٌ .

٢٢٥٢ - أَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

زعم محمد بن حبيب أنها يدُ الجنين ،

وقال غيره : هي يد الناجح .

٢٢٥٣ - أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمُحِ ،

و « مِنْ خَرْتِ الْإِبْرَةِ » ،

و « مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ »

ويقال أيضاً :

٢٢٥٤ - أَضْيَقُ مِنْ رُجٍّ

يعنون رُجَّ الرُّمُحِ .

و « مِنْ تَسْعِينَ »

أرادوا عَقَدَ تَسْعِينَ ؛ لأنه أضيق العقود

قال الشاعر :

مضى يوسفُ عَنَّا بِتَسْعِينَ دِرْهَمًا

فَمَادَ وَثَلْتُ الْمَالَ فِي كَفِّ يَوْسُفِ

وكيف يَرْجَى بَعْدَ هَذَا صِلَاحُهُ

وقَدْ ضَاعَ ثُلُثُ مَالِهِ فِي التَّصَرُّفِ

٢٢٥٥ - أَضْيَقُ مِنْ مَبْعِجِ الضَّبِّ

هو مُسْتَقَرُّ الضَّبِّ في جحره حيث

يبعجه : أى يشقه ويوسِّعه .

٢٢٥٦ - أَضْيَقُ مِنَ النَّخْرُوبِ

وهو بيت الزناير .

٢٢٥٧ - أَضْعَفُ مِنْ بَقَّةٍ ، و « مِنْ

المولودون

ضَعِ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا تَضَعُكَ مَوْضِعَكَ
 اضْرِبِ الْبَرِيءَ حَتَّى يَعْتَرِفَ السَّقِيمَ
 الضَّرْبُ فِي الْجَنَاحِ ، وَالسَّبُّ فِي الرِّيحِ
 ضَحْكُ الْأَفَاعِي فِي حِرَابِ النُّورَةِ

ضَحْكُ الْجَوْزَةِ بَيْنَ حَجَرَيْنِ
 ضَيْقُ الْحَوْصَلَةِ
 لِلْبَخِيلِ
 ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا

الباب السادس عشر

فيما أوله طاء

فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ قَاطِعًا
 وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ
 الْأَذْرَابُ : جَمْعُ ذَرَبٍ ، وَهُوَ الْفَسَادُ ،
 يُقَالُ : ذَرَبْتُ مَعْدَنَهُ ؛ إِذَا فَسَدَتْ .
 وَقِيلَ : قَدِمَ أَعْرَابِي عَلَى نَصْرَبِنِ سِيَارَ ،
 فَقَالَ : أَتَيْتَكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ أَحْفَيْتُ فِيهَا
 الرِّكَابَ ، وَأَخْلَقْتُ فِيهَا الثِّيَابَ ، وَقَرَابَتِي
 قَرِيبَةٌ ، وَرَحِي مَاسَةٌ ، قَالَ : وَمَا قَرَابَتُكَ ؟
 قَالَ : وَلَدَتْنِي فَلَانَةٌ ، قَالَ : رَحِمَ عَوْدَةٌ ،
 قَالَ : إِنَّمَا مَثَلُ الرَّحِمِ الْعَوْدَةُ مِثْلَ الشَّنَةِ
 الْبَالِيَةِ مُلْقَاةٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا ، فَإِذَا بُلَّتْ انْتَفَعَ
 بِهَا أَهْلُهَا ، فَكَذَلِكَ قَرَابَتِي إِنْ تَبَلَّهَا تَقَرَّبَ
 مِنْكَ ، وَإِنْ تَقَطَّعَهَا تَبَعَدَ عَنْكَ ، قَالَ : اللَّهُ
 أَنْتَ ، مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : أَلْفَ شَاةٍ رَبِّي وَمِائَةَ
 نَاقَةٍ أَبِي ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهَا .

٢٢٦٣ - طَوَيْتُهُ عَلَى بِلَالِهِ ، وَ « عَلَى

بِلَالَتِهِ »

الْبِلَالِ : جَمْعُ بُلَّةٍ ، مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرَامٍ
 يُقَالُ : مَا فِي سَقَائِكَ بِلَالٌ ، أَيْ مَاءٌ ، قَالَ
 الرَّاجِزُ :

وَصَاحِبِ مُرَامِي دَاجِيَتُهُ

عَلَى بِلَالٍ نَفْسِهِ طَوَيْتُهُ
 وَيُقَالُ : طَوَيْتُ السَّقَاءَ عَلَى بِلَالَتِهِ ،
 إِذَا طَوَيْتُهُ وَهُوَ نَدِيٌّ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ طَوَيْتَهُ
 يَأْسًا تَكْسُرُ ، وَإِذَا طَوَى عَلَى بِلَالَتِهِ تَعَفَّنَ ،
 وَصَارَ مَعِيًّا .

يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ تَحْمَلُهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ
 الْعَيْبِ ، وَدَارِيَتُهُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْوَدِّ ، وَقَالَ :
 وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بِلَالَتِكُمْ
 وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

٢٢٦٤ - طَارَتْ بِهِمُ الْعَنْقَاءُ

قال الخليل : سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض كالطوق ، ويقال : لطول في عنقها ، قال ابن السكبي : كان لأهل الرس نبي يقال له : حَنْظَلَةُ بن صَمَوَانَ ، وكان بأرضهم جبل يقال له دَمَخ مَصْعَدُهُ في السماء ميل ، وكانت تَنْتَابُهُ طَائِرَةٌ تُعَظِّمُ مَا يَكُونُ لَهَا عُنُقُ طَوِيلٌ ، من أحسن الطير ، فيها من كل لون ، وكانت تَقَعُ مُنْتَصِبَةً ، فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله ، فجاءت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبي فذهبت به ، فسميت : « عَنقَاءُ مُغْرِبِ » بأنها تغرب كل ما أخذته ثم إنها انقضت على جارية فضمتها إلى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها ، فشكروا ذلك إلى نبيهم ، فقال : اللهم خذها ، واقطع نسلها ، وسلط عليها آفة ، فأصابها صاعقة فاحترقت ، فضربتها العرب مثلاً في أشعارها وأنشد لعنترة بن الأخرس الطائي في مرثية خالد بن يزيد :

لقد حَلَقَتْ بِالْجُودِ فَتَخَّاهُ كَاسِرٍ

كفَتَخَّاهُ دَمَخٌ حَلَقَتْ بِالْحَزْوَرِ

٢٢٦٥ - طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد ، وكان قد عُمرَ عُمرَ سبعة أنسُرٍ ، وكان يأخذ فرخ

النسر ، فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش الفرخُ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر ، فإذا مات أخذ آخر مكانه ، حتى هلكت كلها إلا السابع أخذَه فوضعه في ذلك الموضع ، وسماه لُبْدًا ، وكان أطولها عُمرًا ، فضربت العربُ به المثل فقالوا : طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدٍ ، قال الأعشى :

وَأَنْتَ الَّذِي أَلْبَيْتَ قَبِيلًا بِكَاسِهِ

وَلِقْمَانَ إِذْ خَيْرْتَ لِقْمَانَ فِي الْعُمْرِ

لِنَفْسِكَ أَنْ تَخْتَارَ سَبْعَةَ أَنْسُرٍ

إِذَا مَامَصَى نَسْرًا خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ

فَعَمَّرَ حَتَّى خَالَ أَنْ نُسُورَهُ

خُلُودًا ، وَهَلْ تَبَقِيَ النَّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ؟

فعاشر لقمان - زعموا - ثلاثة آلاف

وخمسمائة سنة ، قال النابغة :

* أَخِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخَى عَلَى لُبْدٍ *

وقال لبيد :

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ

رَبِيبُ الْمُنُونِ وَكَانَ غَيْرَ مَثْقَلِ

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ

رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ

مِنْ تَحْتِهِ لِقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ

وَلَقَدْ يَرَى لِقْمَانَ أَنْ لَا يَأْتِي

قال أبو عبيدة : هو لقمان بن عاديا بن

الجين بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن

ويستوى فيه خطابُ المذكر والمؤنث
والجمع والائنين على لفظ التأنيث ، كذا قاله
المبرد وابن السكيت .

وقال قوم « أَطْرِي » بالطاء المعجمة ،
أى اركبى الظرَرَ ، وهو الحَجَرُ المَحْدَدُ ،
والجمع ظِرَّانٌ ، ويصعب المَشْيُ عليها ، قال
الشاعر :

يفرقُ ظِرَّانَ الحَصَى بِمَنَاسِمِ

صِلابِ العَجَى مَلْتَوِمًا غَيْرَ أَمْعَرَا

٢٢٦٧ - أَطْرُقِي وَمِيشِي

الطَّرُقُ : ضربُ الصوفِ بالمِطْرَقةِ ،
والمِيشُ : حَلَطُ الشعرِ بالصوفِ ، قال رؤبة :

عَاذِلَ قَدْ أَوْلَعْتَ بِالتَّرْقِيشِ

إِلَى سِرًّا فَأَطْرُقِي وَمِيشِي

أراد « يا عاذلة » فحذف التاء للترخيم ،
وحذف حرف النداء ، وذلك لا يجوز إلا في
الأسماء الأعلام ، وأما قولهم : « صلح »
و « عاذل » فإثما حذف يا منهما ، لكثرة
الاستعمال ولعلم المخاطب ، والترقيش : التزيين
ونصب « سِرًّا » على التمييز ، وتقديره :
أولعتِ بترقيشِ سِرِّ ، بإضافة المصدر إلى
المفعول ، لكنه فكَّ الإضافة بإدخال الألف
واللام فخرج سر مميّزًا ، ويجوز أن يكون
نصبًا على الحال ، أى بالترقيش المُسرِّ إلى ،

نوح ، كأنه جعل عاديًا وعادًا اسمي رجل ،
والعربُ تزعم أن لقمانَ خيرَ بين بقاء سَنَعِ
بِعَرَاتِ سُنْمٍ ، من أَطْبِ عُنُقٍ ، في جَبَلِ
وَعَرٍ ، لا يَمْسُهَا القَطْرُ ، وبين بقاء سَبْعَةَ
أُنْسُرٍ ، كلما هلك نسر خلفه بعده نسر ،
فاستحقق الأبعاد واختار النسور ، فلما لم يبقَ
غير السابع قال ابن أخ له : يا عمُّ ما بقي من
عمرِكَ إلا عمرُ هذا ؟ فقال لقمان : هذا لبد ،
ولبد بلسانهم الدهر ، فلما انقضى عمر لبد رآه
لقمان واقفًا ، فناداه : انْهَضْ لُبْدُ ؛ فذهب
لينهض فلم يستطع ، فسقط ومات ، ومات
لقمان معه ، فحُضِرَ به المثل ، فقيل : طال
الأبد على لبد ، وأنى أبد على لبد .

٢٢٦٦ - أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ

الإطرار : أن تركب طُرَرَ الطريق ،
وهي نواحيه ، وقال ابن السكيت : معناه
أدلى ، وقال أبو عبيد : معناه اركب الأمر
الشديد فإنك قويٌّ عليه ، قال : وأصله أن
رجلا قال لراعيه كانت له ترعى في السهولة
وتدعُ الحزونة : أَطْرِي ، أى خذِي طُرَرَ
الوادي وهي نواحيه ، فإن عليك نَعْلَيْنِ ،
قال : أحسبه عنى بالنعلين غِلْظَ جلدِ قَدَمَيْهَا .
يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد
لاقتداره عليه .

ولا يقال مُعِقٌّ ، وذلك إذا سَحَمَتْ ، والأبْلَقُ لا يحمل ، قال رجل لمعاوية : افرِضْ لِي ، قال : نعم ، قال : ولولِدِي ، قال : لا ، قال : ولعشيرتي ، فتمثل معاوية بهذا البيت :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا

لم يجدَهُ أَرَادَ بَيِّضَ الْأُنُوقِ
يضرب لما لا يكون ولا يوجد .

٢٢٧١ - أَطْعِمَ أَخَاكَ مِنْ عَقْنَقِلِ الضَّبِّ

إِنَّكَ إِنْ تَمَنَعَ أَخَاكَ يَفْضِبِ
عقنقل الضب : كرشه وهو معى من أمعائه فيه جميع ما يأكله .

يضرب مثلاً فى المواساة .

٢٢٧٢ - أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ

يعنى الحَيَّةَ .

يضرب للمفكرِ الداهى فى الأمور .

قال المتلمس :

وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ ، وَلَوْ رَأَى

مَسَافًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَ

٢٢٧٣ - أَطْرَقَ كِرَاً إِنْ النَّعَامَةِ فِي

الْقَرَى

يقال : الكِرَا الكِرْوَانُ نَفْسُهُ ، ويقال :

إِنَّهُ مُرَخَّمُ الكِرْوَانِ ، وجمع الكِرْوَانِ :

كِرْوَانٌ ومثله فرس صَلْتَانٌ ، وهو الشَّيْطُ

فلما قطع منه الألف واللام نصب على القطع .
يضرب لمن يَخْلُطُ فى كلامه بين خطأ وصواب .

وقال أبو عبيدة : اللَّيْشُ أَنْ تَخْلُطَ صَوْفًا

حديثاً بِنَكَثِ صَوْفٍ عَتِيقٍ ثُمَّ تَطْرُقَهُ ، أَى

تندفه ، قال : يُضْرَبُ فى المَزَاوِلِ مَا لا يَتَّجِهُ لَهُ

٢٢٦٨ - أَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ

جَاعَتْ ، وَلَا أَطْعَمْتُكَ يَدٌ

جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ

قال الشرقى : أَوَّلُ مَنْ قَالَه امْرَأَةٌ قَالَ

لها ابنها : إِنِّى أَخْرَجْتُ فَأَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ،

فَدَعَتْ لَهُ بِهَذَا ، وَزَعَمُوا أَنَّ الحُرَّةَ بِنْتَ

النعمان بن المنذر - واسمها هند ، وهى صاحبة

الدَّيْرِ - أَتَاهَا عبيدُ اللَّهِ بن زياد فسألها عما

أدركت ورأت ، فأخبرته ، ثم قالت : كُنَّا

مَغْشُوبِينَ فَأَصْبَحْنَا مَرَّ حُومِينَ ، فَأَمْرٌ لَهَا

بِوَسْقٍ مِنْ طَعَامٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَتْ :

أَطْعَمْتُكَ يَدٌ شَبِعَتْ لَآ يَدٌ جَوَعَتْ

فشبعت .

٢٢٦٩ - طَارَ بِاسْتِ فَرَعَةٍ

يضرب للرجل يُفْلِتُ فَرَعًا بعد ما كاد

يقع .

٢٢٧٠ - طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ

يقال : أَعْقَتِ الفرسُ فهى عُقُوقٌ ،

٢٢٧٧ - طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ

قال أبو عمرو: أي بعيد بن بعيد من قولهم « طَمَرَ إلى بلد كذا » إذا ذهب إليها . يضرب لمن يثب على الناس وليس له أصل ولا قديم .

٢٢٧٨ - طَمَعُوا أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلَمًا وَقَارًا

السَّلَعُ : شجر مر ، وكذلك القار ، قال ابن الأعرابي : يقال « هذا أقيبر من ذلك » أي أمرٌ من ذلك . يضرب لمن لا يدرك شأوه .

٢٢٧٩ - الطَّمَنُ يَطَّارُ

يقال : طَّارَتْ الناقةُ أظَارها ظَارًا ، إذا عطفتها على ولد غيرها .

يضرب في الإعطاء على الصخافة ، أي طعنك إياه يعطفه على الصلح .

٢٢٨٠ - أَطِيبٌ مَضَعَةٌ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ

أي أطيْبُ ما يمضغ صَيْحَانِيَّةٌ ، وهي ضرب من التمر ، ومُصَلَّبَةٌ : من الصَّليب وهو الودك ، أي ما خلط من هذا التمر بودك فهو أطيْبُ شئ يمضغ .

يضرب للمتلايمين المتوافقين .

وصَمَيَان وهو الصُّلبُ والجمع صِلْتَان وصَمَيَان ورجل غَذْيَان أي نشيط والجمع غَذْيَان أيضاً ، وكذلك الوَرَشَان وجمعه وِرْشَان ، قال الخليل : الكِرَا الذِّكْر من الكِرْوَان ، ويقال له : أُطْرِقْ كِرَا ، إنك لن ترى ، قال : يصيدونه بهذه الكلمة ، فإذا سمعها يلبد في الأرض ، فيلقى عليه ثوبٌ فيصَاد ، وقال أبو الهيثم : هو طائر شبيه البطَّة لا يشام بالليل ، فسمى بضده من الكِرَى ، قال : ويقال للواحدة كِرْوَانة ، وللجمع الكِرْوَان والكِرَى .

يضرب للذي ليس عنده عتاء ، ويتكلم فيقال له : اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه .

وقولهم : « إن النعام في القرى » أي تأتيك فتدوسك بأخفافها . ويقال أيضاً :

٢٢٧٤ - أُطْرِقْ كِرَا يُحَلْبُ لَكَ

يضرب للأحمق تمنيه الباطل فيصدق .

٢٢٧٥ - طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ

يضرب للمذعور ، أي كأنما كانت على رأسه عصافير عند سكونه ، فلما دُعِرَ طارت .

٢٢٧٦ - طَيُورٌ فَيُوءٌ

يضرب للسرَّيع الغضب السريع الرجوع ،

من فاء في ٤ .

يضرب لمن لا أصل له يرجع إليه .
٢٢٨٧ - أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهوَ ذَلُولٌ
يضرب للضعف يَدْلُكُ ويسامح ، ونصب
« يدا » على التمييز .

٢٢٨٨ - طَالِبٌ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ
قال أبو عمرو: أى إذا غَضِبَ عليك
قومٌ فاعتذرت إليهم فقبلوا عُذْرَكَ فقد
أُنْجِحْتَ فِي طَلِبَتِكَ .

٢٢٨٩ - طَلَبَ أَمْرًا وَاَلَاتَ أَوَانَ
يضرب لمن طلب شيئاً وقد فاته وذهب
وقته ، وقال :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَاَلَاتَ أَوَانَ
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ
قال ابن جنى : من العرب مَنْ يَخْفِضُ
بِلَاتِ ، وَأَنشد هذا البيت .

٢٢٩٠ - طَارَ طَائِرٌ فُلَانٍ
إذا استخفَّ كما يقال فى ضده « وَقَعَ
طائره » إذا كان وَقُورًا .

٢٢٩١ - طَحَّتْ بِكَ الْبِطْنَةُ
يضرب لمن يكثر ماله فيأشُرُ وَيَبْطُرُ .
وهذا مثل قولهم « نَزَّتْ بِكَ الْبِطْنَةُ »

٢٢٩٢ - أَطْلَعَ عَلَيْهِ ذُو الْعَيْنَيْنِ
أى اطلع عليه إنسان .
يضرب فى التحذير .

٢٢٨١ - أَطْعِمَ أَخَاكَ مِنْ كُلِيَّةِ
الْأَرْزَبِ .

مثل قولهم « أَطْعِمَ أَخَاكَ مِنْ عَقَنْقَلِ
الضَّبِ » .
يضربان فى المواساة .

٢٢٨٢ - طَعَنَ فُلَانٌ فُلَانًا الْأَمْجَلَيْنِ
إذا رماه بداهية من الكلام ، وهو من
الشُّجْلَةِ وهى عِظْمُ الْبَطْنِ وَسَعْتُهُ .

قلت : يروى هذا على وجه التثنية ،
والصواب « الْأَمْجَلَيْنِ » على وجه الجمع ، مثل
الْأَقْوَرَيْنِ وَالْفِتْكَرَيْنِ وَالْبِلْعَيْنِ وَأَشْبَاهَهَا ،
والعرب تجمع أسماء الدواهي على هذا الوجه
للتأكيد وللتهويل والتعظيم .

٢٢٨٣ - طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقْقًا
إذا تفرقوا فى وُجُوهِ شَيْءٍ ، قال الأسدى :

عِصِيَّ الشَّمْلِ مِنْ أَسَدٍ أَرَاهَا
قَدْ انْصَدَعَتْ كَمَا انْصَدَعَ الرَّجَاجُ
٢٢٨٤ - طَرَقَتْهُ أُمُّ اللَّهَيْمِ ، وَأُمُّ قَشْعَمٍ
وما النية .

٢٢٨٥ - طَعَنُ اللَّسَانِ كَوْخَزِ السِّنَانِ
لأن كَلِمَ الْكَلِمَةِ يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ ،
والطعن يصل إلى اللحم والجلد .

٢٢٨٦ - طَرَأَيْتُ لَا أَرُطَى لَهَا
الطَرُوتُوتُ : نَبَتٌ يَنْبَتُ فِي الْأَرُطَى .

٢٢٩٣ - طَمَسَ اللهُ كَوَ كَبِه

يضرب لمن ذهب رَوْتَقُ أمره وانهدَّ ركنه

٢٢٩٤ - طَمَحَ مِرْتَمُهُ

أى عَلا مكاناً لم يكن ينبغى له أن يقولوه

والمرثم : الأنف ، من الرَّمَم وهو الكسر ،

وطمَح : علا وارتفع .

٢٢٩٥ - طَارَ أَنْضَجُهَا

قالها رجل اصطاد فِرَاحَ هَامِيَةٍ فَلَمَّهِنَّ فِي

رَمَادِ هَامِدٍ وَهِنَّ أَحْيَاءُ ، فَأَنْفَلَتْ أَحَدُهَا فَلَمْ

يَرُوعُهُ إِلا وَهُوَ يَطِيرُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ « طَارَ

أَنْضَجُهَا » فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ أَنْفَلَتْ أُخْرَى

مِنْهَا يَسْعَى ، وَبَقِيَ تَحْتَ الرَّمَادِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلَ

يَبْصَأُ ، فَقَالَ : اصْأُ صَوِيَّانَ فَالِدُو يَرْجَانِ

أَنْضَجَ مِنْكَ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَكَلِمَةٌ يُضْرَبُ بِهَا

أَمْثَالًا ، وَلَمْ يَبِينْ فِي أَى مَوْضِعٍ تَسْتَعْمَلُ .

٢٢٩٦ - طَاطِيَةٌ بِحَرْكِ

أى عَلَى رِسْلِكَ وَلَا تَعَجَّلْ ، يُقَالُ :

طَاطَأْتُ رَأْسِي ، أَى خَفَضْتُهُ ، جَعَلَ الْبَحْرَ

بِمَا فِيهِ مِنْ اضْطِرَابِ الْأَمْوَاجِ مِثْلًا لِلْعَجَلَةِ ،

وَجَعَلَ الطَّاطَاةَ مِثْلًا لِتَسْكِينِ مَا يَمْرُضُ مِنْهَا .

يضرب للغضبان .

٢٢٩٧ - أَطْلَقَ يَدَيْكَ تَفْعَاكَ يَارَ جُلْ

ويروى « أَطْلِقْ » بقطع الألف من

من الإطلاق ، وهو ضد التقييد ، يُقَالُ :

أَطْلَقْتُ الْأَسِيرَ ، وَأَطْلَقْتُ يَدِي بِالْخَيْرِ ،

وَأَطْلَقْتُهَا أَيْضًا ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ الْحَثُّ عَلَى بَدَلِ

المال واكتساب الثناء .

٢٢٩٨ - طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ

غَرَّ الثَّوْبِ : أَمْرٌ تَكَشَّرَ ، يُقَالُ :

أَطَوَهُ عَلَى غَرِّهِ ، أَى عَلَى كِسْرِهِ الْأَوَّلِ .

يضرب لمن يُؤَكِّلُ إِلَى رَأْيِهِ ، أَى تَرَكَتَهُ

عَلَى مَا انْطَوَى عَلَيْهِ وَرَكَنَ إِلَيْهِ .

٢٢٩٩ - طَعَمُ ذِكْرِكَ مَعْسُولٌ بِكَلِّ قَمِيمٍ

يُقَالُ : طَعَامٌ مَعْسُولٌ وَمُعَسَّلٌ ، إِذَا جُعِلَ

فِيهِ الْعَسَلُ ، وَهَذَا مِثْلُ عَلَى صِيغَةِ الْخَبْرِ ،

وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْأَمْرُ ، أَى لِيَكُنْ ذِكْرُكَ حُلُومًا

فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ ، وَفِي هَذَا حَثٌ عَلَى حُسْنِ

القول والفعل .

٢٣٠٠ - طَالَ طَوِيلُهُ

وَيُقَالُ طَوِيلُهُ ، وَطَوَّلُهُ وَطَوَّلَهُ سَاكِنَةَ الْوَاوِ

وَالْيَاءِ ، وَيُقَالُ : طَالَ طَوَّلُهُ بضم الطاء وفتح

الواو ، وَطَالَ طَوَّلَهُ وَطَوَّلَهُ بِالْفَتْحِ ، كُلٌّ

يُقَالُ ، وَهَلَامَعْنِيَانِ ، قَالُوا : مَعْنَاهُ طَالَ عُمُرُكَ ،

وقالوا : مَعْنَاهُ طَالَتْ غَيْبَتُكَ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

إِنَّا مُحْيِيُوكَ فَاسْلَمَ أَيُّهَا الطَّلُّ

وَإِنْ بَلِيَّتْ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

أَرَادَ : وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الْقَيْمَةُ ؛ فَلهَذَا

أَنَّتِ الْفَعْلَ ، وَيُحْمِزُ أَنَّهُ قَدَّرَ أَنْ الطَّيْلَ جَمْعُ

طَيْلَةٍ فَأَنْتِ فَعَلِمَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

٢٣٠١ - طَعَنْتَ فِي حَوْصٍ أَمْرٍ لَسْتَ

مِنْهُ فِي شَيْءٍ

الْحَوْصُ: الخِيَاطَةُ فِي الْجِلْدِ، لَا يَكُونُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ، وَمِنْهُ: حُصْنٌ عَيْنَ الْبَازِي، وَحُصْنٌ شَقٌّ كَثِيكٌ، وَيُقَالُ: لَا طَعْنَ فِي حَوْصِهِمْ، أَيْ لِأَخْرَقْنَ مَا خَاطُوهُ وَلَفَّقُوهُ مِنَ الْأَمْرِ، وَالْحَوْصُ: الْمَصْدَرُ، وَيُحْزَرُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْحَوْصِ كَالْقَوْلِ بِمَعْنَى التَّمَقُّولِ وَالتَّنَوُّلِ بِمَعْنَى التَّمَنُّولِ.

يَضْرِبُ لِمَنْ تَنَاوَلَ مِنَ الْأُمُورِ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ

٢٣٠٢ - طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ

الطَّاعَةُ: بِمَعْنَى الْإِطَاعَةِ كَالطَّاقَةِ وَالجَّابَةِ، وَالْمَصْدَرُ فِي قَوْلِهِ «طَاعَةُ النِّسَاءِ» مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ: أَيْ طَاعَتِكَ النِّسَاءِ، وَالطَّاعَةُ لِأَنَّهَا تَكُونُ نَفْسَ النَّدَامَةِ، وَلَكِنْ سَبَبُهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: طَاعَتُكَ النِّسَاءِ مُورِثَةٌ لِلنَّدَامَةِ.

يَضْرِبُ فِي التَّحْذِيرِ عَوَاقِبَ طَاعَتِهِنَّ فِي مَا يَأْمُرُنَّ

٢٣٠٣ - طُولُ التَّنَائِي مَسَلَاةٌ لِلتَّصَافِي

مَسَلَاةٌ: مَفْعَلَةٌ مِنَ السَّلْوِ وَالشَّلْوَانِ، يُقَالُ: الْحَمْرُ مَسَلَاةٌ لِلْهَمِّ، أَيْ مُذْهِبَةٌ لِلْحُزَنِ، وَهَذَا كَمَا أَنْشَدَهُ الرَّيَّاشِيُّ:

يُسَلِّي الْحَبِيبِينَ طُولُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي طُرُقَ أُخْرَى فَتَأْتَلِفُ
فَيُحَدِّثُ الْوَاصِلُ الْأَذَى مَوَدَّتَهُ
وَيَصْرِمُ الْوَاصِلُ الْأُنْأَى فَيَنْصَرِفُ

٢٣٠٤ - طَالَمَا مَتَّعَ بِالْغَنِيِّ

وَيُرْوَى «أَمْتَعَ» وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَبَنُو عَامِرٍ يَقُولُونَ أَمْتَعٌ فِي مَوْضِعٍ تَمْتَعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

* [قَلِيلًا] وَكَانَا بِالْتَفْرِقِ أَمْتَعًا * (١)

وَمَعْنَى الْمَثَلِ طَالَمَا تَمْتَعُ الْإِنْسَانُ بِغِنَاهُ. يَضْرِبُ فِي تَحَدُّ الْغِنَى.

٢٣٠٥ - أَطْعَمَنِّي عَلَى قَدْرِ أَرْضِكَ

هَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ: مُدَّرَ رِجْلَكَ عَلَى قَدْرِ الْكِسَاءِ.

يَضْرِبُ فِي الْحَثِّ عَلَى اغْتِنَامِ الْاِقْتِسَادِ

٢٣٠٦ - طَرَّافَةٌ يُوَلِّعُ فِيهَا الْقُعْدُدُ

الطَّرَّافَةُ: مَصْدَرُ الطَّرِيفِ وَالطَّرِيفِ، وَهِيَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ، وَيَمْدَحُ بِهِ، وَالْقُعْدُدُ: نَقِيضُهُ، وَيَذَمُّ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ الْهَرَمِيِّ، وَيُنْسَبُ إِلَى الضَّعْفِ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢):

دَعَايَ أَخِي وَاتَّخِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَلَمَّا دَعَايَ لَمْ يَحْدِنِي بِقُعْدُدِ
وَقَالَ فِي الطَّرْفِ:

طَرِفُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مُبَارِكٍ
أَمْرُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقُعْدُدِ

(١) صدره * خليلين من شعبين شقي تجاورا *

(٢) هو دريد بن الصمة

فحُذِفَتِ الهمزة ، فالتقى سا كنان أحدهما
ألف لا والثاني ياء أينس ؛ فحذفت الألف ،
فبقى لَيْسَ ، وهي كلمة تقي لما في الحال ،
ويُوضَع موضع لا ، كقول لبيد :

* إنما يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ *

أى لا الجمل ، وفي هذا المثل وضع موضع
لا ، يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد
ولا يوجد ، وهذا على طريق المبالغة ، يقول:
لا يفوتنك هذا الأمر على أى حال يكون
وبالغ في طلبه .

٢٣١٠ - طَرَفُ الْفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ
ويروى « عن ضميره » وقال بعض
الحكماء : لا شاهد على غائب أعدل من
طَرَفٍ على قلب .

٢٣١١ - طَرِيقٌ يَحْنُ فِيهِ الْعَوْدُ
ويروى « يحنُّ فيه إلى العودِ » فعنى
الأول يحنُّ أى يَنشُطُ فيه العودُ لوضوحه ،
ومعنى الثاني أى يحتاج فيه إلى العود لدروسه
والعودُ أهدي فى مثله من غيره ، وبحوز أن
يكون العودُ فى معنى الأول يحنُّ لصعوبته
فيكون المعنيان واحداً

٢٣١٢ - طَأْمَعْرُصًا حَيْثُ شِئْتَ
أى ضَعُ رجليك حيث شئت ، ولا تتق
شيئاً قد أمكنك .
يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة .

ومعنى المثل : أولع هذا القعد بالوقعة
فى طرافة هذا الطرف والغص منه .
يضرب لمن يحترق بحاسن غيره ، ولا يكون
له منها حظ ولا نصيب .

٢٣٠٧ - طَلَيْتُ عَنْ فَيْقَتِهِ الْعَجِيَّ

يقال : طَلَوْتُ الطَّلَا وطلَيْتُهُ : إذا حبسته
عن أمه ، وَالْفَيْقَةُ : ما يجتمع من اللبن فى
الضَّرْعِ بين الحلبتين ، وَالْعَجِيَّ : الولدُ
تموت أمه فيربیه صاحبه بلبن غيرها ، يقال :
عَجَوْتُهُ أُعْجُوهُ ، إذا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ .
يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ، ولا
يقاومه .

٢٣٠٨ - أَطْلَبُ تَظْفَرُ

الظَّفَرُ : القوز بالمراد والبغية ، يقول :
الظَّفَرُ ثَانٍ لِلطَّلَبِ ، فَاطْلُبْ طَلْبَتَكَ ، أَوْ
لَا تَظْفَرُ بِهِ ثَانِيًا .

يضرب فى الحثِّ على طلب المقصود .
٢٣٠٩ - أَطْلِبُهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ
حَيْثُ : كلمة تُبْنَى على الضم كقَطُّ ،
وعلى الفتح ككَيْفَ ، وتضاف إلى الجمل ،
تقول : اجلس حَيْثُ تجلس ، واقعد حَيْثُ
عَمْرُو ، أَى حَيْثُ عمرو قاعد ، وحيث يقوم
زيد ، وليس : أصله لا أيس ، والأيسُ :
اسمٌ للموجود ، فإذا قيل « لا أيس » فعناه
لا موجود ولا وجود ، ثم كثر استعماله ،

ما جاء على أفعل من هذا الباب

الهواء الذى يلاق عَنَانَ السماء ، ومنه قولهم
« لا أفعل ذلك ولو تَزَوَّتَ فى الشُّكَاكِ »
أى فى السماء ، ويقال له « اللُّوح » أيضاً .

٢٣١٧ - أَطْوَلُ ذِمَاءً مِنَ الضَّبِّ

الذِّمَاءُ : ما بين القَتْلِ إلى خروج النفس ،
ولا ذِمَاءَ لِلإِنْسَانِ ، ويقال : الذِّمَاءُ بَقِيَّةُ
النَّفْسِ وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشيم
الرأس والطعن الجائف ، والتامور أيضاً :
بقية النَّفْسِ ، وبعضهم يفصح عنه فيجعله دَمَ
القلب الذى ما بقى بقى الإنسان ، والضَّبُّ
يبلغ من قوة نَفْسِهِ أنه يُذْبِحُ فيبقى ليلته
مذبوحاً مَقْرِيَّ الأوداج ساكن الحركة ثم
يطرح من الغد فى النار ، فإذا قدرُوا أنه نضج
تحرك حتى يتوهَّموا أنه قد صار حياً وإن كان
فى العين ميتاً .

٢٣١٨ - أَطْوَلُ ذِمَاءً مِنَ الأَفْئِى

وذلك أن الأَفْئِى تُذْبِحُ فتبقى أياماً
تتحرك .

٢٣١٩ - أَطْوَلُ ذِمَاءً مِنَ الحَيَّةِ

لأنه ربما قُطِعَ منها الثلث من قِبَلِ ذَنبِهَا
فتعيش إن سلمت من الذَّرِّ .

٢٣٢٠ - أَطْوَلُ ذِمَاءً مِنَ الحُنْفُسَاءِ

وذلك أنها تُسَدِّخُ فتمشى ، ومن

٢٣١٣ - أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمَحِ

هذا من قول يزيد بن الطُّثْرِيَّةِ :

وَيَوْمَ كَطِلَّ الرُّمَحُ قَصَرَ طَوْلُهُ

دَمَ الرِّقِّ عَنَّا وَاصْطَبَكَاكَ المَرَاهِرِ

ويقال للإنسان إذا أفرط فى الطول :

ظل النعامة ، ويقال : فلان ظل الشيطان ،

للمنكر الضخم ، فأما « لطم الشيطان » فإنما
يقال ذلك للذى بوجهه لقوة .

٢٣١٤ - أَطْوَلُ مِنْ طُنْبِ الخَرْقَاءِ

وذلك لأن الخرقاء لا تعرف المقدار

فُتَطِيلُهُ ، وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم

للحَمَاءِ فى موضع آخر ، وهو قولهم « إذا

طلع السماء ذهب العكاك وبرَدَ ماء الحَمَاءِ »

وذلك أن الحَمَاءَ لا تبرد الماء ؛ فيقولون : إن

البرد يُصِيبُ ماءها وإن لم تُبَرِّدْهُ .

٢٣١٥ - أَطْوَلُ مِنَ الصُّبْحِ

ويروى « من الفَلَقِ » أيضاً ، والصبح

يعرض ويطول عند انتشاره ، لكنهم

اكتَفَوْا بذكر الطول عن ذكر العَرَضِ للعلم

بوجوده .

٢٣١٦ - أَطْوَلُ مِنَ الشُّكَاكِ

ويقال له « الشُّكَاكَةُ » أيضاً ، وهما

متصيداً ، فاتهمى إلى نخلتى حلوان ، فنزل
تحتها وقعد للشرب ، فعناه المعنى :

أَيَا نَخْلَتَى حُلُوانَ بِالشَّعْبِ إِنَّمَا
أَشَدُّ كَمَا عَنِ نَخْلِ جَوْحَى شَقَا كَمَا
إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا الثَّنِيَّةَ لَمْ نَزَلْ

عَلَى وَجَلٍ مِنْ سَيْرِنَا أَوْ تَرَ كَمَا
فَهَمَّ بقطعها ، فكتب إليه أبوه المنصور :

مَهْ يَا بَنَى ، واحذر أن تكون ذلك النَّحْسَ
الذى ذكره الشاعر في خطابهما حيث قال :

وَأَعْلَمَا إِنْ بَقِيْتَمَا أَنْ نَحْسًا
سَوْفَ يَلْقَا كَمَا فَتَفْتَرِقَانِ
٢٣٢٥ - أَطِيرُ مِنْ عُقَابِ

وذلك أنها تتعدى بالعراق ، وتتعمى
باليمن ، وربشها الذى عليها هو فروتها في
الشتاء وخيشها في الصيف .

٢٣٢٦ - أَطِيرُ مِنْ حُبَارَى
لأنها تُصَاد بظهر البصرة فتوجدُ في
حواصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية ،
وبينها وبين ذلك بلاد و بلاد .

٢٣٢٧ - أَطِيْشُ مِنْ فَرَاشَةٍ
لأنها تُنَلَقى نَفْسَهَا فِي النَّارِ .
وأما قولهم :

٢٣٢٨ - أَطِيْشُ مِنْ ذُبَابٍ
فهو من قول الشاعر :

الحيوان ضروبٌ يطول ذمؤها ولا يضرب
بها المثل كالكلب والخنزير .

٢٣٢٩ - أَطُولُ مِنْ فَرَا سِخِ دَيْرِ كَعْبٍ
هذا من قول الشاعر :

ذَهَبَتْ تَمَادِيًا وَذَهَبَتْ طُولًا
كَأَنَّكَ مِنْ فَرَا سِخِ دَيْرِ كَعْبٍ
وقولهم :

٢٣٣٢ - أَطُولُ صُحْبَةَ مِنَ الْفُرْقَدَيْنِ
هو من قول الشاعر أيضاً حيث يقول
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفُرْقَدَانِ
٢٣٣٣ - أَطُولُ صُحْبَةَ مِنَ ابْنِي شَمَامِ
من قول الشاعر أيضاً :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَيْبِكَ إِلَّا ابْنِي شَمَامِ
٢٣٣٤ - أَطُولُ صُحْبَةَ مِنْ نَخْلَتَى

حُلُوانَ .
هذا من قول الشاعر :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتَى حُلُوانَ
وَأَرْثِيَا لِي مِنْ رَبِّهِ هَذَا الزَّمَانِ
وَأَعْلَمَا إِنْ بَقِيْتَمَا أَنْ نَحْسًا

سَوْفَ يَلْقَا كَمَا فَتَفْتَرِقَانِ
وكان المهدي خرج إلى أكناف حلوان

٢٣٣٣ - أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ

هو رجل من أهل المدينة يقال له « أَشْعَبُ الطَّمَاعِ » وهو أَشْعَبُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ، وَكُنِيته أَبُو الْعَلَاءِ، سَأَلَ أَبُو السَّمْرَاءِ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ طَمَعِهِ، فَقَالَ: اجْتَمَعَ عَلَيْهِ يَوْمًا غِلْمَانٌ مِنْ غِلْمَانِ الْمَدِينَةِ يُعَابِثُونَهُ، وَكَانَ مَرَّاحًا ظَرِيفًا مَغْنِيًّا، فَأَذَاهُ الْغِلْمَةُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ فِي دَارِ بَنِي فَلَانَ عُرْسًا، فَانْطَلِقُوا إِلَى مَمِّ فَبِهِو أَنْفَعُ لَكُمْ، فَانْطَلَقُوا وَتَرَكُوهُ، فَلَمَّا مَضَوْا قَالَ: لَعَلَّ الَّذِي قَلْتُ مِنْ ذَلِكَ حَقٌّ، فَهَضَى فِي أَرْهَمِ نَحْوِ الْمَوْضِعِ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، وَظَفَرَ بِهِ الْغِلْمَانُ هُنَاكَ فَأَذَوْهُ.

وَكَانَ أَشْعَبُ صَاحِبَ نَوَادِرٍ وَإِسْنَادٍ، وَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ حَدَّثْنَا، يَقُولُ: حَدَّثْنَا سَالِمُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَكَانَ يَبْغِضُنِي فِي اللَّهِ - فَيَقَالُ لَهُ: دَعْ ذَا، فَيَقُولُ: مَا عَنِ الْحَقِّ مَدْفَعٌ، وَيُرْوَى: لَيْسَ لِلْحَقِّ مَثْرَكٌ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عُمَانَ كَفَلَتْهُ وَكَفَلَتْ مَعَهُ ابْنَ أَبِي الزِّنَادِ فَكَانَ يَقُولُ أَشْعَبُ: تَرَبَّيْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَكُنْتُ أُسْفَلُ وَيَعْلُو، حَتَّى بَلَّغْنَا إِلَى مَا تَرُونَ.

وَقِيلَ لِعَائِشَةَ: هَلْ آتَيْتِ مِنْ أَشْعَبِ رُشْدًا؟ فَقَالَتْ: قَدْ أَسْلَمْتُهُ مِنْذُ سَنَةٍ فِي الْبَزِّ

وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَفْدُو سَادِرًا

رَعَشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْرَحِ
السَّادِرُ: الرَّابِئُ دَأْسُهُ، وَالْجَنَانُ: الْقَلْبُ، وَالْقَدُوحُ الْأَقْرَحُ: الذَّبَابُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا سَقَطَ حَكٌّ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ كَأَنَّهُ يَدْحُ، وَالْأَقْرَحُ: مِنَ الْقُرْحَةِ، وَكُلُّ ذَبَابٍ فِي وَجْهِهِ قُرْحَةٌ.

٢٣٣٩ - أَطْيَشُ مِنْ عِفْرِ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعِفْرُ: ذِكْرُ الْخَنَازِيرِ، وَالْعِفْرُ أَيْضًا: الشَّيْطَانُ، وَهُوَ الْعَفْرِيَةُ أَيْضًا.

٢٣٣٠ - أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ

النَّشْرُ: الرِّيحُ، يَعْنِي الرَّاحَةَ.

٢٣٣١ - أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصَّوَارِ

قَالُوا: الصَّوَارُ: الْمِسْكُ، وَأَنْشَدَ:

إِذَا لَاحَ الصَّوَارُ ذَكَرْتُ لَيْلِي

وَأَذْكَرُهَا إِذَا نَفَحَ الصَّوَارُ

٢٣٣٢ - أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

هُوَ رَجُلٌ مِنْ مَعَدٍّ رَأَى حَجْرًا بِيْلَادِ الْبَيْنِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْمَسْنَدِ: أَقْلِبْنِي أَنْفَعَكَ، فَاحْتَالَ فِي قَلْبِهِ، فَوَجَدَ عَلَى جَانِبِهِ الْآخَرَ: رَبِّ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَمِيحٍ، فَمَا زَالَ يَضْرِبُ بِهَامَتِهِ الصَّخْرَةَ تَلْتَهُمَا حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ وَقَاطَ.

عليها فرحاً ، ولو لم أقطع الحروف لمائت .
 وقال له سالم بن عبد الله : ما بلغ من
 طمعك ؟ قال : ما نظرت قطُّ إلى اثنين في
 جنازة يتساران إلا قدَّرتُ أن الميت قد أوصى
 لي من ماله بشيء ، وما أدخل أحدُ يده في
 كفه إلا أظنه يعطيني شيئاً .

وقال له ابن أبي الزناد : ما بلغ من
 طمعك ؟ فقال : ما زُفْتُ بالمدينة امرأة إلا
 كسختُ بيتي رجاء أن يغلط بها إلى .

وبلغ من طمعه أنه مرَّ برجل يعمل طينياً
 فقال : أحبُّ أن تزيدَ فيه طوقاً ، قال :
 ولم ؟ قال : عسى أن يهدى إلى فيه شيء .
 ومن طمعه أنه مرَّ برجل يمضغ علكاً ،
 فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك .

وقيل له : هل رأيتَ أطمعَ منك ؟ قال :
 نعم ، خرجت إلى الشام مع رفيق لي ، فنزلنا
 عند دبرٍ فيه راهب ، فتلاخيتنا في أمر ،
 فقلت : الكاذب منا كذا من الراهب في
 كذا منه ، فنزل الراهبُ وقد أنعظ ، وقال :
 أيُّ الكاذب ؟ ثم قال أشعب : ودعوا
 هذا ، امرأتى أطمعُ مني ومن الراهب ، قيل
 له : وكيف ؟ قال : إنها قالت لي : ما يحطر
 على قلبك من الطمع شيء يكون بين الشك
 واليقين إلا و [أنا] أتيقنه .

فسألته بالأمس : أين بلغت في الصناعة ؟
 فقال : يا أمه قد تعلمتُ نصفَ العمل ، وبقى
 على نصفه ، فقلت : كيف ؟ فقال : تعلمتُ
 النَّشْرَ في سنة ، وبقى على تعلم الطيِّ ، وسمِعْتُهُ
 اليومَ يخاطب رجلاً وقد ساومَه قوس بندق ،
 فقال : بدينار ، فقال : والله لو كنت إذا
 رميت عنها طائراً وقع مشوياً بين رغيفين
 ما اشتريتها بدينار ، فأئىُّ رشد يؤنس منه ؟ .
 قال مصعب بن الزبير : خرج سالم بن
 عبد الله بن عمر إلى ناحية من نواحي المدينة
 هو وحرْمُه وجوارِيه ، وبلغ أشعبَ الخبر ،
 فوافى الموضع الذي هم به ، يريد التطفل ،
 فصادف البابَ مُغلِقاً فنسَّورَ الحائط ، فقال له
 سالم : ويَلِّك يا أشعب من بناتى وحرْمى ؟
 فقال : لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ،
 وإنك لتعلم ما تريد ، فوجَّهَ إليه من الطعام
 ما أكل وحلَّ إلى منزله .

وقال أشعب : وهب لي غلاماً ، فحُتت
 إلى أمى بجمار موقور من كل شيء والغلام ،
 فقالت أمى : ما هذا الغلام ؟ فأشفتت عليها
 من أن أقول : وهب لي ، فتموت فرجاً ،
 فقلت : وهب لي غين ، فقالت : وما غين ؟
 قلت : لام ، قالت : وما لام ؟ قلت : ألف ،
 قالت : وما ألف ؟ قلت : ميم ، قالت :
 وما ميم ؟ قلت : وهب لي غلام ، فغشى

قال أبو الندى : هو حذيمٌ رجلٌ من تميم
الرباب ، كان أطبَّ العرب ، وكان أطبَّ
من الحارث ، قال أوس بن حَجْر يذكروه :
قَهْلٌ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَاسِيَّ حَذِيمًا

٢٣٤١ - أَطْعَى مِنَ السَّيْلِ ، و « من
اللَّيْلِ »

٢٣٤٢ - أَطِيرُ مِنْ جَرَادَةٍ

٢٣٤٣ - أَطْعَرُ مِنْ بُرْغُوثٍ

٢٣٤٤ - أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ ،
و « من شَهْرِ الصَّوْمِ » و « مِنْ
السَّنَةِ الْجَدْبَةِ »

٢٣٤٥ - أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ ،
و « مِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبَابٍ »
ويقال أيضاً :

٢٣٤٦ - أَطْفَلُ مِنْ ذُبَابٍ

٢٣٤٧ - أَطْيَبُ مِنَ الْحَيَاةِ ، و « من
المَاءِ عَلَى الظَّمَا »

٢٣٤٨ - أَطْوَلُ مِنَ الدَّهْرِ ، و « مِنْ
اللُّوْحِ »

وهو الشكاك ، وقد مرَّ قبل .

٢٣٣٤ - أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ

هو رجل من أهل الكوفة مشهور
بالطعم والاعمظة ، وإليه يُنسَبُ الطفيلون ،
وسأني ذكره مستقصى في باب الواو عند
قولهم « أُوغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ » .

٢٣٣٥ - أَطْمَعُ مِنْ فَلَاحِسٍ

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم
« أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحِسٍ » فأغنى عن الإعادة .

٢٣٣٦ - أَطْمَعُ مِنْ قِرْلَى

قد مر ذكره والاختلاف فيه في باب
الحاء عند قولهم « أَخْطَفُ مِنْ قِرْلَى » .

٢٣٣٧ - أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ

إنما قيل هذا لأنه يطعم أن يعود إليه

ما قر .

٢٣٣٨ - أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

هذا رجل من العرب كان مطواعاً ،
فضرب به المثل ، قال الأحنس بن شهاب :
وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطْبِعُ أُتَى

فصيرت اليوم أطوع من ثوابٍ
٢٣٣٩ - أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ ، وَمِنْ

كَلْبٍ

٢٣٤٠ - أَطْبُّ مِنْ ابْنِ حَذِيمٍ

هذا رجل كان معروفاً بالحدق في الطب

المولدون

مرتفعاً لا يسعُ غيره ولا يصل إليه الراجلُ ،
فكان إذا تغدَّى قعدَ عليه وحيداً يأكل
لُبْخه ، فجاء أعرابي على جمل ساوى الدكان
ومد يده إلى طعامه ، فبينما هو يأكل إذ
هبت ريح وحركت شئنا هناك ، فنفر البعير ،
وألقى الأعرابي ، فاندقت عنقه ، فقال خالد :
الطمع الكاذب يدقُّ الرقبة ، فذهبت مثلاً .

الطَيْرُ بِالطَّيْرِ بِضَطَّادٍ
الطُّيُورُ عَلَى الْأَفْيَاحِ تَقَعُ
الطَّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللَّطَامَ
اطْرَحْ نَهْدَكَ ، وَكُنْ جَهْدَكَ
اطَّلَعَ الْقِرْدُ فِي الْكَنِيفِ ، فَقَالَ :
هَذِهِ الْمِرَاةُ لِهَذَا الْوَجِيهِ
اطْرَحْ وَأَفْرَحْ
طُقْبِيٌّ وَمُقْتَرَحْ
يَضْرِبُ لِلْفُضُولَى .

طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ
طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ
طَرِيقُ الْحَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ ،
وطريقُ الْأَصْلَحِ عَلَى أَصْحَابِ الْقَلَالِسِ
طَبْلٌ بِسِرِّي .

إذا أفشاه
طُولُ اللِّسَانِ يَقْصُرُ الْأَجَلَ
طَوَاهُ طَيِّ الرَّدَاءِ
طِلَابُ الْعَلَا بِرُكُوبِ الْقَرَرِ
طَعْمَةُ الْأَسَدِ تُخَمُّ الذَّنْبَ
طُولٌ بِلَا طَوْلٍ وَلَا طَائِلٍ
طَاعَةُ الْوَلَاةِ بَقَاءُ الْعِزِّ
طُولُ النَّجَارِ بِزِيَادَةٍ فِي الْعَمَلِ
الطَّمَعُ الْكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرٌ
الطَّمَعُ الْكَاذِبُ يَدُقُّ الرِّقْبَةَ

قاله خالد بن صفوان حين واكَّله
لأعرابي ، وذلك أنه كان قد بنى دكاناً

الباب السابع عشر فيما أوله ظاء

الناقةُ أيضاً ، يتعدَّى ولا يتعدَّى ، وهذا مثل
قولهم « الطعن يطَّار » .
يَضْرِبُ لِمَنْ يُحْمَلُ عَلَى الصِّلْحِ خَوْفًا .

٢٣٤٩ - ظَنَّارٌ قَوْمٌ طَعْنٌ
الظَّنَّارُ : الْمُظَاهَرَةُ ، يُقَالُ : ظَنَّارَتُ النَّاقَةِ
وِظَاهَرَتُهَا ؛ إِذَا عَطَفَتْهَا عَلَى وَادٍ غَيْرِهَا ، وَظَنَّارَتِ

نظرت إليها بعيني وأنا على الماء ، فتحالفاً فلما
أكثرت قال : إن تكوني صادقة فإن ماءكم
هذا ماء عناق .

يضرب مثلاً في الدواهي ، قاله أبو عمرو
وروى غيره : عناق بفتح العين ، وقال :
العنّاق والعنّاقه الخيبة ، وأنشد :

سَرَى لَكَ بِالْعِنَاقَةِ مِنْ سَوَادِ
خَيْالٍ فَأَجْتَنِي ثَمَرَ الْفُؤَادِ
وهما مستعار للخبية والأمر المظلم من عناق
الأرض ، ومنه قولهم : لقيت منه أذنى عناق ،
لأنهما مسودّان ولا يفارقهما السواد .

٢٣٥٢ - ظمًا قامح خير من رى
فأضح

قال الخليل : القامح والمقامح من الإبل :
الذي قد اشتدّ عطشه حتى فتر لذلك فتورًا
شديدًا ، ويقال : القامح الذي يرِدُ الحوض
ولا يشرب .

يضرب في القناعة وكتمان الفاقة .

ويروى « ظمًا فادح خير من رى
فاضح » الفادح : المثقل ، يقال « فدحه
الدين » أى أثقله ، والفضح والفضوح :
انكشاف الأمر وظهوره ، يقال « فضح
الصبح » إذا بدا ، و « افتضح فلان » إذا
انكشفت مساويه ، و « فضحه غيره »
إذا أظهر مقابحه .

٢٣٥٠ - ظلت على فراشها تكرى
أى تنام .

يضرب مثلاً للخبي الفارغ من الأمر

٢٣٥١ - أظنُّ ماءكم هذا ماء عناقٍ

قالوا : كان من حديثه أن رجلاً بينا
هو يَسْتَقِي ويَبْتِه تَلْقَاءَ وجهه ، فنظر فإذا هو
برجل مُعَانِقِ امرأته يُقْبِلُهَا ، فأخذ العَصَا
وأقبل مُسْرِعًا لا يشكُّ فيما رأى ، فلما رآته
امرأته جعلت الرجلَ في خالفة البيت بين
الخالفة والمتاع ، فنظر يمينًا وشمالًا فلم ير شيئًا ،
وخرج فنظر في الأرض فلم ير شيئًا ، فكذب
بصره ، فقالت المرأة كأنها تريبه أنها قد
استكرت من أمره شيئًا : مادهاك يا أبافلان ؟
أرعبك شيء ؟ فكتمها الذي رأى ، ومضى
لحاجته ، فلما كان في الوَرْدِ الثاني قالت :
يا أبأ فلان ، هل لك أن أكفيك السَّقِي
وتودع اليوم فإنى قد أشقتُ عليك ؟ قال :
نعم إن شئت ، فأقام في المنزل ، فانطلقت
تسقى وتَحَيَّيْتُ منه غَفْلَةً فأخذت العَصَا ثم
أقبلت حتى تفلقَ بها رأسه فشجته ، فقال :
ويلك ! مالك ؟ ومادهاك ؟ قالت : ومادهانى
يا فاسق ؟ أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها ؟
فقال : لا ، والله ما كانت عندى امرأة ،
وما عانقتُ اليومَ امرأة ، قالت : بلى أنا

مقيمون ، فاستبطوه لموعده الذى وعدهم ،
فقال أحدهم : ظنوا بنى الظنانات ، فقال
أحدهم : أظنه لقيه ذو النباله الكثيره فقتله ،
يعنى القنفذ ، وقال الآخر : أظنه لقيه الذى
رآه فى استه فقتله ، يعنى البربوع ، وقال
الآخر : أظنه لقيه حجمة عينين فأكلته ،
يعنى الأرنب ، ويقال : يعنى الذئب ، كذا
قاله المندرى ، وقال الآخر : اظنه اضطره
السيلى إلى جرثومة فمات من العطش .

يضرب عند الحكم بالظنون .

٢٣٥٨ - ظنُّ الرجلِ قطعةً من عقله

قال الأصمى : الذئبُ فقرةٌ من
الضُلبِ ، والضرعُ ابنةٌ من الكرشِ ، وظنُّ
الرجلِ قطعةٌ من عقله .

وقال عمر رضى الله عنه : لا يعيش أحدٌ
بعقله حتى يعيش بظنه .

وقال سليمان بن عبد الملك : جودة
اللسان بلا عقل خُدعةٌ ، وجودة العقل
بلا لسان هجنةٌ ، ولكن بين ذلك .

٢٣٥٩ - ظَلَّ سَيْالٌ رِيحَهُ حَرُورٌ

السَيْالُ : شجرٌ من العَصَاهِ ، ولها وَرْدَةٌ
طيبة الرائحةٌ ، والحُرُورُ : رِيحٌ حارةٌ تهبُّ
بالليل ، وقيل : بالنهار .

يضرب للرجل له سيمًا حسنة ولا خير
عنده .

٢٣٥٣ - الظُّلمُ مرَّتُهُ وَخِيَمٌ

قاله حنين بن حشرم السعدي : أى
عاقبته مذمومة ، وجعل للظلم مرَّتًا لتصرف
الظالم فيه ثم جعل المرَّتَ وخيما لسوء عاقبته ،
إما فى الدنيا وإما فى العُمى

٢٣٥٤ - الظُّلمُ ظلماتٌ يومَ القيامةِ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
٢٣٥٥ - ظَلَّتْ الغنمُ عبيثةً واحدةً
وذلك إذا لقي الغنمُ غنمًا أخرى
فاختلط بعضها ببعض .

يضرب فى اختلاط القوم وتساوئهم
فى الفساد ظاهراً وباطناً

٢٣٥٦ - الظبَاءُ عَلَى البَقْرِ

يضرب عند انقطاع ما بين الرجلين من
القرابة والصدقة .

وكان الرجل فى الجاهلية إذا قال لامرأته
« الظباء على البقر » بآنت منه ، وكان
عندهم طلاقاً ، ونصب « الظباء » على معنى
اخترت أو اختار الظباء على البقر ، والبقر
كناية عن النساء ، ومنه قولهم « جاء يجرُّ
بقرة » أى عياله وأهله .

٢٣٥٧ - ظُنُّوا بنى الظنانات

الظنَّانةُ : المرأةُ التى تحدِّثُ بما لا علم
لها به ، قالها رجل غاب له أخٌ وبقي له إخوة

الظفر: الخاضعة، والجمع ظَوَارٍ ، وهو جمع نادر. والرؤوم: العَطُوف، والسَّوُوم: المَلُول.

يضرب في عدم الشفقة وقلة الاهتمام

٢٣٦٤ - ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ

هذا قريب من قولهم « يبقى الودّ مابق العتاب ».

٢٣٦٥ - ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ

٢٣٦٦ - الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيعَةٌ

يضرب لمن يستضعف.

٢٣٦٧ - ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ

الْجَاهِلِ

ما جاء على ما أفعل من هذا الباب

فكلُّ بيتٍ قصدت إليه هرب أهله منه واخلوه لها. وأما قولهم:

٢٣٧٠ - أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ

فلأن كلَّ شدة يلقاها ذو جُحْرٍ من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل، والورلُ أطف بدناً من الضب، وهو يتوى على الحيات ويأكلها أكلاً ذريعاً.

٢٣٦٠ - ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيرًا

الكَسِير: فَعِيل بمعنى مفعول، يعنون المكسور الرَجْل، والظَّلَع: مثل العَمَز يكون في رجل الدابة وغيرها، وقوله «يعود» من العيادة.

يضرب للضعيف يَنْصُر مَنْ هو أضعف منه

٢٣٦١ - ظَفْرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِي

يضرب لمن يُنَاوِيكَ ولا يقاويك

٢٣٦٢ - ظِلَالٌ صَيْفٌ مَالَهَا قِطَارٌ

الظَّلَال: ما أظلك من سَحَاب وغيره والمراد به ههنا السحاب.

يضرب لمن له قَرَوَةٌ ولا يُجِدِّي عُنَى أَحَدٍ

٢٣٦٣ - ظِئْرٌ رَوْومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمَّ

سَوُومٍ

٢٣٦٨ - أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ

لأنها تنجىء إلى جُحْرٍ غيرها فتدخله وتقلبه عليه، وكذلك قولهم:

٢٣٦٩ - أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى

يقال: إنك لنظلمني ظلم الأفعى، قال الشاعر: وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ مُمَّ نَجْمِي سَادِرَةٌ فَتَنْجَحِرُ وذلك أن الحية لاتخذ لنفسها بيتاً

قال حمزة : وهذه الأبيات منقولة من
حديث طويل من أحاديث الأعراب .

٢٣٧٢ - أَظْلَمُ مِنَ التَّمْسَاحِ ، وَ« كَفَأَنِي
مُكَافَاةَ التَّمْسَاحِ »

قال حمزة : له حديث من أحاديثهم
طويل تركت ذكره .

٢٣٧٣ - أَظْلَمُ مِنَ الْجُلَنْدَى

هذا مثلٌ من أمثال أهل عمان ، ويزعمون
أنه جرى ذكره في القرآن في قوله عز وجل
(وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ غَضَبًا)
ويزعم كثير من الناس أن الجُلَنْدَى وقع
إلى سيف فارس في دولة الإسلام ، وأن
الذي كان يأخذ السفن كان في بحر مصر ،
لا في بحر فارس .

٢٣٧٤ - أَظْلَمُ مِنَ فَلَاحِسٍ

قد مر ذكره في باب السين عند قولهم
« أَسْأَلُ مِنَ فَلَاحِسٍ » .

٢٣٧٥ - أَظْلَمُ مِنَ صَبِيٍّ

لأنه يسأل مالا يقدر عليه ، ولذلك يقال
« أعطاه حكم الصبي » إذا أعطاه ماشاء .

٢٣٧٦ - أَظْلَمُ مِنَ لَيْلٍ

يُرَادُ مِنَ الظُّلْمَةِ .

قلت : قد قال بعضهم : هذا شاذن

٢٣٧١ - أَظْلَمُ مِنْ ذَنْبٍ

قد كثرت أمثال العرب وأشعار الشعراء
بظلم الذئب ، فقالوا في أمثالهم « مَنْ اسْتَرْعَى
الذئب ظلم » و « مستودع الذئب أظلم »
و « كفاؤه مكفاة الذئب » وأما ماجاء في
أشعارهم فحكى ابن الأعرابي أن أعرابياً ربّي
بالبادية ذئباً فلما شبّ افترس سَخْلَةً له ، فقال
الأعرابي :

فَرَسْتُ شَوْبَتِي وَفَجَعْتَ طِفْلاً
وَنِسْوَانًا وَأَنْتَ لَهُمْ رَيْبُ
نَشَاتٍ مَعَ السَّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلُ
فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سُوءِ
فَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ طَبَعًا أَدِيبُ
وقال آخر :

وَأَنْتَ كَجَرِّوِ الذَّئْبِ لَيْسَ بِالْفِ
أَبَى الذَّئْبِ إِلَّا أَنْ يَحُونَ وَيَظْلِمَا
وقال آخر :

وَأَنْتَ كَذَيْبِ الشُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً
لِعَمْرُوسَةَ وَالذَّئْبُ غَرْنَانُ مَرْمِلُ
أَنْتِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَبَبْتِنِي
فَقَالَتْ مَتَى ذَا قَالَ ذَا عَامُ أَوَّلُ
فَقَالَتْ وُلِدْتُ الْعَامَ بَلْ رُمْتُ ظُلْمَتَا
فَدُونِكَ كُنْفِي لَاهَنَّاكَ مَا كَلُّ

حوت « فإذا سُئِلُوا عن علة قولهم هذا قالوا :
لأنه لا يفارق الماء .

٢٣٧٩ - أَظْمَأُ مِنْ رَمَلٍ

وإنما قالوا هذا لأنه أَشْرَبُ شيء للماء

٢٣٨٠ - أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ

وذلك لكثافة ظله .

قلت : ليس للظل فعل يتصرف في
تلايته ؛ فيبنى منه أفعال التفضيل ، وحقه
« أشدُّ إظلالاً » ، وقال :

* كَأَنَّما وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ *

يعنى أسود ؛ لأن ظل الحجر لا يكون
كظل الشجر .

٢٣٨١ - أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ

لأنه ربما يهجم على صاحبه قبل إبانته .

يُبْنَى أفعالُ التفضيل من الإظلام ، وليس
كما ظن ، فإنَّ ظلم يظلم ظُلْمَةً لغة في أظلم
إظلاما ، وإذا صح هذا فالبناء وقع على ستمته
وقاعدته .

٢٣٧٧ - أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ

هذا يراد به أفعال من الظلم لامن الظلمة ،
وإنما نسب إلى الظلم لأنه يَسْتُرُ السارقَ وغيره
من أهل الريبة .

٢٣٧٨ - أَظْمَأُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة : يزعمون دَعَوَى بلا بينة
أنه يعطش في البحر ، ويحتجون بقول الشاعر:
كالحوت لا يُرَوِّيه شيء يَلْهَمُهُ

يُصْبِحُ ظَمَانًا وَفِي الْبَحْرِ قَمَةٌ

ثم ينقضون هذا بقولهم « أَرَوَى من

المولدون

قلت : هذا معنى قديم ، فإنه جاء في
مشهور شعر الجاهلية ، قال طرفة :

فَظْلُمُ دَوَى الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاةً

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمَهْنَدِ

ظَرِيفٌ فِي جَيْبِهِ غُدْدٌ

إِذَا تَكَلَّفَ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ

ظَلْمُ الْأَقَارِبِ أَشَدُّ مَضَاةً مِنْ وَقَعِ

السَّيْفِ .

قد تم - بحمد الله تعالى وتوفيقه - طبع الجزء الأول من كتاب « مجمع الأمثال » للميداني ،
بعد مراجعته وضبطه وتفصيله وترقيمه أدق مراجعة وأتم ضبط ، ويليهِ - إن شاء الله تعالى -
الجزء الثاني ، مفتتحا بحرف المين المهملة (المثل ٢٣٨٢ - عند الصباح يحمد القوم السرى)
نسأله - سبحانه - أن يمن بإكمله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني
المتوفى في سنة ٥١٨ من الهجرة

حقيقه ، وفصله . وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

محمد يحيى الدين عبيد الحميد

عفا الله تعالى عنه

الجزء الأول

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

مطبعة دار الفکر

ن ٧٩٠١٧

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه

ترجمة الميداني صاحب « مجمع الأمثال »

(١) قال ياقوت في « معجم الأدباء » :

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الميداني ، أبو الفضل ، النيسابوري ، والميدانُ :
مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ نَيْسَابُورَ كَانَ يَسْكُنُهَا فَنُسِبَ إِلَيْهَا ، ذَكَرَ ذَلِكَ عَبْدُ الْغَافِرِ . وَهُوَ أَدِيبٌ
فَاضِلٌ ، عَالِمٌ ، مَحْوِيٌّ ، لَمُؤَى . مَاتَ - فِيمَا ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فِي السِّيَاقِ - فِي
رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ ، لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمَيْدَانِ . قَرَأَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيَّ ، وَعَلَى يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيَّ . وَهُوَ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
جَامِعِ الْأَمْثَالِ ، جَيِّدٌ نَافِعٌ ، كِتَابُ السَّامِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ ، كِتَابُ الْأَنْمُودِجِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ
الْهَادِي لِلشَّادِي ، كِتَابُ النَّحْوِ الْمَيْدَانِي ، كِتَابُ نَزْهَةِ الطَّرْفِ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ ، كِتَابُ
شَرْحِ الْمُفْضَلِيَّاتِ ، كِتَابُ مُنِيَّةِ الرَّاضِي فِي رِسَائِلِ الْقَاضِي . وَفِي كِتَابِ السَّامِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ
يَقُولُ أَسْعَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْسَانِيُّ :

هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي سَمَّاهُ بِالسَّامِيِّ دَرَجٌ مِنَ الدَّرِّ ، بَلْ كَنْزٌ مِنَ السَّامِ
مَا صَنَعْتَ مِثْلَهُ فِي فَنِّهِ أَبَدًا خَوَاطِرُ النَّاسِ مِنْ حَامٍ وَمِنْ سَامٍ
فِيهِ قَلَانِدُ يَاقُوتٍ مُفْصَّلَةٌ لِكُلِّ أَرْوَعٍ مَاضِي الْعَزْمِ بِسَامٍ
فَكَمَبُ أَحْمَدَ مَوْلَى الْإِمَامِ سَمَاءَ فَوْقَ السَّمَاءِ كَيْنَ مِنْ تَصْنِيفِهِ السَّامِيِّ

وسمعت في المُفَاوِضَةِ مَنْ لَا أَحْصَى أَنَّ الْمَيْدَانِيَّ لَمَّا صَنَفَ كِتَابَ الْجَامِعِ فِي الْأَمْثَالِ وَقَفَ
عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الزُّنْحَشَرِيُّ ، فَحَسَدَهُ عَلَى جَوْدَةِ تَصْنِيفِهِ ، وَأَخَذَ الْقَلَمَ وَزَادَ فِي كَلِمَةِ الْمَيْدَانِيَّ نَوْنًا
قَبْلَ الْمِيمِ فَصَارَ « الْمَيْدَانِيَّ » وَمَعْنَاهُ بِالْفَارْسِيَّةِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا ، فَلَمَّا وَقَفَ الْمَيْدَانِيُّ عَلَى
ذَلِكَ أَخَذَ بَعْضَ تَصَانِيفِ الزُّنْحَشَرِيِّ ، فَصَيَّرَ مِمَّ نَسَبَتَهُ نَوْنًا فَصَارَ « الزُّنْحَشَرِيُّ » وَمَعْنَاهُ
مَشْتَرَى زَوْجَتِهِ .

وذكر محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخوارى في كتابه « ضالة الأديب ، من الصحاح
 والتهذيب » - وقد ذكر الميدانى - قال : سمعت غير مرة من كتاب أصحابه يقولون : لو كان
 للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميدانى تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقتفى
 أثره علم صدق دعواهم .

وكان ممن قرأ عليه وتخرج به : الإمام أبو جعفر أحمد بن على المقرئ البهقي ، وابنه^(١)
 سعيد ، وكان إماماً بعده .

قال عبد الغافر بن إسماعيل : ومن أشعاره :

تنفس صُبْحُ الشيب في ليل عارضى فقلت : عَسَاءُ يَكْتَفِي بِعِدَارِي
 فَمَا فشا عاتبتة فأجابني ألا هل يُرَى صُبْحٌ بغير نهارٍ ؟
 وذكره أبو الحسن البهقي في كتاب « وشاح الدُّمِيَّةِ » فقال : الإمام ، أستاذنا ،
 صدر الأفاضل ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى ، صدر الأدباء ، وقودة الفضلاء ،
 قد صاحب الفضل في أيام نقد زاده ، وفنى عتاده ، وذهبت عدته ، وبطلت أهنته ،
 فقوم سناد العلوم بعد ما غيرتها الأيام بصروفها ، ووضع أنامل الأفاضل على خطوطها
 وحرروفها ، ولم يخلق الله تعالى فاضلاً في عهده إلا وهو في مائدة آدابه ضيف ، وله بين بابيه
 وداره شتاء وصيف ، وما على من عام لجج البحر الخضم واستنزف الدرر ظلم وحيف ،
 وكان هذا الإمام يأكل من كسب يده ، ومما أنشدنى - رحمه الله - لنفسه :

حَدَّثْتُ إِلَيْهِمُ وَالذَّيَارُ قَرْيَةَ فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ مَرَّاحِلًا ؟
 وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ ، لَا كَانَ بَيْنُهُمْ ، أَعَارِنُ لِلْهَجْرَانِ فِيهِمْ دَلَائِلًا
 وَتَحْتِ سُجُوفِ الرَّقْمِ أُغْيِدُ نَاعِمٌ يَمِيسُ كَحُوطِ الْخَيْرَانَةِ مَائِلًا
 وَيَنْضُو عَلَيْنَا السِّيفُ مِنْ جَفْنِ مَقْلَةٍ تَرِيْقُ دَمَ الْأَبْطَالِ فِي الْحَبِّ بَاطِلًا
 وَتَسْكُرُنَا لِحْظًا وَلِقْظًا ، كَأَمَّا فِيهِ وَعَيْنِيهِ سُلَاقَةٌ بِأَيْلًا
 وله أيضاً :

شَفَةُ لَمَّاهَا زَادَ فِي آلَامِي فِي رَشْفِ رَيْقَتِهَا شِفَاهِ سَقَائِي
 قَدْ صَمَّنَا جَنْحُ الدُّجَى وَلِلْمَنَا صَوْتُ كَقَطِّكَ أَرْوَسِ الْأَقْلَامِ
 وذكر البيتين اللذين أولهما * تنفس صبح الشيب في ليل عارضى * ثم قال : وله أيضاً :

(١) أمى ابن الميدانى .

يا كاذبا أصبح في كذبه
 وناطقاً ينطق في لفظه
 شبهك الناس بعرقوبهم
 لما رأوا أخذك أسلوبه
 قلت : كلا ! إنه كاذب
 عرقوب لا يبلغ عرقوبه

(٢) وقال قاضي القضاة ابن خلكان في « وفيات الأعيان » :

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الميّداني ، النيسابوري ، الأديب ؛ كان أديباً فاضلاً ، عارفاً باللغة ، اختصّ بصحبة أبي الحسن الواحدى صاحب التفسير ، ثم قرأ على غيره ، وأتقن فنّ العربية خصوصاً اللغة وأمثال العرب ، وله فيها التصانيف المفيدة ، منها كتاب الأمثال المنسوب إليه ، ولم يعلم مثله في بابه ، وكتاب « السامى ، فى الأسامى » وهو جيد فى بابه ، وكان قد سمع الحديث ورواه ، وكان ينشد كثيراً ، وأظنها له :

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى قلت : عساه يكتفى بعذارى

فلما فشا عاتبتة فأجابنى أياهل ترى صباحاً بغير نهار ؟

وتوفى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، بنيسابور ، ودفن على باب ميدان زياد

والميدانى - بفتح الميم ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الدال المهملة ، وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وهى محلة فى نيسابور وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان فاضلاً دينياً ، وله كتاب « الأئسمى ، فى الأسماء » وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى :

(٣) ولأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميّدانى - غير ما أثناه - ترجمة فى المراجع

الآتية :

الأنساب ، للسمعانى ٥٤٨

تاريخ ابن كثير المعروف باسم البداية والنهاية ١٢/١٩٤

نزهة الألبا للأنبارى ٤٦٦

الفلاكة والمفلوكون ٩٩

شذرات الذهب لابن العماد ٤/٥٨

بغية الوعاة للسيوطى ١٥٥

كشف الظنون ٩٧٤ و ١٥٩٧ و ١٧٠٣ (طبع الأستانة)

الإنباء للقفطي ١٢١/١

ونحن نجتزئ من كل هذه المراجع بعبارة جاءت في كشف الظنون (١٥٩٨) لأنها لم ترد فيما أترناه عن ياقوت وعن ابن خلكان ، قال :

ويحكي أن الزمخشري - بعد ما ألف « المستقصى في الأمثال » - اطَّلَعَ على « مجمع الأمثال » للميداني ، فأطال نظره فيه ، وأعجبه جداً ، ويقال : إنه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الأمثال في حسن التأليف والوضَّع وبَسْط العبارة وكثرة الفوائد .

وقد اختصر « مجمع الأمثال » شهابُ الدين محمد القضاعي ، الحلوي ، من تلاميذ الميداني (٤) و بعد فإن كتاب « مجمع الأمثال » أحد تصانيف أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني

أفْضَلُ كتاب صنف في موضوعه حُسْنَ تأليف ، وبَسْطَ عبارة ، وكثرة فائدة ، حتى إن الإمام الزمخشري حين تأمله نَدِمَ على أن أَلَّفَ كتاباً جامعاً في الأمثال ؛ فقد ظن أنه حَسَدَ

فيه وجمع ما لم يتبها لغيره من أدباء العربية وعلماؤها وبأى بأن سماه « المستقصى » ثم تبين له أنه أقل فائدة وأهونُ جمعاً مما صنّفه الميداني ، وقد رأيت في كلام ابن خلكان أنه سمي

للكتاب « كتاب الأمثال » ورأيت في كلام ياقوت أنه سماه « جامع الأمثال » ورأيت في كلام صاحب كشف الظنون أنه سماه « مجمع الأمثال » على ما هو المشهور في اسم الكتاب

وقد طبع الكتابُ مراراً في مصر ، في بولاق وفي غير بولاق ، ولم يظهر في طبعة من هذه الطبعات سلباً من التحريف والتصحيف ، بل شاع المسخ في طبعاته الحديثة حتى بعد

عن أصله بعد القيل من رحم الأتان ، ولعلنا - بعد أن حققنا أصله ، وضبطنا غرائبه ، وورقناه ترقياً دقيقاً - نكون قد أعدنا له بهاءه ، وجددنا رِوَاءه ، ونفينا عنه عَيْثَ العائِثين ،

ويَسْرناه للانتفاع به ، والله وحده المسئول أن يجعل هذا العملَ مقروناً بالقبول ، وأن ينفع به إنه أكرم مسئول ؟

محمد محي الدين

فهرس الأبواب الواردة فى الجزء الأول من كتاب « مجمع الأمثال » للميدانى

صحيفة

صحيفة

٢٨٦ المولدون	٧ الباب الأول فى أوله همزة
٢٨٦ الباب العاشر فى أوله راء مهملة	٧٨ ما جاء على أفضل من هذا الباب
٣١٥ ما جاء على أفضل من هذا الباب	٨٨ المولدون
٣١٧ المولدون	٩٠ الباب الثانى فى أوله باء
٣١٩ الباب الحادى عشر فى أوله زاي	١١١ ما على أفضل من هذا الباب
٣٢٥ ما على أفضل من هذا الباب	١٢٠ المولدون
٣٢٧ المولدون	١٢١ الباب الثالث فى أوله تاء
٣٢٨ الباب الثانى عشر فى أوله سين	١٤٧ ما على أفضل من هذا الباب
٣٤٧ ما على أفضل من هذا الباب	١٥٠ المولدون
٣٥٦ المولدون	١٥٢ الباب الرابع فى أوله ثاء
٣٥٨ الباب الثالث عشر فى أوله شين	١٥٥ ما على أفضل من هذا الباب
٣٧٤ ما على أفضل من هذا الباب	١٥٨ الباب الخامس فى أوله جيم
٣٩١ المولدون	١٨٠ ما على أفضل من هذا الباب
٣٩٢ الباب الرابع عشر فى أوله صاد	١٩٠ المولدون
٤٠٨ ما جاء على أفضل من هذا الباب	١٩١ الباب السادس فى أوله حاء مهملة
٤١٧ المولدون	٢١٦ ما على أفضل من هذا الباب
٤١٨ الباب الخامس عشر فى أوله ضادمعجمة	٢٣٠ المولدون
٤٢٤ ما على أفضل من هذا الباب	٢٣١ الباب السابع فى أوله خاء معجمة
٤٢٨ المولدون	٢٤٩ ما على أفضل من هذا الباب
٤٢٨ الباب السادس عشر فى أوله طاء	٢٦٢ المولدون
٤٣٧ ما على أفضل من هذا الباب	٢٦٤ الباب الثامن فى أوله ذال مهملة
٤٤٢ المولدون	٢٧٣ ما على أفضل من هذا الباب
٤٤٢ الباب السابع عشر فى أوله ظاء معجمة	٢٧٤ المولدون
٤٤٥ ما جاء على أفضل من هذا الباب	٢٧٥ الباب التاسع فى أوله ذال معجمة
٤٤٧ المولدون	٢٨٣ ما جاء على أفضل من هذا الباب

(تم فهرست الجزء الأول)